مخطوط رقم	3455 م.ك	الموضوع	تاريخ
العنوان	بدء الدنيا وقصص الانبياء		
المؤلف	الكسائي ; ابو عبدالله (بكر ; حسن) محمد بن عبدالله (عبدالملك ; حسن) بن محمد ـ بعد القرن (5) هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	877 هـ		
إسم الناسخ	علي بن رسلان بن عبدالله الدمشقي		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	223
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	الكتاب عن جزء كبير من تاريخ الخلق وقصص الانبياء		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 350 // ذيل بروكلمان : 1 / 592		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
12 1 1979
5 cm

وبراعة وفضيلا وفروسية والنور في وجهه يضيء ويزداد كل يوم بهاء وبهجة ونورا
وقد اطلعه الله بالحكمة والفضل والنبه حتى اذا صار له من العمر خمس عشرين اعتل
ابوه قيناز فلما ثقل في مرضه
واني اريد ان اخذ عليك ا
ابوه من لدن الاب ادم عليه السلم
زمانك وقد احسن الله
تزل بخير ما دمت سالكا
وتجنب لكفرة الطغام او
شريكا فاغواهم الشيطا
لم يزل يحفظك ويرعاك
واذا نار ضيك وارتضاك
لله عندك واني اشهد عل
هذا النور لا ينتقل منك الا با
الاباء والاجداد واذا انتق
معك من الوصية والامانة
والله تعالى خليفتي عليك و
وهو حسبي ونعم الوكيل ورد
وصية ابيه قينان عليا
عليه وقد ندب الى جانب
ومر يلوذ به
النظر في رعيته وامورا
ومن جميع من تقدمه وخبر
اولاد قابيل في ايامه كثروا وطغوا وفجروا وفسدوا وكفروا فتغلبوا عليه
وتلاعبت الردة والشياطين بجماعة كثير من قومه واهله فكان مهلا يل

كلما حذرهم

كلما حذرهم واندرهم ونهاهم وامرهم وجعل يخاطبهم ويخوفهم وحذانيهم كفعل آبايه
في ذلك فكانه يخاط صخ
ولا يرتدع احد منهم
واختلط بعضهم بعضا
لي بني ابيه وصارت
خضر واقام فيهم خطيبا
م عليهم لجج وقال
كثر الطايعين لربهم
آء ظهوركم حتى كانكم
دعلتم وتحققتم ما هم
من نكاح الامهات
ولم يخافوا عقاب
هم عن السبيل فهم لا يهتدون
ه وضع لهم اصنامًا
والان قد صار عندهم
ناقوا اليكم جاوكم
والعظيم سلطانه
اكرمه واضافه
انا استغفر الله
وراح الى دار عدوه
غلبوا عليه وقهروا
يم راى في منامه

صورة مدينة من المدن حصينة باسوارها وابراجها وابوابها وسايرما يحتاج اليه
من قطع الصخور وعمل الكلس والاحجار والالات من الحديد وغيره وكيفية العمل حتى
لم يبق عليه شيء من ذلك حتى راه وحققه ولم يكن يوميد على وجه الارض مدينة مبنية

BAD' AL-DUNYĀ WA-QIṢAṢ AL-ANBIYĀ', by Abū ʿAbd Allāh (Abū Bakr, Abu 'l-Ḥasan) Muḥammad b. ʿAbd Allāh (ʿAbd al-Malik, Ḥasan) b. Muḥammad AL-KISĀ'Ī (*fl.* 5/11th century).

[A substantial part of the history of creation and the prophets.]

Foll. 223. 26·1 × 18 cm. Clear scholar's naskh.

Copyist, ʿAlī b. Raslān b. ʿAbd Allāh al-Dimashqī.

Dated, at Aleppo, 2 Jumādā I 877 (5 October 1472).

Brockelmann i. 350, Suppl. i. 592.

كذا اخبرنا الله تعالى حيث يقول وكان عرشه
على الماء وانما اهل التفسير اذا خطر لهم ان الله تعالى كان على الشيء
على شيء نظر هيبة ونظر رحمة فاذا نظر الى الشيء نظر
الهيبة لم يبق على حاله كالنظرة التي نظر بها الى الجبل حين تجلى
لموسى عليه السلام فتمزق الجبل فرقا وانقطع قطعا وخر موسى
صعقا واذا نظر الى الشيء نظر رحمة فهو باق على حاله لا يتغير
فلما وضع ربنا جل جلاله عرشه على الماء واستقر
خلق ريحا كما شاء لما شاء وسماها النشاة وهو اول ريح خلق الله
فجعلها تحت الماء واستقر الماء على متن الريح فصار الماء والريح
بقدرته ولطيف صنعته وكان عرشه على الماء جلت قدرته
كما شاء سبحانه لا يعلم ذلك احد غيره ولقد سال سائل
علي عليه السلام في بعض محاليه بالكوفة وذلك انه عليه السلام خطب
اصحابه رضي الله عنهم فقال في بعض خطبه سلوني قبل ان تفقدوني
فان بين جوانحي علما لا يقوله بعدي الا مفتري كذاب فقام رجل
من جانب المجلس وعنقه كتاب معلق كالصحف وهو رجل آدم
طوال جعد الشعر مصفر اللون به كوك كانه من زهاد اليمن
فصاح يا امير المؤمنين عليه السلام وقال يا ايها المدعي علما لا
يعلمه القائل ما لا يعلم اني مسائلك فاجب فوثب اليه اصحاب
الامام وهموا به فناداهم الامام عليه السلام وقال لهم مه ان الطيش لا
يقوم به الحجج ولا العجلة على السادات تقوم البراهين والعلم انه

رضي الله عنه التفت الى الرجل وقال له عما تسال فسل عما بدا لك فقال
سالت في مقامك هذا عما روي ان العرش الى قرار الارضين السفلى
لاجتنك ان شاء الله تعالى بعلم لا تقوم فيه الشكوك فقال له السائل
كم مقدار ما لبث عرش ربنا على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء
فقال له الامام ابو الحسنين الحسن ان تحسب فقال بلى قال الامام فرايت
لو كان بين السماء والارض حب فيه خردل حتى يسد الهواء ويملا جنبك
الارجاء ثم اذن لك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من المشرق الى
المغرب ويدك في عمرك ثم انك تفتر عن اخره على ما وصفت لك فلو فعل
لك هل تحصيه وتعلم لكان ذلك ايسر من اعداد اعوام لبث عرش
الله على الماء واعلم انما وصفت عشر جزء من مايه الف جزء واستغفر
الله من القليل في التحديد والكثير قال فحرك الرجل راسه ثم قال
وان كان الله تعالى قبل خلقه فقال الامام علي عليه السلام لم يزل بخالق
المكان لحاجة ولا لفائدة الى المكان سبحانه عز وعلا لا يسعه مكان
لاستغنايه عن المكان وهو الغني قبل صنع المكان عز جميع الاكوان لكيف
يسع المكان من كان قبل المكان وما هو اعظم من المكان سبحانه كان ولا مكان
مستغنيا عن المكان بقدرة الالهية والسلطان ركون المكان ودبر الاكوان
من غير متى كان وانما تملك ابن كان من لم يكن ثم كان ولا يدخله الزيادة
والنقصان ولم تغيره ولا تحيله اختلاف الدهور والازمان وان جميع
الكون والمكان يشهد له انه كان قبل المكان وهو على قبل القبل وهو الباقي

وبعد البعد خالق الاشياء ومنشئ البرايا بمشيته ملك كل شئ ووارث
كل شئ ليس كمثله شئ لا اول لابتدايه ولا غاية لبقايه ولا يتوهم
بالنظة ولا يحد بالفطنه ولا يوصف بتحديد ولا يحد بتكييف
لا يقال له اين لانه اين الاين ولا يقال له متى لامتناعه
من الدخول في الاجسام المحتملة النقصان والتمام حال بين
الماله وبين تكييفه سبحانه ما اجله ومن جليل ما اعظمه ومن
عظيم ما اكرمه قال فلما سمع السايل ذلك من الامام حرك راسه
ثم قال يا امير المومنين وعالم الدين للعذرة الى الله بار
تم اليك ما قلته وتلفظت به وجمحت عليك يا اعلم الناس بوصف
واعرفهم بالنعت واصدقهم فيما نطق امهلني الى غداة غد لكي افكر
في ليلتي فيما سمعته من ساعتي فقال له الامام علي عليه السلام دونك وما
احببت من الامهال وعليك بالفكرة فيما سمعت من غير اهمال في المسايل
فانصرف السايل عنده وهو يقول

انت اصل العلم يا ذا النهدي تجلو مراشك الغياهبا
حزت افانين علوم فما تبصر ان غولبت مغلوبا
لا تثنني عن كلما اشكوله يبدوا اذا قلت اعاجيبا
لله ذو العلم من صاحب يضحك انسانا ومصحوبا

ثم ان السايل انصرف الى منزله وخلا بنفسه وفكر فيما سمع من كلام
امير المومنين علي عليه السلام فلم ياخذ منام ولم يتناول شيا
من الطعام الى ان تبلج الصباح واضا بنوره وراح ودعا داعي

الفلاح بكرا الى المسجد وراح فالتقاه خاصا باالامام واصحاب
الامام وهو بينهم كالقمر عند التمام واصحابه كالنجوم حوله فيام
فسلم عليهم وعليه فرد عليه الامام والقوم السلام فلما استقر
في مجلسه خاطبه الامام وقال ما ولدت لك فكرتك وابتجنبك
قريحتك في ليلتك فقال له يا اعلم الناس بما يقول وارث
علم الرسول اعلمني كم بين المشرق والمغرب قال له الامام
مسافة الهواء قال وما مسافة الهواء قال دوران الفلك
قال وما قدر دوران الفلك قال له الامام مسافة يوم الشمس
قال له السايل كم بين السماء والارض قال له الامام مسافه
دعوة المظلوم في الساعة المجابه قال السايل فكم عمر الدنيا
قال له الامام سبعة ايام من ايام الاخرة كل يوم مقداره
الف سنه من سنين الدنيا ثم قال له السايل فاين مكه
من مكه قال الامام بكه موضع البيت ومكه اطراف الحرم وانما سميت
مكه لان الله تعالى مكه منها الارض قال السايل فمتى قيامتي قال له
الامام عند حضور اجلك وبلوغ املك قال السايل ذلك
ووعاه وثب قايما على قدميه ثم تقدم الى الامام حتى وقف بين يديه
وقال له امدد يدك فلا اثر بعد عين يا عالم الثقلين وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان ابن عمك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد
انك وارث علمه ثم ان السايل انشا يقول شعر

اصبح قلبي حرجا ضيقا كان كرت اسمع في الارض
نقضت شكي بصدق الهدي وانت للاشكال دو نقض

ما دحضت حجة قوم لهم مثلك فيما يرتضى
اشهد ان الله لا غيره ربنا بلا شك بلا دحض
اختار من خير بريته محمدا ذا الحسب المحض
ارسله يدعو الى دينه والناس في ازم وفي جهض
فقام والحق منيرا له ثم مضى والحق لم يمض
قال فسر الامام والمسلمون باسلامه ثم انصرف قال ابو
عبد الله محمد بن سعيد الاخباري تغمد الله برحمته ثم انا نعود الى الموضع
الذي كنا فيه وان العرش كان على الماء بما شاء الله تعالى ان يكون ثم ان الله
خلق ريحا وسماها العقيم كما شاء لما شاء ما شاء وجعل لها لا تتعداه
ولا تتجاوزه وخلق رياحا اربعا وهي الجنوب والشمال والصبا
والدبور فقرن الدبور بالريح العقيم وقرن الجنوب بالريح الهفاة
وجعل الشمال والصبا متعاقبين ولكل ريح منها وقتا وحدا لا تتجاوزه
وتلج سحاب بقدرته لحمل الرياح منها ما بين السماء والارض وما فوقه
وتدخل منها كل ريح الى الماء الذي اسفل الارض السابعة السفلى وتصل
الى الريح التي امرها الله تعالى ان يعذب قوما بالريح افرد الريح
العقيم فيرسله ويسلطه على من يشاء كما شاء واذا ان يسير السحاب او
يبرد ذلك ركبه معه فلا تؤذي شيئا بامر الله تعالى وان الله
جلت قدرته امر الريح كلها بتصفيق الماء الزخار واثارة امواجه
وسلطها عليه فاختلفت في اقطاره وتمخضت في تياره وتردد مرارا له
الى اخره وتاكيده على غاربه وضربت بعضه ببعض
فانعكس المتحاقد فاضطرب امواجه واضطرب العرش على وجه الماء

لهيجان الريح ولم يكن اضطرابه لان الماء يهزه ولا لان الريح غلبته ولن
اضطرابه باذن ربه وامر خالقه سبحانه وتعالى قال ولما اراد ان يبين فضل
نبيه ورسوله ويظهر شرفه ويعظم منزلته وسم باسمه عرشه
قبل ان يخلق السموات والارضين وكتب على العرش من دار جوانبه لا اله الا
الله محمد رسول الله صفيه وخيرته من خلقه فلما كتب ذلك استقر
العرش بقدرته وسكن عند ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وحرمته وعظم منزلته
من ربه حيث قرن اسمه باسمه وجعل اسمه سمة لعرشه قال ولم
تزل الارياح تصفق الماء ويضرب بعضه بعضا حتى علت له امواج كالجبال
الراسيات فصارت اول موجة منه باذن الله تعالى خشفة كالهباة البيضاء
وجعل الله لها نورا مضيئا لما يريد من اتمام مشيته فيها ولما سبق في علمه
قال فازبد الماء حولها وثار الزبد بمادارها فنشقته حتى يبس
اعلاه فكان اول يبس استقر فوق الماء باذن الله تعالى وعلا على الهباة
نور عظيم اضاء له ما حوله من يبس ذلك الزبد قال ومن ثم اضطراب
الماء واصطفاق امواجه علاه بخار ودخان على وجه الماء دون العرش
وعلا نور تلك الهباة البيضاء على ذلك الدخان وتعلق بالعرش وامر الله تعالى
الماء الذي حول ذلك الزبد ان ينضب عنه ويجف فنضب وجف فاجتمع حوله
وكان ذلك فسماه الله سبحانه بحرا وسما ما جف منه برا ثم دحى الارض بقدرته
من الموضع الذي ظهر فيه نور تلك الهباة ومن الهباة سطح الارض ثم قال تعالى لذلك
الدخان كن سماء بقدرتي فصار سماء واحدة وشقها اثنتين الشرق والمغرب
فسماها تعالى ان نور تلك الهباة يعلو من الموضع الذي ظهر فيه ويتصل بالعرش
والهواء كله ظلام لا نور فيه ولا ضياء الا موضع الهباة وما حولها وان الله
جلت قدرته قال للسماء والارض وهي واحدة ايتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طايعين فقال لهما كونا اربعة عشر فصارت سبع سموات وسبع

ارضين بقدرته ونور تلك المهاة فخرق الهواء وثقب سموات واتصل بالعرش
فجعل الله تعالى ذلك النور بيتا في السماء السابعة وهو الذي ذكره الله عز وجل
في كتابه العزيز وهو اصدق القائلين والبيت المعمور وجعل له بابا الى العرش
والى الارض وامر الملائكة امرهم بالطواف حوله وسماه الضراح وجعل ما
يليه وتحته في كل سماء بيتا الى سماء الدنيا ما يلي تلك المهاة وسيأتي ذكره في موضعه
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولقد سال سائل امير المومنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه عن الارض مم اين سطحت وهل هي مخلوقة قبل السماء ام السماء
قبلها فقال له لقد سالت خبيرا فاسمع وعي ان الله تعالى لما جلت قدرته
سلط الريح على الماء فاضطرب وقامت امواجه وكثر ارتجاجه وعظم ارتعاجه
فعلا منه دخان من شدة اضطرابه فانعقد في الهواء وازبد الماء زبدا
رابيا فاثارت تلك الامواج بقدرة الله تعالى خثفة بيضاء كالمهاة
وهو موضع البيت الان فارتفعت فوق الماء سامنه وانحلت عنها
الامواج فلم تقلها وزاد الغثاء على وجه الماء فاذن الله له فاجتمع
حول تلك المهاة فصار كالطود العظيم وعلا ذلك الدخان الذي
ارتفع من اضطراب الامواج فانعقد في الهواء وصار بين الماء
وبين العرش ونور تلك المهاة يعلو كل شيء واتصل بالعرش وذلك
لما يريد الله تعالى ان يفعل فالارض مدحية من تلك المهاة وهي الغثاء
والامواج الجبال والدخان السماء والارض مخلوقة قبل السماء
والسماء معمورة بالملائكة قبل عمارة الارض فاول شيء خلق من
الارض الكعبة والسماء معمورة قبل الارض قال الله تعالى في
كتابه العزيز حيث يقول وهو اصدق القائلين ثم استوى الى السماء
وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
اتريد لو لم تكن الارض مخلوقة اكان مخاطبا معدوما قال كان تعالى

خلقها

خلقها وسماها ارضا قبل دحيها يوم الاحد ولم يكن يوم اذا
معروفا يعرف فيه لا شمس ولا قمر يطلعان فيه وانما ذلك تقدير منه
سبحانه وتعالى وقد مضى هذا في مقدم الكتاب م
افهمت فقال السايل نعم فهمت واشهد انك وارث علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وان الله تعالى لما خلق الارض واستوى على
العرش قال للسماء والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
ففتق السماء سبعا طباقا وسبع ارضين مثلهن وقدر فيهن اقواتها
وقدر المقادير لمخلوقاته وكونها فسبق علمه فيها وقدره فيكون الخلق
على قدم واتقان بمقدار ما يرجع اليه جميع المخلوقات من مبادئ ونهايا
جعلها اللطيف الخبير سببا لما يكون في دار الدنيا من انشاء النبات
والنسل والحياة شيئا بعد شيء حتى تنقضي الدنيا وينتهي الامد المسمى
وهو سبحانه مستغن عن خلقه ولم يزل غنيا حميدا وكان ما قدره
سبحانه الساعات والايام والشهور والاعوام ولم يكن اذ ذاك
ليال ولا ايام وانما ذلك على المقدار المعلوم عند الله تعالى فيها ان لو كانت الايام
حينيذ لكان ذلك المقدر مقدارها فجعلها جلت قدرته سبعة ايام
كل يوم منها مما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز وهو اصدق القائلين
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاول الايام السبعة
الاحد وفيه ابتداء الله تعالى بالخلق فخلق فيه الظلمة والنور
والقلم واللوح وقد تقدم ذكر ذلك وبدا بخلق السموات والارض
وهو اول الستة ايام التي ذكرها الله عز وجل في كتابه حيث
يقول خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد

واخرها الجمعة في آخر ساعة منها اهبط آدم عليه السلام من الجنة الى
الارض كان صباح يوم السبت وهو على الارض وان عمر الدنيا سبعة
ايام من ايام الاخرة فيكون سبعة آلاف سنة فعلى هذا الحساب من اول
ما خلق الله تعالى الظلمة والنور والقلم واللوح الى ان تفنى الدنيا وتنقضي
ويستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار اربع عشر الف سنة
وان الله تعالى لما قدر الساعات والايام والشهور والاعوام سماكل
يوم باسم واكمل عدد الايام سبعة وعدد الشهور اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وهي
الفعدة والحجة والمحرم ورجب وقد اختلف في اول الايام فاما اهل
التوراة فانهم يقولون ان اول الايام الاحد لا يوم قبله واخرها يوم الجمعة
ويزعمون ان الله تعالى استراح يوم السبت تعالى عما يقولون علوا كبيرا
ولذلك اتخذوه عيدا وشرفوه على غيره من الايام واما اهل الانجيل فانهم
يقولون اول الايام الاثنين واخرها يوم السبت وانهم يزعمون
كما تزعم اليهود انه استراح يوم الاحد فلذلك اتخذوه عيدا انهم وشرفوه
على غيره من الايام تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا و
فانهم يقولون اول الايام الست والاحد يوم قبله وفيه بداء الله الخليقه
واخرها يوم الجمعه وتنزهوا الخالق سبحانه وتعالى وقدسوه وعظموه
عن الاستراحه والتعب والنصب وقالوا انما يستريح من هو جسد
مخلوق يباشر الاعمال بيده وجسده فيتعب ويستريح والله منزه
عن ان يجد بصفة او يوصف بجسم فيدخل عليه التعب والاستراحه
اذ من يستريح يزيد وينقص ويختلف باختلاف الازمان عليه والدهور
بلى اذا اراد شيأ قدرته وتعالى عزه وسلطانه انما يقول له كن
فيكون فمن هذا قوله كيف يوصف بالاستراحه والنصب لقد ضلوا

ضلالا بعيدا واخسر خسرانا مبينا واعظم اهل الاسلام يوم الجمعه
لان اجتماع الخالق والمخلوقين فيه ولم يكن قبل ذلك اجتمع وفيه يكون
الصعقه والبعث وفيه ساعة لا يسال الله تعالى عبد حاجة من حوائج
الدنيا والاخرة الا قضاها له عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نحن الاخرون السابقون وذلك ان اليهود والنصارى اوتوا الكتاب
من قبلنا واوتيناه من بعدهم وكانوا يجدون فضل هذا اليوم فاختلفوا
فيه وضلوا عنه وهدانا الله اليه يعني يوم الجمعه قال وقالت اليهود
غدا يوم السبت والنصاري بعد غدا يعني يوم الجمعه الاحد ونحن يوم الجمعه
ولا نقول كما يقولون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني
جبريل وفي كفه كالمراة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء فقلت ما
هذه يا جبريل قال هذه الجمعه يفرضها الله تعالى عليك لتكون عيدا لك
ولامتك من بعدك وان فيها لساعة من سال الله تعالى شيأ من امور الدنيا
والاخرة اعطاه الله تعالى لقد فضل هذا اليوم عن الايام قبلك وهذا كل الله تعال
انت وامتك اليه وانت يا محمد الاول واليهود بعدك والنصارى بعد
اليهود وهم تبع لك كانوا يجدون في كتبهم فضل هذا اليوم فضلوا عنه
ولم يعرفوه وهديت انت وامتك اليه قال وكذا كانوا يجدون
في كتبهم اسم محمد رسول الله صفته وذكره وانه خاتم الانبياء وكانوا يبشرون
به وينتظرونه ويقولون قد قرب زمانه وجاء اوانه حتى اذا ظهر من العرب
وارسله الله نبيا جحدوه وانكروه وكفروا به وبما ذكره وصفته من التوراه
ومن جميع كتبهم بغيا وحسدا حيث كان من ذرية ولد اسماعيل ابن ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وانما كانوا ظنوا وامّلوا ان يكون من ولد اسحق ابن ابراهيم او من غيره
من بني اسرايل وجعلوا ينا ظرون المسلمين ويحاققونهم ويفاخرونهم ولقد

وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَرِجَالًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَفَاخَرُوا بِالْأَنْبِيَاءِ
فَأَمَّا الْيَهُودُ فَإِنَّهُمْ قَالُوا نَبِيُّنَا مُوسَى وَدِينُنَا هُوَ خَيْرُ الْأَدْيَانِ لِأَنَّ
نَبِيَّنَا كَلِيمُ اللهِ وَنَجِيُّهُ وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَظْهَرَ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ الْمُنْفَصِلَاتِ
فَمِنْهَا الْعَصَا وَيَدُهُ الْبَيْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَشَقُّ لَهُ الْبَحْرَ وَالصَّفَادِعُ وَالدَّمُ
وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَقَالَتِ النَّصَارَى بَلْ نَبِيُّنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَدِينُنَا
أَفْضَلُ الْأَدْيَانِ وَأَنَّ نَبِيَّنَا عِيسَى ابْنُ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ وَفِي هَذَا مِنَ الْفَضْلِ مَا لَا
يُحْصَى الْجَاحِدُ وَلَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ مَعَانِدٍ مَعَ إِيَانِهِ الْحُرُوفُ وَالدَّرَاهِمُ
الْمَوْصُوفُ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَإِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَالْأَبْرَصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ إِيَانِهِ
فَهَلْ لِنَبِيٍّ قَبْلَهُ آيَاتٌ كَآيَاتِهِ ثُمَّ قَالُوا لِمَنْ مَعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ
قَالُوا نَحْنُ لَا نَقُولُ عَنْ هَوًى وَلَا مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِنَا بَلْ نَعُودُ إِلَى نَبِيِّنَا
فَنَفْعَلُ مَا كَانَ مِنْكُمْ مِنَ الِافْتِخَارِ فَأَمَرَنَا بِهِ قُلْنَاهُ وَافْتَرَقُوا وَجَاءَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْلَمَهُ بِمَا قَالَتْهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا يَا رَسُولَ
اللهِ سَلُونَا نَحْنُ قُلْنَا لَهُمْ لَا نَنْطِقُ عَنْ هَوًى وَلَا مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِنَا حَتَّى نَسْأَلَ
نَبِيَّنَا وَقَدْ جِئْنَا إِلَيْكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ فَمَا الَّذِي أَنْتَ قَائِلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَبْتُمْ فِيمَا قُلْتُمْ إِذْ تَرَكْتُمُ الِافْتِخَارَ وَكَذَا أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قُلْتُمْ
لَا أَقُولُ شَيْئًا مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي بَلْ أَصْبِرُ وَأَبْصِرُ مَا يُحْكِمُ اللهُ بِهِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى
﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ
نَارٍ﴾ الْآيَةَ أَيْ يَا مُحَمَّدُ جَحَدُوا نُبُوَّتَكَ وَأَنْكَرُوا صِفَتَكَ بَعْدَ مَا أَخَذْنَا الْمِيثَاقَ
عَلَيْهِمْ بِتَصْدِيقِكَ وَمَعْرِفَتِهِمْ بِفَضْلِكَ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ
مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ
كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ فَفَرِحَ

النبي صلى الله عليه

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرِحَ أَصْحَابُهُ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا لِوَجْهِ رَبِّنَا الْحَمْدُ
رَضِينَا بِهَذَا فَخْرًا وَعِزًّا مِنْ فَضِيلَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْهَمَ اللهُ تَعَالَى لَهُ
فَضْلَ يَوْمِ الْمَزِيدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاخْتِلَافَ أَهْلِ الْمِلَلِ وَالْأَدْيَانِ فِي الْأَيَّامِ وَأَمَّا تَسْمِيَةُ
الْأَيَّامِ فَفِيهَا أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ فَمِنْهَا مَا قَالَ قَوْمٌ إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ بِمَشِيئَتِهِ أَيَّامًا وَسَمَّاهَا
بِأَسْمَاءٍ فَأَوَّلُهَا الْأَحَدُ هُوَ حَظِّي كَلَّمَنِي سَعْفَصٌ قَرَشَتْ ثَخَذَ ضَظَغَلَا
وَقَوْمٌ قَالُوا هِيَ أَسْمَاءُ مُلُوكٍ وَسَوْفَ يَأْتِي ذِكْرُهُمْ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى
وَقَوْمٌ قَالُوا إِنَّمَا أَسْمَاؤُهَا الْأَحَدُ وَالِاثْنَيْنِ وَالثُّلَاثَاءُ وَالْأَرْبِعَاءُ وَالْخَمِيسُ وَالْجُمُعَةُ
وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ اتَّفَقُوا فُضَلَاءُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالِاتِّفَاقُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ مَعْنًا
بِاللهِ التَّوْفِيقُ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ بَدَأَ الْخَلْقَ يَوْمَ الْأَحَدِ بَعْدَ أَنْ خَلَقَ كُلَّ مَا ذَكَرْنَاهُ
مِنَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ خَلْقِ السَّمَاءِ وَكَوْنِ
الْعَرْشِ عَلَيْهِ مَا شَاءَ هُوَ جَلَّ جَلَالُهُ أَنْ يَكُونَ بَدَأَ خَلْقَ الْأَرْضِ يَوْمَ الْأَحَدِ
وَذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى أَمَرَ الرِّيحَ كَمَا تَقَدَّمَ فَصَفَقَتِ الْمَاءَ فَاضْطَرَبَتْ أَمْوَاجُهُ
وَتَرَدَّدَتْ فِي أَقْطَارِهِ وَارْتَمَتْ فِي نَيَّارِهِ وَرَدَّتْ أَوَّلَهُ عَلَى آخِرِهِ
وَسَاكِنَهُ عَلَى سَيَّارِهِ وَسَايِرَهُ وَصَحْصَاحَهُ عَلَى عَامِرِهِ وَضَرَبَتْ بَعْضَهُ
بِبَعْضٍ حَتَّى اسْتَوْلَتْ أَمْوَاجُهُ وَكَثُرَ ارْتِجَاجُهُ وَاشْتَدَّ انْزِعَاجُهُ فَاضْطَرَبَ
الْعَرْشُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ لِأَنَّ الرِّيحَ وَذَلِكَ لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُبَيِّنَ مِنْ فَضْلِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَفِهِ عِنْدَ خَلْقِهِ وَلِيَعْلَمَ مَلَائِكَتُهُ بِاسْمِهِ فَكَتَبَ عَلَيْهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَخَلَقَ مَلَائِكَةَ الْعَرْشِ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَلَوْلَا

ذلك لم يستطيعوا ان ينظروا منه وما قدروا ان يحملوه وهم ثمانية املاك
كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز وحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية والذين يحملونه الآن هم اربعة فهم اول ما خلق الله تعالى في
السماء فعظم خلقهم وزاد في قوتهم وابدانهم واعطا كل ملك منهم
من القوى مثل قوة ما خلق بعدهم من الملايكة والانس والجن وجعل
لهم اعوانا وجنودا ملايكة خلقهم من انوارهم بعد ما خلق من الوحش
والطير وحيتان البحار ثم امرهم بحمل العرش فضعفوا ولم يطيقوا
حمله فاضعف لهم من الاعوان بعدد الحصا والثرى وقطر المطر
ثم امرهم بحمله فضعفوا واستكانوا واقروا بالضعف والعجز
قال عمارة بن زيد رحمه الله يرفعه الى الامام علي رضي الله عنه
انه قال لما خلق الله تعالى حملة العرش ثمانية لهم صور مختلفة
لكل ملك منهم زمرة من الملايكة وفي كل زمرة رئيس تحت يد كل رئيس
رتبة ليس فيها رتبة الا وهي بعدد الجن والانس وما دونهم من الملايكة
الذرة وان الجميع ضعفوا عن حمل العرش واستكانوا ولو ان احد هؤلاء
الثمانية امر ان يضع السموات والارض على كاهله لاستقلها من عظم
خلقه فلما ان ضعفوا عن حمل العرش قالوا لهم الله تعالى ان قالوا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فاستقل عرش ربنا تعالى على كواهلهم ورسخت اقدامهم
في السموات السبع وما بينهن من الهوى الى الارض السابعة ورسخت ولم
تثبت ولا وجدت مستقرا لاقدامهم فكتب الله على اقدامهم اسماء من اسمايه
العظام فتثبت واستقرت بقدرة الله تبارك وتعالى لا اله الا هو وان لكل

واحد منهم

من نور حجبه ولولا ذلك ما استطاعوا ان ينظروا منها وهن الحجب التي خلقوا
من انوارها فذهلها بمشيته قال الشيخ ابو عبد الله محمد
ابن سعيد الحجري الاخباري تغمد الله برحمته ونحن الان نبتدي بعون
الله تعالى نذكر ما ابداء الله تعالى به بعد ما شرحناه من خلقة الارض
التي هي لنا بد فقط وذلك ان الله عز وجل لما استوى الى السماء وهي دخان
فجعلها سبع سموات وكانت كما اعلمنا بنا في كتابه العزيز رتقا طبقا واحدا ففتقها
سبعة وسما كل سماء منها اسما وجعل لها ابوابا وكساها نورا غير النور الذي
في غيرها وسكانا من ملايكته مختلفين في الخلق والاشكال والعبادات ثم جعل نور
السماء السابعة حجابا لكل حجاب يليه ولون فمنها حجب من نور ومنها حجب من ظلمة ومنها
حجب من غيظه وغير ذلك ثم جعل كرسيه فوق ذلك الحجب وجعل العرش فوق الكرسي
وجعل للعرش من الالسن التي يسبحه بها كل لغة انواعا من التسبيح فلما استوى على عرشه
جعل الرحمة عن يمينه والغضب عن شماله وقال سبحانه سبقت رحمتي غضبي
وانا الرحمن الرحيم فاول ما ابداء بخلقه بعد فتق السموات حملة العرش
كما ذكرنا قال عمارة بن زيد يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما
وفي الخبر يكونون ايضا ذوي قوة وبطش واجنحة يرسلهم حيث يامر الله تعالى
بارسالهم في خدمته يتفاضلون في الخدمة والطيران فمنهم من له جناحان
وثلثة واربعة وكذا اخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز الحمد لله فاطر
السموات والارض جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد
في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير فاما جبريل عليه السلام فموضعه من عرش ربه
الموضع المكين والذي يليه من جهة العرش هو الملك الذي على صورة الادميين
فكلما استغفر للمومنين وسال في ارزاقهم امن على دعائه جبريل عليه السلام وجميع اعوانه
كذا اخبر الله سبحانه وتعالى بقوله عز من قايل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون

بحمد ربهم ويؤمنون للذين قالوا ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل
شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
وجبريل عليه السلام يستأذن ربه تعالى في هلاك الكافرين وهو الذي شهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدرا وغيرها من غزواته وهو الذي ذكره كعب بن زهير
في شعره حيث يقول

لو لم يرد وحوهم مبادرا جبريل تحت لوائنا ومحمد
حقا رأيت لدى النبي سراتهم قسمين يقتل من يشاء ويطرد
واقام بالطعن الطعين فيهم يبغون عتبة منهم والاسود
وأمية الجمحي قوم مثله غضب بأيدي المومنين مهند
وأباك تل للجبين كأنهم والخيل تتبعهم بنعام شرد
شتان من هوى في جهنم ثاويا ابدا ومن هو في الجنان مخلد

وهو الذي اهلك الامم الكافرة والقرون الحاجة الناجرة كقوم نوح عليه السلم لما امره
الله تعالى ان يرسل عليهم العذاب ارسالا بالمخزي والهوان وكان كالطوفان وقوم
عاد لما امره ان يأتي خزان الريح العقيم ويامرهم باطلاقها وقوم صالح لما تواكلهم
بصيحة جبريل عليه السلم وقوم لوط هو الذي اقلب بهم عليهم مدائنهم وكان موكلا
بنبي مرسل الى قومه قال عارة ابن زيد رفعه الى ابن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لجبريل عليه السلام لما اتاه على صورة دحية الكلبي
اخي ياجبريل اهذه الصورة التي خلقك الله تعالى فيها قال لا يا محمد ولكني اتيتك
في هذه الصورة التي رأيت لان البيوت لا تسعني اذا كنت في صورتي التي
خلقني الله فيها وقد دعاني الله تعالى لان اتصور في اي صورة شئت فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ياجبريل اريد ان اراك في صورتك التي تكون فيها
في السماء فقال انك لا تقدر على ذلك قال بلى والح عليه فاجابه الى ذلك وقال

ابن نجيب ان الخيل لك قال بالابطح قال نعم قال بمنى قال لا يسعني
قال بعرفات قال بالحري ان تسعني ثم وعك يوما وعرقا فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم للوعدة وجلس اذ اقبل رجل على رفات تختمخة وصلصلة
وقد ملا ما بين المشرق والمغرب راسه في السماء ورجلاه في الارض فلما راه
النبي صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه فقال له جبريل يا محمد مر هذا حتى يمسح
عليك ثم تحول في الحال الى صورة دحية وضمه الى صدره وقال الم اعلمك
انك لا تقدر ان تنظر الى خلقتي فلما افاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له يا اخي ياجبريل ما اظن ان الله تعالى خلق خلقا اعظم منك قال فلم
رأيت حملة العرش وان رجلين احدهم تحت الثرى الارضين السبع وان
رؤسهم في السماء السابعة والعرش على اكواهلهم وقد التف بجناحه لرأيت
خلقا عظيما وان هذا من خلق الله تعالى لقليل حقير فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحان الله ما اعظم شانه واقوى امكانه واعز سلطانه

والملك الثاني ميكائيل عليه السلام

وهو في الخلقة كجبريل في عظم خلقته وقوته وشدته وقوة بطشه كثرة
اجنحته وجنوده واعوانه وقد جعل الله له من القوة على اشياء لم يجعلها لجبريل
ولا لغيره من حملة العرش وان الملك الذي يليه من حملة العرش هو على صورة
النسر وان هذا الملك ميكائيل عليه السلم خلقه الله تعالى من الرحمة والرافة والخير
والبركة وقد وكله الله تعالى بالامطار والخصب فهو معذب موقوف لهذا الشان
اذا دعي للطير بارزاقها وله اعوان يدعون الميكائيلون

والملك الثالث اسرافيل عليه السلام

وهو في الخلقة كصاحبيه وقد جعل الله تعالى له ايضا اعوانا وجنودا يدعون
الاسرافيلون وموضعه من العرش والذي يليه من حملة العرش هو على

صورة الثور وهو الذي يدعو للبهايم بارزاقها فاذا دعا الملك امن على
دعايه اسرافيل وحفدته واعوانه وقد وكله الله تعالى بالصور لينفخ فيه
يوم النشور وهو قد قدم رجلا واخر اخرى والصور بيديه قد القمه فاه
ينتظر امر ربه تعالى وتقدس والملك الرابع عزرائيل عليه السلام
وهو في الخلقه اعظم من اصحابه وله اعوان وخدام مثل مثل مالهم واضعافهم
يدعون عزرائيلون قد جعل الله له من القوة والبطش ما لم يجعله لغيره
وله اجنحه كثيره اذا نشرها ملات ما بين الشرق والمغرب قد ركب
الله فيه الرحمة والرافه وركب فيه ايضا الغلظة والقساوة ووكله
بقبض الارواح المخلوقين فاذا هو قبض روح العبد المومن التقي النقي
تجلى له بالرافه والرحمه واللين واللطف وجاءه في احسن الصور
واذكى الروائح الطيبه يتلقى وجه المومن بالبشرى والزلفى والروح والريحان
واذا هو قبض روح الكافر الفاجر بالله الجاحد لنعمه الآمن لنقمه تجلى له
بالقساوة والغلظة والفضاضه التي جعلها الله فيه وجاءه في قبيح
الصور انتن الروائح فيلقى روحه بالعنف والزجر والقساوة والغلظه
مبشرا له بالخزي الطويل والعذاب الاليم الوبيل وموضعه من العرش
والملك الذي يليه مزجانبه على صوره الاسد يدعو للوحوش
بارزاقها الكل سبع ونمر وفهد وغير ذلك من هذه الدواب قد ركب الله تعالى
فيه العنف والوحشه والبطش والظلم لغيره واذا اراد الله ان يميت احدا
من خلقه من كل ذي روح عند فراغ رزقه واستيفاء اجله الذي قدر
الله له وتمام انفاسه التي هي معدوده عليه امر ذلك الملك بقبض روحه
في يوم او بكرة او سحر او جعل يرسل اليه اعوانه وياسرهم بالرفق به
والاحسان اليه ولا يعنفوه ولا يؤذوه ويبشروه بالنعيم المقيم
الذي اعد الله له فينطلقون اليه ولا يزالون يجدبون روحه

حتى اذا بلغت الروح التراقي وقيل مراق والتفت الساق بالساق الى
ربك يومئذ الساق مديت بالقدرة والقوة التي جعلها الله تعالى فيه وله على ذلك
لا يبعد عليه بعيد فيتلقاها بتلك الصوره المليحه ويبشرها بما لها عند الله
من الرحمه والرضوان ونعيم الجنان ورب غير غضبان وان تكن الروح خبيثه
غيثه جاءك كافره فاجره خاسره يرسل اليها اعوانه الغلاظ الشداد
الذين هم خلقهم الله من القساوة والغلظه والضراوه وبايديهم السلاسل
والمقامع من الحديد فينتزعون روحه جذبا عنيفا ويقولون اخرجي ايتها الروح
الخبيثه من الجسد الخبيث الى الشقاء الدائم والعذاب الاليم والسخط المقيم
وهو مطروح وقد بلغت منه الروح التراقي فيجد عزرائيل عليه اللعنة بين يساوه
وغلظة وفضاضة فيقبضها وهو يقول لقد خبثت في الدنيا والذي لك في
الاخرة اخبث واخبث واخبث جميع الله من الملائكة ومن معهم من اعوانهم وخدامهم
من حولهم يبشرهم بالتعيس والشقاء الذي لا يشبهه شقاء الدنيا والاخرة
الا هلاك واعوانهم يبشرون الروح بالنار

ذكر الملك الموكل بالروح

ثم ان الله سبحانه وتعالى لما خلق الملائكة وهو اول ما خلق الملك المسمى
بالروح وهو ملك عظيم اكبر من كل ما خلق صفنا وقد ذكره الله تعالى في كتابه العزيز
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا وهذا الملك خلقه الله تعالى من اعظم خلقه يسبح الله تعالى في كل يوم وليلة
الف الف تسبيحه يخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا يسبح الله ويقدسه ويحمده
وسياتي ذكر الكتبه والحفظه والرقبا فيما بعد في موضعه ان شا الله تعالى

ذكر خلق الجنان

ثم ان الله عز وجل بعد ذلك خلق الجنات وهي ثماني جنان فخلق منها في
السما السابعه اثنتين وجعل سقفها العرش ومن نور العرش خلقهن

والبواقي جعل في كل سماء جنة الى سماء الدنيا فاذا كان يوم القيمة ولم يبق سموات
ولا ارض ضم بعضهن الى بعض كما شاء لا اله الا هو وخلق في كل جنة ملائكتها
وخدامها وحورها وولدانها وقصورها وغرفها وكلها من النعيم المقيم
وكتب فيها ما سبق وعلا اسم صاحب كل قصر وغرفة وبيت وحوية
وولدان وخادم وما فيها من شئ ينظر اليه الا واسم صاحبه مكتوبا
عليه وانه سبحانه وتعالى خلق ثم جعل في السماء السابعة اثنتين وهما
جنة الفردوس وجنة عدن وجعل سقفهما العرش وجعل لهما خازنين
احدهما رضوان وهو خازن جنة الفردوس واسم الاخر دلت وهو خازن
جنة عدن وجعل لكل جنة منهن خازنا اسمه مشتق من اسم الجنة التي هو
خازنها او الدار العظيمة لان الجنان اربع والدور اربع وسوف ياتي ذكرها
فيما بعد وجعل خزان هذه الجنان كلها من تحت يد رضوان وله الامر النهي
عليهم وخلقهم كلهم من الرحمة واللطف والرافة واعظمهم خلقا احسنهم
صورة واحلاهم نظرة رضوان عليه السلام بين خزان الجنان وهو الخازن
لا يشوب خلقهم شين ولا كدر ولا ضجر ولا ضرر ولا عيب من العيوب
اذ انهم لم يخلقوا للكدر ولا للضجر وانما خلقوا للرافة والرحمة ولدار الكرامة
والرضا والهنا والبقا

صفة رضوان

منهم خازن الجنا
هو بديع الخلقة عجيب التركيب خلقه الله تعالى فاحسن خلقه
جعل هامته كبيرة عظيمة شعره مرجان وجعل في سواده مرتفعا حالكا
مسدلا منعطفا ينتشر من شعره المسك والعنبر الاذفر وجبهته
بيضاء في بياض الدر تحت سواد شعره وخدان سيلان
نوريان صافيان يبرقان وثغره اصفى من الجوهر واضوء من
نور الشمس والقمر اذا بدر تتناثر الدر والمرجان اذا تكلم كان كسحر البيان

والكحل العقيان وشفتان ياقوتتان حمراوتان منيرتان واسنان
من لولوء رطب في بياض الثلج وصفاء البرد اذا انحدر من اكمام الغمام
وعينان درتان بتشبث البياض منهما بالسواد والدعج والاحوراد
بحسنهما هذب قد فاق الصفات واستنارت بهما اهله الجنات
واذنان بديعتان كانهما صبحان وانف من المرجان او كخمام لاحدان
وله عنق قد حسنه خالقه فزان وله حاجبان اخضران بالنفاس
الجواهر منظومان ركبا في قضيب زبرجد رطب قد زينا بانواع الالوان
وان يديه مرجيين ورجليه من ذهب وكذلك سائر جسده قد سقي بماء الحياة
وحبرت فيه نضرة النعيم وروح التنعيم فاثنى ولان وخلق في الجنان
قد جعل الله تعالى له من القوة في تصريف نفسه ان يتصور كيف شاء واراد
دون خزان الجنان حتى ... في الجنة كل وقت وحين واوان
... الا حسن من التي كان فيها اولا قبلها
ثم انه لا يعود الى تلك الصورة ابدا احسن منها وجعل الترجمان
واسمه الوانا اشرف زبانا فالسنة ... من ادان خلقه واربى اقط
من تحت قضب اجنحته والياقوت ليتبع من فيه عند تسبيحه وتقديسه
وربما طار الى بعض الجنان او الى عرش الرحمن فيسمع لجناحيه نغم لم يسمع
الذ منه قط فمن بعض صفات رضوان خازن الجنان عليه السلام
وسائر الخزان ليس لهم قدرة على هذه الصور ولا يقدرون من صورهم الى
غيرهم ولرضوان من الخدم والاعوان والغلمان والولدان ما لا
يحصى عددهم وكذلك مع كل خازن من خزان الجنان الثمانية الجنان اللتين هما في السماء
السابعة وهما جنة الفردوس وفيها رضوان وجنة عدن وفيها درس وما يستدل
به على ذلك قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جاء في التفسير انهما جنة
الخلد وجنة المأوى والجنة التي في السماء الخامسة السادسة جنة الخلد

واسم خازنها غفران والجنة التي في السماء الخامسة جنة المأوى
واسم خازنها احسان والتي في السماء الرابعة جنة النعيم واسم خازنها
نعمان والتي في السماء الثالثة دار المقامة وخازنها رضوان والتي في السماء
الثانية دار الخلد وخازنها اليمان والجنة التي في السماء الاولى دار الجلال
وخازنها سويدا ل وفي كل جنة من هذه الجنان جنات عاليات وفيها غرف
مشرفات مشرفات لا يحصي عددهن الا الله الذي كونهن وفي كل جنة دور
في كل دار قصور شاهقات في كل قصر حجر في كل حجرة مجالس وغرف وقباب
وخيام وميادين ورحاب وانهار وبساتين وازهار وفواكه واشجار وحور
واطيار كل ذلك من درٍّ وجوهر مكنون وياقوت وزبرجد وكثبان مسك اذفر
وعنبر وذهب وفضة وكافور وصندل وعود قماري رطب وان اعلا
هذه الجنان وافضلها واقربها من عرش الرحمن جنة الفردوس وهي التي
وصفها الله تعالى بالادهام والتي تقابلها وهي جنة عدن وسميت
عدنا لانه يعدن كل خير ونعيم في كل جنة في هذه الجنان سور
محيط من الذهب دائر عليها من اعلا السموات الى اسفلها لا يدخلها
احد ولا يصل اليها الى يوم القيامة وفي كل جنة حورها وخدامها وولدانها
وان الله سبحانه وتعالى خلق الجنة قبل خلق النار لانه تعالى خلق الرحمة
قبل الغضب وكما ان الله خلق الجنة وجعلها في عليين في السماء كذلك
خلق النار وجعلها في الارض في سجين اسفل السافلين كذا اخبرنا الله
في كتابه العزيز حيث يقول صدق الله العلي العظيم كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ثم قال تعالى
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ان
ارواح المؤمنين واعمالهم ترفع الى عليين في السماء تسرح في هذه
الجنان حيث شاء الله تعالى لها وارواح الكفار واعمالهم ينزل بها الى

سجين

سجين وسيأتي ذكر النار وطبقاتها في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى عند
ذكر خلق الارض قال ولما خلق الله تعالى الجنة قال لها تزيني
فتزينت ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون قال الله عز وجل
فلح من دخلكي وكنتي له دارا وقرارا انتي دار كرامتي ورحمتي وسكانك اوليائي
واحبائي واصفيائي وخيرتي من خلقي لكل ضعيف مستضعف من المؤمنين
وعزتي وجلالي وعلوي في ارتفاع مكاني لا يجاورني فيك الجبارون ولا
المتكبرون ولا يشم رائحتك الظالمون وعزتي وجلالي لا ادخلت فيك
قتاتا ولا خبا ولا ديوثا ولا فلاعا قال ابو هريرة رضي الله عنه لما وصف
النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذه الكلمات قال له رجل من الانصار
يا رسول الله الا تخبرني بالقتات قال هو الذي ينث الحديث من بعض
الناس الى بعض ليفسد بينهم ويقال له النمام فقال له رجل ما الخبان
فقال صلى الله عليه وسلم هو الخائن الذي يخون اهله وياخذ كفائهم
فقال الله ما اغره بربه الكريم ثم قال وما الديوث قال هو الذي يطلع
على اهله بفاحشة ويكتسب بفرجها من امرأة او ابنة او اخت او امة
فلا يغيره ذلك ولا ينهاهم عنه قال الرجل فما الدبوث قال الذي يجمع
بين الرجال والنساء للفاحشة والباطل قال الرجل فما الخال قال
الذي يسحب ازاره ويمشي خيلا ومعنى قول الله تعالى يخيلها في وصيته لقمان
لابنه ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله تعالى
الا بين الصفين في الجهاد وان رجلا من كان قبلكم سحب ازاره ومشى
على الارض خيلا فخسف الله به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة
قال رسول الله فما النجاة قال هو الذي يبغي على عباد الله ويسعى
بهم الى ايمتهم وولاة امورهم بالباطل فعليه من الله وملائكته وكتبه

والخال

ورسله والمؤمنون لعنة الله قال الراوي رحمه الله ثم انا نعود الى
الخبر ثم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي للجنة لا يدخلنك بخيلا ولا منانا
ولا عاقا لوالديه قال عمارة ابن زيد يرفعه الى ابن عباس
رضي الله عنه ان الله تعالى لما خلق الجنة وجعل ارضها الفضة
وترابها المسك وجنادلها الياقوت وحصباؤها الدر وحيطانها
طوبة فضة وطوبة ذهبا وطوبة من درّ وطوبة من ياقوت وحفل فيها الطوب المسك
المجون بالزعفران وغرس اشجارها وان في جنة عدن ستة اشجار خمسة اشجار
لحليهم وواحدة لشرابهم وما من ذراري الجنة ولا قصر ولا غرفة الا وفيها من كل شجرة
من هذه الشجرات مائة غصن في كل غصن الف قضيب على كل قضيب الف
وكل ورقة حلة ما من حلة تشبه الاولى الاخرى في رقة السقايق يجمع فيها ولي
مائة حلة فبوارها من اصبعه وما يخرج منها حلة الا طلع حلة اخرى موضعها
من شاء منها فلبسها بقدرة الله عز وجل كما اراده لهذا خلقها وان الله تعالى
جعلها لكل جنة من الجنان اغصان الشجرة والنخوم والثمرة وجعل على رؤس
كل شجرة من هذه الشجرات الف قصر في كل قصر الف بيت في كل بيت الف
العين الاف والعشرين الف قصر اسعة كل قصر مثل ما بين المشرق والمغرب
في كل قصر من الخيول والنجب والدواب من الدر والياقوت ما لا يحصى عددا قد اجرى
الله تعالى فيها روح الحياة وعليها سروج الذهب المكللة باللولو والياقوت
لكل فرس جناحان جناح من ذهب وجناح من فضة قوائمها من الزبرجد الاخضر
مطيرا واولياء الله في الجنان في ساعة واحدة من ساعاتكم هذه مسيرة مائة عام
وفي كل قصر اثنا عشر الف باب خطامها حرير واكوارها من الذهب المرصع بالدر
والياقوت والجواهر وجلالها من الاستبرق ولها اجنحة من الياقوت والزبرجد
وقوائمها من الزبرجد يركبها اولياء الله تعالى ويسيرون عليها حيث يشاؤن
من الجنان وفي كل قصر نهر ينبت على شاطيه شجرة لها ورق في لون الزعفران
اذا اراد الله رفعها وشقها انبثق من كل ورقة حوراء حاجباها كالهلالين عليها
نور يغشى شعاع الشمس والقمر ان هدب عينيها كقوادم النسور ابيض

كفها من اللبن لا قتش بها اهل الارض وفي الجنة نهر يقال له الكوثر يخرج من
تحت العرش مثل السهم وماؤه احلى من العسل واشد بياضا من اللبن
يشق بين الجنان حصباؤه الدر والياقوت وطينه المسك والعنبر
وحشيشه الزعفران وعلى شاطيه قباب الدر والياقوت في تلك القباب
ازواج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كذا اخبر الله سبحانه وتعالى انا اعطينا
الكوثر وان اقل اهل الجنة منزلة من له سبعة قصور قصر من ياقوت
وقصر من ذهب وقصر لا يتمالكه الابصار من قوة نوره وقصر من زمرد
اخضر وقصر من طيب معجون على كل قصر سبعون بابا على كل باب سبعون
من حاجب ما من حاجب الا وعليه حلة لا تشبه الاخرى بالناطق
من اساوره ووجوههم كالدر ليلة تمه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل لما خلق الجنان شرف بعضها على بعض وجعل الفردوس
اعلاها واوسطها واحفها ازهارا واشرفها انوارا واعلاها
انهارا واعدلها ثمارا واوسعها قصورا وازكاها
واكملها سرورا وهي مختلفة مرجرجة جبالها وقصورها ودورها
ورحباتها وقبابها وخيامها وابوابها وسررها واكوابها وصحافها
وآنيتها ليس شيء من ذلك فيه صدع ولا فصل ولا وصل الا انها مختلفة
الحسن والوان كل شيء منها تتلون في كل ساعة الوانا يزداد في كل ساعة حسنا
فبينما سوداء قصوا حمراء شعاعا واذا احمر او بينما هو اخضر اذا هو اصفر
ذو لمعان ثم يعود ابيض كاللولو ثم يعود ابيض منصلا بانواع الاصباغ والالوان
وارض جنة الفردوس مرطرطة مختلفة طرقه طريقة من ذهب مصفى وطريقه
من فضة بيضاء وطريقة مدر وطريقة من ياقوت وبين كل طريق بحيق
المسك والعنبر والكافور والزعفران وفي تلك الجنة شجرة طوبى التي غرسها الله
بيده الكريمة في كثيب مسك اذفر اكثر من كل رمال في الدنيا مائة الف مرة
قد ارتفعت على سائر اصلها من الذهب وعروقها من الياقوت وسعفها

من الزبرجد وخوصها من الكريز اللون مرتفعة في الهوا ممتدة على الجنة
اغصانها وافنانها حتى ليس تصر ولا مجلس ولا قبة ولا خيمة ولا غير ذلك
الا وفيه فنن من افنانها وغصن من اغصانها في كل سفح سبعون الف خوصه
من درّ ويا قوت وزمرد ولكل فنن من افنانها سبعون الف ورقه
كل ورقة حله حمراء او صفراء او خضراء او بيضاء او ما شاء الله من الوان
شتى ليس منها حله الا وهي لو نشرت لوارت ما بين المشرق والمغرب
وبين كل سفح وفنن عروق من ذهب وشمائخ درّ ويا قوت وزمرد
وزبرجد ان شاء ولي الله جنا منها جلسا وان شاء حللا وان شاء
بسرا البسرة الواحدة من بسرها اكبر من اعظم اترجة وجدت في دار
الدنيا والبسرة رايحتها كالمسك تجد اكلها في فمه طعم كل شهي
من رطب او تمر او لذ ما كول واتلاع بسرها زمرد اخضر او نواه من درّ
مجوف محفور يقع في القصر فيلصق فيكون كالجدول يجري فيه ماء الرضوان
طعمها كاطيب من القلال [illegible] ولي الله في طعمه كلما
شهته نفسه وخطر في باله فولي الله على سريره مع زوجته
في مجلسه والفنن من افنانها ينخطر بباله شيء من حلي او حلل او تمر فيدنو
ذلك الفنن منه ان شاء يتناوله بيديه وان شاء بفمه وان شاء نائما وان
شاء قائما وان شاء قاعدا او راكبا كذا اخبرنا الله تعالى في القرآن العظيم
وذللت قطوفها تذليلا قال ومن اصل هذه ينبع انهار الجنة
وعيونها فاما العيون فعين السلسبيل وعين الرضوان
وعين الكافور وعين الحيوان عينان تجريان على الرضراض من الدرّ
والياقوت والزمرد فلا تشق ارضا ولا تقلع عودا وعينان نضاختان
على مسك وريحان وكافور وعنبر لا شق فيه وهن ما لا عين زانت وامّا
الانهار فنهر من الخمر ونهر من العسل ونهر من اللبن ونهر من الماء
وهي التي قد وصفها الله تعالى فقال ومثل الجنة التي وعد

المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر
لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات وانهار
صافيه وافيه لا يتكدر ولا يخرج من ضرع بل قال له الجليل جل جلاله كن فكان
والخمر ليست بصبر ولا هي مرغب ولا يتغير عقل شاربها كما اخبر الله تعالى في كتابه
العزيز لا يصدعون ولا ينزفون والعسل المصفى لم يخرج من افواه النحل كعسل
الدنيا ولم يصف من شمع والماء لم يأسن ولم يتغير ولم يعطن بل رواحه كالمسك
الاذفر وطعمه كالشهد تنبع هذه الانهار كلها من اصل طوبى وتتفرق في ميادين
الجنان ثم في مثل استواء كالبحر ولا تجري الا مستويا كما ناط بقلم مرّ على وجه
الارض من الجنة في غير اخدود ولا حفير يسمع لجريها خرير ولا يرى الا سماع وهو لا
يقلع حجرا من موضعه ولا يدمل حشيشها من مكانها وهو على شاطئ كل نهر
رياض واشجار وحدائق فيها انواع الثمار ومن خلف كل نهر من تلك الحدائق والاشجار
ميادين الجند ومن خلف الميادين القصور متقابلة في استواء صفوفها محلقة
بنا بها وابوابها وابوابها فيها من الجدران خضر وشرفاتها حمر وابوابها
زرق فيها ما يكون في مرتع [illegible] وبريق ليس فيها قصر الا وله التأمل راي فيه من الحسن
والاشراق وكثرة الالوان ما لو رية لغيره لحمد الله عليه عجبا لجمال
والارض مفروشة باللجين والذهب والفضة والدر والياقوت وداخل
القصور الدور وفي الدور الحجر وفي الحجر المجالس وفيها من الحرير والاستبرق
والسندس والزرابي والنمارق والرفارف والعبقري ما لا يوصف كذا اخبر
الله تعالى في كتابه العزيز حيث يقول متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان
وقال تعالى متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتين
دان ومن فوق المجالس الغرف ومن فوق الغرف غرف مبنية
بعضها فوق بعض وهي غرف نور وجوهريه لكل غرفه منها اربعة
ابواب يدخل عليه منها رسل ربنا من الملائكة بالسلام والتحيات

الباب الثاني

والاكرام وينظر منه الى عرش الرحمن وباب يدخل عليه منه ولداته وغلمانه
وخدامه ويشرف منه على جنانه ودوره وانهاره وقصوره ومدائنه
ودوابه ونخله وسقيه وتزهته وباب اذا سال ان يطلع
على اعدائه في النار كيف يعذبون من غير ان يلحقه منهم اذيه ولا من
النار وباب لا يدخل منه غيره ولا يخرج منه سواه وفي
تلك الغرف السرر الموضوعه وفوقها مسانيد الذهب والفضه
وارتفاع كل سرير مائة الله تعالى وعلى كل سرير سبعون مسند
حشوها نور تجري بينها الانهار تلا يبتل ظاهرها باذن من قال لها كوني
فكانت وعلى ابواب القاصير انهار وعن ايمانها بساتين وغياض
وحدايق ورياض مونقه مورقه محفوفه بانواع الرياحين وعن
يسارها الميادين وفيها الوحوش الانسيه من كل نوع لا يبلغ وصفها
الواصفون وفيها المعادن من الذهب والفضه والجوهر وهي معادن
من تحته بالعين وجنادل الصيان وعبارة الياقوت وكبار اللولو
وحول المعادن كثبان المسك والعنبر والزعفران والكافور الذي يسطع
ريحه بغير نار ولهذه الجنة ابواب ثمانيه كل باب منها سعته
مجري الفرس الجواد في الدنيا مايه عام فاعظم باب منها باب المرسلين
والانبياء ثم باب المرسلين ثم باب الصديقين ثم باب الشهداء
ثم باب التابعين ثم باب الصابرين ثم باب المتصدقين ثم باب
الصائمين ثم باب سائر المؤمنين قال ابو يزيد عادة بن
زيد رفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا كان يوم القيمه وافلحت
حجة محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله له النبيين والمرسلين وينادي
المنادي من تلقاء العرش اين ادم ابو البشر الذي اصطفاه الله وخلقه
فيقوم ادم عليه صلوات الله وسلامه فيقول لبيك وسعديك داعي الحق لها
انا ادم نعم خلقني الله بيده ونفخ في من روحه واسكني جنته واخرجني

بامره عدلا منه علي ثم رحمني وتاب علي اذ رحمته سبقت غضبه فيقال له
قم واتل على اولادك ما انزل الله عليك فيقوم ادم صفوة الله فيتلو ما انزل
الله عليه من الصحف فاذا فرغ من قراءته سجد وسجد معه الخلق اجمعين لله
رب العالمين ثم ينادي المنادي اين شيث فيجيب بالتلبيه فيؤمر ان يرقى
ويقرا ما انزل الله عليه ثم يسجد ويسجد معه الخلائق ثم ينادي المنادي اين
اخنوخ وهو ادريس فيقوم ويقول لبيك داعي الله تعالى فيقال له قم واتل
على الخلق ما انزل الله عليك فيرقى ويقرا ما انزل الله عليه ويسجد ويسجد معه
الخلائق ثم ينادي المنادي اين ابراهيم الخليل فيقوم ويرقى ويقرا ويسجد ويسجد
معه الخلائق ولا يزال كذلك ينادي نبيا بعد نبي ويؤمر بمثل ذلك وجملة الكتب
المنزله مايه صحيفه واربع عشر صحيفه وارتفعه كتب منها نزل على ادم
عليه السلام عشرون صحيفه وعلى شيث خمسين صحيفه وعلى ادريس ثلثين صحيفه
وعلى ابراهيم الخليل عشر صحايف وانزل على موسى التوراه وعلى داود الزبور
وعلى عيسى الانجيل وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الفرقان فعظم وقد
من يقول ان الكتب المنزله على الانبياء مايه واربعه وعشرون كتابا ويرشد على
ما ذكرناه عشرة الواح انزلها الله تعالى على موسى عليه السلام قبل التوراه ويحتج بما
جاء في سورة الاعلا بقوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
ثم ينادي بخاتم النبيين وقايد جيش المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
فيقوم ويرقى منبر الكرامه ويقراء القران سورة سورة ويسجد في اخر كل سوره
ويسجد معه الخلائق وحمله العرش والكرسي وجميع الملايكه وجميع ولد
ادم ثم يقال له يا محمد سر الى الجنه امام النبيين والمرسلين فانا نحرمه
على ان يدخلها نبي قبلك ويعطى لواء الحمد فياخذ بيمين الكرسي ويتقدم امام
وجبريل عليه السلام عن يمينه وميكايل عن يساره والملايكه بين يديه والنبيون
من ورايه حتى ينتهي الى باب الجنه حلقه الفردوس الى بابها الاعظم الذي
هو باب المرسلين له مصراعان من ذهب ومسامير من زبرجد وحلقه من

اليا قوت فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فياخذ الحلقة بين ويقف المرسلون
والنبيون من خلفه قال ويرفع الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم شجرة
عظيمة عند باب الجنة فاذا جاؤها وقصدوها لا لحر ولا برد فانه لم يكن ثم
يومئذ شمس ولا قمر يستظلون به ولكن قصدوها لحسنها وطيب رائحتها
قد فجر الله تعالى لهم من تحتها عينين عظيمتين تجريان بماء اشد بياضا
من الثلج واصفى من البرد حتى انهما تنبعان جميع امته صلى الله عليه وسلم فيشربون
شرابا لذيذا طعمه احلى من العسل ولونه اشد بياضا من الثلج فاذا انتهى
الماء الى صدورهم نزع الله ما فيها من ضغن وغل وحقد ومكر وحسد
وخديعة وذلك قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين فاذا انتهى الماء الى بطونهم طهرها من دنس الدنيا وذلك قوله
وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال ثم يلهمون فيغتسلون
في العين الاخرى فاذا اغتسلوا فيها جرت في وجوههم نضرة النعيم
فلا تشعث بعده شعورهم ولا تتغير الوانهم ولا تدنس ابدا قال
ثم يمازون فكل طايفة تنتهي الى باب الجنة قال ويستفتح محمد صلى الله
عليه وسلم باب الجنة فيقرعه بالحلقة فيسمع للحلقة طنين يطرب منه
جميع الخلق فيفتح له رضوان عليه السلم ويقول له حياك الله قد رسول ونبي
اني امرت ان لا افتح لاحد قبلك فادخلها بسلام فيدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم والانبياء والانبياء في اثره حتى ينتهي الى كثيب مسك اذفر فيقف
عليه ولواء الحمد مرتفع بيده ويفتح ابواب الجنان كلها فتدخل امته من كل باب
وان لابواب الجنان مزقوق تزاحمهم لطنينا على سعتها قال وتتلقاهم
الملايكة فيقولون لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فتقول امة
محمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا

فيها لغوب ثم انهم يقصدون علم النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون اليه فيعطيهم الاذن
فيرجعون الى منازلهم وقصورهم مسرورين وان اهل الجنة لا علم بمنازلهم في الجنة
فيفرقون الى منازلهم وقصورهم مسرورين وان اهل الجنة لا علم بمنازلهم في الجنة
اذا دخلوها لمعرفتهم بمنازلهم في الدنيا اذا هم انصرفوا من مساجدهم وكلما اشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتفرقوا امته الى منازلهم وقصورهم ومقاصيرهم فلا
يشك احد منهم ان محمدا حبيب الله جاره حتى ينتهي صلى الله عليه وسلم الى الدرجة
العالية الرفيعة فاذا انتهى اليها رفعت له شجرة كل طوبى واللواء بيده فيأتيها
وينزل تحتها فيجتمع اليه النبيون والمرسلون فيقرأ كل نبي منهم بصوت يطرب
له اهل الجنة ويجتمع اليه الشهداء والصالحون من امة محمد صلى الله عليه وسلم من السنين
والمؤمنين الذين كانوا اخوانه ومعاضديه ومصدقيه في الدنيا واقرنهم درجة
منه اقربهم منزلة في الجنة واجهرهم له فتهتز الجنة حينئذ بهم وتطرب اشجارها
مرحا وتصفق انهارها وتصفر اطيارها وتتضاعف انوارها وينثر عليهم
من الشجر اللؤلؤ والمسك فيجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوسيلة وهي ارفع
الدرجات واعلاها من الفردوس ولا ينبغي لاحد ان يجلس عليها غيره ويجلس
النبيون كلهم دونه لا ابراهيم آدم وابراهيم الخليل عليهما السلام فانهما يجلسان
آدم عن يمينه وابراهيم عن يساره ويجلس امته دون النبيين وهم جرد مرد
مكحلين على طول آدم وحسن يوسف وطيب نغمة داود عليهم حلل البقاء واردية
الرضا واذا تعددوا وتقابلوا في مجالس من ياقوت في لين الحرير ومتكاة
من اللولو المكنون في لين القز وبين ايديهم جداول اللبن والخمر والعسل فبينما هم
كذلك جلوس اذ بعث الله تعالى حوتا وهو الحوت الذي بسطح الله على ظهره
الارض والثور الذي كان واقفا على ظهره بحر جان من عين السلسبيل
قال فيلغان في تلك الميادين بين ايدي الامة لعابا يثر الجميع بدنم باذن
الله تعالى للثور ان ينطح الحوت بقرنيه فيذكيه لاهل الجنة ويقال لاهل الجنة
قوموا فكلوا من كبد الحوت يأكلون منه فيجدون فيه طعم كل ثمرة وراحة
طيبة ولذ شهية وانه لاول طعام يطعمونه في الجنة فاذا راى الثور ما اكرم

الله تعالى به الحوت اذ جعله اول طعام اهل الجنة مركبا فيطل حزيا كبيا قال
فيبعث الله تعالى له الحوت فيحي باذنه فيقوم اليه ولا يزال يلاعبه ناعلا اول من
حتى يزكيه ثم يقال لهم تعوا كلوا من كبد الحوت ايضا فياكلون شيا اطيب منه
واشهى ثم يتلو داود الزبور فيصغون لحلاوة صوته حتى يفرغ ثم يعودون الى
منازلهم قال فيا تونهم الولدان المخلدون في الجنة بموايد الازر المرصعة بانواع الجواهر
توضع بين ايديهم وهم في مجالسهم وفيها صحاف اللولو والذهب والفضة فيها انواع اطعمة
ما لم يطبخ بنار ولا وضع في قدر ولا طيب بابازير الطعام قال الله تعالى كن فكان هالا ترى
مثله عين ولا خطر على قلب بشر ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين والولدان تسقل اليهم
ويطوفون عليهم كانهم اللولو المكنون فاذا طعموا طاف عليهم الولدان المخلدون
باكواب واباريق وكاس من معين بيضاء لذة للشاربين والولدان عليهم ثياب من
السندس والاستبرق بايديهم آنية الجوهر فيها انواع الاشربة يقول الله تعالى
لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون لا يسكرون تنزه عقولهم بل يبقون كما
اخبر الله تعالى ختامه مسك قال ابن عباس رضي الله عنهما والختام
الذي يجد الشارب في آخر كاسه ثم تاتيهم الاطباق بايدي الملائكة عليها مناديل
الاستبرق فيها انواع الفاكهة من فواكه الفردوس الاعلى فتوضع بين ايديهم ثم
تتنقل بايديهم الوصايف الكواعب بايديهن اعضان الريحان والورد والتسبيح والترجس
والسوسن قال وتهتز شجرة طوبى فتنثر عليهم الحلل الموشاة بانواع
الالوان ثم تدنو منهم الثمار صنوان وغير صنوان تسقى بماء الحيوان وتصوت عليهم
الطيور بانواع الصفير وطيب الالحان وتبرز لهم الحيتان وهي كلها عقيان
ظهورها ذهب وعيونها ياقوت احمر ودوسها فضة واذنابها برجد اخضر صدورها
زمرد اخضر وبطونها لولو منظوم تتلعب الحيتان بين ايديهم لعبا حتى تطرب
اولياء الله تعالى له حتى لترتفع بالضحك اصواتهم ثم بعد ذلك تاخذ الطير في التسبيح
والتقديس بعد ما تتردد الوصايف والولدان بالتحميد والتمجيد باصوات عالات
رابعات يطرب منها قلوب السامعين ثم تهب عليهم ريح من تحت العرش يقال لها

المثيره

المثيره فتمطر على رؤسهم المسك والعنبر ثم يظهر الله تعالى بسحابة بيضاء يحت خرسه
فتنثر عليهم طلا تزهر به ابدانهم تخعد شعورهم وتدخل الريح بالمسك والعنبر الى ابدانهم
فيحمرا طيب اجسامهم ويا تيهم رسل مزربهم بالتحف والهدايا ومواير الكرامات
فيبنما هم كذلك واذا بمناد ينادي بهم تاهبوا يا اولياء الله لزيارة ربكم وللنظر للذي
الجلال والاكرام كما كان وعدكم واخبركم نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قال فامرت
بهم فرحة اكبر واعظم منها ثم يغشاهم نور الجلال ويشرف عليهم من فوقهم وعن ايمانهم وعن
شمايلهم قال ويطلعهم الله سبحانه وتعالى من القرب والنشاط فينظرون الى وجهه تعالى
فيراه اقصاهم وادناهم فتنور وجوههم كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة فاذا راوه خروا له سجدا فينادي بهم ربهم تعالى وتقدس ارفعوا رؤسكم
عبادي فانا عنكم راض فهل رضيتم بما فعلته معكم قال فيرفعون رؤسهم ثم يخرون
له سجودا ثانيا فيقولون رضينا يا ربنا وفوق الرضى رضا فياذن الله بالانصراف الى
قصورهم ومنازلهم فتقدم اليهم خيول مسكية الادم قد اجري فيها فسيم الحياه
بدار الخلد منظومة الاعراف باللولو منسوجة النواصي بالجواهر بعض الروس حمر
الاعناق خضر الصدور صفر البطون زرقية الظهور سماوية الاكفال عنبرية الاذناب
ياقوتية الحوافر مجزعة النطوس محجلة سروجها الدر مراكبها الياقوت
واقدارها الحرير ولجمها الذهب وحلى اللجم الجوهر فيسيرون عليها فتمر بهم كالبرق
وهم وفد واحد صف واحد لا يفترقون لا تخرج اذن فرس عن اذن فرس حتى ينتهي بهم
الى براري الجنة وهي برارى ترابها المسك الاذفر وحصاها الياقوت وكثبانها
الزعفران وحدايقها الريحان ابتهة المنظر مختلفة الالوان فيها انواع الوحوش
فيطردون فيها من الوحوش ما شاء الله ثم يهموا بالرجوع الى حيث كانوا فتاتيهم
ولدانهم بنجب من نجب الجنة خضر الروس بيض الاعناق حمر الظهور صفر الحوافر
خضر البطون سود العيون عليها رحال الحرير وازمة الاستبرق بها اجنحة

منظومة باللولو والياقوت فيركبون فتطير بهم كالريح حتى ينتهي بهم الى نهر من انهار
الجنة فيه سفن من العود الرطب والكافور قد دولبت بسائير من ذهب فيركبها
من المسك الاذفر والعنبر وجبانها الحرير الملون وزوناها الملايكة وقوانيها
الولدان وقلوعها من الاستبرق على صدر كل مركب اسم صاحبها هذه لفلان ولي الله
فينزل عن ظهر النجيب ويركب السفينة وتفتح الولدان القلوع فتمتلئ من رياح الجنة
فتجري في النهر كسرعة النجم السريع في ماء صاف يترقرق فيه حيتان مكونة بانواع
الجواهر وتوقف عليهم الطير باشر اجنحتها وترفع الربانيون اصواتهم بالتسبيح
والتقديس فيجيبهم الولدان بالتهليل والتكبير لرب العالمين وتميل الاشجار باغصانها
اليه بانواع الثمار فيجنون ما احبوا واشتهوا ولا يزالون يسيرون في الذ سير
واطيب سرور حتى ينتهي كل مركب الى دار صاحبه فاذا وصل قصره فتخرج قهرمانته
تتلقاه وقد زاد الله في حسنه وجماله وطيب رائحته تسعين ضعفا فتتلقاه
الولدان بنرس من خيول العدة له في قصره فيركبه وتسبع كل حوراء من
ازواجه او خدمه فيسار عن كل واحدة منهن الى اعلا قبة فوق القصور والغرف
فتسأله كل واحدة منهن ان يحمل عليها به قال فاستقبلته القهرمانة ودارت
ولي الله وما عليه من البهاء والنور وفي وجهه نضرة النعيم والسرور والحبور اعظم اعظاما
كبيرا حتى لولا ان الله ثبته لسجد لولي الله وذلك لما يرى من نور وجهه وحسنه وبهائه
فتقبل يده وتقول السلام عليك يا ولي الله انا قهرمانة التي وكلني بمنازلك ارسلني
اليك ازواجك من الحور العين فهلم يا ولي الله لاريك ما جعله الله لك تحت يدي من
الملك الذي لا يزول قال فتطلق بين يدي ولي الله حتى ينتهي به الى قصر من قصوره فيرى
باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه فاذا راه عجب ووقف ينظر اليه ويتأمله ثم يقول
لقهرمانته لمن هذا القصر فما رايت في الجنة مثله فيقول قهرمانته هو لك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلو مات احد من اهل الجنة لمات فرحا اذ قال له قهرمانته هذا القصر لك فيذهب
ليدخل فيقول له القيم يا ولي الله انطلق حتى تري ما هو اعجب من ذلك فيمر به على جميع قصوره
وحيابه وقبابه وانهاره وجنانه حتى ينتهي به الى قصر من ياقوتة حمراء وشرفاته من زبرجد اخضر

وابوابه من لجين على بابه ستر عرضه من اسفله الى اعلاه الف ذراع بثياب منفصل
باحسن الالوان فاذا قام فيقف ولي الله متعجبا منه فيقول للقيم لمن هذا القصر فيقول له هو
لك يا ولي الله فاذا قال ما ينبغي لان يدخل ولي الله الى القصر فاذا دخله استقبلته الولدان
المخلدون عليهم قمص الحرير بايديهم الريحان فيحيونه ويهنونه بالسلامة والتحية والكرامة
ويقولون له تقدم امامك فيتقدم من قصر الى قصر ومن درجة الى درجة وكلما دخل قصرا
او علا درجة تلقته الولدان بمثل الروح والريحان وكلما ابصر احدا من خدامه استعظمه
حتى يكاد ان يترجل له عز وجل فينادي به فيقول له انا خادمك وكلما راى وصيفة من وصائف
هم ان ينزل لما يرى من حسنها وجمالها ونور وجهها وهو يظن انها الحور زوجته فتقول له
يا ولي الله انا وصيفة زوجتك حتى ينتهي به الى قصر التي فيه زوجته الحوراء فتستقبله
هي ومن حولها خدامها ووصائفها يحففن ذوابها من عن يمينها وشمالها وقد انبهرت عيناه
من شدة نور وجهها وضياء جبينها وحسن لحتها وشكلها ودلها فتتلقاه
بالترغيب والترحيب والحبور والسرور ثم تعتنقه وتضمه الى نحرها وتلثم بصدره
وفمه وقد ترجل عن جواده واعتنقها وقبلها وهي تشكو اليه كمد الشوق وعظم الاشتياق
وطول الغربة وحنين التلاق فلا يزال كذلك معتنقا ما شاء الله ثم انه يميل بها الى
غرفة من غرف قصره وفي الغرفة سرير منضد عرضه الف ذراع بذراع الملك وطوله
مثل ذلك مربعا وبعده فراش عليه من الفرش النضدة الترتيبة المحشوة بنفضان الذهب
المحرم باليا قوت ما لا عين رات ولا اذن سمعت مرفوعة بعضها فوق بعض كذا
اخبر الله تعالى ومواصد تلك القابلين فيها سرر مرفوعة والسرير نور والفراش
نور وحشوه نور ثم ان ولي الله حينئذ يكسى فيوضع على راس ولي الله تاج فيه مرصع الياقوت
الوهاج له نور وشعاع ياخذ بالابصار ولولا ان الله تعالى قد ثبت عليه بصره لاختطفه
ذلك يضيء ذلك التاج على راس ولي الله مقدار ثلثة ايام من ايام الاخرة الذي كل يوم مقداره
الف سنة مما تعدون فيتلالا وجهه كالبدر ليلة تمه ويطوق بطوق من ذهب مرصع
بالدر والجوهر مثل التاج ويوشح بوشاحين من مثل ذلك ويوضع في رجليه اساور
من ذهب وسوار من ياقوت وسوار من فضة كذلك قال الله تعالى يحلون فيها من اساور

مزذهب ولؤلؤ ولباسها فيها حرير وليس سبعين حلة من حرير تختلف الالوان
ل فاذا راي ولي الله السرير وقع بصره عليه انخفض له السرير حتى يعلو
عليه هو وزوجته ثم يرتفعان ويبدو لولي الله قضيب من ياقوت احمر فهو يولع به
فاذا استوى على سريره كذا في جميع قصوره وما فيها وما اعد الله له من النعيم المقيم
لا يقدر من فرحه وسروره وكلما ابصر شيئا الهاه ذلك الشيء عن شيء غيره
وهو مع ذلك خاين على بصره من كثرة النور فلا يخلو بزوجته ويلاعبها
ويلاعبه فيخلو بها ما شاء الله تعالى فبينما هم كذلك اذ امر الله تعالى ريحا تثير
لها الطير تحرك من الحوراء ذوابيها وهدابها وحليها وحللها وخلاخيلها
وصنوفها فيسمع كلا عليها بنوع عجيب من التسبيح يطرب لها الولي بما يسمع من
تسبيح حليها وطيب نغمة تسبيح ذوابيها فتضم الحوراء الى صدرها
وتقبل من عينيه وتقول له انا خلقت لك وانت خلقت لي صورت فلا بد لي منك
ولا معدل لي عنك فيفرح عند ما يسمع كلامها ورخيم طيب صوتها ونغمتها
ثم تقوم تمشي بين يديه وتتبختر في حليها وحللها وهي غنج ودلال لا يحسنه
غيرها تكلمه برخامة لفظها وعذوبة منطقها وتقول له في عضون الدلال
حبي يا ولي الله ما اشتاقه ان اسمع منك تلاوتك للقرآن في غرفات الجنان بين
الحور والولدان في محل الرضوان فعند ذلك يقرأ ولي الله بأطيب صوت قوله تعالى
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ثم يمر فيها الى اخرها وقد
اصغى له كل شيء لحسن صوته فلا يزال حتى يختمها فاذا قرأ تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام قامت الحوراء فقبلت فاه وعينيه ثم يرفع له قصر اخر
من زبرجدة خضراء شرفه وابوابه وغرفه وبيوته ومجالسه واثاثه
ورحابه وقد ترات عليه حوراء نورية اللون دورية الشبا وضية
الوجه ذهبية الوجنات سبجية الشعر مبطوفة الاصداغ لولوية
الثغر مسكية الانفاس طاهرة الحواس نورية اللباس زنجبيلية الريق
ذات خلق برين معتدله القوام مليحة الابتسام رخيمة الكلام صفحة اللون الغلام

جيلة الخصال حميدة الخصال بنت الدلال ذات الخال والخلخال اخت وصائف الوصال
ذات بهجة مكنونة ودرة مجال وحليفة تقى ومقصورة خيام عليها حلل عسجديات
وحلي لا توصفه بلاغة الالسن سماوية قدسية ودوسية خوطيه حورية
جورية خلدية عدنية فاذا اشرفت عليه من القصر اشرق ما حولها من النور المضيء
بوجهها فيرفع راسه لينظر اليها فطرفه فيغض عنها بصره خوفا على بصره فتغيب
بصفر عند جميع ما راى في الجنة ويتمكن من قلبه حبها فيناجيها في نفسه ولا يبلغها املة
فتناديه بصوت رخيم لم يسمع مثله ايها اللاهي عنا بنعيمه الشتغل عني بلذته اما لنا
فيك نصيب فاذا سمع طيب نغمتها وعذوبة لفظها وحسن منطقها ازداد حبا لها
ويقول وكيف لي بك فلا يتم كلامه حتى يطير به سريره اليها فاذا هو صار عندها معها
في قصرها عانقته وعانقها ثم يرفع راسه فيتامل حسنها وجمالها وعليها سبعون
حلة يرى مخ عظم ساقها من تحت تلك الحلل كما يرى الشراب الاحمر في الزجاج الابيض
فيقعد معها على سريرها ويقول لها من انت فتقول انا قرة عين لمن يكون مثلك هكذا اخبر
الله تعالى في كتابه العزيز حيث [illegible] والتابعين وان لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون فبينما هو كذلك اذ حانت منه التفاتة فراى سطرا
مكتوبا في جبينها انت حبي وانا حبيبتك قصر طرفي عن كل احد الا عنك كذا اخبر
الله تعالى حيث يقول مقصورات في الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اي
قبل ازواجهن قال فيخلو معها سبعين سنة تتجدد له في كل ساعة نعمته
وتتضاعف كرامته وتتزايد شهوته فبينما هو كذلك اذ اقبلت اليه الملائكة
من ربه تبارك وتعالى فتقف ببعض ابواب القبة والقبة سبعون بابا على كل
باب حاجب فتقول للاولى لحاجبه استاذنوا لنا على ولي الله فتقول لهم الحجاب
انه ليتعاظمنا ان نستاذن لكم عليه فانه مع زوجته فتقول الملائكة
لا بد لكم ان تستاذنوا لنا عليه لانا رسل الجبار اليه فيتناجون بينهم من واحد
الى واحد حتى يقول الذين يلونه يا ولي الله ان رسل الجبار جل جلاله يستاذنون
عليك فيقول ايذنوا لهم فاذا دخلوا اليه سلموا عليه وقالوا له يا ولي الله ان

جيلة الخصال

السلام بتبريكنا لسلام ويظهرون له ما معهم من التحف والهدايا مما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر نبينا هو في هذه النعمة اذ اشرفت عليه
زوجته في الدنيا الادميه وقد كانت في الدنيا حافظة لفرجها غاضة بصرها
حابسة لسانها مرضيه لزوجها وقد احسن الله في الاخرى ثوابها وارضاها واثابها
وضاعف على حسن الحور حسنها وزادت عليهن بهجة وكمالا وحسنا وجمالا فضلها
فضل عليهن وجلالا عندهن بفضل صلاتها وصيامها فاذا رايتها الحور العين
عظمتها وصغر حسنهن في جنب حسنها وصغت ابصارهن عن تامل نورها
فتشرق عليه في حليها وحللها فاذا راته ضحكت اليه فيبدو من ثغرها نور تشرق منه
الجنان بما فيها ويغشاه من نورها ما يغشى له بصر فيقول المقهرمانه ما هذا النور
الذي غشي له بصري اهل الجنان سبحانه تجلى يشرق على اهل الجنان فيقول له القهرمان
تعالى وتقدس ربنا ولكن هذا نور سلمى لا يمكننا ان تامله قد قصرت ابصارنا
عنه ولم يحل لنا اليه سبيل قال فيرفع راسه فراها فيهف قلبه اليها ويميل نحوها
ويشتهيها ولا يتحقق امرها فيقول وهو مطرق لا يقدر ان ينظر اليها ما براه
من حسنها من التي تقدمت قلبي اليك واشتهتك وشهتك فتقول له الست
قرينتك في دار الدنيا وزوجتك الصابرة انا شريكتك في الصلاة والصيام انا
العانيه معك في السر والاعلان انا بنت ابيك ادم وانك حوى انا مربيه اولادك
وممهد مهادك ومتعاهدن وقادك اما تعرفني فقد بلغني الله املي وشكر لي القليل مني
ومن علي بالتفضل علي واحسن الي فوق رجائي وامنيتي قال فاذا سمع كلامها
عرفها فيقوم اليها ويعتنقها ويعتنقه ملياً ثم يميلان الى قصر قد صاغه الله تعالى
لها من درة بيضاء قال له كن فكان فيقعدان على الارائك والنمارق وقد
اسدلت ذوايبها وهي مرفوعة راسها الى قدميها منظومة باللولو الابيض والدر
والياقوت الشرق وعليها نايه حلة من حلل الجنة وان ولي الله زوجها لينظر
الى ساقها من تحت حللها ثم يتامل بياض انامليها ولين تثنى اطرافها وهي مخضبة
بخضاب نوراني يسطع نوره ولا احتاجت الى ربط انامليها عليه قد زانها

ذلك على الحور طيبا وفاقت به عليهن جمالا خصيبا وتخلو هي ايضا مع ولي الله تعالى
بوطي طهر من الذنوب والخطايا والعيوب فيخلوان مقدار ما يه عام لا يفترقان
ولا يملان الالتزام ولا يغيرها السامة ولا الملل ولا الدوايروا الكلل ثم بعد ذلك
يجلسان على السرير فتنهر الولدان بمواعيد من الجوهر بيضاء قايمها منها سبعة
بسطها ما يه عام عليها صحاف الدر والياقوت فيها انواع الاطعمة من لحم طير ووحش
وحوت وحلو وحامض وهو من صنعة القدرة قال لها كوني فكانت بقدرته فلا
يزال الولدان يختلفون عليه بصحاف الذهب فيها انواع اللذات ويضاعف
في شهواتها ولذاتها بذلك الطعام اضعاف اللذ ولا ياكلان من لون يا تيا
به الولدان فيتلذذانه ويستريانه الا زاد في ذلك اللون اضعاف لذته والذي ياتيه
من بعد اللذ واشهى وان ولي الله لتمر به انواع الطير وهي على راسه ترفرف وهي
طيور في احسن الصور مستكثره النعم واللحم يجيء الطير يخاطبه يقول له يا ولي الله انا طير
كذا وكذا ويطيب الكلي بكذا وكذا وتقدم في رياض النخيل وشربنا من عين التسنيم
فادع لمن شئت منا ان شئت ان تمثل بين يديك كيف شئت فيدعو في الله لمن شاء
ويتمنى في خاطره في اي شاء واراده يقع بين يديه كما تمنى واشتهاه خاطر من غير كلام
فياكل منه بلذة وشهوة فاذا اخذ منه نهمته وشهوته انتفض طايرا كما كان باذن
الله تعالى وكذلك الوحش والحيتان تعرض عليه انفسها وتصف له كيف يطيب
اكلها لا كلها حتى ان الحوت والوحش ليقولان يا ولي الله انا طيب قديدا وشواء فلا
يدعو من ذلك بشيء الا تمثل بين يديه كما شاء فياكل منه ما طاب له ثم يعود حيا كما كان
ويسرح في الجنة باذن الله تعالى وهو يقول سبحان من خلقني لذة لاوليايه في جنانه
وردد علي في نسيم الحياة بقدرته قال وان الشهوة لتخطر بباله وهو
يتمناها بقلبه فتمثل في الحال بين يديه ولم ينطق بلسانه وان ولي الله ليقعد
على ما يدته عند عرايه مقدار عمر الدنيا وياكل شهوته لا يفقد لذتها وانه ليجد
لاخر لقمة من الذ ما يجد في اولها فاذا انتفضت شهوته من اكله رفعت المايدة

من بين يديه وهو لا يجد لما يأكله على كثرته ثقلا وانما عرق يرشحه كالمسك الاذفر
يستري ما اكله من مطعمه ولا غائطا هناك ولا بول ولا بصاق ولا نخاع ولا مخاط
ولا شيئا مما يحذره ويستقذره اهل الدنيا في انفسهم وابدانهم وابصارهم فاذا
رفعت الايدي من بين ايديهم تعد للشرب مع زوجته فتنازعه كاسا معينا
في اناء جوهر رقيق شفاف يشاكل بياض وجهها في صفاء بياضها ويحكي
احمرار الشراب احمرار دم حتى وجنتيها فكلما شرب كاسا ناولها كاسا تشتهيه
وتعطيه هي ايضا كلما شرب خدمة واد باكا ملاوبوسا في الثغر وتقبيلا في اليد
فلذاته تتجدد ونعمته في عينيه ابدا سرمد وحسنه مخلد ثم تدخل عليه
الوصايف والولدان والخدام بصحاف الريحان وتأتيه الملايكة الزوار من عند
رب الانام فيحيون من نوبته بالتحية والاكرام وبالتحف والهدايا الحسان الجسام فوصواني
المرجان مخرقة بمناديل الرضوان الخ وان ولي الله ذكر او خطر بقلبه
اخوانه الذين كانوا يأنسونه ويأنس بهم وآليهم في دار الدنيا يجتمعون معه على
طاعة الله والمحبة لله تعالى فيصير به سريره وزوجته الى جانبه
فيقف به في الهواء ويبلغ ذلك ايضا الذين حن اليهم ويلقي الله تعالى في قلوبهم
التذكار مثل ما القى في قلبه فتطير بهم اسرتهم وكل واحد الى جانبه زوجته
من الحور العين او من الادميات وقد قصر الله ابصار بعضهم عن النظر الى
ازواج بعض قال فيتحدثون ما شاء الله تعالى ويتذاكرون ما كان بينهم
في دار الدنيا من عبادة الله وافعال الخير والتقوى وصنايع المعروف
ثم تميل اسرتهم الى منازلهم وهم في محل الامنين ودار البقاء وعرصات
الخلد لا يموتون فيها ابدا ولا هم منها بمخرجين لا يعرفون فيها الحزن
ولا يمسهم نصب ولا غضب ولا الجزع ولا الهلع ولا الالم ولا السقم
ولا السآم ملازمون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في امن من الزوال
والنزال والنكال والآفات والعاهات ولا ضمحلال طوبى لهم وحسن
مآب قال صاحب الكتاب وفقه الله لاصابة الصواب فهذا بعض

اوصاف الجنة

اوصاف الجنة وما اعد الله تعالى فيها لاهل طاعته واذا ذكرنا من ذلك جزءا من
مائة جزء فلنرجع الآن بعد هذا لذكر ما خلق الله تعالى في السموات السبع
ومن سكانها وما جعل الله فيها من الاقوات شيئا فشيئا وبالله التوفيق
والعون فاقول ان الذي جاء عن الثقات اهل العلم الرواة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان السماء السابعة التي فيها الجنان المتقدم
ذكرها هي من ياقوت احمر وقيل من درة بيضاء والله اعلم واسمها اسحاقون
وبينها وبين العرش خمسمائة عام وان الله عز وجل خلق فيها ملايكة
عدد كل امرأة وذراة من جميع خلايقه وهم مصورون اشباحا خلقهم من انواع
الخلق من انوار مختلفة متفاضلة زمرا كل زمرة منهم عليهم رئيس منهم
مختلفون منورا الموضع الذي يليهم من عرش الرحمن ولولا ذلك لم يقدروا
ان ينظروا اليه الا احترقوا ولكل ملك منهم موضع يوقف لا يتعداه الى غيره
الا من اختصه الله تعالى بالاشفاع والتعرف بامره من حال الى حال وان
الله تعالى بعد فراغه من خلق الجنان وما فيها خلق الملك الذي جعل اللوح المحفوظ
في حجره واسمه ماطريون ثم خلق من نور اللوح ملكا وسماه النصرائيل وكله
باللوح المحفوظ وعرفه جميع ما فيه واطلعه على ما يؤول من امر الخلق اجمعين وقد تقدم
ذكر هذا في الاول من هذا الكتاب وخلق ملايكة سماهم المقربين وكلهم بحفظ
ما كتب في اللوح المحفوظ الذي هو ام الكتاب كذا اخبر الله تعالى في الكتاب المنزل
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما اثبت فيه اسماء الابرار من خلقه واعمالهم
من اول يوم يدخلون الى الدنيا الى حين خروجهم منها واستحفظ ذلك
الكتاب هؤلاء الملايكة المقربين وجعله في عليين كما قال تعالى كلا ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ثم كتب
فيه ايضا كتابا اخر فيه اسماء اهل الجنة ذكرهم وانثاهم وصغيرهم وكبيرهم
وما اعد فيها لهم على قدر درجاتهم وعبادتهم اعمالهم ثم دفعه الى رضوان
خازن الجنان وامره بحفظه مع ما جمع فيه مع ما تقدم من كتاب اسمائهم

على قصورهم ومنازلهم وولدانهم وحورهم وكذا ايضا كتابا فيه اسماء اهل النار من
اولهم الى اخرهم مع ذكورهم واناثهم وصغيرهم وكبيرهم وحرهم وعبدهم
وجميع ما اعد الله لهم فيها مسطورا محفوظا وابن مستقر كل واحد منهم مع مالي
جهنم وجميع طباقها ولا سلسلة ولا غل ولا نوع من انواع العذاب الا واسم
صاحبه عليه واسم من يخرج من جهنم بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغير ذلك ومن يخلد فيها ابدا سرمدا وصفة عذاب واحد واحد ثم ختمه
ودفعه الى مالك خازن النار بعد ان خلقه وامره بحفظه وينزله الى
سجين الى ان يأتي تاويله كذا اخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز حيث يقول كلا
ان كتاب الفجار لفي سجين وهي الدرك الاسفل من النار تحت الارض السابعة
وسيأتي بعد هذا ذكر ذلك مشروحا مبينا ان شاء الله تعالى في موضعه ثم كتب
في ذلك كتابا اخر فيه عدد الخلائق الذين يريد ان يخلقهم مؤمنهم وكافرهم
واثبت فيه اعمالهم الحسنات والسيئات ثم ختمه وطواه تحت العرش
مستودعا اليوم الذي ينشر فيه تلك الكتب الذين تطاير بايدي الخلائق
ليقرأ كل انسان عمله خيره وشره ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها وجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وخلق
الله تعالى ملايكة على اعداد الخلق كلهم وكلهم بهم وسماهم سفرة كاتبين
فمنهم الذين يكتبون اعمال الخلق ساعة بساعة وقتا بوقت ويوم بيوم ملايكة
الليل وملايكة النهار وكل بكل مخلوق من بني ادم اثنين وسماهما رقيبا
وعتيدا احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فكل ما فعل ابن ادم حسنة
كتبها صاحب اليمين عشرا تفضلا من الله تعالى ورحمة وكلما عمل سيئة
تركه العتيد الذي عن يساره لحظة لعله يستغفر الله فان لم يستغفر
فيها ولم يتب منها كتبها سيئة واحدة ثم يطوي ذلك الكتاب كل يوم فلا ينشر
الى يوم يقوم الحساب فاذا كان يوم القيامة نشر ذلك الكتاب ونطاير
ذات اليمين وذات الشمال فمن سعادة في ذلك الكتاب مستودعة فيه وخلق

الله تعالى

الله تعالى في السماء السابعة تحت بطنان العرش ملكا في صورة ديك رجلاه
على الماء الذي تحت الثرى تحت الارضين السبع وراسه تحت العرش كربلة على
راسه كالتاج فيه طرائق حمر وخضر وبيض واسفل عينيه عين تلمع كلمع
الياقوت الاحمر ومن منقاره الى صدره زيتي وزغب احمر واصفر وابيض
واسود بين راسه وذنبه مسافة ما بين السموات والارض دانيا يسبح الله
ويقدسه لا يفتر عن ذلك يفشر جناحيه في مقدار اوقات الصلوات التي
فرضها الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى امته يخافون جناحيه الشرق
والمغرب يصفق بهما ويصرخ بالتسبيح ويقول سبحان الملك القدوس سبحان
الكبير المتعال لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله العليم الكبير والحمد لله
رب العالمين فاذا سمعت الملايكة تصفيق جناحيه وصراخه بالتسبيح فزعت
الكروبيون وارتجت ابدانهم اعظاما لذكر الله تعالى واجلالا له وانتهب نور
العرش فكاد ان يحرق من يلوذ به فيلجون الى التسبيح والتقديس والطواف
بالعرش واللواذ به مما يرون من [illegible] ولا يستطيعون قياما
لما دخله من هول صراخه وتسبيحه وان الله تعالى لما اهبط ادم عليه السلم
من الجنة انزل له ديكا على صورته يصفق بجناحيه ويصرخ يذكره بالصلوات
ولا يسمع شيء من الديكة الذين في الارض صياح ديك العرش غير ذلك الديك
وكل ديك في الارض الا صرخ معه وان في السماء السابعة ملايكة يطوفون
حول العرش وما التقوا قط منذ خلقهم الله تعالى في قطواتهم به ولا يدرون اين
مستقر العرش ومنهم من يطير بجناحيه ومنهم من يمشي مشيا على رجليه ويخلق الله كل يوم
من تسبيح الملك الذي اسمه الروح ملايكة على عدد من خلق اول خلق فسبحان
من يحصي عدد ما خلق وعدد ما هو خالق الى يوم القيامة وما بعد وسبحان محييهم ومميتهم
حتى لا يبقى الا وجهه الكريم وان في السماء السابعة ملايكة منذ خلقهم الله ما
نزلوا منها وفيها ملايكة قد اقرهم بالنزول الى السموات كلها والى الارض لما سأله
موسى عليه السلم انظر اليه انزلهم الى الارض ليريه ملكوت السموات والارض

وان في السماء التابعه ملايكة لو امر الله احدهم ان ياخذ الارضين التي بين لاخذها
واطبق كفه عليها وفي علم الله تعالى ما لم يحط به علم خلق ولا سمع به احد ومن
سكان السماء التابعه صنف من الملايكة يقال لهم الصلصاليون وهم ذوي
الروس الكبيرة والالوان المنيرة والاصوات العالية الرفيعه بالتسبيح والتقديس
عليهم يقال له صلصاليل له الف راس في كل راس الف وجه في كل وجه الف فم في
كل فم الف لسان لكل لسان منها لغه لا تشبه الاخرى يسبح الله تعالى بسائر
اللغات وزمرته مثله فاذا سبح الله تعالى هو وزمرته فيسمع لهم في السماء صلصله
وكذلك سمي صلصاليل لا يفترهو وزمرته من التسبيح منذ خلقه الله تعالى
فالتسبيح غذاهم وشرابهم لم ينزلوا الى السماء السادسه ابدا وان منهم ملايكة
يقال لهم الصافون وهم من العرش والكرسي شاخصين منذ خلقوا ينظرون
الى العرش وعظمة خلقه ومنهم الراكع والساجد ومنهم الطائفون بالبيت
المعمور الذي وصفه الله في السماء وذكره في القرآن العظيم وهو موذن
العرش واسمه الضراح وسياتي ذكره في موضعه وان في كل سماء
من السماء الدنيا ملايكة بقدر اهلها وبعضها فوق بعض الى سماء الدنيا وان
الذي لله المسرح جبال تلك البيوت التي في السموات ويروى انها
هكذا في السماء الارضين مقابل بعضها بعض وذلك بقدرة الله تعالى وعند
انتهائنا الى ذكره نورده في موضعه ان شاء الله تعالى واما السماء
السادسه فهي من ياقوتة صفراء واسمها لوبين وفي نسخة اخرى غولبش
وبينها وبين السماء السابعه خمسمايه عام وحمل الله تعالى سكانها
صنفا من الملايكة يقال له لهم الزرد البون ذوو الريش المتكاثف
الغليظ وبينهم دريا ليل عليهم السلام وهو ملك عظيم الخلق له ستمايه جناح
في كل جناح ستمايه ريشه تحت كل ريشة ستمايه قلم في كل قلم ستمايه
لسان فيسبح الله تعالى كل لسان منها بلغة يخلق الله من كل تسبيحه دره
اصغر دره منها لا يقدر ان يحملها احد من الرجال الاقويا في الدنيا وهو الذي
راه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به في السماء السادسه فقال
له يا محمد اني لاحب لك ولامتك واني لك ناصح ولهم مستغفر

ملك عظيم

فهولاء

هؤلاء من سكان السماء السادسه مرتبون مراتب فمنهم من هو واقف يسبح
الله تعالى بانواع التسبيح راكع وساجد على طباقهم وان السماء السادسه
ملوة منهم لا يعلم عددهم الا الله تعالى واما السماء الخامسه فهي من ذهب
احمر واسمها ماعون وبينها وبين السماء السادسه خمسمايه عام وهي في
العظم دون السادسه جعل الله من سكانها صنفا من الملايكه يقال
لهم العليليون منسوبون الى ربيهم عليا ليل وهذا الملك عليه رداء من
نور وعمامة من نور وكذلك زمرته وهم الموكلين بارجاء الهواء والحافظون
لما فيه من الخلايق فهم ايضا مرتبون في مراتب فمنهم من لا يستقر في مكان ومنهم
من قد رتب في موضع لا يبرح منه لا يعلم عددهم الا الله تعالى وصنف يقال لهم الصعدليا
ليون وهم الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم فتح مكة اشتد ارسلهم الله مددا
له الملك بشبه وطايفته من الملايكه عليهم عمائم رقيقة من نور بايديهم حراب من نور
واذا كان [illegible] ان شاء الله تعالى في السماء الثالثه
واما السماء الرابعه [illegible] واسمها زلون وبينها وبين السماء
الخامسه خمسمايه عام حمل الله تعالى من سكانها صنفا من الملايكه يقال لهم الكلكاليون
وهم ملايكة لهم كالاعمال وجوههم من نور واجنحتهم من نور منسوبون الى ربيهم
كلكاليل قد رتبهم الله تعالى ركوعا لا يقومون يسبحون الله ويحمدونه و
يحظونه بسبع تسبيحهم اهل السماء الذين هم دونهم لا يعلم عددهم الا الله عز وجل
واما السماء الثالثه فهي من ياقوتة حمراء وغلظها خمسمايه عام وسكانها ملايكه
يقال لهم الصعدليا ليون منسوبون الى ربيهم صعدليا ليل الذي كان مع النبي صلى
الله وسلم في فتح مكه الذين وصفناهم اعلاه قال صاحب الحديث لما كان يوم
فتح مكه كان قبل دخولها قد نزل مر الظهران وجاءه عمه العباس بابي سفيان
لحذره واندره فلما اتى ابو سفيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس
يا عم اني قد تبينت الغدر من صحابي ابي سفيان فانطلق يا عم فاحبسه في

مضيق الطريق من الوادي حتى ينظر الى جنود الله فتقع في قلبه رعبة فانطلق لقاء عمر
النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحقه واوثقه بمنقرح اللواء وقال له قف يا ابا سفيان حتى
تنظر وترى جنود الله فوقف ونزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد
ان الله قد امدك بملاك السماء الثالثه اصحاب صعد ليابيل وقد نزل بعشرين
الهواء منهم كتيبة بعدد اهل الارض وان الله تعالى لواذن لاحدهم ان يزيل الارض
لازالها وقلعها هم في الهواء فعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كتائبه وعقد لكل
كتيبة راية ودفعها الى احد من الاكابر فاول راية عقدها دفعها الى العباس بن مرداس السلمي وكانت
حمراء وقال له كن يا بن مرداس في الطليعة فسرفال ارايت ايا عباس فهز رايتك
في وجهه واحمل عليه وارعد وابرق وامر قومك بذلك واعلم قومك ان في الهواء كتيبة الملك
صاحب السماء الثالثة هم على عدد اهل الارض وقد ايدني الله بهذا الملك قال العباس
ابن مرداس السلمي فلقد رفعت راسي الى نحو السماء انظر الى ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشكك الله تعالى عن بصيرتي فرايت الملايكة وكثرتهم فازددت ايمانا ويقينا قال
فتقدم لهو وجاعته وهز الرايه وانا اقول

ارفل رايتي في مازق مثل هروب الشمس تحت الاصيل
وانتبغي نصر رب السما ورب ميكايل وجبريل
امدنا منه باعوانه ملايكة الجنة البهاليل
مع اللواء النصر فوقنا يهزه صاعد ليابيل

قال الراوي فهولاء من سكان السماء الثالثه قد رتبهم الله في العباده
مراتب وخلقهم فيهم في عدد لا يحصيهم الا الله تعالى واما السماء الثالثه فهي من فضة
بيضاء واسمها قيدوما وبينها وبين السما الثالثه حسابه عام وغلظها حسابه
عام وهي دار في الفطر جعل الله تعالى من سكانها صنفا من الملايكه يقال
لهم الرماليون والهم منسوبون الى رميائيل وهو الملك الذي راه عرباض
ابن سارية السلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صاحب الحديث وان عرباض كان شيخا كبيرا قال كنت في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادعو بهذا الدعاء اللهم كبرسني وضعفت قوتي فاقبضني

اليك قال فبينما انا ادعو اذ وقف علي رجل شاب من اجمل الرجال فقال
يا عرباض ما هذا الدعاء فقلت له فكيف اقول قال قل اللهم حسن العمل وبلغ
الاجل قال قلت من انت يرحمك الله قال انا ميائيل الموكل بتسليه
الحزن والهم من صدور المومنين قال فرفعت راسي فلم ار احدا وهذه زمرة لا
يعلم عددهم الا الله تعالى واما السماء الاولى فهي من زمرد اخضر واسمها رقيعا
وبينها وبين السماء الثانيه خمسمايه عام وهي دونها في العظم وجعل الله سكانها
اصنافا من الملايكة فصنف منهم الاسماعيليون منسوبون الى ملك اسمه اسماعيل
وهم اعداء الشياطين والمسلطون عليهم في الرجم بالنجوم وفيها طايفة ثانية
يقال لهم السرهاليون وهم اعداء الجن والمسلطون عليهم قال صاحب
الحديث وقد ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عزيمة عزمها على مجنون وعهد
اخذه على بعض الجن فقال ان تعديت فسرهاليل يرميك بالحمة التي لا يطفيها
ناصح ولا يبلغها ناح وزمرته اعداء اصناف الجن وهو الذي نزل بزمرته يقال
الجن في الارض حتى احلاهم الى جزاير البحور وسوف ياتي ذكرهم في موضعه من هذا
الكتاب وفيها طايفة [illegible] وهم [illegible] الى ربه عليا ليل
وهو الملك الذي شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ايضا فتح مكه وهو الذي شيع كتيبه
حمينه وفيه يقول عقبة ابن عامر الجهني حيث يقول

اهز لواء في الارض لما اخذته وقد هز عيا ليل في الجن خافقا
ملايكة الرحمن يزجون في الهوا كتايبهم لا يرهبون الطوارقا

قال وسياتي ايضا هذا الشعر وذكره في موضعه ان شا الله تعالى ومنهم طايفه
رابعه يقال لهم الرحاليون منهم رحيا يل الملك الموكل بالرياح وخازنها
والحابس لها والمرسلها بقدر اذا امره الله عز وجل وهو الذي ارسل الريح العقيم
على قوم عاد فاهلكهم وقد ذكر ذلك بعض اصحاب هود في شعره حيث
وصبح عادا رحيا يل بسخطه بريح عقيم تستحل الصخر اذ هابها
قال وسياتي خبره في موضعه من حديث قوم عاد واهلاكهم بالريح
قال صاحب الحديث وهولاء الذين ذكرنا من سكان الهواء

ومن الملائكة انا لهم جزء من الف الف جزء وان فيهم الكروبيين واعظم من ان يحصى عددهم
ولا يحصيهم الا الذي خلقهم وهو المحيط بهم وبما بهم وصفاتهم ولغاتهم لا يعلم
لغة احد عن غيره فتبارك الله سبحانه ما اعظمه وما اجله واعز سلطانه وان
من اصناف الملائكة الكاتبين والراكعين والساجدين والشاخصين والذين
وصل الملك الذي اسمه الروح الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال يوم يقوم
الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قيل لو كلف
الخلق جميعا ان يصفوا كيفية هذا الملك وعمرته الروحانيون وعمروا امثال
اعمارهم ما به صفة ما قدروا على ذلك ولا احاطوا به علما ولا بلغوا عشر
جزء بعشر صفاته فسبحان الخالق لما يشاء والعالم بهم وبما لهم
وقيل الملك الذي نصفه ثلج ونصفه نار فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار
وبقي علينا ذكر اكثرهم اذا انتهينا الى منازلهم ومراتبهم سوف نذكرهم
ان شاء الله تعالى كالموكلين بالمطر والسحاب والملك المسمى بالرعد والموكلين بالنبات
والمياه والرياح والبحار والبرادي والوحوش والسمك والطير
وخزنة النار نعوذ بالله منها ومن اهلها وبسط ما لا يعلمهم
خلقهم من الملائكة الشمس والقمر والنجوم والافلاك وغير ذلك مما لا يعلمهم
الا الله عز وجل قال صاحب الحديث وان لله ملائكة موكلة باحرام
ان تحمل السموات والارض على رأسه بحملهن وكانتا تكونان على رأسه كالكلل
وان لله تعالى ملكا يقوم يوم القيامة صفا وهو من اعظم خلقته وهو الذي
ذكر خلق الشمس والقمر قال الشيخ
ابو عبد الله محمد بن سعيد المحرمي الاخباري رحمه الله ارفعه الى عبادة ابن زياد
الدئلي رضي الله عنه قال وان الله عز وجل لما فرغ من خلق السموات
وما يكون فيها وقدر فيها من الاقوات وحمل كل قوت في موضع معلوم كالبحار
والثلج والبرد والاقوات اراد ان يخلق فيها ما يظهر الله تعالى ما كان
من ارضه اي لا يتم خلق الارض وعمارتها الا بذلك كالشمس والقمر والنجوم والرياح
والامطار ويقدر اقواتها باوقات ارسالها واوقات امساكها وظهور ما فيها
فلنبدأ بذكر الشمس التي هي اكبر آية واعظم سنة في سماء الدنيا وهي من اكبر الاقوات
وكيف جريانها في فلكها وقطعها السماء في يومها وكيف مغيبها في المشرق وطلوعها
في المغرب

ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وتعالى والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم قال المفسرون وقد سألوا
عن مستقرها فقالوا تحت العرش لتسأل ربها من اين تطلع فيأذن الله لها
بالطلوع من مطلعها وبأمر الله جبريل عليه السلام ان يكسوها حلة من نور عرشه
ومن القراء من يقرأ لا مستقر لها وهو يجاهد على معنى انها لا مستقر لها
ليلا ولا نهارا والله اعلم وقد سأل يهودي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن برد الماء في الصيف وحره في الشتاء في الابار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك لان الشمس اذا غربت تقع في عين حامية على قطر الدنيا فتمر تحت
الارض جارية في سرعة جري الملائكة فيبرد الماء في الصيف لقصر الليل
وسرعة جري الشمس تحت الارض وقلة لبثها وحرة في الشتاء لطول الليل
ولبثها وحرها تحت الارض قال وخلق الله تعالى خمسة انجم وهي
السيارات والجاريات وبها تعلم العباد الساعات وخلق ايام سبعة فجعل
لكل يوم منها نجما واضاف اليه الشمس والقمر سبعة سبعة والانجم هي زحل
والمشتري والمريخ والشمس والقمر والزهرة وعطارد فلكل يوم من هذه الايام سبعة
واحد من هذه الانجم وهي الطوالع تخسس بالنهار وتطلع بالليل وهو قوله تعالى فلا
اقسم بالخنس الجواري الكنس قال وسائر النجوم كلها معلقات لتعليق
القناديل زينة لسماء الدنيا ورجوما للشياطين من وقت ولادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقبل ولادته ما كان في السماء انجم ترجم بها فهذه الخمسة
انجم تجري كلها في الافلاك ذلك تقدير العليم وبهن الخمسة تعرف ساعات الليل
والنهار ومواقيت الصلوات ووقت الحج والاشهر كذا اخبرنا الله تعالى
يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج والاشهر كذا اخبرنا الله تعالى وهي
التي يهتدي بها في البر والبحر وهي قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون
وغيرها كما تقدم زينة لسماء ورجوما قال والشمس اكبر من القمر

والقمر البرج النجوم والنجوم البروج الكواكب وقيل ان طول كل نجم وعرضه اثنى عشر
فرسخا ومثله وانما بعد المسافة هي خمسمايه عام فترى صغارا لبعدها واذا غربت
الشمس سقطت في عين من تلك الاعين التي هي مغاربها كان لها وجبة هائلة
وسمعها اهل الارض لصعقوا ولكن الله يصرف ذلك عنهم بتسبيح الملايكة
وضجيجهم عند تلقيها هو الذي يمنع الخلق سماع صوت وقوعها ووجبتها
فاذا سقطت مرت بها الملايكة في سرعة لجريانها تحت الارض حتى
تقطعها وتصعد بها الى السموات سماء سماء حتى تنتهي الى تحت العرش فتخر
ساجدة لله تعالى وتسلب نورها ثم تكسا نورا جديدا ويومر ان تنصرف الى مطلعها
وتعود الى عجلتها فتشرق النهار وتجريها الملايكة الموكلين بها وكذلك القمر في
مثل جاليها في الغروب والشروق كذلك الى عند اقتراب الساعة يصعد بها على عادتها
حتى تخر ساجدة تحت بطنان العرش فتستاذن في المسير الى مطلعها فلا يوذن
لها فتلك كذلك مقدار ثلثة ايام والناس في ظلة لانهارلهم فاولهم من يعلم بذلك
قوام الليل المجتهدون بالقران العظيم وهم في ذلك الزمان قليلون
قال وان الرجل منهم ليصلي وردة بالقران ويقرأ جزوه ثم يعود الى
مضجعه ثم ينزع الى صلوة الفجر فيقوم فيرى الليل على حالته والكواكب طالعة
فيقول لعلي قمت في هذه الليل قبل وقتي او خففت في قراتي او قصرت في
صلاتي فيعود الثانية فيقرأ اجزاوه ويصلي وردة ثم ينظر الى السماء
بحالها والكواكب كما هي مشرقة فحينها ليلا فينادي المومنون بعضهم بعضا
ويحتفون وانهم لقلتهم في ذلك الزمان كالشامة البيضاء في الثور الاسود
فاذا اجتمعوا سال بعضهم بعضا عن طول الليل فلا يدرون ما الخبر فيقولون
في ذلك ويلبال وهموم وغموم وخبال فيقول قايل منهم هذا ما كنا نوعد
من اشراط الساعة وقد آن طلوع الشمس من مغربها فاذا صار مقدار ثلثة
ايام باذن الله تعالى لها فتطلع من المغرب وكذلك حتى يغلق باب التوبه
يقول الله عز وجل يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا فاذا طلعت الشمس من مغربها طلعت بنور مستكد

مظلم

مطلع ما الله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة او ياتي ربك او ياتي
بعض ايات ربك يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
او كسبت في ايمانها خيرا وقوله بعض ايات ربك يعني طلوع الشمس من مغربها
وقالوا خروج الدابة من الصفا فاذا طلعت ذلك اليوم جرت الى وسط السماء
ثم تعود من حيث ما طلعت حتى تغرب من مغربها فلوان احدكم تنج له مهر
ما ركبه حتى تقوم الساعة فاذا قامت القيمة اتى بالشمس والقمر وهما يكوران
فيقولان ربنا قد فرغت وطيفتنا التي خلقتنا لها فلا تعذبنا بذنوب غيرنا
فيقول الله عز وجل لها صدقتما قد اوجبت على نفسي اني ابدي واعيد عودا
كما كنتما الى الذي خلقتكما منه فيلج مركل واحد منها برقة فيختلطان بالعرش
قال الراوي وان الله عز وجل خلق الليل ملكا مولاه وخلق حجابا
من ظلة ما يلي المشرق فاذا غربت الشمس قبض الملك قبضة من تلك الظلة
من خلال اصابعه وهو يراعي الشفق ويرسلها شيئا فشيئا فاذا غاب الشفق
بسط كفه فعمت الظلة الدنيا ثم ينشر جناحيه فياخذ بهما من اكناف المشرق
الى اكناف المغرب ويسوق الظلة بالتسبيح الى ان تصل الى المغرب عند طلوع الفجر
بمقادير قدرها الله تعالى له على طلوع الليل ونقص ذلك وظيفة كل ليلة حتى
تتقل تلك الظلة من المشرق الى المغرب فاذا انقلها كما قامت القيامة قال
الراوي وان جبرين من بني قريظة سالا النبي صلى الله عليه وسلم عن ظلة الليل وضوء
النهار فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق في يدي الخلق جلبابا
ظاهره ابيض وباطنه اسود وله طرفان واحد بالمشرق واخر بالمغرب وهو مرادد في
الهواء فاذا كان الليل انقلب ذلك الجلباب ونحت الملايكة سوادة فانارت
تلك الظلة وتضع الملايكة اجنحتها شيئا فشيئا حتى اذا غاب الشفق ارسلت اجنحتها
فهناك يمتد رواق الليل وتقع قحة الظلام حتى اذا آن وقت الفجر انقلب ذلك
الجلباب ونحت الملايكة السواد من ظاهره حتى وتجعل اجنحتها من دونه فيخرج

طول

النور من خلالها جميعها واشرق نور النهار قال صاحب الحديث ومن الاقوات
المخزونة في السماء الغياة الذي ينزلها الله تعالى مطرا على الارض فينبت ما يعيش
به الخلق وذلك انه سئل امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن المياه فقال
ان الله تعالى قسم المياة ثلاثة اجزاء فجعل جزءا في السماء ينزل منه بقدر ما شاء
الله تعالى كما قال جل جلاله وانزلنا من السماء ماء مباركا فاحيينا به الارض بعد
موتها وقال ايضا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وجعل منه جزءا على
وجه الارض ينتفع به الناس لمعايشهم وجزءا ثالثا جعله في الصخر التي على
قرار الارض ومنها تكون العيون المعدية التي تنبع في الجبال والبحار والملح
كذا قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض
وانا على ذهاب به لقادرون وسنذكر انهار الارض ومياهها عند
ذكر خلقها ان شاء الله تعالى قال صاحب الحديث يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال كنت حتى انه كان في بعض الايام جالسا اذ نظر الى السماء ثم نظر الى الارض مليا
ثم نكت باصبعه طويلا ورفع راسه فحمد الله واثنى عليه ثم تبسم صلى الله عليه وسلم
تبسم تعجب ثم قال اني لم ازل مشتاقا الى رويه خازن المطر حتى اتاني الآن
فقال لي يا محمد ان الله ارسلني اليك فاسلني عما تحب وتريد فما تروم انا خازنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كيف يسقي الله العباد اذا اراد
ان يسقيهم قال اذا اراد الله تعالى ان يسقي قوما اوحى للصاحب الريح ان يخرج من
الريح وزن كذا وكذا قطرة من المطر قال فيخرجها ويثقلها الى السماء قطقا
قطقا فيجعلها ركاما فاذا احلت وتلاحمت وارتفعت اوحى الله تعالى الى ان
القح الريح وهي لاقحه حتى اضع القطر على وجه السحاب تديدني السحاب من
الارض حتى يطلها على وجه الارض التي اراد الله ان يسقيها فتمطرها فترى
الودق يخرج من خلاله مع كل قطرة ملك حتى يضعها في موضعها ولعلم رسول الله
ان ليس سنة باقل مطرا من سنة لان الله تعالى فرغ من قسمة الارزاق فجعلها الله تعالى
في السماء الدنيا فيخرج منه في كل سنة المقدار الذي قدره الله عز وجل والرزق
الذي يسره فلكل شيء عندك كيل معلوم ومقدار مفهوم فاذا عمل قوم بالمعاصي

اقحطت بلادهم وحول عنهم ذلك النصيب الذي هو كان نصيب تلك البلاد من
المطر والحياة الى غيرهم والى الفيافي والقفار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف كان مطر الطوفان وكم قدر ما انزل الله منه بكيل كان او بغير كيل قال ان
مطر الطوفان لم يكن مطر رحمة وانما كان سخطا الا انه كان ملحا اجاجا وذلك ان
الارض شكت الى ربها عز وعلا ايام الطوفان فساد العباد وما اظهروه من
الظلم والعناد فارسل الله عليهم السماء بغير كيل والميزان ماء غضبا منه عليهم قال
الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فلما عم المطر وغم اشتكت الارض الى
الله سبحانه وتعالى ما يفعل المطر بها من الاخاديد بحفرها وبهتكها ويهيج
عرصاتها فنادت ربها وجرات اليه واستجارت به وقالت الهي اني اخاف ان يفسد
ظهري وتبطل مني النبات وجهي قال الله تعالى لها يا خلقي سا جعل للماء غربا
لا يخدشكي ولا يحدث فيك اخدودا ولا ينالك منه مكروها ولا اذى فجعل السحاب
غربال المطر بقدرته ينزل عليها مستقرا ولم يكن قبل ذلك ينزل الا صافا ثم امطر
على وجه الارض منبسطا منحدرا جاريا وينساق منه الى كل موضع شاءه سبحانه
الى ان يروي الارض كلها قال صاحب الحديث ومن الاقوات التي جعلها
الله لبني ادم الرياح الاربع احدها الجنوب وهي من تحت العرش وهي التي تسمى عند الله
الادبر وان الجنوب لتخرج من الجنة فتمر بالنار فتخرها منها واليح الشمال تخرج
من النار فتمر بالجنة فتبردها منها والصبا والدبور فالصبا هي التي نصر الله تعالى
بها النبيا عليهم السلم واما الدبور فيها اهلك الله الامم الباغية الطاغية ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
وان ربنا سبحانه وتعالى يصرف هذه الرياح كيف شاء ان شاء صرفها رحمة
وان شاء صرفها عذابا لا يسال عما يفعل وهم يسالون واللواقح هي ما القحت
السحاب والشجر واما اليح العقيم فهي لا رحمة فيها وهي مسجونة تحت الارض
مرمومة بازمة ولولا ذلك لاهلكت الارض كلها وقد جاء في الحديث ان

ان القهار الذي اخرج منها ما كان على مقدار خردلة برة ولو اخرجت اكثر لاهلكت كل
على وجه الارض وجعلته رميما كذا قال الله سبحانه ما تذر من شيء اتت عليه الا
جعلته كالرميم وسيأتي ذكرها في قصة عاد ان شاء الله تعالى قال
صاحب الحديث فلما احكم الله سبحانه وتعالى ما اراده من خلق السموات
والارض وجميع ما فيها واخرج شمسها وقمرها ونجومها وجميع امورها كلها
ولم يبق فيها شيء الا احكمه ما ذكرناه وما اخفى عنا اكثر واعظم فحينئذ امر الله تعالى
الملك الموكل باللوح المحفوظ وهو القطرفان ان يقرأ جميع ما في اللوح على اهل
السموات ما خلق وقدر وما يريد سبحانه خلقه وتقديره وابرامه في السموات
والارضين الذين يريد خلقهن فاجتمعت ملائكة السبع سموات كلها تحت
العرش فبدأ الله عز وجل بنفسه المقدسة فقال انا الله الذي لا اله الا انا
خالق كل شيء وموجد علمت ما هو كائن في خلقي قبل ان اخلقهم وكتبت
علمي فيهم في اللوح المحفوظ قبل ان يعملوا شيئا من اعمالهم ولم اعدد ذلك
لتذكر من نسيان ولكن جعلته آية مبينة من سلطاني ليزدادوا بها اهل
المعرفة مني خلقي بصيرة منيرة ويقينا صادقا وتشهد بذلك ملائكتي اذا
رأيتهم ما كتبته من ذلك قبل ان اخلق الخلق وليعلم الموكلون بالخلايق
انهم لم يطيقوا حفظ السرائر الخلق وانما يطيقون ويحيطون بما ظهر لهم
فيما وما خفي عليهم فيما دفعوه الى قطرفان الملك الموكل باللوح المحفوظ فاذا يقابلهم
بما دفعوه اليه فيحكم عالم بعلم ما علمهم الله من سرائر الذين وكلوا به لانه يرى
ذلك في اللوح المحفوظ وهو خاف عن غيره ثم يردهم الى مراتبهم التي وكلوا بها
سبحاني ما اعظم شاني انا الله لا اله غيري لم استوحش في الوحدانية
ولا شيء غيري يحيطون بعلمي الا ما شئت من خلقي ولم اخلق ما خلقت لجر منفعة
ولا لدفع مضرة ولا لاعز مني ولا لذلة ولكن خلقتهم بقدرتي وامرتهم ان يعبدوني
ولا يشركوا بي شيئا ثم امر الله تعالى لمن شاء من الملائكة الذين هم حول العرش
ومن دونهم من ملائكة السموات ان ينظروا الى اللوح المحفوظ وامر الله تعالى

قطرفان يقرأ عليهم ما شاء الله ما سبق في علم الله في خلقهم وما هم عاملوه
وآراهم صور الانبياء والمرسلين فنظروا الى صورة نبي نبي وامة امة ورسول
رسول وخبرهم باسمه وصفته وحليته وصفة امته وشريعته فنظروا الى ذلك
وتحققوه ثم قال الله تبارك اسمه وتعالى جده وعظم حمده هذا اللوح المحفوظ كونته
بقدرتي وكتبت فيه جميع علمي وخلقي وما يكون منهم وصورت فيه صورة كل خلق
انا خالقه من اليوم الى يوم مستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ثم قال اشهدوا
على ما رأيتم يا ملائكتي وكفى بي شهيدا ثم كتب كتابا فيه اعمال الثقلين من الجن والانس وختمه
ورفعه تحت العرش وقال هذا كتاب اضعه يوم القيامة بين يدي الثقلين فيري
كل انسان فيه عمله ما صغر منه وما كبر فلا يغادر منه صغيرة ولا كبيرة الا وجدوا
مكتوبة بعينها وقد تقدم ذكر هذا الكتاب واما كررناها هنا لذكر شهادة الملائكة عليه
قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن سعيد المحري تغمد الله برحمته يرفعه الى عبادة ابن
زيد رحمة الله عليه قال فيما رواه ابن عباس رضي الله عنهما ان الله عز وجل لما
اشهد الملائكة على ما كتبه في اللوح المحفوظ واراهم منه ما تقدم ذكره اشرف بوجهه
الكريم على الارض فدحاها وطحاها ومدها وبسطها كذا قال تعالى مخاطبا كفار
قريش ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها
واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال
ارساها وقال في موضع والسماء وما بناها والارض وما طحاها قال
صاحب الحديث فهذه الآيات اكرد ليل واثبت حجة في ان الله تعالى خلق الارض
قبل السماء تربة ولم يبسطها ولا دحاها وخلق السموات بعدها وخلق فيها جميع ما
فيها من الملائكة والاقوات والجنة وغير ذلك ثم خلق بعد ذلك الارض اعني دحاها
واختلف العلماء والناس في كم يوم خلق السموات وما فيها وما اختلفوا في ان ابتداء
خلق الارض كان يوم الاحد وان فراغ كل ما خلق الله في الارض والسماء آخر ساعة من يوم
الجمعة وفيها اهبط الله آدم من الجنة الى الارض وهي ليلة السبت واصبح السبت في
الارض وليس عليها آدمي غير آدم وزوجته حوى الا انهما مفترقان وسيأتي

وكذلك في موضعه ان شاء الله تعالى قال المفسرون من قال ان الله تعالى خلق
الارض التي هي التربة ملا دحو ولا بسط وسلط الريح على الماء حتى اثارت منه
هذه الحصيفة البيضاء وهي في موضع الكعبة وجعل التربة من وجه الماء الى قرار
الارض وتنا حدا واحدا خلقه يوم الاحد والاثنين ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات قال تعالى في يومين وهما يوم الثلثا والاربعا ثم دحى الارض
وبسطها وطحاها اخرج منها ماءها ومرعاها في يومين وهما الخميس والجمعه
ومنهم من يقول خلق الله التربة يوم الاحد ثم استوى الى السماء فخلقها وما فيها
يوم الاثنين والثلثا ثم مد الارض ودحاها يوم الاربعا والخميس وخلق يوم الجمعه
آدم وحوى واسكنها الجنة واخرجها في اخر ساعة منه والله اعلم الا ان
الصحيح الذي اجمع عليه اهل العلم ولم يختلفوا في ان الله تعالى بدأ بخلق الارض
يوم الاحد وخلق السموات وما فيهن والارضين وما فيهن في ستة ايام اخرها
يوم الجمعه وفي اخر ساعة منها اهبط آدم الى الارض فهذه الارض من مكة
ولذلك سميت ام القرى وذلك ان الحصيفة التي علت على وجه الماء ورسخت
التربة تحتها الى الارض السفلى والماء من حولها فجعل يهوي والتربة تنبسط في اثره
ويشف بالله والماء دليل ممسك لما امره به من طاعته لها بعد علوه وعتوه
حتى امتدت الارض الى الحد الذي حدها خالقها وبلغت غاية مداها واحدق
الماء بها كالبحر وصارت الارض والماء من حولها تحت اكليل السماء والسماء من
فوقها مقببة عليها متلاصقة الارجاء ورسخت التربة نازلة في الماء
الى القرار سبعة الاف سنة وهي طبق واحد تقائم فتقها الله عز وجل
بقدرته كما فتق السموات بيمينه فجعلها سبع ارضين غلظ كل ارض
خمس مئة عام وبينها وبين الارض التي تحتها خمس مئة عام وهي الكرسي
خمس مئة عام ثم جعل تحتهن هواء وتحت الهواء الماء وتحت الماء الغمام
وتحت الغمام بحر وتحت البحر الصخرة وتحت الصخرة ثور وتحت الثور ظلمة
وتحت الظلمة ريح هفاف وتحت الريح قدرة الله تعالى والارض الظاهرة

وحوى ؟

هي الدنيا وهي متلاحقة الارجاء بالسماء وليس وراءها منفذ ولا منها مخلص
الا من حيث شاء الله وان هذه الارض التي نحن عليها لما امتدت وذهب
الماء عنها صارت صفصفا طبقا املسا مستوية بساطا ممدودا لا عوج
فيها ولا امتا ولا جبل ولا حجر ولا مدر ولا شجر ولا ثمر ولا اخدود ولا نهر
يجري ما في شرقها من غربها وما في غربها من شرقها وهي على الهواء واقفة باذن
الله عز وعلا فقوي عليها الريح فحركها واستخفها فهزها فلما كثر
اضطرابها وارتجاجها شكت الى ربها ذلك فقالت يا رب ضعفت قوتي
واستخفني الريح فحركني واباديني فانا مضطربة لا اهدي ولا استقر
فاثبتني عليه بعنايتك يا عزيز فاوحى الله تعالى اليها اني ممدك باطواد
ومثبتك بالجبال الرواسي والاوتاد ومسعدك بالراسيات ومقويك بالشامخات
ثم امر ملكا قد عظم خلقه كما شاء ان ينزل الى اسفل الارض ثم يقف على
الهواء الذي تحتها ويمد يده الى اكنافها شرقها وغربها ويضغطها
ضغطة فيدخل بعضها في بعض ثم يضع الارض السابعة على كاهله فيحملها بقوته
فيهبط الملك سامعا مطيعا لامر ربه قادرا على ما ندبه الله اليه قال فوصل
الى الهواء الذي تحت الارض السابعة السفلى فمد يديه فاخذ بكنفيها من شرقها وغربها
وقف في الهواء كما امره الله تعالى وتمكن لرجليه قرارا فاهبط الله تعالى له صخرة
خضراء اسمها صيخود من زبرجد الجنة وهي على قدر الارض بالطول والعرض فجعلها
تحت قوائم ذلك الملك فاستترت قدماه عليها ثم ضغط الارض ضغطة وضمها
ضمة كان منها كل جبل هو اليوم على وجه الارض في المشرق والمغرب فيقال ان اول
شيء ظهر منها جبال مكة التي في وسطها ثم سائر الجبال والاكام والامور على قدرها
اصاب كل موضع من الصعيد فيقبت البحار الى حول الارض فلما اضطربت ومالت
اذ قاربتها الارض من شدة ضغطة الملك فخلق الله تعالى لها جبل قاف من زمردة خضراء
وحضرة السماء وليس هذا الجبل من تلك الضغطة وجعل الله بينه وبين كل ارض
وجبل في الدنيا عروقا متصلة به ليلا يضطرب ولا يتحرك من ذلك لانه اذا

هي الدنيا

اذا اراد الله تعالى ان يزلزل ارضا او يخسف ببعضها امر الملايكة الموكلون
بعروق ذلك الجبل والبقعة ان يحذبوها فاذا جذبوها تزلزلت تلك
الارض او انخسفت بحسب ما يامره الله تعالى وبريد ثم وضع اكناف السموات على هذا
الجبل قاف فصار محيطا بالدنيا كلها كالحلقة والبحر في اصله محيط بالدنيا وهذا
البحر هو طابق جهنم ونحن نورد ذلك من هذا الكتاب في موضعه ان شاء الله تعالى
وجبل قاف هو الذي ذكره الله تعالى في كتابه واقسم به فقال وهو اصدق
القايلين ق والقران المجيد ثم تعود الى ما كنا فيه من ذكر الملك الذي ضغط
الارض واخرج من ضغطته جبالها والواقف على الصخرة صيحود لو يكن
للصخرة مستقر فماجت ومرت لتهوي من تحت قدمي الملك فاهبط الله تعالى
ثورا من الجنة اسمه ليوثا ما بين قرنيه خمسمايه عام فوضع الصخرة صيحود
بين قرنيه الى سنامه وبقي على قدر الدنيا مستوية فوقفت الصخرة ولم يكن لقوايم
الثور قرار فامر الله حوتا من البحر السابع اسمه بهموت وقيل سيحونا
وامره ان يرفع ظهره الى تحت قوايم الثور ليستقر عليه ففعل ذلك الحوت ما امر به
فبقيت قوايم الثور على ظهر ذلك الحوت بهموت واستقر وثبت فقال بهموت
اللهم انت ربي لا اله الا انت لوجهك الحمد يا حميد الفعال بك قويت وبحولك استعطت
ولولا ذلك ما كانت لي قوة على ما استحملتني اياه فلك الحمد كثيرا على ما جعلت على ظهري
من حمل الارضين السبع وما فيهن الهي اذن لي بالسجود شكرا لك يا شكور فاذن
الله له بذلك فسجد وادخل راسه في الماء حتى غاب فيه نهر الماء خارجا من تحت
لعظم راسه فسجد لبهموت ثم رفع راسه من السجود واخرجه من الماء فعاد
الماء الى البحر كما كان فهو يسجد في كل يوم في ذلك الوقت لربه سجدة فالحمد والكبر
لله على ان ياذن الله تعالى له يوم القيامة فيقوم حينيذ من تحت قدمي الثور
فتتفرق الارضون وتنهور فسبحان المقدر لما يشاء كيف شاء لا اله الا هو
وانا لله تعالى وكل بذلك الحوت والثور ملايكة تاتيهما باذزاقهما في كل يوم

قد شبهها

قد شبهها على ما قدره الله لها من ارزاقها انما الحوت فتاتيه الملايكة كل
يوم بالف حوت من بحار القدرة التي لا يعلمها الا الله تعالى طول كل حوت منها مسيرة
يوم وليله هذا كذا الغداة وهذا العشاء واما الثور فان الملايكة الموكلون به
ياتونه في كل يوم بالف شجرة من البطم وغيره وقد نبت في مروج غيبه لا يعلمها
الا هو ولقد جاء في بعض الاخبار ان ابليس لعنه الله تغلغل ولم يزل يغوص
في البحار بحرا بحرا حتى وصل الى السابع الذي فيه الحوت بهموت فتقدم
واغواه بشطينته وقال له يا بهموت ان الثور يقول انه يحمل الصخرة التي تحت
الارضين بين قرنيه وانه لا كلفة عليه في حمله ولو كلفت انت حملها لا قدرة لك عليه
قال فاعجب بهموت بنفسه وقوته وقال له وهو لا يعرفه بل ظنه انه من
ملايكة الله تعالى فاشر علي به انت وما ترى افعل فقال له ابليس الراي عندي ان تقطع
الله عن ظهرك حتى يمر عنك هاويا وليعلم ان لا قوة له بالوقوف في الماء كقدرتك
وطاقتك وانه ظن ابليس ان يتم له باغوايه اياه ليفسد ما احكم الله تعالى من امره وابرا
وايجاده فلما ان اغوى الحوت بكلبده وبهتانه وقد عجب الحوت بنفسه وقوته
فاضطرب من تحت قدمي الثور فاضطربت الارض ما عليها وكل ذلك بمراى الله تعالى وعلمه
فسلط الله على الحوت دويبة لطيفة طولها فترا او اقل ليرى عباده عجايب
قدرته وانه سبحانه يذل الكبير بالصغير والعظيم بالحقير وهو على كل شي قدير كفعله
بالطاغي الباغي الذي اتاه الملك مروذين كنعان الكافر الجاحد الفاجر اذ لله تعالى
واهلكه بالبعوضة قال واسم هذه الدويبة الامينة وهي على هيئة السمكة الصغيرة
ولها منقار طويل فامرها الله عز وجل ان تدخل فرانقه الى دماغه فدخلت كما امرت
فنقرته في دماغه بمنقارها فلما احست بالالم عجت وضجت وجرت الى الله سبحانه وتعالى
ولاذت واستجارت بعظيم قدرته ورافته مع عظم راسه وكبر جسمه فانقاد وذل
ونخ وخضع ووقف مستكينا ذليلا فامر الله تعالى للدابة الامينة ان تقف بين عينيه وهي
هولهم بالاعجاب والاضطراب ان تدخل دماغه وتنقر دماغه فهوى واقفه هناك

بين عينيه تنظر اليه وينظر اليها وهو لا يقدر على ان يطرد ذلك ولا يقدر على الحركة
معها ولو اراد ذلك لاضطرب اعضاؤه وتحرك واقلب جميع ما ظهر من الدنيا عليها
فسبحان المقتدر على ما يشاء بما شاء ومهد الجبابرة بيد الاكاسرة ومهلك
الفراعنة باصغر خلقه واضعفهم وهو انهم قال الراوي لهذا الحديث
فلما استقرت الارض جامدة هامدة ساكنة وثقلتها الجبال ورست بثقل الاثقال
اراد الله تعالى ان يتم ما قدر فيها من المياه والاشجار والخلائق والبهائم والوحوش
والطير والنبات فاول ما نبدء بذكر المياه التي هي حياة الارض وما عليها
وبها تتم امرها فنقول ان الله عز وجل لما حبس الماء عن الارض حتى صار
حولها بحر محيط ولم يومئذ ملحا اجاجا بل كان ماء عذبا فيرانا اي حلوا سايغا
وانما ملح وتاجج مرارا الطوفان الذي كان لغضب الله على من فيه من ثم صار اجاجا
مالحا زعافا وانه سبحانه وتعالى اراد بعد انقضاء الطوفان ان يعمر الارض
وان يجعل فيها انهارا جارية واعينا نابعة دافقة ليروي الارض ويعيش
ما فيها من الوحوش والطيور وجميع المخلوقات واذا احتاج سكانها الى ذلك
لانشاء الجنان والحدائق والطرائق فاخرج الله الزاد على ما يشاء اليه
اربعة انهار من الجنة وجعلها على ظهره ويروي ارضه انهار والله اعلم
وهي دجله والفراة العظمى وسيحون وجيحون والنيل
والزاب فاما دجله والفرات فانهما ظاهران ببلاد الشام يسقيان
الارض والجبال سقيا سمحا هنيا يتعاون بارض العراق وهما يليان الشمال احدهما
اعلا من الاخر ارض الروم واما نيل مصر فانه يخرج من خلف بلاد
السودان مما يلي الجنوب ويقع في خراب الارض الى ان ينقع في عمرانها ويأتي على امم
لا يعلم اعدادهم الا الذي خلقهم ولم يزل حتى يصير بملك مصر واعمالها
ذكر حديث من وصل الى منبع النيل واخبر عنه
قد جاء في الاخبار والسير والآثار ان رجلا من اولاد نوح النبي عليه السلام

انه لما راى

انه لما راى النيل وزيادته في زمن تنقص فيه المياه الا على نفسه ان لا يزال
يسير على شطه حتى يرى اين مبداه او يموت دون ذلك قال فسار على شطه
الى ان وصل بلاد النوبة وهو ينتقل من موضع الى موضع لا يفارق شطه الى بلاد
الحبشة ثم الى بلاد السودان الزغاوة وغيرها من الاجناس بلدا بلدا وقفرا قفرا
حتى وصل الى الجبل المعروف في اقصى المغرب بجبل القمر فابصر النيل يخرج من تحته قال
فخطر لي اني وصلت الى اوله فنام هناك ليلة فراى في منامه قايلا يقول له
بعد ما وصلت الى اول النيل فان اردت ان تراه فاصعد الى ذروة الجبل فان هناك
من يدلك على اوله فاستيقظ وقد عجب مما راى وصعد الى الجبل واذا به اكر جبل راه
فجعل يمشي في الجبل في اشجار واثمار فاكل منها وبقي ماشيا اياما يطلب من يرشده الى
مبتداء النيل كما اخبره الهاتف في منامه الى ان اشرف في بعض الايام على شخص قايم
في محراب يصلي وعن يمينه شجرة رمان وتحتها عين ماء وقد التحف ذلك الشخص
بشعره وهو شعر بتوب معمول من الشجر فلما احس به الرجل المصلي التفت اذ راه
فاوجز في صلاته واقبل عليه بالسلام ورحب به وساله من اين اقبل وكيف اليه
وصل فاخبره بقصته وما تصدى له وسار بسببه وما اخبره الهاتف عنه
وقال له لي ايام اطوف ولم احد احدا هنا غيرك ولست اشك انك انت الذي
وصفه لي الهاتف فهل عندك علم من هذا النيل قال نعم ان الذي جيتا نت له
هو جاء بي الى هذا الموضع وقد رايت اوله وعدت من هناك الى هنا ولي ستون سنة
اعبد الله تعالى وقد انبت الله في هذه الشجرة الرمان وانبع لي هذه العين الماء وانا كل ليلة
اجتني من هذه الشجرة زمانه افطر على شيء وصيفا والان فقد وصلت انت الى
عندي وانا اعلم كيف تصل الى اوله ولكن تعاهدني وتحلف لي بالله تعالى انك اذا
وصلت الى اوله ورايته وعاينته وعدت الى هنا ورايتني في الحياة تصحبني حتى
ويريني في اعلى القمر الذي تراه واذا به قد حفر له قبرا فعاهده على ذلك
ثم قال له سر كما انت في الجبل صوب الغرب فانك سوف تنتهي الى اخره

ما على الغرب وتشرف على ارض ليست مرهلة الارض وتجد اعظم كرا يتنه
وان ماءه اخضر كخضرة السماء في صحوه وتنظر النيل يشق ذلك البحر شقا
وهو في عرضه وهو ابيض كاللبن فانزل من الجبل وامش على شط ذلك البحر
حتى ترى مخرج النيل منه فاجلس هناك فانه عند طلوع الشمس ترى دابة
عظيمة الخلقة كانها الجبل قائمة في البحر كالسهم تريد بزعمها التقام الشمس اذا هي
طلعت من المشرق لانها تظن انها تطلع من البحر ولم تزل حتى تصل الى الشط الذي
انت عليه وهو شط سيحون يخرج بعضها في البر ما يليك وتنظر الى الشمس
حين تسامت رؤوسها يخرج بعضها في البر ما يليك وتنظر الى الشمس
تريد التقامها فتراها تغرب في البحر عرضا اول النهار واخره وليس لها شغل الا
انها التقامها بزعمها فهي كذا مدى الدهر فاذا رايت هذه الدابة في الشط عندك
فانهض واصعد على متن ظهرها وادخل بين وبرها فانها لا تحش بك لانك كانملة فاذا
جاء وقت غروب الشمس سعت من الشط الذي جاءت اليه الى الشط انت منه
فانزل عنها سريعا هناك وامش مع النيل فانك ستري قبة مربعة في البحر فلا تزال
عليها سائرا لا تفارقها حتى تنتهي الى مبتداه فاذا سلم الله سلمت ودابته وحققت
فعد مع الدابة كما فعلت اول امرك فانها ستردك الى هذا الشط فاذا وصلت الى
ها هنا فاقصد نحوي واوف بعهدك ووعدك الى شئت ودعه وزوده
برمانة من تلك الشجرة وقال له هذه تكفيك ما بقيت ولو بقيت عمرك
فلم تفتقر عن كل شئ قال فسار كما اشار ووصفه له ومشى في تلك الارض
الى ان وصل الى تلك الدابة وركبها فسارت به الى الشط الاخر ثم نزل عنها فوجد ارضا
ليست تراثا ولا حجرا ولم يعرف ما هي بل رمالا رصاصا معتدلة فلم يزل يمشي على حافته
النيل حتى وصل الى قبة عظيمة من الذهب على اساطين من الياقوت الاحمر
فراى النيل السعيد وراى معه ثلثة انهار وهن يخرجن من القبة من جوانبها

الاربع يخرج كل نهر من جانب فنهران منهن ظاهران يخرجان من تلك القبة على وجه
الارض ونهران يخرجان من القبة فيغوصان تحت الارض فاما النهران الظاهران
فالنيل السعيد والفرات العظمى واما النهران الباطنان فسيحون وجيحون
فلما راى ذلك ونظره وعاينه قال هذا اول النيل ثم انه هم ان يدخل القبة
واذا هو بشخص قد ظهر له لم ير قط مثله ولا انور ولا احسن خلقا منه فقال له
انت ادمي قال نعم قال له فالذي اوصلك الى هذا المكان فاخبره بامره كله
من اوله الى اخره فقال له ارجع فهذا النيل وهذا الفرات وهذا سيحون
وجيحون فخر حصن من الجنة وهذه الجنة امامك فقال له اني قد وصلت الى هذا
الموضع من هذا المكان فدلني على الجنة كي انظرها واخبرها قال له لا سبيل لك الى ذلك
قال له فبالله عليك من انت قال الملك الموكل بهذه الانهار اسيرها بامر الله
كما امرني الله عز وجل قال فهل عندك ما تزودني به قال نعم فاعطاه عنقود
عنب وقال له هذا من عنب الجنة ما ياتي به هذا الماء فاذا انت لم تخلط به
شيئا من طعام الدنيا كفاك الى ان تموت ولو اكل منه اهل الارض كلهم لم ينقص منه شيء
قال فعند ذلك انصرف الرجل وكان منه ما كان في مجيئه مع الدابة وقصد الشيخ
الذي دله على الطريق فوجده ميتا فدفنه في ذلك القبر المحفور وبقي مكانه يعبد الله تعالى
وقد طاب له الموضع والقطف العنب معه ياكل منه كلما اكل منها طلع مكانها مثلها فبينما
هو كذلك ذات يوم اذ اتاه ابليس لعنه الله في صورة رجل عابد فسأله عن الشيخ
الاول فاعلمه بموته ودفنه فاظهر له ابليس الحزن والبكاء عليه فقال له وما الذي
جاء بك انت الى ههنا فاخبره بخبر العنقود العنب وكيف اعطاه الملك له
الملك فقال له ابليس حسدا منه صدقت الملك وهذه الرمانة ايضا هي من الجنة انبتها
الله لذلك الشيخ فكل انت منها و[illegible] والله يوسوس له حتى اكل الرمانة فذهب عنه
العنقود فلما ذهب تاسف عليه ولم يمكنه المقام هناك فنزل من الجبل وعاد الى العمران
وحدث الناس بذلك واخبرهم بالذي راه واعلم ان عنصر هذه الاحجار من تحت صخر

بيت القدس فاذا كان عند انقراب الساعة رجعت هذه المياه كلها الى عنصره
ويبعث الله تعالى جبريل عليه السلام ومعه طست من ذهب فيضع المياه في ذلك الطست
ثم يرفعها حتى يصعد بها تحت العرش ثم يامره الله تعالى فيردها الى عين التسنيم
وهو شراب اهل الجنة ومزاج شرابهم لقوله تعالى ومزاجه من تسنيم
قال الراوي لهذا الحديث فهذه مياة الارض ماخلا البحار التي يبقى
بها وهي اصل كل نهر احدثته بنو آدم لما عمروا الارض وكل نهر مستجد واما
البحار فهي ايضا سبعة لكل ارض منها [redacted] ثم الجزو الاول يتلوه الثاني
رواية الجري رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم الجزو الثاني من مزيد الدنيا وقصص الانبيا عليهم السلام
قال الراوي تغمد الله برحمته اما البحار فهي سبعة
لكل ارض منها بحر بعضها فوق بعض وهذا الذي على وجه الارض منها
غطاء جهنم ولولا هذه البحور جعلت طباقا وغطا لجهنم لاحرق حرها الارض وما
عليها ونحن ذاكرون بعد هذا صفة جهنم وزبانيتها وما اعد الله فيها من
عصاه وعدد ادراكها وانواعها وما في كل ارض من زبانيتها ذكر خلق
النار اعاذنا الله منها بمنه وكرمه قال صاحب الحديث
روى عمارة ابن زيد الدني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان آخر ما خلق الله من الملايكة
ملايكة العذاب منهم خزنة النار وخازنها ومقدمهم وربيسهم مالك وهو ذو صورة
هايلة مهوله ومالك مخلوق من انوارها وان صورته دعرة مقزعه مرعبه
ليس فيها بشاشه ولا فيه لين ولا معه رحمه لانه خلق منها فمنها منذ مخلقه
الزمهرير وعيناه كبرق الهاويه وشعره كحسك السعير وخداه كنحاس سقر
ولبداه كحديد الحطمه ورجلاه كصخر جبال الجحيم وصدره كحجارة هيداق ونصب
اجنحته كلجام سجين وكلامه كرعد القاصف وزجره كقصف الهاويه وصياحه
اهول من النار وجلالة من سعير الادراك وهو يتلون كل يوم الف مره في الف
صورة ليس منها صوره الا وهي اهول من التي قبلها بالف ضعف واقطع الدهان

الظلم والنحاس الذاب تخرج من مخزنه عند تنفسه والجمر يسقط من فيه عند
كلامه والحيات والعقارب تسقط من تحت اجنحته والسلاسل والاغلال
تقع من اصل شعره وجبهته وهو قاعد على منبر من نار وقوائمه من النار
واركانه من شواظ جهنم وهو مشرف على ما في قعرها ومحيط بما في اعلاها
ولداعين بعد اهل النار فهي كعيون لم تنشها رحمة ولم تمازجها
رافه ولا ايدي بعد اهل النار يقلبا سفلها واعلاها والزبانية الغلاظ
الشداد الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون جاثون
بين يديه ينظرون اليه مثلين لما يامرهم به وللنار سبعة طبقات وكل
ارض طبقه ولكل طبقة باب الى تلك الارض ولكل باب منهم جزو مقسوم ولكل باب منهم
خازن عظيم وهم من تحت يدي مالك ولهم صور هايله مفزعه الا انهم دون صفة
مالك فاسم اول باب من ابوابها جهنم وهي الطبقة الاولى التي تلي وجه الارض اسم
خازنها ناديل وبابها اليه والطبقة الثانيه هي الحطمه وخازنها حطاليل
والطبقة الثالثه هي السعير وخازنها سفراليل والطبقة الرابعة
هي الجحيم وخازنها ناساليل والطبقة الخامسه هي سقر وخازنها يالليل
وبابها الى الارض السادسه والطبقة السادسه هي الهاويه وخازنها بحريا
والطبقة السابعه هي لظى وخازنها هوليا ليل وكل خزانها يصعدون عوقها
وبابها الى الارض السابعه ولا يستطيعون النزول الا ما دونه وابوابها مطبقة
مقفوله الى يوم القيامه وسيتف جهنم البحر المحيط بالارض ولولا ذلك ما غدر احد
يسكن الارض من قوة حرها على ان هذه الطبقة الاولى منها اقل منهن حرا واضعفها
ولو فتح منها الى الدنيا مقدار خرم الابره لاحرقتها كلها عن اخرها واذابتها
نعوذ بالله منها ومما يتبعها بعد هذا صفتها وصفة خلقها وحرها وما شتها
الى الله تعالى فاذكر لنا فيه قال صاحب الحديث وان من عن
يمين مالك خازن القيود والاغلال والانكال والحميم واليحموم والاصفاد

والغسلين والرقوم والضريع والغساق والعين الآنية والقطران والافاعي
والحيات والثعابين والعقارب والسباع والكلاب والهلهل والصديد وعين
يسارة الزمهرير والتدمير وجبال الثلج وجبال الهوان واودية الاحزان
وانهار الخذلان والعدد والاسراب وسوء المآب والمرازب والخطيئات
والخطاطيف والكلاليب والسفافيد والتوابيت وبحار المهل وانهار
الصديد واصناف العذاب قال الراوي وان مالكا ليصيح
الصيحة عند غضبه على اهل النار فينخرج من فيه عنق من النار عند
تنصدع الزبانية من هول زجرته وترعب قلوب اهل النار وتتلاشى
وكل ما فيها خوفا من ان يسلط عليها نارا اشد منها حرا فتاكلها فهي كذلك
تتلظى على من عصى ربه ومرارت تاخذه فهي ترميهم بشررها وتشتبق اليهم
تتلظى حرها ورميها لهم بحر كالجبال اصفر من سعيرها وملك على منبره في
قعرها وهو محيط بكلها ورأسه في اعلاها ينظر اليها ومن دون وجهه
قطع الدخان وظلل الشواظ والقطران قال صاحب الحديث
وان الله عز وجل لما خلق النار وملاها سخطا ونقمة وغضبا وعذابا وعقابا
وجعلها موزعا كريما يفزع اعباده ويتادبون بها قال لها خذي اهبتك
ففعلت ثم قال لها تكلمي فقالت لا اله الا الله وحدك لا شريك لك
سبحانك اللهم وبحمدك ويل لمن سخطت عليه فقيل لها قرار ياجهنم التي
خلقتك لمن سخطت عليه لا تقتنين منه بك فاسالني حاجتك فقالت قد
اريد ان تزيدني حرا الى حري وبردا الى بردي وضيقا الى ضيقي وغصبا
الى غضبي شدقا الى شدقي وغيظا الى غيظي وزفيرا الى زفيري وشهيقا
الى شهيقي وظلمة الى ظلمتي وضنكا الى ضنكي حتى اكون اشد مما انا على
اعدائك قال الله سبحانه وتعالى لك ما اردت فهي تتلظى وتتلظى
وجعلها ربها نفسين في كل سنة نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فنفسها

في اشتداد البرد وزمهريره ونفس الصيف حين يشتد الحر الا ان الله
يصرف ذلك البرد والحر حيث يشاء وان الله عز وجل امر مالكا خازن النار
فاوقد على نار جهنم الف عام حتى ابيضت والف عام حتى احمرت والف عام
حتى اسودت فصارت سوداء مظلمة من وجه بغضب الله لا يخبو لهبها
ولا شررها ولو ان مالكا ملكا من التسعة عشر الموكلين بها خرج الى الدنيا
لمات جميع من فيها لما يرون من هول صورته واختلاف خلقته قال الله تعالى
لها ما اردت التي مودد اعدائي وماوى من عصاني وسجن من تمرد علي وخالف امري
وانكر ما اذخرته لاوليائي عندي ولم يرغب فيما عندي للمطيعين واستخف بوعيدي
ولم يخف من تهديدي واتبع نفسه هواها فوعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني
لا ادخلت فيك المطيعين ولا المتقين من خلقي قال صاحب الحديث
وان الله عز وعلا جعل نورها نارا وحرها حرا وجعلها اوقا وغضبا ولم يجعل لنوره
سحابا وجعلها ادراكا طباقا وقسمها ابوابا وجعل بعضها اسفل من بعض وبين كل طبق
وطبق مسيرة خمسمائة عام الى الطبقة السفلى وهي الهاوية فان مسيرة سبعمائة
عام وبين كل طبقة واخرى جبال فيها صخور حداد كالاسنة اذا هوى المعذب على
راسه فيستقبل الحجارة بوجهه فتشدخ وهو قوله تعالى سنسمه على الخرطوم قال عز
امن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة قال صاحب الحديث فالهاوية
هي النار الحامية وانها لابعد النار قعرا والهبها حرا واشدها حرا واحماها سعيرا
واشرها زقوما واكثرها حميما واليمها غسلا وهي العين الآنية وهي النار الكبرى والبئر
السفلى فيها البلية العظمى لا يصلاها الا الاشقى وانما سميت الهاوية لانها مخلوقة
كالرحاء [illegible] يعلوها ظمأ واهلها يهوون فيها ابدا ولا يصلون الى قعرها وفيها اسراب
واودية مظلمة وفي تلك الاسراب جبال وفي الجبال توابيت مطبقة فيها فنون العذاب
مما اعد الله لاهل النار لانها اعظم حريقا واغور شهيقا واضيقها طريقا واحره
سرابا واليمها مآبا قال صاحب الحديث فلو خرج معذب من الهاوية
الى الطبقة التي فوقها لنام على جنبه اربعين لواحد مما كان فيه والى ما صار اليه

وجعل

وجعل

والى ما صار اليه ولذلك طباق النار كلها اكثر طبق اشد عذابا من الذي فوقه لخسة ما
ضعف ولذلك زيادة في برده وحره قال والطبق الذي على الهاوية
الجحيم وبابها الى الارض السادسة وانما سميت الجحيم لانها اجاجة متاججة
ليس فيها دخان فهي مضطرمة ملتهبة متلية شواظ عالي وثبات متتابعات
وزفرات متواترات يعلو بعضها على بعض فهي لا تطفى ولا تهدى ابدا والطبق
الذي يلي الجحيم سقر وبابها الى الارض الخامسة وسميت سقر لانها تسقر
على اهلها فيتكابون في مهواها حتى يحك بعضهم بعضا حكا بشديدا
حتى ينكشط اللحم عن العظم فيتقح ويقرح حتى يلصق جلد بعضهم بعضا فيلقاهم الله
سميت سقر فهي لا تبقي ولا تذر لواحة "للبشر عليها تسعة عشر فيهم جبرئيل وشرر
واخاديد قيح وصديد وحفر وهدمات ونتن وقذر وكروب وبلاء وغم ويزد
ل والطبق الذي يليه السعير وبابها الى الارض الرابعة وانما سميت السعير
سعيرا لانها تسعر اهلها سعرا واحدا فهي نار سعرت وغضبت وزفرت وغليت
وهدرت وزعقت واعتلت وترددت انفاسها فيها فاظلت وتلاطمت امواج
حميمها تتلاقت واقتمت والطبق الذي يلي السعير الحطمة لانها تحطم اهلها
حطما وتقطمهم قطما يبعون فيها عواء عياصا بكا قال والطبق الذي
يليها لظى وبابها الى الارض الثانية وانما سميت لظى لتلظيها على من عصى الله عز
وهي النزاعة للشوى قال والطبق الذي يلي لظى هو الاعلى منها
وهو جهنم وبابها الى الارض الاولى وجهنم جمع اسمها باسرها وهذا الطبق
اقل الابواب والطباق حرا وابسرها اذى واشرافا فان مزاعلاها الى اسفلها
مهواه بعد هواه قال صاحب الحديث وباب جهنم اوسع
ابواب النار فيها سبعون الف جبل من نار في كل جبل سبعون الف واد
من نار في كل واد سبعون الف بيت وفي كل بيت سبعون الف مختم
من نار ولكل مختم منها سبعون الف نوع من العذاب لا يعذب به سواه
من اهل النار وفي وسط كل بيت من البيوت شجرة عظيمة من زقوم ثمره كانه
رؤس الشياطين ولكل شجرة سبعون الف غصن ولكل غصن سبعون الف وزقه

من نار مع كل ثمرة من زقوم لها شوك كالحسك من ضديع وان ثمرة الزقوم
كراس الشيطان الشنيع المنظر قال الله تعالى طلعها كانه رؤس
الشياطين فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم لهم لشوبا من حميم لكل
ثمرة سبعون شوكة متعقف كالكلاليب في كل ثمرة دوده لها حمة تلسع اشد
من حر النار اضعافا ولكل غصن من اغصان الشجرة ظل من يحموم لا بارد ولا كريم
وان اهلها اذا دام عليهم اكلها واذاهم حريقها وحرها نزعوا الى ظل اغصانها
فترفع لهم هناك سحابة فيرجوا الفرج منها والراحة عندها فيخرجون اليها و
انها كسحاب الدنيا وبرد نسيمها ثم يجرون اليها ويحوطون في حاد النار
فتقول لهم الزبانية الى اين تريدون معاشر الاشقياء فيقولون نريد الظل
لعلنا نجد راحة تحت تلك السحابة من العذاب فتقول لهم الزبانية انطلقوا
الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب
ل فيأتونه فاذا اقوم قد علاهم الدخان من انفاسهم المظلم المتراكم
قد اغشاهم وحولهم فيدخل في حلوقهم ومناخرهم وعيونهم فيختنقون لها ويغصون
بالنفس في حلوقهم فيشتد عند ذلك كربهم ولا يغني عنهم شيئا من لهبها وتنضج عليهم
السحابة ظلام جهنم فتنضج جلودهم وتصهر ما في بطونهم وان في اصل كل شجرة
عينا من عيون الحميم تجري بماء كالدم منتن جدا زفرة فيها حمة العقارب ورؤس
الافاعي ولكل عين تجري من نحاس من زفت وجبال من كبريت وجبال من نحاس
وجبال من حديد وجبال من دخان وعمق كل بحر منها سبعون عاما في كل بحر
حيتان من نار ولكل نهر كالوادي الواسع العظيم في كل نهر الف فرس قاطع والف
ناب قضام من حديد والانياب مختلفة متداخلة متشاكلة متقابلة وفي ظهر
كل حوت شوكة قائمة مسمومة كل شوكة منها كاعظم صخرة في الدنيا غلظا
وطولا ولكل حوت ذنب من حديد فيه منفعة وكلاليب في اصل كل شجرة ثمرة شجرة
الزقوم فيه الف ثعبان من نار ولكل ثعبان نابان في كل ناب سبعون زقا من نار

يتطون

من نار

من سير لو سقطت منه قطرة الى الدنيا لما عاش ذو روح قال ابن عباس
رضي الله عنهما وفي اصل كل شجرة سبعون الف عقرب من نار سود كالبغال
الدهم لكل عقرب ذنب في كل ذنب سبعون عقدة في كل عقدة ماية قلة
من سم لو قطرت قطرة من سم عقاربها النار وكل بحار الدنيا لماتت كلها وما
حولها من شم رائحتها قال وفي مخاتيم من مخاتم النار سلسلة ذرعها اي طولها
سبعون ذراعا وفي كل سلسلة سبعون حلقة لو وضعت حلقة منها على
جبال الارض لذابت ولو وقعت في البحار لغارت وبيست ومات كل ذي روح
فيها ولو وقعت قطرة من زمهرير جهنم الى الارض لماتى على وجه الارض شيء
الا تفسخ ولو سقطت شراره من الجحيم بالشرق ورجل بالمغرب لسال
دماغه ولوان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض
لمات كل من عليها من نتن رائحته وهول سواده قال
صاحب الحديث وان فيها من انواع العذاب ما لا يحيط به وصف واصف
ولا يبلغه بلاغة متكلم وان فيها سبعين الف جبل من زمهرير وثلج برده
اشد من حرارة النار برد يكشط اللحوم عن العروق وينتر الاتياب
والاضراس ويحصد الالسن ويجدع الانوف ويصم الاذان وان في
جبال الزمهرير عيونا تنبع من اصل شجر الفاق تحمل الضريع الذي
ذكره الله عز وجل ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع
قال صاحب الحديث ان الضريع شجر له شوك يكون في
جبال الزمهرير اذا اخذ الكافر التمر بفيه انشقت فخرج منها
دود صغار لهم اجنحة فتدخل في منخره وحلقه فهو اشد
على العذب من النار وان في جبال الزمهرير بيوتا وان العذبين
اذا اوت في بيوتهم جثوا فيها على ركبهم لم يستطع احدهم ان
يلتفت فيه ولا ان يتنفس فيه كذا اخبرنا الله تعالى واذا القوا

منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا يعني مقرنين بالشياطين في سلسلة
وما احد من اهل النار اعاذنا الله منها الا وهو معذب بنوع من انواع العذاب
لا يعذب به مرة اخرى كلما غير عليه وبدل نوعا يجد اشد من الاول ويضاعف
عليه وان منهم من يوقف في تخته ويصب عليه من فوق راسه الحميم يظهر به ما
في بطونهم والجلود ويضرب بمقمعة من حديد على هامته فتتفرق اوصاله كما قال
الله تعالى يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد قال وان من العذبين
في النار من يلقى في بحر فيسيخ فيه ماؤه اشد حرارة من النار فتلتقاه الحيتان المقدم
ذكرها تقرضه باذنابها الحديد تقطعه اربا اربا ثم تجدد العذاب عليه ومنهم
من يحمله الحوت على شوكته التي على ظهره وهو يضرب ويضطرب في شوكته ولا
يقدر ان يتخلص منها ثم يعطبه الحوت في قعر البحر مقدار سبعين عام تجدد
في كل لحظة عليه نوع من العذاب ثم بعد ذلك يقذفه الحوت الى شفير البحر
فتلتقاه اعاريب من نار فتاخذ باجفان عينيه وشفتيه فتسيل حدقتاه على خديه
وتجري دماغه من انفه فيولي هاربا الى البحر والحيات وود للمرء شق ما ترك
به فلا هو يموت فيستريح ولا له قوة فيجد فيها زاجرة قال وان من العذبين
من تغل يداه وتقيد رجلاه ويسحب في سلسلة على وجهه كما قال الله تعالى
يوم يسحبون في النار على وجوههم ومنهم من يجعل بين جمرتين من جمر النار ثم يضم
بينهما صدغ فيه فيخرج من فيه صوت عال يفزع له من سمعه ومنهم من يسلط عليه الجوع
فيأكل ما قدر عليه من لحم جسده فاذا اراد ان يوكل بعذابه ما يفعل منعه بهذه هذه
السلسلة تنزل من فوق راسه او صالة ثم يضربه بكلاب في يد ملك قائم على رحاله ثم يرفعه
الى شجرة الزقوم فيعلقه فيها برجليه فيأخذ العذاب ثم من الشجرة فاذا كاد
بنفسه ان يأكل من ثمرها ردته الريح الى النار فيستغيث فيها فيقال له اخسؤا فيها
في قذرة وشقاوة وركبة وتجدد وجوه اهل النار في كل يوم سبعين الف مرة

في وجهه وعينيه والكلاب والسباع تاكل لحم عضديه وصدره وكتفيه فلا يزال يأكل
السبع من وجهه مقعدة الاعادت كما كانت وهو يرى ذلك بعينيه وانه ليجد
لهيبة الاناء وسعة العقارب وعض السباع في سائر جسده من الآلام والاوجاع
ما لو فرق جزء منه من مائة الف جزء على كل من في الدنيا لكفاهم قال
وان العذب الشقي اذا بلغ المجهود منه يقول للموكل بعذابه قد غصصت بطعامي
فهل من ماء اسقيه به فيأتيه باناء من نحاس فيه شراب مختلف من صديد
وحميم فاذا اخذ للعذب الاناء بكفيه تناثر لحم كفيه على قدميه فاذا رفعه
الى وجهه اسود وجهه كما قال الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا فاذا هوى به الى فيه تساقطت
اسنانه واضراسه ولسانه فاذا صار الى حلقه غص به وجد مثل الرصاص
فهو يتجرعه ولا يكاد يسيغه فاذا صار في جوفه قطع امعاءه قال
وان الموكل به ليغلظ عليه بالعذاب حتى انه يلتقي نفسه في مهواة الدرك
طامعا في الخلاص من الزبانية فيميز فيها ما شاء الله تعالى من السنين والملك في اثره
يحدد عليه العذاب ثم انه يشتكي حرارة الشراب ويقول هل من
شراب بارد اسيغ به طعامي قال فتسحبه الزبانية على وجهه
حتى ياتي به جبال الثلج والزمهرير فاذا اشرف به عليها تقمحه روائحها
فيخر جلده حتى تشتد حمرته ثم يخضر ثم يسود ثم يدنيه الزبانية
منها فيكشط لحمه عن عظمه قال فيقول العذب ايها
الملك الموكل بعذابي لا طاقة لي لا صبر لي على هذا البرد الحار ارفق بي
فيضربه بمقمعة من حديد ضربة ويرخي سلسلته من يديه فيهوي في
النار سبعين عاما والملك في اثره حتى يلحقه فيهوي اليه خطاف

في يد فينتزع منه حيث وقع ثم يجر فيلقى في بيت عذابه وان اهون اهل النار
عذابا ليعذب كل يوم بالف نوع من العذاب ليس فيه نوع الا وهو اشد عذابا
من كل عذاب عذب به اهل الدنيا سبعين الف ضعف قال ابن عباس رضي الله عنهما
ان العذب من اهل النار ليكسى سبعين جلدا غلظ كل جلد كسبعين ذراعا وان بين
كل جلدين منها ديان عظام يسع لها بين جلديه كجلبة الخيل او الوحش في البرية
ويكون له عينان زرقاوتان كالترسين العظيمين ووجه اسود ازرق
وشفتين شبه الخدتين العظيمتين وشعر غليظ طويل كاعظم ما يكون
من الرماح قال وان العذب منهم لما يطول به الامر يقول لقرينه
من الشياطين تعالى نستغيث ربنا لعله يرحمنا فقد طال عذابنا وان
هؤلاء الموكلون بتعذيبنا هم اشد علينا من العذاب قال فينادون
ربنا انا قد اجهدنا وسمنا وبلغ بنا من العذاب ما انت اعلم به منا فيقول لهم
مالك حين يسمع استغاثتهم كما اخبرنا الله تعالى الم تكن تاتيكم
رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في
ضلال قال فهنالك يا ويلنا والويل والثبور ربنا انا كنا ظالمين
ويغشاهم ظلل من النار من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال فيقولون
تعالوا ندعوا اهلنا واقاربنا من اهل الجنة لعلهم ينفعونا فيدعوا كل انسان
اباه وامه واخاه وصاحبه واقرباه ويتوسلون اليهم بالقرابة وبالرحم
التي كانت بينهم في دار الدنيا فينادون يا اهل الجنة يا من اختصهم ربهم بالكرامة
واعمهم بالنعمة اما ترحمونا اما ترون ما نقاسي من العذاب والنقمة والخزي واللعنة
قد احرقت النار جلودنا وكلحت وجوهنا واعمت ابصارنا وبعدت عنا
انصارنا واكلت لحومنا ونضجت اكبادنا وطحنت اعظامنا واثقلت

ينادون

[illegible] والسلاسل وقايتا نارحمونا يا اهل النعيم ورحمونا اذ عتينا
وسعدتم وافيضوا علينا من الماء وما رزقكم الله ورحم الراحمين
فيقولون لهم وقد اطلعوا عليهم من غرفهم التي تقدم ذكرها وصفتها انه
هو ارحم الراحمين وهو احق بالرحمة فهو لرحمه فليف نرحمكم فان
فيامر الله سبحانه وتعالى ان يجيبهم فيقول ان الله تعالى يقول لكم ان الجنة
محرمة على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة
الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون
فيقولون ربنا ظلمنا انفسنا فارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
فيقول الله عز وجل لمالك قل لهم يقول لكم ربكم الم تكن آياتي تتلى عليكم
فكنتم بها تكذبون ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ثم يامر الله تعالى مالكا ان
يطلق لهم الوادي في جهنم يقال له ويل فيلقيهم فيه فيقولون للذين
غروهم وخدعوهم وسولوا لهم في الدنيا من سادا تهم وكبرائهم ما
بالكم تنفعنا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار فيقول الذين استكبروا
انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد اي بالعدل ولكن تعالوا
حتى وانتم تستغيث بربنا ونطيل البكاء والصراخ والعويل قال
فيجتمعون كلهم الى سورجهنم فيضجون ويجرون ويكون وينتحبون
ويتصاخرون فلا يجابون والنار تعمل فيهم الف عام ثم ينادون
بعد الف عام ان تبكوا او لا تبكوا اصبحوا او لا تصبحوا ما لكم رحيم ولا
شفيع ولا صديق ولا حميم مال فيقولون تعالوا نصبر على الدعاء
والاستغاثة لربنا لعله يرحمنا قال فيكون ويدعون ويتضرعون
الف عام اخرى فلم ينفعهم ذلك شيئا فيصرخون كلهم بصوت واحد
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص ثم انهم يجتمعون الى ابليس لعنه الله

يقولون له

يقولون له انت اضللتنا واغويتنا واهلكتنا فيقول لهم الشيطان لا
تلوموني ولوموا انفسكم انكم كنتم قوما ضالين ما سلطني على عباده المخلصين
وانا سلطني على الضالين الغاوين لقد كنتم تاتون من الحيل بشيء لو اهتدي
انا اليها من صنوف الخطايا والرزايا ما لم اكن اعرفها وان الله وعدكم
وعد الحق فلم تطيعوه بل خالفتموه وعصيتموه ووعدتكم انا وعدا كاذبا باطلا
وغرورا مهلكا فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم فيقولون له وماذا عسى ان نقول لك اليوم
ونحن وانت في العذاب مخلدون وقال الذين كانوا في الدنيا فوقهم انكم
كنتم اشد علينا من ابليس وغروه قال فيقولون لهم ماذا تزيدون منا
اليوم لو هدانا الله لهديناكم قال فيامر الله تعالى مالكا ان يقول لهم
اين شركاكم الذين كنتم تزعمون قال الذين وجبت عليهم لعنة الله
في الكفر ربنا هؤلاء الذين اغويناهم كما غوينا تبرانا اليك ما كانوا ايانا
يعبدون قال الله عز وعلا لمالك قل لهم فادعوا شركاكم فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم ويفتح لهم الجحيم من فوقهم مقدار الف عام فيكونون فيه
غائصين لم ينظر بعضهم الى بعض ولا يرون اقواما كانوا في النار معهم فيقولون
مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم
الابصار لشدة ما نحن فيه من اليم العذاب فينادي بهم مالك اولئك كانوا قوما
مؤمنين بالله وبرسوله مقرين بالتوحيد قد تابوا الى الله قبل موتهم من اشياء
كانوا اقترفوها فتاب عليهم منها وعفا عن اشياء حتى ماتوا عليها فعذبهم الله
بقدر ما اقترفوا وما فعلوا واخرجهم من النار برحمته وعفوه بعد ان عذبهم
فيها وقد كنتم اذا رايتموهم يصلون ويصومون تتخذونهم سخريا وتقولون

لهم انتم تعبدون انفسكم بصلاتكم وصيامكم ولستم على شيء ولتتم اذا رايتموهم
تضرعون الى الله وبيكون خشية منه فتضحكون منهم وتتخذونهم هزءًا
وسخريًا فجزاهم ربهم بما صبروا على استهزاكم بنجاتهم من النار وادخلهم الجنة
ثم يقول الله عز وجل الخستم انما خلقناكم عبثًا وانكم الينا لا ترجعون
فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابًا ان للمتقين مفازًا حدائق واعنابًا وكواعب
اترابًا وكاسًا دهاقًا ثم تقبل عليهم الزبانية تضرب وجوههم بالمقامع
فيهوون في النار على وجوههم ويحمل عليهم هوام النيران من الحيات
والعقارب فتاتي الحية الى الانسان من الرجال والنساء فتاخذ بوجهه
ثم تلسعه فيتساقط عنه لحمه الى قدميه ثم تبتلعه فيمكث في جوفها مقدار
يوم وليلة ثم تومي به عظامًا فيعود باذن الله تعالى خلقًا جديدًا ثم تاتيه العقرب
وهي مثل البغل فتلسعه فيتساقط لحمه عن عظمه وتقطع اوصاله ويقع
على وجهه محترقًا ثم يعيد الله تعالى خلقًا جديدًا فاما فهم لا يجدون
للزبانية غفلة ولا من عذابهم فترة ولا مهلة لا يقضى عليهم الموت فيموتوا
ولا يخفف عنهم العذاب فيستريحوا ولا يطيقون في الخروج منها
فينتظرون يريدون ان يخرجوا من النار وهم بخارجين منها ولهم
عذاب مقيم لا يرون ما فوقهم من سورة ولا بعدهم من قعر ولا يعرفون
ما فوقهم من عذابها اكثر وما تحتهم اقل قد نضجت جلودهم واسودت
وجوههم وانطمست عظامهم مقامهم فيها شر مقام وطعامهم اخبث
طعام الشياطين قرناهم يسهرون ابدًا لا ينامون وبتعبون ابدًا
لا يستريحون ولا يشبعون من جوع ولا يروون من عطش فهم كما قال الله تعالى
كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا ادارکوا فيها جميعًا قالت اخراهم

لاولاهم

لاولاهم ربنا هؤلاء الذين اضلونا فاتهم ضعفًا من النار قال لكل ضعف ولكن
اكثرهم لا يعلمون وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون ثم ينادون يا مالك ليقض علينا ربك
او يخفف عنا يومًا من العذاب فقال انكم ماكثون ويقول الله تعالى يا اهل
النار فيطمئنون فرحًا فيقولون ربنا لبيك وسعديك فيقول تريدون
الموت فيقولون نعم يا ربنا اتيناك وجعلنا ترابًا فنستريح من العذاب فيمثل لهم الموت
في صورة كبش املح ثم ينادي يا اهل الجنة اشرفوا على سور الجنة من غرفكم فيشرفون
كلهم على سور الجنة من غرفاتهم وقصورهم وقبابهم ثم يامر الله عز وجل مالكًا
ان يفتح عليهم باب جهنم فيفتحها فينادي يا اهل النار اشرفوا فيشرفوا
ايضا كلهم فيقول الله يا اهل الجنة اتعرفون هذا فيقولون نعم يا ربنا هذا الموت
فيقول لاهل النار اتريدون الموت فيقولون نعم ربنا قال فيامر الله تعالى ملك الموت
ان يذبح الموت بمنظر من اهل الجنة واهل النار ثم يقول الله تعالى قد خلدتم
فلا موت انتم خلود فيها انتم فيها ابقياء ابدًا لا موت وانا الحي الدائم الباقي لا احول ولا
ازول ولا تغيرني الايام ولا الدهور وانا الباقي بعد كل شيء وانا على كل شيء قدير فيقولوا
اهل الجنة الحمد لله رب العالمين ويقول اهل النار يا ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون قال الله تعالى اخسوا فيها ولا تكلمون ثم يقول الله
يا جهنم هل امتلات فتقول هل من مزيد فيامر الله تعالى لجميع ما في الارض من بحار وعيون
وجميع ما فيها ان يحمل فيها ثم يقول لها هل امتلات فتقول هل من مزيد فتقول لها
لا مزيد لا مزيد ثم يقول الله تعالى يا مالك هل بقي في النار من قلبه مثقال
مثقال ذرة فيقول مالك يا رب انت اعلم بما في قلوب عبادك وما تكن صدورهم
وضمايرهم فيقول صدقت بعزتي اقسمت لا اطفئها على من في قلبه من الايمان
مثقال ذرة ثم يقول سبحانه وتعالى يا مالك اغلق ابواب جهنم واكسر مفاتيحها
ففعل ذلك فيقول الله تعالى يا اهل الجنة انسوا اهل النار ولا تذكروهم انسيانهم

كانوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ثم يمحوا الله تعالى اسماءهم من قلوبهم
فلا يذكرونهم قالت الرواة لهذا الحديث ان سائلا سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد ارعبت القلوب بذكر هذه النار
وما فيها وما العذاب الله لمن عصاه من عذابه وهي اليوم في الموضع الذي خلقها
الله تعالى فيه فكيف اذا جاءت يوم القيامة فاين تكون وكيف يكون حساب
الخلق وقد سمعنا في القرآن الكريم ان يوما تذهل فيه الابصار ويقال فيه
ايضا تتقلب فيه القلوب والابصار وقد سماه الله لنا باسماء كثيرة وانواع
غريبة فكيف تكون احوالنا في ذلك اليوم قال فبكا النبي صلى الله عليه وسلم
حتى ابكى من حوله فقال لقد سألت عظيما وهو لعاجيبا واني لمخبرك
عنه اعلم ان يوم القيامة قد سماه الله تعالى باسماء كثيرة في القرآن العظيم
ولكل اسم منها له معنى وانه ليوم عظيم يقوم فيه الناس لرب العالمين
هو يوم النشور يوم البعث يوم الحشر يوم الجمع يوم العدل
يوم الحكم يوم القضاء يوم القسط يوم الفصل يوم الرادفة
يوم الآزفة يوم الهول يوم الاهوال يوم الحسرات يوم المحاسبة
يوم الندامة يوم المناقشة يوم السايلة يوم المعاينة يوم المجادلة
يوم الموازنة يوم الدمدمة يوم الزلزلة يوم البكاء يوم النشور
يوم الفضائح يوم الجزاء يوم لا تقضي نفس عن نفس شيا يوم لا تقضي والده
عن ولده ولا مولود عن والده الكافر شيا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم
اللعنة ولهم سوء الدار يوم تضع كل ذات حمل حملها يوم تذهل كل مرضعة
عما ارضعت يوم ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الخوف والاهوال
يوم العقاب يوم التناد يوم التغابن يوم تبلى السرائر يوم تنطق فيه

الجوارح يوم تبيض فيه وجوه المؤمنين يوم تسود وجوه الكافرين
يوم فوز الابرار يوم تحشر فيه الفجار يوم الذي فيه كيد الكافرين
وتنقطع فيه المعاذير يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يوم تمر الجبال مر السحاب
وتحير فيه الالباب وتذل الملوك وخضعت مر الجبابرة الرقاب وجاء الحق
وفاز اهله وزهق الباطل واهلك اهله واذلهم ودمائهم في الذل والهوان
وشوه الوجوه وغير الالوان يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه وعشيرته وفصيلته التي تويه ومن في الارض جميعا ينجيه
يوم لا ينفع خليله خليله الا ان يكونا متواخيين في الله عز وجل فتلك
اخوة تنفع في ذلك اليوم يوم ينقطع فيه الاسباب يوم يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا
يوم هتك الاستار وتبرز المخبات التي اخفاها ابن آدم واغلق دونها الابواب
وارخي عليها الستور والحجاب ليكلا يظهر عليه احد من الناس والاصحاب يوم
تشهد على ابن آدم جوارحه ويداه وعيناه ولسانه ورجلاه بالجنايات وجميع
ما عمل في دار الدنيا من الطاعات والسيئات يوم يقول الله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا هذا يوم كم الذي كنتم توعدون يوم فيه تطوى السماء كطي السجل
للكتب يوم نشر الصحايف فتطاير ذات اليمين وذات الشمال وينادي
المنادي من قبل الرحمن ان الله تعالى يقول لكم ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون
ويأتي الله سبحانه وتعالى فيه بكل معبود سواه فيقفه هيالا من عبده
ويطفقه الله تعالى يا فلان انا الذي اتخذتني الهة من دون الله وعبدتني

ذي روح من الجن والانس صعقوا موتا خامدين حيث ما كان تدركه الصيحة فلا
يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون واشدهم فزعا يومئذ الكافرون
قال فيميت الله تعالى وتقدس جميع الدواب والطير والهوام ثم يقول الله عز وجل
لمن بقي من الملائكة يا ملائكتي كل من عليها فان وبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام
فتجيبهم الملائكة اجمعون ثم صدقت يا ربنا فيقول هذا يوم تاويله فموتوا جميعا
فيموتون باذن الله عز وجل ثم يقول سبحانه وتعالى لينابيع الارض من الماء اذهبوا
فتفور حتى تعود كما كانت قبل خلق الماء فيها فتبيد الماء كانه لم يكن يومئذ فيموت كل
حيوان كان في الماء حتى لا يبقى منها شئ فيه الحياة الا مات فاذا كان كذلك ولم يبق
في الارض ولا في السموات السبع احد حيا فعند ما جت الارض واضطربت وهلك
كل في طبقاتها وتحتها ولم يبق ملك مقرب ولا غيره ولا ذي روح فحينئذ يقول
الله عز وجل تمت كلمتي كل شئ هالك الا وجهي الحكم في ذلك مرسل من بعد وانا على
كل شئ قدير وانا الاول والاخر والظاهر والباطن وانا بكل شئ عليم ما خلقت الانس
لانس بهم من وحشة ولا لاستئناسهم من قلة ولا لخوف منفعة ولا لدفع
مضرة خلقت الابصار من غير بصر ولا الناس البصر وانا الغني بقدرتي وانا الملك
العزيز بعزتي وانا القاهر بربوبيتي لا شريك لي في وحدانيتي ليس كمثله شئ
ولا نظير انا القائم ولم ازل وهكذا لا ازال ملا زوال انا الواحد الاحد الفرد
الصمد الذي لم ألد ولم يولد ولم اتخذ صاحبة ولا ولدا ولا ينبغي لشئ ذلك تعاليت
عما يقول الظالمون علوا كبيرا وانا الغني الملي خالق الغنى من غناء ولا الناس الغنى
وانا الحي القيوم خالق الحياة من غير حياة ولا الناس حياة وانا السميع خالق
الاسماع بغير سمع ولا الناس بسمع وانا البصير الذي حركات ارجل الذر وجنح الليل البهيم
وانا العالم بالاشياء الخبير علمت اولها كما علمت اخرها قبل ان اخلقها وكيف لا
اعلمها وانا خالقها ومقدر اجالها وعالمها انا الذي احصيت كل شئ كتابا قبل
خلقه وايجاده ولم اكتبه مستدركا من نسيان ولا انه اشكل علي شئ لكثرته
فسبحاني ما اعظم شاني واعز سلطاني وجميع ذلك علي يسير وما ذلك على الله بعزيز

وما يشعرهم انها تبعثون [illegible] اما كانوا يعبدون يقولون
سبحانك ربنا مردودهم نيرانا الذين كانوا يعبدون الى قوله سبحانه احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون
[illegible] وقفوهم انهم مسئولون [illegible]
الكافرون اليه ويقال لهم هذا يوم الدين الذي كنتم توعدون هذا يوم لا
ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار فحينئذ يدلون فيه المنافقون الذين اقروا بالستهم
ولم تعتقد قلوبهم منكرو اهل التوحيد يقولون والله ربنا
ما كنا مشركين فينادي مناد ان الله تعالى يقول لكم ان الله جامع الكافرين
والمنافقين في جهنم جميعا فهذا يوم الذي سماه الله سبحانه وتعالى بالوعيد
فيقال الامر اخلعه الى الغني فيقول الله عز وجل لا اله الا انا فلي الحق
ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى وسماه الله تعالى
يوم الحسرة اذ آخر يوم من الدنيا يقوم الساعة فيه بغتة والخلق غافلون
مقبلون على عمارة دنياهم حريص ساه وفيا مر الله سبحانه وتعالى اسرافيل
ان ينفخ في الصور والنفخة الاولى في اليوم الاخر وهو يوم الجمعة آخر
يوم من ايام الدنيا عند زوال الشمس فتاخذ الناس الصيحة فهنالك تفزع من في
السموات ومن في الارض الا المخلصون في التوحيد فانهم من فزع يومئذ امنون
ويقع من في الارض الى الله تعالى بالتضرع والاستكانة يقولون ربنا
لا تمتنا بالفزع ولا بالصواعق فيقول الله تعالى لهم بل انتم من الفزع امنون
مع المؤمنين من خلقي لا يتلون ولا يزايلون ولا يلبسون ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون ثم يامر الله عز وجل اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة اخرى
فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الملائكة ويقع كل ذي

ثم ينادي سبحانه وتعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه بنفسه
المقدسة الكريمة الملك لله الواحد القهار كذب العاذلون في وضلوا
ضلالا بعيدا هذا اليوم الذي حق فيه قولي ووعدي ووعيدي قال
وتبقى الارض خالية هامدة والسموات كذلك خالية خاوية ليس فيها
ساكن ولا ذو روح ما شاء الله ان تبقى ثم يقول الله جل جلاله وتقدست
اسماؤه ولا اله غيره فليعد الخلق والعرش والفرش والكرسي والكروبيون
وما دون العرش والسموات والجبال بجميع ما فيها والملائكة كلهم والارض
وجبالها وتلاعها وبحارها الا الثقلين الانس والجن فيعود جميع ذلك اسرع
من طرفة عين باذن الله سبحانه وتعالى وذلك هو يوم النشور وهو يوم بلا ليل
فيه كما خلق الله النهار حيث خلقه بلا ليل قبله لما مد الارض مد الاديم ادما
وبسطها بسط الفراش وبسطها على وجه الماء كما كانت اول الخلق
قال ثم ان الله سبحانه وتعالى يمطر مطرا سويا ذا ايام مقدار اربعين
يوما من ايام الدنيا لانه لا ليل يوجد ثم لا يزال ذلك المطر دائما متتابعا
وهو ماء ابيض كاللبن صافي شفاف عذب وهو ماء الحياة قال
فينبت الله عز وجل به العباد كنبات الحب ونبات البقل حتى اذا اكملت
اجسادهم شيأ فشيأ كما خلقهم وكونهم اول مرة ثم يامر الله تعالى لاسرافيل
الموكل بالصور ان ينفخ فيه قال فيقوم بالصور فوق السماء السابعة وهو ملك
واضع فيه على فمه والصور قرن عظيم خلقه الله تعالى على سور ابيض وفي الصور
بعدد الدنيا كلها وما فيها كلها له اربع شعب شعبة منها فوق السماء السابعة
وشعبة منه تحت تخوم الارض السابعة السفلى وشعبة منها في الشرق وشعبة
منها في الغرب وفيه من الكوى عدد ارواح الثقلين من الجن والانس والخلائق
الذين لا تحصى معرفتهم ولا يعلم عددهم الا الله تعالى قال ويقول اسرافيل

عند نفخه في الصور ايتها العظام البالية الخرة والعروق المقطعة والشعور
المتمعطة واللحوم الفانية التي صارت رميما وترابا التي اجتمعي باذن الله تعالى
قال فلا يبقى شعرة في جسد في الشرق ولا في الغرب ولا شيء من
تراب عظم قد سفته الريح في اقاصي الارضين والفيافي والبحار الا ويجتمع ذلك
كله جميعه في الجسد الذي كان فيه باذن الله تعالى وينبت نباتا تاما ويخلق
خلقا جديدا كما بداه اول مرة وهن النشأة الاخرى لان الاولى يكون منتنا
في ظهره لم ينتقل الى رحم ثم يصير علقة ثم مضغة ثم لحما ثم عظاما ثم يخرج
الى الدنيا فيربا ويغذو وينمو ويتشوا في عمر طويل وهن النشاة الثانية انما
هي تنخه في الصور فيلتئم ما قد تخرق من الاجسام وتبدد في البلى والهواء وكلما
كان في حواصل الطيور وما اكلته السباع وبطون البهائم وتمزق البحار
ووحش البر فسبحان يجمع ذلك ويخلصه وجامعه من حيث كان وفي اي موضع
صار من بر وبحر وسهل وجبل فاذا اجتمع ذلك جميعه في القبر الذي دفن فيه
وقد اصابه ذلك المطر نبت كما ينبت الزرع في تلك الاربعين يوما بتقدير
الرب القادر المتقدر القدوس عز وعلا ثم ينفخ اسرافيل الثانية في الصور بامر الله
وهو يقول ايتها الارواح اقبلي الى الاجساد والاشباح قال وتقبل ارواح
المؤمنين من امانكها من الجنة ومن اعالي عليين فلا تقبل ارواح المؤمنين كما
تخيل اليها في التسبيح والتمجيد والتهليل والتقديس قال وتقبل ارواح الكافرين
كالنفط الاسود لها ضجيج وعجيج فيامر الله تعالى ان يدخل كل روح الصور في ملك الكوي
فهو على عدده لا تزيد ولا تنقص فتدخل ارواح المؤمنين من عن يمين الصور
وتدخل ارواح الكافرين من الشمال قال ثم يامر الله تعالى عند
النفخة الثالثة للارواح ان تخرج من الصور الى القبور وتدخل في اجسادها والى
الموضع فيه اصحابها قال فتخرج الارواح واثقا لا هدى الى الاجساد
من الرجل الى منزله في دار الدنيا فاذا استقرت في الاجساد وقام الخلائق اجمع من قبورهم

في نفخه

[illegible] يوم القيامة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يلبس حلة من نور تخلق بنور الله
[illegible] جميعا من خلق الله وليس لأحد منهم ظل إلا ظل عرش ربه
[illegible] الناس قيام سكارى حيارى وهذا أول ما تبدل الأرض غير الأرض فتبدل
[illegible] فيه روي أنها من الفضة البيضاء مسيرة
[illegible] عليها أحد ولا عصى الله عز وجل عليها طرفة عين منذ أن الله تعالى
[illegible] الناس من قبورهم نهوجا حيارى يدورون لا يستقرون لا إلى أين
[illegible] وجوههم قد اختلطت الرجال بالنساء والصبيان وهم حيارى سكارى
[illegible] قال تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
[illegible] فأما الوجوه فتسود قال الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة
[illegible] وأما أبدانهم فيشوبها ما يشوبها من العرق والمناقعون فأنهم في خلاء وقتام
[illegible] يشوبها ما يشوبها لا يدرون كيف يسيرون ولا أين يتوجهون وأما المسيئون فتسود
[illegible] الناس حين يسيرون بسيرهم إلى الأرض المحشر وهي أرض بيضاء طيبة
[illegible] كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد ولا مرتفع ولا منخفض
[illegible] بين السماء والأرض فيسير بهم سيرا عنيفا فتدور الجبال وتضطرب
[illegible] اضطرابا شديدا وتزلزل الأرض زلزالها وهو قوله تعالى وتزلزلت الأرض
[illegible] تزليلا قال [illegible] الناس ويبتدعون فيه بينهم حتى يخطر بعضهم بعضا
[illegible] ويتعجبون مما يسمعون من تشقق السماء وما خرج منها من الملائكة وخفوق
[illegible] جنباتها وتغير أصواتها أعظم من أصوات الصواعق فعظمت الأهوال واشتدت
[illegible] الأرض خفق الخوف والزلزال ووقفت الملائكة الذين هم ملائكة سماء الدنيا
[illegible] خلف الخلائق صفا واحدا ثم انفطرت السماء الثانية فكان أعظم فزعا وأشد
[illegible] ونزلت ملائكة السماء الثانية وهم أضعاف سماء الدنيا فاصطفوا خلف

صفا واحدا لخلق الكل ولا تزال السموات تنفطر سماء سماء وكلما انفطرت سماء
زاد النوح والأهوال والافزاع وتضاعف الملائكة إلى أن تنفطر السموات السبع
ويظهر عرش الرحمن جل جلاله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية وقد أحاطت بهم سرادقات النور وأحاط بالعرش ملائكة السبع سموات
الذين هم أعظم خلقا منهم ملائكة السماء السابعة وملائكة السماء السادسة إلى سماء الدنيا وينادي
منادٍ من وراء الخلق أقصدوا النور نحو العرش وكم جلاجله قال فأول ما يقصد
ويؤمه النبيون عليهم السلام على قدر طبقاتهم يقدمهم محمد صلى الله عليه وسلم ولا من
من كل أمة ومن يليهم قال وتترك المشركون في الظلام والقتام لا يرون النور
ولا الضياء والحبور والنادي ينادي احشروا الخلائق إلى الأرض الساهرة والعرض
على الحاكم العدل هذا يوم الحق الذي كنتم به توعدون قال وتشرق الأرض بنور
ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وهذا الكتاب الذي تقدم
ذكره فيما مضى من هذا الكتاب الذي كتبه الله في اللوح المحفوظ وأودعه
تحت العرش فيه أعمال الخلائق كلهم مؤمنهم وكافرهم ويأمر الله تعالى مالكا خازن
النار وزبانيته أن يخرجوا من جهنم عنقا نارا يحيط بالخلق كلهم إلى الساهرة
فيخرج من جهنم من زبانيتها أمم لا يحصى عددهم إلا الله الذي خلقهم ثم يخرج
مقامع النيران فيسوق الله تعالى الخلائق والملائكة من حول العرش كلهم ونور العرش
في أوساطهم وهم حافون به من كل جانب كما لحلقه وهم الملائكة ثم النبيون ثم
الصديقون والشهداء والصالحون من مؤمني كل أمة ثم الكافرون والمنافقون
ثم من مؤمني الجن ثم من كفارهم ثم طوائف البهائم ثم الوحوش ثم الطيور وهم آخر
الصفوف والزبانية من قدامهم والنار من ورائهم تسوقهم وهم في جهد
عظيم وخطب جسيم وكرب شديد وهم عنيد يحشرون من أقاصي الأرض شرقا
وغربا نحو الساهرة قال ويأمر الله سبحانه وتعالى لحصور الجنة

تقبل في كل زينة حسنة واطيب رايحة ذكية ونسيم رايق وحدايق شايق قال
فتقسم روايحها المومنون فتقوى قلوبهم وتحيا من ذلك انفسهم وانفوسهم حتى توضع
عن يمين العرش قال ويامر تعالى بالنار باحضارها والزبانية الغلاظ الشداد
تسوقها حتى اذا اشرفت على اهل المحشر وعلا قتارها ومالك خازن بحرها وهي
متنادة سايرة وقد زفرت وتغيظت فتطاير شرارها وعلا قتارها وهي تندّ
اضطربت وخافت مزاذ يكون الله سبحانه خلق خلقا يعذبهم فمي خاينه رجله
مضطربه وهي تقول لخازنها عايدها مالك يا مالك اترى هل يعذبني ربي بما
يخلق اعظم مني باسا وشدة ومراسا فيقول لها مالك يا خلق ربي ان الذي
ربي من الفزع والخوف الجزع اعظم مما بك وقد وكل الله سبحانه وتعالى بها من الملايكة
سبعين صفا كل صف منها مثل عدد الانس والجن سبعون الف مرة وجعل
لها من الازمة سبعون الف زمام لكل زمام سبعون الف من الزبانية بحورا نحو
المحشر طول كل ملك من الزبانية خمس مايه عام وان لجهنم اربع قوايم غلاظ شداد
طول كل قايمة منها خمس مايه عام وغلظها خمس مايه عام وبين خطوة الى خطوة
ولها سبعون الف راس في كل راس مايه وخمسون عينا ما بين كل عينين سنه
واجنحة وسطهن بياض حول البياض خطه حمرا على لون البرق اللامع
في كل راس سبعون الف راس في كل انف منخران سعة كل انف الف عام
في كل منخر سبعون الف ناب كل ناب منها مثل الجبل العظيم سبعون الف مرة
ولكل فم شفتان لكل شفة وثاق من حديد طوله كما بين المشرق والمغرب
والهي مسيرة خمس مايه عام وغلظه مسيرة ثلثين عام في كل وثاق سلسله
من حديد فيها سبعون الف حلقه كل حلقه كالجبل العظيم متعلق بكل
حلقة سبعون الف ملك طول كل ملك خمس مايه عام وهي اذا اشتد غيظها
وغضبها فانها تتلظى حتى تكاد ان تميز من الغيظ فاذا اشرفت على الموقف ووقع
نظرها على المحشر والخلايق تزفر زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل

اليمنى على باب الجنة وكفته اليسرى على باب جهنم وناد مناد من قبل الله تعالى
يقول لكم ربكم تبارك وتعالى لا من لا يحتاج الى وزن الاعمال في الموازين وهو لا يغرب
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر ولكن ليريكم وزن
اعمالكم عدلا منه وهو العدل الحق فمن خلصت معرفته واعدل عليه ثبتت حجته
وثقلت موازينه فافلح ونجا وفاز من النار ودخل الجنة ومن لم تخلص معرفته ودحضت
حجته وخفت موازينه فخط عليه وخاب وخسر وحرم عليه دخول الجنة ودخل
النار فموازينكم اليوم المعرفة والاخلاص في التوحيد والميزان الاكبر هو امامكم
ميزان التوحيد والايمان وما دونه من الاعمال في الكفة التي على باب جهنم
وهي من ظلمة فمن عمل منكم خيرا وجد حاضرا ومن لم يعمل غير ذلك فلا يلومن الا
نفسه قال والخلايق ينظرون ذلك ولم يوذن بعد لاحد في الكلام
ثم يقول الله سبحانه وتعالى مدوا الصراط على متن جهنم فلا يجوزه اليوم
الا من رجح ميزانه واخذ كتابه بيمينه قال فيمد الصراط على متن
جهنم وفيه وفيه عقارب لا يحصيها الا الذي خلقها وهو صراط ارق من
الشعر واحد من السيف ثم يامر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فينزل عن نجيبه
ويجلس على كرسي من النور يوضع على يمين العرش فيجلس آدم عن يمينه وابراهيم عن شماله
والنبيون حوله على كراسي ويظلل الله تعالى في ذلك اليوم من يشاء من خلقه في ظل عرشه
وهم سبعة اصناف الامام العادل وشاب نشا في عبادة الله عز وعلا ورجل قلبه
متعلق بالمسجد اذا اخرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله سبحانه وتعالى
اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه
ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين
ورجل تصدق بصدقة باخفاها حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه قال
ثم يامر الله عز وجل بالحجب فترفع ويتجلا الله سبحانه وتعالى لخلقه لا يضام احد
في رويته وتحجب عنه الكافر والمنافق ثم ينادي مناد لتدنو الحساب
وتنشر الدواوين فاول من يدعى بالمحاسبة النبيون اذا كانوا للغوا الرسالة

كما امر الله تعالى به امم لا يعلم بهم انهم بلغوا تو مهم واجتهدوا وجاء لكل نبي وصديق ثم
ملكاه اللذين كانا حافظاه في دار الدنيا فيدفع احدهما اي الملكين كتابين
احدهما براة من النار والآخر شارة من الجحيم الستار فيأخذهما ويقرأهما هناك
يستبشر ثم يناوله الملك الآخر كتابا مختوما ثم توزن اعماله فيجد حسناته راجحة
فيقال له انطلق بسلام فينطلق ومعه الكتاب المختوم بخاتم تقيس ومعه خاتم
البشارة وكذلك عامة المؤمنين يأخذ كل مؤمن كتابين من الملكين
الحافظين في احدهما سيآته فاذا قرأه المؤمن يتغير لونه ويذكر جميع سيآته
وما كان قد نسيه وما لم يفعله فيقول له الملك اقرأ باطن كتابك
فيقرأه فيجد حسناته فيستبشر وجهه ويسر ويتبسم وكذلك الله تعالى
ثم توزن حسناته الملك الآخر فيقال له انطلق الى بيتك ولا يزالون
كذلك حتى يلحق المؤمنون كلهم بانبيآئهم وبقي اصحاب الكبائر من اهل
التوحيد مع اصحاب الشمائل على متن جهنم ويقول الناقتون
ربنا ارحمنا فانا كنا لك موحدين نصلي مع المصلين ونصوم لك مع
الصائمين وندين بدين النبيين فلا يحاسبون وتدعى عند ذلك كل نبي امته
وكل امة الى نبيها وكتابها وكل امة جاثية ثم ينادي المنادي اين
فلان ابن فلان فلا يسمع الصوت في ذلك الجمع العظيم الا الذي تدعى باسمه
فيتقدم وهو مسلوب البال عديم الاله زري الحال فيقف بين يدي ربه
اكبر تعالى ويخرج له كتابا يلقاه منشورا مسودا فينظر في حسناته
فيتهلل وجهه وتسر نفسه بذلك ثم ينظر في سيآته فيعرفها
وقد كان نسيها فاذا رآها وقرأها تغير وجهه واشتدت رعدته فمن الخلائق
من يتغير لونه ويعترف بخطاياه فيشكر الله اعتراف فيرحمه الله ويدخله
الجنة ومنهم من ينكر فمن شدة الفزع وتجحد على انه ما عملها فيعلم الله
ذلك منه فيرحم شدة خوفه فيدخله الجنة ومنهم من تحيط به ذنوبه

وكبائره

وكبائره فيؤمر به الى النار وان الرجل ليخرج من بين يدي الله عز وجل
على الخلائق وقد اخذ كتابه بيمينه ووجهه يتلألأ كالقمر نورا فاذا
اشرف على الخلائق ينادي بقوة صوته هآؤم اقرأوا كتابيه اني
ظننت اني ملاق حسابيه انى ايقنت وعلمت وعملت لهذا اليوم
فيقول الله عز وجل فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها
دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية يعني ايام الدنيا
الفانية واما من اوتي كتابه بشماله وذلك يقال له ابسط يدك
فيبسط يمينه فيقال له ما هذا فيبسط فيقول له الملك ويلك ضع
شمالك على صدرك فيضع شماله على صدره فيضربه الملك ضربة فيخرجها
من ظهرها ثم يجذبه ويعطيه كتابه بشماله فيخرج على الخلائق عليه الذلة
والمسكنة فيأخذ كتابه بشماله من وراء ظهره وهو يقول يا ليتني لم اوت
كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه قال فاما الذي يأخذ كتابه بيمينه فيقف
مع اهل اليمين واما الذين يأخذون كتبهم بشمالهم فيقفون مع اهل الشمال
وذلك قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فينطلقون الى الجنة وقد
اني ركبانا واما اهل النار فيأتون الهاكما اخبرنا الله تعالى عنهم كمثل
المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا ثم ينادي
منادٍ يا ايها المؤمنون ان الله تعالى قد شفع محمدا صلى الله عليه وسلم فيكم
وشفع بعضكم في بعض فاسجدوا لله واشكروا فيقال فيسجد محمد
صلى الله عليه وسلم ثم يرفع راسه ويسجد النبيون والمؤمنون جميعا ويتمادى
الكبائر والمشركون والمنافقون كأن في ظهورهم سفافيد الحديد فلا يستطيعون

السجود وينادي منادٍ يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع تشفع فقد
شفعك الله فيمن شئت فاول من يرفع محمد صلى الله عليه وسلم راسه وقد
اشرق وجهه بنور السرور وبهاء الكرامة من ربه عز وعلا ويرفع الخلق
رؤسهم وقد اعتدل طولهم فصاروا على سن واحد على طول ادم عليه السلام
وحسن يوسف وعمر عيسى عليهم السلام وقد نزع الغل من صدورهم واتحد
وما كان بينهم في الدنيا من المنافسات والخاصمات فلا يجمل ان يصاروا اكلهم
يتكلمون بالعربية لانها لغة اهل الجنة قال وتاتي الملائكة بالاطفال
الذين ماتوا بهم ولم يكن عليهن بهن فيتلقونهم باحسن ملتقى ويتلقى النبي صلى الله عليه وسلم
خزنة الجنة ويحيونه ويحيهم باحسن تحية قال وانهات الاولاد لم يكن
ذكروهن وذلك لشدة الخوف وعظم الهول فتعرف كل امراة اسقطت ولدها
فيخلقه الله تعالى في ام صورة ابن سبع سنين ثم يقول له الملك ادخل الجنة
فيقول حتى يدخل معي ابواي فيقال لامه هذا ولدك وقد اتاك الله به فخذي بيد
وادخلي معه الجنة فتاخذ الها وتقول يا رب رحمك قد استوفيت فيه الذنوب والسيات
واوبقته خطاياه مع اصحاب الذنوب والكبائر فيشفع ابنه الطفل فيه هذا
اذا كانت امه من اهل الجنة وان كان ابوه من اهل الجنة وامه قد اوبقتها
الخطايا والذنوب مع اصحاب الكبائر فيشفع فيها ابنها وربما كان للرجل الولد والاثنين
والثلاث فيكون الولد الاصغر اشفع فطوبى لمن اولاده صغار ثم بعد
تتلقاهم خزنة الجنة للنبي صلى الله عليه وسلم بالنوق والالوية والخدم والغلمان
عند شجرة طوبى عند باب الجنة وعند نهر الحياة يجري فيتقدم النبي
محمد صلى الله عليه وسلم ويقرع باب الجنة فيفتح له رضوان ابواب الجنان
وتدخل الحياة ورحب به وهناه بما اعطاه الله ثم يصعد صلى الله عليه وسلم الى حوضه
وهو حوض يقدر الدنيا خمس به مرة عليه من الكاسات والاواني بعدد كل

مؤمن من امته ومن مؤمني سائر الامم فيامرهم بالشرب منه ويسقي النبي صلى الله عليه وسلم
امته جميعا ويقف هو واهل بيته عليهم السلام والتحيد والاكرام واجعلنا منهم
ومعهم في ذلك المقام فيسقون محبيهم ويصدون عنه كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة
وكل من كان مبغضا ويسقي احد من اصحابه فانهم منه محرومون واما محبيهم
فانهم يشربون من الحوض شربة لا يظمؤن بعدها ابدا ويومنهم الله تعالى بجميع
ما كانوا يجدونه من هول يوم القيامة ويهون عليهم صعوبة موقفهم وان الاواني
حوضه صلى الله عليه وسلم بعدد نجوم السماء وهي من الذهب والفضة مكللة بالدر
والياقوت والجوهر وتاتيهم الملائكة بخلع الرضا فيلبسون كلهم جميعا
الحلل والتيجان ويسورون باساور الذهب والفضة وياتونهم بالوية فيدفع
المجد صلى الله عليه وسلم لواء الحمد فياخذ بيمينه وهو لواء من نور عليه
سطران مكتوبان يقراهما الخلق اجمعون لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتاخذ الانبياء والرسل الويتهم ويركبون بخيولهم
ويسيرون جميعا الى الجنة فيقرع محمد صلى الله عليه وسلم باب الجنة فيفتح
له رضوان ابواب الجنان وقد رحب به وهناه بالمغفرة والرضوان وقال ادخلوها
بسلام وهو اول من نظر اليها ودخل فيها ومعه آدم ابو الانام قال فيجلس النبي صلى الله عليه وسلم
على سرير اعد له وعليه قبه وقد احدقت به الملائكة الكرام وقد نصبت له ابواب
الجنان الثمانية فيدخل كل واحد من بابه قال بعض العلماء ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
يشفع في امته في مواضع شتى في المحشر فذلك اذا استفتوا ودفعوا اليه وفي سوقهم الى
الحساب وعند الميزان وعند الحساب وعند الصراط اذا زلت اقدام قوم عند
الصراط فيهوون في نار جهنم فيشفع فيهم ويخرجهم منها ويدخلهم الجنة ويبقى
في النار قوم آخرون من الاشقياء من حبسهم القرآن عظمت معاصيهم وكثرت
مساويهم فتاخر الشفاعة فيهم وينسى الله تعالى نبيه وحبيبه امرهم ولا يلهمه ذكرهم

حتى يمضي عليهم زمان استيقاظا لعقابه ويبقى فيه منامه ويصير مرة
ويحترق استيقاظا في نار جهنم وتسود وجوههم وتطلع على ايديهم الا وجوه
ومواضع الوضوء والسجود فانها تبقى بيضا عليها نور الايمان وبهجته حادة
وقيل في بعض الروايات ان الامين جبريل عليه السلام يقول
لمحمد صلى الله عليه وسلم قد بقي من امتك اناس ثم لم يجوزوا الصراط وهم بعد وقد
اوقفهم الملائكة اصحاب القصاص يسألونهم عن اعمالهم من وجدته ناقصة وعن
خير قلصه فان النار تتناولهم بالحرق والتعذيب فانقض واشفع لمن قد بقي
من المؤمنين وان على الصراط مراكيل لئوما تخلفوا عن مرور مؤمنين قد اضرم
وجوهه وفي النار للمسيء وهو هول الكبر والشرك يحبونون على متن الصراط
في قدر تعذيب وجوه عقاب قال يصعد النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء
والصديقون صحبته على اعلى المجلس فوق سور الجنة يشرف منه على هول الجنة وعلى
هامتها فيجلس على فرش قد هيئت له ثم ينظر على الصراط ومن فيه من امته والنار
تلتحت وجوههم ظهورهم وصدورهم وبعضهم قد اكبتهم النار على وجوههم
وبعضهم للخرور وبعضهم يزحف زحفا على ايديهم وهم لا يقدرون على الخلاص
منها والخلق يساقون الى الصراط زمرا زمرا ويسألون في مواطن السؤال
وهي سبع عقبات سبع قناطر بعد قائل موطن وعقبة وقنطرة يسألون
فيها عن الايمان بالله وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان اتى
خالصة تامة قد سلمت من الرياء والكفر والشرك قيل له امض مصحوبا بالسلامة
والكرامة قال ويرد من لم يسلم ايمانه الى راس الصراط فيقف هناك
ويحبس على ما بجهنم القنطرة الثانية يسأل فيها عن الصلوة فان كان قد
ادائها بتمامها وقد صانها كاملة خالصة والا اكلت له بالنوافل ثم يقال
له امض امامك ومر كل صلوة رد على عقبه كذلك ويجوز الذي سلمت صلوته

القنطرة الثالثة يسأل فيها عن الزكاة فان كان قد ادّاها طيبة طاهرة
تامة خالصة ابتغاء وجه الله تعالى وطلب رضاه يقال يجوز وامض في حفظ الله
الى دار كرامته ويرد من لم يؤدها ويحبس حتى يستوفي ما بقي عليه من العقاب
القنطرة الرابعة يسأل فيها عن الصيام فان كان صامه ابتغاء
امر الله سالما من شبه الحرام قد غض بصره في يوم صومه عن محارم الله قيل له جز
امامك الى دار السلام ويرد من صامه رياء وخوفا من الناس قد اكل فيه طعام الحرام
ولا سيما اذا ارتكب الاثام القنطرة الخامسة يحاسب ويسأل فيها
عن الحج فان كان قد اتى فيه بالسمع والطاعة وادى ما وجب عليه ابتغاء مرضاة
الله تعالى واستوعب حقوق الحج قيل له جز وامض امامك ويرد الذي لم يؤد ذلك
القنطرة السادسة يسأل فيها عن حقوق الوالدين وصلة الرحم فان كان
قد احسن اليهما وواساهما من طعامه وماله حتى ماتا وهما راضيان عليه قيل له
جز امض امامك ويرد من عاقهما واذاهما وقال لهما اف القنطرة
السابعة وهي اشد القناطر يسأل ويحاسب ويطالب فيها عن مظالم العباد
وما اظهر من الفساد والعناد فان سلم من ذلك قيل له امض فقد نجوت ويرد
من لم يسلم من ذلك فيقف على الصراط وهم اصناف من نجا فيقول محمد صلى الله عليه
بارب العالمين هؤلاء عبادك الموحدين شفعني فيهم وفيما كان منهم من اهمال
الطاعات وتاخير اداء فرايض الصلوات وقد سئلوا عنها فيقول الله تعالى
يا محمد قد شفعتك فيهم فاما الذي هو بيني وبينهم فقد وهبتكه وعفوت
عنهم لاجلك ولكن الذي كان بينهم من المظالم والتبعات والجرايم فليتركوه فيما
بينهم ويتحلل بعضهم من بعض وثوابهم وجزاءه علي وانا الملي القادر القدير
قال فينادي منادي فيهم وقد رفع الله تعالى قصورا شامخات من الجنة بحورا
وولدانا ونعيما حتى تراها العيون وتحن اليها القلوب فيقولون يا ربي

[illegible] من القصور والحور لبعلها هل من ترك لاجله شيئا
[illegible] وبين منكحه ولد فيقول قد ترك لذاته ولحوره قصرا
[illegible] له تلك القصور وكل قصر منها يعتلون من ذلك معين ثم يؤتى
[illegible] تحت العرش فاذا غسلوا زال عنهم جميع ما مستهم من اذى
[illegible] وقد نضجت جلودهم وكملت اجسادهم وحرقت قدودهم
[illegible] احسن تمام وحولها وانضرهم صورا فيخرجهم ابدا ما دامت في صور مثل
[illegible] فيخرجون فيتلقاهم صلى الله عليه وسلم ثم يتوجه النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] صور فيخرجون فيقفون ويصدقون رسلهم وتصورهم

قال صاحب الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليؤتى
[illegible] يوم القيامة بعبد من عبيد الله تعالى فتعرض عليه اعماله فاذا عرفها
[illegible] واعترف اثبتت عليه بحجة وايقن بالهلاك وقد رحمت سيئاته على حسناته
[illegible] يؤمر به الى النار فاذا اخذته الزبانية ليأتوا به سيرجعهم اتاهم النداء
[illegible] يا ملائكتي ردوا عبدي فوقف ويرد خلق سويا فاذا اعترف باعماله
[illegible] سيئاته ورجحت سيئاته على حسناته يقبل عليه ذو الجلال والاكرام
[illegible] فيقول له بئسما عملت يا عبدي وصنعت فيقول ثم يا رب فيقول الله تعالى
[illegible] الم انعم عليك واحذرك غضبي واتقدم اليك في معاصي فيقول العبد
[illegible] بلى يا رب فيقول فلماذا استترت من المخلوق وما استحيني وبارزتني
[illegible] فيقول يا رب بنفسي استخفيت لا لجلالك والى عصيتك بجهلي
[illegible] فجدلي بكرمك وحلمك على جهلي فيقول الله عز وعلا اشهدكم يا ملائكتي
[illegible] اني قد غفرت له ثم جدت عليه بحلمي وكرمي فانطلقوا به الى الجنة فتأخذ
[illegible] الملائكة وتغطسه في عين الحياة وتدخله الى الجنة قال الراوي
[illegible] وبأتي اقوام اخرون من اهل الاسلام من ارتكب الكبائر والعظايم بعد هذا

وقد اخذوا

وقد اخذتهم بشائرهم وقد سلموا الى خزنة النار الغلاظ الشداد فلا ينظر
مالك في صلاتهم ولا صيامهم فاذا راى ذلك منهم نكرهم وقال
لهم يا معاشر الاشقياء من اين جئتم فما رايت فيمن ورد علي امثالكم وماذا كان الا ان
الملايكة امروا بالرفق بهم لاجل توحيدهم قال فرشقة الهول ينسى القوم
اسم نبيهم عام فيه فيقولون له يا مالك نحن من امة القرآن وصوام رمضان
وحجاج بيت الله الحرام فيقول لهم مالك ياويلكم اما لكم في القرآن وعظا
ينهاكم عن محارم الله تعالى ثم يقبل عليهم بالتوبيخ والتقريع حتى يفزع قلوبهم
وتعمهم حسراتهم ويكثر بكائهم وصراخهم حتى يقولون يا مالك امض
لما امرت به ودعنا من تقريعك وتوبيخك فانا نحن علينا اشد من النار
قال فيقول مالك فليتقدم رؤساؤكم الى العذاب وكبراؤكم الى العقاب
فتدفع الزبانية السادة والقادة اولا ويدفعون الاتباع والضعفاء
اخرا فيقول الضعفاء والاتباع ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا
السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا مالك
قدم الرؤساء والكبراء فاتهم ضعفين من العذاب قال فيأمر مالك زبانيته
بتقديمهم الى اليم العذاب وتميل النار عليهم فاذا راى الموحدون ذلك من
الزبانية والزبانية منتزعون بازرمنار وبايديهم المقامع من الحديد الشديد
هابوهم وخافوهم ومال بعضهم الى بعض ونادى كل واحد منهم باحسن عمل عمله في
الدنيا فمنهم من يقول واجهاداه ويقول اخر وارباطاه ويقول الاخر
واقياما ليلاه يدعو كل واحد منهم باحسن عمله فاذا رأتهم الزبانية وسمعوا منهم
ذلك رجع بعضهم الى بعض وازورت النار وانزوى بعضها الى بعض فلا تلتحم عليهم
الزبانية ويهابونهم اذا سمعوهم يقولون ذلك قال وينتظر مالك الامر فيهم ثانيا
فيأتيه النداء يا مالك لا تفعل فيهم كما فعلته بالامم الذين وردوا عليك فلا تنظره

كان هم

وخوفهم ولا تشوّدها نلطال ما غسلوه في النار واستقبلوا بها أبواب
وعقروها تيل الأجون تحت الحادس وقاموا بوجوههم نحو الحر والبرد
ومرغوا جباههم في التراب في حنادس الظلام والناس نيام يا مالك
لا تجعل الأغلال في الأيدي ولا السلاسل في الأعناق فياطالما بطوا إلى
الدعاء يسألني ويعتذرون إليّ من تقصيرهم في الطاعات وحضور الصلوات
مع الجماعات وياطالما حضروا مجالس الذكر وأكثروا الحمد لي والشكر
يا مالك لا تحطم منهم العظام ولا تهشم الأصلاب والقدام فطالما
اجتهدوا ركوعا في الصلوات وناجوني بالآيات المبينات يا مالك اصرف
النار عن جباههم قال فيأمر مالك النار أن تلتحقهم على قدر أعمالهم
السيئة ويسلط النار على جوارحهم وليس فيهم من تعرف النار كله
فمنهم العلماء فمنهم من تشتعل النار في عينيه دون سائر بدنه
لنظره إلى محارم الله ومنهم من تشتعل أذناه وهو الذي يصغي بسمعه
إلى القبيح ومنهم من تشتعل يداه وهو الذي كان يبسطها إلى أذى الناس
وهذه أول زمرة ترد النار وآخر من يخلصها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
ويخرجون منها وهم الذين تقدم ذكرهم آنفا قال فإذا أخرجوا منها
بقي على حالتهم وسنم النار وسوسر مكتوب هؤلاء الجهنميون عتقاء
الرحمن فإذا رآهم أهل الجنة عيروهم وقالوا هؤلاء الجهنميون فشق ذلك
عليهم فيسألون الله تعالى أن يمحو عنهم ذلك فيمحيه الله عنهم ولقد سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعذبين في النار من الرجال والنساء
هل هم في موضع واحد جميعا أم هم متفرقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنهم في شغل أن ينظر بعضهم بعضا لأنهم في عذاب دائم لا ينقطع ولا يفتر
عنهم العذاب ولا هم ينصرون
الرجال والنساء ستر رقيق من الدخان يسمع من خلفه بكاؤهم وعويلهم
وأما أهل التوحيد فيضرب بين

ولا يرى بعضهم بعضا ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله ليلة
الإسراء رأيت أكثر أهل النار النساء فقال صلى الله عليه وسلم إنهن أخر
زمرة ترد على مالك زمرة النسوان وذلك أن الله تبارك وتعالى يؤخر
حسابهن حتى لا يبقى رجل من الناس في الموقف ثم يحاسبهن فتصير زمرة
المومنات التقيات الحافظات لفروجهن إلى الجنة وقد خفف عنهن أكثر
الحساب الذي كان على الرجال فمنه أنهن لا يسألن عن كسب مال لأنهن
ما يكسبن ولا يتجرن وإنما المرأة في كسب بعلها وهو السؤال عنه حراما كان
أو حلالا قال فإذا وردت زمرة النساء على مالك يردن عليه
وهن والهات حزينات باكيات مولولات مرتعدات خائفات وجلات
على قدر خوفهن وحزنهن وجزعهن من عذاب الدنيا وقله صبرهن فكيف على عذاب
الآخرة الذي هو العذاب الأليم فإذا رأى مالك ما هن فيه من الخوف والفزع والرعب
قال لهن ويحكن يا شقيات المحرمات المهانات المعذبات أما كان لكن
من رادع وخشية قلوبكن ورقة أعينكن ما منعكن عن التعرض لعذاب السعير
وبئس المصير يا ويلكن لقد عظمت مصيبتكن وكثرت أحزانكن فيقلن له
يا مالك بحق الخالق القاهر المعبود إلا ما عفرت عنا واعرضت عن توبيخنا وتقريعنا
وتركتنا من قبل دخولنا إلى النار ووردنا العذاب نبكي على أنفسنا ولقد كنا
في الدنيا إذا بكينا رحم فلعل الرحمة إن تدركنا فيقول لهن مالك ابكين عوض
الدموع دما فما كان أحسن بكاءكن قبل هذا اليوم قال فينادين بعضهن بعض
فتجتمع أمامهن النائحات والمغنيات والمطربات والمخالقات والمترددات
والواشمات والمستوشمات والمتلفحات والمتخذات أخوانا وخليلات فيقال
لهن تقدمن وانطرن إلى النار وما أعد الله تعالى لكن من أنواع العذاب
فيتقدمن فيشرفن على النار فإذا بها تغلي وتفور تكاد تتميز من الغيظ فإذا هن رأين
وعاينن ما فيها من الأهوال والأنكال والسلاسل والأغلال والعقارب والحيات
الطوال والعذاب وسوء العقاب أيقن بالذل والصغار والإرغام والإلام

الارض والبحار اكليل الماء والسماء من فوقها منبثة عليها ملايكة الارجاء
والسماء طبقا واحدا ارتقا ثم فتقها بقدرته فجعلها سبع ارضين غلظ
كل ارض منها خمسمايه عام وكل ارض اسفل من الارض التي فوقها
خمسمايه عام الى الارض السابعة وتحت الارض السابعه هواء وتحت
الهواء ماء وتحت الماء غمامة وتحت الغمامة بحر وتحت البحر
صخرة وتحت الصخرة ثور وتحت الثور ظلمة وتحت الظلمة ريح
هناك قدرة الله تعالى فلما اهبط الله اليها الملك الذي مسكها
وضغتها حتى اخرجت جبالها منها فلم تستقر رجلاه على الهواء فانزل
الله تعالى الصخرة التي اسمها صيخود وهي بقدر الدنيا فوقفت عليها
رجلاه وجعل الصخرة على قرن الثور والثور على الحوت وقد تقدم
هذا في كتابنا ما يغني عن اعادته ها هنا وجعل على الارض الطاعة
التي تباشر الشمس والقمر نهارا واجرى فيها مياها وانبت فيها من
سايرالاشجار شرقا وغربا وجعل الوانا نراها وجبالها اشتاما بين
ابيض واغبر واصفر واحمر وازرق واسود وعذب ومالح وحلو ومر
وفيها معادن الذهب والفضه والحديد والرصاص والكحل والملح
والطير والوحش وسايرما ينتفع به ما فيه دواء ما يكون للاستعمال
وجعل فيها عيونا تنبت النار والنفط وغير ذلك واسفلها بالاودية
وجعل لكل جبل منها عرقا متصلا بجبل قاف المحيط بالدنيا والبحار
وكل بكل عرق منها ملكا من الملايكة فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل
بقعة او بلدا او وادي او اراد ان يخسف بشيء من ذلك اوحى الله تعالى
الى الملك الموكل بذلك العرق ان يقطعه فيخسف بالموضع الذي به
متصل واسم هذه الارض العليا الرمكا وسجن تحتها الريح العقيم

وانقطعت منهن الحنين والتصقت الصدور وسالت من عيونهن الدموع
وعلت منهن الزفرة والصيحة ثم انهلن ينادين بصوت مغموم وقلب مهموم لواي
لا يزال لدينا حزن لما نراه وصعقوا لوقتهن وهن يتحاورن باصوات
واشوه مصاب واشد حظا واعظم مصيبة واطول حسرة
واده بليه واقله انصارا واهدا اركانا واطول احزانا
ثم يتلو كما سالوا النار على وجوههن على قدر اعمالهن وهولاء
لنسوة كلهن من رجال هذه التوحيد الغصاة في الطبق الاعلى من النار التي
في جهنم واما المشركون فسفلها يرى الموحدون المشركين والاب المشركون
الموحدين فينظرونهم الى الوقت يريد الله تعالى ان يخرجهم من النار فيظهرون
لموحدين لهم فيقول لهم المشركون وكانكم كنتم معنا في العذاب تخلدون
انما كنتم تعولونه في دار الدنيا فما اغنى عنكم كلنا جميعا في النار
لا يفعل الله بكم فعند ذلك يخرجهم الله تعالى من برحمته وشفاعة نبيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى لا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل
من ايمان فعند ذلك تطبق النار على من بقايا وقد تقدم ذكر هذا الفصل
فيما مضى من هذا الكتاب قال الرواة رحمهم الله تعالى
عن ابي زيد عن عمارة ابن زيد المدني رحمه الله قال ان الله تعالى لما فرغ
من خلق النار وملائكتها وجميع ما اعد الله فيها لاهلها فيما قد وصفنا
وغير ذلك من ذكر الفقه والحشر والعذبين بالنار واصنافهم خلق الارض
بعد ذلك فوضع على الزبد الذي تقدم ذكره فيما مضى من الذي تكونت منه تربة
الارض اسما من اسمايه وصارت تربة رسخت في الماء حتى نشفت وثبتت
الزبد على الارض مقدار سبعة الاف عام والماء دايبا يتحير عنها ويهرب
منها وفي اثره تتلوه وتنشف مستجدي لما امره الله من الطاعة لها
واجلالها للاسم الذي كتبه عليها بعد عتوه وعلوه حتى امتدت الى الحدود
الذي حدلها خالقها وبلغت غاية مداها واحدقت بها الانهار وكانت

وجعل تحت الريح العقيم بحرا من نار يلتهب وجعل فيها صنفا من الخلائق
الذي لا يحيط بعلمه عشرة سبحانه وتعالى وهي نار جهنم الطبق الاول
من النار وجعل سمك الارض الثانية مسيرة خمسمائة عام وسماها
جلك وفيها نار لظى وجعل فيها عقارب لظى الذي كأمثال البغال
السود وبعض اصناف عذاب لظى وفيها صنف من الخلائق لا يحيط بهم
الا الله تعالى وجعل سمك الارض الثالثة خمسمائة عام وسماها عمرو به
وفيها باب الحطمة وجعل فيها حيات سودا عظاما لهن انياب كالنخل
الطوال لسعهن احر من النار اودعها الله هناك الى يوم القيمة تهفو الطبقة
من النار وجعل قرارها الاسفل بحرا من نار يلتهب وانه لاشد
حرا من النار وجعل هناك صنفا من الخلائق لا يعلم عددهم الا هو وجعل
سمك هذه الارض خمسمائة عام الارض الرابعة واسمها حرا
وفيها باب السعير وجعل فيها حيات طوال طول كل واحدة مسيرة
يوم وليله ولهن افواه كالاودية العظام لكل حية ثمانية عشر الف
ناب طول كل ناب خمسة وعشرون ذراعا في كل ناب من السم ما لو ان
مثقال حبة من خردل وقعت على اعلا جبل في الارض لاحترق وعاد
نارا اعدها الله لمن عصاه من السعير واليها يعود يوم القيمة وجعل قرارها الاسفل
بحرا من نار يلتهب وجعل سكانا ايضا خلقا لا يعلم عددهم الا هو وجعل
سمك الارض الخامسة مسيرة خمسمائة عام واسمها بليانا ومنها باب
سقر وجعل فيها السلاسل والاغلال والانكال الذي اراده وجعل على
كل واحد من ذلك اسم صاحبها مكتوبا عليها وهي هناك الى يوم القيمة وعلى
وجهها الاسفل ايضا سجن من نار هو اشد حرا واشد وهجا من سقر اعاذنا الله منها
وجعل سمك الارض السادسة مسيرة خمسمائة عام وسماها سجين
وفيها باب الجحيم وجعل فيها دواوين اهل النار الذي فيها اسماؤهم وكتبهم

واعمالهم وكل بحفظها ملائكة غلاظ شداد كرهين المنظر عابسين الوجوه
وجعل في وجهها الاسفل واديا من ماء المهل الاسود المر الزعاق له رائحة
كريهة يفور ماؤه منتنا ولا سيما رائحة اعداء الله عذابا لاهل النار اعاذنا الله منه
الجحيم وكفى به عذابا وخزيا لمن كفر بالله لو قطرت منه قطرة على اعظم
ما في الارض من جبل لاحترق وصار رفاتا وجعل وجهها الاسفل يلتهب نارا
وخلق هناك صنفا من الخلق لا يعلمهم الا هو وجعل سمك الارض السابعة
خمسمائة عام وسماها عجيبا وباب الهاوية فيها وفي آخر طبق النار
وجعلها مسكن ابليس لعنه الله وجنوده احمون وجعل وجهها الاسفل
بحرا من نار يلتهب وجعل تحت ذلك بحرا من نار سمك الارض السابعة
خمسين الف عام وهو اشد حرا من جميع ما تقدم وخلق فيها خلقا من الزبانية
بصور مختلفة لا يحصي عددهم الا الله سبحانه وتعالى الذي خلق وصور ودبر
وقدر وقهر وكسر وجبر وعفر وستر وفي رواية اخرى ان الارض السابعة
سكانها الابالسة وهم رهط ابليس وجنوده واولاده الخالدون معه يوم
القيمة وسكان الارض السادسة امة من الجن يقال لهم الطرش لا
يسمعون ولا يقبلون وعيدا وسكان الارض الخامسة امة من الجان يقال
لهم الوله وهم مجانين الجن وذلك ان جبريل عليه السلام صاح فيهم صيحة غضب
فاختلست عقولهم وخروعوا فهم لا يفقهون ولا يعقلون وهم على صورة
الحيتان الا رؤسهم لهم اجنحة كاجنحة العقبان ورؤسهم كرؤس الكلاب
وهم الطيارون في الهواء لا يجيئون عزية ولا يخافون وعيدا وسكان
الارض الثالثة امة من الجن يقال لهم الغرس وهم التلونون في صور الحيات وهوام
الارض وسكان الارض الاولة وهي الظاهرة التي عليها قرار آدم وبنو آدم
وجعل فيها قوم من الجن وهم السواحون وهم عمار البيوت والابار متفرقون في الاقطار
وفي الكهوف والبراري والصحاري والرمال والاودية المنوال والجبال الطوال فهم متفرقون
في الدنيا متتابعة انسابهم معروفات قبايلهم واجناسهم فكل قبيلة منهم بارض لا
يعدونها ولا يتجاوزونها الى غيرها فسكان القفار والمقرمات اولاد

الجبال الشواهق والاودية البواذخ والكهوف والقباب ومستقطع التراب والتراب
وهم اولاد عفور ابن ابليس ابن عواره وقيل ام في القدران والغياض والرياض
والاوديه وهم اولاد هارون ابن ابليس ومنهم ام تجال الاوديه والبحور
والانهار وهم اولاد مبراس ابن طلامس ابن ابليس ومنهم قوم يحلون في الهواء
ويركبون السحاب وهم اولاد سحاب ابن نهمد وهي قبايلهم الكبرى ثم تتشعب
شعوبا قال فلما اكمل الله تعالى خلق الارض على هذه الصفة
اجرى على ظهرها يعني ارضنا هذه الانهار وفجر فيها العيون وانبت الاشجار
واخرج منها الثمار وسخر الرياح بين الارض والسماء وخلق الطيور والوحوش
والهوام والانعام وجعلها آية في ارجائها سارحة في قتارها واطرافها
وقدر فيها اقواتها لا مثير لها ولا مهيج ولا محيد وآمن بعضها من بعض لا يعدوا
بعضها على بعض في اي موضع سارت وانتشرت فهي ترعى شعابها وعشبها وتقيل
في ظلال اشجارها وعلى صنف انهارها صباحا ومساء صيفا وشتاء الى ان
اذا ابناع الثمار وطابت الارطاب وحلات الاعناب وجفت الفواكه
وتساقطت على التراب حيث لم يوجد لها آكلا ولا خازنا قالا اذ ليس في
الارض غار فتاكل منها الوحوش والاطيار وتبقى البواقي جافة تحت الاشجار
والارض خالية مقفرة ليس بها انيس ولا نديم ولا جليس ولا صاحب ولا ايس
يطلع عليها شمسها وقمرها وبحرها ليلها ويضي عليها نهارها صباحا ومساء
ما شاء الله تعالى ان تبقى كذلك فكثرت فيها اشجارها وكثر تساقط ثمارها
وتعفن وعفص وخم فتقذرت الارض لكثرته وتكدر عيشها وحف بعضه على
بعض ونتنت الريح ترابها ورمالها فتغير حالها وفسدت انهارها ومجاريها
امياهها فغاضت وغارت تحت الارض وعميت ابصار محاسنها فلما اراد
الله سبحانه وتعالى عمارتها واظهار سعادتها لما سبق في علمه فيها خلق فيها
امما كثيرة وهي مختلفة في الخلقة من اجناس غزيرة وذلك قبل خلق آدم عليه السلام
وتكوينه واستخلافه في الارض وتمكينه فكان كلما خلق امة طغوا وبغوا
وافسدوا فيها فيهلكهم الله لغدرهم وكفرهم وقلة حذرهم وشكرهم بغيرهم وبغيرهم

عليهم وابادهم بهم ولقد روي انه كان في سالف الدهور السالفة والايام
والشهور الماضية والاوقات الخالية ما تقل من النساء والذكور من اخبار بني آدم عليه السلام
قدم ولا في سير الفرس والعجم ولا كل ضمنته الكتب الاولى من ايام غابر الامم من
اخبار العرب الاولى وقع في التواريخ في سالف الاخبار جزء ومن بعض جزء واقل
آدم عليه السلام وجاء الى هذه الدنيا من عالم بعد عالم وخلق بعد خلق وقد فسر
بعض المفسرين في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم
امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء قال خلق الله عز وجل ستة امثاله امة
في البحر وامثاله امة في البر منهم من نعرف ومنهم من لا يعرف فالذي يعرف
من اخبارهم وصار على السنة الناس مزقتهم الدهور من اسمايهم ويوجد في
التواريخ من اوصافهم من الامم التي قد عرفت قبل آدم ابي البشر عليه السلام من
عمارة الارض من الجن والملايكة الى حين اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى الارض
ونحن نرى الآن ان العالم الذي خلقهم الله عز وجل على صنفين ترابي ومائي
فاذا كان هذين عالمين الترابي والمائي بيقين شاهدان في البحر والبر
فيجب ان لا يدفع دافع كون العالم هوائي وناري اذ ما غير بدع ولا عظيم امر
ان يكون في قدرة الله عز وجل وعز سلطانه كل شيء من خلقه ما لم يطلع
عليه احد من الناس الا اظهن الله له من هذه الامم التي تحاط من جمله ما خلق
الله عز وجل وهم لا يعلمون بعضهم بعضا وهو اعلم سبحانه بما خلق قال
المولف لهذا الكتاب تغمد الله برحمته وانا اذكر ما وقع الي من
ابتداء خلق هذه الامم المذكورة وكم عمر الامم وما وجدوا من آثارهم ومن عمرها
بعدهم وكثير من الامور اخذت من الامم المتقدمة من قبل خلق آدم عليه السلام
فانهم قد كانوا اعطوا التدبير والحيل وقوة الاجسام وصحتها ولم تزل
امة تاخذ من امة من السلف الاول حتى جاء آدم وبنوه عليه السلام وقد
ظهر في الارض من اعمال من تقدم اعاجيب ولو لم يكن الا اعمال الجن قبله
لما كان لله تعالى قد اعطاهم من القوة والحيل في اعمال الآلات واختراع

خلق

وتساقطت

وجوه

الصناعات العجيبه والكهانه والسحر والعياقه والجزر واستعمال
الكهانه والاداعة والعصيان والطاعه والاشاره والحرس
والظهور على المعادن وخواص الاشياء والمكامن في سايرالاماكن
مع توصلهم الى جميع العلوم من الطب والفلسفه والنجوم وعلوم
الملاهي والاوتار وغير ذلك من ترتيب الممالك والمهر للصناعات
كل مبتدع الآن ومخترع في هذا الزمان ومن هيئة الاشكال
الامم اخذت ومن افعالهم اخترعت وانما صارت كالقوالب
عليها وكالامثال يرجعون اليها من الاخبار الذي انتهت
بعد البحث والتحص على الاثر والنص الاخر الشديد في الرواية
التقليد من علماء الرجال واخفاء السوال والارض لله يورثها
من عباده والعاقبة للمتقين قال ——— اول ما خلق
الله خلقا ذراه الله تعالى وبراه على وجه الارض بعد وحشتها
ودوابها وجعلهم يعمرونها ويجنون ثمارها عالما شاهم الله تعالى الجن
وذلك فيما بلغنا ووصل الينا والله علم بغيبه واحكم هو ان الله سبحانه
بقدرته انشاء خلقهم من اصطكاك البرق والتراب كومض البرق وهو
السحاب فجعلهم كالذر متحركين وملكهم الله تعالى في عرق الارض
وجبلها واوديتها وغيطانها وطباقها وجزايرها وجميع اطرافها
اقطارها فاقام ذلك الذر متحركا في سايرالاماكن من الارض مايشاء
الى ان تزايدت حركته وظهر خرشته وسمعت خرشته كدوي
ثم اشتدت حركته وبانت قوته ونبتت اشخاصه وكبر عن
فاضطرب فارتفع من اضطرابه ودخار انتاسه دوي بياض
صاف وابيضا قتاما مظلما كالدخان متكاتفا متراكما وذلك في محمو
وصار بعضه فوق بعض ذلك الدخان الحار المتكاتف حتى انضج

ونشف بطونهم وحسن حالهم تقلبوا فيه حينيذ وعلا بعضهم على بعض
وكان الذي هلك منهم اكثر من الذي سلم الى ان تلف اكثرهم وانقلع ذلك
التمام عنهم وطابت لهم الارض وقد كثر جيشهم وحف بيتهم فعند ذلك
ارسل الله سبحانه وتعالى عليهم ريحا عاصفا عاتيا فاتت الطغاة فلم
تبق غير الاحياء الاقوياء فنسفت الريح للضعفاء والموتى الى طوامس
البحار واجانيف الاقطار وكست الارض وتحت اشجارها عفناتها
ونخارها واطردت انهارها وانتسم زهرها ونوارها وانتزح منها
دخانها وغبارها وكشف عن رملها وترابها وطابت ارجاءها ورحابها
وعذبت انهارها وحرقها كانت جارية في هذه الائمة وتفرقت في ضواحيها
ونواحيها بانيها وصارت في جميع اقطارها واجناس ساكنيها مختلفة احوالهم
عجيبة صورهم غريبة الوانهم فمنهم الابيض والاسود والاحمر والاصفر
والابلق والابرش والاغبر والابقع والاعصم والاجرد والارث والسمين والدميم
والصغير الكبير والذكر والانثى والطيب والخبيث والاسن والكهل والمليح والقبيح
واقاموا كذلك ماشاء الله تعالى حتى بعد حين اعتزل كل جنس الى شكله
فسموا الجن لذلك وصاروا بينا حكون وبينا سلون حتى امتلات منهم الارض
وهم يعمرونها ويا كلون من ثمارها ويشربون من انهارها ولا يتعرضون بالضرر
والاذي الى شيء خلقه الله تعالى فيها من وحشها وطيرها وسمك بحارها
وانهارها حتى مضى وانقرض ذلك الجيل وجاء جيل آخر فرزقوا من التمييز
والذكا مالم يرزقه اباؤهم الماضين فبنوا البنايات والمصانع والحانات
وشيدوا القصور واجروا النهور ونقلوا الصخور وقطعوها من الجبال
واستخرجوا المعادن وهم اول من بنا وشيد وعلا ومهد ورفع الجدران
وتعالوا في العمران بانواع العمد ثم انهم ساحوا في الارض وسلكوا منها الطول
والعرض وتباهوا في البنيان والتشييد وتحاسدوا وتباغضوا وتناحروا
وتكاثروا فبغا بعضهم على بعض فتقاتلوا وقتلوا بعضهم بعضا

ولم يزالوا كذلك حتى انقرض ذلك الجيل ومات وصار الى محل الرفات وخلفت
وجاء على آثارهم ابناؤهم ففعلوا اكثر من الذين كانوا قبلهم من الطغيان
والظلم والعدوان والفجور والبهتان وقتلوا الدواب واسلوا الطيور
واخذوا اولادها وقنصوا فراخها وانهم تسلطوا على دواب البحر التي هي من
جنسهم وعنصرهم وذلك ان الله سبحانه وتعالى جعل لهم من القوة في البحر
مالم يجعل لهم مثلها في البر كان احدهم يغوص في البحر فيبقى فيه اليوم واليومين
واقل واكثر فلم يبق في البحور والانهار دابة الا تحرزوا منها ولا سمكة من
اسماكها الا اشتكت الى الله تعالى ظلمهم واغتيالهم وضجت بالدعاء عليه لما
جرى عليها من اذاهم ووصل اليها فلما اطلع الله عز وجل على اسرافهم
وبغيهم وكثرة ظلمهم واتلافهم وانهم اخرجوا واستخرجوه من المياه من الارض
وجريانها على وجه الارض وحفروا الركايا والابار وهم اول من خرق الارض
وحفر بئرا وصنع دولابا وعمل قنطرة واستخرجوا العيون وكل ذلك قدرة
منهم على الماء الذي هو عيشهم وقوارته لحق الذين سكنوا الارض من بعد
عملهم حين اتاهم الدواليب والنواعير وغير ذلك واكتسب ذلك منهم بنو
آدم وعلن قال فلما زاد تجبرهم وتعوهم وطغيانهم وطغيانهم
لا يقوم لله سبحانه وتعالى عليهم ولا لاحد من خلقه ولا غالب لهم ولا يقاومهم
البهائم والوحوش والطيور والبر والبحر شكوا الى الله تعالى من سوء افعالهم
وعتوهم وظلمهم وطغيانهم وبلغت الملائكة رحمة لهم ودعوا لهم ما ينوا مين
ظلمهم ويحيرهم وقالوا الهنا وسيدنا ومولانا كل بعينك لا تخفى عليك خافية
فاوحى الله عز وجل اليهم ان اسكتوا فلا يبكي كل قدام نظري وانا فاعله
قد بقوتي ومقدرتي وانتم بعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي لاهلكن الجبابرة
ولا بيدن الطاغين الذراعنة المجاهرة وما خلقت هذه الدار لهذه الطائفة
الكافرة الفاجرة ولا للهو واللعب وتكاثر وتفاخر وتمادى في علي الذي لا يظلم
احد غيري ان يكفر بي ويعبد غيري ويتخذ من دوني مساجد اه معابد قوم اجسامهم وجيوشهم

عليه

ولم يزا

بيضة فما وصلت الى الارض حتى انفتحت بيضة وانتشر منها قطربه وهي
ام قطاربت الجن فقالت لها امها الجنية يا قطربه قالت قد سمعت دعوتك
قالت لها احضني على هذا البيض فحضنت منه خمسة في المشرق وحضنت
امها خمسة في المغرب فخرجت مما حضنت قطربه اما من الجان يقال لهم
الرهارس وخرج مما حضنته امها الجنية بالمغرب ايضا امما يقال لهم الهارس
وحضنت ايضا قطربه في الهواء خمسة بيضات فخرج منهن امم يقال لهم
الفهام وحضنت ايضا خمسة في البحر فخرجت منهن امم يقال لهم البهام
فمن هؤلاء كانت الغول والخلق حتى امتلأت الارض من الجان
وهم على توحيد الله تعالى ولزوم طاعته وعبادته لا يشركون بالله شيئا
ولا يلحدون في دينه حتى اذا كثروا وقووا اخلوا البر واجلوهم من الارض وقتلوهم
فهربوا منهم حتى لم يبق منهم على وجه الارض احد وكان طول مدة ملكهم في
الارض منذ تغلبوا عليها بعد الجن الى ان قتلوا خمسمائة سنة وهو نصف يوم
من ايام الاخرة وملكوا الجان الارض ونواحيها وعمروها حق عمارتها وجعل
الله عز وجل لهم من الحيل والقوة والبطش والشدة والحيلة في الصنايع ما لم يجعل
لمن كان قبلهم مع ما حصل لهم من الاحسان واللطافة والكياسة والظرافة
الا ان ذلك دون ما اعطى الله تعالى الملائكة لان الملائكة مخلوقين من نور العرش
والجان من نور الطرف وهم ارواح بلا اشباح فلما بنوا القصور وشيدوا القصور
جعل الله لهم من القوة من التصور والتحيل والتلون وانا سموا جانا لانهم
اختفوا عن الابصار فلم يروا ويقال لكل اختفى عن الابصار جن فلذلك
قيل للهوام جن والذر جن والخشاش جن مما لم يروا ومنه سموا الجنين
الجنين اذا كان في بطن امه مختبئ اي مختفي لقوله تعالى واذ انتم اجنة في
بطون امهاتكم قال ابو عبيدة ابن زيد رحمه الله اخبرني
ابو عبيد انه سمع اعرابيا يقول لابنه يا بني احذر من السير في الليل فانه
جنة قطهر فيه فقلت له يا اخا العرب او تخوف ابنك بجن الليل قال
انها جن تفرس لا جن تفرس يريد السباع وغيرها من الوحش العادية الهوا

قطربه

بيضه

بيضة فما وصلت الى الارض حتى انفتحت بيضة وانتشر منها قطربه وهي
ام قطاربت الجن فقالت لها امها الجنية يا قطربه قالت قد سمعت دعوتك
قالت لها احضني على هذا البيض فحضنت منه خمسة في المشرق وحضنت
امها خمسة في المغرب فخرجت مما حضنت قطربه اما من الجان يقال لهم
الرهارس وخرج مما حضنته امها الجنية بالمغرب ايضا امما يقال لهم الهارس
وحضنت ايضا قطربه في الهواء خمسة بيضات فخرج منهن امم يقال لهم
الفهام وحضنت ايضا خمسة في البحر فخرجت منهن امم يقال لهم البهام
فمن هؤلاء كانت الغول والخلق حتى امتلأت الارض من الجان
وهم على توحيد الله تعالى ولزوم طاعته وعبادته لا يشركون بالله شيئا
ولا يلحدون في دينه حتى اذا كثروا وقووا اخلوا البر واجلوهم من الارض وقتلوهم
فهربوا منهم حتى لم يبق منهم على وجه الارض احد وكان طول مدة ملكهم في
الارض منذ تغلبوا عليها بعد الجن الى ان قتلوا خمسمائة سنة وهو نصف يوم
من ايام الاخرة وملكوا الجان الارض ونواحيها وعمروها حق عمارتها وجعل
الله عز وجل لهم من الحيل والقوة والبطش والشدة والحيلة في الصنايع ما لم يجعل
لمن كان قبلهم مع ما حصل لهم من الاحسان واللطافة والكياسة والظرافة
الا ان ذلك دون ما اعطى الله تعالى الملائكة لان الملائكة مخلوقين من نور العرش
والجان من نور الطرف وهم ارواح بلا اشباح فلما بنوا القصور وشيدوا القصور
جعل الله لهم من القوة من التصور والتحيل والتلون وانما سموا جانا لانهم
اختفوا عن الابصار فلم يروا ويقال لكل اختفى عن الابصار جن فلذلك
قيل للهوام جن والذر جن والخشاش جن مما لم يروا ومنه سموا الجنين
الجنين اذا كان في بطن امه مختبئ اي مختفي لقوله تعالى واذ انتم اجنة في
بطون امهاتكم قال ابو عبيدة ابن زيد رحمه الله اخبرني
ابو عبيد انه سمع اعرابيا يقول لابنه يا بني احذر من السير في الليل فانه
جنة قطهر فيه فقلت له يا اخا العرب او تخوف ابنك بجن الليل قال
انها جن تفرس لا جن تفرس يريد السباع وغيرها من الوحش العادية الهوا

قطربه

وانشاء يقول

وذر صغار الجن في دار شارق ... وقد كان جناني الهوا غير طائر

يعني النمل في قراها اي في بيوتها فكانت جنة . وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال يقال للملايكة جن وانشد في ذلك لامية ابن الصلت حيث يقول

ولو ان حيا خالدا او معمرا ... كان سليمان ابن داود في الدهر

حماه الهي واصطفاه لعبادة ... وملكه ما بين شام الى مصر

واعطاه ملك الجن والانس ذوالعلا ... واجرى له عينا تسيل من القطر

وسخر من جن الملايك تسعة ... قياما لديه يعملون بلا اجر

لما نمارة ابن زيد برفعه الى ابن عباس رضي الله عنه انه لما كثرت الفضول من الجان واملات منهم الارض حادوا عن توحيد الله تعالى واحدثوا في دينه ما لم يكن فيه وتحاسدوا وتباغضوا وتقاتلوا وقتلوا الوحش والبهايم والطير وسكنوا الدنيا بغير حق واظهروا في الارض الفساد وعتوا وظلم العباد وصاروا اهل جور وعناد بعد ان اقاموا دهرا طويلا يعبدون الله تعالى ويوحدونه ويعظمونه ويمتثلون وينقادون لاوامره وينتهون بزواجره ويعمرون الديار ويشقون الانهار ويغرسون الاشجار ويجنون منها الثمار ويقطعون الطرق ويبثونها في الجبال والاودية الخوال ويؤمنون الوحش والطير وهي مراعيهم في امان ثم انهم خالفوا وحادوا وجاوا عن ذلك الشرط المشروع وافسدوا الارض والجدوا في دينهم واشركوا وتفاطوا المعاصي وانهمكوا وقتلوا الوحش والطير وقطعوا الاشجار المثمرة وسدوا الطرق النبين وغوروا العيون وجروا كل ربع مسكون فلما فعلوا ذلك وكان منهم وفيهم ابليس لعنه الله واخزاه واسمه يومئذ عزازيل وقال مجاهد كان اسمه سملقه وهو شراخ بن الكاخ بن الجان وقال امية كان اسمه الحارث قال وكان حينئذ مزاطوع خلق الله واعبدهم لله تعالى وكان

كلما راى

كلما رأى ما تفعله الجان من ظلمهم وجورهم ومن سفك دمآء بعضهم بعضا فكان يقول لهم يا قوم اتقوا الله في السر والنجوى واحذروا باس الله وعقابه وانتقامه ان الله عزيز ذو انتقام افلا تذكروا ما سمعتم من اخبار من كان قبلكم من الامم وسوء مصارعهم اما بلغكم ظلمهم وكفرهم بالله عز وجل حتى نقم الله عليهم فانتقم منهم فاهلكهم وابادهم واستخلفكم في الارض من بعدهم لينظر كيف تعملون واني اخاف عليكم ان يحل عليكم من غضبه ونقمته كما حل بهم فقالت الجان بعضهم لبعض لا تقبلوا قوله ولا تطيعوا امره ولا تسمعوا وعظه فاشتكى عزازيل ذلك منهم الى ربه تعالى واطلعت الملايكة على ظلمهم وبغيهم وعتوهم وكفرهم وضجت من شرهم واخام الوحش والهوام والطير الى الله عز وجل وقالوا الهنا وسيدنا ومولانا هؤلاء اشد علينا عتوا وبطشا واد هى وامر من كان قبلهم وان هاؤلاء يقتلونا ظلما وعدوانا ويريقون دمآءنا ويخفرونا في اولادنا ولا ينتفعون بذلك منا ولا هم يذكرونك ولا يسبحون ولا يقدسونك بل نسبك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونذكرك ونشكرك . وقالت الارض يارب ابدلني بهم غيرهم من يذكرونك ويسبحون على ظهري ويعبدونك ويسجدون لك على ظهري ويعمرونني ويشقوا على متني الانهار ويغرسوا الاشجار ويحرثون العيون ولا يجروا ولا يتحولوا عن طاعتك آنآء الليل والنهار ولا يجوروا كما جار هؤلاء وعصوك واعرضوا عن طاعتك والحدوا في دينك وشكوا في الوهيتك وظلموا واعتدوا وجاروا واغتروا وقتلوا الوحوش والبهايم والطيور وسدوا الطرق التي صارت سبلا وسلكت على ظهري وغوروا عيوني وانهاري وقطعوا اشجاري وجاروا على ظهري ولم يخافوا سطوة الجبار يارب بدلني بهم غيرهم من موحد يسكنني ويعبدك ويحدك ويعظمك فاوحى الله سبحانه وتعالى اليها اني ساطهرك من اعدائي وابدلك بهم سكانا اخلقهم من اديمك ومحض طينك من حماء مسنون يتعبدونك

من نبائك ومن اشجارك ويمشون على ظهرك هونا في حال الحياة ثم يعودون
اليك بعد الوفاة فيصيرون بين احشائك ويقيمون في بطنك الى يوم
القيمة ثم ابعثهم من قبورهم واحشرهم للعرض والحساب وانا ديان يوم
الدين ورب الارباب والى المرجع والمآب قال واستأذنت الملائكة
ربها تعالى وتقدس في هلاكهم فاوحى الله اليهم ما كنت مهلكهم ومعذبهم
حتى انذرهم والحذرهم اليم عقابي ثم اوحى الله الى رجل منهم وكان من اعبدهم
واتقاهم لله تعالى ولغوثهم وكان ممن لا يرضى بفعالهم واعمالهم واسمه مجيب قال
له اني مبتعثك في قومك وعشيرتك وجاعلك رسولا اليهم فقم وادعهم الى
التوحيد وامرهم بالاستغفار والرجوع الى طاعتي وعبادتي وانذرهم بأسي ونقمتي
وانهاهم عن مخالفتي وعن الفساد في الارض وظلم خلقي وهلاكهم وحذرهم عصياني
وسوء انتقامي من عصاني وخوفهم من باري ووبال عذابي واغلالي وانكالي وان
اخذي اليم شديد وان جبار عزيز ذو انتقام من عصاني وبارزني وجد حتى
وتجبر علي واستطال على عبيدي قال مجاهد وان ذاك
النبي دعاهم الى الله عز وجل كما امر ونهاهم عما هم فيه من الفساد وظلم العباد
وانذرهم وحذرهم بأس الله تعالى وامرهم بطاعة الله تعالى ولزوم ادائه لحقوقه
وبالاستغفار والافلاع عما هم عليه فما ازدادوا الا عتوا وتمردا وتجبرا
وافتراء وكذبوه وسفهوه وهموا به قال عمارة ابن زيد رحمه الله
ذكر عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال بعث الله تعالى الى الجان انبياء
كثيرة عدتهم اثنا عشر نبيا واول من جاءهم مجيب فكان كلما جاءهم نبي
كذبوه وقتلوه وكان اول نبي جاءهم مجيب واخر نبي جاءهم شبيهه ابن مناذر
من بعدهم جاءهم بمثل العذاب قال الراوي ولما كذبت الجان النبي
الاول صدقه ابليس ودام معه وازره وكاثره وساعده وامر الجان
بالطاعة والقبول منه فلما بت الجان مولاه وكذبوا ما جاء به فشكى ذلك النبي

ما تلى من تكذيب الجان الى ربه تعالى فعلاه سأله ان يبعث اليهم غيره
يشهد له بتصديقه ويدعوهم الى الله تعالى كدعائه ويقوم فيهم كقيامه
ويامرهم بطاعة الله عز وجل كما كان هو يامرهم به واوحى الله تعالى الى رجل
اخر منهم وبناه يقال له مطيع وامره ان يأتيهم وينذرهم بمثل ما اتاهم به
الاول قال فاتاهم مطيع النبي وزاد الله تعالى في عزمه ونفسه وقواه
فدعاهم الى الله تعالى وكان لهم ملك ظالم غاشم جبار وهو اول ملك كان فيهم
وهو من الردة يقال له هملوج بن يقلوج بن كلوب وكان يعرف بامه وكان
اسمها بلغه وهو اول من سل البؤس عن الاجساد وقتل وفيه يقول
شاعرهم حيث يقول

مثل بن بلغه هامان الشياطين ... مسخر الجن في ترب وفي الطين
هذا ابن كلوب جواز الصخور غدا ... ذا سطوة احكمت فرط الشياطين
قد ملك الارض دنيا والزمان معا ... فليس من ملك منها ولا دين

قال الراوي وان هذا الملك هملوج لما جاءه النبي الثاني
وامره ان يطيع الله تعالى ويوحده ولا يعصيه وشهد له مجيب بنبوته
وجعل يتلو عليه طريقته ونبع سجيته ويسلك منهاجه فامر به هملوج
فاخذ وضرب ظربا مبرحا وحبس كل ذلك وهو صابر في الله محتسبا فلما ان
اسرف في ظلمه وضربه دعا الله تعالى عليه فاخذته صاعقة فهلك بها
وولي امرهم بعده سليط ابن هودم وكان اكبر من هملوج واعتا واظلم وهو
الذي قتل الجن واباده واستعبدهم وكادهم واستخرج دواب البحر قهرا
واذلها قسرا وركبوه اعدادا للوقايع والحرب والمقانع وعسكروا العساكر
واستعدوا له الاسلحة من الحديد والخشب والحجارة وكان الذي يستخرج لهم
بينها وبين جبل قاف عدوة فلما كثر طغيانه وظلمه وعدوانه وزاد طغيانا

على من مضى قبله ارسل الله تعالى اليه ايضا نبيا ثالثا يقال له مقبل ان عول
فدعاهم كما دعاهم صاحباه من قبله وخوفهم بأس الله ونقمته وهرب
لهم شرطا ان يريحوا عباده فيه وينتهوا عنه ليأخذ نهر بالعذاب
فابوا الا عتوا وتمردا وزادوا في الكفر والجحود والالحاد والبغي في الارض
وظلم العباد وعمل الفساد واظهار العناد وابليس مع ذلك كله يتبع
الانبياء ويصدقهم ويأمرهم باتباعهم واعظمهم سنور الفرت وكان هو
اكبرهم سنا من ابليس واكبر منه ناما وكان وزير سليط الملك وكان
كلامهم سليط ان يوتى وينقاد فناداه سنور ويقول له بعد ان تكون ملكا
مطاعا تصير مملوكا متباعا وبعد ان كنت اميرا تعود عبدا مأمورا
فهذا لا بقاء له ولا تصديق معه وكان لهذا سليط الملك عمة وكان
رجلا كبيرا مؤمنا بالله موحدا له يقال له حابس فبلغه طغيان ابن اخيه
سليط وكان قد انفرد واعتزل في بعض الجزاير بنفسه يعبد الله سبحانه وتعالى
فلما ان سمع وبلغه ان الله تعالى ارسل اليه رسولا ينذره ويحذره ويأمره
بالطاعة لله والاقرار له بالوحدانية فيأتي ذلك فيعصيه ويأذيه وان
الذي يغويه ويطغيه ويحمله على ذلك سنور الفرت فجاء حابس المؤمن
الى سليط فلما راه سليط اكبره واعظم مجيئه اليه فانزله عنده في ادنى منزله
فقال له حابس يا ابن اخي طعامك وشرابك علي حرام
او تخبرني وتعلمني وتطلعني على حالك وامورك وما انت فيه وما سمعته
عنك من مخالفتك لرسول رب العالمين اليك يا ابن اخي اما لك في هملوج
الملك اسوة ومزدجر وموعظة وتذكرا ما دعا عليه مجيب النبي الذي ارسله
الله اليه فارسل عليه صاعقة فاهلكته فقال له سليط يا عم
اني لعارف بضحكك ومقالتك وانا موقن بها واني كلما اردت ان ارجع الى
هذا النبي يجيب ينهاني عنه سنور فقال له حابس يا ابن اخي ان سنور لن

لم يبق من عذاب الله شيئا ثم قال له احضر لي سنور فامر باحضاره فحضر سنور
فلما اشل بين يديه سجد له وعرف منزلته من الملك وعلم ان ما جاء حابس الى ابن اخيه
الا لأمر النبي مقبل فقال له حابس يا سنور ان عمري قد طال وكل عمر شره اخره
اكبر كبيرها وجامع استطلام قبل عواج ثمانين عام وكم صحبت في الزمان من
ملك اهلك بالظلم والبغي قرونا واما هلك وراح الى النار وبيس القرار ويلك
افنيت اهل الارض يا سنور فلا تزال للحق دافع يا محدث بالقدر المقدور دافع
فلما ان سمع سنور مقالة حابس المؤمن خافه على نفسه واقبل
عليه يداريه ويقول له ايها السيد ما استوجبت هذا منك قال له حابس
ويلك يرسل الله العظيم والرب الرحيم رسولا الى خلقه يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن ارتكاب المنكر ويزيل عنهم الظلم والجور وتنهى انت الملك ابن اخي عن اتباعه
وتسوفه بالاماني فانا اقسم بخالق الليل والانوار ومدبر الفلك الدوار لولا اني
اخاف ان يقال ان حابسا لبعد نسكه وعبادة ربه عاد الى قتله لقتلتك شر
قتلة يتحدث بها الجن بعدك قبيلا بعد قبيل وجيلا بعد جيل اذهب لعنة الله
واياك ان تدخل الى ارض ابن اخي والا اهلكتك وامر بخروجه من بينهم وان يسجن
في اضيق سجن حتى يرى رايه فيه ثم قال لابن اخيه سليط ابن لي هذا
النبي الذي ارسله الله اليك قال لا علم لي به فان المتولي لامره والناظر فيه سنور
فقال علي بسنور فحضر فسأله عنه فجحد وانكر وقال لا اعلم له موضعا وكان مستخفيا عنه
في اضيق سجن فلما راى منه ذلك حابس غضب غضبا شديدا فامر ان يقيد بقيد ثقيل
ووضع في عنقه غلا من حديد ثقيل ثم سأله عنه فلم يقر وابى واصر فامر بقتله فقتل
وقطع قطعا ثم سأل حابس المؤمن عن مقبل النبي هل يعرف احد له موضعا فقالوا له
ايها السيد ما نعرف احدا هنا كان يعضد وينصر ويمشي معه الا عزازيل يعني
ابليس لعنه الله فقال علي به فاحضر فلما ان راه عرفه فقام اليه والتزمه
ورفع منزلته وحياه وقال له يا عزازيل قد ترى ما كان من فعل الخبيث سنور

هذا

حتى اهلكه على كفره وعصيانه لله وتكذيبه رسله وقد قتل عدو الله ولا اعلم
اين مقر هذا النبي فهل عندك علم منه ولقد قيل لي انك كنت من يخشاه ومن انصاره
ومفاضله فبكا ابليس وقال يا حابس انا بموضعه عارف وان عدو الله سنور
كان قد حبسه في صندوق في مرحاض وهو تحت الارض ووكل به من يحفظه واني
كنت اليوم سحرا عنده فسمعته يقول اللهم انك تعلم ما فعل بي سهنور
وانه يحبسني وحبسني اللهم فسلط عليه وليا من اوليائك ينتقم منه انك عزيز
ذو انتقام ولا شك ان الله تعالى قد استجاب دعاءه بك ثم دله على موضعه
فاخرجه من تحت الارض واحسن اليه واقبل عليه وقال له ماذا ارسلك ربك
فاعلمه بما كان اول امره فصدق رسالته وآمن بما جاء به من عند الله وقال
لابن اخيه سليط ويحك آمن به فابى واستكبر وذلك لما يريد الله سبحانه وتعالى
من شقائه فلما نظر عمه حابس المؤمن الى كفره واصراره وثب اليه وقبض على عنقه
وخنقه حتى مات ولم يغن عنه احد من اصحابه شيئا ولا تجرءوا على حابس
لعلو منزلته وعبادته لربه لان الله تعالى قواه ونصره ومنعه من شرورهم
ثم تولى حابس الامر بعده وبث رسله ونادى في الارض الا من تخلف عما جاء
به رسول الله الينا فلا يلومن الا نفسه فعند ما رجعت كلها باسرها الى الايمان
بالله الا قليلا نافقوا ومنهم عرف النفاق الى يومنا هذا وهم اول من ابتدعه
وعمله وسماه لبني آدم قال واستوزر حابس الملك المؤمن عزازيل واستقام
الامر لحابس فلم تر الى ايام ما قط كانت اعدل واطيب من ايام حابس في الارض
وذلك قبل خلق آدم عليه السلام هذا وعزازيل الذي هو ابليس مدبر ملكه ومشيره
وقد فرح بما اظهر الله الدين ونصر الحق وابن فلم تمض الا اياما قليلا قلايل حتى
انتقل حابس الملك المؤمن الى رحمة الله تعالى فسالت الجان عزازيل ان يتولى
امرهم ويكون ملكهم فاستغنى من ذلك واستقال زهدا منه وفرارا من الدنيا
وتقلبها قال ثم تواعليهم واحدا منهم يقال له عوالج فبقي على ما كان عليه
حابس ثم انه الخرف وزاغ والهفته النعمة وعاد واكلهم الى الكفر والظلم والبغي

واشركوا والحدوا وعصوا وتمردوا وطلب الملك عزازيل ليقتله فاختفى من شره
وجعل يدعو الله تعالى ويتضرع اليه ويقول الهي انا عبدك وانا على عهدك
ووعدك اوجدك وقد عصاك قومي واشركوا والحدوا في دينك وتعرضوا
لغضبك ولسخطك وسخطك وقد بغضت اليهم ظهورهم والقيام معهم
اللهم ارحني منهم وطهرني من نجسهم وادفعني واد فعني الى من شئت من ملائكتك
لكي اعبدك يا رب معهم واكون كاحدهم قال فاستجاب الله دعاءه
وانبت له اجنحة فطار الى السموات واقام يعبد الله مع الملايكة زمانا
حتى انه كان من اشدهم بانواع العبادات هذا والجان في الارض عاكفة على الكفر
والفسوق والعصيان والبغي والتمرد والطغيان والله عز وجل يرسل اليهم الرسل
ويتردد اليهم الانبياء تعذبني بالاعذار والانذار وهم لا يتوبون ولا يرجعون فلما
طال ذلك بهم فخفت الارض واهلها الى الله تعالى من اذاهم وشرهم وعتوهم وطغيانهم
اذن الله سبحانه وتعالى لزمرة من الملايكة يقال لهم الشرهيالون وهم اعداء
الجان ان يهبطوا الى الارض فيطهروها من ارام الجان ويخلون من بقي من المؤمنين الى مفاوز
الارض وقد تقدم ذكر هؤلاء الشرهيالون في هذا الكتاب قبل هذا قال
فهبطت تلك الزمرة الى الارض بايديهم اسياف من نار وحراب من نار على خيول
من نار قال واستاذن عزازيل وهو ابليس اليوم ربه في النزول معهم لقتالهم والتشفي
منهم فاذن له فهبط الى الارض مع الملايكة فقتلوا الجان وقطعوهم وابادوهم الا
بقايا من الجان المؤمنين وشردمة قليلة سلمت من القتل وهم الذين تناسلوا بعد
ذلك مع ولد آدم عليه السلام والله تعالى امر الملايكة بالكف عنهم ليبقى خلقا منهم فاسكت
الملايكة عن قتلهم قال عمارة بن زيد رحمه الله لما بعث الله الملايكة
لقتال الجان فابادوهم وفنوا من بقي منهم من الارض وانا لا يكنوها ولا يبقوا بن العلت
في ذلك قصيدا طويلا يذكر فيها السموات كيف خلقت والارض كيف سطحت ثم ذكر
الجان وآدم صلى الله عليه وسلم يقول

يا ساكن الارض عمارا وانبعهم ... خلقا من النار اشباحا بلا جسد
جنا وجنا تراهم حين اسكنهم ... في الارض حتى توا عن قاصد الرشد

قال عمارة ابن زيد المدني رحمه الله يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى
لما خلق الجنة الجن واهلكهم ولم يبق في الارض منهم الا من كان مؤمنا كابليس
وغيره امر الملايكة ان يسكنوا بعد اقامت الجن والجان بلادها وتهم اياها
خمسماية سنة وذلك نصف يوم من ايام الاخرة وهو يوم الجمعة ثم امر الله تعالى
جبريل عليه السلام ان ينزل الى الارض ويبشرها بان الله تعالى سيخلق فيها
خلقا يكونون صفوة من صفوته وخيرة من خيرته ومن عباده يسبحونه
ويمجدونه ويهللونه الى يوم القيمة ويجعل اصل ابتداء خلقهم من ادمها
ويجعل مستقره ومستقر اولاده بين اطباقها يخلقهم منها وفيها
يعيدهم ومنها يخرجهم تارة اخرى قال فهبط جبريل عليه السلم
فبشر الارض بذلك فاهتزت وربت وتباشرت وابتهجت وحدثت ربها
وشكرت واقامت تنتظر ما وعدها حينا وزمانا فلما اراد الله سبحانه وتعالى
ان يتم وعده لها ويخلق ادم عليه السلم منها وينشيه ويبتليه ويبتلي به لعلايه
بما في نفوس ملايكته وجميع خلقه قال ابو زيد عمارة ابن زيد المدني
رضي الله عنه يرفعه الى اشياخه رواة الحديث رضي الله عنهم اجمعين
يرفعون الى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول
بلاء ابتليت به الملايكة عليهم السلام ما ابتلاهم فيه وما تحت وما تكره
من البلاء مما لا يعلمون به واحاط به علم الله تعالى فيهم وذلك ان الله عز وجل
جمع الملايكة وسكان السموات والارض اليه ثم قال لهم اني جاعل في الارض
خليفة ويكون عامرا لها وساكنا فيها ليس منكم ولا من الذين خلقتهم قبلكم
واركب فيهم الشهوة واجعله خليفة في الارض فقالت الملايكة قالت
فقالت الملايكة ما اخبرنا الله تعالى عنهم فقال هو اصدق القايلين اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال
اني اعلم ما لا تعلمون يا ملايكتي فلو كنت فيكم شهوة الطعام والشراب
والنكاح كما ركبت ذلك فيه لخالفتهم ولم تقووا عليه ولكن انتم ارواحا

لا اشباحا

لا اشباحا لا تطعمون ولا تشربون ولا تنكحون قال فلما قال اني اعلم ما لا تعلمون
ظنت الملايكة ان ذلك رد على ربهم تعالى وتقدس فنكسوا رؤسهم وبكوا خشية
وخوفا من غضب الله ولم يزالوا يبكون ويعبرشه فنون بمنحتى فطر اليهم
وما كان ذلك منهم عصيانا له وانما قالوا لما رأوه ومعاينون من الذين كانوا في
الارض قبل ذلك من فعل الجن والجان والجن والبن فلما جعل لهم الصراخ
قال بعزتي اقسمت لا طاف بهذا البيت طايف ولا دعاني به داع
الا اجبت دعاءه وسمعت نداءه ونجواه ورحمته منى له ورفقا به وانا الجواد
الكريم ثم قال لهم يا ملايكتي اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير واضمروا في انفسهم الطاعة الا ما كان من ابليس وعلمت الملايكة ان
ان هذا الخلق الذي ذكره الله لهم متى ما وجد وخلق ان يجعل اكلة له طاعة
لله سبحانه وتعالى وانقيادا واستسلاما لامره الا ابليس فانه اضمر في نفسه
الخلاف والبغي والحسد والكبر والمعصية التي قدرها الله له وخلقه لها
ولقد قاس ابليس لعنه الله وغلط واخطا في قياسه وهدم بنيانه من اساسه
ووقع في السخط والغضب على ام راسه وقال مزدون انا سه تراكن لا سجد
لبشر خلقته من طين وخلقتني من نار وهي اشرف من الطين وتاكل الطين وتحرقه
وتذهبه وتفرقه قال فامر الله تعالى جبريل الامين عليه السلم ان اهبط الى الارض
فخذ منها قبضة من زواياها الاربع من اسودها وابيضها واصفرها واحمرها
واغبرها وحلوها ومرها وملحها ومنتنها وسخنها وعذبها واخضرها
وسهلها وجبلها ولينها وجادها فهبط جبريل عليه السلم الى الارض فلما ان هم ومد
يده ليأخذ منها كما امر ان جمعت الارض وارتعدت وخفت وقالت ايها الروح
الامين اني اعيذ بالله منك فتحق من ارسلك بهذا ان امرك ربك وفيما اجيئني
قال فاخبرها جبريل عليه السلم واعاد عليها الكلام وقال لها انه يريد ان اقبض

ملك ومن ذراياك الابرة قبضة فيخلق الله تعالى منها الخلائق الذين وعد
الله تعالى الارض وبشرها بهم ان يخلقهم ليسبحوا الله تعالى على ظهرها ويعبدوه
حق عبادته ويبنون بها مساجد ومعابد ليوحدوه ويسبحوه ويعظموه
قال فلما سمعت الارض مقالة جبريل اضطربت واقشعرت وبكت
وانتحبت وقالت يا جبريل اسالك بحق عزة من ارسلك الا ما امسكت
عني حتى اسال ربي واتضرع اليه فانه قد اوحى الي انه سيخلق مني خلقا
فمنهم من يطيعه فيدخله الجنة دار كرامته ورضوانه ومغفرته
ومنهم من يعصيه فيدخله النار دار سخطه وغضبه ونقمته قال
فلما سمع جبريل كلامها بر القسم وامسك عنها وقال لها افعلي فاني منتظر
امر ربي قال فقالت الارض رب اني اعوذ بك ان تخلق مني خلقا منهم
من يعصيك فتدخله النار فيكون مني في النار شيء فاوحى الله تعالى الى
جبريل ان انصرف عنها ولا تاخذ منها شيئا فانت صاحبها فانصرف
جبريل ولم ياخذ منها شيئا ثم اوحى الله تعالى الى ميكائيل عليه السلام مثل ما اوحى
الى جبريل فقالت الارض له مثل ما قالت لجبريل واقسمت عليه فانصرف
الله عنها واوحى الله تعالى الى اسرافيل فكان منها ومنه ما كان منها
لصاحبيه فاوحى الله اليه ان انصرف عنها ولم ياخذ منها شيئا ثم اوحى الله تعالى
الى عزرائيل عليه السلام مثل ذلك فهبط ومعه حربه فركزها في وسط الارض
وكزة قوية فاضطربت الارض وماجت وارتعدت ومدين عزرائيل اليها
كما تقدم من قبله من الملائكة ليقبض منها قبضة فقالت له كما قالت لهم وسالته
بالله منه كما فعلت مع من تقدم قبله وقالت امهلني حتى اسال الله عز وجل
فقال لها اسكتي واسكتي فان اكرامك احب الي من معصية من عصيته
فقبض منها كما امره الله تعالى من جميع اديمها ومن كل لون من الوانها ومن نوع
من انواعها فسماه الله تعالى من يومئذ ملك الموت ولم يكن له قبل ذلك اليوم

هذا الاسم

ذلك الاسم ثم قال الله تعالى يا عزرائيل قد وكلتك بقبض ارواح من اخلقه من هذه
القبضة التي جئت بها من الارض وقبض ارواح نسله من بعدي اجمعين فانزل الان
الى الارض واعلم انك رادّ اليها ما اخذته منها ومن فيها ذلك كذا قال
اصدق القائلين منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
فنزل عزرائيل الى الارض فقال لها ايتها الارض لا تخزني ولا تفتني على ما
اخذته منك بقضتي فانا اردّه عليك باذن ربنا وبهذا امرني الله وقد سماني
ملك الموت قالت الرواة ولما جاء ملك الموت بالقبضة التي قبضها
من اديم الارض امر ان يضعها على باب الجنة فوضعها وامر الله عز وجل
رضوان خازن الجنان ان يعجنها بماء التسنيم فعجنها وقد مضى من يوم الجمعة
تسع ساعات لان تربته اخذت في اول الساعة السابعة نصف النهار ثم
عجنت وصارت طينا على باب الجنة في ساعتين ولم تزل مجونة طينته حتى صارت
لازبا ثم حمأ مسنونا حتى اذا جاء الوقت المقدر في الكتاب المكنون المطر خالق
الله تعالى آدم صفوته بيده وقد تم طينا وحمأ مسنونا في الساعة الثانية من النهار
وقيل ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق بيده الكريمة الا ثلاثة اشياء آدم خلقه الله بيده
وشجرة طوبى غرسها بيده القدرة والتوراة كتبها الله بيده قال فلما صور
آدم طينا وجعله جوفا اجوفا وضعه على باب الجنة فكان ينظر اليه
ساعة وبعض ساعة فحينئذ نفخ فيه من روحه فجميع ما بني آدم في الجنة ساعة من
النهار يجيء الساعة مقدرة من سنين الدنيا ثلاثة وثمانين سنة واربعة اشهر
قال فلما صار آدم مخلوقا على باب الجنة كانت الملائكة تمر به وتنظر
اليه والى خلقته فيتعجبون منه ويقولون سبحان ربنا لاي شيء خلق هذا الخلق وكانت
الملائكة تصعد وتقصد من سماء الدنيا الى السماء السابعة للزيارة وتطوف بالبيت المعمور
زيارة وتبركا به وكان عز وجل الذي هو ابليس لعنه الله يصعد في جملة الملائكة
وكان الله جل جلاله قد اباح الصعود للملائكة والنظر الى جسد آدم عليه السلام وهو
طين وكانوا اذا صعدوا الى السماء السابعة قرارهم وترلوا يتحدثون مع الذين لم
يصعدوا ولم يمروا بآدم يقولون ان الله عز وجل خلق من الطين خلقا لم نر قط

مثله بهاء وحسنا وجمالا وانا نظن انه هو الخلق الذي امرنا بالسجود له
اذا نفخ فيه بعد ذلك فبعد ذلك استاذن ابليس ان يصعد اليه لينظره
فلما ان صعد مع الملائكة الى باب الجنة فرأى آدم وطاف به ووقف بازائه
ينظر اليه ويتعجب من خلقته وصفته وتقديمه وتقريبه فسمع له طنينا
فقال يوشك اذا نفخ فيه الروح انه سيأكل الطعام ويشرب الشراب
ثم يقول للملائكة ان امرتم فيكم هذا الخلق الذي هو مرزين فما تأمرنا
فما تقول فيقولون له نطيع ربنا فيما امرنا به ولا نعصيه ونفضله
كما فضله علينا ونعرف حقه ونخدمه فعند ذلك يقولون يا عزازيل لقد
اخطأت في دنوك منه وضربك له بيدك فتب الى ربك مما صنعت واستغفر
الله تعالى لذنبك فيقول اني لم ارد معصيته بما فعلت وانما اردت ان
اعرف هل هو مخوف او مصمت كخلقنا هذا وقد اضمر المعصية في نفسه
وقال ان فضله الله علي لاحتج ويقول بقياسه انا خير
منه انا مخلوق من نار وهو مخلوق من طين وما لابس كث الطاء وهو
تراب برجلي وان كان هو افضل مني لا هلكنه قال فلما تمت الدة
التي اراد الله سبحانه وتعالى ان ينفخ في آدم الروح وقد بقي من يوم الجمعة
ساعة واحدة قال فنفخ في آدم من رأسه فدخلت الروح في انف آدم
فتلوث فامرها بالولوج في رأسه والانتشار في بدنه فقالت الروح يا
رب ادخل مكانا ضيقا مظلما معالجا الله عز وجل ادخلي كرها فانك سوف
تخرجي منه كرها ولو دخلت طايعة دون منعه كان اجود ولكن قد رضي
علي ومشيتي وحكمي فدخلت الروح في منخر آدم عليه السلام ثم ارتفعت في
خياشيمه صاعدة الى ماغه وماجت في راسه فابصر وسمع وشم وتنفس
وصار بين عينيه نورا ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انعكست
فازلقة الى عنقه ثم الى صدره وجوفه وتفرقت في جميع اعضائه واعصابه
وعروقه فنزا دم بين على وجهه فعطس فالهمه الله تعالى بما سبق في علمه
ان تسبق رحمته غضبه فكان اول ما نطق به ان قال بلغه عربيه
افصح وهي لغة اهل الجنة الحمد لله رب العالمين فقال الله عز وجل
يرحمك الله يا آدم وهذا خلقتك لتوحيدي وتمجيدي وعبادتي وان لا

تشرك بي شيئا ولا تكفرني ولا تجحد نعمتي ثم الهمه الله تعالى ان قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له قال الله سبحانه وتعالى وحدتني يا آدم فهذه الكلمة نجاتك ونجاة
اولادك وبذلك اذا اخلصوا لي بها من النار قال فلم تزل روح الله في آدم تجري
في جسده الى ان وصلت الى سرته ثم الى فخذيه وحقويه ثم الى ركبتيه فاستحال
وذهب ليقوم والروح ما وصلت الى رجليه بعد فسقط فقال الله تعالى وكان
الانسان عجولا حتى اذا اكملت الروح فيه استوى قائما فلما رات الملائكة ذلك منه
سقطت وخرت كلها سجودا كما امرهم وعهد اليهم فيه الا ابليس لعنه الله فانه
ابى واستكبر وكان من الكافرين فلما ابى ان يكون مع الساجدين قال الله تعالى
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وخالفتني وعصيت امري وقد كنت قبل
ذلك تكرم على الجن في الارض معصيتي وكنت عبدا طايعا مجتهدا في طلب
مرضاتي وسالتني ان ارفعك الى سمواتي مع ملايكتي فانبت لك جناحين
كجناحيهم ورفعتك الى سمواتي معهم لكنك الولوج من سماء الى سماء وجعلت
لك قدرة على ذلك وكنت تسبحني وتستغفرني فلما امرت الملايكة الذين كنت معهم
تعبدني في جملتهم ان ينزلوا الى الارض فيهلكون الجن العصاة الذين انت منهم فابيت
ان النزول معهم طاعة لي فاذنت لك فكنت عليهم شديدا من الملايكة ثم امرت الملايكة
ان يعمروا الارض من بعدهم فعمروها وانت في هذا كله معهم مطيعا لي حتى اذا امرتهم بالسجود
لصفوة آدم عليه السلام صفوتي وخلقي بيدي وفطرتي حين نفخت فيه من روحي فهو خير مني
خلقني قبل ان اتممت خلقه ونفخت فيه اطاعوني كلهم وسجدوا لله الا انت مربيتهم فما منعك
ان تكون مع الساجدين من ملايكتي استكبرت ام كنت من العالين المتكبرين الخاسرين
فنفسك بعصيانك ظلمت ولها اشقيت فبعدا لك وسحقا اذ رجعت الى اصلك الاول
وعصيت كعصيان قومك ونقضت عهدي وميثاقي وخالفت امري اذ لم تسجد
لآدم الذي خلقته بيدي ونفخت من روحي قال ابليس لعنه الله لم اكن لاسجد
لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون وانا خير منه خلقتني من نار وخير من الطين
وقد كنت في الارض قبله اطاه برجلي وهو تراب وانا اعبدك واطيعك قبله واسجد
لهذا الخلق الضعيف المهين قال الله تعالى فاخرج منها يعني السموات وقيل في
بعض التفاسير من الرحمة وقيل من الجنة فانك رجيم بلسان عبادي اجمعين

الى يوم الدين كما ابيت ان تسجد لآدم واستكبرت ان تكون دونه في الفضل
وعلوت بنفسك فلتكن ماضيا من رحمتي صاغرا اخت غضبي ومقتي مذموما مدحورا
حقيرا ذليلا مذؤما مدحورا ممقوتا ملفوتا سفلا اسفل السافلين ولا زيدن اللاعنة
المطيعين لي فيما امرتهم من السجود لآدم شرفا وفضلا وقربه مني ووسيلة ولاجعلن
آدم صفوتي وفرطتي فوقك ولا بارئن عليه واجعله ولي وخليفتي في الارض
ولا ملئنها من ذريته ولاجعلنهم وراث الارض وارباتها يوحدوني فيها ويعبدوني
في ارجائها ولا يشركون بي شيئا ولا زيدن محسنهم احسانا ولا رزقنهم رزقا كثيرا
ولا تينهم ذاكرا مني التي خلقتها لاهل طاعتي واما من عصاني وكفر بي
وخالف امري لاجيننه ممقوتا الى منتهى اجله ولاجعلنه لك وليا لانك عصيتني
وعلوت بنفسك لتكونن قصيا منفردا ولاجعلنك انت وليه ثم اذا كان
يوم القيمة جعلتكم حطبا لجهنم دار نقمتي وغضبي وسخطي ولعنتي بذلك قضيت
وبهذا حكمت في ام الكتاب قبل ان اخلق الخلق انبئت ان اجعل المطيعين لامري
اوليائي في الدنيا والاخرة احببتهم على الاسلام واتوفاهم على الايمان واوتيهم
اجورهم مضاعفة يوم القيمة وكذا الزانعهم من ذرياتهم واقرنهم مني واسكنهم
جنتي ووادار ضواني وكرامتي واحل عليهم رضائي ورضواني فلا اسخط عليهم ابدا
واجعل الكافرين بي العاصين لامري الذين يتولونك حطبا للنار التي اعددت
لمن كفر بي واشرك بوحدانيتي وانكر ربوبيتي وعظمتي وبهذا حكمت وقضيت
فاخرج من رحمتي مذموما مدحورا لاملئن جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين
قال ابليس لعنه الله رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم فانه يوم قضيته وحتمته ان اطهر الارض في ذلك اليوم
من الكفر والشرك والمعاصي وانتخبت لذلك اليوم عبادا الى امتحنت قلوبهم
للايمان وحشوتها بالورع والاخلاص واليقين والخشوع والتصديق والصبر
والحلم والعفاف والزهد في الدنيا والرغبة فيما عندي واجعلهم مستخلفين
في الارض واملكن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم بعدوني لا يشركون بي
شيئا يقيمون الصلوة لوقتها ويوتون الزكوة لحينها يامرون بالمعروف

وينهون عن المنكر واتخذ فيهم الامانة فلا يضيع شيء منها ولا يخاف شيء من شيء وتمر
السباع مع الانعام ولا يوذي بعضها بعضا وانزع كل شيء جبلته من الهوام وغير
واذهب بسم كل ذي سم فلا يلسع ولا يلدغ ولا يعض وانزل من السماء بركات تزهر
الارض منها ونباتا تحسن بها وتطهر بها وتكون بها واتي الزائة والرحمة فيما بينهم
فيتوادون ويتحابون ويقتسمون بالتسوية ويستغني الفقير منهم ولا يقهر بعضهم على بعض بل يتراحمون ويتحاكمون بالحق ويأمرون بالعدل لا يكونن اولئك اوليائي
واحبائي الذين اخترت لهم وحببتهم ومننت عليهم نبيا عربيا ورسولا الى
حبيبا واداء القلوب والعقول طيبا وهم له اولياء واحبا ونصحاء ابرارا
انصارا احرارا تلك امة آخرتها واختصصتها وشرفتها وعلى الغالبين
فضلتها للنبي المصطفى اخترتها وهذا سبق لي علما وبه جرى قلمي وبذلك
نفذ حكمي وانا احكم الحاكمين واما انت يا لعين ساخزيك واخزيك انت وذريتك
وخيلك ورجلك اجمعين اذهب فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
قال عمارة ابن زيد رحمه الله ثم اعرض الله سبحانه وتعالى عن ابليس
وعاداه ابليس يوم ابلسه ومن الخير افلسه ومن الرحمة آيسه فكان ابليس
يجول بين صفوف الملايكة فتفصله الملايكة بحرابها وتعنفه بخطابها
ويقولون له يا ويلك افسدت عليك طاعتك واحباطك وحبط عملك
بشوم معصيتك لربك وتركك ما به امرك من السجود لبديع فطرته وصفوة
خليفته ادم المكرم قال الراوي وان ادم صفوة الله عليه السلم
لما ادخل فيه الروح وكمل خلقه قام قائما على قدميه وقال الهي الله تعالى عقله نحو
العرش وما دونه فكان لا يلتفت الى غيره ولا يصرف نظره الى سواه
وذلك ان الله عز وجل خلق ادم عليه السلم من انواع متضادة وطبايع مختلفة من
تراب الارض واصنافه فجاء فيه من كل شيء منها خصيصاه من ملحها وادناه
من مرها وشقاه ولسانه وفيه من عذبها وبلاه ورخلاه من حرها وبطنه
واطاه من رخابها وفاصلة من حرها والتياه من لازبها وعظامه من صخر

قال وهب بن منبه رضي الله عنه كان يقال ان نفس الانسان خلقت
كانفس الدواب التي تشتهي وتدعوا الى الشره ومسكنها البيد وانما
فضل الانسان بالعقل ومسكنها الدماغ وهو من الله منة به
يميز الانسان الامور وبه يعرف الخير والشر وبه يستحي فيخجل قال
وكان وهب بن منبه يقول حين ينفخ في يده فيكون بارد اهذا من النفس
ثم يكنه في يده فيكون حارا فيكون هذا من الروح فاذا اجتمع الروح
والنفس نام حينئذ الانسان واذا هو استيقظ رجع الروح الى مكانه
قال وان مثل الروح والقلب كمثل الملك والاعضاء كلها بمنزلة الاعوان
له واذا تامرت النفس اشتهت وتحركت الاركان فيها جاءها الروح
ودعاها الى الخير واذا كان القلب فاجرا عاصيا اطاع النفس وعصا الروح
الا ترى الى قوله عز وجل في قصة يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي انه غفور رحيم وقال واذا كان
القلب مهتديا عصى النفس واتبع القلب الروح تيقظت الاعضاء
فتفعل ما يجنبه القلب وان ادم فطرة الله مخلوقا من التراب والماء
فمنها شعره وبشره ودمه وعظامه وسائر جسده كله والنفس تقوم وتقعد
وتتعب وتركض وتسمع وتبصر وتعلم ما يعلمه كل ذي نفس من الدواب وبيقظا ما
تبتا بالروح فتعرف الخير من الشر والحق والباطل والرشد من الغي وبه تدبر
الامور وتعرف ما اليه يؤول من طبايع عوافيه من التراب يبوسته ومن الماء
ورطوبته ثم ان الله عز وجل ركب في قدرته اخلاطا اربعة بها قوام
جسد ومنها هلاكه باذن الله تعالى ركب فيه بقدرته المرة السوداء
والمرة الصفراء فاذا مالت به الرطوبة كانت لينه مهانه واذا مالت به الحراره
كانت حركته طفسا واذا مالت به الى البرودة فايا زاد من هذه الاخلاط
على غيرها علاها وقهرها ادخل على الجسد من العيب من ناحيته ضروبا فان
اعتدل اخلاطه واستقامت حاله سالم صحيح واخلاطه معتدله
فيكون شجاعا في امره ليثا في غيره حادا في لينه متانيا في خدمته

لا يغلبه خلق من اخلاقه ولا يميل به من ايهن شاء استكثر ومن ايهن شاء
استقل ومن ايهن شاء عدل يعلم كل خلق يريده ويريده ان طغى اعتدا له
فمن التراب قساوته وحصره وبخله وتضاضته ونومه وسخطه وتحته
ورأسه وبطشه وغيرته واحرازه ومن الماء لقيه وتوسعه واعطاءه وكرمه
وشهامته وسخاوته واستقشاره وقبوله وقربه فاذا خاف ذو
العقل ان يغلب عليه بيبسه الذي هو من التراب ويميل به قرن بكل خلق
خلقا من الاخلاط التي هي ضده بقوته فيقرن بالقساوة اللين وبالحصر
التوسع وبالبخل العطاء وبالتضاضة الكرم وباللوم التوسل وباشح السماح
وبالياس الرجاء وبالغيظ الاستقشار وبالذم القبول ثم من النفس ضيقه
وشقته وشهوته ولعبه وضحكه وسفهه ولهوه وخديعته ومكره
وحرمه ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وضياؤه وبهاؤه وكرمه
وصدقه ورقته قال ثم تجمعن فيه اربعة تدب الى اخلاقه
المغضب والرغبة والرهبة والشهوة وهن تقترن اليها اربعة هي توائمها
وهو الهوى والايمان والراي والعقل فالهوى يدعو الى الراي والايمان ينهى عن الهوى
وبالراي يدبر ابن ادم ما دعاه اليه الهوى وبه ينهاه عنه ايمانه ثم ان العقل
واسر للحيلة وقوامه فان ايا العقل على الهوى وعرف ما دعاه اليه
الايمان على ما دعاه اليه الهوى عند ذلك فهنالك يقوى بان ابن ادم ويقوم
امره ويستقيم وان ضعف العقل وبالغ الهوى وهن الايمان وفزع الراي
وكان متروكا لا عمل له هناك فالراي يدبر ابن ادم وبالعقل يعتبر فاذا تم هذا كله كان
عارفا بربه زهيدا في الدنيا مستقيما في دينه قال
عليه السلام خلق الله تعالى في ادم صفوته وبديع فطرته
من الطين اربعين عظما ثابتين وثمانية واربعين عظما وشدت بثلثمائة وستين
عرقا منها الاتصال والانفصال والتقبض والبسط فالمد والضم وجعل فيها
تسعة ابواب لحاجته اليها فمنها بابان للمنع وجعل ما دونها من اليدين يلج

منها آية فتصل الى الدماغ وجعل ذلك الماء سائقا وعينان ينظر
بها مركبتان من لحم ودم وجعل ماءها ملحا ليلا يفسد حرارة النفس
بالتغير بها لانها تتحلل ومنخران مثقوبان فيصلان الدماغ للتنفس
والنفس وانتقاء ما يجتمع في رأسه من الخاط وفاه مشقوق للنفس
والكلام والاكل والشرب وجعل ماءه عذبا ليجد لذة طعم الذاق
مركبة فيه لحاجة الانسان والاضراس لحاجه المضغ اعلاه اسفل
كحجر الرحا، ويؤدي ذلك مطحونا الى المعدة وهي كالقدرة في الجوف ينضجه
وكل بذلك الطعام اربع رياح تسوقه الى الفم الى المعدة وريح تسلكه
في الجوف الى ان يصل بقعر البدن وريح تطرد صفوه في العروق كما
يطرد الماء في الانهار وريح تدفع ثفله وفضوله وذلك حين يجد
قضاء الحاجه والقبل والدبر يطرحان ذلك الفضل فسبحان الخالق
المدبر له ومحييه ومميته ذكر سلام صفوة الله تعالى
آدم عليه السلام على الملائكة وعود الى ما كان عليه من قصة آدم لما نفخ
الله تعالى فيه الروح وقام قائما الهاه النظر الى العرش وخلقته وامره الله تعالى
ان يطلق الى الملائكة الذين سجدوا لله لما نفخ فيه الروح وهم قيام ينظرون
اليه فيقول لهم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسار آدم اليهم
ماشيا فسلم عليهم كما امره الله تعالى وكان مردهم عليه وعليك السلام يا صفوة
الله وفطرته ورحمة الله وبركاته قال الله تعالى يا آدم هذه
تحيتك وتحية اولادك وذريتك فيما بينهم الى يوم القيامة وهي تحية اهل
الجنة لا ولياي ثم قال الله لآدم عليه السلام ولجميع الملائكة الى ما في الارض والسماء
وما بينهما فنظروا الى الام في التراب والى الام في البحر طافية فوق الماء قد اذن
الله لهم بالخروج فخرجوا فقال الله تعالى للملائكة انكم قلتم قبل ان

الحاجه ح

النظر ح

انفخ الروح في آدم صفوتي لم ترخلقا اكرم على الله منه ولا اعرف بمكانه فابتدني
بالسؤال هؤلاء ان كنتم صادقين فقالوا كما اخبرنا الله عنهم قالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال فالهم الله تعالى آدم صفوته معرفتهم
ومعرفة اسمائهم واسماء كل شيء بين السماء والارض وعلمه اسم كل شيء مزهرة لك
بقدرته في اسرع من طرفة عين ثم قال يا آدم انباءهم باسمائهم كلها فسمى كل
شيء باسمه على ما هم اليوم يسمونه في كل ما في السموات والارض وما بينهما من الخلق
امم الدر على حدة وامم البحور على حدة فعجبت الملائكة من علمه وما نطق به وسبحت الله تعالى
وقدسته تعالى الله تعالى الرا قال لكم اني اعلم غيب السموات والارض وعلم ما
تبدون وما كنتم تكتمون قالوا بلى ربنا ما كتمنا شيئا الا انت به خبير عالم بصير
قال صدقتم كنتم تبتم طاعتي واضمر عز وجل في نفسه معصيتي في سجوده لآدم
فللطاعة خلقتكم وللمعصية خلقته وقد ابتليته ومن الخير افليته وكذا
سبق في علمي الذي كتبته في اللوح المحفوظ المخزون المكنون وسمته ابليس لما
ابلس في قلبه واضمر في نفسه وقال الله تعالى لآدم يا آدم قد رايت جميع
خلقي في السموات والارض وكشفت عن بصرك حتى لم يخف عليك منهم احد وسميت
كل شيء باسمه الذي يعرف به الى يوم القيمة فهل رايت لك فيهم شبيها قال لا يا رب
ولقد اكرمتني وفضلتني وعظمتني وقويتني وشرفتني فلك الحمد كما طيبا طاهرا فاجعله لي
زوجا مني اسكن اليه وانس به وتذكرانا هي ونسبحك ونقدسك ونوحدك جميعا
ذكر خلق حوى مرادم عليها السلام قال الله تعالى نعم يا آدم اني
فاعل ذلك واجعل لك ذلك زوجا منك تسكن اليها وتانس بها وهي تسكن اليك
وتتناسل اخفتا اما خلقتهم في ظهرك وقدرتهم منك وقد قدرت قبل ان اخلق
لك وها انا على كل شيء قدير قال ثم ان الله تعالى القى على آدم النعاس
وهو اول نعسة نعسها آدم وخلق الله منه زوجته حوى مرضيا من اصلا عه

وهو التصوير من جانبه الايسر مما يلي قلبه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فان ذهبت تقومه كسرته وان رفقت به
استمتعت به وفيه عوج وارى الله عز وجل آدم في منامه كيف خلقها منه وهي
ايضا اول دوية رأت فانتبه فاذا هي جالسة عند راسه وهي اشبه به خلقا
نفسها وجهها غير ان ادم اعظم منها في الطول والجسم والبها والجمال والحسن والكمال
فقال الله تعالى له يا ادم هذه شكلك وسكنك وهي من جنسك
وهي زوجتك وانت زوجها فانس بها ادم وسكن اليها وحمد الله وذكره كثيرا
وفرح بها ادم عظيما وقال الحمد لله الذي جعل لي زوجا من لحمي ودمي وجنسي
اسكن اليها وانس بها ثم قال يارب لك الحمد انا المرؤ وهي المرأة قال الله تعالى
صدقت يا ادم وانك ادم لاني خلقتك من اديم الارض وهذه حوى لاني خلقتها
منك وانت حي ثم ان الله تعالى مسح ظهر ادم فاستخرج ذريته كهيئة الذر
بيضا وسودا وذكرانا واناثا كل نفس على هي عليه وعلى ما هو خالقها تاما او
ناقصا سويا وغير سوي صحيح او سقيم كل على ما شاء الله ان يخلقه ثم قال
الله تعالى يا ادم هؤلاء ذريتك فقال ادم عليه السلام وقد نظر فيهم الصحيح والسقيم
والتام والناقص يارب الا سويت بينهم وعافيتهم كلهم قال الله يا ادم
اني احب ان اشكر ولا اكفر انا اعلم بخلقي وانظر لهم منكم لا نفسهم قال ادم
تباركت وتعاليت يا ربنا قال وقد نظر ادم صفوة الله الى طائفة من ذريته
مثلا لا نورهم واذا في اخرهم نور مثالي على نورهم اجمع قال يارب ما ولا
الذين قد غلبت وعلت على انوارهم على غيرهم فقال الله عز وجل يا ادم هؤلاء
الانبياء من ذريتك وهذه انوارهم قال يارب فكرهم فاذا لهم كثيرون
فقال يا آدم لهم مائة الف اربعة وعشرون الف نبيا فمنهم ثلثمائة وثلثة عشر
مرسلا انت اولهم يا ادم وابنك محمد صلى الله عليه وسلم آخرهم وهو هذا
النور الذي في اسارير وجهك خلقته ولولاه يا ادم ما خلقتك ولا خلقت جنة
ولا نارا ولا سماء ولا ارضا ولا هرشا ولا كرسيا ولا عرشا وهو خير لي من خلقي
وحبيبي من بريتي جعلته خاتم النبيين والمرسلين واشرفهم شريعة وافضلهم

انه قال آدم يارب ما اسم هذا الذي ختم انبيائك العظام عندك به وفضلته
واصطفيته على جميع المرسلين قال الله تعالى يا آدم هذا محمد نبي ورسولي
واميني وحبيبي وخيرتي من خلقي واحبهم الي وابرهم عندي واقربهم مني
واعزهم ظهرني واكثرهم علما ويقينا وصدقا وبرا وعفافا وخشوعا
وورعا وحضوعا وتسليما واسلاما اخذت له ميثاق حملة عرشي وسكان
سواتي وارضي بالايمان به وبالاقرار بنبوته فآمن به يا آدم تزداد مني
قربا ومنزلة وفضيلة ونورا ونورا قال يا آدم يارب كيف اقوى
حتى آمن به كما امرتني وبما اسميه لعلي اذكره في كل وقت في دعائي واوقاتي
قال الله عز وجل له قل امنت بالله وبرسوله محمد فقال
آدم اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك وحملة عرشك اني امنت
بك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وبنبيك ورسولك وصفيك
وحبيبك محمد قال الله تعالى له يا آدم قد اوجبت لك اجرك
وقد زدتك فضلا على فضلك وكرامة على كرامتك فانت اول الانبياء
وابنك محمد صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء بعثا واولهم ذكرا وقد كنيتك
ابا بعد فاعرف يا آدم منزلته مني وحقه عندي فاذا اردت حاجة بني فسالني
بحرمته علي اقضها لك واعلم يا آدم انه اول من تنشق الارض يوم القيمة
واول شافع واول مشفع واول قارع بقرع ابواب الجنة واول من يفتح له
واول من يدخلها من خلقي وقد شرفتك يا آدم به وهذا النور الذي هو
مظاهر في اشرف نقطة في بدنك وهو بين عينيك هو نوره وضياؤه
ولا يزال كذلك الى الحين الذي قدرته ان ينتقل منك الى حوي زوجتك
واذا رايت هذا النور الذي بين عينيك قد انتقل الى زوجتك فاعلم اني قد
نقلته من ظهرك الى رحمها وسانقله من بطن الى ظهر ومن ظهر الى بطن الى ان يأتي
زمانه واوانه وهو آخر الزمان اختم به انبيائي واني سانقله في الاصلاب

انزاكيه الى الارحام الطاهره فاذا رايت هذا النور الذي بين عينيك قد
استقل الى دلاك ممل فان عليك عهدي وميثاقي ان لا تضعه الا في ظهر
ذكي ورحم طاهرات وانا المتولي لذلك ومنقله من طاهر الى طاهر
الى حين مولك صلى الله عليه وسلم فقال ادم الحمد لله حمدا كثيرا
طيبا طاهرا على ما جعلته من ذريتي ولوجهك يا ربي الحمد لما خصصته وفضلته
بهذه الفضيلة الجزيله وجعلته نهايتي الى الجنه واعطيت لي هذه المنه
فلا احيد بل اعظه وافتخر به على جميع مخلوقاتك ثم ان الله سبحانه وتعالى
امر ذرية ادم الذين اخرجهم من ظهره كالذر ان يقوموا عن يمين ادم
وعن شماله فقاموا عن يمينه وعن شماله كما امروا ثم قال الله عز وجل له
يا آدم انظر الى احدى الطايفتين فنظر ادم صفوة الله الى من عن
يمينه فاذا جميع انوار الانبياء كلهم عليهم السلام ونظر الى من عن يساره
فلم ير فيهم احدا له نور ولا ضياء بل كلهم مظلمون ولا نور فيهم فقال
يا رب من هاولاء واشار الى الذين عن يساره فقال الله تعالى له يا ادم
هم هاولاء اصحاب الشمال وما ادراك ما اصحاب الشمال في سموم
وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم قال يا رب ومن هاولاء واشار
الى الذين عن يمينه قال الله تعالى يا آدم هاولاء اصحاب اليمين في
سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة
لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة فقال ادم يا رب هولاء
الذين اخترتهم واردتهم ولا اريد غيرهم فقال الله تعالى فهم لك يا ادم وهم
للجنة مخلوقون وباعمال اهل الجنة يعملون لا تزاد فيهم ولا ينقص منهم وهولاء
للنار مخلوقين يعني الذين لم ير في زياده وباعمال اهل النار يعملون فبكا ادم عليه السلام
رحمة لهم فقال الله يا ادم لم بكيت وهو اعلم قال يا رب هاولاء
ذريتي كما قلت وقضيت فانا هولاء في الجنة يتنعمون وهولاء في النار
يعذبون ولو شئت يا رب لكانوا كلهم في الجنة وفي اهلها قال صدقت يا
ادم ولكن هذا جزي قلمي ونفذ حكمي وقضاي وعلمي بما هو كاين الى يوم القيمه وان في علمي

لم ير عليه احدا غيري ولا يطلع احد سواي فمنهم شقي وسعيد يا آدم ان
احد هولاء الذين هم عن يمينك تراهم هم من اهل الجنه لا يزال احدهم يعمل عمل
اهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبينها الا باعا او ذراعا فاختم له بخاتمة اهل النار
فيكون من اهل النار فيدخلها وذلك بعلمي فيه ومشيتي السابقه عليه وان احد
هولاء الذين عن يسارك يعمل عمل اهل النار حتى لا يبقى بينه وبينها الا باع او
ذراع فاختم له بخاتمة اهل الجنة فيكون من اهل الجنه فيدخلها وذلك لعلمي
فيه ومشيتي السابقة عليه لاني اعلم من خلقي ما لا يطلع احد غيري واني بصير لكل عامل
عمله ان كان خيرا فخير او ان كان شرا فشر او موسر عن اسراري لا يطلع
عليه احد سواي وانا العليم الخبير وانا على كل شيء قدير فعال لما اريد لا اسأل
عما افعل وهم يسألون قال فلما سمع ادم ما قال له ربه رضيت بحكمك يا رب
وسلمت الامر اليك قال ذلك ادم حين نظر الى الذين عن يمينه من الانبياء والمرسلين
والاولياء والصالحين وابصر انوارهم واعلمه الله تعالى باسمايهم نبيا بعد نبي ورسولا
بعد رسول وعرض عليه اعمالهم وشرايعهم واممهم وعرفه جميع ما يلقون منهم
الى ان نظر ابنه داود النبي عليه السلام فراه قصيرا فقال ادم يا رب ما اسم
هذا من بين الانبياء قال هذا داود ابنك اطلته فيستغفرني ويتوب
الي توبة لم ينلها احد قبله فتوبت عليه وانا التواب الرحيم قال يا رب فكم
عمره قال ستون سنه من حمه فقال ادم يا رب ان عمره لقليل قال
الله فزده من عمرك ان شئت يا ادم فاني اقبل ذلك منك يا ادم قال يا رب قد علم
عمري قال الف سنه قال ادم يا رب اشهدك واشهد ملايكتك اني
وهبت له من عمري اربعين سنه ليتم له مايه سنه فقال الله تعالى قد
شهدت عليك واشهدوا معي عليه ملايكتي على ادم انه وهب لولده داود
من عمره اربعين سنه وكفى بي شهيدا فاشهد الملايكة عليه وكتب عليه بذلك
كتابا مسطورا او شهدت فيه الملايكة ولم يزل كذلك الى ان انقضى عمر ادم وكمل له
الف سنه الا اربعين سنة التي وهبها لداود فنزل اليه ملك الموت ليقبض روحه

وبلغه صريحه معاد ادم يا ملك الموت ان ربي عهد الي وهو لا
خلف لميعاده ان عمري الف سنه وقد بقي منها اربعون سنه فاوحى
الله تعالى الى ملك الموت ان قل له الوعد لك ولذريتك يوم
اخرجتهم من ظهرك كالذر وابصرت نوره وقصر عمر محمد آدم
وانكر ذلك فلما جحد جحد بنوه من بعده قال فاخرج الله عز وجل
الكتاب الذي كتبه عليه وشهدت الملائكة عليه بذلك فصار
ذلك دينا بينه وبين ذريته اذ وقع لهم شيء يحاولون فيه الجحود
والنسيان فامرهم الله تعالى ان يكتبوا بينهم فتامطورا
وشهدوا فيه وبذا اخبرنا الله تعالى حيث قال يا ايها الذين
آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب
بالعدل الآية وان الله عز وجل اوحى الى ملك الموت عليه السلام ان اخر
قبض روح ادم عليه السلام الى ان يستوفي تمام الف سنه فعاش ادم عليه السلام
وخرج من الدنيا كارها ولهذا قيل يستهل المولود اول ما يولد
صارخا لما عاش ما عساه ان يعيش لا يدل الخروج منها
وحيث خرج كارها وقال بعض الشعراء في معنى ذلك شعر

نا يوجد الدنيا به من سرورها يكون بكاء الطفل ساعة يوضع
وما يبكيه منها فانها لا وسع مما كان فيه واوسع
اذا ابصر الدنيا استهل كانما بما سوف يلقى من اذاها يهدد

وقال لخر في المعنى

نا يوجد الدنيا به من بلائها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
وما يبكيه منها فانها لا وسع مما كان فيه وارغد
اذا ابصر الدنيا استهل كانما بما سوف يلقى من اذاها يهدد

قال عمان ابن زيد رحمه الله ثم ان الله عز وجل قال لادم يا ادم
هذا ولدك ذريتك اخذت ميثاقهم على ان يعبدوني ولا يشركون بي شيئا
وعلي ارزاقهم قال نعم يا رب قال الله تعالى لهم اي الذرية ربكم
فقالوا الهنا منه لهم انت ربنا وخالقنا وارزقنا قال الله عز وجل
الست بربكم قالوا بلى شهدنا على انفسنا انك انت ربنا وخالقنا قال الله
يا ادم اشهد عليهم انت وملايكتي واشهد انا وكفى بي شهيدا ليلا يقولوا
يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباونا من
قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون ثم رد هم
الله تعالى الى ظهر ادم عليه السلام وقد اخذ عليهم العهد والميثاق قال
واتى الله تعالى في قلب ادم كجة حوى والشغف فجعل ادم لا يرد بصره
عنها وكانت حوى عليها السلام فريدة الحسن وجيدة الشكل جزعية
وضيئة بديعة مضيئة لو تهلكون اللولوة البيضاء الصافية وحسن
خلقها كحسن التفاح وانضاج عكنها كطي القباطي فاحمة الفرعين
براقة الصدغين دقيقة البشرة دقيقة الاصابع رخيمة الكلام
رشيقة القوام نورية الابتسام لينة الاطراف سريعة الانطباع
تلد فسنت وطهرت وركبت وفصلت وطيبت وقرطقت وتو
وسورت ودملجت وخللت وكللت عذاريها باللولو نظمت حازت
جمالا ودلالا وبهاء وكمالا وقدا واعتدالا وكسيت نورا وبهجة
وحبورا وكان الله تبارك وتعالى كسا ادم عليه السلام قبلها عوض
الجلد لباسا من الظفر الذي بقي منه في اطراف الاصابع اليوم لولا ذلك
عنه من بعد وكان جلدها ادم وحوى عليها السلام يومئذ له نور طالع

قال عمان رحمه

ناطع وضياء لامع كاللؤلؤ الابيض لا يدنس ولا يتسخ ولا يتحس ولا يبلى
ولا ينفنا وهو في لين الحرير وريح العبير ولم يزل ذلك لباسهما الى ان
اكلا من الشجرة فطار عنهما وتقلص وابدلهما الله عز وعلا جلدا يتسخ
ويتغير ولم يبق عليهما شيئا منه الا ما على اطرافهما وهو هذا الظفر
الذي في رؤس اصابع بني ادم ابقاه الله تعالى لادم وحوي فكانا كلما
نظرا اليه يتاسفا على ما منعا منه قال وكان ادم عليه السلم
اجمل من حوي اضعافا لانه فطرة الله وخلقه بيده الكريمة المقدسة
وكساه حسنا ونورا حتى باهى به الملايكة فلا شيء له فيما ينزل منه
لانه كان طوله ستون ذراعا يتلون كالدر الناضج للياقوت
الاحمر بشعر اسود جعد يزينه على بياضه بعيدين كحلاوين واسع
الحداجام وتغر فيه اسنان كانها الدر المنظوم وشفتين حمراوتين
وبطن كالبساط وخصر دقيق وقد رشيق ومخدلين كانها الليمون وقدمين
لطيفين وكان عرقه يفوح كالمسك ما تغير منه شيء في طول مدته حتى مات
صلوات الله عليه وسلامه قال فلما اتى الله سبحانه وتعالى على قلب ادم
المحنة وفي نفسه الشهوة والشغف بحوي سكن اليها قلبه وهام بها لبه
وجعل يديم النظر اليها ويتفكر في محاسنها وكان كلما كرر اليها النظر
ازداد لها محبة وهياما وشغفا فاوحى الله تعالى اليه يا ادم اراك تديم
النظر والتفت نحو حوي المخلوقة منك وقد شغفت بها وهمت فهي قرينتك
واني ما خلقتها منك الا لتكون لك زوجا والفا وانسا تسكن اليها وتانس
بقربها وبهذا اخبرنا مولانا في كتابه العزيز فقوله تعالى وتقدس هو
الذي خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ثم قال الله تعالى له يا ادم اني مزوجك
امتي حوي على شريطة القيام بعهدي وميثاقي فاسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما فقد اخترتكما جنتي وادار كرامتي ومحل رضواني

وخيرتي

وخيرتي فاسكنا هما فقد جعلتكما اكرم خلقي علي وافضلهم عندي واقربهم مني
واعزهم لدي فارتفعا في عرصاتها وفضاتها حيث شهواتها وتفكها في
نعيمها وملكتهما على ان لا تعصيا ني ولا تخالفا امري ولا تنقضا عهدي
قال ادم عليه السلم يا ربنا اني فاعل ذلك وقبلت منك عقد هذا
التزويج على عهدك وميثاقك الذي شرطه علي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الامانة عرضت على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
قال فلما قبل ادم العهد والميثاق والامانة فعند ذلك امر
الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلم ان يكون هو الخاطب وهو رب العالمين الولي
والملايكة الكرام المقربين الشهود قال فخطب جبريل وزوج الله ادم
من حوي وقال الله لادم يا ادم هات صداق ابنتي حوي قال يا ربي
وما صداقها قال ان تسبحني الف تسبيحة في نفس واحد قال
نعم يا رب قال فسبح الله خمسمائة تسبيحة وانقطع النفس فتنفس فقال
الله تعالى له يا ادم هذا معجل صداقها والخمسمائة الاخرى موجله فجعل
ذلك اليوم المعجل والموجل فلما ان زوجه الله بها امر رضوان خازن الجنان
ان يزخرف الجنة ويزينها لعرس ادم عليه السلم قال ففعل ذلك وزين الجنة
واظهر ما فيها من النعيم والحشم ونشر حليها وحلاها فاستبشرت وعزها
السرور وعلاها وقالت الحمد لله الذي جاء بمن يسكنني ويتوجني يا تسني
قال وامر الله تعالى ان يوضع لادم منبرا من نور فوضع له وجلس عليه
وحوي الى جانبه وقد توجها الله تعالى بتاجين من تيجان الجنة والبسهما
من حللها وامر خزان الجنة ان ينثروا عليهما من لولو الجنة ومسكها
وعبيرها فنثروا عليهما وامر الله الملايكة ان يلتقطوا من نثار ادم وحوي
وملاكهما وقال الله للملايكة من لقط من ذلك شيئا ونثر فهو بلقاطه كان معه
في الجنة ابد الاباد فالتقطت الملايكة ذلك وفرحوا به فهو عندهم مدخرا

ثم ان الله سبحانه وتعالى امر رضوان خازن الجنان ان يخرج لادم فرسا
من خيل الجنة كان قد خلقه له واد خره لذلك اليوم وهو فرس من
الكافور له جناحان اخضران منظومان بالدر واليا قوت وعليه سرج
من سروج الجنة فاخرجه رضوان اليه فلما قدم له امره الله ان
يركبه فركبه فحمد وحمده تسبيحا لله وتقديسا وتهليلا فالهم
الله تعالى ادم عليه السلام لما ان ركبه ان قال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فاجابه الفرس
من تحته لقد حمدت حميدا يا ادم ولمثل هذا خلقت قال
وامر الله لرضوان ان يخرج لحوى ناقة من نوق الجنة عليها هودج من
اللولؤ الرطب بقبة من ياقوتة حمراء قد عشيت بالاستبرق والحرير
ونزل الناقة مخلوقة من العنبر الاشهب وحظائمها وكورها من اللولؤ
الرطب الابيض فاركب عليها حوى واسبل عليها الحناب القبة
وامر الله عز وجل الملائكة ان يزفوها الى الجنة ويمشون بين ايديها
ومن ورائها بالتهليل والتكبير والتمجيد والتحميد فطافت
الملائكة بفرس ادم وحوى وهما يخترقان صفوف الملائكة ويسيران
في طرق السموات لا يمران بملإ من الملائكة الا سلما عليهم فرحبوا
بهما وعظموهما وقالوا لهما هنيئا لكما يا اكرمنا يا صفوة الله وبديع فطرته
بشراكما باعطاك الله انت وزوجك فطوبى لك يا ادم وبعدا لابليس
عدوك الذي ابى ان يسجد لك ذاك الرجيس الشيطان الرجيم
قال الراوي ولم يزل ادم سائرا حتى انتهى الى باب الجنة
فامر الله سبحانه وتعالى ان يوقفوه على باب الجنة حتى يوصيه ربه جبار
ويامره وينهاه ويحذره من عدوه وينذره قال فوقفته
الملائكة فوقف هو وحوى عليها السلام فقال له الحق جل جلاله
اعلم يا ادم ان هذه جنتي هي دار كرامتي ورضاي واني لا ادخلها الا اهل
طاعتي ومحبتي وقد اتخذتك ايا ها وجعلتها مسكنا لك ولزوجك

فادخلا

وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وهي شجرة
واحدة من جنسها عليكما فلا تقربا ها فتكونا من الظالمين لانفسكما
ولا يغرنكما عدوي ابليس وعدوكما وينبهكما انما ينفسه او يدلي اليكما غير
من يدخل الجنة يزوركما فانه يريد ان يوسوس لكما ليخرجكما من النعيم
المقيم الى العناء والشقاء ومن دار السلامة والكرامة الى دار الهوان والابتلا
ويبعدكما عن جواري فلا تقبلان منه ولا من كل من غركما وامركما بالاكل
من هذه الشجرة قال وامر الله تعالى يا بليس فحضر فاوقف بين يدي
ادم حقيرا ذليلا قد ضربت عليه الذلة والمسكنة وباء بغضب من الله عز وعلا
فقال الله تعالى يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تضحى يا ادم احفظ بوصيتي
تضحى لك وكن دائما باقيا على عهدي وميثاقي وترك معصيتي ايجل جنتي
ودار كرامتي واعلم يا ادم اني قد اتخذتك حبيبا انت وزوجك وكل
منها ما شئتما الا هذه الشجرة فاياكما ايا كما ان تقربا فتكونا من الظالمين
لنفسكما العاصين لي واعلم يا ادم انك متى اكلت من الشجرة وخالفت امري
ونقضت عهدي ونسيت وصيتي اخرجتك من الجنة ومن جواري فلا تموت
ميتة فقال ادم يا رب قد سمعت وقبلت واني لا اعصي ولا
اخالف لك امرا ولا اسمع من عدوي صرفا ولا عدلا فاي شجرة هي حتى اراها
واعرفها واحيد عنها واجتنبها ولا اقربها قال فامر الله رضوان
خازن الجنان ان ياخذ بيد ادم عليه السلام وحوى معه حتى اوقفهما
على الشجرة التي اعلمه الله بها وحذره من اكلها وقال يا ادم ويا حوى
هذه الشجرة التي نهاكما ربكما عنها فاعرفاها ولا تقربا ها واحذرا ان يغرنكما
عدوكما ابليس المنكوس التعيس فانه على اذاكما لحريص ان يخرجكما من جوار ربكما
وانه حاسد لكما فاياكما ان تطيعاه فمتى اكلتما من الشجرة بدت لكما سواتكما

مما

وغضب عليكما ربكما واخرجكما من جواره واسعدكما من جنته وداره وانزلكما
الى الارض بشوم معصيتكما اياه قال فابصر وحوى الشجرة وعرفا
موضعها من الجنة قال المفسرون والشجرة
هي شجرة البر وهي التي قال وكانت الحنطة منها في الجنة كاكلوة البعير
وهي احلا من العسل وابيض من اللبن وادسم من الزبد وكانت شجرة عظيمة
لها ساق يتفرع لها اغصان تحمل سنابل الوانها كالنخل طولا
كلون الثلج وطعمها كطعم الشهد قال ثم ان ادم تولى من النوس
وحوى عن امامه واقبلا يخطران في الجنة ويمشيان فيها ويتبخطران
ويأكلان من ثمارها ما اجتنيا واراداه كان اول شئ اكلاه من ثمار الجنة
العنب فاقبلا ياكلان من انواع ثمرتها ولذيذ طعمها ويشربان من انهارها
ما اجتنيا من الشراب ان شاء ماء او عسلا او خمرا او لبنا وكانا لا يظمان
شيا يشتهيانه الا مال اليهما ودنا منهما حتى يصيران بين ايديهما فيأخذان
منه ما اجتنيا واختار فاذا اخذ منه الثمر انبت الله موضعها غيرها
حتى كانه ما قطف منها شئ وكانا ينظران الى الطير يطير فيقولان
له او احدهما بقوارد ما هذا شيئا او صنفا من الاصناف فيقع بين
ايديهما كما اراد واحبا بقدرة الله تعالى من غير ان تصيبه يد فاصفقه
صنايع رائحته كالمسك الاذفر وطعمه كطعم الذي اشتهياه وان الطير
ليخاطبهما باذن الله عز وجل فيقول لهما كلا من لحمي طريا هنيا مريا
عافية ما شئتما فانما خلقني الله تعالى لكما قال فيأكلان
ما اراد افكلتا ولا منه شيا انبت الله بقدرته مكانه عوضا اكلاه
حتى اذا اكتفيا من غير ان يملاه فينتفض الطير كما كان بقدرة الله عز وجل
فيخفق عليهما ويرفرف بجناحيه فينتثر عليهما طيبا ثم يقول بصوت
سجي لذيذ حسن مطرب الحمد لله الذي جعلني طعاما لاوليائه واكرمني بان
ياكلوا من لحمي ثم لا ينقص مني ذلك شيا باذن الله سبحانه وتعالى قال

تابعها علا

تابعها علا ونولدان يخلدون على سن واحد احسن خلق الله وجوها
وانوارا وضياء وبهاء وكالا عليهم مناطق الدر والجوهر وعلى اكتافهم مناديل
السندس والاستبرق يضعون بين ايديهما موايد الدر والياقوت
عليها انواع الاطعمة والفواكه ويحفون مجلسهما بالطيب والرياحين والعود
ويصفون الاشربة فياكلان وتقوم الولدان على رؤسهما باكواب
الذهب وابارق الفضة وقوارير الياقوت فيها انواع الاشربة الرائقات
اللذيذات قال وكلما كان في الجنة من دابة ومن طاير وغير ذلك
في كل وقت يجون زايرين الى ادم وحوى فيسلمون عليهما ويحيونهما
بالنعيم المقيم وبالخلود في الجنة بجوار الغفور الرحيم قال وكانت دواب
الجنة والطير يكلم بعضهم بعضا وكانت تقول فيما بينهم لقد فضل الله تعالى
ادم وحوى على كل خلق خلقه وصوره اذ جعل كل خلق سواه يخدمهما
ويسخر لهما وكانت اشجار الجنة تدعوهما حتى ياكلان منها ومن ثمارها
وكانت الاشجار تتناول لهما بانفسها وكانت بهايم الجنة وطيرها يقولان
لهما هنيا لكما يا ملكي الجنة اذكرا عهد الله وميثاقه عليكما واياكما وخلاف
امر ربكما واحذرا عدوكما ابليس فانه لا يغفل عنكما طرفة عين وكان الله
قد البس ادم خاتما من نور وقال له يا ادم هذا خاتم العز خلقته
لك وانت له فلا تنسى فان فيه عهدي فانك ان نسيته خلعته عنك وابعته
من لا ينسى عهدي واورثه خلافتك فقال ادم يا ربي من هذا الذي
تورثه خلافتي قال الله تعالى ذاك ولدك سليمان اسلمه من الكبر
واجعله نبيا ملكا على سايرا ولادك من الانس وكذلك على سايرا لجن وكان
الخاتم في اصبع ادم كالشمس في الدنيا حتى اذا اصاب ادم ما اصاب من اكل الشجرة
ونسي العهد طار الخاتم من يده حتى استجار بركن من اركان العرش وقال
الهي ومولاي هذا ادم قد رفضني وانك قد طهرتني وقدسني بالعز يا عزيز
فقال الله سبحانه وتعالى استقر فلك الامان فكان هناك حتى وهبه

الله عز وجل لنبيه سليمان عليه السلام قال ولحور دم وحور دعصه
عليهم السلام وهما في رفاهية من العيش والسرور والكرامة والحبور
والشرب من عين السلسبيل والتسنيم والخمور وخدامه ولدان كانهم
لؤلؤ منثور قد زينت لهم الجنات بالثمرات الشكور من الرياض على
مروج الرياحين والزعفران والزهور بحيث رأيت الاصوات من انواه
الطاووس الجنة والحور وقد اشرقت الجنات من سرير الجبار تبارك
طرا وسكرا ولذة العرف وعوالي القصور واستمعا بوصال من الاكلل
والحجال فوق الغرف تحت ارخاء الستور هذا وقد اشرقت الجنان
من وجوه ملك الجنان اللاتي خلقن من النور ولم يزالا في اكل وشرب وافضال
وسرور قد امنا من نوبات الزمان ونوائب الحدثان ونزغات الشيطان
ومن قوارع الدهور التي احدثت بعد الامور امور وجاء القضاء بالامر المقدار
وبعد ما كان قد جرى به القلم في الكتاب المسطور بامر من له الخلق والامر
وهو العزيز الغفور فوصل اليهما ابليس الابالس والمكر واللعين والغرور
وذلك ان ابليس لعنه الله لما راى ما امتن الله تعالى به عليه من جعله
وخليفته في جنته آدم وحوي وهما يتقلبان في اليد من نعمة ربهما
في نعيمه ولذة رحمته كيف شاء واني شاء بلا حجاب واياد ناضد
له الكيد والعناد والمكر والحسد والفساد وجعل يعمد الله يتحسل عليهما
ويريد السوء اليهما ويترقب السبع على آدم وهو على اذا دخل الجنة
دائما لذاك ملازم وبال كل وقت وحين لكل من خرج من الجنة عنه
غير ذوق جنته لهوى ولا يقدر هو ان يدخلها لان حرانها وخدامها قد امروا
الا يدعوه يدخل اليها بعد شوم معصيته وعظم خطيئته وعصيانه
وترك السجود لادم عليه السلام وكان اذا تقدم الى باب من ابواب الجنة
تطرده الخزنة والخدام وتمنعه وتوبخه وتعرفه ويعلمن ان ادم وزوجه
في الجنة سكان متبوان في نعيم وحبور متقلبان في الغرف والقصور بخير وعافية

وسلامة وامن من الغرور فكان اذا سمع ذلك منهم حنق وازداد حسدا وبغيا
وطغيانا وكفرا ويجتهد في امر ادم ويضيق الكرا وربما كان يتقدم الى باب الجنة
فيقف مالكا على قدميه مسبلا جناحيه يسبح ربه ويقدسه بصوت لم يسمع
السامعون اعظم منه ولا احسن ولا الذ ولا اشجى ولا اطيب وكان دواب الجنة
وطيرها وحشها تانس اليه لاجل صوته وتقف تسمع منه وتستحسن عبادته
اكان من يمر به ويحيي نحوه ويقبل اليه ويضفي عليه من دواب الجنة وطيرها
الطاووس والجنة ويقولان له ايها الملك الكريم الا تكلمنا الا تسالنا حاجة
فنحن دوابك وطير الجنة وهو ابها وكان الطاووس رئيس طير الجنة وكان راسه
من زمردة خضراء وقيل بيضاء وعيناه من ياقوتة صفراء وجناحاه من جوهر
مختلف الصبغة والالوان وعنقه من لجين تدكل ياقوت احمر وزجلاه
من جوهر مجزع بانواع النور المختلف في الصبغ والالوان ومنقاره من زبرجد
اخضر وكان اذا انفرد بنفسه وصفق بجناحيه وغرد بصوت يشجي ويطرب
كل من يسمعه وكان تغريد تسبيحا لله يقول سبحان ذي الملك
والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت
وكانت الجنة سيدة دواب الجنة وكانت في العظم كالبعير لها اربع قوائم
موشاة بالوشي سماوية البطن خضراء الظاهر بيضاء العنق حمراء الراس
رقشاء الذنب لها بصيص ونور يتلالا ويضيء وكانت هي والطاووس
اكثر مراعتر بابليس لعنه الله حتى نحوه واضغى اليه وانتشر بصوته وتسبيحه
اعبادته وكلما فرغ ابليس من تسبيحه كلماه وقالا له ايها الملك الكريم ما
اطيب صوتك واشجى كلامك فيقول لهما وما يغني كلامي ومن عبادتي
وعالي وكان يقول لهما عندي الاسم الاعظم الذي لا يعلمه الا المطهرون
من الملائكة وهو الاسم الذي لا يدعى به احد الا اجيب واني اخاف عليكما ان تتركا
من ادراكما التي انتما فيها ولو تعلمتاه ودعوتما الله به لاجاب دعاكما ولم ينزعكما
من ادراكما ومستقركما قال فرغبا في الاسم الذي ذكره لهما وقالا له ايها الملك
الكريم علمنا اياه لندعو الله به ان يخلدنا الجنة فقال لهما عدوالله اني لا

اعلمكما اياه او تدخلا الجنة من حيث لا يعلم رضوان ولا سائر الخزنة والخدام
والحور والولدان فقالا له ايها الملك من اين لنا ان نقدر على ذلك فقال
للحية لو شئت لقدرتي قالت له وكيف ذلك يا ولي الله قال تدخليني
في حنكي وتحت بركي ويسترني الطاووس بجناحيه وتدخلاني الى الجنة
فان انتما فعلتما ذلك علمتكما ما تنتفعان به اذا انا دخلت قالا له
او تفعل لنا بذلك قال نعم فادخلته الحية بين ويرها في زورها
ونشر الطاووس جناحيه يستره حتى دخلا به وكل ذلك بقدرة الله
ومشيته وقضايه السابق وعلمه المكنون عليه كما قال سبحانه وتعالى ولو شاء
الله ما فعلوه فلما دخلوها نكص عنهما ابليس واختفى فلم يراياه وقصد
نحو آدم عليه السلام فاغواه ذكر اكل آدم من الشجرة قال
عمارة ابن زيد المدني رحمه الله وقد قيل انه لم يدخل الجنة ابليس
لان الله تعالى قال انها محرمة على الكافرين وابليس راس الكافرين المجرمين
فحرمها الله تعالى عليه ان يدخلها ومنعه منها بالكلية وانما فتن آدم وحوى
واغواهما على يديها فكلمها من جنب ويرالحية آدم وحوى بحسبان ان الحية
هي التي تكلمها وذلك انه قد قيل ان ابليس كان يسال دواب الجنة
وطيرها ان يدخلا به الجنة ليكلم آدم فلا يجيبوه الى ذلك وكانت الحية
اجل دواب الجنة ومن احسنهم صورة وكانت حوى قد انست بها واتخذتها
خبأ شديدا وكانت الحية تاتي الى عندها كل يوم وتسلم عليها وتحدثها
وتنظر حوى الى حسنها وجمالها وما خلق الله تعالى فيها من الالوان التي تشهى
وكانت الحية كثيرا تخرج الى باب الجنة وكان الذين يدخلون الجنة
من دواب البر الغزال والابل والثور ومن الطيور الديك والحمام
والهرشان والقمري والهدهد والخطاف قال وان ابليس لعنه الله
طلب الى كل من هذه الانواع ان تحمله او تخفيه حتى تنتهي به الى سور
الجنة حتى يكلم آدم وحوى فلم يفعلوا ذلك وكلهن ياتي عليه الا

الطاووس فانه قال له ايها الملك الكريم لو ان الحية اخذتك في حنكها
وبين ويرها وسترتك انا بجناحي كنت بلغت الى ما تريد وانا اكلمها لك
وهي من ابأس الدواب على آدم وحوى اكثر سائر من في الجنة من الوحش والطير
فقال ابليس للطاووس لان فعلت هذا معي لاشكرنك قال
فاتى الطاووس الى الحية وقال لها ان الكريم قد قضى حاجة اخيك فلانة
في حاجة لي فقالت له الحية سل حاجتك يا سيد طيور الجنة فاني ابلغك
ما يرضيك فقال لها الطاووس قد علمتي ما لقي ابليس من ربه
بسبب جرمه وعصيانه وانه ممنوع من دخول الجنة وهي محرمة عليه وهو يريد
ان يكلم آدم وحوى ويسالهما ان يسالا الله تعالى في امره ليغفر له خطيئته وما
فعله واقترفه من عصيانه ومخالفته لامر الله تعالى وليس له اليهما وقد سالني ان
اسالك فيه ان تدخليه الجنة بين ويرصدرك وحنكك وتغطيه بوبرك
ثم تاتين به باب الجنة فيكلم آدم وحوى بحاجته ثم ترديه الى الموضع الذي اخرجته
منه فقالت له الحية اخاف ان فعلت ذلك ان يطرد
من الجنة كما طرد ابليس وانما ابليس هو الذي منعه الكون في الجنة
امره فقالت لها الطاووس ناسمع منه وكلميه حتى يعلم اني قد سعيت في
حاجته من حيث تنظر الى ابليس وينظر اليها وتخاطبه ويخاطبها فقالت له
الطاووس هذه الحية كلها بامرك تسمع منك وتطيع بذل وخضوع
تقدر ان تعلي معي يدا بيضاء وتكوني بذلك محسنة الى فقالت له الحية وماذا ان
قال تدخليني تحت حنكك الى الجنة بحيث لا يعلم بي رضوان ولا احد من الخزان
حتى اكلم آدم وحوى اللذين بسببهما ابلست وابعدت وطردت من الجنة لعلهما
يسالان الله تعالى في واكون اول من دخل الجنة ولا امتنع منها ولم يزل يكره وشيطنته
وخدعته يوسوس لها ويغرها حتى قالت له اني اخاف ان يتم لي مثل ما تم لك واكون
قد خالفت امر ربي فاطرد وابلس ويغضب ربي علي ويلعنني كما غضب عليك

فقال لها انتِ لا تكوني مثلي ولم يزل يرفق ويروق لها الى ان اغواها وفي اللفظ
رماها وعن وهب الله اقصاها فاجابته الى ما سال وجاءها القضاء على عجل
قال وان الطاووس ليعاونه على ما يقول ويحرض الحية على ان تفعل
به ما اراد وما طلب وسال فقالت له الحية قف مكانك حتى اجيئك
الى هنا يا ادم وحوي فتقف انت في موضع تقدر ان تكلمه فيه ويسمع كلامك
منه وانت تخفي في وبري كما اردت يا لبيب فوقف عدو الله وقد
عمل كلامه فيهما وانطلقت الحية الى ادم وحوى فقالت لهما يا ولي الله
وصفوته ان الطير ودواب البر قد احبوا النظر اليكما وان يسلموا
عليكما وتوسلا الي وسالوني في ذلك ليتبركوا بكما قال فلما سمع ذلك ادم وحوى
قالا لها تفعل ذلك ونشرك به وتقضي حاجتك ثم انها اقبلا نحو باب
الجنة وخرجت الحية سريعا فوقفت مع الطاووس واختفى ابليس لعنه الله
في وبر صدرها كما تقدم بينهم ووقف الطاووس لما جنبها يستر صدرها
والموضع الذي فيه ابليس مختفيا قال واقبل ادم وحوى حتى اذا
وقفا على باب الجنة على نهر من انهارها يخرج من تحت بابها تم صغير يصير
حنين الى ان اطلع عليه كل من في الجنة من حورها وولدانها قال ثم اشرف
ادم وحوى عليها السلام فسمع صوتا حنينا مقالا له لما اذا الذي الناحا
فقال من اسفي عليكما اذ انتما سيدا اهل الجنة وبديع اهلها قال
فلما ادم كلامه وهو يظن المخاطب له الطاووس قالا وليه ذلك وما
عهد ما منه ربنا الا احسانه الينا ومنه وافضاله علينا فقال صدقتما
ولكن يوشك ان تخرجان من الجنة ولا تخلدا فيها قالا وليه ذلك قال
لما نهاكما عنه من اكل الشجرة قالا واي الشجرة هي قال شجرة الخلد
التي نهيتما عنها كما اخبر الله سبحانه وتعالى ما نهاكما ربكما عن
الشجرة الا تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فعاب ادم وكيف ذلك قال
العبد وقد نهينا عنها آثر اقل لكما انه ما نهاكما عنها الا لتذوقا الموت
قال ادم وما الموت قال كما شاهدتم بانيه ولا تعودان تريان الجنا

قال ادم ايها العبد ان ربنا نهانا عن تلك الشجرة فلا نقربها ابدا قال فلم تجد ابليس
في محاورة ادم سبيلا فالتفت الى حوي اذ هي دون ادم في العقل فجعل يحاورها بجهده
فالتفتت الى ادم وقالت يا ادم ان هذا الطاير قبلنا في الجنة ولو لم يتبين له دلائل
نصحنا بهذه النصيحة الملحة فقال ادم اما انا فلست مخالفا امر ربي فيما
امرني به ثم ان ادم اعرض عن حوي قال واقبل ابليس يسول لحوي بلين
كلامه وسوسته وهي تظن ان المخاطب لها الطاووس فجعلت حوي تتشمت بادم
وتقول له يا ولي الله امض بنا الى الشجرة لناكل منها فاني لا اشك في نصيحة هذا
العبد قال ولم تزل به الى ان اقبل معها الى الشجرة وقالت له كل من ثمرها
وانصرفا عنها يومئذ وفي قلب حوي ما سمعت وتود ان لو طاوعها ادم فاكل من الشجر
واقبلت تكلم ادم وتساله وتجره الى الشجرة وهو يابا ذلك عليها مدة من الدهر
وان ابليس لعنه الله قال للحية هل لك تعاوديني لنعلد كرة اخرى فاكلم ادم
وحوي فهل ضرك شيء قالت الحية لا قال لها وكذا لو دخلت في الجنة لم يرنا احد
ولم يضرك شيء وكنت تخرجين كما دخلت فقالت الحية وقد انست بما فعل اول مرة وقدرت
ان ذلك يخفى من فعلها وانه يتم لها ذلك كاول مرة قالت له انا ادخل بك وخرجت
اليه فدخل في صدرها بين وبرها واسبلت عليه وتقدم اليها الطاووس وسترها ودخلت
به وذلك تقدير العزيز العليم وكلا بعينه سبحانه لا اله الا هو لا تخفى عليه
خافية ولن تضل عنه في ظلم الحنيات ضالة في الارض ولا في السماء حتى يتم مشيته
كما يريد ولا ذلك من ارادته لم يقدر ابليس على ادم ولا وصل اليه ولم يكله ولا وسوس
له ولم يغويه ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا قال فلما دخلت به الحية
الجنة وثبت في موضع يسمع كلامه ادم وحوى قيل انه صفر صفيرا طرب به اهل
الجنة بصفيره وسمع ادم وحوى صوته فامتلا سرورا وفرحا فلما علم عدو الله
ادم وحوى فقالا له وقد انساه يعني العهد ولم يذكراه كما اخبرنا الله سبحانه وتعالى

ومواصدق التابلين ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فقالا له وقد
خرج من صدر الحية ما مالك بعد ان اطردت الجنة وما فيها احزنتها والحزن لا
يعرف فيها ولا الياحة ولا البكاء، فقال لها عدو الله انا صرفت واطردت
الجنة حين علمت انكما في النعيم والسرور والجمال والحبور ثم ذكرت انكما تخرجان
منها وتتيان عنها الى دار الهموم والغموم والاحزان ومحل النصب والتعب والهوان فلهذا جيتكما وبكما حزنا عليكما قال فلما سمع ادم كلامه تنفس صعدا
وقال لوان في الجنة خلدا ما اعتم ابليس لعنه الله منها لذلك وتركه
ومضى قال وتبعته حوى تستوقفه وتقول له سالتك بحق من خلقك
الا وقفت فوقف لها وطمع ابليس منها لما رآها قد انفردت عن ادم فقالت لها
ما تريدين فقالت له حوى يا عبد الله فهل من حيلة في الخلود في الجنة والبقاء
فيها قال لها عدو الله نعم وانى لك ناصح وعليك وعلى ادم مشفق وجل
فهل انتي تقبلين مني ان نصحتك قالت له حوى اجل ثم اعادت عليه ذلك لان عقلها
لم يكن كعقل ادم لانها جزء منه ومنه خلقت ومن ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
مشاورتهن وامر بمخالفتهن فقالت له حوى وما نصيحتك فاني قابلته منك
قال لها انك ستخرجين من الجنة الى دار الذله والتعب والشقاء والنصب
وتقاسين ما انتِ فيه من النعم والكرامة وطيب العيش والسلامة والامن والقرب
من ربك قالت له فما الحل قال لها هي الشجرة التي نهيتما عنها وعن اكلها
ان انتما منها خلدتما في الجنة ابدا قال فلما سمعت حوى كلامه مع ما كانت
تسمع اول مرة من كلامه من صدر الحية قالت هذا هو الحق وقد اعلنتني به الحية
ونصحتني وقد وافق كلامها كلامك ونصحك نصحها وما منعنا ربنا منها
الا لهذا وتم عليها وسوسته وحيلته وصح عندها قوله فقالت له يا عبد الله
وهل انت تقدم نصيحتك الى ادم كما قدمتها الي قال عدو الله اخاف ان
يقبلها مني ويتلافاني برده ويظنني اني غششته له وانا ناصح له قالت له انا
اعينك عليه ان انت لقيتنه بالذي عالجتني به فتركها ابليس ومضى نحو ادم
يوسوس له وقال له اخبرك الله سبحانه وتعالى يا ادم هل ادلك على شجرة

الخلد وملك لا يبلى يا ادم اني لك من الناصحين وعليك من المشفقين وان ربكما ما
نهاكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين قال ادم عليه السلام وقد
نسي امر ربه اليه في الشجرة وما هذه الشجرة قال هذه الشجرة واومى اليها من الى جانبه
وقال انها شجرة الخلد وبها يحيى الملائكة ويخلدون فلا يموتون
قال فاستشار ادم حوى في الاكل منها فاشارت عليه بالاكل منها وكذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم شاورهن وخالفوهن ففي خلافهن بركة وقد يقال
ان ادم ابى وفر عنها وحوى تلحقه وترده اليها يأكل منها فيأبى ادم وان ابليس
جاء الشجرة وجعل يأطر منها ويلتفت اليهما كالقايل لهما انظرا اني اكل منها ولم يضرني
قال فلما راه ادم يفعل ذلك تقدم اليه وقال له ما هذه الشجرة التي تأكل منها
واقسم عليه ليصدقنه فقال له عدو الله وابيه لولا ما افتضحا على ما
اعلمكما اني كنت اكل من شجرة الخلد ثم اكل منها خلد في الجنة قال ادم افترى لنا
ان نأكل منها قال نعم اني اري لكما ان تأكلا منها لتخلدا والله اني لكما من الناصحين
قال فتقدمت حوى وجنت ثلاث جنات واكلت منها ولم يضرها شيء من الضرر
وقالت لادم انظر هل اصابني شر او اطعته لادم وقالت يا ادم هذا تصديق ما قالت لي
الحية قبل هذا وانها لمن اصدق دواب الجنة فيا ادم اطعمني انا قال وان
الثمرة التي قطعتها حوى من الشجرة ادمت مواضعها ودمعت فقيل لها يا حوى كما دمعت
الشجرة فكذلك تدمعين على مصايبك ولا تصبرين على البكاء وكما ادميتيها كذلك تدمين
باطهت في كل شهر مرة ثم اكلا ما اكلت منها حبة ودقت لادم حبة قال وان ابليس لعنه الله
لما راى ذلك من فعلهما فرح وانشرح وقال للحية اخرجي فقد بلغت ما اردت من
ادم وحوى فاخرجته الحية كما ادخلته الى الجنة هرولا وطاوسا بصرها وتداحتا يا ادم
وحوى قد عصيا ربهما وانه قد عملت حيلته فيهما وانه اغراهما ووسوس لهما فدلاهما
بغرور منه حتى ذاقا الشجرة التي كانا نهيا عنها ولم يمكنهما ان يدعيا له لئلا
يظن بهما انهما ادخلاه الجنة فلما خرج ابليس من بر الجنة فرحانا مسرورا بما فعل
واراد ت الحية ان تعود الى الجنة فمنعت وحيل بينها وبين ذلك فلم تستطع ان

قال آدم يا رب حوى اطعتني قال الله تعالى يا حوى لم اطعتيه قالت يا رب الحية اكلوه قال
انها شجرة الخلد قال الله تعالى للحية لم فعلتي لهذا ذلك قالت الحية يا رب ابليس علمني
لهذا ذلك قال الله ملعونا مدحورا رجيما اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين ولهذا صارت العداوة بينهم الى يوم القيمة فابليس وجنوده
وبنوه يجتهدون على اضلال بني آدم وبنو ادم دايما يلعنونهم وابليس خفير الحية
وابن ادم دايما يريدون قتلها ليخفر ذمته والحية دايما تريد ان تهصه ولهذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحية حيث رايتموها
واحقروا ذمة الشيطان عنها لعنه الله ثم قال الله تعالى يا آدم ما
اقرب ما نسيت عهدي اخرج من جواري فانه لا يجاورني من عصاني وان
ادم ان انة وفره ذرة لولا انه حينئذ لم يحكم عليه الموت لمات اسفا منه
على فراقه الجنة وخروجه من جوار ربه تعالى وتقدس وناداه الجنة يا آدم ما
اسرع ما نسيت عهد ربك الذي عهد اليك قال وامر الله سبحانه وتعالى
جبريل عليه السلام ان يأخذ بعضدي آدم ينسوقه وحوى خلفه لهما زفير وشهيق
على مفارقتهما الجنة وقال آدم لها انا يا رب تخرجني من جوارك بمعصيتي قال ان اذهب
وما الذي افعل بعدوي الذي سول لك المعصية وزينها لي قال الله تعالى
انا قولك قال اني اذهب فاني اتولك الى الارض التي منها خلقت ولعمارتها
قدرتك انت وولدك من بعدك واما انا افعل بعدوك الذي وسوس لك وسول
لك معصيتي فعلك اهبطه الى الارض وموعدوك وولدك من بعدك الى يوم القيمة
فمن اتقى منكم واصلح توليته في الدنيا وارزقه منها رزقا حسنا وتوفيته الي
وادخله دار كرامتي واسكنه محل رحمتي قال يا رب فتقيم في الارض ايدا
قال الله تعالى لا اكل واحد منكم اجل اذا استوفاه مات وكان مستقر
جسد في الارض الى يوم القيمة هكذا اوعدت الارض لما اخذت تربتك منها
الى اعيدك اليها كما اخذتك منها واني لا اخلف الميعاد واذا كان يوم القيمة وقيت

قال آدم

كل نفس ما علمت ولا اظلم احدا اتيا قال ادم وحوي ربنا اتهبطنا الى الارض لنحرث
عريانا قال خطيتكما اعريتكما قالا صدقت يا ربنا واقبلا يخصفان عليهما
من ورق الجنة ليكون لهما لباسا وريشا فاما ادم عليه السلام فانه تناول ورقتين
فنظم طرفيهما واتزر باحداهما وانتشح بالاخرى ولذلك جعلت عورة الرجل من سرته
الى ركبتيه واما حوي فانها خصفت اوراقا وغطت بهن جميع بدنها الا الوجه
ويديها فلذا صارت عورة المراة جميع بدنها الا الوجه والكفين ثم قال
ادم يا رب ايذن لي ان اتزود من الجنة قال الله تعالى له تزود وخذ من الشجرة
التي اكلتا منها فانها غذاكم وغذا اولادكما قال فتزود ادم من ثمار الجنة وكان
ما نزل صحبة ادم من الجنة ثلاثون نوعا منها عشرة يوكل ثمرها كله خارجها
وداخلها ومنها عشرة يوكل من ثمرها داخله ويرمى خارجه ومنها
عشرة خارجها ويرمى داخلها فاما العشرة التي يوكل داخلها وخارجها
فهي العنب والتين والسفرجل والتفاح والكمثرى والاترج والخيار والباطخ
والقثاء والموز وهو الطلح المنضود واما العشرة التي يوكل خارجها
ويرمى داخلها فهي الخوخ والمشش والاترج والتمر والزيتون والنبق
والعناب والزعرور والاجاص والناهول وما اشبهه واما العشرة
التي يوكل داخلها ويرمى خارجها فهي الجوز واللوز والفستق والبندق
والبلوط والصنوبر والرمان والنارنج وما اشبهه واما حوي فانها
لما اراد ان تخرج من الجنة قبضت قبضتين بكلتا يديها من تراب الجنة
وهو المسك والطيب والجوهر والذهب فلذلك احبت بناتها هذين الطيب
والمسك والحلي قال وان ادم عليه السلام لما وصل الى باب الجنة التفت
ينظر اليها وهو يبكي ولذلك حوي قال يا رب اترانك عايدني اليها
فقالت له الملايكة يا ادم لا تايس من رحمة الله تعالى فقد سبقت رحمته
غضبه قال ولما خرج ادم خارج الجنة تعلق به ابليس لعنه الله وقال
يا رب هذا الذي استثنى من اجله وارجستني بتركي السجود له قد اجتثه الارض
له ولولده الى يوم القيمة فاين اكون انا قال الله سبحانه وتعالى تكون

سه في الارض فهو عدو لك وانت عدو له انت والحية والطاووس قال
يا رب قد سبق منك انك تنظرني وتسلطني في الدنيا عليه وعلى ولده قال
الله تعالى قد سلطتك عليه وعلى اولاده قال يا رب زدني قال صدورولدك
ولولدك مساكنا تجرون فيها مجرى الدم قال رب زدني قال اجلب عليهم
بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان
الا غرورا قال ابليس يا رب انك مسخر لادم بلا شك جميع ما في الارض كلها
من البهايم ودواب البر والبحر فالى من ذلك قال الله تعالى يا لعين من اين علمت
اني مسخر له ولولده ذلك وهو اعلم سبحانه قال يا رب لما اسجدت له ملايكتك
وعلمته اسماء كل شي في الارض والسماء علمت وايقنت انك لما فضلته وكرمته
واصطفيته الا وهو افضل من كل ما خلقت وان جميع ما خلقت فهو دونه واذا
نزل الى الارض خدمه كل شي وسخر له قال الله تعالى له يا لعين لقد
قسمت في هذا واصبت وكان قياسك الاول في السجود خطا وانت في هذا القياس
مصيب فلهذا قيل لقياس خطي ومصيب اني مسخر له جميع ما على وجه الارض من
الدواب والانعام ويبين قوله تعالى الم تر ان الله سخر لكم ما في السموات
وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال ابليس يا رب تعالى انا
قال لك كل خيل اجلب عليها وارجف لغير طاعتي ولك من بني ادم من اجتمع على
معصيتي فهم جندك وحزبك وهم عدو لي قال ابليس يا رب قد جعلت لادم وولده
مالا فما جعلت لي قال نصيبك من اموالهم الربا والبخس والتطفيف والسرقة
وما انفق لغير طاعتي وما لم يخرج منه حق قال قد جعلت لادم بيانا من ربه
وانت باعثه الى اولاده رسولا وجاعله نملا تنزل عليهم كتابا فما انبياء
ورسلي قال الله تعالى رسلك الشياطين والكهان زهم انبياءك وجندك
لا يقبلون من انبياءي ورسلي ولا يفتون على توحيدي وهم اعدائي قال ابليس يا رب
فاكتبني قال اكتبك الوسم وما لم يستطيعوا ان ينفخوا فيه الروح من الصور قال
يا رب فاحدثني قال حدثك الكذب قال فاقرائي قال الشعر وذكر الخنا
والباطل قال يا رب فاموذني قال صوت المزمار قال فالمصلاتي قال المجامع

معدل

ومواضع الايمان الكاذبة قال يارب فما بيتي قال كل بيت يتجرد فيه بغير ميزر قال
يارب فما طعامي قال كل ما لم يذكر اسمي عليه وكل خبيث لا أحله لاوليائي قال يارب
فما شرابي قال كل مسكر حرام قال يارب فما دوابي قال كل ما قمع ولدغ من
الهوام قال يارب فما لي من الطير قال الذباب والغراب الابقع قال
يارب زدني قال كل مؤذي قال يارب فما مصايدي قال النساء قال
فتفرح عدو الله وقال وعزتك ما وصلت الى ادم الا من قبل امرائه حوى شيء
شبه مصيد لا اريد اكثر من هذا وعزتك لاحتنكن ذريته الا عبادك منهم
المخلصين ولاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولاتجد
اكثرهم شاكرين فلاتينهم بالخيل والرجال والكايد والمكاره ولاقعدن
لهم صراطك المستقيم ولاضلنهم اجمعين قال الله تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين قال فاهبط خاسئا مذموما مدحورا انه
ومن تبعه اجمعين قال الشيخ الامام العلامة عارف بن بيد المدني رضي الله عنه
قال ادم عليه السلام يارب هذا ابليس عدوك وعدوي وقد اغواني حتى
اخرجني وابعدني من جوارك وقد سلطته علي وعلى ذريتي ولا طاقة لنا به الا بما
جعلته لي وباذا عليه اعنني وذريتي قال الله سبحانه وتعالى يا ادم قد
سبقت لك ولذريتك المؤمنين رحمتي التي وسعت كل شيء وسبقت لعدوك ولذريته
لعنتي ونقمتي وخزيي وعطبي وغضبي قال ادم يارب زدني قال لا يولد لك
ولدا الا وكلت به من يحفظه من كيد وكيد ولده الا ان يغفل عن ذكري فتقام
عليه حجتي كما غفلت انت ونسيت عهدي قال يارب زدني قال لا يخاصمك
احد ولا الى احد من ولدك ما اطاعوني واقروا بربوبيتي ووحدوني وكانوا
على توحيدي قال ادم يارب زدني قال الله تعالى قد وهبت لك ولولدك
الحرز الابر والعوذة العظمى ان تقول انت وهم في افتتاح كل صباح ومساء
كل ليلة اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بار ولا فاجر من شر
ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ابليس وجنوده ومن شر كل باغ وحاسد وكائد

وجاحد وساحر ومن شر كل ذي شر من جميع ما خلق وذرأ وبرأ ان ربي على صراط
مستقيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حسبي الله وكفى فاذا قالوها امسك
عن ابليس وجنوده واقيك في ذريتك اذا قالوها في كل صباح ومساء ومن كلما خلق
في سمواتي وارضي الى يوم القيمة قال ادم يارب زدني قال التوبة مبسوطة
مبذولة لك ولولدك حتى تغرغر انفسهم ولا امنعها عنهم ولا احجبها عنهم بل اقبلها
من كل مرتاب واتاب الي واتوب عليكم وانا التواب الرحيم قال ادم يارب
زدني قال الله تعالى السيئة بواحدة والحسنة بعشرة امثالها واضاعف لمن
شاء بواحدة ضعيفة وانا ذو الفضل العظيم قال ادم يارب زدني قال
يا ادم قد زدتك اربع خصال من فضلي فواحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني
وبينك وواحدة جعلتها تفضلا مني عليك فاما التي هي لي تعبدوني ولا تشركوا بي شيئا
واما التي لك فما عملت من خير وفيته لك احوج ما تكون اليه وزدتك عشر امثاله
واما التي بيني وبينك فمنك الدعاء والمسالة ومني الاجابة والعطاء واما
التي هي تفضلا مني عليكم ان تستغفروني اذا اسأتم فاغفر لكم ولا ابالي انا الجواد
الكريم الواسع العظيم اللطيف بخلقه الرؤف بعباده قال ادم يارب زدني
قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال ادم يارب حسبي رضيت
رضيت ثم قال الله تعالى للحية اما انتي التي خفرتي ابليس لاجعلن ادم واولاده
يستحقرون ذمتك فيك حيث وجدك احد من ولد ادم قتلك ورض راسك
ولن ينفعك ابليس ولم يغن عنك شيئا ثم ان الله قطع قوائمها وتركها تمشي على بطنها
واذهب حسنها وجمالها وجعل رزقها في التراب قالت لا ابالي ان امشي على بطني
كالحوت في الماء وانا في التقفر قال الله تعالى يا لعينة او تتكلمين ايضا فشق لسانها
واخرسها عن الكلام فلا تتكلم من يومئذ الى يوم القيمة وهي تسمع وتبصر ولا تقدر على الكلام
وليس شيء من البهايم والدواب الا ويكلم بعضه بعضا الا الحية وقال الله سبحانه وتعالى
للطاووس وانا انتي قد كنت من احسن الطيور وابهجها فلا زينتك جمالك وحالك وحسنا

ولا جعلنك لا تطير الا وانت في حلقة الطيور بجناحك وجناحك لا تطير
قال ومسح الله جماله وحسنه وازال اكليله وشق رجليه ووحش
تقريبه ونغمته فهو اذا نظر الى نفسه الآن عجبه ما انقاه الله فيه من جماله
وحسن لونه فحين ينظر الى رجليه يصيح كالمتاسف الحزين على ما فارق من نعمته
واقترن من خطيئته بفعله ٥ ذكر نزول ادم وحوي وابليس
والطاووس الى الارض جميعا قال الله تعالى وهو اصدق القايلين
قلنا اهبطوا منها جميعا قال الراوي امر الله تعالى الملايكة ان
ينزلوهم الى الارض فانزل الله تعالى ادم بالهند على جبل يقال له نهون ويقال
نهم يشرف على وادي سرنديب واهبط حوي بحلب وانما سميت حلب لان
جبريل عليه السلم قال تعارفتما في الدنيا جدا ولا بد من فراقكما مادام ربكما
عليكما غضبان واهبط ابليس لعنه الله بسجستان واهبط الحية باصبهان واهبط
الطاووس بتراري عدن وفرق الله بينهم وجعل بعضهم لبعض عدوا الى يوم القيمة
وقد عداوة كل واحد منهم لادم وحوي عليها السلام على قدر اعانته له واكثرهم
عداوة له ابليس لعنه الله لانه هو الغاوي لهما واقلهم عداوة الطاووس
لانه لم يفعل اكثر من كتمانه ابليس لعنه الله لما دخل في الجنة قال عثمان بن
زيد الذي رحمه الله عن اشياخه المتقدم ذكرهم ان ادم اخرج من الجنة اواخر
الساعة الثانية من يوم الجمعة والله اعلم اخر الجزو الثاني ويتلوه الثالث

من رسالة الخميس من شهر جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وثمانمائة نقله كاتبه من نسخة سقيمة جدا
غفر الله له ولوالديه وقد فيه وفقط على يد كاتبه الفقير لعفو ربه العفو الرؤوف مستجير على سلطان عبد الله
الدمشقي ربما مدينة حلب المحروسة غفر الله له ولوالديه ولمن قال امين ولجميع المسلمين انه الجواد الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم الى اسالك التوفيق ارشدنا يا كريم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
الثالث من مبدا الدنيا وقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال الراوي
وانزل بهما الى الارض في اول ساعة من ليلة السبت وقد اكمل الله عز وجل من يوم خلق الله تعالى
اللوح والقلم وهو اول يوم السبت الى حين نزول ادم الى الارض سبعة ايام من ايام
الاخرة الذي مقدارها اليوم منه الف سنة من سنين الدنيا كذا اخبر الله

وهو اصدق القايلين وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وكان على هذا حساب
مقدار لبث ادم في الجنة منذ دخلها وقد نفخ الله تعالى فيه الروح الى ان اخرجه منها
ساعة واحدة من ساعات ايام الاخرة يكون مقدارها من سنين الدنيا تلثمائة وستون
سنة واربعة اشهر وكان خلقه من التراب وعجن طينته ووضع على باب جنة
الفردوس وذلك ايضا يوم الجمعة من نصف النهار وقد بقي منه ساعات فبقي
مصورا طينا فخارا اصلصالا ملقى على باب الجنة خمس ساعات الى ان نفخ فيه الروح
فسبحان خالق ما يشاء كما يشاء قال الراوي وان ادم لما اهبط
الى الارض ووضع على الجبل المذكور وذلك عند غروب الشمس من يوم الجمعة واوب
ساعة من ليلة السبت التي ابتدا الله تعالى على ادم السبات وعلى كل حي في الارض تلك
الليلة الا ما كان من الملايكة فانهم لا تنام فسبتت البهايم والطير والوحش وكل
ذي روح وما كانت قبل تلك الليلة تنام ولا يعرفون النوم ولا خلقه الله تعالى
وانما خلقه تلك الليلة واسبت كل حي فلذلك سمي يوم السبت سبتا لانه
قال وبقي ادم عليه السلام واقفا على الجبل الذي انزله الله عليه حايرا
يلتفت يمينا وشمالا ولا يرى شيئا الا السماء والنجوم والنجوم وما كان يعرفها
قبل ذلك ووحشة الليل وظلام الافق وكانت اول ليلة من نيسان والظلا
متراكم والنجوم زاهره فلما اخذته الوحشة بكا بكاء شديدا حتى اصبح عليه
الصباح وهو يوم السبت وانجلت الظلمة وجاء نور الصباح فسبح الله تعالى
وكثر تعجبه ايضا مما راي وانس بالنور قليلا قال وطلعت الشمس
فلما ابصرها انس اكثر واكثر قال ولذلك حوي عليها اللعنة قالا هذا النور
الذي كنا نعرفه في الجنة الا انه ليس مثل ذلك ولما انبسطت الشمس نحوا نحوها
احتسابا بذلك وحيا به وخافا ان يكون عذابا يعذبان به من الله عز وجل لهما
فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان انزل الى ادم وحوي واعلمهما ان هذه الشمس
وقل لهما لا باس عليكما منها ولا ضرر يلحقكما منها فلا تزوعا لذلك ولا تخافا منه
فنزل جبريل عليه السلام وعلم ادم ما اوحى الله سبحانه اليه واعلم حوي ايضا فانسا قليلا
ما يجدان واقبل ادم ينظر الى الدنيا والى جبالها واوديتها واشجارها

[illegible] حوى بن هدمون فبنى في جنته وبنى وبنت من بنى وحوى
بضع عشرة ذلك واصبح عليها الصباح الفت ما كان بنى بيديها من الطيب
والجوهر وصف يدها على رأسها وصدرها وصرخت ما اخذها من
الوحشة والوجل فلذلك ما تنها يصرخن في كل شيء يصيبهن ويرعبهن
ومن ثم الى نسائهن فتفزعهن استفزاعا شديدا فنزل بهن منه فقال وامر الله جبريل
عليه السلام ان ينزل الى ادم فيسليه وكذلك حوى بونسها وتسليها فاتاه
الله جبريل فقال له يا صفي الله لا تخاف ولا تفزع فقال ادم يا جبريل
وليد لا تخرج وانى وانا بحنة وملكت في جوارني وزوجني مولى مكرمين
منعمين في الجنة فاخرجنا منها وصرنا بعد ذلك غريبين منها نين خطيئتنا
مقرودين الى هذه الدار الموحشة الدهشة التي لا ارى فيها احدا من
الف انس به في جنته ولا ادري اين حوى ولا ما كان منها ولا الى ما صارت
اليه قال فاوحى الله تعالى الى جبريل ان قل لادم ان هذا بظلمك كما
انفسكما اذ لم تطيعا امري كما ولم تحفظا العهد وانبعتما هواكما واغواكما
عدوكما وقد كنت حذرتكما منه ونهيتكما عن اكل الشجرة فعصيتماني
وعصيتماني في الذي امرتكما فعصيانكما اخرجكما من جواري الى هذا المكان
الذي انتما فيه وانى ساجمع بينك وبين زوجتك فتبت الى مكان منكما
واستغفرني وادعوني استجب لك واغفر لك وانا الغفور الرحيم
وتركه جبريل وصعد الى السماء فقال لادم يا جبريل اتتركني هاهنا
وحيدا فريدا فقال له جبريل عليه السلام بذلك امرني ربي عز وجل وان ادم
لما بقي وحده داخله من الفزع ما كاد لولا تاخير اجله لكاد ان يموت
استاوحشه ووحشه قال وانه نظر الى مغارة في الجبل الذي انزل عليه
فاتاها واستند اليها واستظل من حر الشمس وقد نشنت الورق
التي عليه من الجنة وقد تساقط منها الى الارض اكثر وتهافتت به الرياح
فجعلت تحيث وصل منه شيء في بلاد الهند انبت الله منه شجرة الطيب
الى الان هناك ومن ذلك الورق اصله فالهمه الله تعالى ان قال اللهم ارحم
وحدتي وانس وحشتي وكن لي عونا ومعينا في غربتي وارشدني الى ما يرضيك عني
من طاعتك قال ثم استرجع وقال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فبعث الله ملكا يسوق اليه دواب
الارض كلها من البهايم والطير قال فلما رآته وقربت منه ونظرت
الى خلقته وصورته دعرت منه وفزعت ووقفت ناجية عنه تنظر اليه
مليا وجعلت الطير تطير من حوله وتنفزع منه فقال ادم ما اشبه
طيران هذه الطير بطيران طيور الجنة وتذكر انسها وليلها واستوحش
منهم وبكى قال الراوي وان ابليس لعنه الله لما نزل الى الارض
لم يدر اين نزل ادم فبقي حائرا يطير مرة ويقع اخرى لعله يعلم اين نزل
فلم يعلم ذلك حتى امر الله سبحانه وتعالى الملك ان يسوق البهايم وكبره اليه
والطير والوحش ليانس ادم عليه السلام بها ويراها وتراه فلما راى ابليس نزان عليه
انها لا تحشر الا لادم ليانس بها فتبعها حتى وصل الى الهند الى الجبل الذي فيه ادم
فابصره وحققه ونظر عدو الله الى البهايم والوحش وقد دعرت وفزعت منه
قال فتقدم اليها ابليس لعنه الله وقال لها ايها البهايم المخلوقة اصنافا
مختلفة وانواعا متنوعة من اجناس شتى اتعرفن من هذا الذي جمعتم اليه وحشر
عليه ولاجله لينظروه وقد دعرتم منه وفزعتم قالت له البهايم وهم ينظرون
انه من البهاء الملابس بصورته ايها الملك الكريم لا علم لنا به فقال لهم فهل
رايتم في الارض كلها احدا على صورته وهيئته قالوا لا فهذا فزعنا منه قال
بلى عدو الله وقال لهم يا معشر البهايم والوحش والطير ان هذا الخلق الذي
ترونه يسبيسخركم ويستخدمكم ويامركم وقد اتى ليذبحكم ويا كلكم ويستعبدكم
فقال له الطير والوحش ايها الملك الكريم قد كان الله عز وجل عمر الارض
قبل هذا باصناف من الخلق فظلموا فدعوا الله تعالى عليهم فاهلكهم ولبث
بنى علينا واعتد الندعون عليه فيهلكه قال لهم ابليس لعنه الله ان
هذا ليس هو مثل تلك الامم الذين قد مضت وهلكت هذا الخلق غير ذلك
فان له من القدرة والقوة والحيلة ما [illegible] وانه سيولد له اولاد ونسل
له نسل يكثرون ويكثرون في الارض حتى يملوها فقالوا له ايها الملك الكريم
فكيف يتسل ويولد وماله احد مثله في صورته وشكله قال ابليس بل له زوجة
مثله وان قبلتم من نصيحتي لكم فلا تهلوا من [illegible] مدد يكثر نسله

ولا تبرحوا انتم اقتلوه واحموا اثره تستريحوا منه ومن نسله فقالوا له وكيف لنا
بذلك ايها الملك الكريم قال لهم افلا ترونه وهو واحد ونحن اكثر منه
عالم وامم كثيره لا تحصون عددا ولا كثرة اجتمعوا عليه واتوا من حيث
من خلفه ومن بين يديه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق رأسه وانا اغوص
في الارض واتيه من اسفل قدميه واعينكم عليه فاحملوا بنا جملة واحدة
عليه وتعوا عليه فمزقوا جلده واوهنوا جسده واكسروا عظمه واخرجوا
بطنه واهلكوه تستريحوا منه ومن اذاه وان لم تفعلوا ذلك والا اهلكم
واخذكم وقتلكم اذا هو صار له نسل وتوالدوا وكثروا قال وجعل
يوسوس اليهم ذلك ويزينه لهم حتى اذا قوى ذلك في انفسهم هواه وقال
بعضهم لبعض يوشك ان يكون ما قاله لنا هذا الملك حقا قال وكل من
طاوعه ذلك اليوم من البهايم والوحش والطير وهم الان من عدد الوحوش
النافره عن بني ادم الهازبه منه وذلك لما تقدم من افعال ابائهم الذين
تناسلوا منهم ومنهم من لم يطاوع ابليس ولم يتبع من حينهم وهم قليلون
وهم اليوم مستانسون ببني ادم فالذين لم يطيعوا ذلك اليوم من الطير
وهم الحمام والعصفور وكل طير لبني ادم الفا وانيسا ياوون اليهم وليس في
البريه اوفر منهم شيء وحشي ومن البهايم الطايعه الكلب والبقر والغنم
وجناسها من جميع البهايم فانهم لم يفارقوهم فيما اراده وانهم انسوا
بادم عليه السلام فهم هناك بنا انسهم بولد فما نازعوا الوحوش النافره منهم فما كان منهم
طايعا مستلما استأنسوا فهم مسخرون لادم واولاده من بعده فهم يرفقون بهم
ويحوطونهم ويطعمونهم ويسقونهم ويحسنون اليهم وما اخذ لهم من لحومهم اكلوا منها
ما اراد واشتهوا فلا يزال بواقي كثيرة ونسلا وانسا باذن الله تعالى واما ما
كان من بقية الوحش والطير فمن ذلك اليوم اجل الله تعالى لبني ادم صيدها في كل
مكان منصوبا للحبايل والفخاخ والاشراك ويأخذونها ما طابت نفوسهم منها
اكلوه وما لم يكن محرما عليهم لحمه لم ياكلوه الا عند الضروره وما صلح ان يسخر منها
سخروه وذلك جزاء لهم بما فعلوه واراده من قتل ابنيهم ادم باغواء ابليس
اياهم واغرائه وسوسته للوحوش والطيور وعقابا لبني ادم واحمة لهم

قال الراوي فلما اجتمعت الوحش والطير والبهايم على قتل ابينا آدم عليه السلام
واهلاكه باغواء ابليس واغرائه وسوسته لعنه الله وافترقت عليه من جوانبه
الاربعه واطبقوا عليه من ساير الجهات ومدوا اليه الافات وانعزل عنهم الانسيه
التي هم اليوم طوع بني ادم بالكليه وقالوا لحق لا نوذي من لم يوذينا ولم يأتنا
ولم يأت اذيته ولا نعصي ربنا في خليقته وبديع فطرته ولا نخالفه في بريته
قال وغاص ابليس في الارض خيفة ان ينزل الله تعالى عذابا فيصيبه
معهم قال وحلت الوحوش والبهايم والطير على ادم عليه السلام باغواء
ابليس لعنه الله فاوحى الله اليه لا ترهب ولا تجزع منها يا ادم واملا
كفيك من التراب واحثوا به في وجوههم تنزح عنك بعنايتي فتجيب غاويها
ويجري من غرضها وحرضها واني سأسلطك عليها بافعالها هذه وتقتل
كل موذي منها وتاكل لحوم ما استطبت منها انت وولدك من بعدك
الى يوم القيمه فقبض ادم قبضة من تراب الارض بكفيه ورمى بها في وجوههما
وقال شاهت الوجوه استعنت عليكم بلاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فانهزمت وولت بين يديه هاربة فارسل الله عليها ملايكة
بايديهم مخالب من نار فضربتها حتى نفرت وهربت ولم تقر معها
الدواب الذين آووا وحلفوا ان لا يقاتلوا ادم عليه السلام واتباعه وتقدموا
اليه واعلمهم الله تعالى واذن لهم ان يكلموه وافهمه الله كلامهم
فقالوا له ايها الخلق العجيب الصوره الذي لم نرى له في الارض شبيها اعلم انا
لم نطاوع الوحوش والبهايم والطيور ولم ندخل فيما دخلوا فيه من اغواء الشيطان
ولم نخالف امر ربنا ولم ننقض عهده فهل لنا عندك شفاعة فتمنحنا منك وبين يديك
وطوعك فامرنا بامرك وسخرنا من شئت واستخدم من ارادت واستعن بنا فيما
تريد ونعاونك لما تريد وتنا، فلا تخالف لك امرا قد علمنا ان الله سبحانه وتعالى
صارف عنك كيد الشيطان راس الكفر وعين العدوان وكيد من صرف عنك من
البهايم والوحش والطير وكثيرا الا وانت من اصفيايه واوليايه ومن اعز

من خلقه سناء منهم وانك لعبد كريم عليه قال فشكر لهم اقوالهم ورضي منهم
افعالهم وقال لهم نعم كونوا معي وحولي انس بكم في وحدتي واعلموا انه لا سبيل
للوحش عليكم اذا كنتم معي وعندي ومن حولي قال ففعلوا وكانوا في كل صباح ومساء
يسلمون على ادم عليه السلام ويتانسون به ويرعون ويرتعون حوله وهو ينظر
اليهم ويانس بهم فتقوا على ما هم عليه الى الآن وان ابليس لعنه الله لما نظر
الى ما كان منهم ومن الملائكة خاف وهرب الى الموضع الذي اهبط فيه من السماء
وقدر الله مكره وجعل كيده في نحره ولم يبلغ من ادم مراده قال
الراوي ولم يزل ادم كذلك على باب المغارة وهو ينظر الى الشمس كيف تسير
في الفلك وانتقال ظلها وهو يتحرى من ذلك ويتواري من حرها الى ان زالت
عن وسط السماء فلما ابصر ذلك انتقل من فوق حرها الى ظلها وهو يسبح الله
ويقدسه ويدعوا الله عز وجل وياله ارشاده الى رضاه فاوحى الله تعالى
الى جبريل عليه السلام ان انزل الى ادم صفوتي واعلمه اني قد سمعت نداه وتضرعه
وبكاه واعلمه ان لي في الارض بقعة هي مزاج البقاع الى اختبرتها وطهرتها
قبل ان اخلق السموات والارض وهي حيال البيت المعمور وقد جعلتها
قبلة ومصلى لاهل الارض يحجون اليها اوليائي واحبائي فامره باسباغ الوضوء
وعلمه كيف يتوضأ ويصلي اليها وامره الله تعالى ان يريد بتوجهه
الى البقعة المختارة ثم اوحى الله تعالى اليه يا ادم هذن اول صلاة صليتها
وهي عند زوال الشمس سميتها الاولى فشكر ادم ربه وحمد على ما الله
وفضله لمعرفته هذه الصلوة الى البقعة الطهر وان الشمس لما زالت
عن قبة الفلك نحو الغرب ودنت نحرها وشعاعها على باب المغارة التي
ادم مستند اليها فعرق من حر الشمس ورأى ما لا عهد له به وعلم شيئا من
الحر والكرب والعرق وقد زاد به ذلك وعم بدنه كله فسبح الله كثيرا
وهلله وكبره وقال وامر الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام ان يترك
اليه فيامره بالصلوة عند ذلك الوقت وسماها صلوة العصر لانغمار
العرق في بدنه ثم جلس حتى غابت الشمس واستوحش لنورها ورأى
الظلام قد انتشر وحام فسبح الله عند غروب الشمس فسميت لذلك
المغرب ثم لما غاب الشفق اشفق ادم من ذلك الظلام اذ لم ير مثله قط
قبل يومه ذلك فامره ان يصلي وسماها صلوة العشاء وبات طول ليلته
قلقا حيرانا كئيبا حزينا كلما غلبه النوم ارتاع له اذ لم يكن قبل ذلك يعرفه
الا النومة التي نامها حين خلق الله مرضلعه حوى ولم يزل يكابد الهوم
ينتبه لحظة وينتبه اخرى حتى طلع الفجر فامره الله ان يصلي صلوة
وسماها صلوة الصبح فصلى وطلعت الشمس كما كانت بالامس براها قبل
طلعت استانس كما سبق بضياها واقام ادم صفوة الله في ذلك الجبل ثما وار
تلك المغارة ما شاء الله ان يقيم وهو يبكي ويندب زلته ويستكين ربه لربه
ويكاشف كربه العالم بما في سره وقلبه ليله ونهاره لا يفتر الساعة الواحدة
حتى بكت الملائكة وضجت الى الله عز وجل من بكايه وضجيجه وتجهمه وتحيبه
وتاذت من زفرات انفاس وجهه وتضرعه وندمه ونحيبه وشهيقه
قال الامام عارة بن زيد المدني رحمه الله ولم يزل ادم عليه السلام يبكي ويبكي على اصابه
من ذنبه وخروجه من الجنة وبعده من جوار ربه تعالى ومفارقته زوجه حوى
ونزوله الى الارض ووقوعه في دار الابتلاء والمصايب والمحن والعاطب قال
وكذلك حوى عليها السلام في موضعها الذي نزلت فيه حالها في البكاء والحزن
والصراخ والعويل والندم والفراق والشهيق والنحيب الطويل اكثر من حال ادم بل اكثر واعظم
قال ولم يزل هذا دأب ادم عليه السلام حتى تاب الله تعالى بكلماته ومنه ولطفه عليه

ولله در القائل في المعنى شعر

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي غرف الجنان ونوز العابد
ونسيت ان الله اخرج ادما منها الى الدنيا بذنب واحد

روي ان ابا بشر ادم عليه الصلوة والسلام مكث في بكايه وحزنه بعد الهبوط مئة الف سنة
وقيل مائتين سنة وقيل اكثر وقيل اقل والله تعالى اعلم واعلى واعلم بذلك

حديث النشر مع ادم عليه السلام قال المؤلف رحمه الله روي لنا
عن ادم ولد البشر عليه السلام انه قال بينما هو في بكايه بمكانه اذ مر به نشر
كاعظم النسور وكان يبلغ منه الظماء وهو يطلب ماء ليشرب اذ راى الماء الذي
اجتمع من دموع ادم فانقض من الجو عليه فشرب منه وذلك ان ادم لم يزل يبكي
حتى جرت دموع عينيه نهرا فلما شرب النشر منه وارتوى رفع راسه

لآدم وقال له ايها البشر ما اعذب هذا الماء الذي يجري من عينيك ويسيل على
خديك واني لفي الارض قبلك وقد عمرها جيل بعد جيل وخلائق بعد خلائق وامم
بعد امم وقد شربت من عيون جبالها وبطون اوديتها وعدرانها وسيولها
فلم اشرب ماء هو اعذب من هذا الماء ولا اطيب رائحة منه قال فلما سمع آدم
كلام النسر اشتد بكاؤه عند ذلك وقال ايها النسر الطاير اتعيرني
ببكائي وتستهزي بي لعنائي وانا بديع الفطرة الربانية وخلاصة الوحدانية
وانا اول الصفوة وندم الخضر بحق الاله المعبود كيف وجدت دمع العاصي
المجهود من خالف امر ربه ونسي عهده وكيف رايت دمعا خرج من عين نادمة على
فعلها فلعلك ايها النسر تعيرني او تهزاء بي لقد حق لك الان ذلك لرأفة قلبك
خالفت امر ربي وسيدي ومولاي ومعبودي واطعت قول عدوي المبغوض
حتى اخرجني سيدي من جواره وابعدني عن جنته الى دار كثير انكاره
ولقد كنت في الجنة ملكا متوجا محبورا مكرما منعما مسرورا ثم اشتد
بكاؤه عند ذكر الجنة وتاوه عليها وقال لاحول ولا قوة الا بالله فقال
له النسر وما كان لك في الجنة قال كنت فيها منعما مكرما دايما مسرورا
مقيما قد احل لي قصورها وخيامها ودورها يخدمني ولدانها وحورها
واقعد على سررها مسرورا وعلى اجلس على الاريك فيها محبورا واتنزه
في رياضها وحدايقها واكل من ثمارها واتردد على شاطي انهارها وكثبان
مسكها وزعفرانها وكافورها واتردد في ملايلة دني فيها واسمع دوي اصواتها
وزجل تسبيحها وابصرها تطوف بعرش الرب سبحانه وتعالى وكان لي فيها
قرينة خلقها الله تعالى انثا وانفا وسكنا امكن اليها وانس بقربها
وابتهج برؤيتها لانها شقيقة روحي وممازجة نفسي فلما تغيرت اموري وجائني
القدر بما في الكتاب السطور واخافني سيدي واخرجني من داره وابعدني
من جواره وفرق بيني وبينها فلن ترى عيني وعينها وبكت الجنة رحمة لنا بوداد
وحور عينها ثم بكا آدم عليه السلام فقال له البشر وكيف خالفت
امر ربك وقد حذرك وانذرك وعنا بك فقال له آدم عليه السلام اعلم

الخطاء

ايها البشر ان الله سبحانه وتعالى خلقني بيده ونفخ في من روحه واسجد
لي ملايكته وزوجني حوى امنه وباحني جنته واسبغ علي نعمته وجنبني
نقمته وحذرني من عدوه وعدوي وعرفني ما نهاني عنه وعلمني ما امرني
به فلما باحني الجنة مع الاعذار والانذار واخذ علي العهود بحضرة الشهود
فاعتراني النسيان فوقعت في ورطة العصيان بواسطة وسوسة الشيطان
وقدمت على فعل ما نهاني عنه واكلت من الشجرة ونسيت ما حذرني منه فالمحنة
له ثابتة علي واللوم لاحق علي فقال له البشر لقد عجبت من فعلك
ايها البشر وان كنت ذلك معاهدا اليك كل الحذر وفعلك وكرمك وحذرك
وانصفك فلم تنصفه واعطاه طعت عدوك الغرار وانت تعرفه
فقال آدم صلوات الله وسلامه عليه قضي وقدر قبل خلق البشر فلا محيص عما
قضي وقدر فعلي اللوم والندم اذ لا عذر لمن اقر فقال فتركه البشر وطار
وخلاه يبكي على ذنبه بموضع الغرار وبقي آدم وحده حزينا كيئبا باكيا ودموعه
على خديه مثل الكافور قد فتت جلده واسود من حرارة الشمس وحر السموم
وترادفت عليه الافكار والهموم والغموم واصابته السامة في راسه فتاوه
منها آدم عليه السلام وجعل كلما نظر الى جسده اسود بكا وقال الهي الك المشتكا
واذ انكر محله وما حل به بعد لباس النور والنضارة والنعمة ومعدن السرور
يقول هذا جزاء من لم يطع ربه وعصاه واحاط به ذنبه ونسي ما عهد
اليه فحار قلبه قال وكم نزل هذا بعد اربعين سنة قال فلما كان بعد
هذه المدة نودي يا آدم ما هذا البكاء فقال آدم وكيف لا ابكي حتى اموت
واموت وقد كنت فريدا فاصرت وحيدا فاعضضت فقيل له صدقت
يا آدم ولكن هل ذلك بما فعلت وما اقترفته على نفسك ذلك بما كسبت
يداك وما الله بظلام للعبيد فاشتد منه النحيب والبكاء النجيب

وقال يارب قد ضاق صدري وعيل صبري واضطرب علي امري وتاه عقلي
وضعفت قوتي وانهدمت اركان وهمي علاني وشمت بي مراغمآني يارب فالى
اهرب منك ان اردت الهرب واين امتنع عنك ان تطلبني ها انا عبدك
سائلك يارب بمنتك علي وبعظيم احسانك الي انت خلقتني وصورتني
بيدك ونفخت في من روحك واسجدت لي ملآئيتك وزوجتني حوى
امتك واسكنتني جنتك وحذرتني مخالفتك فعصيتك يا غفلت
ظالما لنفسي لظهور عكسي ونكسي فعاقبتني على ذلك حتى شردت في وجهك كل
السالك فبلغ من عقوبتي ان اخرجتني من دار النعيم لدار الذل والسقم
وابدلتني بدار الكرامة والرضوان دار الجزع والمشقة والهوان فانا السائل
يارب بحق منتك علي يا حنان يا منان الا رحمتني يا رحيم يا رحمن وغفرت لي
ذنبي وكشفت عني حزني وكربي فانت ربي ونعم الرب ربي قال فوجه ربه
واوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان انزل الآن الى صفوتي وبديع فطرتي
ادم خليفتي وخيرتي فبشره بمغفرتي له ورحمتي به ورافتي عليه ولقنه
الكلمات التي من دعاني بها منت عليه واجبته واحسنت اليه
وهي سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك عملت
سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وتب علي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
وانت التواب الرحيم اللهم اني اسالك بحق النبي العربي الامي الذي اودعته
صلبي واخرجته من صلبي الذي يأتي آخر الزمان اسمه محمد وكنيته به وقلت
له رحمك ربك يا محمد الا عفوت لي ورحمتني وتبت علي وعصمتني يا ارحم الراحمين
فنزلت عليه جبريل عليه السلام وقد عشي عليه من البكاء والجزع فنشره بما اوحى الله تعالى اليه
ولقنه الكلمات المباركات فتلقاهن منه فتاب الله عليه كما اخبر الله تعالى على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم قال فلما تلقى ادم من ربه الكلمات وتوسل بمحمد صلى الله عليه وسلم اوحى الله
اليه يا ادم لولا سالتني وتوسلت الي بحق نبي عظمت عندي منزلته وجل

نسخة اخرى عليها علامة البلوغ في شعبان سنة ٧٠٠ وعلى هامشها بلغ مقابلة على نسخة اخرى عليها علامة البلوغ في شعبان سنة ٧٠٠ وعلى هامشها بلغ مقابلة على نسخة اخرى عليها علامة البلوغ في شعبان سنة ٧٠٠ وعلى هامشها بلغ مقابلة

على ان اي عبد توسل به ان اجيب دعاءه ولا اقطع رجاءه واني
اشهدك واشهد ملائكتي اني قد غفرت لك وقبلت دعاءك وسمعت تضرعك
وبكاءك واني سابلغك منلك واردك الى الجنة التي اخرجتك منها واجعلها دارك
ومثواك وذلك على رغم انف عدوك الذي اراد لك الهلاك قال
فلما سمع الحديث فتاب الله عليه امره بالقعود وكان ادم قبل ذلك لم يقعد ولم
يجلس على الارض الا للصلوة فقعد ادم على الارض واتى دقنه على ركبتيه واقبل
يبث احزانه ويشكي اشجانه ومانزل به وبث شوم مخالفته امر ربه
فلما سمعت الملائكة من سكان السموات حينئذ الارض ولحاك
صوته والحن وجميع ما على وجه الارض فاجابته تبكي رحمة له وكانت قبل ان
يتوب عليه لا تسمع له صوتا ولا تعلم له بكائة الا رثاء انهم ثم جعل
ادم يبكي ويبكي معه كل من سمعه في الارض من جبالها ووحشها وطيرها وحيتها
المؤمنون الذين يبقى منهم في الارض بقوة ايمانهم بالله تعالى ثم تتعهم الملائكة
بعد من قبلته وبكت ايضا الملائكة لبكائه وتعجبوا وقالوا الهنا وسيدنا ومولانا
ارحمه فانك ذو الرحمة الواسعة وانت ارحم الراحمين فاوحى الله الى الملائكة
اني اسكنوا فبفضل رحمتي سمعتم بكاءه وبتوبتي عليه انكشف لكم غطاءه وتجلى
رقت عنه بلاءه ومنتي وترمي له استجبت دعاءه ولولا ما ثبت عليه ما كان
بسمعه احد منكم ثم اوحى الله تعالى الى ادم كف عن البكاء والنحيب فقد ابكيت ملائكتي
وخلقي فقال ادم قدوس قدوس حياءا منك سيدي ومولاي وكاشف
بلواي لو بكيت حتى تسقط اعضائي وترابلت اوصالي لكان ذلك قليلا لما مني
الهادي وكان الوقت الذي تاب الله فيه على ادم يوم
الجمعة وهو اول يوم من شهر رمضان المعظم قدره فجاءه جبريل عليه السلام وقال
له يا ادم يغفر الله لك ابشر فقد تاب الله عليك فقد سبقت لك عند الحسنى ومنحك
رحمته فانظر ذلك مشيته وادركتك رافته فصم شهر رمضان شكرا لله تعالى
على ما تاب عليك فقد اصطفاك واحسن اليك فقال ادم يا جبريل ما الصيام

قال الامساك عن المفطرات لا تاكل ولا تشرب الماء ولا تلامس النساء
حتى تغرب الشمس قال ادم يا جبريل او كاني اكلت طعاما او شربت
شرابا منذ نزلت من جوار ربي واحاطني ذبني مع اني الان لا اجد جوعا ولا عطشا
لان طعام الجنة وشرابها قد عصمني عن غيرها الى الان فقال له جبريل عليه السلام
صدقت يا ادم ولكن اعتقد واعتد بنية الصوم من اليوم فان الله سيمانه
سيرسل لك بافطارك عند غروب الشمس على يد من ملائكته او خلقه
قال ادم انا فاعل ذلك ان شاء الله تعالى يا جبريل واطلب به رضاء ربي
ثم انه عقد نية الصيام من ذلك اليوم فكان ذلك الاعتقاد بالنية فرضا
على اولاده من بعده الى يوم القيامه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما
الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى قال وانزل الله عليه ذلك اليوم
النخلة وهي مخلوقة من فضل طينته عليه السلم وما روى ان الجراد من فضل طينة
صفة الجراد وخلقها قال قتادة هو من الطيور مكتوب على
جناحها اسم الله الاعظم وهو جند من جنود الله تعالى ولا شئ اكثر منه
وقال سعيد بن المسيب انه من طينة ادم بقي منها شئ فخلق منه الجراد
وقال مكحول كنا بالطايف على مائدة ابن عباس فوقعت جرادة عظيمة
فابصر جناحها فاذا فيه نقطة سوداء فقال ابن عباس حدثني ابي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه النقطة السوداء في الجراد بالسريانية
غيرانها منقوطة وهي انا الله لا اله الا انا قاصم الجبابرة خلقت الجراد
وجعلته جندا من جندي اهلك به من اشاء من خلقي وقال وهب
ابن منبه ان الجراد لا يكثر في بلد الا كان الله تعالى قد سخط عليهم فامروا
عن البلاد بالاستغفار فان قتلها خطيئة وتركها حسنة وعن مجاهد
ان الجراد سبعة الاف جنس منها في كبر العقبان والنسور وكل الله
بها ملكا يعرف اجناسها وتسميتها ولقد ارسلهم الله تعالى على فرعون وقومه

فاكل كل شئ حتى الابواب وقال جعفر بن محمد الجراد فرعون كان في كبر الوحش
وكذلك النخلة جاء فيها احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم منها
ان النخلة عمة المؤمن لانها خلقت من طينة ادم التي فضلت منه ومنها حديث
النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل
الرجل المسلم حدثوني ما هي فوقع الناس في شجرة البوادي قال ابن عمر
فوقع في قلبي انها النخلة فاستحييت فقال واحد ثنا يا رسول الله ما هي قال
النخلة ومنها ان النخوة من الجنة فيها شفاء للسقيم وليس في الارض شجرة
تشبه ابن ادم غيرها اذا انقطع راسها مات وتلشف وسبب نزولها
عليه دون الشجر انها كانت كما تقدم من طينة ادم ولما اهبط ادم الى الارض
حزنت عليه وانت وبكت فاوحى الله تعالى اليها احزنت على عبدي
عهدي وعصاني فاخرجته من جواري وعزتي لاهبطنك معه ولاجعلن
رزقه ورزق اولاده الى يوم القيامه فانزلها الله ذلك اليوم ووضعها
في الارض قائمة حاملة رطبا فكان ادم عليه السلم كل ليلة من شهر رمضان
يجني منها ملك من الملايكة له رطبا فيفطر عليه وايضا ملك آخر من عند ربه
كان ياتي بامر الله تعالى الحوي فاخبرها بما كان قد اخبر الله به ادم عليه السلم
وامرها بصيام شهر رمضان مثل امر به ادم وكان يوصل لها كل ليلة
عند افطارها ما تفطر عليه من ذلك الرطب وكان ذلك اول طعام
اطعموا في الارض رطب تلك النخلة ما لادم عليه السلم يصوم ويفطر على رطب النخلة
وقد وجد الم الجوع والشبع وما كان قبل ذلك يجد وان حوى كذلك بحد ادم تجد هي ايضا
مثله في موضعها الذي هي فيه وكان ادم اذا اكل الرطب وجد تثاقلا على معدته
ومغصا وارياحا فكان يتدشاء وينكر ذلك من نفسه ولانه ما كان يعرف هذا
منه لان طعام الجنة ما كان يتولد منه ريح ولا مغص ولا اذى وانما يكون منه في

الجند وشم عرق كراحة المسك الاذفر فشكى الى الله تعالى ما يجد من ذلك فاوحى الله تعالى اليه يا
ادم هذا لخطيئتك لا تزال هكذا انت وولدك من بعدك وسوف ترى في نفسك ما
هو اعظم من هذا يعني البول والغايط والمخاط والبصاق وغير ذلك فلما تاب ادم
لما اوحى الله اليه وقال يا رب ليس لنا الا الرضاء بامرك وتسليمك والتسليم
بقضائك وقدرك يا حليم فقال يا ادم هذا امر الاولين وانا اوفق لك قال
ولم يزل ادم عليه السلام صايما حتى اذا اكمل صيام شهر رمضان جاءه جبريل عليه السلام
فراى ما به من الشقاء وقد حسنه من الهواء والشمس لباشرته اياها وقد بقي عليه
من الورق الذي اتزر به من الجنة شيء يسير وهو قد مستتر به لعورته وذلك انه من ورق
لا يبلى ولا يفنى ولا تغيره الرياح ولا المطار لانه مخلوق من دار البقاء لا من دار الفناء ابدا
سرمدا قال فرق له جبريل عليه السلام ورحمه لما راى ذلك عليه فقال له يا ادم
تريد ان يذهب عنك هذا السواد والقشف الذي اصاب جسدك وغير سحنتك
قال ادم عليه السلام وكيف لي بذلك يا حبريل قال صم في كل شهر ثلاثة ايام وهي الايام
البيض فيصلح الله تعالى عنك هذا القشف وبياض وجهك وجلدك وهو اليوم
الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وان بصيامك هذه الثلاثة ايام يكتب الله
لك صيام الشهر كله فصام ادم فاصلح ما كان عليه من القشف والسواد
وبقي بدنه فافرحه ذلك وسر به ثم قال له جبريل عليه السلام يا ادم اوص
بذلك اولادك فانه يذهب عنهم القشف والسواد وكل شيء من الوسخ والادران ما
داموا مواظبين على اقامة الصلوات الخمس في اوقاتها وصيام هذه الايام
الثلاثة من كل شهر وقال جبريل عليه السلام يا ادم احمد الله واشكره على ان اذهب
عنك قشفك وسواد جبهتك وان اسأله ان يرد حسنك يا آدم على الطاهر
الكامله في كل يوم وليله خمس مرات لكل صلاة مكتوبة قال وان ادم عليه السلام
كان بعد ذلك يتوضا لكل صلوة فذهبت عنه الشامة فقال له جبريل يا ادم هكذا
يذهب الله تعالى عز وجل ذلك من بعدك كل شيء يشق عليهم من امر الدنيا والاخرة ما داموا
على الخمس الصلوات مواظبين مجتهدين ولكل مجتهد نصيب ذكر

يا آدم ان ارادت
لتذهب منك
لعله الشامة فلم
على الطاهر

توبة الله تعالى على ادم وحوي واجتماعهما قال صاحب الحديث
وان حوى عليها السلم في تلك الساعة التي تلقى ادم فيها الكلمات التي تقدم ذكره
وهي بجبل وادم بالهند قامت حوى ايضا الهانا من الله وتوفيقا ورحمة لها
على شفير البحر يعني شطه وقد تمعط شعرها وتلبد على وجهها وتقشف ايضا
من الشمس وحر السموم جلدها فرفعت راسها وديدها داعية الى ربها باكية حزينة
على ما حل بها وقالت الهي وسيدي ومولاي امتك المسكينة حوى متضرعة اليك
ومتوكلة عليك وليس لها منجا ولا ملجا منك الا اليك ضعيفة حيرانة قد
احاطت بها خطيئتها واوبقتها سوء فعلها الهي قد طالت علي وحشتي
وعظمت جنايتي وذل تفريطي واضاعتي ما امرتني به وانت العالم الحاكي ومطلع
على سري وعلانيتي وقد اخبرني بديع فطرتك وصنوتك ادم قربتي الذي
خلقتني منه وجعلتني سكنا له وانسا ان النور الذي في اسرار ادم وجهه
هو نور ولده من اولاده يأتي اخر الزمان اسمه محمد الحبيب صلى الله عليه وسلم وبه كنيته
ابا محمد وانك قلت سبحانك لا تسال شيئا به وتحقه الا اجبت وانك من اجله
خلقته وخلقتني وخلقت السموات والارض والليل والنهار والجبال والبحار
والفلك الدوار وبرات البرايا واحكمت القضايا وان له اثنا عشر سببا
فتحقه عليك وبقربه لديك وبموضعه منك يا رباه الا رحمت ضعفي وجبرت
كسري ومننت علي لهفي واجبتني من تلقي وتبت علي وغفرت لي زللي واقلتني
من خطيئتي وجمعت بيني وبين ادم صفيك حتى اراه واعلم ما هو فيه فانك
رحيم غفور اللهم اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وتب علي ولعصمتي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت وانت التواب الرحيم قال وارتفع
دعاها ودعاء ادم في وقت واحد كانها كانا على ميعاد قال فخرق صوتها الحجب
حجابا حجابا كلما تمر بملاء من الملايكة سمع دعاءها اهل كل سماء حتى انتهى الى

... تعالى فاوحى الله تعالى الى حوى اني عفرت لادم واني تبت
عليه وانا التواب الرحيم واوحى الله تعالى الى حوى عليها السلام اقدمي الى مكة
وان تصومي شهر رمضان بمكة كما صام ادم فصامت حوى وكانت الملائكة
كل ليلة تاتيها مقطورة من الرطب وروى ان النخلة كانت عندها بالحجاز
وتركتها ومنها كان يحمل الى ادم كل ليلة ولهذا كان الحجاز بلد النخل قال
وتم شهر رمضان قال ادم يا رب قد كنت انظر الى ملائكتك وهم
يطوفون حول عرشك ويسبحونك ويقدسونك وكنت تؤانسهم ويؤانسونك
يسبحهم وقد اشتهيت ان يكون لي في الارض مثله اطوف به واسبح حوله
وكل من يزورني من ملائكتك معي فاوحى الله تعالى اليه يا ادم انا الذي اجبتك ان
تسوله هذا التمثال لما سبق في علمي المكنون المخزون من علمت بيت لي اجعله
في الارض مثابة لك ولذريتك حتى اذري اليوم الذي اطهر مكانه واعظم شانه
واعلي ذكره واشيد بنيانه في ارضي وفيه تقام سنتي وفرضي وهو جبال
ذلك البيت الذي رايته تحت عرشي اذري مكانه لولدك من بعدك الى يوم القيمة يا تون اليه
من كل فج عميق وواد سحيق شعثا غبرا يرجونه وقد قصمت الذنوب
والاوزار ظهورهم واثقلت الخطايا والاثام كواهلهم واعناقهم فاحطها
عنهم واغفر لهم كل خطيئة اقترفوها وعملوها وجاوا الى بيتي يستغفرونني
منها فيه فاغفرها لهم واتوب عليهم وانا التواب الرحيم والجواد الكريم
فسر اليه يا ادم وسار بك مكانه لخلته واريك ذلك البيت المعمور عليه
قابا مكانه في موضعه واجعل الملائكة يطوفون به في السماء وانا على كل شئ قدير
واترل بركاتي ورحمتي عليه وحوله وعلى كل من يلوذ به ويا تيه قاصدا زائرا
من زاره فهو في ضيافتي وامانتي وانا اكرم الاكرمين وانا ارحم الراحمين فخر على ذلك
فرح ادم فرحا شديدا وحمد مولاه على ما اولاه واشتد وتاهب للمسير
الى موضع

موضع الذي بينه له الله ثم قال آدم يا رب اين يكون موضعه من ارضك واين تكون
بقعته المباركة الطيبة الطاهرة الزاكية حتى اتمها واقصدها يا الهي دلني عليه وارشدني
اليه فانك دليل المتحيرين ومجيب دعاء المضطرين قال وارسل الله اليه جبريل عليه السلام
وبقعة عصى من اس الجنة وامره ان يدفعها اليه يتوكا عليها في مسيره ويتبرك بها
هي من الجنة وتكون له عونا في خطواته ومشيه وراحة له عند تعبه ونصبه
فجاء جبريل عليه السلام بها فلما راها ادم بكى وانن واخذها من جبريل وقبلها ووضعها
على عينيه واتته نشم فيها رواح الجنة وقال يا جبريل اترى ربي يعيدني الى الجنة
التي اخرجني منها قال له جبريل ان الله عز وجل كريم وانه ما تاب عليك الا
وهو راد كل ايبها فلا تيئس من روح ربك فسر يا ادم نحو البقعة المباركة الطاهرة
بيت ربك ليتم فرحك وسرورك وتجتمع بزوجتك حوى فقد امرت بذلك
فتح ادم سمعه من كلام جبريل عليه السلام واخذ العصا وشد عليه ما كان قد بقي
من ورق الجنة وقد نفث الريح اكثره في الهند والاكليل الذي كان على راسه
صار منه ذكي ريا حين الهند ولهذا صار الطيب وشجره بالهند من ذلك الاكليل
وقد تقدم هذا فيما مضى من هذا الكتاب فاراد ادم عليه السلام ان ياخذ معه ما ترك به
من الجنة وذلك انه ترك من الجنة جميع انواع الشجر التي تقدم ذكرها وبالحجر الذي
هو اليوم في الركن وشي من ترابها واشياء ذلك فقال له جبريل عليه السلام دع هذا
كله يا ادم فان الله تعالى سوف ياتيك به اذا استقر هناك منزلك وليس يضايع منه
شي وملوك ولذريتك من بعدك الى يوم القيمة قال فتركه ادم كما اشار عليه جبريل عليه السلام
وقال وللهم بالنزول من الجبل ناداه الجبل يا آدم يا صفوة الله تعالى وبديع فطرته
ان الله تعالى خصصني بك حيث انزلك على ظهري واني بذلك افتخر على سائر جبال
الارض وقد كنت استانس بك وبقولك وتسبيحك وبزيارة الملائكة لك على ظهري
فالى اين تخلي عني وتتركني وعلى اهبطت وقد جعل ظهري لك بيتا ومسكنا ومأوى
فقال له ادم عليه السلام انا اهبطت عليك بامر ربي وبامره ارتحلت عنك قال
فعند ذلك بكا الجبل بكاء شديدا لفقده له وقال واوحشتي بعدك من التسبيح والتقديس

في اثره فانك ستدركها وتلقاها قريبا ان شاء الله قال فسار ادم عليه السلام وقلبه
يكن شوقا منه الى منا وستنا حوى حتى وصل قرن فقال له جبريل يا ادم انك قد
قربت من بيت ربك ومعتقه وحرمه فاحرم من موضعك هذا ولبي وعلم كيف يحرم
ويلبي وقد تطهر لاحرامه وشد عليه الورق ولهذا احرمت اولاده من بعدك
بالخيط تشبيها بالورق الذي كان عليه من ورق الجنة قال وان الله سبحانه وتعالى
اهبط الى الارض البيت المعمور والملايكة حوله واقفة الهواء يطوفون به بحيث
يراه ادم فيعرفه حيال المهاة البيضاء التي هي موضع البيت المعمور المقدم ذكره
في هذا الكتاب قال وان الملايكة استوحشت للبيت المعمور وقالت الهنا
وسيدنا ومولانا قد كنا نطوف حول البيت الذي انزلته علينا واحدثته من
بيننا فهل يطوف به احد من خلقك اكثر منا او يعدك فيه من هو حق
منا فاوحى الله تعالى الى ادم عليه السلام قد اهبطت اليك البيت المعمور الذي كنت
ترى الملايكة دون عرشي تطوف به وقد وضعته قياس مني في الارض
في البقعة المباركة التي حرمتها وعظمتها وطهرتها وجعلتها مثابة للناس
وامنا وهي اول شئ خلقت من الارض ومنها دحوت الارض ومددتها وطويتها
فاحرم من مكانك هذا يا ادم فانه محل الاحرام وطف بالبقعة التي تليه في الارض
وصل عندها وسلني جميع حاجاتك وادعني استجب لك وانا مجيب الدعاء
فقال لما اشاء قال فاحرم ادم ولبى وسعى حتى دخل الحرم فنظر
الى البيت المعمور في الهواء فقال يا رب كيف ابلغ بيتك هذا واطوف به
واصلي عنده وهو في الهواء وانا بشر وانما الملايكة تطير اليه باجنحتها
فاوحى الله تعالى اليه يا ادم ايت الروحة الحمراء التي هي وسط المهاة البيضاء
فطف حولها سبعة اشواط ثم صل عندها ركعتين فهي بقعة بيتي قال
ففعل ادم عليه السلام وصلى في البقعة التي امره ربه فوجد فيها رايحة اطيب من
وانبع الله تعالى له هناك ماء وهو زمزم التي اخرجه الله بعد ذلك لاسمعيل

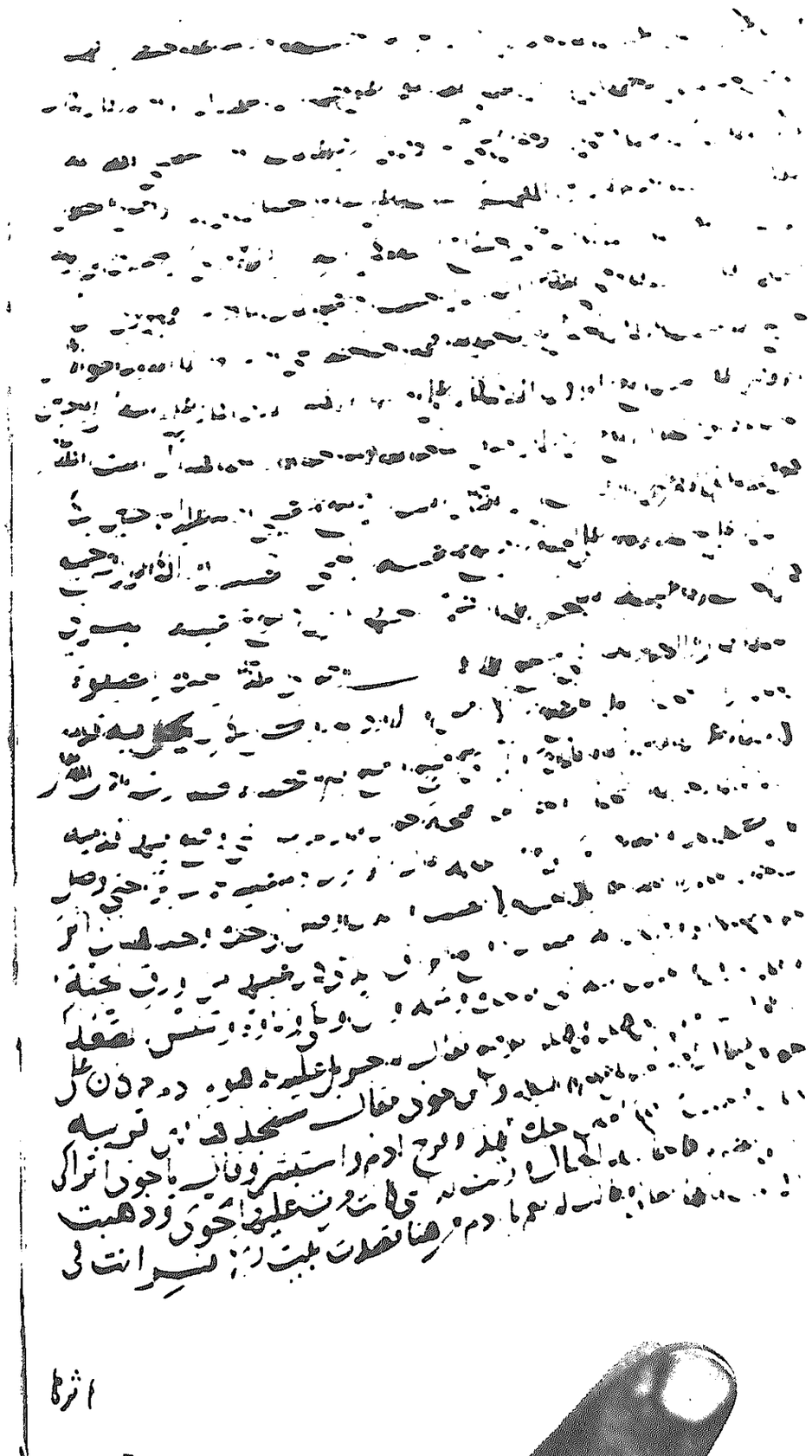

يا آدم قد صدقتك ربك وعلك وجمع بينكما وهو منجز لكما وعدكما فانطلق
لتطوف بالبقعة المباركة وتصلي عندها كما صليت انت فعل ما آمره ثم
اخرجهما من الحرم وتركهما في الجبل وانى اليه جبريل بظبي من البر وامره ان يذبحه
فذبحه كما امره وامره ان يسلخه فسلخه كما علمه ثم امره بدبح جلد فدبغه
والآنه ثم قال له اكسي حوي فعل آدم فصارت السنة لولد ان تكسوا الرجال
النساء امرا لازما وامره جبريل ان يتركهما في الجبل ويدخل الحرم هو في كل يوم
اذا اراد ان يطوف بالبقعة المباركة حيال البيت المعمور الذي هو موضوع في
الهواء ويأتيهما من الموز الذي انبته الله تعالى لهما بما كل وماء تشرب فلذا صار
ذلك لازما لاولاده من بعد الرجال تطعم النسوان ولم يزل آدم كذلك الى ان هل
هلال ذي الحجة الحرام الذي هو اول شهر الحج فاوحى الله اليه يا آدم ان هذا الشهر
هو شهر حرام والاشهر الحرم هو اربعة ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب
وفي هذا الشهر يوم الحج الاكبر فتهيأ له من يومك هذا واني مهديكم اليه وهو افضل
الدنيا عندي استجيب فيه الدعاء من دعاني عند بيتي هذا وحرمي وقد سميته يوم
الحج الاكبر في اللوح المحفوظ عندي وباركت فيه وعليه قبل ان اخلق الارضين
والسموات وليس بقعة في الارض افضل من هذه البقعة اخترتها وادخرتها
لاوليائي واحبائي وجعلت في كل ارض وسماء مثل هذا البيت الى البيت المعمور
الذي رأيته يا آدم تحت عرشي تطوف به ملائكتي ويلوذون به واعلم يا آدم ان
هذا البيت اذا كان في السماء تحت عرشي يدخله كل يوم سبعون الف ملك يصلون فيه ويهم
ويضرعون ولا يعودون اليه ابدا واني غيرهم فيفعل كفعلهم وقد اردت ان اجعل لك
مثله في ارضي وهذه البقعة المطهرة التي امرتك بالطواف حولها هي اكرم وافضل بقاع
الارض عندي واحبها لدي وقد بوأتها لك ولنسلك من بعدك وقد طافت بها
الملائكة قبلك واوحى الله تعالى الى جبريل ان انزل الى آدم وليكن معك ملأ من الملائكة
فقف على اعلام الحرم وعلمه مناسك الحج وجميع ما يفعله في عرفات وجمع وذوي ايضا من بعد

ل ثم دل جبريل آدم على اعلام الحرم وعلمه مناسك الحج والوقوف بعرفة
والمشعر ومنى وعلمه الدعاء الذي يدعو به في الطواف حول البيت لتمام حجه فلما اذا
فرغ من ذلك كله واتمه قال آدم لجبريل يا جبريل أ آخل حوي معي قال له
جبريل عليه السلام لا علم لي سل ربك ان ياذن لك فافعله فسأل آدم عز وجل ربه وحي
الله له يا آدم خذ حوي معك وتحمل مثل فعلك في كل ما تفعله الا في اوقات
حيضها لاني قد اردته عليها وذلك بقطعها التي ادميتها فاني سازيلها عنها
وذلك كرامة مني حتى يتم حجها ثم سلاني ما شئتما من امر دنياكم واخراكم
افعله لكما واستجب منكما ومن كل من قصد بيتي هذا يوم الحج الاكبر
ولا تيسه خاصة وطوبة صادقة سالة لا ظهرته من جميع ذنوبه وخطاياه
واتوب عليه واصرفه عنه الى اهله بلا ذنب ولا خطيئة كيوم ولدته امه وانا على كل
شيء قدير قال صاحب الحديث فلما فهم آدم عليه السلام مناسك الحج وتعلمها
هاد الى حوي واخذها معه ولم يزل آدم والملائكة يقضون مناسك الحج
حتى تلقاه ووقف بمنى فقال له جبريل يا آدم تمنى على ربك ما شئت يوتك
فذلك اليوم سميت منى فدعا آدم ربه ان يرده الى الجنة التي اخرج منها
فوعد ربه ذلك واستجاب له وقبل منه دعاءه ونجاه واصبح يوم النحر
فانزل الله تعالى عليه كبشا من الجنة واوحى الى جبريل ان علمه كيف يضحي به ويقبله
قربانا لي خالصا وليعلم اني قد قبلت نجاته ونسله وانزل الله تعالى اليه مدية
فقال جبريل يا آدم اضجع هذا الكبش واذبحه بهذه المدية فهذا قربانك الى ربك
قال فاضجع آدم الكبش فقال له جبريل قل بسم الله والله اكبر وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين وان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
بسم الله والله اكبر اللهم هذا منك ولك هذا عني وعن رسولك وحبيبك
ونبيك النبي الامي صلى الله عليه وسلم وعمن شهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك
ورسولك فقال جبريل عليه السلام ثم ذبح الكبش فسال دمه
واضطرب فنزع آدم وارتعد اذ لم يبصر قط موت شيء ولا عرف ماهية

ماهر

ما هو فضه جبريل الى صدره وقال اطمئن يا آدم فهذا قربان لك فتقرب به الى ربك
فيتقبل منك نسكك ويغفر ذنبك ويكون سنة بنيك من بعدك قل يا آدم سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال آدم ذلك كله ثم امره جبريل فسلخ الكبش
وشق عن بطنه واخرج كرشه ونقض ما فيه وغسله ونظفه بالماء ثم امره ان
يعيده الى جوفه ففعل وامره ان يشق الجلد ويبسطه على الارض ويجعل الصوف مما يلي
الارض ففعل ثم امره ان يضع الكبش ليسلخ على الجلد فوضعه عليه ثم جبريل يا آدم تقدم
الى حوي فقص من شعرها ففعل ذلك وقال لحوي خذي المدية فزيني فاحلقي راسه
ففعلت ثم قال جبريل لآدم يا آدم استقبل الكعبة واجعل هذا الكبش القربان لربك
بين يديك وادع ربك ان يتقبله منك فان قبله فاعلم انه قد قبل منك حجك واستجاب
لك دعوتك وسؤالك قال ففعل ذلك آدم عليه السلام وقام قائما وحوى من وراء ظهره
قائمة على دعائه وقال اللهم ان كل عامل يوتى اجرته عند فراغه من عمله
وانك امرتني يا امير فقبلته من اتياني بيتك الحرام والطواف به والصلوة عنده
ومنت برسولك جبريل فاوقفني على مناسك حجي ومعالم فرضي ونسكي اللهم اني قد
نسكك دعوتك في كل موقف وقفت وفي كل منسك نسكت اسالك ان تتم علي نعمك
ومغفرتك لي ورحمتك اياي ولزوجي وان تكفينا امر عدونا ابليس الذي اغوانا
وكان سبب اخراجنا من جوارك اللهم احيني حياة طيبة في هذه الدنيا
وزوجي معي وكلمة تناسل منا فانك قد وعدتنا انك تنسل منا نسلا كثيرا اللهم
اذا توفيتني فارحمني واجعل مصيرنا في الى رضاك وجنتك التي اخرجتني منها اللهم
ان كان نسكي ومحيي مقبولا عندك رضيا لك فتقبل هذا القربان مني فانك تقبل
اليسير ولا حاجة لك به وانما هو اعلام خلقك برضاك عنهم انك انت العليم الحليم
قال الراوي فما انتهى آدم دعاءه حتى جاءت من نحو السماء نار بيضاء تلتهب
لها دخان ولا لهب ولا كدر فاخذت الكبش وحلت وصوته وكلما كان منه وارتفعت
الى السماء واوحى الله تعالى الى آدم قد قبلت قربانك وحججك وجعلته اول التوابين
وافضلها وانهاها وادفعها واعطيتك جميع ما سالتني ولذريتك اضعافه ولا ينقص
ذلك من خزائن كرمي شيا وانا ذو الفضل العظيم وكذا افعل يا آدم بكل من قصد

وبتنا كيف نلقاه من الوحشة وهبوطها من الجنة ويتذكران تلك النعمة
وذلك قبل التوبة وما نالها من المحنة والاهانة وجعلت حوى تبكي وتنوح وتشكو الي
ادم اليم الشدائد والغفلة وادم يقول لها يا حوى هذا كله كان انتي سببه انت
اغويتنا عدونا علينا حتى غرورة ومكره الينا انت انت ومراجلك كان وكان
قال فاستحيت حوى من عتاب ادم فسترت وجهها بيديها عنه حياء منه
فمن ذلك يستترن بنائها وجوههن بايديهن من الرجال قال
الراوي وان الله سبحانه وتعالى اوحى الى ادم ان اتخذ طوى منزلا ومقيلا تاوي
اليه وهو مكان خارج من الحرم الشريف لا تدخله الا وقت الحج وايامه وحين
الصلق والطواف والقربة قال فاتخذ ادم طوى منزلا خارجا الحرم كما امر
قال وجاءه الجن المؤمنون بالله تعالى المقرون له بالوحدانية وسلموا على ادم
وقالوا يا ادم نحن اخوانك المومنون فاتخذنا اعوانك فهو كلما تريد من امور دنياك
واستعن بنا نتخذنا نصحا لك وخدامك وانا نتعاهد لك معك تفضلك ومنزلتك
عندنا وخالقنا ورازقنا ومحيينا ومميتنا تبارك وتعالى واعلم يا صفوة الله تعالى
بانا وان كنا من قبيلة ابليس لعنه الله واخزاه فانا لم نوافقه ولا نرضى بفعله
الخبيث ولقد كان لعنه الله من عبادنا لله تعالى وازهدنا في العبادة واكثر
الجن ايمانا واتقانا واجتهادا وتصديقا لانبياء الله فسبحان العالم بما في خبايا
خزائن القلوب المطلع على اسرار الغيوب وهو حي العالم الدائم لا حي نابعث
زاهدا ولا عابدا ولا عاشقا الا بالله ولا تتوكل الا عليه فهو ربنا وحسبنا ونعم الوكيل
قال فارتاح ادم عليه السلام منهم وداخله الخوف منهم وقال لهم انتم من
طينته وجبلته وانا لا امنكم ولا اركن اليكم وما اخوفني ان تكونوا من اعوانه
وحفدته وانصاره علي وعلى زوجتي حوى قالوا لا والذي اكرمك وفضلك على العالمين
ما نحن منه ولا هو منا ولا نطيعه في شيء ولا نطيع الا ربنا قال ادم لقد حلفتم
واقسم والكذب القسم وكذب واخلف وحنث وانتم من طينته ولا امنكم على نفسي وزوجي
قال فاوحى الله تعالى اليه يا ادم لقد صدقوا فيما نطقوا فهم اتقياء فيما اعلمك به
انهم ابرار مومنون صادقون اولياء اتقياء لم يرضوا بفعل ابليس اللعين فكن من

من وجهتهم مطمئنا اليهم مقبلا عليهم واستعن بهم فيما ترين من امر دنياك فانهم عون
لك على ذلك رجالهم ونساؤهم عونا لك ولحوى في امور الدنيا قال فحينئذ صدقهم
ادم عليه السلام واقبل عليهم وادناهم وقربهم وانس اليهم واكرمهم ثم قال ادم لحوى اذا اردت
شيئا من امورك وضرورتك فاستعيني عليه بنساء الجن المومنين فان الله سبحانه وتعالى
قد عهد الي في شانهم انهم اولياء اصدقاء مومنين ولا خيفة نلحقنا منهم وليس لهم
علينا سلطان وقد امنا من كيد الشيطان قال فكانت حوى تستعين بهم وهم يحضرون
حوائجها وجميع ما تريدها ويخدمونها ويكفونها بعض امورها وهي خارج الحرم ولم تزل
حوى هناك حتى حملت بشيث عليه السلام وانتقل اليه نور النبي محمد صلى الله عليه وسلم فحينئذ
امر الله سبحانه وتعالى ادم ان يتسع لها بالاذن في الدخول الى الحرم الشريف وذلك
كرامة وتعظيما لنور رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بوجهها قال الراوي
ثم اوحى الله سبحانه وتعالى الى ابينا ادم عليه الصلاة والسلام ان خذ من البهائم التي في الارض
ثمانية ازواج من كل صنف زوجا وهي ما يحل اكلها لك ولاولادك فتسخرها واستعن بها
في جميع ما تحتاج اليه فاني مذللها لك واستعن بالجن المومنين يعينوك عليها والى اسلها
لك واجعل في محاسنتاجرها لك فيها البركة لتشرب من البانها وتاكل من لحومها وتدهن بسمونها
وتدثر وتكسى من اصوافها واوبارها واشعارها قال فاخذ ادم عليه السلام من البقر
ذكرا وانثى ثمانية ازواج ومن الضان مثلها ومن المعز مثلها ومن الابل مثلها وضم ذلك
كله الى منزل حوى عليها السلام فكانت الجن تتولى رعيها ورعايتها وتحفظه وترده
الى منزل حوى وامر الله ادم ان يحل من البانها ويا كل ويشرب هو وحوى فهي كلها
حلال له لحومها والبانها واصوافها وامره الله ان يذبح منها ما شاء كما فعل بقربانه
ويا كله هو وزوجته حوى حلالا طيبا وكذا ايضا كلا اراد من دواب البر والبحر
ووحشها وطيرها الا ما كان محرما عليه وبنيه الذكور من الحرير وكل ذي ناب
وظفر ومخلب من الطير ثم انزل عليه السندان والمطرقة والكلبتين وامره
ان ياخذ من الحديد الذي هو في معادن الارض فيصنع منه آلة الحرث وحصاده
وجميع حوائجه النافعة وكانت الارض في ذلك الزمان كلها قد اخرجت واظهرت

جميع ما فيها من ما يراد منه في خبايا هامن المعادن كالحديد والقطر والذهب
والفضة وجميع المعادن التي تجلبها اولاده الى بعضهم بعضا قال واستعان ادم
بالجن واخذ من حديد المعادن التي دلته الجن عليه لانهم كانوا يعرفونه وانهم كانوا
سكان الارض قبله ثم انه ضرب منه صكة للحرث ومنجلا وجميع ما يحتاج اليه وان
الجن تعاونه في كل ما يريد ان يعمله فلما اراد الله تعالى ان يعلمه كيف يشق الارض
ويحرثها ويبذرها ويزرع فيها الحب فارسل الله سبحانه وتعالى السحاب والرياح فلما
راى ادم وحوى ذلك ارتاعا وخافا فانهما لم يكونا قبل ذلك رايا سحابا ولا سمعا رعدا ولا
ابصرا برقا فظنا ان ذلك سخط من الله تعالى وعذابا وغضبا فتضرعا وفزعا الى البيت الحرام
فجاءهما باكيان يجئران الى الله تعالى بخالص الدعاء فاوحى الله عز وجل الى ادم يا ادم الي
كم هذا الجزع والخوف والبكاء وقد جاءكما مني الامن والامان والتوبة والرضى والغفران
فقال يا رب ما هذا الذي ما رايته قط وقد حال بيني وبين السماء وذهب بنور الشمس
وجاء ظلام بليل فاوحى الله تعالى اليه يا ادم هذه سحابات رحمتي ليست بسحابة عصبي
ولا سخطي قال فلما سمع ادم ذلك من ربه اطمئن قلبه وجاء الى حوى واعلمها بذلك فسرت
وانتشر السحاب حتى سد الافق وانزل الله المطر على الارض فجرى الماء على ظهرها
فاهتزت وربت ورويت وان ادم عليه السلام شرب منه فاستطابه ووجد ماء
حلوا فراتا سايغا وقال لامناحوى يا حوى هذا الماء الذي تزل من السماء فراتا
يعني حلوا فاشربي منه واغتسلي فانه رحمة من عند ربنا قريب العهد منه وانا ايضا
اغتسل منه قال فاغتسلا منه وفرحا به واستبشرا بالخير وحذارها عليه وشكرا
ثم اذهب الله تعالى السحاب واظهر الشمس وانضاءها وانبسط على وجه الارض فسبح الله
ادم وحوى ومجداه وقالا سبحان ربنا النعال لما يريد في علمه وحكمه وقدرته واراده
وتجاوز اتقان صنعته ثم امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان ينزل على ادم جميع
انواع الحبوب الماكولة التي تدخر من البر والشعير والذرة والحارونش والارز
والارز والقطر والباقلا واللوبيا والحمص والماش والعدس وسايرانواع الحبوب
كلها وامره ان يعلمه كيف حرث الارض وسخر له الجن معاونة له على ما يريد
من حرث الارض بالبقر قال فاجابت الجن بالسمع والطاعة وعاونوه وشدت

وشد الحراث على زوج من البقر وبذر كل ما كان معه من كل جنس من الارض وامر الله الارض
ان تنجب وتخصب وتخرج له جميع ما حرث وبذر وزرع اضعافا مضاعفة وامرها
ان تقبل كل ما زرع فيها او غرس من جنس الثمار التي نزلت معه من الجنة فقالت الارض سمعا
وطاعة لك ربنا قال فاخرجت الارض واطلعت ما غرس فيها من الشجر والثمر
حتى كثروا ينع ثمرها وكل ذلك كان في شهر واحد بتقدير الاله الرب الواحد قال
فتفرح ادم وحوى بذلك اذ فيه شبه من ثمار الجنة فاقبلا يجنيان ويا كلان وامر الله تعالى
لادم ان ياذن للجن ان ياكلوا منه فاكلوا منه قال وآن اوان حصاد ما زرع في الارض
فحصل كله وعاونته الجن كما امرهما وعلم الجن كيفية درسه بالبقر فدرسه
وذراه حتى صفى لونه من عصفه وقد عجبا ادم وحوى من ذلك وقالا فيما بينهما اهكذا ياكله
فذاقاه فلم يحمدا له لذة فقال ادم لحوى يوشك ان يكون لاكله علاج غير هذا
فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان اهبط الى ادم وعلم الجن كيف يقطعوا له احجارا
وكيف يجعلوها طاحونا وهو اول طاحون عمل على وجه الارض فعلمه كيف يطحن واجلس ادم
وحوى يطحنان قال فتعب ادم حتى عرق وفرغ من الطحن فامره ان يعجنه ويوقد النار
عليه حتى ينضجه فلما فرغ من ذلك الا وقد تعب وحمي منه عرقه وامره ان ياخذ من ملح
الارض وسمها ويخلطه ويتادم به وكذلك اللحم والسمك فيطبخها ويتادم بهما
قال فلما اكلا وشبعا وجدا في بطونهما ثقلا ومغصا شديدا وتنحا واضطرابا
قليلا وتململا وبلغ بهما كل مبلغ حتى بكيا من ذلك فاتاهما جبريل عليه السلام وهما على تلك الحال
فشكيا له ذلك وقالا يا جبريل لقد اصابنا في هذه الدنيا المصايب والافات
والنوايب والتعب والالم والنصب والسقم فقال لهما قوما امشيا الى شاطئ البحر
وكان ذلك قريبا عندهما هينا عليهما لعظم خطواتهما والدنا خطوة مؤمن وهما كانا
مؤمنين تابيين مخلصين صادقين صلى الله عليهما وسلم فلما صارا حيث امرا تقا
جبريل الادم عليهما السلام يا ادم اجلس بين هذين الحجرين وضع قدميك عليهما
وافض بيديك الى الارض حتى يذهب الذي تجلك بعملك من الثقل والتعب والالم
والغص والنصب والسقم ثم تطهرا بالله وتفعل حوى كفعلك فلما تم ذلك تركهما
جبريل عليهما السلام وانصرف قال ففعل ادم ذلك وقر قر بطنه وتحرك وتجشا ووجدا لما

الحم

شديدا حتى بكا من المه ثم انتق قبله ودبره فخرج منهما البول والغائط فوجد له
رايحة شنيعة وذهب عنه الالم والثقل والغص والسقم واستراح وصار بعد ذلك في
انشراح وامر حوى ففعلت ذلك كفعله ووجدت كما وجد آدم ثم تطهرا بالماء
حتى شعرا بالانقاء وذهبا وزال عنهما جميع ما كانا يجدان وخافا منه فشكرا
ربهما وحمداه كثيرا على ما اولاهما وقد عجبا مما رأياه قد خرج منهما اذ لم يكونا رأياه
قبل ذلك الوقت قال الراوي وانما كان من الغد جاعا ولم يكن جاعا
قبل ذلك اليوم فهبطا الى الارض فكرها ان ياكلا فيصيبهما مثل الذي اصابهما
بالامس فاوحى الله تعالى اليهما ان كلا فلستما تجدان بعد ذلك ما كنتما تجدان ومتى
تثقل عليكما شئ فليتوار كل واحد منكما عن صاحبه ويفعل كفعله بالامس
فانكما ستجدان الراحة ولا يضركما منه شئ قال وكان اول خبز
اكلاه خبز الشعير لانه اول ما يدرك في الحبوب ثم خبز البر ثم خبز
الذرة ثم خبز الحاروش ثم خبز الدخن ثم خبز الارز وجعلا ياكلان اي
اي خبز اراد افاوحى الله تعالى اليهما هذا طعامكما مادمتما في الدنيا وقد عرفت
يا آدم كيف تصنع حتى تاكله فاحرث الارض في زمان المطر وابذر فاذا طلع
زرعك وآن حصاده فادرسه وكل من رزقي الذي رزقتك واشكرني
وكذا فاجن جميع الثمار من الشجر وكل من كلها من يانعها وياسها ما احببت
ومهما حبيت وطاب لك واعمر هذه الارض نهر دارك ودارا ولادك واصلح منها
ما تخاف فساده وانا معينك على كل شئ تستعين به وانا حافظك وامينا
وهذه الانعام التي سخرتها لك اشرب من البانها واذبح منها ما شئت من غير
اسراف فاني لا احب الاسراف ولا المسرفين وكل منها متى شئت وجز اصوافها
واوبارها واشعارها وامر حوى ان تغزله وتنسجه لك لباسا وثيابا
وفراشا فاني ساهديها وارشدها الى اعمال ذلك كله وامر نساء الجن ان
تعاونها على ذلك ويعلمنها صناعته وقد ابحتك يا آدم وسلطنتك على كل ما في
البر والبحر من وحشه ودابه وطيره وجميع ما اردت مما في جميع الارض ولكن

لا تقربا شيئا من خلتي فان بعدا من خلتي اهلكت من اهلكته من الامم الذين كانوا قبلك
قال وان آدم وحوى عليهما السلام اكلا من ثمر كل الشجر واستطاباه ولذ لهما اكله
حتى اذا ابصرا شجر الزيتون فلما اكلا منه وجداه مرا غير لذيذ فقذفاه من افواههما
ورمياه من ايديهما وقالا لا حاجة لنا في هذه الشجرة فاوحى الله تعالى اليهما يا آدم
ان هذه الشجرة هي مباركة من ابرك الشجر وانفعها لك ولاولادك فخذ من جميع الزيتون
كله واعصره تخرج منها الدهن فهو مبارك فكل منه وادهن به فهو نافع قال وعاونته
الجن على جمعه وعصره واستخراجه فلما استخرج منه الزيت وراه قال آدم ان هذا
لشجر مباركه كما قال لي ربي جل جلاله وعلى ثم ان آدم اكل منه فاستطابه
وجاء الى حوى وقال لها انه لطيب لذيذ ولكن بعد تعب شديد فجاءه جبريل عليه السلام وقال
يا آدم لن تاكل خبزا من زيت في هذه الدنيا الا بعد تعب كالموت فاعمل للدار لا تعب فيها
ولا موت قال وان الجن صنعوا له القدرة والمغرفة والفاس لتقطع الحطب وما فيه
من زيادة حطب الشجر وصنعوا له المنشار وهما ادوات من الآلات كانت الجن يصنعونها
له وقد تراها عملت له الحديد من المعادن والصفر وكل ما يحتاج اليه مما لا يعلم معدنه
فيدلونه عليه ويعرفونه مواضعه فينظره ويراه وكان الله تعالى قد الهمه ان يكلم يديه
ويطبخ فيتنوع ما احب واراد واذا اشتهى سمكا جاء الى شفير البحر كما امره وعلمه جبريل عليه السلام
فيخرج الله له قدره له رزقا هنيئا وعلمه للجن الصيد وكيف يصيدونها والآلات
كلها فكان يطبخ منها ويشوي ما احب واشتهى ولذلك علم من صيد البر وطابت نفس
آدم بذلك وقنع به واطمأن ثم انه جز صوف الضان ووبر الابل وقد رزقه الله
منها شيئا كثيرا ووضع الله تعالى فيها البركة جدا فكانت تزعا طول يومها وتجيء بالليل الى منزل آدم تحمل
فيحلبها ويشرب ما اراد ويقول فلما جز اصوافها واوبارها كما امر قال لحوى ان الله تعالى
امرني ان اجعل لباسي ولباسك من هذه الاصواف والاوبار وان تغزليه انت قالت
وما الغزل قال آدم لا اعلم ولكن سلي عنه نساء الجن فسألتهن فقلن نعم
وغزلن معها الصوف والوبر وجفتنه ونفضنه ثم جعلن يغزلن بين يديها
وفعلت كفعلهن حتى اذا كمل لها من الغزل ما ارضيت واحبت فصغن لها المناسج
وعاونها وعلمنها وسجن معها فتعلمت حوى منهن فامر الله آدم ان ياخذ من

شجر القطن وكان قد انبته الله تعالى كثيرا فليعمل منه كما عمل الصوف فعمل ونسجت حوى لادم
ثوبا من القطن وكساء من الصوف الابيض ونسجت لنفسها مثل ذلك ونسجت ايضا
لسابين فحملت احدها افراشا ينامان عليه والاخر غطاء يتغطيان به
ودثارا في الشتاء من البرد واوحى الله تعالى اليهما هذا ريا شكرا كما وثيابا سكنا
فيها احتجتما اليه فاصنعاه فاشكراني واحداني كما هديتكما الى عمله وقد
علمتك صنعة الحديد تعمل منه كل ما احتجت اليه وقد سخرت لك الانعام
وغيرها بالانعام وانبت لكما في الارض جميع ما تحتاجا اليه ورزقتكما
من الطيبات فكلا واشربا واشكرا قال الراوي ولم يزل ادم مجتهدا
في العبادة والدعاء صياما وقواما قال وكان ادم عليه السلام ربما جوى
ينزع الى الارض ولا خطر ذلك على قلبه ولا يذكره حياء من الله عز وجل
واسفا منه على فراق الجنة ونعيمها التي اخرجه الذنب منها فاوحى الله اليه
يا ادم الم اخلقك بيدي ونفخت فيك من روحي واسجدت لك ملايكتي
كلهم اجمعين الا وعلمتك الاسماء كلها وخلقت لك منك زوجا تسكن اليها
واسكنتكما جنتي واتحتكما جميع ما فيها من اكرامي ونعمتي الا من شجرة واحدة نهيتكما عنه
ان لا تاكلا منه ولا تقربا واعلمتكما وانذرتكما وحذرتكما عداوة ابليس انه لكما
عدوا وحاسدا ومضلا حين ابى ان يسجد لك مع الملايكة واستكبر ان
يكون في الفضل دونك فكان من الكافرين فسخطت وجعلت عليه لعنتي الى
يوم القيمة وانه جعل يحتال عليكما ليخرجكما من الجنة حسدا منه لكما
فازددت عليه سخطا وغضبا ومقتا وسميته شيطانا رجيما وقلت لكما
ان الشيطان لكما عدو مبين فاحذراه في خالفتما امري واطعتما عدوكما
واكلتما من الشجرة ونسيتما عهدي ووعدي فاخرجتكما من جواري وجنتي
واهبطكما الى الارض ولم تزالا بعيني ونظري فاستغفرتماني وقلتما ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقبلت عذركما
وعفوت لكما ورضيت عنكما ولم اشمت بكما عدوكما واتحتكما جميع ما في ارضي
وانزلت عليكما رحمتي وعلمتكما كيف تصنعان في كل ما تحتاجا اليه لمعاشكما ودياشكما

وقد سكنتكما بيتي الحرام واحببت بقاع الارض كلها الي واعزها علي واشرفها لدي
ورزقتكما من فضلي وكرامتي وكرمتكما ولقد كرمنا بني ادم ووعدتكما المواهب بفضلي
ولاكمال الجاد الذرية المكرمة على التمام وباركت فيها حتى تملا الارض وساخرج من
اصلابهما انبياي ورسلي واوليائي واحبائي وزهادي وعبادي الذين ارتضيهم يا ادم حين
اخرجتهم من صفحات ظهرك وهم كالذر وريت شقيهم وسعيدهم وغنيهم وفقيرهم
وقلت لك اني ساترك عليك كتابا فيه فرايضي واحكامي وحدودي فمن اتبع منهم
واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون واولئك هم الفايزون ومن تولى وكفر
واولئك هم الخاسرون فما هذا الجزع وما هذا الهلع يا ادم طب نفسا وقر عينا
فانك انت صفوتي وخيرتي وخليفتي في ارضي وانت ابو الحبيب المصفى
نبي ورسولي محمد حبيبي وصفيي صلى الله عليه وسلم وانت ابو من هو قبله من المومنين
والانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين الاتقياء والاولياء
النجبا الاخفياء وابشر بتمام نعمتي وكرامتي لكما نت ولزوجتك حوى وان حوى
امتي وبقيه نعمتي خلقتها من ضلوعك الاقصر الاعوج فانعم بها واكرمها وبشرها
بكلما اوحيته اليك جميعه وبشرتك به قال فعندها حمد الله تعالى ادم عليه السلام
وطابت نفسه واطمان قلبه وانشرح صدره وذهب عنه همه وحزنه
وكان ادم عليه السلام كثيرا يريد ان يسال الله تعالى عن دوي كان يسمعه
في ظهره اذا سبح كالذي يسبح معه واذا هلل كالمهلل معه ويساله ايضا عن لمعان
النور الذي كان يرى في اساريره وجهه يزيد على نور الشمس والقمر
فسال عنه ربه ذلك الوقت فقال ادم الهي وسيدي ومولاي ما هذا
النور الذي اراه بين عيني يفوق على الشمس والقمر قال الله تعالى يا ادم اني
اعلمك ان هذا النور نور ولدك الحبيب الطيب الطاهر النجيب محمد صلى الله
عليه وسلم هو حبيبي وخاصتي من خلقي الذي خلقته بشرا من تشرتك

لاخيه هابيل لما قدره الله عليه في أم الكتاب عندنا فقال قابيل لابيه آدم عليه السلام
اني انا اولى باختي التي ولدت معي في بطن واحد وهي اختي وانا من ليونا اختك هابيل
ان قابيل واخته اقليما مولودين في الجنة فلذلك ابى قابيل حكم ابيه الذي
امره الله به وقال انا احق باختي التي ولدت معي في الجنة وهذا واخته ميلاد
الدنيا ولا ارضى بها والاول اصح فان طعام الجنة لا يتولد منه نطفة خبيثة والله اعلم
فقال له آدم يا بني لا تعصى امر الله تعالى فيما امر وحكم فهذا ليس برأيي
ولا هو لاختياري فابى ذلك وقال لا ارضى وامتنع على آدم ان يسلم اخته الى هابيل
فقال له آدم يا بني انما اوتيت انا وانت هوى من قبل عصيانا ومخالفتنا
لما امرنا واني لخايف عليك ان خالفت امر الله تعالى فتقع في الذي وقعنا فيه وتكون
عليك عدونا ابليس الرجيم فتصير انت وهو في سواء الجحيم فاتق الله واسمع قولي
فانا ذلك وقال انا لله لا يأمرنا بهذا ولكنك تميل الى هابيل واقسم بالله لا تركت به
اختي يتزوج بها الا ببرهان من الله يبين لي قال فامرهما آدم عليه السلام ان
يقربا قربانا فايكما تقبل قربانه كان احق بها اذهبا وليقف كل واحد منكما عند قربانه
وليكن من افضل ما عندكما واطيبه فان الله طيب ولا يقبل الا الطيب واسالا ربكما
عز وعلا ان يقبل قربان من رضي منكما فايكما قبل قربانه فهو احق بالقيام
وقال هابيل عليه السلام والله يا ابت انا انا فاني راض بكل ما حكمت علي ان قربت
قربانا اولا اقرب قبل مني او لم يقبل انا راض بحكم الله وحكمك فقال
قابيل نقرب قربانا فانا نقبل منه كان هو احق بالقيام فقال هابيل لله
تقبل ذلك يا اخي وكان قابيل صاحب الزرع كما مر وهابيل صاحب الغنم فخرجا
وصعدا الى جبل عال فقربت كل واحد منهما قربانه فكان قربان هابيل
من ازكى غنمه واحسنه وكان قربان قابيل قمحا ردئا لم ينق واكثر ترابا
قال وقام هابيل يصلي ويدعو الله تعالى وقابيل قابيل يغني ويلهو وينظر الى
هابيل وهو يدعو فيضحك من فعله وقال اضر ونوى في نفسه ان لا تقبل قربانه ابدا
ولا يتقبل لا يسلم اخته اليه وجعل يقول يا هابيل اني لاظن ان هذا الصلف خداعا
لادم حتى يزوجك اختي ان تقبل الله قربانك ولم يقبل قرباني لاقتلنك فقال

فلما قتله سال دمه وهو اول قتيل قتل من بني آدم وسال دمه على وجه الارض
فلم يدر قابيل ينظر اليه وهو يضطرب حتى خرجت منه روحه وبقي جسدا ملقى
فاخذته الندامة على فعله حتى ضاقت عليه الارض بما رحبت وتبراءت منه ابليس
قال ثم نحر ابليس بخرة فاجابته مردته وحفدته من كل جانب ومكان واقبلوا
يهرعون اليه فلما اجتمعوا اكلهم من حوله وعليه وبين يديه فاخبرهم ابليس
صنع قابيل بقتله اخاه هابيل فاتخذوا ذلك اليوم عيدا وهو اليوم الذي اتخذته
المجوس عيدا يضربون فيه البهايم بالخشب وغيرها حتى يقتلوه ثم ياكلون
لحمها ويدخرونه ويتبركون به قال فلما قتل قابيل هابيل فتحت الارض
فاها فابتلعت دمه فزجرت وقيل لها اشربي دما سفك عليك بغير حق
ظلما وعدوانا لان عدق لقتل هذا مرة اخرى لانك سبع لعنات فاشربت
الارض لا تبلع دما بعده ابدا ولاجل ذلك لا تشرب الارض دما سفك عليها الى
يوم القيامة قال وان قابيل لما رفعت يداه حين قتل اخاه وهو يبس
يدري ما يصنع به وبقي حائرا مبهوتا ينظر اليه ميتا على وجه الارض ملقى وادم
عليه السلام لم يعلم من امرهما شيئا ولا ما كان منهما ذلك اليوم واصبح ما لغداة وقد زادت
ندامته وصار يقلب كفيه ندما على ما فعل باخيه هابيل وقيل انه اخذ على عاتقه
وحمله الى ابيه ادم وامه حوى فلما اشرف عليهما وراه ابوه ميتا وعلم انه قتله
وثب اليه وقال له ويلك يا قابيل قتلت اخاك هابيل لما تقبل الله من
قربانه ولم يتقبل الله منك قربانك لعنك الله ولعنته الملايكة واقبلت حوى
تنوح وتصرخ وتبكي فلما راى قابيل ما تفعل حوى بنفسها ولعنه ابيه ادم رجع عنها
متواريا واقبل ينوح ويعدد على سوء فعله وكان من مواجيه ان قال ويلي ومن له مثل
مثل ويلي قتلت اخي ابن امي وابي ومن كان مستقره في صلب ابي يا ويلي ومن له مثل
ويلي استوجبت بقتله سخط ربي ولعنة ابي وامي ويروى انه حمله على عاتقه
وهو يبكي وينوح وقد ندم وصار يسير من وادي الى وادي ومن جبل الى جبل
حتى نتن وحاف وهو لا يدري ما يصنع به فلما حاف وسال عليه صديد
القاه على الارض ووقف حائرا ينظر اليه على ما سوسه فبعث الله تعالى

غرابا كان ابليس لعنه الله ضرب انثاه فقتلها فوقف الغراب عليها حين راها
مقتولة فنعق وصاح وشق ريش جناحه حزنا عليها وناح ثم اقبل يبحث
الارض تحفرها بمنقاره ويحثو التراب عليها برجليه حتى واراها الثرى
ووضع الحجر الذي خدش به ابليس راس انثاه على الارض التي دفن فيها
ثم صرخ صرخات وناح نوحات وصفق بجناحيه وطار فعندها
قال قابيل كما اخبر الله عنه يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوءة اخي كما واري هذا الغراب فاخذ يحفر له في الارض حفرة بيده
ثم واراه في الحفيرة وضم عليه التراب وهو اول دم هرق على وجه الارض
وتركه ورجع فلم يقدر ان يقع في اعين ابويه ادم وحوى ولا يواجههما
ثم انه جاء فاخذ توتة اقلما واقتطع قطعة من غنم اخيه هابيل عليه السلم
وهرب وابعد عن ادم وعن مكة وهو قوله تعالى في كتابه العزيز واتل عليهم يا
محمد نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر
قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين الى قوله فاصبح من
النادمين وروي في الخبر عن سيد البشر ان كل قتيل يقتل ظلما بعده من بني ادم
فعليه كفل منه لانه اول من سن القتل في الارض قال وان قابيل لما
توحشه وصار له منها اولاد ونسل كثير وانهم بغوا وطغوا وكفروا وجحدوا نعمة
الله وحاربوا وقاتلوا المؤمنين من نسل اخوتهم من ولد ادم وشيث وغيرهم
قال ونوح بذلك عدو الله ابليس فرحا عظيما ووجد بهم سبيلا الى ما يريد
وصاروا من حزبه واعوانه ولم يزالوا كذلك الى ايام الطوفان فاهلكتهم
الله كلهم بالغرق وطهر الارض منهم وقيل بعدا للقوم الظالمين ولم يبق على
وجه الارض من نسل ادم عليه السلم غير نوح عليه السلم ومن ركب معه في السفينة من اولاده
سام وحام ويافث ونساءهم واولادهم ومن امن معه وكانوا ثمانين ما بين رجل وامراة
وقيل ان عوج ابن عنق الذي قتله موسى عليه السلم وسوف ياتي هذا كله نبا بعد
قال وان ادم عليه السلم حزن على هابيل حزنا شديدا وبكاه ورثاه بقول
ولذلك امه حوى عليها السلم وقيل انه اول شعر قيل على وجه الارض ثم رثاه بقول

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه الصبيح
تغير قابيل لها بيل ظلما فوا اسفا على الوجه المليح
وما لي اجود بسكب دمعي على خدي له ابدا يسيح
على هابيل طال بكاء عيني فدمعي جاريا ابدا يسيح
وكان لهذن الدنيا جمالا بغرته وكان فتى نصوح
بليت دما عليه وطال حزني وجفني لم يزل ابدا قريح

فاجابته حوى عليها السلم

باكية العين شاكية البين وهي تقول

دع الشكوى لقد هلكا جميعا هلاك البين بالبين الريح
وما يغني البكاء على البوالي اذا اما المرء غيبه الضريح

فاجابها ابليس لعنه الله يقول

فسلي النفس منك ودع هواها فليس مخلدا بعد الذبيح
تنح عن البلاد وساكنيها ففي الجنات ضاق بك الفسيح
وكنت به وزوجك في رخاء وقلبك من اذى الدنيا مريح
فما زالت مكايدتي ومكري الى ان صرت في الضر الطريح
بوسوستي حرمت الخلد لما قبلت اللوم مني يا طموح
فلولا رحمة الرحمن امسى بكفك من جنان الخلد ريح

قالت الرواة ولما ان قتل قابيل اخاه هابيل عليه السلم
جاء جبريل الى ادم عليهما السلم وقال له يا ادم حياك الله فقال ادم يا جبريل
انا التحية فقد عرفتها فما تسليني قال اضحكك الله يا ادم ان الله رب العزة
يقول لكما يا ادم وحوى ما هذا الحزن والبكاء على ولدكما هابيل ان الله عز وجل
يعزيكما في ولدكما المقتول ظلما والشهيد اولا ويامركما عليه بالصبر والشكر

خ
سنوح

فما اعظم ثواب الصابرين عندي سوف اوفيهم اجرهم بغير حساب ولا يكبرن
عليك ما كان من معصية ابنك قابيل للعين وعقوقه لك ومخالفته امر
ربه وقتله هابيل فقد اوجبت عليه بقتله لعنتي وانا هابيل فاني جاعله
يوم القيامة امام الشهداء وقايدهم الى جنتي ومحل رضواني وموضع رحمتي
وعزتي وكرامتي واجعل قابيل امام الاشقياء قرين ابليس في دار البوار
وعذاب النار وموطن غضبي وسخطي ولعنتي فتعزا انت وحوى امتي وقولا
انا لله وانا اليه راجعون واسلاني خير الخيرة وخير الممات وانا واهب
لكما ولذا مباركا صالحا عوضا عن هابيل واجعله صديقا نبيا تقيا نقيا
واجعل في ذريته النبوة والكتاب والملك والرياسة والحكمة والحكم
والسياسة الى يوم القيامة فاذا ولد لك هذا المولود وعلامته انه يولد وحله
بلا توءمة له فسميه شيث وتفسيره بالعربية هبة الله قال فلما اوحى
الله اليه ذلك في تلك الحالة زال عنه الحزن والترح وعلاه البهاء والفرح
وخرج من الحرم يريد حوى ليعلمها ويعرفها ما اوحى الله اليه وبالبشرى
التي بشره بها قال بلغها ذلك ففرحت وانسرت وتسلت وقالت لوجه
ربنا الحمد في الله الخلف عن كل مصيبة ثم انها قطبا وتطهرا وغشيها
ادم فحملت بشيث ابن ادم عليه السلام قال فلما حملت به حوى فقد ادم
النور الذي كان في سائر جبهته ووجهه ورأى اشراقه في وجه حوى وقد
زاد جمالها وحسنها وبهاؤها وراجعها جمالها فاعلمها ادم بذلك ورات هي ايضا النور
ساطعا بين عينيها فامرها بالدخول الى الحرم الشريف وحزن ادم على مفارقته لنور
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه وفرح لثقلته والخروج في ولد ولم
يقربها ادم منذ حملت به حوى وبقيت طاهرة لطهارة ما في بطنها قال
وضرب الله تعالى بين حوى وابليس حجابا من نور احدق بالحرم والليله
وقوفا من دونه يحرسونها من ابليس واتباعه وعمود نور من الكعبة الى السماء
متصلا بها ومنادي ينادي من السماء الا ان الله قد اذن لنور حبيبه محمد صلى
الله عليه وسلم ان ينتقل من ظهر ادم الى البشر الى حوى الطاهرة المباركة الزكية

وقد حملت

وقد حملت بسيد الاولاد وافضل العباد من الاولين والاخرين قال وجعلت الملايكة
تهني آدم بانتقال النور من وجهه فتقول له طوبى لك يا ادم وهنيا لك يا اكرم الله ربك
فاحمد الله واشكره على فضلك قال وكانت حوى لما حملت بشيث تزداد كل يوم حسنا
وجمالا وتري النامات الحسنة البشرة فتتعجب من ذلك وما حملت حملا هو اخف
عليها منه فانها كانت لا تشتهي شيئا الا جاءها فتشتهي وزياده انها كل حملها
وتمت اشهرها فوضعته اخف وضع بلا وجع ولم تلد معه عشيرة كما شاهدت
ولم تر في ولادته ما كانت تراه في كل بطن فاوحى الله الى ادم ان لا احضر
معه غيره حتى لا اشرك في نور حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم احدا ولا اضيق حد
على حامل نوره لا في لبن ولا رضاع ولا عنين وافعل ذلك في كل من انتقل اليه نور نبوته
ابرك الاولاد وافضلهم عندي واكرمهم علي واعزهم لدي فاحفظه يا ادم
واعرف حقه وقدره ومنزلته واكرمه قال وان ابليس لعنه الله اتى الى حرم
على عادته فلم يقدر ان يصل اليه من الملايكة فقال امر حدث فانصرف مدحورا
رجيما فلما لم يجد له الى شيث سبيلا وقد وضعته حوى فضاق به الامر ولم يطق
الصبر جمع اليه مردته وحوله حفدته وقال لهم اعلموا اني رايت امرا انكرته وقلق
عظم علي وكبر لدي ولم اعلم ما هو الا ان الغالب على ظني ان الله احدث في الحرم امرا
عظيما فقالوا له وما رايت يا ابانا وسيدنا قال لهم ابليس لقد رايت الملايكة
وقد احاطوا بالحرم وعمود نور صاعد من الكعبة الى السماء والملايكة تنزل عليه وتطلع
وانا كلما اردت الوصول الى الحرم لم اقدر ان اصل اليه وانا محتاج الى معرفة ما هو
فهل منكم احد يأتيني بخبره فلم يجبه احد منهم فقال لهم ابليس لعنه الله مالي اراكم
صما بكما خرسا فقالوا له اذا كنت سيدنا انت ولك من القدرة والقوة والطاقة
ما ليس لنا ولا فينا ولم تقدر ان تصل اليه فكيف نقدر نحن فقال لهم صدقتم
قال وان شئت علمه اللم تربيا فاضل تربيه واحسن ادب والنور لعزتي
بين عينيه وكلما عرض لادم وحوى من الامور اخبرهم بها فيصلون الى حواجهم
وناد بهم بتسهيله وتيسيره وكثرت عليهم بركته البركات والخيرات

ق والاولاد يتناسلون ويكثرون وقد تزوج بعضهم بعضا كما امر الله تعالى واتخذ
كل واحد منهم لنفسه مكانا على خاصته انفرد به في ناحية من الارض يزرعه ويحصد
ويستغله ليس له همة غير ذلك ومنهم من انفرد لرعي الاغنام والانعام ومنهم من
انفرد لصيد الوحش وكذلك سائرهم للغزل والنسج واصلاح ما يتعلق من
احوالهم واشتغالهم وادم عليه السلم انفرد لعبادة ربه لا تشغله عز وجل شاغل
اليه يا ادم قد حملتك وقضيت وامضيت ان هذا البيت
اسكنتك عنك وامرتك بالطواف حوله وان تدعوا الى حجه والسير اليه
ان بنيته ولذلك جعلته خليلي فاذا بناه وعرف بذكره ارفع به ذكره
واعلي درجته فاسس يا ادم انت اساسه وقواعد في بنيانه فاذا جاء
اوانه اكشف عن هذه الربوه فاني منزل اليه البيت المعمور الذي وصفته
لك تطوف به انت والاد ك من بعدك وتعظموه وتصلوا اليه وتدعوني
عنده الى وقت ارفعه من الارض الى عندي وذلك لما سبق في علمي لهلاك من
على الارض لطغيانهم وبغيهم وفسادهم ولا ابقي احدا الا العارفين الصالحين
الخاشعين الشاكرين الخيهم واهلهم من الغرق في قلك لعرهم بعلمه
لتجري بهم في موج كالجبال اذ اقار النور وكان الطوفان الذي اهلك الله من على وجه
الارض به وكلمن عليها وحينئذ ارفع بيتي على ما اسسته انت قواعده
وانا على كل شئ قدير قال فلما سمع ادم ما اوحى الله تعالى اليه قال يا
رب لو زعمت هذا احدا من اولادي من بعدي او في حياتي قال يا ادم بعدك
يتصدهم ابليس عدوهم بضلهم ويغويهم ويصدهم عن الصراط المستقيم
فلا تحزن عليهم ولا تندم ولا تاسف فاولئك اصحاب النار وهم قرناء الشياطين
من ابليس وجنوده ثم اني سا ملاء الارض من بعدهم من ابناء الذين انجيتهم من غرق
الطوفان فاولئك حقا هم عبادي الذين يؤمنون بهذا البني ويصدقون
ويقصدون بيتي هذا من اطراف الارض ويوفون بعهدي ويصافحونه في بيتي
هذا ومواخذته عليهم وهم كالذر الذين اريتكهم في راحتك واشهدتهم

هذا وبقي ما
اسسته انت
وقواعد الذي
بنى على ما اسسته

على انفسهم واشهدت ملائكتي عليهم قال ادم يا رب تعاليت عن شبه
والتمثيل وعن العديل والنظير قال الله تعالى يا ادم اني سا وضح وابين لك سرا في
هذا البيت الحجر الذي انزلته من الجنة من المكان الذي اهبطك فيه واتيك بجميع هبط
معك فهو عندي محفوظا فضعه انت واجعله في ركن من اركان بيتي هذا
معظما له ولا يزال معظما فمن صافحه فقد صافحني وسيشهد له هذا الحجر عندي يوم
القيامة وانا شفعه فيه ولهذا خلقته ولذلك هو في ام الكتاب قبل ان اخلق السموات
والارض فقال ادم سبحانك انت علام الغيوب وغافر الذنوب
وساتر العيوب لا اله الا انت لا شريك لك ولا وزير ولا نظير لك ثم ان ادم عليه السلم
فعل ما امره به ربه من كشف الربوة فبادر حدود اطناب الخيمة التي انزلها الله
على قدر البيت الشريف وعاونته الملائكة في العمل وسهل الله تعالى عليه حتى كشف
عن حجارة البيت الدايره به فلما وصل الى اساس البيت والحجاره الكبار ابرق منها نور
ساطع وضياء كالياقوت اللامع والدر الساطع فاوحى الله تعالى اليه يا ادم اترك
هذه الحجاره فلا تقلع منها حجرا واحدا فهي موضوعه اساسا لبيتي هذا
الى تخوم الارض السابعة السفلى قال فتركها ادم عليه السلم وامان هم بالبناء
نادته جبال الارض كلها شرقها وغربها يا ادم خذ منا من كل واحد حجرا
حجرا اوضعه في بنيانك تبركا لبيت ربنا عسى ان يحرمنا على النار فاوحى الله تعالى
اليه يا ادم خذ من كل جبل حجرا وابني به اساس بيتي وامر الملائكة ان تاتيه
من كل جبل بحجر فاول حجر وضعه ادم وبناه كان من جبل ابي قبيس لتربه وحفه
من الجواد ثم من حري ثم من طور سيناء ثم من طور زيتا ثم من سيرون ثم
ثم من حيانه ثم جاءت الملائكة من طور سيناء بحجر وبنى ادم عليه السلم اساس البيت
الحرام حتى وضعه على وجه الارض وجاءه جبريل عليه السلم بالحجر الذي انزله الله
من الجنة وهو هذا الحجر الاسود الذي تستلمه الناس في ركن البيت الى اليوم شاهدا
الله تعالى وكل نبي برسله الله بامن باستلامه وما كان ابيض فاسود من ملامسة ايدي الكفار والمشركين النجار وكان ادم لما خرج من الجنة
اخذ معه تقدير العزيز العليم لما سبق فيه من العلم والارادة ليكون له ذلك
في الارض واختلفوا اهل الحديث فيه فطايفة يقولون ان ما قوت الجنة

وطائفة يقولون انه من لولو الجنة وطائفة يقولون انه من زبرجد
والله اعلم الا ان فيه عهد الله تعالى قال فلما جاءه به جبريل عليه السلم
امره ان يضعه في ركن من اركان المقام يلوح بين يدي الانسان اذا صلى
وقال له جبريل يا ادم ان الله تعالى وتقدس قد جعل هذا الحجر
عهد في الارض فمن استلمه بحق وقبله فانه يبايع الله تعالى فابتدي
به انت يا ادم واستلمه بيدك وقبله وقل لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير واليه المصير
وهو على كل شيء قدير قال ففعل ادم ما امره به ربه فقال له جبريل عليه السلم
يا ادم هكذا يفعلون اولادك من بعدك الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى فاذا
كان يوم القيمة جاء هذا الحجر الذي تراه له عينان تبصران وفلق ذكي
واع ولهجة مبين ولسان فصيح طليق فيشهد لكل من استلمه بحق يريد
بذلك وجه الله وما عند الله ويشفع له فيشفع فيه ان شاء الله تعالى فقال ادم
لما سمع ذلك اللهم لك الحمد ولك الشكر ولك الثناء الحسن الجميل وبنى البيت
حتى احكم اساسه هو والملائكة فقال جبريل يا ادم ان الله تعالى
سيريك البيت على اساسه الذي بنيته انت وتجيء الملائكة معك ما عنت
وتزورة كل يوم فزره معهم وامر اولادك ان يزوروه ويطوفوا به ولا يقربه
احد منهم على غير طهارة ولا حائض ولا نفساء فاعرفه حقه وشرفه كما شرفه
الله عز وجل وقل يا ادم في طوافك له اللهم لك الحمد على كل شيء وانت ملوك كل
شيء حمدا طيبا مباركا يصعد اوله ولا ينقطع اخره دائما ما دامت السموات والارض
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
نعلم انك انت الاعز الاكرم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار يا رب ثم قال جبريل يا ادم فاذا فرغت من طوافك فصلي ركعتين
عند موضع المقام ولتزر جبريل يعرفه ويعلم مناسك الحج حتى فهم لجميع وان الله
رفع الخيمة ثم امر سبحانه وتعالى الملائكة بانزال البيت المعمور فلما استقر مكانه
طاف به ادم والملائكة طافت معه كما امرهم الله عز وجل فوجد ادم بذلك
فرحا شديدا ليس له مزيد واستانس به وبالملائكة الطائفين حوله ولم يزل

وذلك في الارض موضوعا لاولاد آدم يحجون اليه في كل سنة ويأتون بمناسكه وفرائضه
ويتوارثون ذلك خلفا بعد خلف الى ايام نوح عليه السلم وخبر الطوفان فرفعه الله تعالى
الى مكانه من السماء وسيأتي حديثه ان شاء الله تعالى عند ذكر نوح والطوفان
وذكر ايضا اذ الحق وصلنا الى خبر ابراهيم الخليل عليه السلم ورفعه لقواعد
البيت وبنايه ووضع الحجر فيه هو وولده اسمعيل عليهما الصلوة والسلم قال
الراوي ورجعنا الى ما كنا فيه واما ما كان من قابيل فانه استحوذ عليه
ابليس الشيطان وصار من حزبه ونكح اخته توءمته مخالفا لما امره الله عز وجل
فرزق منها اولادا فكبروا وفي الارض انتشروا ونكح بعضهم بعضا كالبهايم ينكح
من قدر عليه من امه واخته وابنته وابليس يأمرهم بذلك ويزين لهم ما هم فيه
ويقودهم ويضلهم ضلالا بعيدا وقابيل اول اهل العصيان قد تسلط عليه الخوف
والارتعاش والرعب من كل شيء يراه وذلك عقوبة له لاجل قتله اخاه هابيل
وان آدم عليه السلم ينهى اولاده وبنوه عن مشاركة اولاد قابيل فيما هم فيه وان لا يقعوا
الا بدخلون اراضيهم ويحذرهم منهم غاية الحذر ويقول لاولاده اولئك قوم
لعنهم الله وغضب عليهم فاحذروهم لئلا ان عدوهم ابليس غرهم واطغاهم فيهم
حزبه واتباعه عوحزبه ليكونوا من اصحاب السعير فكان اولاد آدم الذين
هم المؤمنون لا يقربون من الارض التي بنو قابيل فيها ولا يجاورونهم ولا يجالسونهم
جملة كافية واولاد قابيل قد كثروا وعتوا في الارض وعمروها وزرعوها
وغرسوا الاشجار وشقوا الانهار وجنوا الثمار والله سبحانه وتعالى اكثر لهم
مواشيهم وانعامهم وزروعهم واخصب اراضيهم استدراجا منه لهم واملاء
قال وان شيث بن آدم صاحب نور رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد وينمو
كل يوم ببركة النبي العربي الهاشمي القرشي عليه افضل الصلوة والسلام قال وآدم عليه السلم
يحج الى البيت الحرام ويزور المشاعر العظام هو واولاده في كل عام ويعلمهم مناسك
الحج والصلوة والزكاة وكلما انزل الله عليه صحيفة يحفظها بنوه ويكون لهم
يعملون بما فيها فانزل الله تعالى عليه الصحف فيها ما يحتاجون اليه في دينا
واخرتهم وجميعها احدى وعشرين صحيفة وكان ابتدا نزولها اول يوم من
شهر رمضان المعظم قدره ولذلك كان نزول كل كتاب انزله الله تعالى على نبي من

شروحهم

لهم

النادر

انبياء انزله عليه في شهر رمضان وكان الله تعالى اذا اراد ان يقضي امرا
انزل فيه صحيفة في ذلك الحكم ويروى انها كانت عشر صحايف اولها
بدء الخلق من اللوح والقلم والعرش والكرسي واخرها صحيفة فيها صور
الانبياء عليهم السلام ولولا الاطالة لاوردناها صحيفة صحيفة ركنا
فصدنا الاختصار واوحى الله الله في اول صحيفة يا ادم اعقل ما فيها انت
وذريتك وامر اولادك بحفظها وخاصة صاحب نور حبيبي محمد صلى الله
عليه وسلم هو وشيث واعلم يا ادم اني لم اترك شيئا مما تحتاجون اليه من امور
دنياكم الا وقد انزلته اليكم وشرحته لكم وهو الحجة لي عليهم واعلم يا ادم
اني متوفيك عند اخرها فكن لها قابلا واشكر لي عليها فاني احب الشاكرين
قال ثم انزل جبريل باولها وعلمه قراتها والكتابة بساير الاقلام
وبساير اللغات كلها وروى ان عدد اللغات اربعة الاف لغة واربع بساير
لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى تعلمها ادم كلها وتكلم بها وكتب
بالاقلام كلها وكلما انزل الله عليه منها صحيفة كتبها بيك واجعل بعلم
لاولاده واختص شيث عليه السلم وعلمه الكتابة وجميع ما علمه جبريل فافهم
الله شيث ذلك جميعه وحفظه اياه وتكلم ايضا بساير اللغات
وكتب بساير الاقلام وحفظ الصحف وانزل الله تعالى اليه ديكا من الجنة
على مثال الديك الذي كان يوذن للملايكة اوقات الصلوات ومنه
انثاه مزطهور الجنة واوحى الله تعالى اليه يا ادم ان هذا الديك يعلمك
اوقات الصلوات فاذا سمعته يصرخ فاستعد للصلوة فانه لا
يصرخ الا عند ما يسمع صراخ ذلك الديك الذي رايته تحت العرش
خلقته وجعلته موذنا للملايكة في اوقات الصلوات التي فرضتها على نبي
وحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان ما في الارض من طيرها ولا وحشها ولا
جنها ولا انسها لا يسمع صوت ذلك الديك الا الديك الذي انزلته عليك
فارعاه وشاهده واحفظه يا ادم فقد خصصتك به وستنسل ويكون
لولدك من بعدك فارعاه في كل وقت وامر بنيك بافامة الصلوة عند ما

يسمعون يصرخ قال وكثروا اولاد آدم في الارض وانزل الله عليهم البركة في كل ما يعلون
واوحى الله تعالى الى الارض ان لا تمنعهم من ما اودع الله في خباياها من البركات
قال والصحف نزل عليه وعند انزال اخرها كان معه العلم ان الله يتوفاه فلما
قال وحوى عليها السلم في كل وقت تحمل وتلد الى
ان انت بعنق وانت لم تشعر بها لعينه وكان من خبرها وما قدره الله فيها انها حملت
بها في بطن واحد ولم تحمل في بطن واحد الا بنت المبارك الطاهر صاحب نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال واصاب حوى منها من الوجع الشديد والكرب الجهيد
والثقل العظيم العتيد ما لم تقط في حمل حملته ولا في كل وضع وضعته وكانت في اول حملها
بها رات في منامها رويا افزعتها واضاق منها صدرها لانها رويا بضد ما كانت
تراه في ساير حملها وذلك ان تلك الرويا التي راتها وهي حامله بعنق كانها جنيه لها
راسان عظيمان قد خرجت من وان ساعة خروجها وانفصالها عنها وقوعها
على الارض خرجت منها نار طارت شرقا وغربا واي وجه توجهت اليه اشتعل
نارا ودخانا فانتبهت حوى فزعة مرعوبة مما راته فقصت رويا على ادم فتعجب
منها وقال لها يا حوى لقد اشتملت على ولد يكون له شان عظيم فاسالي الله
السلامة من شره ولم تزل في همود وكرب طول اشهرها وترى شانا في احشائها وانها
لا تنام ولا تشتهي طعاما فلما تمت اشهرها ووضعتها وضعا صعبا كاد ان تموت
منه ابصرتها واتها خلاف صور اولادها المتقدمين ذكورهم واناثهم وذلك لان الله تعالى
شوه صورتها وشنع خلقتها وعظم هيكلها واسوا لعنها وان اصح ما جاء في
وصفها وصفتها علي ابي طالب رضي الله عنه انه خطب في بعض
خطبه فذكر الجبارين وذكر عوج ابن عنق فوصفها وهو على المنبر فقال
ان اول بغي كان على وجه الارض بغي عنق بنت ادم عليه السلم خلقها الله خلقا
تخالف احدا من بني ادم مثلها كان لها في كل يد ورجل عشرون اصبعا في كل اصبع ظفر
كالمخلبين وكان من عظم خلقها ان تحلسها في الارض كل موضع خراب وكان
جسمها ووجهها احسن ما يرى بهاء ونورا فبعث الله عليها اسدا اعظما ونمرا
اكبر ما يكون من الطيور وذئبا كالبغل فاكلها ولم يبق منها كبر خلقها وذلك لما اراد

٤ الله تعالى هلاكها باقل خلقه واصغر صورة فهذا كلام الامام علي رضي الله عنه فيها
مجملاً مختصراً واما ما بقلنا عنها فان الله تعالى اخرجها الى الدنيا فلما ابصرها
حوى وادم فارتاعا منها وقال ادم لحوى ليس ما ولدتي في هذه المرة واني لاجد بها
اشام ولد ولدته فقالت له حوى يا صفوة الله فهل لي ولك فيما خلقه الله وقدره
اعتراض عليه فقال لها ادم صدقت تسليماً وانقياداً لاحكامه واوامر وان حوى
جعلت ترضعها وهي لا يكفيها لبنها فكانت تحلب لها ألبان الابل والاغنام
فتهلقم الجميع ولا يكفيها وقال حوى فيها تعباً ونصباً وعناءً من عناها وكبر
خلقتها هذا وقد عبلت وقويت وتاجدها وكانت حوى قد سمتها عنق وانها
كانت تشب في يوم واحد ما يشب غيرها في شهر فلما آن اوان فطامها وعنق
هو اسم بالعربية قال فجعلت عنق تؤذي اخوتها وخواتها وتي ما تعلقت
باحدهم جرحته وادمته واذته واي شيء وقعت عليه كسرته او تبع بيدها
وخرقت كل كساء وصلت يدها اليه فكانت لا يقدر عليها اخوتها ولا امها
حوى وكثر شرها واذاها فلما ان كبرت وكبر جسمها ازداد شرها فكانت حوى
اذا نهتها عن شيء لا تفعل الا ذاك بعينه وكانت اذا اطعمت منعتها عن شيء خافتها
على نفسها لما ترى من شومها وحاشيتها وذلك انها لم تر خلقاً من بني آدم اعظم
ولا اشنع ولا اشام من خلقها وذلك مع جمال بارع وحسن زايد ساطع حتى اذا
قويت وعبلت واشتدت فجعل اخوتها يهربون منها ولا يأوون الى موضع
ولا يقربون موضعاً تكون فيه وادم ابوها يشتمها ويزجرها وحوى تغضبها
وتقلاها فلما رأت عنق بغضهم لها وكراهيتهم منها وبعد اخوتها عنها
وهروبهم منها صارت تخرج الى الصحراء فتكون فيها اكثر اوقاتها فاذا اعتر
احد من الوحش والطير اختالت عليه فاخذته واكلته وان ابليس الشيطان
لعنه الله لما رآها استعظم خلقها واستحسن صورتها فتصور لها في صورة
خلقاً قريباً من خلقها وصورة كصورتها ثم جاءها وهي جالسة وحدها في البرية
منفردة بنفسها فسلم عليها فردت عليه السلام فلما رأت صورته وخلقته فاعجبها
فقالت له عنق ما رأيتك قط قبل يومي هذا يا هذا فقال لها يا عنق صدقتي
انا من اولاد اخيك قابيل الذي هرب من عبودية ابيه وانفرد باخته

واولادها اولاداً كثيرة وقد توالدت اولادهما ناما واحد منهم فما الذي يمنعك يا عنق
ان تاتينا في ديارنا وقد بلغني ان اباكي وامك حوى وجميع اخوتك يبغضونك ولا يحبون
ان يروك ولا خير لك في الاقامة عندهم ومتى جيتي الينا عرفنا حقك ومنزلتك
وكنت عندنا في افضل حال وانعم بال وجعل يوسوس لها ذلك ويحببه اليها ويحسنه
عندها حتى وافق كلامه مرادها فقالت له ومن اين لي ذلك حتى اكون عندهم
فقال لها انا اسير بك اليهم واخلطك بهم فان رأيتي عندهم ما يرضيك ويسرك
ويعجبك معهم والا رددتك الى موضعك هذا قال فسارت معه الى قابيل واولاده
فصارت بقية عندهم ولا تمنع نفسها من اتاها منهم حتى حملت بوح ابنها واراد
الله تعالى ان يجعله اية في الارض وحديثاً لاهلها قال فولدته اعظم منها خلقاً
واضعافاً مضاعفة وقيل ترك في بطن امه مصراناً طويلاً قال الله تعالى له كن فاذا
هو بشراً قائماً باذن الله تعالى وعاش الى زمن موسى الكليم عليه السلام وسياتي
حديثه اذا وصلنا اليه ان شاء الله تعالى وجاء في رواية اخرى وهي اصح
الروايات ان ابليس لعنه الله جاءها وقد اعجب بها فقال لها يا عنق هل لك ان
اجعلك ملكة الجن مثل ابيك ادم الذي هو ملك الانس والخليفة في الارض فقالت له
وكيف لي بذلك فقال لها ان اباك ادم قد علمه الله اسماً من اسمائه العظام
الذي اذا دعي به اجاب وقد كتبته لامك حوى وهو في عضدها الايمن في لوح من الفضة
وقد علقته عليها تبركاً به واحترازاً مني ومن ولدي فلا سبيل لي ولا لاولادي
عليها ولا على من هو معها فان انت قدرتي ان تاخذيه وتهربي به الى ها هنا بهذه
البرية فانك لم تدعي الله به وتساليه به في اي شيء اردت او تدعي به لمن احببتي
ما شئتي الا اجيبت وكان الذي اردت وسالتي تتملكي به الجن واول من يطيعك انا
قبلهم كلهم فقالت له عنق انا افعل جميع ما اردت وقلت لي وطلبت مني قال
وانما كان هذا من ابليس لعنه الله مكراً وحيلة منه حتى يحدر نفسه سبيلاً
الى حوى ويتوصل الى ادم فيغويه في الارض كما فعل معه في الجنة عند اكل الشجرة
وهيهات هيهات قد عصمهما الله تعالى منه فلا سبيل له عليهما فلما قالت
له عنق انا افاعله ذلك وسوف ابلغ مقصودك وكانت قد رات الكتاب
في عضد حوى وكانت لا تفارقه ابداً الا عند حيضها فانها كانت تنزعه

مرعضدها اجلالا له واكراما واعظاما وتركه تحت مرقدها وتضع راسها عند نومها
عليه فتقدمت اليها عنق فرقته وخرجت سرعة به الى البر فجاء هابليس لعنه الله فراى الكتاب معها ففرح وقال في نفسه الان قدرت على ادم وذريته
اخرى وقال لها اعلمي انك قد ملكتي شيئا ستملكين به جميع الاشياء ومهما
اردت وشيتي فاذكر به يصير فقالت له عنق فانا اسالك بحقه والحق
ما فيه الا ما صحتني وقلت لي ما الذي اصنع فقال لها ابليس يا عنق لقد اقتسمتي
على عظيما وسالتني شيئا جسيما ولقد كنت اول ما امرتك باخذ اردت ان
الم بابيك وادلس عليه وعلى امك حوى اشياء كثيرة كما فعلت معهما في الجنة والآن
فقد منعتني منهما بنصيحتي لك اعلمي يا عنق ان هذا الاسم الذي حصل معك ما هو الا
الاعظم الذي لا قدرة لاحد من الجن عليك ما دام هو معك واي شيء اردت
واشتهيته فاسال الله به يتلفك اياه فلما سمعت من ابليس ذلك قالت اللهم
اسالك بحقه لا تجعل لابي وامي ادم وحوى عليها السلام لها علي سبيلا
ولا الي وصولا وسخر ابليس وجنوده يخدمونني فيما اشاء قاديل فقال
ابليس لها يا عنق لقد نظرتي لنفسك واستوثقتي لامرك فالان ها انا
بين يديك فاصنعي بي ما اردتي فاني انا فاعله وليس لي براح عن امرك ونهيك مهما دام
هذا الاسم معك فقالت له اول شيء اسالك ان تحملني الى دار اخي قابيل واولاده
فاكون عندهم وبينهم قال فحملها الى دار قابيل وولد حتى اوصلها اليهم
وراوها وتعجبوا منها كل العجب واعلم قابيل بحضورها فجاءها وسالها
عن حالها فاعلمته بجميع احوالها ثم ان ابليس اعلم قابيل واخبره ان معها
الاسم الاعظم وان به ملكت امرها وبه ابليس وجنوده في قيادها واسرها
فقال قابيل لابليس فهل لك من حيلة ان تاخذ منها بها فقال له ابليس علي
رسلك توثق ليلا تشعر بذلك حتى انريك منها فتهلك انت وانا قال فسكت
قابيل وهو متفكر فيما يفعله ابليس معها وكيف يا الاسم الشريف منها
قال وكانت عنق مهما ارادت واي شيء تطلبه من امور الدنيا عظيما كان
او وضيعا صغيرا او كبيرا يحضر لها ابليس لعنه الله وامر مردته وجنوده
بالسمع والطاعة لها وان ابليس تحيل واول شيء صنع الخمر لها طمعا منه ان يصل الى

مرادة منها وامرها بشربه فشربت وسكرت وشرب معها ايضا ابليس وسقى قابيل
فكانت عنق بعد ذلك كل مرة تاتيه من اولاد قابيل واستحسنته تدعوه الى نفسها
فاول بغي كانت على وجه الارض وابليس لعنه الله يتوب لها ما يريدها طمعا
ان يخلص له الاسم الذي معها حتى يدعو به في اي شيء اراد واحب ويالي الله سبحانه
ان يدنس اسمه العظيم بنجس خبيث معلون وان عنق لما بغت وزنت وشربت
الخمر وحاضت وهي لم تفارق ذلك الاسم فانزله الله تعالى من عنده ورفعه عنها
وكانت اذا اراد ان تعمل شيئا بعد بغيها لا بوائها ذلك فعلم ابليس لعنه الله
ان الله تعالى نسخ اسمه عنها ورفعه الله اليه اجلالا له وتعظيما وان الذي بقي
معها منسوخا بالسحر فاتاها ابليس فيه فاخرجته اليه فحينئذ قوي ابليس
بالسحر وعمل به كلما اراد واشتهى وعلمه لمردته وعلوابه وانتشر في بني قابيل
وكانوا يعلمون ابناءهم وكثر حتى غلبهم ابليس واستعبدهم بسحره وكفره
واخرج لهم الملاهي من المزامير والمعازف وغير ذلك من اصناف الملهيات
قال وان عنق لا تزيد من ياتيها من بني قابيل وانها حملت بابنها عوج
وهي لا تعلم من حملته منه ولذلك نسب اليها فقالوا عوج ابن عنق ولم يعرف
من ابوه وانها لما تم حملها به وكان قد كثر بطنها وصار كالجبل العظيم
متى اذا تمت اشهرها وولدت عوج وهو بالعبرانية وتفسيره الكبير فلما راته بنو
قابيل زنا عنت منه واستهولوه وفزعوا منه وانها ارضعته وربته وهو ينمو حتى كبر وزاد
امره فخرجت يوما الى البر فسلط الله عليها الوحش والدواب فقتلوه وبقي عوج
يطوف في الارض وينمو ويكبر ولا يجسر احد ان يتقرب اليه وحرس الله بني ادم منه ومن
اذيته وكذلك هو على عظم جثته وهول خلقته كان لا ياوي الى احد من خلق الله الجميل بعد
جيل الى زمان موسى عليه السلام وانه اراد ان يرمي عسكر موسى بحجر فجعله الله طوفانا في عنقه
وقتله موسى بعصاه وسوف ياتي خبره في كتابنا هذا ان شاء الله تعالى ونعود الى
خبر ادم واولاده وما كان منهم قال وان شيث صاحب نور رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه نما وزكا وتزايدت انواره وكماله وجماله وكلما انزل الله صحيفة من الصحف
يلتقيها ادم لشيث فيكتبها ويحفظها ويقراها ويدرسها وان ابليس لعنه الله لما قوى

السحر في قابيل جعل نصب الكايد لاولاد آدم المومنين المخلصين والمناصب ترصدهم
ويتعلوا لهم في مرصد وعلى كل مرقب وطريق فيغويهم ويوذيهم بكل نوع وسحر وكيد
حتى كثر عليهم ذلك منه ومن مردته وذرية الشياطين فاقبلوا يشكوا الى آدم
عليه السلام اذاهم واضرارهم فقام آدم في الحرم يدعوا الله سبحانه وتعالى ويساله ان
يكفي اولاده كيد ابليس وجنوده فانزل الله عليه صحيفة فيها عوذة منيعة من
الجن والشياطين وامره ان يكتبها لاولاده الموحدين المومنين بالله المخلصين له
وان يحفظوها ويكتبوها ويعلقوها عليهم وانهم امنون من كيد ابليس ومردته
ففعلوا ذلك وكتبوها وجعلوا يتعوذون بها فاوحى الله تعالى اليه يا آدم ان الذي خفته
على اولادك قد كفيتهم بقدرتي وقوتي ومشيتي وقد انزلت عليك دواء لكل
داء ومن اين يتولد مزجيع الانسان ومادواه وكيف تصلح الدواء فيه وانا الغفار
لما اريد وامر الله تبارك وتعالى جبريل ان ينزل الى آدم وليعلمه دواء كل داء يصيبا
ولد في الارض منه والاهويه وفصول السنه كلها وارواه جميع الحشايش النابته
ومايكون في المعادن منها ومايكون في الشجر والحبوب والعشور والرياحين والفواكه
والبقول واستخراج الادهان من كل فيه دهنيه من كل شئ وكيف عمله ومامنفعته
ومضرته وكذلك عمله خواص الاطعمه والاشربه والاغذيه وعرفه النحو والكلام
والحساب ومالكل زمان واوان من الطوالع والغوارب والحار والبارد والرطب
والعقل والادويه والاغذيه وخواص الاشياء واختلاف الاشياء ومشاكلة
بعضها بعض ومحاربي الرياح ولم يبق شئ حتى علمه مالم يعلمه غيره من مرسل ولا
ملك وهي الخمس التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز حيث يقول ان الله عنده علم
الساعه وينزل الغيث ويعلم مافي الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير فكان آدم عليه السلام يعرف
امزجتهم وطبايعهم واختلافها وامراضهم وانشيابها وعلاجاتها وعرف
من اين يدخل عليهم الضرر وبما يصلح لهم وكان يداويهم ويطبهم وعلم انه شفت
كلما علمه جبريل عليه السلام وعنه اخذوا بنو آدم فحفظ من حفظ ونسي من نسي ولم تزل
الصحف تنزل عليه صحيفه بعد صحيفه واولاده يتناسلون ويكثرون وينمون
في الارض في طولها والعرض وابليس لعنه الله وقابيل واولاده يتوالدون فيكثرون
وينتشرون في الارض وينبسطون فيها الا انهم الى آدم وبنيه ومزرعه لا يتبرون

اليه والى من عليه تلك العوذة ولا يجتمعون معه في الصحف التي نزلت على آدم
ونواهيه والملايكة تنزل الى البيت الشريف وتسلم على آدم وحوى وان متى تعد ابليس
وجنوده اراضي آدم وديارة يدركهم العطب واللعب لعنهم الله قال ان شيث بن
آدم عليهما السلام يتموا ويكبروا ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه يضي
كالكوكب الدري كالشرق ويتلالا، وآدم يتبرك به ويدعوا الله تعالى ويساله ان يريد
من جميع حوايجه ومآربه فيقضيها له ويبلغه مراده اجلالا واعظاما لنور رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي توسل به اليه فتاب عليه وهدى حتى اذا استكمل آدم عدة
الذي اعلمه الله في الصحف كم هي صحيفه وانه كان قد بقي منها صحيفه واحده بعد ثلثين
آدم عليه السلام ان اجله قد اقترب والى الله المنقلب وعمره قد تنى وذهب فحزن لذلك حزنا
عظيما حتى انه ظهر عليه وبان في وجهه وبلغ الحزن غايه الحزن على فناء عمره وقصر
اجله حتى امتنع من الطعام والشراب والمنام فعلم الله تعالى منه ذلك فاوحى اليه يسوء
له يا آدم ما هذا التاسف والحزن اما تريد لقاي والرجوع الي والقدوم علي وسوء
في جواري وجنتي التي كنت فيها ورايتها وحزنت وبكيت على فراقها حين خرجت
منها وابعادك عنها ووعدتك الرجوع اليها افنسيتها يا آدم ونسيت ما كنت فيه
من النعيم والتنعيم وركنت الى الدنيا الغراره التي انت اليوم فيرا شقيه كثير تعب
واللنصب والهم والغم والحزن والدواعي للبلاء والمحن قال فنزل جبريل عليه السلام
بهذا الكلام الى آدم وقال له وبلغه جميع ما امره به ربه تعالى يا آدم ان ربك تبارك
وتعالى يقرئك السلام ويخصك بالتحيه والاكرام ويقول لك انت متاسف على مفارقه
الدنيا التي انزلتك اليها لما كان منك ما كان واخرجتك من داري وابوتك عن جواري
فلما انقضى عمرك الذي قدرته لك واستوفيت اوقاته واراد ربك ان يردك الي
الجنه ونعيمها حزنت واغتممت على مفارقه الدنيا الدنيه وام الدواهي وكل بليه
وعلمت قليلها الهم والغم لما صح عندك تمام عمرك واقتراب اجلك ورجوعك الى ربك
عز السلام فقال آدم يا جبريل ما اشوقني الى لقاء ربي والرجوع الى جواري وجنته
التي كنت فيها وما حزني على مفارقه الدنيا الدنيه كاسها وما اقاسيت فيها من الهموم
والغموم والتعب والنصب ولكني يا جبريل اخاف ان انامت ان يضلوا اولادي من بعدي
ويضلهم عدو الله وعدوهم الذي لا يغفل عنهم طرفه عين ولا سيما وقد صار

لله اعوانا ضلالا من ولدي واولاد ابني العاق قابيل فلهذا اغتممت وبسبب هذا
حزنت قال فاوحى الله اليه يا ادم اني اعلم ما تخفون وما تعلنون وانا عليم
بذات الصدور وقد علمت جميع ما قلت قبل ان ارسل اليك جبريل وبالذي اغتممت
لاجله ولقد صدقت فيما قلت يا ادم افلم اعهد اليك يا ادم اني لا اخلف الميعاد
فليطمئن قلبك وطب نفسا وقرعينا فاني لا اجعل لعدوك ولا لمن تبعه وعمل بعمله
ودان بدينه من اتباع ولدك ولدك العاق قابيل الذي لعنته في الخلق وفي السموات
الله لا يقدر ان يضل هاديا ولا يهدي مضلا فليس له عليهم سلطان الا يا ادم
اريك اياهم لما اخرجتهم من صفحات ظهرك كالذر واشهدتهم على انفسهم
وارتك شقيهم وسعيدهم وقد سبق ذلك في غامض علمي منهم وقد اثبتته في
ام الكتاب عندي قبل خلقهم وانا حافظ اوليائي واكلؤهم في مضاجعهم وانا
الحافظ العليم فكيف اسلط عليهم عدوي وعدوهم فمن ثم ذلك طيب الكنس
مطمئنا الخاطر على من اطاعني منهم وسلك طريقك من عبادي وتقدم بالوصية
الى ابنك شيث واجعله خليفتك من بعدك على اولادك وخذ عليه العهد بجميع
كما اخذت به والميثاق في هذا النور الذي في وجهه الذي لولاه ما خلق السموات
والارض والعرش والفرش والكرسي والاكناف فالحق وبه اهدي اوليائي واعز احبائي
واهل صفوتي من خلقي ان لا يدعه الا في النساء المومنات الطاهرات وانا الحافظ
له وما تناسل من الاصلاب الزكية الى الارحام الطاهرة النقية قال فلما
اوحى الله تعالى ذكره الى ادم سجد شكرا لله تعالى في سجوده اللهم لك الحمد على ما قضيت
ولك الشكر على ما انعمت واحسنت وتفضلت ثم قال ادم يا رب قد سبق في علمك
لي في اول ما انزلت علي من الصحف ان لي اجلا معدودا الحمد لك توفيني اياه اذا استوفيته
ايضا عدد الصحف وقد بقي من الاجل شئ يسير وقد من الصحف صحيفة واحدة وقد كانت
نسي طيبة عند تمام ما وعدتني به وان ابليس اللعين عدوي لا سبيل له على اولادي الا من
اللهم انك وعدتني ووعدك الحق يا حق ان توسل من ذريتي انبياء ورسلا لك تصطفيهم
وترتضيهم وتجعلهم ائمة في كل زمان ولكل امة منهم نبيا يدعون عليك ويرشدونهم اليك
وقد رأيتني يا الهي وقد وعدتني ان تختم صحيفتي التي وعدتني بها ان تذكر لي

صفة صورهم وصور امهم وشرايعهم الهي فامنن علي بالتمتع والنظر اليهم قال فاني اجبت
فاوحى الله تعالى اليه يا ادم انا الذي اهمتك هذا الكلام وجعلتك تناديه لا ريب ذلك
وهي صحيفة انا منزلها عليك ومرسلها اليك بصفاتهم واسمايهم وشرايعهم وصفة
امهم ومن يعصيني منهم ويخالف ما ارسلت اليهم وعند قراءتك لها تاهب واستعد
للموت واوصي ولدك شيث كما امرتك فاني متوفيك ومدخلك في رحمتي ودار كرامتي
وانا على كل شئ قدير يا ادم اوصي بها ولدك شيث واوقفه على صور الانبياء والرسل
والاولياء من عبادي وامره بصيانتها وحفظها ثم ان الله عز وجل انزل عليه
الصحيفة الحادية والعشرين وهي خاتمة الصحف المعروفة بصور الانبياء عليهم السلام
فاول ما وصف فيها صفته يعني ادم وحوى زوجته وما كان من امره في الجنة شيئا
بعد شيء الى وقت نزلت هذه الصحيفة وكيف امر من يوصي من بنيه شيث ثم صورة
شيث وجميع ما بلغ من بعده من بني اخيه قابيل ونصره الله عليهم وعلى عدوهم ابليس
وانزال الصحف ايضا عليه ليضيفها الى صحف ابيه وما امره فيها وما نهاه عنه ومن بعده
اخنوخ ومراد ريس عليهم السلام وصحفه ايضا وما يكون معه وكيف يرفعه الله الى سمايه
كما اخبر الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم من بعد نوح عليه السلام وما يكون منه مع قومه
والمكرمات والسفينة والطوفان وكيف ينجيه الله تعالى ورفع اولاده معه في السفينة
ورفع بنيه من الارض وكيف ياخذ معه في السفينة وجد الاب الاكبر ادم عليه السلام وكيف
ينجيه الله ويهلك كل مخلوق على وجه الارض الا من ركب في السفينة معه وكيف
يخرجون منها الاولاد نوح واهله ومنهم يبث الله الخلائق والامم بعده وابراهيم الخليل
عليه السلام وقصة اسمعيل وحين ابتلاه بالذبح وافداه بذبح عظيم وبناء البيت على
القواعد والاساس الذي بناه ادم والملائكة معه كما تقدم ذكره قبل هذا وكيف
يلقى في النار وكيف تكون عليه بردا وسلاما فينجيه منها ويهلك عدوه وكيف
يجعل النبوة والكتاب في ولده واحدها اسمعيل الذي هو وارث هذا النور المبارك
نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ختم الله به الانبياء والمرسلين وهو صاحب

النور وهو في وجهه شيث والولد الثاني اسحق اجعل ايضا انبياء كثيرة وانزل عليهم كتابا
يعلون به واجعل من ولد اسحق نبيا اسمه موسى ابن عمران واظهر له صورته وكيف
يكلم الله وجعله كليما واخاه هارون معه وزيرا وكيف اياته مع فرعون وسحرته
والى الانبياء من بعد داود وسليمان وما اعطى سليمان عليه السلم من الملك والنبوة
وسخرت له الريح والطير والوحش والانس والجن ثم من بعده عيسى ابن مريم
البتول وكيف خلقه الله تعالى من انثى بلا ذكر بقدرته وهو على شئ قدير
واجعل له من الايات والمعجزات الباهرات منها ما يشفي العاهات ويحيي
الاموات وانزل عليه كتابا مصدقا لما قبله ومبشرا لما بعده من ارسال
صفيي وحبيبي صاحب هذا النور محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال
ثم اوحى الله سبحانه وتعالى الى آدم عليه السلم يقول اعلم يا آدم اني قد
اوقفتك على اخبار الانبياء والمرسلين والاولياء وعلمتك وعرفتك جميع ما
سالتني عنه وقد رايته كله وعلمت شرورك بما شرفتك به من الانبياء
وقد بقي اشرفهم عندي واكرمهم علي واعزهم لدي هو خاتم انبيائي ورسلي
واني منزل عليه كتابا انسخ به كل كتاب وشريعته انزلها قبله يكون
شهيدا على الانبياء والرسل وامته شهداء على الامم الذين من قبلهم اني اقول
وقولي الحق ما اجازى مومن بمحمد صلى الله عليه وسلم الا رضيت عنه وادخلته الجنة
ومن لم يومن به لعنته وادخلته النار يا آدم اني محمد اسيد اولادك من الاولين
والاخرين في الدنيا والاخرة وانه اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة وهو اول
من يدخل الجنة وهو الشفيع المشفع في امته يا آدم هاقد انزلت عليك الصحيفة
التي طلبت مني فيها صور الانبياء والرسل فهل رايت افضل او انور منه نورا وامته
سيماهم في وجوههم من اثر السجود يا آدم اسالتي ما شيث بحفظه وبجاهه عندي
اقضي لك جميع امورك يا آدم من التراب براتك وبكلتي وبنوري شققت سمعك
وبصرك فسبح بحمدي واشكر نعمتي يا آدم اكرم امته فاني اخترته لنفسي واصطفيته

من ختني يولد نبيا فاحفظه واحفظ به كثيرا من الآباء والامهات واحفظ جميع الانبياء
به يا آدم اجعل هذه الصحيفة والصورة في تابوت وادفعه الى شيث وامره بحفظه
ما دام حيا وليخرجه بين يديه في كل وقت ومهمات وضرورات يا آدم مر اولادك المومنين
ان يجتنبوا اولاد قابيل المجرمين وانهاهم عن مخالطتهم فان قابيل وحزبه اولياء الشيطان
الرجيم قال فلما راى آدم الصحيفة وصور الانبياء قال يا رب قد سبق علمك وفضلك
وقدرتك وحكمك فلا مرد ولا دافع لما قضيت وحكمت واحكمت من فعل آدم ما امره به ربه
وجعل الصحيفة في تابوت وامر ولده شيث بحفظهم وان يقراهم وينظر فيهم هو
واخوته والمومنون ثم اوحى الله اليه يا آدم اوصي لابنك شيث فاني متوفيك ورافعك
من بين ظهورهم الى قال آدم يا رب كيف تقبضني اليك وتتوفاني فاوحى الله
اليه يا آدم اذيقك الموت الذي حتمته عليك وعلى ولدك فتفزع آدم وارتاع
وقال يا رب ما هذا الموت الذي تذيقني اياه وتذيق به ولدي من بعدي فاوحى
الله اليه يا آدم هو اخذ روحك التي بدنك حتى يمضي جسمك للارض كما وعدتها قبل ان
اخلقك وانفخ فيك الروح فتكون ميتا بين اطباقها وتحت ترابها الى يوم القيمة قال آدم
يا رب فارني هذا الموت فاوحى الله اليه انك لن تستطيع ان تراه على صورته التي
ركبتها عليه قال آدم يا رب انا لا استطيع ان ارى شيئا الا بك ولا شيئا اقدر عليه
الا بمعونتك وعنايتك فاسالك بحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم الذي شرفته وكرمته
وعظمته ان تثبت قلبي حتى انظر اليه واعرف ما هو فاوحى الله اليه اني سافعل ذلك
فاخرج الى افسح المواضع من عرفات ثم اوحى الله تعالى الى ملك الموت ان اهبط الى عبدك
آدم في صورتك التي خلقتك فيها واوحى الله تعالى الى جبريل وميكايل ان اهبطا الى
آدم فثبتاه وشجعاه فهبطا الى آدم واكتنفاه وضماه وقالا له يا صفوة الله لقد سالت
ربك امرا عظيما صعبا جسيما وجعلا يونسانه ويحدثانه حتى هبط ملك الموت ناشرا
جناحيه وقد ملاء الافق فقال جبريل يا آدم ارفع راسك وانظر الى ملك الموت
فرفع راسه فاذا ملك الموت ناشرا جناحيه وقد سد الافق ورای له ايدي بعدد
ارواح الخلايق في صدره كلاليب وخطاطيف ومحاجن ومقاديف وشافيب وله في
كل يد كوش مدهقة وغير مدهقة وله افواه وانياب وعيون حمر قال

ملاره آدم عليه السلام لم يبق الا ذرة صعد منها ملوك الملكين
فلما ذا اسكاه نطار قلبه وانخلع لبه لهول ما بصر وظل مغشيا عليه طول يومه
ثم افاق وهو منكس الراس قد انهد جسمه وذاب لحمه فلما رأى الملكين وهما
بمكانه قال لهما يا ملا يله ربي هذا الموت الذي اذوقه وولدي من
بعدي قالا له نعم وقد اهبطه اليك في احسن صورة وصرف عنك سبعين جزءا
من هوله وهو يهبط على اولادك الجرمين الفجار الملحدين في صورته المهوله وان
له اجنحة ينشرها على المومنين واجنحة ينشرها على الكافرين وهو يقبض ارواح
جميع على صور مختلفة على قدر اعمالهم قال وانصرف آدم يريد مكة
وقد ضعفت قوته وهو يقول سبحانك سيدي لقد خلقتني لعظيم فلما
انتهى الى حوي انكرته لما رات من تغير حاله وانزعاج بلباله فقالت له ما
ذا الذي اراه بك يا صفوة الله وما الذي دهاك واضعف قواك قال
فاخبرهم واولاده فكبر عليهم وعظم لديهم ذلك وسالوه عن سببه فاخبرهم
بما راى من ملك الموت وهول صورته واعلمهم بزلفه قد اقترب وحان
منه المنقلب ثم اعلم ولده شيث عليه السلام واوصاه بما امره به ربه من امر النور
الذي في جبهته وعرفه بجميع ما عرفه الله به واخذ عليه به العهد
والميثاق كما اخذ الله على ادم وقال له اعلم يا بني ان الله عز وجل
خلقني بيده ونفخ في من روحه واسجد لي ملائكته واسكنني جنته وزوجني
امك حوى متدوانزل علي الصحف وفرائضها بقدرته ثم اخرجني
من جنته لامر سابق في ثم تاب علي وهداني لمحبته وله المنه والشكر لخالص
وقد امرني ان اعلمك واخذ عليك العهد والميثاق كما اخذته انا والله خليفتي
ثم انه جمع اليه بنيه وبناته واشهدهم على شيث واعلمه انه وصي عليهم
وامرهم بالسمع والطاعة لله تعالى وله ثم قال لهم يا اولادي اياكم وبني قابيل
قاتل اخيه هابيل لا تخالطوهم لا تعاشروهم لا تواددوهم فانهم مع ابليس اللعين
يا اولادي اياكم ثم اياكم ان لا تتحاسدوا فتقعوا فيما وقع فيه قابيل فانه

بحسد لهابيل حتى قتله وحقته اللعنة حتى اخرج من العفو ورحمه
وضاعف الله عليه العذاب وضيق عليه الاسباب وجعله امام اهل
العقاب وبين رايه كل كافر وغوي مرتاب وقال يا اولادي بروا انتم حوى
بعدي واحنوا على اخوتكم واخواتكم والطفوا باولادكم واسالوا ربكم من احسانه وفضله
وتقربوا القربان لتعلموا رضاء الله عنكم ولا تفتروا عن تسبيح الله وحمده ودوام
ذكره تملكوا بذلك الفلاح والنجاح وقهروا بذكر الله الشيطان ولا يبقى عليكم ملك
قال فلما فرغ آدم عليه السلام من وصيته لشيث واخوته اخذه الوجع واشتد
الكرب وعلاه الخطب هذا والملائكة لا تقطع زيارته حتى اذا دنت وفاته
وانقطع عنه الغرور والتفاته واحدق به بنوه وبناته وحوى قاعدة عنده
وهو لا ترقا لها دمعه لفراقه لادم اليفة الحزن والبكا والفراق والتعاور آدم عليه السلام
يقلب طرفه في وجوه اولاده كانه يطلب منهم شيئا فقال شيث عليه السلام يا ابتي
مالي اراك تقلب طرفك في وجوهنا كانك انكرت شيئا من امورنا فقال آدم عليه السلام
يا بني اني اريد ان اسالكم حاجة واشتهي عليكم شهوة واخاف ان تعجزوا عن
بلوغها قال له شيث وما هي يا ابت حتى ابلغ الجهود في قضائها واتعنى في رضاك حتى
تدركها ان شاء الله تعالى فشهق آدم ثم قال واسفاه على ثمرة من ثمار الجنة او شيء من رياحينها
وددت ان ادى شيئا من ذلك لعلي موتي يهون قال فبكا شيث واخوته وقالوا يا
صفوة الله هاهنا نخرج ونتفرق في هذه الجبال ونسال الله تعالى بجاه محمد صلى الله
عليه وسلم المبعوث في اخر الزمان ان يبلغك شهوتك على يدي احدنا ثم ان
شيث خرج الى البيت الحرام وطاف به وسعى وسال الله عز وجل وتوسل اليه بمحمد عليه الصلاة
والسلام واخوته معه يسالون الله تعالى وان شيث انفرد عنهم بنفسه في بعض الاودية
داعيا الى الله عز وجل متوسلا اليه بجاه محمد صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك اذ جاءه
جبريل عليه السلام في صفة رجل ادمي ومعه طبق من ياقوت احمر مغطى بمنديل من
حرير الجنة وله رائحة ذكية فوقف على شيث وسلم عليه فقال له جبريل مالي
اراك هاهنا باكيا متضرعا الى ربك بين هذه الجبال وما الذي ترين قال له

شيث يا عبد الله انا شيث ابن آدم وقد نزل به الموت وقد اشتهى شهوة
وتوسل الى الله ان يأتيه بها طلب وانا هنا اتضرع الى الله تعالى لعله اقضى
شهوته الى قال له جبريل وما شهوته لعلي اتيه بها طلب من رياحين الجنة
وفاكهتها فناوله الطبق بما فيه وقال له اشم فهذه شهوة ابيك
ارسلني الله اليه وانه قد اقسم على الله بهذا النبي الكريم الرؤف الرحيم وهذا
الطبق فيه جميع ما اراد ابوك آدم وما اشتهى قال له شيث وقد فرج به
مرحبا بك يا رسول الله مرحبا بك قال انا جبريل ثم تصور له في الصورة
التي كان يعرفه فيها فلما شيث وقال يا جبريل ويموت آدم قال له
يا شيث لا تحزن وتعرفه بالله واصبر فان الموت حق والذي ينقلب
اليه خير له من الذي هو فيه قال فاخذ شيث الطبق ورجع به سريعا الى ابيه
آدم فوجد حوى عند راسه تبكي عليه وآدم يجهد ويقول له يا آدم اشهدت
ما رأيته ورياحينها وانت بدار الذلة والهوان ان قسم الجنة بهذه الدار
التي هي محل الاحزان والهموم والغموم والاحزان ومعدن الوحشة والزوال
واعلم ان لم تشعر الا وقد دخل شيث وعلى يده الطبق الذهب فاستروح آدم
وحوى رائحة الجنة فافاق آدم وفتح عينيه فلما دخل شيث ووضع الطبق بين
يديه وقال له يا ابتاه هذه شهوتك قد بلغك الله اياها وقضاها
لك فاستبشر بذلك فلما رأى آدم عليه السلام ذلك من ريحان الجنة اخذ ووضعه
على عينيه وبكى وبكت حوى شوقا الى الجنة فاخذ ثمرة من ثمار الجنة فاكلها وسأل
ربه ان يهون عليه الموت ويرده الى الجنة وقال لشيث يا بني من اين لك
هذا الخبر فبينما كان ثم ان جبريل دخل على آدم فقال يا آدم امر حوى وبناتها ان
يخرجوا من هذا المنزل الذي هو فيه فسلم عليه وسأله عن حاله وبلغه سلام
ربه وهنأه بكرامته على الله وبشره بالجنة وقال له يا آدم وما
الذي تشتهي من شهوتك قال يا جبريل ما بقي لي في الدنيا شهوة ولا لذة ولكن
مرادي ان لا اخرج روحي من الدنيا الا في بعض منازل الجنة التي كنت فيها وسكنتها
فقال له جبريل يا آدم ان الله تعالى علم ما اضمرته واشتهيته من الفاكهة والريحان

وقد بعث بها اليك وايضا هذه قبة من قباب الجنة قد انزلها الله اليك لتكون
قضاء لشهوتك ثم ضرب له جبريل قبة من ياقوت احمر على اربعة ارجل
فيها قناديل من ذهب معلقة بسلاسل من فضة وفيها فرش من فرش الجنة
وقال له قم يا آدم الى شهوتك فقام آدم وتوكأ على جبريل عليهما السلام ثم
تمدد على تلك الفرش وبكا وقال يا جبريل الآن طابت نفسي ورضي ربي عني
قال وان حوى لما ابصرت آدم على تلك الحالة بكت فقال لها جبريل يا حوى كيف
صبرك على معالجة الاحزان بعد آدم صفوة الرحمن وكيف انفرادك عن الهموم
والغموم بعد في دار الهوان يا حوى ها آدم قد سبقك الى الجنة دار الامان
والنعيم محل الرضى والرضوان وانتي ستلحقينه في اثره فتسلي عنه بالصبر وتقولي
اللهم اختم بالخير يا حنان يا منان ثم ان جبريل عليه السلام عرج الى السماء وهبط عزرائيل ملك الموت عليه السلام لقبض روح آدم وقد استبطى آدم الموت وتمنى عجله
شوقا منه الى الجنة قال وان الله عز وجل امر زمرة من الملائكة بايديهم الرياحين
من الجنة فاذا اخذ ملك الموت روح آدم تلقوه بتلك الرياحين الى ان يدخله
وان يبشروه بالرجوع الى الجنة دار الامان وبالنعيم المقيم في جوار الرحمن
وان يشيعوا روحه الى اعلى عليين اما كيد عدوه الشيطان ثم امرها بعد
تلقي روحه عليه السلام ان يعودوا الى الارض ليعزوا حوى وشيث وان يكونوا
عونا لشيث على اصلاح امره ويعرفوا شيث كيف يغسله ويحنطه ويكفنه حتى
يكون ذلك سنة لبنيه من بعده فاذا كفنوه تركوه حتى يصلي عليه ربه ثم
تصلي عليه الملائكة زمرا زمرا قال ونزل جبريل وميكائيل عليهما السلام
فتلقوا روحه الطيبة الطاهرة بسلام والروح والريحان وشيعوها الى الجنان
وكان لما نزل ملك الموت على آدم وراوده يوحد الله تعالى ويتشهد قال له آدم تقدم
يا ملك الموت وافعل ما امرك ربك فلما فطرت حوى الى ذلك هممت ان تدخل على
آدم فقال لها آدم خلي عني يا حوى ودعيني ودسلي لي ما لقيت ما لقيته
الا تري وما اصابني ما اصابني الا منك وبكى قال فقبض روحه وعمره يومئذ الف سنة

واختلف في ذلك والصحيح الف سنه وقد تقدم ذلك في غير هذا الموضع في قصه
ماوهبه لولد نبي الله داود عليه السلام من عمر اربعين سنه قال وغسل
كما امره الله وانزل الله له الحنوط من الجنه والاكفان من ثياب الجنه ولهذا
قيل ان كل من فوق الارض وتحتها يقوم من قبره يوم القيمه عريانا الا ادم فان ثياب
الجنه عليه لا تبلى ولا تفنى ووضعه ابنه شيث في حبال الكعبه كما امر الله تعالى
وصلى عليه ربه وصلائكه رحمه سبحانه لا اله الا هو الرحمن الرحيم ثم صلت عليه
الملائكه جميعا ثم صلى عليه بنوه وشيث اماما وحضرته الطير والوحش
والبهايم وكل ذي روح في الارض ودفن صلوات الله عليه واختلف
الناس في موضع قبره فقال قوم دفن بمكه المشرفه وهو قول امير المومنين علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وقال قوم من اهل الكتاب دفن في مشارق الشام
وسوف ياتي ذكر ذلك في خبر نوح عليه السلم وكيفيه مروره انه ان يحمل تابوت ادم
معه في السفينه حين ركب فيها وقد قيل ان الشمس والقمر كسفا لموته وبكت
عليه السماء والارض قال الرواه لما قبض الله تعالى ادم عليه السلم
اخذ شيث الوصيه التي كتبها له ابوه وجعلها في الصندوق قال الرواه
وتولى شيث امر اخوته وقومه والنظر لهم والصلح بهم والدعاء والاوراد
على ما كان عليه ابوه ادم عليه السلم واما حوى فانها جزعت على فراق ادم جزعا شديدا
واسفت اسفا عظيما اوذتها كمدا حتى بلغ منها واكمدها وحزنها عليه انها لم
تنم بعد ليلة ولم تطعم طعاما الا بقدر ما يمسك رمقها ولا توسدت بعد
وسادة ولا رقئت لها دمعه ولا جفت لها عبره ومعها بناتها يسعدنها
ويبكين معها فارسل الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلم وامره ان يسليها
ويسكنها ويقول لها ما هذا البكاء والاسف يا حوى اما ترضين ان
يسكنك ادم الى الجنه التي اخرجتما منها وسلحقيه قريبا فتجتمعان هناك
اصبري واحتسبي يا حوى واعلمي انني قد اسكنت في قلبك الشفقه والحنه
التي وبناتك بعدك فيذهب عنك الاسف ويسكن قلبك فقد جعلت الجنه
ماواك فهي تذهب عنك الم الرزيه وتنزع الحقد من قلبك وقد وضعت عنك الطلق
عند الولاده والدم ولكن بكل طلقه تطلقينها عند الولاده تضعيفا لحسناتك

وتكثير

وتلقين آياتك ووضعت عنك وعن بناتك اجهاد الذي كتبته على ذكران اولادك
الى يوم القيمه قال الراوي وان ابليس لعنه الله لما راى ادم وقد مات استعبر
باكيا وقال يا ادم لقد فزت بما وصلت اليه من جوار ربك وعدت الى مسكنك الاول
ودار راحتك وخرجت انا بسوء على القبيح انا والحيه والطاووس وانت عبيد
ابن زيد العامري قصيدك طويله فيها امر الخلق وبدوهم الى ان وصل الى قصه ادم
عليه السلام فقال هذه الابيات

ابليس ابلسه ربي وحيره ... واسكنه دارا بها النيران من سقر
سعى الرجيم الى حوى بوسوسه ... غوت به وغوى معها ابا البشر
خلقان من مارج النيران خلقهما ... وآخر من تراب الارض والمدر
انثاها ليطيعاه فخالفه ... ابليس عن امره لم يخش من القدر
وصار ابليس من بغي ومن حسد ... يحتال بالحيه الرقطا والطير
فادخلاه بايمان موكده ... اغراهما بيمين كاذب مكر
هناك سار الى حوى ووسوسها ... اراد يصرمه معها اخا القدر
فاهبطوا لمعاصيهم وكلهم ... نأى لمحل بعيد العين والاثر
فاركس الله ابليسا لوادعه ... نارا تلهب بالتسعير والشرر
وانزع الله للطاووس رحمته ... من صوته واثاب الصفو بالكدر
واعقب الحيه المسخ حين عصت ... مسخ القوايم بعد المشي والخطر
كانت على شبه الابقار سيمتها ... فاصبحت بطنها بالارض ملتصق
واعقب الله حوى بالذي فعلت ... بالطلث والطلق والاحزان والفكر
اشياء فيها لكل الخلق معتبر ... وموعظات لمن يخشى ويزدجر

قال الراوي فلم تلبث حوى بعد ادم الا قليلا وماتت ولما حضرتها الوفاه اجتمع
بناتها وبنات بناتها حولها يبكين وشدد عليها النزع والكرب وتضاعف عليها ذلك
ليكفر الله به خطاياها ويرفع درجاتها فلما اشتد عليها الكرب دعت ابنتها مهرالة
وهي اكبر اولادها وكانت تشبهها في حسنها وجمالها فقالت لها يا بنيه انني احسن ما كنت
الذي اخذ انا قد نزل بي وقد اضطرب علي جسمي وشرد عني نومي وحذرت

يا عظيم يا رب العرش العظيم ان تسامحني وتغفر لي وترحمني بفضلك وجودك يا
هون علي امتك حوى ما تجد من مرارة سكرات الموت قال فبكت الملائكة في
السموات حزنا ورحمة لها وقالت الهنا وسيدنا انا نرى دعا امتك الوحيدة
الغريبة حوى وما تقاسي من الكرب فارحم خضوعها وهون عليها الموت فتقدر
آلامها واجهدها واخذ منها حظه اللهم الطف بها يا لطيف وارفق بها يا رؤوف
قال فاوحى الله سبحانه وتعالى اليهم ان اسكتوا يا ملائكتي فاني ارحم منكم بامتي
وبديعة فطرتي وانا ارحم الراحمين ثم اوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان
ان اخرج من الحور الحسان عشرة وخذ من ثمار الجنة ومناديلها ومن طيبها واحضر عند
امتي حوى وبشرها عني بالروح والريحان والرضى والرضوان والوصول الى الجنان
وعني انا عنها راض غير غضبان وقد قبلت منها دعاءها وما سالتني به من رجاه
حبيبي محمد سيدا لثقلان وانا الرحيم الرحمن قال فاخرج رضوان عشرة من حور
الجنة بايديهن اطباق الذهب والياقوت والمرجان فيها من ثمار الجنة الوان
ومن الروح والريحان قد خمرت بمناديل السندس والاستبرق وامر الله تعالى
لجبريل عليه السلام ان ينزل بهن الى حوى قال فنزل بهن فدخلن الحور على حوى
وسلمن عليها واحدقن بها وبشرنها من ربها بالرضوان والعفو والغفران
وناولنها الريحان وقلن لها ما حوى ابشري ان الله راض عنك وانت معنا
في الجنة عند تعلك وابي ولاد ادم صفوة الله فانت في النعيم المقيم الدائم الابدي
السرمدي قال فلما سمعت ذلك منهن قرت به عينا وطابت نفسا وقالت
الآن طابت الموت ثم خاطبت ملك الموت وقالت تقدم رحمك الله وافعل ما امرت
به قال فتقدم عزرائيل عليه السلام وقبض روحها الطيبة الزكية بامر الله تعالى وامره ان
يسهل عليها قال فلما ماتت حوى عليها السلام حزنت عليها بناتها وعلت اصواتهن
ويكين على امهن وقامت ابنتها مهر ايله وفعلت بها ما اوصتها امها من غسلها
وتجهيزها وانزل الله عليها كفنا وحنوطا من الجنة فكفنوها وصلى ولدها شيث

يا

عليها كما صلى على ابيه ادم عليه السلام ثم دفنوها بالقرب من ادم قال وكان بين
موتها وموت ادم كما بين ان خلقها الله تعالى منه وكان موتها يوم الجمعه
قال ولما ثبت حوى بكت عليها السموات والارض قال وجاء
ابليس لعنه الله الى قبرها فلما راها بكا عليها وانتحب وانشا يقول
قد فزت مني سيدتا وحللتما دار الامان وبقيت بعدكما على سخط من الرحمن
متكدرا مفردا باللعن مرتاس وجدان ومطيتي مرفوقها بين التلهف والهوان
او ما بقيت على الدنا تباله طول الزمان قالت الرواة
وان ابليس عدو الله لعنه الله لما عاين وعلم موت ادم وحوى طمع في اولادهما
وحدثته نفسه الخبيثه باغوايهم فجاء الى شيث وسلم عليه فعرفه شيث
فقال له شيث فيما جئت يا عدو الله قال ابليس اعلم يا شيث اني انا
الذي ابلسني الله وآيسني من رحمته واقصاني من مغفرته وطردني من جنته
والقاني في اليم لعنته ونقمته وما كان سببه الا ابوك ادم وقد
مات هو وامك حوى وقد عادا الى ملكي الجنه والنعيم الذي اخرجتهما
منه بوسوستي وغروري ومكري وحيلتي وقد غفر الله لهما وقبل منهما
توبتهما والان قد رددتهما الى جواره واسكنهما في داره وطيب مزاره وقد
بقيت انا بعدهما في دار الفنا والعنا والبلا شقيا ثائرا رجيما مذموما مطرودا
مدحورا اشهدك اني على ما كان مني نادما ولنفسي لائما على سالف من فعلي
فيا ليتني لم اخلق ولم اك شيئا مذكورا وقد جئت اليك وقدمت عليك وقتلت
بين يديك لاعقدن معك عهدا وميثاقا انني لا اخونك ولا بنيك ولا اخوتك
ولا استطر عليهم احدا من ذريتي ولا مردتي ولا من تبعني ويكونون لك ومعك
وتحت طاعتك ولكن تعاهدني على ما اقول لك وتصدقني على مقالتي فاني

لا اخالف امرا ولا افشي لك سرا ومهما تريد اريد واكون لك عونا على اعدائك من ولد قابيل
الظالم لنفسه والعاق لوالديه واعلم يا شيث ان قابيل لما سمع بموت ادم وحوى فرح وسره
ذلك لانه كان خائفا منه وانه غير مبارك ولا سيما من الاسم الذي غيره وقد استعيذوه الحين
والروحة والطغاة واني انا خايف عليك منهم فاتخذني لك وليا وعضدا وكن لي حميا وانا اكفيك
امر اعداك ومن بغى عليك وناواك واعلم يا شيث اني قد قدمت اليك عذري وكشفت لك
حقيقة سري وقلت لك اني ندمت على ما كان في حقوقك مني وقد تبت الى الله ورجعت عن ذلك
وانا اردت ذلك لعل نصحي لك يكفر عني ذنبي قال وان شيث عليه السلام صبر عليه حتى اتم من
الكلام وسمع ما زخرفه من البهتان والاثام قال له يا ملعون الى تنزعني بالمحال واللام
هيهات هيهات يا مطرود عن باب الله يا راجي بعذاب الله والله العظيم انت لا تنصح احدا
من المؤمنين ولو حلفت الف يمين فانت من الكافرين الكاذبين الم ترانك حلفت لابي وامي
وقاسمها اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وقلت رب انظرني الى يوم يبعثون قال
انك من المنظرين وقلت لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم
شاكرين وقلت فبعزتك لاغوينهم اجمعين فانت لا تقدر على اذى اخوتي المؤمنين الى يوم القيامه
وان الذي جنيتني به نكرا انك لعنة وخديعة ووقيعة وانا اقسم بالله العظيم وبحقه
الكريم وسلطانه القديم وبحق نور اخي محمد خاتم النبيين لان لم تنته يا ملعون عني وعن
اولادي واخوتي اجمعين لادخلن الى بيت الحرام واقف بين الركن والمقام واكشف عن راسي
واعفر وجهي بتراب بيته المعظم وادعوا واسال رب العالمين واتوسل اليه بصاحب هذا
النور العظيم ان يمكني من قذالك حتى اطول عذابك وانا بحمد الله تعالى آمنا من اذاك
يا ملعون نحن اعداك فلا نطاوعك على مرادك الى يوم القيامه وان تجعل عمرك في نقص
وهوان وذلك ارجو من ربي وبالتوسل بمحمد صلى الله عليه وسلم فاخرج عني فانك من الصاغرين
وان عليك اللعنة الى يوم الدين ولا تتعرض لاحد من اولادي واخوتي ولا تامن يا
لعين ان ينتقم الله منك قبل يوم الانظار ان الله عزيز ذو انتقام واعلم يا لعين
اني لست اقبل لك ولا ارضى بفعلك وبهذا اوصاني اني صفوة الله ادم عليه الصلوة والسلم
بالبعد عنك وعن اطاعك فاخرج وارحني من كلامك قال فلما سمع ابليس لعنه الله
كلام شيث وما اتى من اقصائه وغلظ كلامه خرج من بين يديه يرتعد خائفا

نسئله ان يرحمنا ويتوب الله في قلبه الخوف والخزع واحشى ان يدعو عليه
ويستجاب له فيه فيبتلى بخزي الدارين
ويسلط عليه العدابين عذاب الدنيا وعذاب الاخره وصفته في الدارين خاسر
منه ونبس وتلمس وذهب الى حيث ابليس قال الراوي وان شيث
عليه السلام يدعو في اخوته واولادهم واولادهم وجميع شيعته وحفدته
ان يوحدوا الله ويعبدوه ويسلموا عليه وقالوا لله ماذا تريد ايها
الاخ السعيد ذو الراي الرشيد والنعا الحميد فقام فيهم خطيبا وكان جيثانيا
فحمد الله تعالى ومجده واثنى عليه ثم ذكر اباه وصلى وسلم عليه ثم قال لهم اعلموا رحمكم
الله يا بني ذوي ومني ذوي رحمي ولحمي ودمي ان الله سبحانه وتعالى قد فضلكم وكرمكم
على كثير ممن خلقه وانزل عليكم يقول في صحفه ولقد كرمنا بني ادم فاحدوه على
انام نعمه واذ جعلكم من خير بريته والهمكم الايمان به والاقرار بربوبيته
وهداكم لمعرفة وحدانيته واصطفاكم على ملايكته واختاركم لرسالته
فجعل منكم الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين وانزل عليكم صحفا
مطهره فيها كتب مسطوره بين لكم فيها فرايضكم وسننكم ومناسككم
وما احل لكم وما حرم عليكم وامركم بطاعته ونهاكم عن معصيته وحذركم
واندركم مكر عدوكم وعدو ابويكم من قبلكم ابليس اللعين الذي كان سببا
لخروجهما من الجنة وكان ذلك في الكتاب مسطورا فانزلهما من داره واقصاهما
عن جواره الى هذه الدار الغراره الماكره الغداره كثيرة التعب والنصب والعاهات
ام الغصص والبلايا والمصيبات ولما كان من ابيكم ما كان ولم يزل حتى
لحظته العناية بالكرامات فتلقى ادم من ربه كلمات فيالها من كلمات مباركات الهه
اياها حتى اكرم الاكرمين فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ووعد الرجوع الى جنان
النعيم ووعد عدوه ابليس اللعين بالعذاب الاليم في نار الجحيم وقضى الله سبحانه وتعالى
انه يكثر من نسل ابيكم نسلا من بنات وبنين ليعمر بهم الارض من الطول والعرض ولذلك
فطره وصفه واوحد وكرمه وشرفه ان خلقه بيده الكريمه ونفخ فيه من روحه
واسجد له ملايكته كلهم اجمعين الا ابليس اللعين فانه ابى واستكبر وكان من الكافرين واسكنه
جنته وخلق حوى امكم من زوجته واباحه جنته ونعمه وحمله على اعناق الملايكة

وطافوا به في ملكوت السموات والارض وكان ما كان مما يقضي الله امرا كان مفعولا وقد كثركم
الله وهداكم ولدينه القيم ارتضاكم الا من قضى الله عليه منكم بالضلالة والشقاوة والسعادة
ادرمه اياها وللنار يصلاها واخرجه من رحمته التي وسعت كل شيء وهذا من حكمه وعدله
في خلقه وحكمه حق وعدل حق وعدله حق وهو الحق المبين وهو على صراط مستقيم لا يسال
عما يفعل وهم يسالون له الحكم واليه ترجعون الا وان ابويكم قد ماتا وها انتم احياء
وعنكم راضيان وقد مضيا الى حال سبيلهما وعما قليل انتم بهما لاحقون وعليهما قادمون
والى ما صارا واليه صائرون وتدفنون في الارض التي منها خلقتم وفيها عدتم ومنها
تخرجون للجزا والحساب والعرض على جبار السموات والارض كما وعد العباد ومن لا يخلف
الميعاد الا الا هو رافع السبع الشداد وباسط الارض للهاد وكان من قضايه وقدره السابق في
علمه المكنون ان كتب الشقاوة والتعاسة على ما فعله اخوكم قابيل عليه من ربه العذاب الطويل
ما لا يخفى عليكم صنيعه وعصيانه وكفره وطغيانه ولاجل انه لم يقبل منه قربانه تهجم على الله
وقتل اخاه هابيل وعصى ربانه واتبع مرقليه ايمانه واغواه شيطانه واستباح بحارم الله
فعليه لعنة الله وقتل قابيل هابيل سيد الشهدا يوم الثلثا حسدا منه وبغيا واحداثا قبلها
تومئه واستولد منها اولادا زناة وقد كثروا في الارض وانتشروا فيها بالطول والعرض
واظهروا فيها الفساد حتى ان الاخ لينكح اخته وامه وعمته ولا يعفوا عما وقع في ايديهم
ولا يفكرون في المال ولا يخافون سطوة الملك المتعال وقد اخبرنا سبحانه في الصحف
المنزله انه سبحانه جل وعلا ليهلكنهم بالطوفان ويغرقهم ويضرهم مثلا للانام لاهل
الايمان في اخر الزمان في ايات القران وذلك بعد ان يحذرهم وينذرهم اخونا عبد الجبار
نوح النبي عليه السلم الف سنه الا خمسين عاما فكما حتى اذا لم يقبل فيهم الانذار ويصروا على الفجور
وفعل الاثام والاستكبار فيدعوا عليهم نوح العبد الصالح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فيهلكون سريعا ويساقون
الى النار جميعا واعلموا يا اخوتي ان عدو الله ابليس اللعين وعدوكم وعدو ابويكم من قبلكم
قد استحوذ على عقل قابيل وغره واغواه ووسوسه واطغاه واضله بمكره وغروره
وقد صار قابيل واولاده من اتباعه وحزبه وانما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
ويوردهم النار وبيس المصير وان ابليس اللعين جاءني وذلك انه لما راى ان ادم احزن
قلوبنا وكسرنا ان شا الله الى جنة المأوى طمع في اولادها فبدا بي اولا وبكم فاتى الي

يغويني ويخدعني ويطغيني بغروره ووسوسته يدعيني فقوّاني الله بتبايين ونصره
واطلعني على خديعته ومكره والهمني جوابه وعرفت معنى خطابه فالتوى واكتوى
ولم يبلغ مني الذي ولم يدرك امنيته ولا ظفر ببغيته وودّ الله كيد في نحره
وضربة قهره وان ما قال لي وصف وعذر وحرف وسألني ان اكون له وعيه
وقال تخذني وليا وكن لي حفيا لانصرك على قابيل واولاده فكنت بحمد الله اول على جوابه تويا
ونبذت غروره ومكره وسحره ظهريا وقلت اولى لك يا ملعون الم تعلم انك انت كنت
السبب في طرد قابيل عن باب الملك الجليل والقيته بغرورك وخديعتك في نار يحيل
والعذاب الوبيل فانت امامه في كفره ومعصيته ونقض عهده ومخالفته وزينت له
قتل اخيه هابيل ونكث العهد والميثاق وعذاب الله الاكبر لك وله باق وجدا
اولياء الله ولم تخافا عقاب الله وان اللعين اظهر لي انه ندم على ما فعله مع ادم
في زمان تقادم وعلمت انه ما فعل ذلك الا حتى يصل الي ويحيل خديعته علي وينال مني كما
فعله مع ابي وامي وان تتم حيلته علي كما تمت على قابيل اللعين ويضلني كما اضله فاهلك
وتهلكون انتم معي وانما اراد ان يجعلنا كلنا مرحزبه فزدت بتوفيق الله وعونه
تحرزا مدحورا خايبا مطرودا على عقبه الا وانه ليس بغافل عنكم ولا مقصر في اغوائكم
واعلموا يا اخوتي وبني امي وامي انا جعلتكم لانذركم من خديعته وسحره واخوفكم من كيده ومكره
فاياكم ثم اياكم ان تضلوا وتطيعوه فتزلوا وتسمعوا منه فتذلوا فهو محدث طلبته
بكل الاسباب وتشتيت شملكم وتفريق جمعكم وردكم على الاعقاب واني اوصيكم
كما اوصاني اخوتي بتقوى الله فانها النجاة من مكره واذاه وعليكم باقام الصلوة واتيان الزكوة
وتجنب وانهاء عن الخلاف والخصام وعدم الانصاف والائتلاف فانهم اعظم المصايب
وجلب النوايب وبهم يلتقي بينكم العداوة والبغضاء وبذلك يقوى سلطانه وتقوى
اعوانه واتقوا المنافسة والمنافشة والتحاسد والتباغض وكونوا عباد الله اخوانا
متفقين تغلبوه وتنصروا عليه وتقهروه فامراده منكم الاختلاف والاختلاف فلا تركنوا
اليه ولا تميلوا الى الهوى فمن الهوى ياتيكم الضرر والاذى وان الهوى من اعظم مصايدك
ومحنه ومكايده فاذا غم عليكم شيء من امركم ولم تهتدوا اليه عقولكم فارفعوه الي وعرضوه
علي وانا اسال الله فيه ان يهديني للصواب ويرزقني التوفيق وحسن الجواب في الكتاب
فكونوا اخوانا موفقين على طاعة الله متفقين واستعينوا بالله رب العالمين واكتبوا

بسوط ه

الهودة التي كتبها وعلمها لكم ابوكم وامكم وعلقوها على صغاركم وكباركم وان مرتموا تعلموها
تعلموا فسيأتيكم ابليس من قبل الشهوات واستباح الشهوات وقد حذركم الله في ما انزل
على ابيكم في صحفه في ترك الشهوات واعلموا انها باب الافات وام الجنايات
وما يضل من يضل ويتركها يرشد من يرشد واعلموا ان اباكم ادم فطرة الله وصفوته انما
اغواه الشيطان من قبل شهوته من النسوان الا فاحذروا النساء فانهن مصايد
فلا تقبلوا منهن ولا تستشيروهن ومتى اشاروا عليكم بامر فلا تقبلوا منهن ولا من
مشورتهن واعلموا يا بني امي وابي ان من قوي على ترك شهوته فقد قهر عدوه وظفر بما
والذي اخافه عليكم اكثر من ذلك وامنعوا انفسكم واولادكم من مخالطة اولاد
الشقي قابيل اللعين فاذا جاءكم احد من رسله بان يستعطفكم ويسترضيكم فلا تقربوه
ولا تصدقوه فان جميع ما يقول ويعتذر به خديعة ومكرا واذا التقى واحد منكم
واحدا منهم فليقتله ويجاهدنه ولا تاخذكم بهم رحمة ولا تجنبوهم حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
واساله التوبة والعصمة انه سميع الدعاء قادر على ما يشاء قال وان
اخوته وبنيهم لما سمعوا وصيته لهم ودعوا جعل بعضهم يوصي بعضا وينهاه بعضهم بعضا
ويامر بعضهم بعضا بالاخذ والقبول لما قاله لهم اخوهم شيث عليه السلم وبالسمع والطاعة له والحذر
ما حذرهم منه والحفظ والتيقظ لما امرهم به ونهاهم عنه وان يكونوا على حذر من شانهم
قال الراوي وانما كان من عدو الله ابليس لعنه الله فانه لما انفصل من عند
شيث عليه السلم وقد راى وشاهد من عبادة شيث وصلاته واجتهاده وحمده لله تعالى وانه
يخفى عليه مكره وكيده وغروره وسحره ايس ابليس منه وعلم وتحقق انه لا سبيل له بالوصول اليه
ولا قدرة له عليه وان الله سبحانه وتعالى قد هداه ورعاه ووقاه من مكره وخديعته وحال
بقوته وسلطانه بينه وبينه وابعد الله واخزاه فلما ان علم انه لا طاقة له به ولا باحد
من اولاده واخوته وقد قبلوا وصيته واخذوا على انفسهم بالحذر من غروره وسحره وخديعته
الا ان يأتيهم من قبل جنسهم اولاد قابيل اللعين لانه انفرد عنهم واعتزلهم واخذ اخته اقليما
وحلها الى صحاري عدن عاصيا لربه عاقا لابويه وقد حقت عليه لعنة الله وسخطه
والخروج من رحمته والبعد من جنته والوقوع في اليم نقمته وقد نكح اخته واستولد منها
بنين وبنات اعدادا اكثر من ذكور واناث حتى اذا كبروا وكثروا خالف في فعله

منيته

ما كان يفعله ابوه ادم عليه السلم وجعل يزوج كل اخت باخيها الذي ولد معها في بطن واحد
وكان يقول بنيه قاتله الله ما اجب منكم اي جارية مراحوته وبنات اخوته لنا
ومولها وذلك ان ابليس لعنه الله راح اليه وقدم عليه وزين له الفواحش وكثر
عليه ووسوس اليه وقال له يا قابيل دعهم ليتناكحون ويتناسلون ويكثرون
لتستعين بهم وبكثرتهم على اعدائك ومن يريد قتلك واذاك ولا تمنع احدا من هذا
من اي جارية كانت اخته او غيرها وان احبوا الشركة في الجارية الواحدة اثنين او
ثلاثة او اكثر فاجبهم الى ذلك واقرهم عليه ولا تمنعهم الشركة البتة فهو الاصوب
لك فقبل قابيل منه ذلك وباحه في الاده فهم الى اليوم كذلك اجتمع من الناس في
مجالس الفجور وكان امرأة فهي بينهم لا ترد كف لامس كائنا من كان فهم ملحقون بفعل قابيل
اللعين اول الفاسقين كذلك الى يوم الدين قال وان ابليس لعنه الله قال لقابيل اعلم
يا قابيل انك متى منعتهم من هذا وصددتهم عن مرادهم لم تامن ان يجري بينهم كاجري
لك مع ابيك واخيك هابيل قال فلما سمع قابيل ذلك منه صدقه وتركهم
يتناكحون كما ارادوا واتى ارادوا وكان يعد ذلك كل احب جارية مبدعة اخذها
ويشتركوا الجماعة في الواحدة حتى كثروا وتوالدوا وصاروا بحيث لا يعرف فيهم والد
من هو ابوه وما منهم احد الا وابليس شريكه وان ابليس كان في كل يوم والى الليل
ينكح نفسه فتولد كل يوم شيطانه وستين اناثا وذكورا لذلك على عدد ايام العام الى يوم
القيام فاختلطت اولاد ابليس باولاد قابيل وان قابيل رزق اكبر اولاده من حواء
اقليما وسماه شوهل وان شوهل لما يربى الله كان قد رزقه الله من الحسن والجمال
ما لم يرزقه احدا من خلقه في زمانه ذاك ولذلك توءمته التي ولدت معه
في البطن الذي ولدا فيه معا وكان اسمها كوهه توءمته قال وان
قابيل سلم الى ابنه شوهل جميع اموره وكان يقوم به وذلك لترقي قابيل لما از
فعل ما فعل من قتل اخيه هابيل ودعا عليه ابوه ادم كما تقدم ذهل عقله وفقد
رشده ولبه وكان لا يعي شيئا ولا يفهم قولا وكان ابليس لعنه الله يتلاعب
به ويسخر به فلاجل هذا كان قد ولى امره ابنه شوهل جميع اموره
وكان له الحكم في اولاد ابيه من قتل ابيه قابيل وكان ابليس لعنه الله وزيره

ومشيره وكانت اموره كلها على مراد ابليس قال ولما مات ادم وحوى عليها السلم
وكان من ابليس الرجيم لعنه الله مع شيث النبي عليه السلم ما كان من المكر والخداع والمناظرة ولم
يصل اليه ابليس بشيء من ارادته ولا علت حيلته معه وايد الله عبده شيث على الشيطان
حتى رجع عنه خائبا خاسئا مطرودا الى قابيل وقال له يا قابيل ان ابويك ادم
وحوى قد ماتا وكانا حريصين على اذاك واذاي وكنت انا وانت خائفين منهما
وكذلك اولادك وذريتي وانت تعلم ما هم عليه من العداوة والبغض لنا وقد اضمروا في قلوبهم
لنا الحقد والمكر والغدر ومتى ما ظفروا باحد منا اهلكوه واعدموه والآن انتم اكثر
منهم عددا واقوى جلدا وانا معكم واعواني ورهطي ومروتي وجاني فهل تقبل مني
ما اشير به عليك وابثه لديك وان نفعه عائدا اليك قال له قابيل وماذاك قال له
ان تغزوهم قبل ان يغزوكم وابدهم بالقتال قبل ان يبدوكم فقال له قابيل اني ساغزوهم
ولا اخالف ما تقول فقال له ابليس ان فعلت ذلك غلبتهم وقهرتهم واستاصلت
شافتهم وكانوا هم واولادهم وذراريهم لك عبيدا وجواريا ولا يبقى لك ولا لذريتك ضد
تخافونهم ابدا وتملكون منهم الحرم ومعاملته وجميع الارض وتعيشوا فيها ملوكا قال وان ابليس
لم يحدث مع قابيل بهذا الكلام والمرده والشياطين يعينونه على ما يقوله له ويزينوا ذلك ويرغبونه
له ويوسوسونه وقالوا انهض بنا الى قتالهم وستبصر حربنا وقتالنا معك يهم واعلم ان لم
تغزوهم غزوك ومتى ظفروا قتلوك ولم يبقوا وسبوا اولادك وذريتك وعيالك
فانهم يطالبونك بدم اخيهم هابيل فابدأهم قبل ان يبدؤوك فقال لهم قابيل انا
فاعل ما اشرتم به وامرتموني به ثم ان اللعين ارسل من فوره وساعته الى ابنه شوهل
وكان قد تكبر وطغا وتجبر بجبه وكفره وقد استحوذ عليه الشيطان حتى طغاه لعنه الله
فلما ان حضر بين يديه قابيل قال له يا بني قد عزمت ان افعل كذا وكذا فاجابه
ابنه الى ذلك وستصوب ما فعل ثم خرج واستدعا عتق الباغية فاعلمها بما اراد قابيل
من امر الغزو لشيث وبنيه واخوته اولاد ادم فاجابت وبادرت بمن اطاعها واسرعت
وكان اكثر قوتها وقوتها بعمل السحر الذي صار معها وان شوهل سره ما ارادته ابوه
وفرح فاظهر مركزه وتجبره فجمع اليه كل من كان من اخوته وبنيه وبني بنيه والمرده

ى وقال مرداته للشيطان ولا يلي يوسيد في الارض سلاح يعرف وليس الا الدبة
ى تخربها اده قوبانه واما عملت السيوف والرماح والتي بعد ذلك وسوف
ذكرها وذكر من عملها واستخرجها ان شاء الله تعالى وان ابليس لعنه الله عمل للجن
لذا فاخذوه بايديهم وشدوا ازرهم عليهم وباوساطهم واخذوا القضي
وساروا طالبين نحو شيث ومن معه من المومنين وما تركوا احدا خلفهم من صحابهم
الا جاءوه معهم ليكثروا قال وان قابيل لما ادركه في عقله الخبل لعنه
الله وقد اتى الله سبحانه وتعالى في قلبه الفزع قال واستقبلوا على الطريق
ساجدين وللخوا المومنين قاصدين وابليس لعنه الله معهم ومردته الشياطين
قال واوحى الله تعالى الى شيث عليه السلم بما فعلت اللئام واجتماعهم لقتاله
وقتال المومنين الكرام وامره بالخروج اليهم والتقائهم ووعده بالنصر عليهم
والتمكن منهم قال فلما سمع شيث ذلك من جبريل عليه السلم قايما على قدميه ونادى
جمع اخوته وبنيهم الله فاقبلوا جميعهم عليه وتمثلوا وقوفا بين يديه فاعلمهم
بما اوحى اليه وعرفهم بحق قابيل وذريته اليهم وما قد عزموا عليه وعلى بقيتهم عبيد
الباغية الساحرة اللعينة وابليس ومردته فخذوا انتم على انفسكم واستعدوا
لحرب اعداء الله واعدائكم وكونوا على بقية من امركم فلا بد لكم من اللقاء
والله ينصر من يشاء وكونوا رجال ابطال والتجار الاقبال لا تاخذكم في الله لومة
لايم فان الله تعالى ناصر من نصره وخاذل من كفره ولن يغلب قابيل هم حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وانتم حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون
فان صدقتموهم القتال سوف تبلغوا الامال وترضون بقتالكم الملك المتعال
وخذوا عليهم الانتقاب واضربوا منهم الرقاب وتوكلوا على رب الارباب
قال فلما سمعوا من شيث عليه السلم ذلك قالوا باجمعهم انت الخليفة والوصي
علينا بعهد ابيك ادم عليه السلم والحاكم علينا كبيرنا وصغيرنا ونحن لك وبين يديك
فلا اعتراض لاحد منا عليك فيما اردت وامرت فعلينا السمع والطاعة سيدنا
ثم لك فقال لهم شيث عليه السلم اعلموا يا اخوتي ان ابانا ادم كان قد حذرنا
منهم ونهانا من مخالطتهم وان تقاتل احدنا احدا منهم قتله وان لا نقربهم

منا والآن هم بدؤنا بالقتال فقالوا له نعم صدقت كذلك قال لنا ابونا ادم عليه السلم وعهد
الينا بهذا ولكن نريد ان نلقى بغيهم في نحورهم فان تعرضوا لقتالنا قاتلناهم اشد
القتال ولا نخالك امرا فاذا احاطوا بنا وداسوا ارضنا توكلنا على الله ربنا ونحذرهم
وانذرناهم عقاب الله لهم وسخطه ونقمته وغضبه فان هم قبلوا ذلك ورجعوا
الى الله وخافوا عذابه واليم عقابه قلنا لهم ارجعوا من حيث اتيتم فلن نكون قد اكتفينا
شرهم واكتفوا شرنا وان ابوا الا القتال فحينئذ استعنا بالله وتوكلنا عليه وسلمنا امورنا اليه
فانه الغالب الذي لا يغلب والتقيناهم بقلوب اخلصت لله ليس فيها الا التوحيد
وهو الفعال لما يريد قال فلما سمع شيث عليه السلم كلام قولهم فرح وانشرح وقال الان
استعدوا واجتمعوا واصلحوا امركم تفعلوا ما امرهم به واعدوا امداده وعصيه والآن
وقعدوا ينتظرون ما يكون من اعدائهم فلم يشعروا الا وبنو قابيل قد قربوا منهم وهجموا
بالهجوم عليهم وفي اوائلهم ابليس وذريته ومردته فعند ذلك امر شيث اخوته بالخروج اليهم
فتبادروا بالعدد واخذوا على انفسهم واتزروا بازرهم واخذوا عصيهم وخرجوا اليهم
كانهم على العقبان عليهم يلوح نور الايمان قال وامر شيث اخاه شوان ادم
ان يكون على ميمنتهم وامر اخاه شايب ان يكون على ميسرتهم وامر بقية الاخوه
ان يصدقوهم الحرب وان يصبروا لهم عند الطعن والضرب وهو اول حرب كان على
وجه الارض ما بين الطايف وعسكروا هناك واخرج شيث عليه السلم صحف ادم
منشرها بين ايديهم واقبل يقراها هو واخوته المومنون المخلصون يامنون
على دعايه قال فجاءت الجن المومنون الذين كانوا مع ادم عليه السلم الى شيث
الوصي عليه السلم وسالوه ان يكونوا في مقابلة الشياطين والمردة وابليس اللعين وقالوا
لاصحاب شيث واخوته لا يهولنكم ما ترون من ابليس ومردته لا باس عليكم منهم
فليس لهم عليكم سلطان ما دام هذا الكتاب فيكم وانتم له تالون وبه متمسكون
وهذه العوذة الشريفة التي شملتكم بركتها انتم محفوظون بها فاصبروا على جنودهم
تنصروا وتوجروا ولا تضجروا وتفكروا ولا تجزعوا ما ترون من نيرانهم ودخانهم
فانما ذلك سحر لا بقاء له ولا ثبات وكان قد داخل شيث واخوته الفزع من تلك النار
والدخان وقالوا انا خفنا من قتالهم بالنار فلما اعلموهم اخوانهم الجن المومنون
انه زايل وخيال حايل صدقوهم فيما قالوا وركنوا الى كلامهم لما يعرفون من

من نصحهم لهم وصحة ايمانهم وما سيهم بهم وتربيتهم معهم وحنانهم به قال
وسيب عليه لا يشجعهم ويقول لهم لا تفزعوا ولا تخافوا من ان الله تعالى
وعدني النصر والتاييد عليه وجعل يقرا الصحف واحونه حاضرين مرحوله يدعون
الله تعالى وينضرعون ويسالونه النصرة والاعانة على اعداء الله قال وجعلت الخيل
المومنون على الكافرين وانزلوا به عظيمة وقتلوا اكثر اسرته والشياطين يدعون
ويصارخون بالعويل والاحجار وتراشقوا بالنار وصدتهم المومنون الابرار وصدقوهم
بحملة شاده الاخيار فتار بينهم اغبار حتى سد الافق وملا الافطار وغابوا عن
الابصار وظلم النهار ونطايرت بهم الشرار وحمل مرصف الجيار عنق الباغيه الكافر
اللعوم الحاسد وجعلت تحول بين الصفوف كانها السيل الجوف وكان طولها
ستون ذراعا بذراع الملك ومن ورائها فتات اسرته والجن الاوفر والفيلة الخامسة
وجعلن يحملن معها على المومنين ذات الشمال وذات اليمين فهنالك حملت عليها
صفوة المومنين امة آدم الصفوة عليه السلام وكانت من المومنات الزاهدات العابدات
ودت بسيدها حواء عليها السلام في الجن والديانة والصوم والصلوة والعبادة لكنها كانت
ذات عنق بعيد في عظم القدر الهيكل قال وجعلن معها فتات الجن المومنين يسعدنها
ويعاونن فداء ونور الايمان والعبادة يتلالا في وجهها وطلت بحملتها عنق الساحرة
الفاجرة وذلك بان راتها فتكت باختها المومنين اخذتها عليهم حمية الدين وشفقة
الاخوة المسلمين ورمت عنق بحجر كان بيدها فقلعت عين عنق فولت بين يديها فارة
ولدارا اختها قابيل طالبة وحمل بنت النبي الوصي عليه السلام ونور ابني محمد عليه الصلوة والسلام يلوح
في جبهته كانه الكوكب الدري في افق السماء او القمر اذا اشرق في الليلة الظلماء وصدم الفئة
الباغيه والعصابة الطاغيه ٭ فعند ذلك عليهم النصر تنزل بامر مولى لم يزل فانكسروا
وادبروا وولى الكافرون الادبار وركبوا الى الفرار واستوجبوا من الله النار وبين القرار
واسروا الى اولاد قابيل النهار فاعرض عليهم ثبت الايمان فابوا واصروا واستكبروا
فقتلوهم عن اخرهم وامر ان لا يبقوا منهم احدا خشية ان يفتنوا اخوته المومنين الصادقين
ورد الله كيد ابليس وجنوده في نحره ولم ينفعه حيله ومكره الا ان حزب
الله هم الغالبون قال ورجع شوهل بن قابيل بالخيبة والخزي الوبيل
وقد خلص من الموت الى ابيه ومعه عصابة قليله فاعلم اباه قابيل بما نزل به وباخوته
فازداد قابيل خبالا على خباله ثم قال فانقل ابليس وجنوده فقال له ابنه
ما ابت بينا نحن نقاتل مع شيث وبنيه واخوته ومن معه من الجن المومنين وقد اشتد

بيننا و

نشر

بيننا وبينهم القتال وقد اخذنا عليهم المجال وضاقت الاحوال وعظمت الاهوال فلم الا وقد نزلت
علينا ملايكة من السماء بايديهم حراب من نار كانهم القضاء فقتلونا وشردونا في الفضاء وان
ابليس لما راى ذلك من الملايكة وشاهد خاص في اسفل الثرى وخلا الدار فنعى من بنا
وانهزم جنوده وانتقض عهوده قال فلما سمع قابيل ذلك من ابنه شوهل حزن لذلك
حزنا شديدا وتاسف على قتل اولاده تاسفا بعيدا ولم يزل حزينا مهينا الى ان مات
كئيبا حزينا وصعدت روحه مع زبانيه الى الجحيم وتخرج من الجحيم والعذاب الاليم فهو
يتردد بين اطباقها الى يوم القيمه ولم تغنه الحسنى ولم تنفعه الندامه ليكون قرين
ابليس في سلسلة وهما القرينان اللذين ذكرهما الله بقوله وهو اصدق القايلين
وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
ليكونا من الاسفلين وهما ابليس فهو من الجن وقابيل من الانس وجاء في الحديث ان
كل قتيل يقتل من بني ادم الى يوم القيمه على قابيل من دمه نصيب لانه اول من اخترعه
وابتدعه وفعله قال ولما مات قابيل فرح ابليس اذ مات على كفر تايب ولا اواب
وكان قد اختفى منه خيفة ان يوخذ على انهزامه وتركه للقتال مع اولاده حتى قتلوا
فلما ان علم بموته تمكن من اولاده وحفدته وتلاعب بعقولهم فجاء اليهم فاظهر لهم حزنا
وبكاء وعويلا وتاسفا قال واختلفوا في كيفيه دفنه وكيف يصنعون به اولاده فقال لهم
ابليس لعنه الله انا اشير عليكم واقول لكم كيف تصنعون به ويكون بينكم موجودا
غير مدفون يراه كل واحد منكم بعينه كلما اراد ان يراه اوجاء اليه احد يزوره يراه كانه حيا
يشاهدن عيانا فقالوا له فكيف ذلك فقال لهم ابليس ها انا اصنع لكم مثالا من الحجر الصافي
البلوري الشفاف تضعونه فيه واجعلوه بيت من بيوتكم فاذا اراد احدكم ان يراه
ويبصره فيدخل ويسلم عليه فتكونون كانكم ما فقدتموه بل هو موجود فيكم قال فلما سمعوا اولاد
قابيل ما قال ابليس لهم وما اشار به عليهم استصوبوا راية ورضوا به واما كان ذلك من ابليس
حيلة منه عليهم ومكرا واستدراجا حتى جعلهم يعبدون الاصنام من دون الله عز وجل
ويتركوا عبادة ربهم واشركوا ثم ان ابليس للعنه عمد الى معدن البلور الصافي البراق الشفاف
ونحت منه حجرا على هيئة ابن ادم قابيل للعين وجعله مهاة يعني مراة يبين ما في داخله
من خارجه وشقه وجعله قطعتين احدهما على الاخرى بصنعة وهندسة بسيطة
وامرهم ان يلبسوه الخز مما عندهم من الثياب وذلك بعد ان صبره واحكم تصييره حتى

اجيف وامرهم ان يدخلوه في الحجر النور الذي كتمه واطبق القطعتين الحجر عليه
واوقفه في بيت على كرسي صنعه له من حجر العقيق الاحمر وجعل عليه غشاء
ووكل به من يحفظه وامران لا يدخل عليه احد الا بامره فلما شوهل وان كل يدخل
عليه يسجد له ثلاث سجدات ويقبل يده ورجله وجعل له عيدا في كل سنة
مثل ذلك اليوم الذي مات فيه فاستحوذ ذلك وتغلو وكان ذلك من تلبيس
ابليس استدراجا لعباد الاصنام فاذا كان في كل سنة يدخلون عليه افواجا
افواجا فيرفع غشاوته عنه فتبان صورته ووجهه فيسجدون له ويبكون
وكان اذا خلا به شوهل يخاطبه ابليس فيظن شوهل انه اباه قابيل يكلمه ويقول
انه لا يخاطب غيره وفي طول السنة في غير يوم العيد اذا وقع لاحد من ولد امرا جا الى
الملك شوهل يسأله ان يسمح له في الدخول ليسجد له ويسأله عن امره وان يفتح له بابه
فيدفع اليه شوهل الاذن بذلك فيدخل اليه ويرفع عنه السندس والستور فيدخل
اليه الداخل فيسأله عن حاجته ويخرج عنه وقد وكل به ابليس لعنه الله مارد من
مردته يتكلم على لسان قابيل بجميع حوائج من يدخل اليه فيخبرهم بذلك وذلك
استدراجا وضلالا لهم في كل يوم فاستدرجهم من حيث لا يعلمون فبقوا على ذلك مدة
من الدهر وقد بلغ ابليس من زيادة دم اكثر مراده ٥ وشاركهم في الاموال والاولاد
ويعدهم وما يعدهم الا غرورا قال وانا لما كان من مشيت عليه السلام
فانه لما نصر الله تعالى اعلى اعدائه وقتل منهم من قتل قال لاخوته كيف رايتم نصر الله تعالى
لكم وقتله لاعدائكم فكبروا من الحمد لله واشكروه على ما انعم عليكم واحسن وتفقدكم
فقالت له اخوته انا لنعلم ونتيقن يا مشيت ان كل ما يفعل الله تعالى بنا من نقمة وبلاء
لنا وما ينعم به علينا ويسوق الخير الينا انما هو ببركتك وبركة هذا النور الذي
في عنقك المبارك الطاهر قال ثم ان الله سبحانه وتعالى امر ان يتزوج وقال
لينقل النور الذي في جبهته الى حيث هو ولن قال فتزوج مشيت مهر يله بنت دمج
عليه السلام وكانت من اجمل اهل زمانها جمالا وعقلا وادبا كاملا وكانت من الاذين على
جانب عظيم فتزوجها مشيت ودخل بها وقال لها اعلمي يا مهر اليه اني ما تزوجتك
الا بامر ربي لاجل هذا النور الذي تريه في وجهي مريدا لله ان يخرجه نبيا في اخر الزمان
٥ هو افضل الانبياء والله افضل الامم يوم القيمة وقد كان هذا النور في وجه ابي ادم وبه توسل

الشيطان مع

امر مشيت مع

الى الله

انوشن
ابن مشيت
عليه السلام

الى الله تعالى عليه وهداه وقد اخذ علي الى العهود والمواثيق ان لا يدعه الا في انسا الطاهرات
وانه انتقل الي واني مودعه في اطهر النساء لانه مبارك طاهر لا ينتقل الا الى الاطهار واني
اصطفيتك له من بنات ادم وانا ارجو ان ينتقل اليك فتكوني افضل النساء واعظمهن
بركة قال ثم ان شيث عليه السلم تطهر وامرها ان تتطهر وتنظفت وتنقت
فلما ارادها تطهرا ان واقاما على ذلك ثمانية يفعلان الى ان اذن الله عز وعلا بانتقال النور المحدي
من بين عينيه فنظرا اليها فراه مشرقا في وجهها وقد ازدادت جمالا وبهجة فلما راى
شيث ذلك في وجهها سجد لله شكرا بانتقال النور اليها فبشرها ففرحت به وسرت
وانه لم يقربها ما دامت حاملا به اجلالا لنور رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انتقل منه
اليها وهنيئا لبنات ادم كلهن وحملت حملا خفيفا لم تجد له الما ولا ثقلا ما يجد منه
النساء في حملهن وحفظها الله وكلاها وحماها كل ذلك اجلالا لنور رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ولما تمت اشهرها اجتمعن حولها بنات ادم وحوى عليها السلم واخذ شيث عليه السلم
يدعو الله عز وجل فسهل الله عليها ولم تجد ما تجد النساء عند الولادة فولدت ولدا
ذكرا لاح في غرته انوار محمد صلى الله عليه وسلم وهو كانه الكوكب الدري المضيء في افق السما
ففرح به شيث واخوته وسماه انوش ولم يجعل الله لابليس ولا لمردته عليه تسبيلا
وجعل يطوف حول الحرم مزيدا ولا يستطيع ابليس ولا احد من مردته ان يدنو من الحرم الشريف
وذلك انه ولد في الحرم وكان قد امر الله سبحانه وتعالى الملائكة ان يقفوا حول الحرم لمنع ابليس من
الدخول اليه والهجوم عليه او قمع اعينهم على انوش عليه السلم وكلاهم شيطان من الشياطين
ان يتقدم نحو الحرم ضربوه بحرابهم حتى يصير رمادا ثم ولذلك اولاد الحلال المؤمنين من بني
ادم لا يقدر احد من الجن الشياطين عليه ولا الوصول اليه بل هو محفوظ بحفظ الله وعنايته
واما اولاد قابيل اللعين فانه لا يولد لاحد منهم ولد الا وابليس قد شارك اباه فيه
وقت حمله والجبل به والقران العظيم ناطق بهذا قال وانا ما كان من مشيت عليه السلم
فانه اقبل على تربية ابنه انوش ويتركه بطلعته ويتوسل الى الله تعالى بالنور الذي في غرته
ان يكون محروسا من الجن ممنوعا من الشياطين وانزل الله على شيث عليه السلم صحفا مطهرة
وامره ان يقرنها بصحف ابيه ادم ويعمل بما فيها هو وبنو ابيه وعددها ستة وعشرون
صحيفة وذلك في اول ايام من شهر رمضان وانما كانت تنزل على شيث صحيفة صحيفة
بالامر بعد الامر وانزل الله تعالى عليه صحيفة فيها حكم الله وبرئ لا اله الا هو العزيز الحكيم

واعلم ايضا كما اعلم اباه ادم من قبل ان عند استيفاء الصحف عليه يكون انقضاء اجله وان آخر صحيفة
بالوصية الاول انوش وكان اول صحيفة ذكر فيها الصحيفة وهي عشرون اية والثانية
فيها حكمهم الذي امرهم الله ان يتحاكموا به وهي عشر ايات ولولا الطاله لذكرناها
جميعا صحيفة صحيفة ولم يزل ينزل عليه الصحيفة الاية والايتين وقد امره الله تعالى
ان يلقنها ابنه انوش مع صحف ابيه ادم عليهما السلم فتعلم فعلم جميع ما علمه ابوه ادم
فلما ان صلى انوش للتعليم علمه الاصحف ادم فحفظها فكان كلما انزل الله تعالى شيثا لقنه
اياه وعلمه الكتاب وعلمه علم النجوم والطب وافهم الله انوش ذلك كله حتى اذا
استوفى شيث من الصحف ثمانية وعشرين صحيفه ولم يبق الا واحدة علم ان اجله قد اقترب
وكبر انوش وصار رجلا كيسا كاملا فاضلا وانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزداد في كل يوم وهو يتوسل الى الله تعالى به في جميع حوائجه ومقاصده ومآربه
فتقضى باذن الله تعالى وبركة حبيبه محمد عليه افضل الصلوة والسلم وهم في الرغبش وارغد
ولا يزالون يتناسلون ويكثرون ويزدادون وفي عبادة الله تعالى مجتهدون
وهم يحجون مع شيث عليه السلم ويقرأون الصحف على سنة ابيهم صفوة الله ادم عليه السلم
قال الرواة وفي زمن شيث عليه السلم استخرجت بنو ادم المعادن
من الذهب والفضة وغير ذلك من سائر المعادن لان الله تعالى كان قد امره
في صحيفته بذلك ولهذا كان هو اول من انزل عليه فرض الزكاة وامره
ان يأخذها من اولاد ادم الاغنياء فيصرفها في الضعفاء منهم وهو اول من عمل
سوقا واخرج فيه البيع والشراء والاخذ والعطاء وانزل الله عليه صحيفة فيها
ذلك وامرهم بمعاملة الذهب والفضة ولم يكن ثم دنانير ودراهم كان ما يخرج
من المعادن يتعاملون به قطعا هرجة وامرهم بالكيل والميزان والارطال
واخذ صيد البر كله هو الى اليوم حلال وحرم عليهم ما هو اليوم حرام وهو اول
من صلى صلوة الجمعة وجمع فيها بني ابيه وخطبهم وانا اردنا في كتابنا ذكر
الاعمال لانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وان شيث عليه السلم
لما ان قرب اجله انزل الله عليه الصحيفة الاخيرة التي هي تمام التسعة وعشرين صحيفة
فيها الوصية التي يوصي ولده انوش كما اوصى اليه ابوه ادم عليه السلم واشهد الله تعالى
عليه وملائكته فقال له يا بني ان الله سبحانه وتعالى امرني في هذه الصحيفة

بالوصية

بالوصية لك وان اخذ عليك العهد والميثاق كما فعله جدك ابي علية الصلوة والسلم ثم ان شيث
اخذ بيد ابنه انوش وجاء به الى البيت الحرام ووقف به من الركن والمقام
واخذ عليه العهد والميثاق على ان لا يودع نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا في ارحام النساء الطاهرات الفاضلات الخيرات وان الله سيرشدك
اليها ويختارها لك ويوفقك عليها قال فاعطاه بذلك عهدا وميثاقا
وكتب عليه به كتابا واشهد الله عليه فيه والملائكة شهودا ثم جمع اولاده واخوته
وقال لهم اعلموا ايها بني انه قد اقترب اجلي وما خلقت انا وكل حي الا للموت فسبحان
الحي القيوم الدايم الباقي الذي لا يموت والله خليفتي عليكم وهذا ابني انوش هو موصي
وخليفتي عليكم فاسمعوا له واطيعوا ولا تخالفوه ولا تشاقوه ولا تعصوه واني
موصيكم بتقوى الله ولزوم طاعته واجتناب معصيته وبني اقامتكم على طاعاته
واجتنابكم محارمه ومخالفاته كنتم في امان من كيد ابليس ووسوسته واغوائه
واعلموا ان الله تعالى امرني ان اوصي انوش بكم اذ صار حاملا لنور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه انواره ظاهرة عليه واذا رايتم هذا النور في رجل منكم فاعلموا انه المقدم عليكم
وامره نافذ فيكم فلا تخالفوه تضلوا والله يتولى حفظكم ورعايتكم وهو خليفتي
عليكم واياكم ثم اياكم ان تخالطوا اولاد قابيل اللعين قاتل اخيكم هابيل الشهيد عليه السلم
واحترسوا من كيد اللعين ابليس الرجيم وحيله ومكره وخداعه وغروره ومردته
ولا تنسوا كيفية مجيئهم اليكم وهجومهم عليكم مع اولاد قابيل يريدون قتالكم وحربكم
ونزالكم وليسبوا عيالكم ويخرجكم من حرم ربكم فنصركم الله عليهم وايدكم بجنوده
وانزل ملائكته من السماء مددا لكم وعونا حتى اهلك الله اكثرهم واسرتموا الزيم
وانتم لا تزالون انتم المنصورون عليهم مؤيدين محبورين ما دمتم سامعين مطيعين
لاوامر الله وعلى ما خلفكم عليه ابوكم ادم عليه السلم وعلى ما وصيتكم وخلفتكم عليه الان
قال فلما فرغ شيث من وصيته الى ولده انوش واخوته التي بسطه الى الارض
ووضع خده على التراب وقال الهي انا عبدك الذليل الفقير الى رحمتك فارفق
بي وارحمني قال فارسل الله تعالى اليه عزرايل عليه السلم ملك الموت وصحبته طايفة من الملايكة
منهم ريحان من الجنة فبشروه برضى الله عنه وامر الله ملك الموت ان يقبض روحه
الزكية الطيبة برفق ورافق ويصعد بها الى اعلا عليين مع روح ابيه ادم وامه حوى

ولد فقبضه ملك الموت كما أمر وصعدت روحه صلوات الله وسلامه عليه الى
السماء طاهرة طيبة واتبعه عليه البكاء من بناته وبنات ابيه وبنات اخوته واولاد اخوته
بترين قال واخذ انوش في تجهيز ابيه وتكفينه كما فعل بابيه ادم عليه السلام
قال وانخلف انوش بعد ابيه وقدموه وعرفوا قدره ومكانته ومنزلته
قال وكان اجلالا وتعظيما لنور رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو ظاهر
في وجهه ساطعا تلالا في سائر جبهته فاحسن السيرة فيهم وناسهم وراسهم
وقوي باسهم وعمل فيهم بالحق وتكلم فيما بينهم بالصدق وكانوا جميعهم عنده
في الحق والصدق على حد سواء كبيرهم وصغيرهم قال فجمعهم عند دفن ابيه
فقام فيهم خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى وسلم على ابويه ثم قال اعلموا
يا اخواني ان الله سبحانه وتعالى انما فضلني واختارني بانتقال هذا النور المبارك
الي لانه نور سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم فهو خاتم النبيين
والمرسلين وبه بشر ابي حضرة رب العالمين واني لارجو به لي ولكم الفوز بالنعيم
المقيم والنجاة من الجحيم والعذاب الاليم والسلامة من كل محذور ومن شر الشيطان الغرور
فهو وسيلتنا اليه واعتمادنا فيما بيننا عليه لا اله الا الله هي العروة الوثقى
لن انتنا والذي اوصيكم به تقوى الله ولزوم طاعته واجتناب معصيته
واقامة شريعته التي شرعها لكم في الصحف المنزله على ابيكم ادم وشيث عليهما السلام
فانكم لن تزالوا بخير ما كنتم عاملين بها متمسكين على تلاوتها وحفظها ودراستها
فليوصي بذلك بعضكم بعضا وليحرضه عليه وكونوا عباد الله اخوانا متفقين على كلمة
واحدة ولا تختلفوا فيكون عدوكم ابليس اليكم سبيلا فالله يعصمكم منه ومن وسوسته
ومكره ولا تركنوا الى حزبه اولاد قابيل اللعين واعلموا ان اباءنا وصونا ان لا نخالطهم
ولا نقربهم فاياكم ان تخالطوا بهم وراسيروا كيف الله بهم وكيف نصركم الله عليهم ومكنكم
منهم وهو ناصركم ما دمتم على ما انتم عليه فكونوا رحمكم الله اعداء لهم واقتلوهم حيث
وجدتموهم واقعدوا لهم كل مرصد وجاهدوهم في الله حق جهاده فهو يظفركم بهم
والله وليونا ومولانا وهو حسبنا ونعم الوكيل اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم
قال فافترقوا عنه بعد ما سمعوا منه ما سمعوا وهم عنه راضون ولامره مؤتمرون سامعون
طايعون فبارك الله فيهم وفي مواشيهم وذريهم وكثر نسلهم وذراريهم

حتى ان الرجل

حتى ان الرجل منهم يعمر العمر الطويل بحيث انه يرى من اولاده خلقا كثيرا من ولد ولد وولد ولد
والله سبحانه وتعالى حافظهم وكاليهم ومن كيد الشيطان يقيهم وان عدو الله ابليس لعنه الله لم يزل
مجتهدا على ان يلقي بينهم العداوة والبغضاء فلا يقدر على مراده منهم ولا يصل الى اذية احد منهم
ولا يجد له سبيلا الى ذلك وهم بحمد الله وعونه وتوفيقه في امان من مكره وغدره وغروره
قال ما زال قابيل فيهم اولاده وحفدته فلا يزال يزين لهم الفواحش والمعاصي حتى تناكحوا وتناسلوا
نسلا كثيرا وجما غفيرا وما فيهم واحد الا وابليس قد شاركه اباه فيه عند الجماع والحبل به وقد
استهوتهم الشياطين واستحوذ عليهم وهم منعكفون على الشيطان وعلى فعل المعاصي واقتراف
الاثام وقد استخرج لهم ابليس الآلات من الصوج والمعازف والمزامير والطبول وعلمهم لعنه الله
الايقاعات والعمل بها وقد انفرد منهم ايضا خلق كثير بعمارة الارض وغرس الاشجار
من انواع الفواكه والثمار ومنهم نفر انفرد بالحفظ الانعام والمواشي وغير الاغنام وقد اذن
الارض ان تزيد في غلالهم وتنبت العشب والكلا لمواشيهم ليكون ذلك نصيبهم وحظهم من الدنيا
وما لهم في الاخرة من نصيب الا النار وبيس القرار وكانوا بليلهم ونهارهم منعكفون على الكفر
والضلال والزور والمحال على طاعة ابليس التعيس النجس الرجس اللئيس وجنوده ومردته
قد استولى عليهم فهم لا يدينون بدين الا عبادة الشياطين لا يعرفون شرعا ولا يحسنون
صرعا ولا صدعا ولا يكف احدهم عن تزوج امه او اخته او بنته او زوجة ابيه او
مهما استحسن كالبهايم السارحة وربما اجتمع على المرأة الجماعة يتداولونها بينهم وقد
صنعت لهم الخمور والآلات الخمور فهم ياكلون ويشربون ويتناكحون فيكثرون ولله الحمد
عندهم واذا مات احد يغير عليهم من دونه اهل بيته امرهم ان يفعلوا به كما فعل ابليس بابيهم
قابيل اللعين فياخذ الحجر على قدره وهيئته وصورته وفي كل وقت يطوفون به ويسجدون له
كما حثهم ابليس لعنه الله وحسنه في اعينهم قال وجاء ابناؤهم من بعدهم وكانوا قد راوا
آباءهم يجعلون تلك الصورة ويطوفون حولها ويسجدون لها ويقبلون ايديها وارجلها
فقال بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الصور راينا اباءنا يطوفون بها ويسجدون لها قال
فكلمهم ابليس من داخلها على السنتها وقال ان اباءكم كانوا يعبدوننا ويتخذوننا
الهتكم والهتهم فان انتم سلكتم طريقتهم في عبادتنا والطواف والسجود لنا والحدب
لكم الهة كما كانوا هم عليه وعرفتم فضلنا طبتم وبارك لكم وزكت اموالكم واولادكم
ونصرناكم وايدناكم على اعدايكم ولا نمكنهم منكم فلا يقدرون عليكم لانا نحن نصركم
عليهم وان انتم خالفتم اباءكم في عبادتنا اهلكناكم ونصرنا اولاد شيث عليكم
قال فلما سمعوا ذلك من الصورة كفروا واشركوا بالله عز وجل وعبدوا الاصنام وجحدوا
لها من دون الله الملك العلام وكان هذا اول عبادة الاصنام قال ولما تم هذا العدو لله

وقد استحوذ عليهم واغواهم وتملكهم واطغاهم وقد بلغ منهم ما يريد ففرح بذلك فرحا
شديدا ثم عليه مريدتم استخرج عنك مردته واتباعه وقال لهم لينفرد كل واحد منكم لكل
واحد من هذه الصور ولا يفارقها ليلا ولا نهارا واذا احدث اولاد قابيل ليسجدن لها
ويريد ان يكلمها ويسألها امر من الامور فيكلمن على لسان الصورة واجتهدوا انتم
قدرتم في ذلك على اضلالهم وبكل قدرتم ادخلوا عليهم ابواب المكر والخداع واموروهم
وانهوهم ولا تقصروا في ضلالهم وهلاكهم قال وانفرد هو بنفسه ومردته
وشياطينه لاولاد ادم المومنين يداروهم ويخطفهم وكلما اراد ان يصل اليهم او
يوقع بينهم شنانا او بغضا او عداوة فلا يقدر على شئ من ذلك وذلك لاعتصامهم
بدين الله تعالى وقراتهم للصحف التي انزلها الله تعالى على ابيهم ادم واخيهم شيث عليهما السلام
والعمل بما فيها من الامر والنهي واستعاذتهم آناء الليل والنهار من الشيطان وجنوده
ويحذرهم عدوهم ويامرهم بالتحفظ وترك الغفلة منهم وهم لا يزالون مستيقظين غير
غافلين واذا اختلفوا في شئ تراجعوا فيه الى انوش فيحكم بينهم بالحق ويرشدهم الى
الصواب والصدق ويفصل القضية عن جليته وذلك كله ببركة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وانوش لم يزل يدعو الله تعالى وياله بحرمة الانوار المحدية ان لا يجعل لابليس
عليهم سبيلا ولا يكن له في حيهم مقيلا وقد فعل الله به وكرمه بهم ذلك وكان اذا مرض
احدهم يعوده انوش ويتفقد احواله ويقضي اشغاله فان هو مات غسله وكفنه وصلى
عليه ودفنه وكان ياخذ كل سنة زكاة اغنيائهم ويدفعها الى فقرائهم
ويسلك مسالك ابيه وجده شيث وادم عليهما الصلوة والسلام ويحرضهم على تعليم الصحف
وقراتها والعمل بما فيها فهو لا يزال كذلك حتى دعته نفسه الى الزواج وتاقت للنكاح
فجعل يخطب ويفحص عن زوجة يرضاها كما اوصاه ابوه شيث عليه السلم حتى انه تزوج غرد
بنت ناسوسان وكان من ازهد قومه واعبدهم واحفظهم للصحف واعلمهم بها
وهو ناسوسان ابن عامل ابن ادم عليه السلم وكان قد اقراه ابنته غرد الصحف وعلمها
وكانت حافظة لها لا تزال تكتب الصحف بيدها فلما علم بها انوش وقد وصفت له بذلك
اعجبه رغبته فيها واستحضر اليه اخوته وبني ابيه واعمامه وقام فيهم خطيبا
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على ادم وشيث وابيه وسلم فلما فرغ من خطبته
سالهم ان يسالوا ناسوسان ان يزوجه ابنته غرد فلعل الله ان يجعلها
مباركة عليه وعلى قومها وينتقل النور المحدي اليها قال فلما ان اعلموا ناسوسان

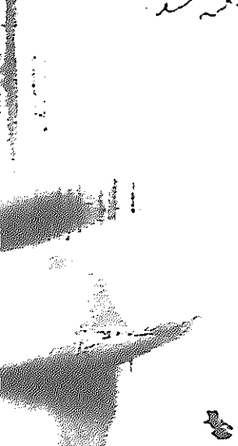

بذلك سر به وفرح فرحا شديدا فزوجه بها فلما ان دخل عليها انوش وخلا بها قال
لها يا غرد اني ارجو من الله عز وجل ان تكوني من رضيك ربنا لهذا النور وانتقاله
اليك وتشرفين به وان يكن كذلك فابشري وقري عينا واحدي الله واشكري واعلمي غرد
انك سيدة نساء العالمين وافضلهن واطهرهن واشرفهن اذ كنتي اما لنبي
المرسلين وخاتم النبيين وخلاصة النبيين وافضل الخلق اجمعين قال وكان
كلما اراد انوش ان يلم بها ويطاها فتطهران ويصليان كما امر شيث عليه السلام
الا ان اذن الله تعالى بانتقال النور اليها فلما حملت به ظهر النور في وجهها ففرح
انوش بذلك وقال لها طوبى لك يا غرد لقد فضلك الله وشرفك ما عرفني
قدر ما وصل اليك قال وحاضت النساء وبنات ابيها اليها وهنوها بذلك وبان
النور في وجهها وعليها وزادها جمالا وبهاء وحسنا وكمالا وقد وكل الله تعالى بها ملائكة
يحفظونها من الشيطان الرجيم ومردته اللاعين فلم يكن لهم اليها سبيل حتى
اذا آن اوان وضعها اجتمعن اليها بنات ادم كلهن وهي لا تحد للطلق الما ولا خوفا
وسقما وسهل الله عليها ذلك حتى وضعت ولدا بهيا سنيا وبان النور في وجهه
ظاهرا مشرقا كالكوكب الدري في افق السماء ففرح به انوش فرحا عظيما وتبرك به
وسماه قينان قال واقبلت امه على رضاعه وخدمته وهو يربو وينمو كل يوم قدر
شهر وتظهر عليه علامات الاقبال ويكلاه ربه الكبير المتعال حتى اذا كبر
وزادت بركته عندهم الخيرات والبركات وقد دحض الله عنه ابليس اللعين
وعن قومه فلا قدرة له عليهم قال واولاد قابيل في تمردهم وطغيانهم وقد زادوا في
كفرهم وفسقهم وعصيانهم عاكفين على الشرك والاثام والسجود للطواغيت والاصنام
مقبلين على نكاح البنات والامهات والاخوات لا يخافون من بطشة جبار الارض والسموات
ليس فيهم احد يذكر الله تعالى ولا يخشاه وكان الرجل من اولاد شيث عليه السلم اذا التقى
بالرجل من اولاد قابيل يقول له يا ابن اخي اتق الله وارجع اليه مريب اما بلغك ما فعل
ابليس الشيطان لعنه الله مع ابينا ادم وامنا حوى عليها السلم وكانا في الجنة كيف يحيل
عليهما ووسوس لهما حتى عصيا فاخرجهما من الجنة وازال عنهما تلك النعمة الجمة اما سمعت
ما صار اليه ابوك قابيل وكيف قتل اخاه هابيل وعصى ربه الرحمن واطاع عدو الله
الشيطان فاستحق بذلك اللعنة والهوان ودخول النيران واحاط به غضب الديان
قال فسمع الرجل من ولد قابيل كلاما ما سمعه قط في عمره وذلك لان ابليس لعنه الله

غرد

قينان ولد انوش عليه السلم

قد انساهم ذلك فلا يعرفونه ولا يذكرونه ولا يخطر لهم على بال قد ياسوا من الاخرة
بالكلية قال فاذا سمع هذا من اولاد شيث يشمئز منه ويستغربه ويظنه انه
مجنون عديم العقل فيتركه ويصرف عنه وربما يشاتلا ويتماسكا فيقتل بعضهم
بعضا او ربما يفتتن المومن ويحلى له الفاحشة والمعيشة الرخية فيذهب معه
فاذا راى الرجل المومن من ولد شيث ما هم فيه من اللذة والشهوة وما هم عليه افتتن
ورجع عن دينه وذلك لما سبق في علم الله في ام الكتاب عليه من الشقاوة وربما هدى الله
الرجل من ولد قابيل فياتي مع الرجل المومن معه الى قومه المومنين المخلصين فيرى ما هم عليه
من العبادة والصلوة والديانة فيختم الله بخير ويومن بالله ويقر له بالوحدانية
ولا يرجع الى اهله ويعلم ويتيقن الحق ويتحقق ان قومه من ولد قابيل ضالين مضلين
فيتاسف ولا يزال حزينا عليهم هذا وابليس يجتهد هو واعوانه يوسوس ويغوي
ويندم كل من قدر عليه فيرده عن دينه وعن دين الله وعبادة الله وتوحيده
وربما راى الرجل الذي من الله من ولد قابيل وقد كان قد تعودت نفسه باللذة والشهوة
والاكل والشرب والنكاح وجميع ما اراد في ديار قابيل وهو غير ممنوع عنه وقد انقطع عنه
ذلك كله وقطع عادات النفس صعب عليه وانه لما تاب واناب ورجع الى الله ودخل في دين
الله وشريعة ادم صفي الله راى ذلك كله ممنوعا منه ومحجوبا عنه وليس له وصول اليه
فيرتد عن دين الايمان ويرجع الى ما كان عليه وربما بعضهم يصف لبعض المومنين الذي
هو ضعيف الايمان ما ابناء قابيل من اللذة والشهوة والسرور والنعمة فيرتد
سخطة لدينه فيكفر بالله ونعوذ بالله ونعتصم بتوفيقه وحوله وقوته ولا قوة الا بالله
قال واما المومن المخلص الصادق في ايمانه اذا سمع احدا من ولد قابيل اللعين
يصف ما هم عليه من اللذة والمعاصي والفجور زجره ونهاه عن الوصف الذميم وانه
يورث العذاب الاليم والعقاب في نار الجحيم ويقول له يا ويلك من هذا الذي تصفه
ما الا يحل سماعه ولا الاقدام به واياك ومعاصي الله قد زينها في قلوبكم الشيطان الرجيم
ليحرمكم بها جنات النعيم والتمتع بالحور العين في جوار الملك الكريم وان هذا الذي تخبر
عليه ومتمسكين به هو الحق المبين الذي امرنا الله به في صحايف ابينا وانا شيث عليه السلام
كيف يا مسكين وقد وصف لنا ربنا في صحفه المطهره وقد راى ابونا ادم وامنا

عليهما السلم وبه حدثوا اولادهم واخبروهم ببعض ما راوه وشاهدوه في جنة الله وان
فيها مرجانا فيجا من ورقة آس في وسط ذلك المرج قبة من ورقة
سقايق في وسط تلك القبة قصر من ورقة سوسن فالقصر والمرج
والقبة في قبة من كافورة بيضاء ملحفة قد وشحت بتور العرش
فهي منتصبة بلا عمد وهي مستوية فيالها من قبة في وسط قصر من ورد
على كثيب عود رطب اخضر من نبات الياسمين في وسط ذلك القصر
اربعة الاف قصر ارق من ورق دقيق الصندل في كل قصر اربعة الاف
بيت من عقيق يرتفق بياض ورق النرجس في كل بيت اربعة الاف
سرير على كل سرير اربعة الاف فراش ما بين الفراش الى الفراش
خمسة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من خمر لذة للشاربين
ونهر من عسل مصفى ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من سلسبيل
تخترق بين البطائن ويسترق بين حشو الظواهر فلا يندا بطائنها
ولا يبتل حشوها ولها حدود اربعة فالحد الاول ينتهي الى غياض بياض
رياض الناعمات في الجمال الحد الثاني ينتهي الى الحور العين ذوات الانوار
النواهد الابكار الحد الثالث ينتهي الى الحسان الانسيات الناعمات بالدلال
والحد الرابع ينتهي الى دار النعيم بلا زوال شرح باب هذه الدار الى مقاصير
قد سطع من اندية المسك والعنبر مجالس لم تعرض لاهلها الاحزان ولم
تختلف اليهم صروف الزمان مجالس واي مجالس شادة بالحمد والتقديس
محامة من الكدر والتدنيس مجالس قد حفت بها حدائق الانهار
وسطرت اليها صفوف الاشجار وتحاوبت لذي زهرتها انواع الاطيار
فهي مستنزهة الاولياء الابرار فلله تلك الاغصان المايدة والاوراق الخضرة
تحمل ثمرا كالجمان المنثور وقد ابدعت في رياض الكافور وغذيت بماء السلسبيل
والحور فيا حسن تلك الاغصان اللامعة وقد احدقت بمجالس من الحور الاوانس

واى حور كاليا قوت والمرجان وقد ابدعت فى الكمال والجمال ذلك العبد المؤمن
اخلص لله تعالى لحقايق الاعمال فما ظنك ايها السكين وفى الله اعظم اجر
امرد اهيف الف ادمج ابلج له شادب اخضر وطرف اغرد ووجنة مليح
وقول فصيح وخد احمر وثغر ازهر وصدر رحيب وبطن خميص
وساق ملوم وقدم رطب وشعر نصب وكف لطيفة ونفس عفيفة
فياحسنه مع كعوب لعوب خلوب على اريك استبرق وفرش
دياج ازرق فى خيمة مرجان وكلة بهرمان وقد هبت الرياح
ودارت الكووس والاقداح ودامت السرور والافراح وصاح الاطيار
وماست الاشجار وتحركت الاجام ولعبت الارام وفاح العبير ورن الصفير
ودام السرور بدار الخلود وطيب المزار وحسن الجوار فى رياض نضرة
وورد وياسمين وزعفران وسلسبيل وفاكهة لذيذة ولذة جديدة وتهلل
طويل وملك جزيل وعيش موجود ونعيم غير مفقود ووجه جميل ورب
جليل حيث لا يخاف امنها ولا يقلق زائرها فى جوار القدوس ومداعبة
الشموس ذوات الدل والخطر ومعادن الفتح والخفر فياحسنها
غضة بضة شهية بهية فايقة واقعة شنباء شطباء خمصانة
دعجاء كحيلة طريفة وضدع عطيفة ووجه انيق وقد رشيق
وشعر رجل وشنى جعل وجيد بهى وريق شهى فما ظنك ايها العبد المكين
بصاحب تلك الدار معانق للعواتق متكئ على النارق يتنعم فى رياض
رياض النعيم السرمد فى جوار الرب الاوحد مشاهدا وجه المصطفى محمد
فما ظنك ايها العبد المكين بحوراء وقد نزلت من سرير ياقوت احمر
على صحن روض فضاء زبرجد اخضر وهى باصناف الكمال وقد سارت فى موالب
وصايغها واستوت فى كتاب غنج تخيرها ولبست غلايل مرقيق
السندس فهى تتبختر فى مشيتها وتتكسر فى صريرنعالها يكاد وهج
الاوهام وسر السرابر تخرج من شقايق تورد وورد جمرة خدها
لها سبعون جنة جعد قطط مسرح فحم رجل يخجل الليل فى مدلهم هوله

فاحسن تخيل منها والكمال يعجب منها والدلال يدل بها بكر لعوب طفلة خلوب
لا ينالها الاكل خايف كدود فلو نظرت اليها ايها العبد المكين وهى متكئة
على نمارق الحياء وولى الله فى حوار بسع ويرى فالمنايح يضحك على راسها والاكليل
يبسم على جبينها والخاتم يضطرب فى خنصرها والدستبند يتكسر فى صغير
زندكفيها والخلاخل تجد بها تناجيد فى تلطف لطف قدميها والقلايد تسبح
على حسن نحرها فالقامة منها مقوطة منطقة مدملجة محتمة مخلخلة منشقة مسوزه
انا لها خطاب النور مطرفه وبفضل الولى متزفه فاعلم ايها العبد المكين انه قد نزل اباينا
وما وصفوه لنا به نحن واثقون وعلى ربنا متوكلون وبوعده مصدقون وله طالبون
قال الراوى وان بنى ادم وشيت كانهم بعضهم بعضا ان يحالسوهم او يسمعوا كلامهم
وما يستمع اليهم الشبان الجهال والذى غلبت عليهم الشقاوة فهو شئ فى ام الكتاب
فيميل الى ما ذكروه ووصفوه من الملذات والشهوات فيتسحب ويهرب الى بنى قابيل اللعين
فيتلقونه بالترحيب ويدخلونه فيما بينهم فيغنس فى المعاصى والاثام ويقضى يوم الاحد بالتوا
والاقدام فيحزن عليه المومنون ويقولون انا لله وانا اليه راجعون ويتاسفون لما
فعله بنفسه من كفر بعد الايمان فاذا اصاد فه بعد ذلك اخوانه المومنون فى
طريق الاموة وعنفوه يقولون له ويلك ارضيت لنفسك الكفر بعد الايمان
بالله الرحيم الرحمن وتلاوة كتابه الفارق بين الحلال والحرام والشرك وبعت
الى عبادة الاصنام لقد استهواك الشيطان وحملك مراهل الترك والطغيان
واسلحت من دين ابايك واخوانك المومنين الابرار وصرت مع بنى قابيل الاشرار
فقد اغضبت عليك الملك الجبار وسوف يدخلك مع ابليس واعوانه الى النار وبئس
القرار ويخوفه ويذكره ويروم ان يرده الى ما كان عليه من عبادة الله تعالى وتوحيده
ثم سبقت له السعادة فيتلكا ويستغفر الله تعالى فيرد الى الدين القويم والصراط المستقيم
وحرمت عليه كلة العذاب واغلق فى وجهه باب التوبة واستد الباب فيقول لله
هيهات هيهات وما مضى فات وكلا انتم ايها المومنون فيه فمهوعون وتعبون وشقا
وشرور ولوعلتم ما نحن فيه الاذن من الفرح والسرور لما التفتم الى ولا عشقتمونى فاقبلوا
منى النصح وتعالوا الى كى اعرفكم ما نحن فيه من الخير ولا يغركم ولا يضركم وانظروا الى ما نحن فيه من اللذة والعيشة
والطيبة فهناك يلوم بعضكم بعضا تعالوا فاذا سمع ذلك الفرش فيلحى اليهم ويقول

اشتاق
ص

لهم يا بني ابي وامي من دخل منكم في دين بني قابيل فلا تضلوه ولا تسألوه العودة اليكم
ومتى انه عاد اليكم فامتحنوه بالصلوة والسجود فان ابى الا الكفر فاقتلوه ولا تستحوا منه
ولا تسئلوا الله عذرا وكان انوش يقول لهم اعلموا ان الجهاد فيهم فرض قال
وان ابليس لعنه الله قد وجد السبيل اليهم من هذا الباب فجعل يغويهم ويطغيهم
ويزين للرجال من ولد قابيل الدخول في دين المومنين حتى يدخل فيه وذلك
مكرا منه وخديعة ثم انه يوسوس اليه ويغويه ويضله حتى يرتد عن دين الاسلام
ويأخذ له عشرة من المومنين بعد ان يحدثه ويشهد المعاصي وفعل الفاحشة
ويوعز بكل ما يريد ويضر له ذلك قالت الرواة فلقي منهم انوش ابن شيث عليهما السلام
مشقة وتعبا ونصبا وبلاء وجهدا هذا كله يجري وقينان صاحب نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم محفوظا من ابليس وجنوده وان انواره تزيد في كل يوم وتزكا
ويتواتر عليه ذلك وعلى آله وعشيرته حتى ان الرجل يصيبه في سنة ورحوله
وماشيته ما يكفيه ايام عمره ويفضل عنه وعن اهل بيته لكثرة البركات
والخيرات فيهم مع ذلك كله في جهاد عظيم وخطب جسيم مع اولاد قابيل اللعين
ولم يزالوا كذلك الى ان كبر قينان وصار رجلا كاملا وعالما فاضلا وقد
حفظ جميع ما انزل الله تعالى على آدم وشيث وانوش من الصحف وعرف احكامها
وحرص عليه ابوه وعلمه سائر العلوم كلها في زمنه حتى اذا حضرت انوش الوفاة
وحان انقضاء اجله عهد الى ولده قينان العهد الذي عهد اليه ابوه متصلا
الى آدم واوصاه بالنور الذي في جبهته فاستحفظ ذلك كله من امره ومات
انوش الى رحمة الله تعالى وفعل به قينان كفعل من تقدم من آبائه واخذ في جهاده
والصلوة عليه ودفنه الى جانب قبور الانبياء عليهم السلام وتولى قينان امر
اخوته واقبل يسلك مسلك ابيه وجده من المتعاهد لامور قومه واخوته
ومراعاة صغيرهم وكبيرهم واخذ الزكوة في اوقاتها ودفعها لمستحقيها
واقام الصلوة والحج والصوم والتراويح وانه دام بينهم وبين اولاد قابيل ويحدم
عدوهم ابليس الشيطان الرجيم ثم انه اراد ان يتزوج فلم يتزوج احد من بني ابيه

واعلمه الاواعرضوا عليه بناتهم رغبة في النور الذي في وجهه فوقع اختياره
على شوتا ابنة قاقم ابن شيث عليه السلام وكان افضل واطهر اهل زمانها
فتزوجها فلما دخل عليها اعلمها ان النور الذي في وجهه هو نور خاتم النبيين
وقال لها يا شوتا اني لارجو ان يجعلك الله تعالى بحصوصه لاستقبال هذا النور
اليك لتكوني سيدة نساء بني آدم ثم انه امرها بالتطهر قبل ان يلامسها وتطهر
هو ايضا وانها حملت منه على اولاد ذكورا واناثا والنور في وجهه لم ينتقل منه
فتزوج غيرها فرزق منها ايضا اولادا اكثر والنور في وجهه بعد باق بكثرة تعجبه
فقال في نفسه ما جاء ابوه ولا وقته فبقي مشتغل القلب حتى اذا كان في
بعض الليالي قام من الليل وتوجه الى الله تعالى وقصده وصلى في البيت ودعا منام في
مصلاه فراى في منامه قايلا يقول له ان اردت ان ينتقل هذا النور بعلك
بالفاضلة العطبول فعندها السول وبلوغ المامول فاستيقظ من نومه وتعجب
كل العجب وايقن ببلوغ الارب لكن قال يا ليت شعري من هن فلما ان صلى الفجر والتفت
برجهه الى بني عمه وقال لهم يا بني عمي اخبركم عارية يقال لها العطبول قالوا له نعم
هي بنت هقل ابن شيث وان اباها قتله واحد من بني قابيل وقد كفلها عمها حوبال
وان من اجمل بنات آدم عليه السلام وقد ابت ان تتزوج وتقول انا على امر قد
رايته في المنام وقد خطبها اكثر الناس ان تتزوج فابت وهي فتنة
للناظرين وقرية في الحرد العين قال فلما ان سمع قينان كلامهم وما تحدثوا
قال في نفسه اني لارجو ان تكون هي التي ينتقل اليها النور المحمدي صلى الله عليه وسلم
ثم قال قينان على بحوبال فحضر من ساعته فجلس ثم قال له يا ابن العم قد علمت
انا جعل الفضيلة في ولد ابيك على الناس بهذا النور الظاهر الذي انت تراه معي وما
من احد يصل اليه الا وقد اخذ عليه العهد ان لا يودعه الا في اطهر النساء وان ابى
رحمه الله اخذ علي فيه العهد والميثاق ولم يكن لتوارثه وقد نصرنا الله على عدونا
وبه نجانا من كيد ابليس واني قد تزوجت غيرها فلم ينتقل النور الى احد منهن
واعلم يا عم ان المراة التي ينتقل اليها انتهى البارحة في المنام وهي الفاضلة

العطبول وانى لما سألت بنى عمى فاخبروني انها ابنة اخيك الشهيد المقتول
وانها من افضل بنات زمانها ولما ابت الزواج فهل بلغني عنها حقا وصدقا
فقال له خولان وحق هذا النور الذي بوجهك لقد خطبها جماعة من ولدابيك
فابت عليهم لانها رات مناما ولم تعلم لاحد بالمنام ولا شك انك انت
ان شاء الله تعالى صاحبها وان هذا النور قد دنا اوانه وزمانه قد اقترب
قال فلما سمع قينان ذلك قال لخولان يا عم فهل لك ان تخبره لنسمع منها
منامها وما رايته في احلامها فقال خولان السمع والطاعة ثم انه
خرج الى منزله الذي فيه الجارية عطبول فاعلمها بذلك فلما سمعت مقالة عمها
قالت الله اكبر رجاء ان شاء الله تعالى ما كنت انتظر وارجوان
يكون هذا اول الامر فقامت وتلبست وجاءت الى قينان ولم يكونوا يعرفون
المخبط من الشاب في ذلك الزمان وانا ادرس عليه العلم وسياتي ذكر ذلك في
موضعه ان شاء الله تعالى وانما كان يلبسون الازر النسوجة من الصوف والقطن
والكتان قال وجاءت العطبول مع عمها فسلمت عليه وحيته وهنته بالنور
الساطع بين عينيه فعجب من حسنها وجمالها وفصاحتها ولم يكن في ذلك الوقت تستر
المراة عن رجل وانما نزل الحجاب في الاسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسياتي
ذلك في موضعه فقال لها قينان يا عطبول ان الله عز وجل قد اختصك بهذا
النور المبارك الطاهر الذي قد رزقته مرابي واخذ علي العهد ان لا اودعه الا في
اطهر نساء العالمين ولقد تزوجت غير واحد ورزقت اولادا كبارا وما اراد
الله تعالى ان ينتقل عز وجهي واني رايت البارحة في منامي ولذيذا حلامي قائلا
يقول ان اردت ان ينتقل عنك فعليك بالفاضلة العطبول فعند ذلك انى
والسول وبلوغ المامول فلما اصبحت سالت من تكون هذه الجارية فاعلموني بك
وبابيك وانك ربيبتي في حجر عمك خولان وذكروا انه قد خطبوك كثير من الناس
فابيتي ان تتزوجي الا برجل يفسر لك منامك فلما سمعت العطبول ذلك استحيت
ثم قالت يا صاحب الغرة المنيرة البهية والطلعة السنية والوضيئة

ان الذي بلغت عني هو الحق الصحيح الصدق وقد خطبني اناس فابيت ان اتزوج
وما بيت وآليت ان لا اتزوج بغير الذي يفسر لي منامي وقد قيل لي ان الذي يفسر لي
منامي هو بعلك ومزارع اهلك فقال لها قينان اني لارجو ان تكوني
انت المباركة المدركة للامول الذي رايته وبشرت به في منامي هذا اني وقد سميتني لي
باسمك وان يكن هذا النور اليك منقولا فاطلعيني على منامك لعلي افسر لك ويهديني
الله اليه ويلهمني الصواب وهو مهور الصعاب لاولي الالباب قالت اعلم ايها العالم
المهاب التالي للكتاب اني رايت يا بابا من السماء قد انفتح وان شخصا قد خرج
وناداني بصوت رفيع اسمعه اهل الثقلين وقال يا عطبول ابشري فانك
من افضل نساء زمانك واياك ان تنكحي بعلا الا من اعلمك بمقالتي واخبرك
بعلامة في بدنك ثم اعلمك بها فتزوجيه فله خلقتي وهو لك خلق واياك ومخالفة
قولي فيحل بك الويل والنكال ثم اني استيقظت فزعة مرعوبة ولقت ما رايت
ولم يعلم احد مني ذلك ابدا وكل من خطبني اساله عما ذكرني فلا اجد بعلي به
ولا ما في بدني وانا منتظرة وعد فيما ياتي واني لم اقبل لاحد قبلك هذه المقالة
وقد اعلمتك الآن بقول الخاطب لي من السماء وانا اطلب من يقول لي هذه العلامة
التي في بدني قال فلما سمع قينان مقالة العطبول قال لها يا عطبول
ارجعي الى خدرك واهلبني ليلتي هذه حتى اسال ربي واتوسل اليه بهذا النور الذي
اودعه الله تعالى في وجهي فلعلك ان تكوني انت المختارة صاحبة الندا والبشارة
قال الله سبحانه وتعالى سيعلمني بالذي رايته قال وان قينان بقي طول يومه
مفكرا في هذا الامر وقد انصرفت العطبول الى منزلها واقبلت النساء الاعرابيات يهنونه
ويهنوه بالفضايل الجزيلة والكرامات الجليلة ان هي تزوجت بصاحب النور
الذي اشرق من ضياه الديجور هذا وقينان قد غاص بذهنه في بحار الفكر
لعل يرشح له من علوم فطره فهو لا يدري ما ذا يفعل الى ان جن الليل واسبل على

اخلاق الليل دخل المحراب مصلاه واقبل يناجي مولاه ورفع قصص شكواه لمن يعلم
سره ونجواه واخذ في الابتهال والدعاء والتوسل اليه بنور النبي المصطفى ان يعلمه
ويرشده الى معرفة المراة التي اختارها الله تعالى للنور المهدي المشار فلما ان صلى
الورد وجز الليل تام فراى في النام الهاتف الذي اتاه في اول ليله راه في منامه
وهو يقول له يا قينان ابشر بالرضى والرضوان وبلوغ المراد من العزيز
المنان واعلم ان العطبول هي لك مدخرة وهي حينئذ مشكوره وانها جاءتك
اليوم وحدثك نفسها وانها في منامها وانها امرت ان لا تتزوج الا لمن عرفها
بالعلامة التي في بدنها بالجانب الايسر مما يلي قلبها ذرة على قدر
العدسة نور ساطع اذا كشف عنه يكاد يخطف بصر من نظر اليه فاذا خطبها
احد من الناس وجدت له الما شديدا وانا هو المنادي الذي ناداها من السماء
وكلمها وامرها ان تتزوج الا بمن يسر لها منامها وانك اليوم لما خطبتها
من عندها انتظرت ذلك الوجع ان يصيبها فلم يصبها فكبرت وقالت الله
اكبر قد قرب امري وظهر فاذا اصبحت خطبها فابت بعلها وهي صاحبة
النور الذي في اساريع وجهك واعلمها بالعلامة التي طلبتها منك وانها ستولد
ولدا يكون النور المهدي في وجهه وسمّيته مهلايل واعلم يا قينان انه اول
من يبني المدن في الارض ويحصنها ويسكنها ويتدي من بعده في البناء به
وانه يجاهد في الله ويذب عن دينه ويقتل اعداء الله قال
فاستيقظ قينان وقد وعى وحفظ جميع ما قيل له في النام ففرح بذلك
فرحا شديدا وشكر الله شكرا حميدا فلما اصبح الفجر صلى بقومه والتفت
اليهم فنظر واذا الخولان قد صلى معهم وهو مستطر لما يكون من الخطاب
فقال له قينان يا خولان فاجابه لبيك وسعديك قال علي بالعطبول
فقد اعلمني ربي بالعلامة التي طلبتها قال فانطلق خولان واحضرها
وهي فرحة مسرورة ومزحوها بنات عمها وهم فرحين مستبشرين حتى اذا حضرت

سلت وجلست فقال لها قينان يا عطبول اعلمي اني البارحة توسلت الى الله
بصاحب النور فاعلمني في منامي بكل ما رايته وبما امرت به وقيل لي الذي ناداك
من قبل السماء انه ملك من الملائكة والله امرك ان لا تتزوجي الا لمن يعرفك
بعلامة في بدنك وهي ان تحت ثديك الايسر ذرة كالعدسة له نور يخطف بصر كل من نظر
اليه وان متى ما خطبك الخاطب الذي ذكر لك الوزر ايلا ما شديدا فيعلمك ان الخاطب ليس هو
المقضي له ولا هو الكفو لك وقد خطبتك الان من نفسك ولم يولك فان كان الذي قلته
لك حقا والعلامة فيك صحيحة فانا بعلك الذي قضيت لك وقضيت لي قال
فلما سمعت العطبول ذلك الكلام منه تهلل وجهها فرحا وازال عن فوادها ترحا
وقالت لقد صدقت فيما قلت وحق ادم صفوة الله ما خطبني خاطب قط
الا وجدت له الما شديدا وقاسيت منه جهدا جهيدا ولذلك خطبتي انت يا حبيبي
يا قينان ولا اصابني ما كنت اعهده قبل ذلك من كل من خطبني وان الامر كما قلت ووصفت
فقال قينان فالحمد لله الذي وفقني وهداك الي ثم انه خطبها الى عمها وتزوج بها
ودفع لها من الصداق ما ارضاها ودخل بها وعهد اليها كما عهد الى سائر نسائه ثم انها
اصابها فحملت بمهلايل واصبح النور في وجهها فهنأها قينان بذلك وفرح وفرحت
ولم يبق من بنات ادم وولده احد الا اتاها وهنأها وبشرها باظهور في وجهها من استقبال
النور رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها وانها حملت به احف جل واهناه ولا الم ولا وجع
كما يصيب النساء كل ذلك ببركته وسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كملت اشهرها ووضعته
زكيا طاهرا وشعاع النور عليه يلوح ويضيء كالكوكب الدري الزاهر ففرح به قينان
وسماه مهلايل كما امره الله عز وجل قال وضرب الله تعالى بينه وبين الشياطين حجابا
لا يصلون اليه ولا يقفون عليه وهو في كل يوم ينمو ويزيد وابوه يراعيه في بركاته وهو في
فرحين يوصي اولاده وبني عمه واخوته وحذرهم من كيد الشيطان ومن اغراء
اولاد قابيل الفجار وقد اغوى الشيطان الخلق الكثير منهم فكانوا من حزبه وجنده
حتى اذا كبر ونشا مهلايل علمه ابوه قينان الصحف التي انزلها الله تعالى على ادم وشيث عليهما السلام
ولم يبق شيء مما علمه الا وعلمه اياه فخرج افصح واوحد اهل زمانه واشجعهم واكملهم

مهلايل
ابن قينان

وبراعة وفضلا وفروسية والنور في وجهه يضيء ويزداد كل يوم بهاء وبهجة ونورا
وقد انطقه الله بالحكمة والفضل والله حتى اذا صار له من العمر خمس سنين اعتل
ابوه قينان فلما ثقل في مرضه وقويت العلة قال لولده مهلايل يا بني الى مبيت لا محاله
واني اريد ان اخذ عليك العهد والميثاق اللذين اخذهما علي ابي واخذهما عليه ايضا
ابوه من لدن ادم عليه السلام وان الله تعالى قد نقل هذا النور اليك وجعلك افضل اهل
زمانك وقد احسن الله فاحسن الى اخوتك وبني عمك ورعيتك كما احسن اليك وانذرهم
تزل بخير ما دمت سالكا طريقتي وطريقة آبائك الاقدمين الكرام والسادة العظام
وتجنب لكفرة الطغام اولاد قابيل اللئام الذين عبدوا غير الله واتخذوا امة
شريكا فاغواهم الشيطان فاطاعوه ومن دون الله عبدوه وان الله سبحانه وتعالى
لم يزل يحفظك ويرعاك ومن ابليس وحزبه حماك وبهذا الامر والعهد ارتضاك
وانه انما رضيك وارتضاك الا واراد لك خيرا واعلم يا بني ان هذا النور امانة
لله عندك واني اشهد عليك ان لا تودعه الا في اطهر النساء واحصنهن وان
هذا النور لا ينتقل منك الا باختيار الله وامره وبهذا اخذت علي بالوصايا والميثاق
الاباء والاجداد واذا انتقل عنك النور الى ولدك فافعل انت ايضا بولدك كما فعلته انا
معك من الوصية والامانة بمن ظهر هذا النور في وجهه والله شاهد عليك بذلك
والله تعالى خليفتي عليك وعلى كل من في بالله من ولدك وولد ابيك وكفى بالله شهيدا
وهو حسبي ونعم الوكيل ورحمته ارجو وهو ارحم الراحمين قال وحفظ مهلايل
وصية ابيه قينان عليه السلام وسلك مسالك ابائه في تكفينه وتجهيزه والصلوة
عليه ودفنه الى جانب قبور آبائه الكرام والسادة العظام وتولى امور اخوته
ومن يلوذ به قال وانا وانشا مهلايل وتولى
النظر في رعيته وامور اخوته المؤمنين وكان شهما اصلب من ابيه قينان
ومن جميع من تقدمه وخرج شجاعا بطلا مقداما عظيما وسيما جميلا الا ان
اولاد قابيل في ايامه كثروا وطغوا وفجروا وفسدوا وكفروا فتغلبوا عليه
وتلاعبت الردة والشياطين بجماعة كثير من قومه واهله فكان مهلايل

كلما حذرهم وانذرهم ونهاهم وامرهم وجعل يخاطبهم ويخوفهم وحذانيهم كفعل الآباء
في ذلك فكانه يخاطب صخرة صما في ليلة ظلما لا يسمعون منه ولا يرتدع احد منهم
عن هواه ولا يسمع دعواه وقد صاهرت بنو قابيل ابناءهم واختلط بعضهم
فلما راى مهلايل اولاد قابيل اللعين وقد تغلبوا على بني ابيه وصارت
بينهم صحبة ومودة والفة ومصاهرة جمعهم الى مجلسه فلما اجتمعوا قام فيهم خطيبا
فحمد الله واثنى عليه وذكر آدم وشيث وانوش وقينان وصلى وسلم عليهم اجمعين وقال
في خطبته اعلموا يا اولاد ابي وامي انكم خالفتم ما كان عليه اباءكم الطائعين لربهم
ونبذتم ما اوصوكم وامروكم به وما كان عاهد وكم عليه وراء ظهوركم حتى كانكم
تسمعوا من ذلك شيئا وان هؤلاء الملاعين اولاد قابيل المهين قد علمتم وتحققتم ما هم
عليه من الفسوق والفجور وقد ارتكبوا الفواحش وعظايم الامور من نكاح الامهات
والبنات والاخوات وعمل المعاصي والاشياء المعظلات ولم يخافوا عقاب
جبار الارض والسموات وقد زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون
الا وان ابليس اللعين قد استهواهم ولعب بعقولهم فاغواهم حتى انه وضع لهم اصناما
فاعتقدوها واتخذوها الهة من دون الله يسجدون لها ويعبدونها والان قد صار عندهم
قوم من ابنائكم واخوانكم واختاطوا بهم فاضلوهم وانهم متى اشتاقوا اليكم جاءوكم
فقتلوهم وكروهم وتاوهم وانا اقسم بالله الذي لا اله الا هو العظيم سلطانه
الرفيع شانه لان بلغني ان احدا منكم ان اتاه احد منهم فاواه واكرمه واضافه
لاقتلنه شر قتلة واشد به افتك مثله واقول قولي هذا وانا استغفر الله
ثم ان مهلايل جعل يفكر في اصلاح ما افسد وغوى من قومه وراح الى دار سدوه
وقد اكثروا في الارض الفساد واظهروا الفسق والعناد وقد تغلبوا عليه وقهروا
العباد وملكوا البلاد ثم ان مهلايل راى في بعض الليالي وهو نايم راى في منامه
صورة مدينة من الذهب حصينة باسوارها وابراجها وابوابها وسايرما يحتاج اليه
من قطع الصخور وعمل الكلس والاحجار والالات من الحديد وغيره وليفة العمل حتى
لم يبق عليه شئ من ذلك حتى راه وحققه ولم يلبث يوما على وجه الارض مدة مديدة

فانتبه من نومه وقد فهم ذلك كله، عرف اسم كل آلة وعمل قال فتح بذلك وسجد شكرا
لله تعالى على ما انعم عليه واراه في منامه وما يخصه به من عدوه ويحترز من كيده
فلما ان اصبح اجتمعت اليه بنوه وبنو ابيه واخوته وقومه فصلى بهم صلوة الفجر
فقالوا له ما جمعهم يا مهلايل انا نريد ان تطلب لنا موضعا نتحصن فيه من عدونا
فانهم قد تغلبوا علينا ودخل اذاهم الينا فقال لهم يا قوم اشروا ولا تضجروا
فان الله عز وعلا قد اراني البارحة في منامي شيئا عجيبا حصنا منيعا عاليا وسيعا
وسوف ان شاء الله تعالى ابنيه لكم لتتحصنون فيه وتامنون به على انفسكم
واهاليكم وابنائكم واموالكم وان الله تعالى قد علمني جميع بنيانه وما يحتاج اليه
وسوف ترون ذلك ولكن اعينوني بقوة حتى اني ابتني لكم حصنا حصينا يبقى ذكره
الى اخر الدنيا فاجابوه جميعا يا مهلايل نحن لم نزل نعرف البركة فيك وفي ابائك
وفي كل من انتقل اليه هذا النور الظاهر الطاهر وما كان الله ليخذلنا ويصيبنا
ولا يسلط علينا عدونا فيغلبنا وانت فينا فقال لهم الآن فاخرجوا وتحيروا
لنا ارضا نبني بها مدينة حصينة منيعة قال فتفرقوا وانتشروا في الارض حتى جاءوا
الى الموضع الذي فيه اليوم الدينة المعروفة بالسوس وانما هذا الاسم مشتق منها
مع انها اول مدينة اسست على وجه الارض لبني ادم فهي اول مدينة بنيت بعد

بعد بناء ادم عليه السلام اساس البيت الحرام مع اللاثلة وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب فلما بنوه واحكموه
استحسنوه ورغبوا فيه وساق اليه مهلايل وبنوه وبنو ابيه الانهار وانبع اختطها
واستخرج لهم الحديد من المعادن واصطنع لهم الالات التي كان قد راها في المنام وعمل الكلس
وقطع الحجارة وعاونته الجن المؤمنون في طبخ الكلس ونقل الحجارة وتشييد البنيان
فبدا اولا بالاساس وصورها وجعل لها ابوابا يدخل منها اليها وصفحها بالحديد واتقنه
غاية الاتقان ووكل بها حراسا وابوابين وحفظة وحلت بعون الله وعنايته في اقرب
مدة وايسر كلفة ومونة وذلك بقوة الله وحسن توفيقه قال ودخلها اولاده واولاد
ابنائهم وعيالهم واموالهم ومواشيهم وانعامهم وخرقوا في وسطها نهرا جاريا عذبا
ماءه زلالا وقسمه بينهم ودفع لكل واحد منهم على قدر اهله وعياله فاقطعوه وبنوا لهم
بيوتا وسقفوها بالخشب واسوا على انفسهم من مكر عدوهم وان الله تعالى خوفهم عنهم لانهم
كان قد راع اخلهم خوف عظيم وخطب جسيم من اولاد قابيل اللعين وان اولاد قابيل لعنة الله
كان المتولي عليهم في زمن مهلايل جاسم ابن شوهل ابن قابيل اللعين وكان متمردا
عاتيا جبارا ذو بأس شديد وباع مديد وشيطان مريد وجبار عنيد وذو صنديد
وكان عنده من اولاد عنق الباغية الطاغية اكثر من خمسين رجلا كل واحد منهم
له قوة شديدة وقد مد الله تعالى في اعمارهم وقواهم بما اعطاهم من البطش والشدة
مما لم يعط لاحد قبلهم مثله وكانوا قد ملاوا الارض كما امتدوا ما بين اليمن الى ان وصلوا
ارض النيل وعمروها ولم يصلوا الى مصر ولم تكن يومئذ مصر ولا عرفت مصر الا باسم
نوح الذي بناها بعد الطوفان بعد افتراق اولاد نوح عليه السلام من ارض بابل
وتبلبلت السنتهم وسوف ياتي حديثهم وحديث مصر وغيرها ان شاء الله تعالى وفي
بنايها وعمارتها في موضعه من هذا الكتاب وانا الذين بنوا الاهرام التي فيها
اختلف الرواة فمنهم من يقول انها بنيت قبل نوح من اولاد قابيل الذين ملوا الارض
قبل الطوفان وسوف ياتي حديثهم في هذا الكتاب ومن بناها ولاي شيء بنيت
وما هي ومن قال انها بنيت بعد الطوفان والله تعالى اعلم الا اننا نورد في بنايتها هنا
ان شاء الله تعالى اقوال الناس فيها حتى لا يخرج كتابنا هذا شيء من اخبار الامم واعمالهم

وما كانوا عليه ونعود الى ما كنا عليه من اخبار مهلايل قال وابليس لعنه الله
جاء وراى ما صنعه مهلايل واخوته وقد تحصنوا في الحصن الذكور وانهم احكموا
تحصينهم في المدينة وانه ما بقي يقدر يصل اليهم ولا الى احد منهم ولا الى افساد
شيا من اعمالهم وذلك بتحصينهم وقراتهم والعوذة المباركة فلما تحقق وعظم
عليه وكبر لديه واحزنه ذلك واكربه واهمه فراى ان حرض اولاد قابيل اللعين
على قتالهم وحربهم ونزالهم والسير اليهم والهجوم عليهم فاجتمعوا كلهم الى
جاسم وهم يومئذ خلق كثير وجمع عظيم وقالوا امر بنا الى بني شيث
فنحن اكثر منهم عددا واشد باسا واقوى جلدا فقالت شيوخهم الذين حضروا
القتال في ايام شيث عليه السلم وقد عاينوا وابصروا ما كان من نظرة الملايكة
وانقلابهم على اعقابهم صاغرين يا قومنا لا تتعرضوا لهم فما لكم بهم طاقة
وليس لكم عليهم سلطان واعلموا اننا كنا نسرنا اليهم بجيش اكثر منكم اضعافا
وقاتلنا فلم نخلص منهم حقا وكان اكثر منهم فهزمونا وطردونا وقتلوا اكثرنا
فلا يغرنكم قلتهم وكثرتكم واول من هرب منا ابليس فلا تطيعوه
فتندموا ولا تركنوا لقوله فتخسروا وتكسروا وسالوهم فهو الاحب اليكم
واطيب عيشا واهنا قال الراوي فابوا ان يسمعوا من
مشايخهم وقالوا لا كان في ايام ادم وابيهم شيث فانوا شيئا اخر واما الان
فلا منعة لكم ولا مانع ومن عجزهم بنوا لهم بناء وتحصنوا فيه وجعلوا عليهم
ابوابا واقاموا حراسا وما ذاك من قلتهم وخيفة منا قال فلما ابوا
ان يقبلوا من شيوخهم قالت لهم الشيوخ دونكم وما تريدون منا لا نطيعكم
ولا نوافقكم ولا نرافقكم لا الحين ولا يقوك بقولنا فقالوا لهم جهلا منهم وماذا
عسى ان تغنوا عنا فانكم شيوخ لا نهضة لكم قال الراوي وان اولاد قابيل
اجتمعوا الى جاسم وقالوا له سر بنا الى اعدائنا حتى نرى هذه الشيوخ افعالنا قال
وكان مهلايل قد استخرج من معادن الحديد شيا كثيرا فضرب منها لهم حرابا طوالا وجعلها
عدة للحرب والقتال وجعل فيها الخشب وسمرها واحكم صنعتها ثم قال لبني ابيه
ولاخوته خذوا هذه الالة معكم فهي عون لكم تقاتل بها اعدائكم من اولاد قابيل فلا يبقى منهم احد

الا وقعه حربه وبيده مدية من الحديد قال وخرج اولاد قابيل اللعين طالبين
مدينة السوس قاصدين مهلايل اخوته المومنين ومن معه من الجن الموحدين
ولم يزالوا سايرين حتى وصلوا وترلوا قريبا منهم وقد راوا الحصن والمدينة فتعجبوا
وراوا وجاء ابليس اللعين ومعه جنوده ومردته فلما نظروا الى بناء المدينة
واصحاب مهلايل قد احكموا تشييد وتحصينها وابصروا الابواب الحديد وقد استعدوا
واحترزوا على انفسهم واهاليهم واموالهم وما هم فيه من التحصن والمنعة فايسوا من
الوصول اليهم او الى احد منهم فقالوا لملكهم جاسم كيف لنا بالوصول اليهم وهولاء من
وراء الحدران وهذه الابواب الحديد المصفحة فقال لهم ابليس الشيطان
لا يهولنكم ما تبصرون من تشييد بنايهم وتشييد حيطانهم فها انا اتقدم بين
ايديكم باعواني وارهاطي ومردة جاني واهدم عليهم بنيانهم هدما هذا جرى
ومهلايل قايما على قدميه وهو يصرخ ويقول لبني ابيه واصحابه يا قوم اتقووا
الله وتوكلوا عليه واعتصموا به والجاوا اليه فهو يكفيكم جميع اموركم
ولا تجبنوا فان الله ناصركم ومظفر عليكم وانصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
ثم قال لهم تقووا على هذه الاصوار وخذوا حذاركم من عدوكم وانتضوا لهم سلاحكم وكونوا واثقين
بربكم قال فاقتربوا كما امرهم واخذوا ابديهم حرابهم وجمعوا التجاه وشقوا ما يريدون
ربيهم بها وكانت السيوف لم تعمل بعد ولا صنعت وانما الله تعالى الهمهم بعد هذا
طفا وقت استخراجها وممن قاتل بها وسال الله عز وجل ان يمنع اولاده قابيل من عملها
وان لا يقدروا ان يصنعوا شيا مما ينتفع به من الالات للقتال وغيره وانما كانوا اولاد قابيل
يصنعون الطبول والمعازف والصنوج والبرامير وما اشبه ذلك فقد شغلهم ابليس
اللعين بها عن غيرها وذلك انه اول من اخرج اللاهي لهم كثيرا في الدنيا في الدور الاول
واشغلهم بها الى ان كان من امر الطوفان ما كان وسلم نوح عليه السلم وبنوه في الفلك
ومات نوح واولاده وجاءت اعقابهم بعدهم وطغوا وبغوا وكفروا واضلوا
واضلوا فاستخرج لهم حينئذ ابليس لعنه الله المخمور والمعازف والمزامير وظل يحيله
احتال بها عليهم حتى انهم الفوها واشتغلوا بها وسياتي ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى
قال وباتوا ليلتهم وابليس يضرم نيرانه ويعمل حيله ما يرعب به القلوب

والاقيت هذا ومهلايل والمومنون معه يتلون الصحف وهم يسمعون تلاوتهم
ومهلايل يشجع اصحابه ويحرضهم ويثبتهم يقول لهم لا يهولكم ما ترون من هذا
اللعين ابليس اللعين فانما هو سحر وتخيل لا حقيقة له وستعرفون انه سيكون
اول هارب وناد ب ومنهزم اخ اراى الخ قد ترك عندك ما كاني بكم وقد
امدكم الله يا ملائكته الكرام كما فعل نزلوا على شيث وقينان عليهم السلام فاستعينوا
بالله واصبروا وصابروا ورابطوا وقاتلوا في سبيل الله ولا تشركوا بالله ولا تفروا
بالله قال فاخوانا الجان المومنون سمعوا بذلك فجاء الجان المومنون باجمعهم
الى مهلايل وكانوا خلقا كثيرا من النساء والرجال وكان الله عز وجل
هداهم للايمان وكانوا قد جددوا ايمانهم على يد ادم عليه السلم وشهدا شاهل في شيث
وانوش وقتلوا في اولاد قابيل وابليس مقتله عظيمه وابلاء حسنا وقد تناسلوا
وكثروا وكانوا مخالطين للانس المومنين ويحبونهم ويتقاضون اشغالهم
قال وهم الذين يعاونون مهلايل على بناء المدينة القديم ذكرها
وكان يومئذ المقدم على الجن المومنين واحد منهم يقال له شهيعه من مهابين
ويقال انه اخو الانبياء المرسلين من الجن وهم كانوا من الجن الذين كانوا تولوا
في الارض بعد ونها قبل ادم عليه السلم وكان جميع الجن المومنين الية يجتمعون
وهو كبيرهم ورئيسهم وكان ازهد الجن المومنين وافضلهم وقد قرا الصحف
الذي انزلت على ادم وشيث عليهما السلام وحفظها وعمل بها وكان من انصح الخلق
لبني ادم المومنين واقفاد ايا على مصالحهم وانه لما راى ما احاط بالمومنين جاء
في تلك الليلة الى مهلايل وقال له اعلم ايها العبد الصالح ان هولاء
المردة الملاعين قد اتوكم في عالم لا يحصي عدده الا الله وقد اظهروا
باسهم وشدتهم ومكرهم وان الله سبحانه سيخذلهم ويبيد جمعهم وينصركم عليهم وهذا
الفصل والرجاء منه سبحانه وتعالى
بعون الله وحسن توفيقه

الجزء الثالث من مبدا الدنيا وفصل الاساطير

الجزء الرابع من شان الله تعالى بخبر حادث عن شهيعه رحب الوفد

بسم الله الرحمن الرحيم وقال لمهلايل ان الله يخذلهم وينصركم
عليهم يا مهلايل وبرايه هذا النور الذي تراه في وجهك وقد رايت رايا وارجو ان يكون رشيدا
يشديدا وانا اعرضه بين يديك فان كان رايا مليحا موافقا تعمل به وان يكن غير ذلك

فنحن تحت امرك وطاعتك ورايك وما تراسم به فقال له مهلايل وما رايك
يا شهيعه فاني غير مخالف لك لما اعلم من نصحك وايمانك فما علمتك الا ناصحا لي ولاباي
قبلي قال له شهيعه اعلم وفقك الله لما يحبه ويرضاه ان الانس لا طاقة لهم
بقتال الجن وانا معي خلق كثير وهم على ما انا عليه من الدين والايمان والنصيحة لله
ولك وللمومنين فاذا كان في غداة غد اخرج انت والمومنون الذين معك
من اخوتك وبني ابيك لقتال جاسم ابن شوهل ومن معه من اولاد قابيل ودعني انا ومن
معي من جيشي لابليس لعنه الله ولمن معه فانا اخبر بقتالهم وباي شيء قاتلونا فقاتلناهم
بمثله فقال له مهلايل نعم ما رايت يا شهيعه فقال شهيعه انا ان
تخرج انت بمن معك اليهم وتدعني انا في المدينة احفظها بمن معي من ابليس اللعين واعوانه
واما ان اخرج انا اليهم بمن معي اقاتل الطايفتين وتكون انت على حفظ المدينة وفيها من
الحريم والاولاد فقال له مهلايل الصواب انا اخرج اليهم بمن معي من اولاد ادم عليه السلم
واجعل المدينة وراء ظهري فلكن انت فيها فاني لا علم ان ابليس وجنوده لعنهم الله بكل
انا هو يحتال على مر في المدينة فمتى قدر عليها واخذها فهو يهدمها فاكون انا ومن معي في
مقابلة اولاد قابيل اللعين وان ابليس اللعين فانه سوف ياتيك من موضع لا اعرفه
انا ولا اصل اليه وانت اخبر به ومكره وقادر عليه فجاهد في الله حق جهاده
ولا تاخذك في الله لومة لايم واني ارجو الله ان ينصرك الله عليهم ويوايدك بنصره
قال فضمن شهيعه ذلك بعون الله تعالى وخرج من عنده وصاح في بني ابيه
وقومه وعشيرته فاجتمعوا اليه من كل جانب ومكان فاعلمهم بما رتبه لمهلايل
من محاربته لابليس وجنوده فاجابوه بالسمع والطاعة وقالوا له ها نحن بين يديك
لا نخرج لك من خلاف فدعنا واياهم فوالله لنجاهدن اعداءنا واعداء الله فقتلنا
قاما لنا واما علينا ونطلب النصر عليهم من الله القوي العزيز وانها لاحد القربات
الينا قال فجزاهم خيرا واوسعهم شكرا عاد وا عليه من الجواب الحسن الجيد
وقال استعدوا للجهاد في سبيل رب العباد ولا تخشوا من اهل الفساد والعناد واستعدوا
لهم بمثلما استعدوا لكم واشهروا حرابكم والة القتال وتصوروا لهم في الصور التي تصلح
للاقائهم قال واوقفهم على صور الدينة من نواحيها كلها وقويت

قلوب بني آدم المومنين بافعالهم وقولوا عنه وبقولوه وسلموا اليه الدنيه بايديهم وعلموا انه
بغي بطغيانه واعتقدوا على ايمانه وصدقه فاستخفوه ووصفوه وخرجوا لقتال البغاة
الطغاة قال وان ابليس لعنه الله واخزاه لما ان راى شهيعه وقومه وقد تهيأوا
للقتال ايس من اخذ المدينه واحل عزمه بعد ما كان قوي عزمه على الدخول
اليها بالغداة بمن معه من مردته وهدمها وقتل كل من فيها من النسوان والاولاد
ومن طاقة له بملاقات الحرب فاسقط ما في يده فقالت له اصحابه ومردته
ما تزون من الراي فقالوا له يا مولانا انت تعلم باس شهيعه وقومه وشهامته
وقوته وقتاله هو ومن معه وان الذين معه انما يقاتلون قتال من يرغب في الموت
ولا يرهب من الفوت ويرى الشهادة افضل الموتات بل هي السعاده ونحن نقاتل
قتالا ليس من لا يشتهي ان يموت مع ان معهم اسماء الله العظام فلا يقدر
احد عليهم ولا يصل اليهم من جميع الانام ما دامت الارض والسماء ما دام ارتفاع
الابهاء موجوده معهم فنحن لا نظن لهم صفا من اصناف الحرب
الا ابطلوه واظهروا لنا بازاءه مثله واقوى منه قال فلما سمع ابليس
ذلك من مقالتهم علم وتحقق انهم قد صدقوه ونصحوه فيما قالوا فخاف قلبه
ورجف فواده ولم يقدر ان يعمل شيئا سوى انه قال لهم اذا كان الامر
الى هذا صار فنحن نقاتل مع جاسم ونترك المدينه ومن فيها لشهيعه
ونصير الى حيث يقاتلون بعضهم بعضا من قتل من الفريقين كان فتحا
عظيما لنا وتشتفي صدورنا منهم قال وان شهيعه لما فرق الجن
المومنين على الاسوار المدينه كما ذكرنا يديهم الخارق النيران
والة الحرب العوان وهم مستيقظين على حفظ المدينه وان مهلايل عليه السلم
عبا جيشه وقوى قلبه وزحف الى جانب بني قابيل الملاعين وبطل القتال
والقيل وارتفع الصراخ والعويل ونادى باعلا صوته مهلايل معاشر المومنين
كونوا ناسين لاحالكم فتوهن الساعة بدكم بنصر الملك الجليل كما فعل بايائكم
الاولين الاوان النصر مقرون بالصبر فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون فاحملوا بارك الله فيكم فهنالك حملت الرجال على الرجال وجالت
الابطال في حومة النزال وتصادمت الاقيال وسالت الدماء على الرمال

وارملت النسوان وتيتمت الاطفال وعظمت الاموال ولذ الفرار وزو بو
قابيل من قتال المومنين شيئا لم يخطر لهم على بال وقد اظهرت المومنون لهم الحق
وبطل الحال ونظر الكافرون الى قوة قلوب المومنين فالقى الله في قلوبهم الرعب
والخوف والجزع واستشعرت قلوبهم الخزي والخيبة والفزع هنالك ابليس لعنه الله
قد انكسرت حميته وخمدت همته وتقاعست عزيمته فاستدعا به حاجم
اليه واقبل بالعتاب عليه وقال له يا ابليس انا كنا نوعدك به ونملا اذنك
به ولم اراك وفيت بما منيت وها نحن نقول لك سامعون ولما تامرنا به مومرون
وقد تحرجت عما قلت فقال له ابليس لعنه الله ما حرجت ولا تحرجت ولا فرعت
ولكن تركتكم انتم لقتال الانس اولاد آدم الذين هم امثالكم واكون انا للعدال
الجن ممن معي قال فلما سمع جاسم ذلك من ابليس قال له جاسم اوهم معهم جن يقاتلون
قال له ابليس نعم معهم جن كثير مومنين على دينهم واعتقادهم قال
وما تحي الله في قلب جاسم الرعب والفزع ومن معه اخذهم القلق والفرق فقال لهم ابليس
وقد راوهم متحيرين ليس ما لكم باهتين دونكم وما دكرت لكم قال الراوي بعد ذلك
رحف جاسم ومن معه على مهلايل وشنت الحرب بينهم نيرانها وعلا ضرامها وثار
قتامها وتقدمت شجعانها وولى جبانها وتصادمت اقرانها وسقوام الموت
كاس هوانها هذا وابليس خايف وفواده راجف وصار يحوم حول المدينه ويعمل الحيل
والمكر فلا يقدر ان يصل الى شيء منها لان شهيعه واصحابه الجن المومنون قد تعودوا
بالتعاويذ وتلاوة الصحف وهم يحاربون لا الله الا الله ويتحاربونه باسمايه العظام
ويقسمون عليه بها وان ابليس ومن معه لا يقدرون ان يتقدموا اليهم وقد صعب
الامر عليهم وهم يرون من اعلا الاسوار الجاسم ومن معه من الفجار وجاسم مشغول بنفسه
وقد اصطلا نار الحرب مع مهلايل فالحرب قايمه بينهم على ساق وقد علا الزعاق واشتد
الخناق وازورت الاحداق وعملت السيوف الدقاق وتطاعنوا بالحراب الدقاق
وتجاذبوا بالاطواق وتضاربوا بالاوهاق وعلا عليهم الغبار حتى ملا الافاق وبذلت المومنون
انفسهم في طاعة الملك الخلاق وصلوا حملوا على اهل الشقاق والنفاق وساوى الاخلاق
ولم يزالوا كذلك في القتال والحرب والنزال وقد كر الكر والفر الى ان تنصف النهار
واخذ على الاعين الانبهار فعند ذلك حمل مهلايل حملة صادقة على عدو الله جاسم ابن قابيل
لا يريد بحملته الا الله وعلم الله ذلك من نية مهلايل فنصره في الحال على القوم الكافرين وقتل جاسم
فلما عاينوا بنو قابيل جاسم قتيلا ولوا على ادبارهم مدبرين وانقلبوا صاغرين

بين اسير وقتيل وقتل جماعة ستكثر من اولاد العاصيه لزانيه عشق الملاعين
والذين ارتدوا من اولاد شيث وغيرهم خلق كثير ونصر الله جند قال
ولما راى ابليس ذلك هلع وجنوده وزعق على المدينه زعقة ارجف من فيها من المومنين
النساء والرجال والعيال والاطفال حتى ظن اهل المدينه ان شهيعة قد غلب من
ابليس وجنوده وسمعوه ايضا المومنون الذين مع مهلايل وهم في معركة القتال
وهم يتلقطون اولاد قايل في المعمعه فظنوا ان شهيعه قد غلبت من ابليس
وقد ملكت المدينه فتوقفوا عن اتباع اصحاب جاسم المنهزمين فكروا الى المدينه
راجعين فتلقاهم شهيعة واصحابه وقال لهم يا معشر المومنين كونوا امنين
ومن صوبنا مطمئنين ودونكم والقوم الكافرين قال وان ابليس وجنوده فروا
وانهم لما راوا هزيمة اصحابهم وانما صرخ ابليس هو واصحابه ليشغلوكم عن المنهزمين
حيلة ومكرا وخداعا قال فلما سمع ذلك من شهيعه فرحوا اولاد ادم المومنون قال
وقصد امير الجن المومنين شهيعه رضي الله عنه لابليس اللعين ومن معه من قومه وحمل
عليهم بمن معه من اخوانه الجن الموحدين وصدم بحملته تلك فلما راه ابليس طالبه بحملته
فرمنه وخاف على من معه فانهزم هو وجنوده بلكوبين صاغرين مطرودين وردهم
الله كيد ابليس الرجيم في نحره واوقعه في وبال مكره وغدره وما قتل
من اصحاب شهيعه احد الا قتل الله سبحانه وتعالى من اولاد قايل اللعين مع ملكهم
جاسم خلقا كثيرا لا تحصى وقتل من اصحاب مهلايل عليه السلام نفر قليل ختم الله لهم
بالجنة والرحمه فجمعهم مهلايل وصلى عليهم ودفنهم وتركوا قتلا اولاد قايل اللعين
للطير والسباع والهوام قال ورجع من سلم من عسكر جاسم مهزوما كئيبا
خايبا ملعونا فجاوا الى اهاليهم صحبة ابليس وهو منكوس الراس خيبا خاسيا
مذموما مدحورا فاجتمع القوم الكافرون كلهم الى اخي جاسم واسمه ماهل ابن شوهل لعنة الله
وكان ماهل لم يحضر القتال ولا شهد الحرب والنزال كان قد تركه اخوه جاسم واليا
بعده وخليفة على الدراري والعيال والاموال فولوه عليهم فكان القايم عليهم وذلك بعد
ان قام الماتم والعزا والنوادب وان الله تعالى احزن قلوبهم وقتلهم وان ابليس علمهم
النياحه والضرب على الوجوه والخدود وشق الجيوب وهي اول نياحه ناحوها بنو ادم على وجه
في الزمن الاول وبقي كل منهم يبوح على قتلاه ويبكوا بكاء شديدا على موتاهم وان ابليس لعنه الله بقي

حايرا

حايرا احزينا لما راى من نصر الله عز وجل لعبده مهلايل ومن معه من حزب الله المومنين
على قتل حزبه القوم الكافرين واكرثه وحزنه من جهة شهيعه وما اوتيه لهم فعلم ابليس
انه لا سبيل له عليهم ولا قدرة له بالوصول اليهم ولا طاقة له بهم من طريق الحرب
في مواطن الطعن والضرب ثم جعل اللعين يتبع اثارهم وامورهم من غير حرب
في مسالك طرقاتهم ويتجسس على افعالهم ومعاملاتهم ونصب لهم الكمايد واقام
عليها الرصاد فلما علم منه شهيعه ذلك اقام الاخر لهم الكمايد واعد لهم سوء المعاد
ورصدهم في كل حاضر وباد وحفظوا اخوانهم بني ادم المومنين من اعدايهم المردة
ومن وسايل الناسقين ومنعوهم عنهم وانبثوا بنو ادم في الارض وعمروها وحرثوا
وزرعوا وبارك الله لهم في اعمالهم وانهم استقاموا ودانوا على دينهم وهجروا اولاد قابيل
ومن ذهب اليهم واقام عندهم من ابنايهم واخوانهم واهاليهم قال وضاقت بهم
مدينة السوس فامر الله سبحانه وتعالى لمهلايل ببناء مدينة اخرى فبنيت واتسعوا
فيها وسكنها قوم منهم وقد املت بهم فبنوا مدينة اخرى غيرها واتخذوا فيها
الرساتيق والارياف والقرى واتسع امورهم وصلح حالهم وان مهلايل لما راى الى
المدن وانهم قد حصنوها لن يسكنها فاراد ان يبتني مدينة اخرى فمنعه الله عز وجل
قال واتخذت الجن المومنون من الجبال بيوتا وساكنا فنحتوها وسكنوها
عوضا عن المدن قال وان مهلايل لما افاء الله شر عدوه وابن بنصره ان يتزوج
لما يريد الله تعالى من انتقال نور محمد صلى الله عليه وسلم فتزوج باسلخا بنت مهاقر بن عاشر
ابن شيث عليه السلام وكانت من افضل نساء اهل زمانها فلما ان دخل عليها بعهد النور وما
اوصاه به ابوه من اجله فقال لها يا اسلخا ان الله عز وجل ناصرنا على عدونا
ابليس وهو به الا بهذا النور ولا تزال بخير ما دام النور فينا واعلمي انا ما دمنا
لانكح الصلح بنات ابيك فطهري قلبك وجسمك فلعل ينتقل اليك النور فتسعدين به
في الدنيا والاخرة فكان اذا اراد ان يلامسها يغتسل ويتطهر ويتفعل هكذا اجلالا
واعظاما لنور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانها لم تملت الا يسيرا حتى
انتقل النور المحمدي اليها فلما حملت ازدادت حسنا وجمالا حتى اذا تمت ايام حملها
وصفته بلا الم ولا دم ولا تشويش ولا تعب ففرح مهلايل به وسماه يرد قال

وبات له كرامات عظيمه وبرد ت عيمه واقبل ابوه على تربيته وهو يموت
بحنوها المحروسا من ابليس وجنوده اجلالا لنور رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا صلح للتعليم اخذ ابوه مهلايل في تقليه الصحف والكتب وجميع ما كان عليه ابوه
من سايرالعلوم ولحكمه فتقلها وحفظ الصحف وسايرالعلوم من الحلال والحرام
وجميع الاحكام حتى اذا صار له من العمر سبعين سنه مرض مهلايل مرض الموت
فعهد اليه واوصاه واستخلفه على قومه وامره بهم ونهاه عن ذ قابيل فجاء اليه
منهم ان يقتله ولا يبقى عليه وان النور لا يودعه الا في اطهر النسوان فقبل يرد
عهد ابيه ووصيته ومات مهلايل رضوان الله عليه فذ فسلك يرد
سبيل ابيه الكرام في غسله وتكفينه ودفنه الى جانب ابيه وحزن
عليه حزنا شديدا وللمات مهلايل فرح ابليس اللعين فرحا شديدا لانه لم يكن
في بني ابيه اشد منه باسا ولا اعظم مراسا ولا اكثر حزما ولا اشجع منه عزما قال
وكان يرد ابن مهلايل كثير الحزن على والده لا يزال يبكي عليه ليلا ونهارا قال وان ابليس
حاءه يوما وهو عند قبر ابيه اتاه وهو في صورة شيخ يرتعش فانكب بين يديه على
قبر ادم وجعل يبكي وينتحب حتى كاد البكاء يقطع قلبه ثم رفع راسه الى يرد وقال له
هل تعرفني يا بني قال يرد لا الا ان تعرفني فرايت قال له ابليس انا الذي اذى اباكم
ادم وعاداه وحسده وتكبر عليه وابا ان يسجد له قال فلما سمع كلامه استعاذ
بالله منه وقال له يا عدو الله وعدو ابي فما جيئتك الي وما اردت بذلك
هذا سلى قبر ابي بعد ان كان اليه منك ما كان من الحسد والبغي والوسوسه له ولولده
من بعده وما كان منك الى مهلايل والدي بالامس وجرك الجيش عليه حتى نصر الله
عليك ورد ك ملسورا خاسئا مطرودا قال له ابليس يا يرد لم اتيتك الا
بسداد ورشاد ولاعتاد وما تقربت اليك الا وقد بان لي الرشاد والسداد وما جيتك الا
للصلاح والفلاح والنجاح واعلم يا ولدي اني ما ان عاديت آدم وابيت عليه ندمت
على ما كان مني وسالت الله هل لي من توبه ترحض عني الحوبه فاوحى الي لا توبة
الا بالسجود لرمة آدم فهل لك ان تعاوني على بغيته لعلي ان اصل الى رمته او بعض
عظامه واني لاعلم ان التواب لا يعذ ب على صفوة الله فاسجد له كما امرني
الله تعالى واكون بذلك قد قبلت توبتي وغفرت زلتي واقيل عثرتي قال

فلما سمع يرد ذلك منه طمع فيه وصدقه وجاز عليه مكره وخداعه وعمل فيه سحره
وغروره وقال في نفسه ولعل الله ان يتوب عليه واستريح انا واولادي واولادي
من غوايته ووسوسته وعداوته وهمّ ان ينهض فضرب الله بينه وبين قبر ادم
ستراً وحجاباً من نور فلم يره ورجع ابليس خائباً يائساً مما رجاه وذلك لما ابصر النور
وانصرف يرد وهو مستغفر الربه مستقيلا من ذنبه شاكرا لانعمه اذ عصمه
مما اراد ان يفعل عدو الله وكيف جاز عليه مكره وخديعته ونسي وصية ابيه
له وانه من عظم ما اصابه من ندمه على فعله مرض مرضا شديدا وطالت به العلة
واضطربت امور بني ابيه واخوته واختلفوا حال مرضه وكثر اختلافهم حتى
وجد عدو الله ابليس وسعد من مرتبه وجنن فرصة الوصول اليهم والهجوم على
مرض يرد هذا ويرد مشغولا عنهم بنفسه وبما هو فيه فاقبل ابليس لعنه الله يغويهم
ويفتنهم ويضلهم فاول ما فتنهم به انه علم فتيانهم واحداثهم الغناء واللعب
بالمازف والطبول والصنوج والمزامير وسلك فيهم مسلك بني قابيل فاطاعوه واتبعوه
وكل ذلك جرى لاشتغال يرد عنهم بنفسه ولما يريك الله من امضاء ما قدر من قضايه
وتقديره فرجع كثير منهم عن دين الايمان وعبدوا الاصنام والاوثان مع اولاد قابيل الليام
ولذلهم وطاب لهم فيه من الحرام وفعل الاثام وبدلوا ما كانوا فيه من الديانه والصيانه
بشرب الخمور واللعب واللهو والفجور وصاروا اولاد ادم المومنين الى عجز وضعف
وقلة وكثرت اولاد قابيل اللعين وخاف يرد على نفسه الموت فتزوج ببيرا
بنت براس ودخل بها وهو مريض وانما اراد بذلك انتقال النور اليها من ظهره فلما مسها
حملت منه وانتقل نور رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها ففرحوا بذلك الى ان تمت اشهرها وحان
لمن تقدمها من عدم الوجع وخفيف الحمل فلما وضعته طاهرا مطهرا والنور ساطع عليه
لا يخاد للوك الدرى فسماه ابوه اخنوخ وهو ادريس النبي عليه الصلوة والسلام واقبل يرد على
ويتوكل به ويتوسل الى الله بالنور الذي معه في حفظه وحفظ المومنين من ذرية ادم
حتى اذا كبر وصلح للتعليم اقبل يعلمه الصحف واحكامها وجميع ما كان ابوه يعلمه حفظه
وزاد فوق عليه علما وفهما وحكما وخرج اخنوخ افضل اهل زمانه لكثرة قرائنه
ودرسه الصحف المنزله على ابايه فخرج اعلم اهل زمانه وصار يجمع قومه اليه
ويقراء عليهم الصحف ويخوفهم ويحذرهم عقاب الله واليم عذابه ويامرهم بلزوم طاعته
الله الوقوف عند اوامره وان لا يخالطوا بني قابيل ولا كل فراح اليهم وتقرب منهم قال

وان الذين قد بقي مع برد ما كان بقي منهم الا قليل هذا كله واباه برد قد فرح به فرحا
شديدا ما عليه مزيدا لما راى مرحفظه ودرسه وعلمه هذا وقد امتلات الارض
سحرا وكفرا وشرا امر بني قابيل اللعين وذلك لكثرة مزاتا اليهم المؤمنين
في طول مدة برد وصار المومنون الى قلة وليس لهم قوة ولا دفاع عن انفسهم لضعفهم
وقد بقي بينهم قرابه ونسابه ومصاهرة ولما ان دنت وفاة برد اوصى الى ولده اخنوخ
بالوصية التي كانت معهودة عند مرابايه واعلمه بما كان وما جرى مزامور اللعين
ابليس وحذره منه واوصاه ان لا يودع النور العربي المحمدي الا في اطهر النسوان
واشهد عليه بذلك الله وملايكته وكفى بالله شهيدا ثم قال له يا بني اعلم بحرالي
واستغفر الله تعالى في صباح كل يوم واياك ثم اياك مزعدوك ابليس واعوانه
ان يستفزك كما فعل بي ولحقني اذاه حتى ظنيت منه قال فقبل اخنوخ مزابيه
العهد والميثاق احسن قبول ومات برد ابو اخنوخ فسلك فيه مسالك ابايه
في غسله وتكفينه ودفنه والصلوة عليه واقبل على درس الكتب ليلا ونهارا
ولم يكن على الارض يومئذ احفظ منه ولا ازهر ولا اعلم فنال مزالله تعالى المنزلة الرفيعة
والكرامة الجزيلة فارسله الله عزوعلا نبيا كريما الى قومه وبني ابيه والناس
في فترة وذلك ان الايمان لم يزل قويا قويما مزلدن ادم عليه السلام الى ايام برد فحينئذ
ضعف ومرض فاتبع اكثر الناس ابليس اللعين الا قليلا قد اعتصموا وتمسكوا بدين الله
فبعث الله اليهم ادريس نبيا نذيرا كما اخبر الله انه بعثهم مبشرين ومنذرين
وان الله ارسل ادريس والناس عكوف على عبادة الاصنام وهم بنو قابيل ومرمضى
اليهم وكان ابليس الشيطان لعنه الله قد نصب لهم سحرة يعلونهم السحر الذي
كان اصله مزعتق البقيد مع عبادة الاصنام التي كانا ولها قابيل لما اودعه
ابليس في الحجر الدور الصافي الشفاف وكان ابليس يتكلم فيه وان الناس عملوا
في بيوتهم مثله لكل واحد منهم صنما يسجد له وتسوا الله عزوجل الذي خلقهم
ورزقهم ويميتهم ويحييهم وجاء ابناؤهم من بعدهم فاقتدوا بهم فانعكفوا
على ما كان فيه اباؤهم حتى ارسل الله تعالى اخنوخ فجاء الى بني قابيل وهم على
الضلال والشرك والكفر وعبادة الاوثان وقد امره الله بحانه وتعالى
ان ياتيهم وينذرهم ووعده ان لا يجعل لهم عليه سبيلا ونور رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجهه بتلالا قال واتى من بقي من المومنين فصدقوه وامنوا

به ووازروه ونصروه واتى اولاد قابيل ومرمضى اليهم فانهم لذعوه وعصوه ولكن
لم يكسروا عليه لاجل هيبة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي في وجهه
ظاهرا لائحا بتلالا وان ابليس اللعين بقي يتوارى عنه خيفة منه قال ولم
يزل اخنوخ يدعوهم الى الايمان وهو مجتهد في ذلك وهم يابون عليه ذلك ولا يلتفتون
الى قوله ووعظه ولا الى وعد ووعيده فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه ان كف عنهم يا ادريس
الى قوله ووعظه ولا الى وعد ووعيده فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه ان كف عنهم يا ادريس
الى ان يستكملوا ما قدرت لهم في ام الكتاب فوعزتي وجلالي لاطهرن الارض منهم
حتى لم يبق على ظهرها احد منهم والملك ملكي والامر امري وانا على كل شئ قدير فقد
بلغت واندرت وتمت حجتي عليهم قال وانصرف ادريس عليه السلام عنهم وانفرد بالقوم
المومنين الذين صبروا وثبتوا على الايمان قال وجعل ادريس يحفظ العلم وهو اول
من خط وخاط وكتب الصحف وجعلها مصاحف بين وبايدي الناس وهو اول من خاط
الثياب وكان كلما خاط طعنة يسبح الله تعالى معها وهو اول من لبسها واناكانوا قبل ذلك
يلبسون الازر والالسية من الصوف والقطن والكتان وجلود الانعام فلما راوه بتوفا بيل
عملها وكيف قطع الثياب وفصلها وخاطها فاستحسنوا منه ذلك وطلبوا منه التعليم فعلمهم
قال وانما اخنوخ سمي ادريس لكثرة درسه لما انزل عليه وكان يصعد الى الله
كل يوم وليلة من عمله مثل عمل اهل الايمان كلهم ولم يكن له شغل الا العبادة ودرس الصحف
وذكر الله فاحبه الله عزوجل وكشف له عن ملكوت السموات والارض ونظر
الى ما خصه الله والى ما سخر له وما وفق لشغله وعمله فشكر الله تعالى على ذلك كثيرا
قال وانه راى ذات يوم الشمس وقد طلعت تسبح الله تعالى فجعل يتعجب
من تسبيحها وانوارها فكشف الله بحانه وتعالى عن بصره فراى الملك الموكل بها
ومعه من اعوانه الملايكة وما يلقون من حرها من التعب والنصب في فلكها فدعا الله
ان يعينه عليها فاستجاب الله تعالى دعاءه فخفف عنهم مونتها فقال له اعوانه
ايها الملك انا لنجد خفة مما كانه وقد تسهل علينا في جر الشمس وهذا خلاف
ما كنا نعهدك فقال لهم الملك لقد صدقتم اني لاجد مثل ما وجدتم انتم ولم يمر
بنا قبل هذا مثله واخاف ان يكون هذا تقصيرا منا او انا اصبنا ذنبا فارضيه الله
لما استحدثه فقال الملك يارب اني لاجد خفة وتسهيلا لجر الشمس وما اعلم ذلك

بني آدم يقوك بعضهم لبعض لم يخلق الله تعالى بعباده صعوبة مثل ادريس ولا اشد اجتهادا
منه في العبادة وانه قام على ربه ولو سأله مهما سأله ليبلغه اياه حتى ان الملائكة
تحدثت بان ملك الشمس بدعائه نزل اليه وواخاه فتحدث الملايكة ما رأت
من عمل الصالح الصاعد الى السماء وكانوا يتعجبون ما يسمعون من دعائه وابتهاله
الى الله تعالى ليلا ونهارا واطراف النهار قال وان ملك الموت عز وجل عليه السلام كان في بعض
الايام في السماء الرابعة ينظر الى الملائكة كيف يصعدون باعمال بني آدم
وصحائفهم فنظر في صحيفة الاويراق سودا مظلمة من الذنوب والخطايا
والاثام والفواحش فلم يزل كذلك حتى مرت به صحيفة ادريس عليه السلام فراها
والنور قد غشاها فتطاول اليها وسأل عن صاحبها فقالوا له هذه صحيفة
نبي الله ادريس ابن يرد بن مهلايل فلما سمع ذلك منهم كان يسمع من دعائه
واثناء الملائكة عليه ولما علم ان ملك الشمس قد واخاه قال عز وجل ليته
ان يلقاه ويزوره ويكلمه فاذن له في ذلك لما سبق في علمه ومشيته سبحانه
لا اله الا هو قال فنزل ملك الموت عليه السلام اليه في صورة البشر
فسلم عليه فرد عليه السلام وجلس اليه وهو راغب في صحبته وكان ادريس
قد عزم على سفر فقال له ادريس يا عبد الله اني اريد سفرا فهل لك من
حاجة وهو لا يعرفه فقال له ملك الموت سافر فاني اريد صحبتك وماضي
معك فمضيا يومهما فلما امسيا كان ادريس صائما فنزلا تحت شجرة زيتون
وهي مثمرة وعندها عين من الماء العذب فقطف منها ادريس رمانة ودعا
رفيقه ملك الموت للاكل فابى فتركه وما يريد فلما فرغ ادريس من طعامه
قام يصلي فصلى معه فلما فرغ من الصلاة نام ادريس وملك الموت في مصلاه حتى اصبح
فعجب ادريس من صبره ثم انهما توجها نحو طريقهما فبينما هما سائران اذا بشجرة
من التفاح مثمرة فقال ملك الموت لادريس خذ من هذه ما تفطر عليه الليلة
فقال له ادريس اني اذا امسيت اتاني الله بافطاري فازداد ملك الموت
فيه محبة فلما امسيا قيض الله لهما شجرة فقصداها فاذا هي غريبة من العنب وصليا
العشاء ثم تقدم ادريس فقطف منها قطفا ودعا ملك الموت فابى فتركه
فلما فرغ ادريس قام يصلي فنام ونام ملك الموت في مصلاه وتنبه ووجده
حتى اصبح الصباح فلما رأى ادريس ذلك انكره وجلس وقال له ما انا بصاحبك

يا عبد الله حتى تخبرني من انت وما بالك لا تاكل ولا تشرب ولا تنام ولا تستريح وانت في ذلك
لا تزداد الا قوة ونشاطا فمن انت فقال له انا ملك الموت انا عزرائيل الموكل على قبض الارواح
فقال له ادريس عليهما السلام انا لله وانا اليه راجعون لقد جئتني وانا على غير اهبة
ولا تعبية يا اخي عزرائيل ما ملك الموت اتراك امرت في بشيء فقال لا والله ما امرت فيك
بامر ولو اني امرت فيك ما كنت اقدر او اخره طرفة عين حتى امضيه فيك ولكنني
سألت ربي تبارك وتعالى ان انزل اليك لاسلم عليك وازورك واصحبك وذلك اني لما
نظرت الى جميع الحفظة الموكلين ببني آدم يصعدون باعمالهم اري كلها مكتوبة ذنوبا
واثاما وخطايا ونظرت في صحيفتك فرايتها مغشاة بالنور فسألت الله ان انزل
اليك ازورك واواخيك في الله عز وعلا وها انا قد اتيتك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
فلما سمع ادريس عليه السلام سر بذلك وقال وعليك السلام يا اخي ورحمة الله وبركاته وازكى تحياته
وبشرك الله بالخير وختم لك به يا عزرائيل قال ولم يزل معه يسامره ويذاكره ساعات الليل
ثم سلم عليه وودعه وانصرف عنه وعرج الى السماء وكان بعد ذلك يأتي اليه في كل حين
يسلم عليه ويؤانسه فيترحب به ادريس عليه السلام ويتحادثان ساعة ويتصرف عنه
مسرورا به ثم ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ادريس عليه السلام اعلم اني قد اودعت فيك
هذا النور الذي في اسارير وجهك من نور حبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي وهو خاتم انبيائي
ورسلي الا انتقاله منك الى غيرك وانك قد اشتغلت بالعلم والعبادة والهناك ذلك من
التزوج وانتقاله فتزوج ولا تؤخر ذلك فان لي في ذلك تدبيرا وانا على كل شيء قدير
فاذا انتقل نور حبيبي ورحمتي عنك افعل بنفسك حينئذ ما تريد وما تشاء قال
فلما اوحى الله تعالى اليه ذلك طلب امرأة ليتزوجها على الشرائط الموصوفة في الوحي
من طلب اباه قبله وما كان من نعائهم فتزوج بورقا ابنة ساقط بن مهلايل ابن قينان
ابن انوش ابن شيث بن آدم عليهم السلام فولدت له اولادا اكثر منه متوشلخ
واتصل نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الى متوشلخ ولاح النور المحمدي العربي من عينيه
ففرح به والد ادريس وانشرله قال وحفظه الله تعالى وحماه كما فعل بابائه واجداده
الكرام والانبياء العظام من كيد ابليس ومردته اللئام فلم يأتهم عليه سبيل ولم يقدر ان
يصل بسوء اليه حتى اذا شب وكبر ونما اقبل عليه والد ادريس يعلمه الصحف وجميع ما
كان عند من العلوم فحفظ متوشلخ ذلك كله واحكمه وفهمه فسر به ادريس وقومه

ساقط ابن شليخ ابن ادريس عليه السلام

ذلك من كلامه قال الذين يريدون وجه الله ولقاءه وابتغاء مرضاته ولم يرتابوا
بقول رسولهم وصدقوه وامنوا به وركنوا الى قوله وعلم عز ربه تبارك وتقدس
رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبالكعبة قبلة ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان
ادريس نبينا وآمنا بما جاء نا به من عند الله ووثقنا بقوله ووعده ونجاهدن اعداء
الله الكافرين والقوم المشركين الفاسقين المجرمين قال الراوي وكان في
عسكر المومنين المتابعون المرتابون فرعبت قلوبهم وخافت نفوسهم وتغيرت الوانهم
فلما علم ادريس ذلك منهم اقبل عليهم يوبخهم ويعنفهم يقول لهم يا ويلكم مالكم قد تغيرت
الوانكم ورعبت قلوبكم وذهبت نفوسكم اما آمنتم بالله العظيم وكلامه الكريم
ووعده النصر على القوم المشركين وهو اصدق القائلين فاهذا الجزع والهلع الذي بان عليكم
وظهر في وجوهكم قال فاوحى الله تعالى الى ادريس عليه السلم ان عدو الله ابليس لعنه الله
معك بان لهم مني النصر والظفر واعلم يا ادريس ان كل من صدقك وآمن بك فاني اليوم
انصره واظفره وامنه بروح من عندي وارفع له الدرجات واكفر عنه السيات وابدلها
بالحسنات وان كل شك فيما قلت ولم يصدقك وارتاب لقولك وجحد عن لقاء
اعدائي واعدائكم فاني قاتله اليوم بايدي اوليائي المومنين وحزبي المخلصين الصادقين
ومطهر الارض منهم اجمعين فلا تاسف على من قتل منهم فانهم منافقون شاكون
مرتابون واني لا ابقي اليوم الا على الموحدين الطاهرين الذين خلصت لي نياتهم
وصفت لي سرايرهم وانا العليم بذات الصدور وانا الملك الغفور وبقدر القدور
قال فلما اعلم الله بحانه وتعالى رسوله ادريس صلى الله عليه وسلم ذلك فرح وقوي
قلبه وزال عنه كربه وانبسطت نفسه وجده وتقدم الى قتال ولد قابيل ومن معه
من المومنين ممن آمن بالله وتوكل على الله وفوض امره الى الله ووثق بوعد الله ونصره
قال فعند ذلك كرت اولياء الله المومنين وحملوا على اعداء الله الكافرين والتحم الجمعان
وتصادم الجيشان كانهما بحران زاخران وشبت بينهما الحرب العوان فكان اهل
الايمان في جيش اهل الطغيان وحزب الشيطان كانهم الشامة البيضاء في جلد الثور
الاسود فاضرمت الحرب نيرانها وعلا قتامها وارتفع دخانها حتى لحق بعنان السماء
وتصادمت الفرسان واشتد بينهم الضرب والطعان وتقابلت الاقران وبان
الشجاع من الجبان وتضاربوا بالقضب اليمان وجاء الحق وزهق البهتان

وحطت الابطال وقطاعت الاقيال وظهرت الاهوال وعظم الزلزال
وتزاحموا باسر العوال وتواشقوا بالنبال وبطل الفيل والقال وتقطعت الاوصال
وقربت الاجال وشابت الاطفال وذاق المشركون مُرّ كاس الوبال وصبر
المومنون صبر الكرام وتقابلوا على اولاد قابيل اللعين واعطوا الحرب حقها على
التمام حتى شهدت بذلك الملايكة الكرام وضربوهم في وجوههم بالصوارم
وقطعوا الفلاصم ونزعوا الرواهش والبراجم وفلقت الجماجم ونثروا الروس
على الارض نثر الدراهم وقتلتهم الاسود الضراغم وقامت الحرب بينهم على ساق
واشتد الخناق وضربت الاعناق وتجاذبوا الاطواق حتى احمرت الاحداق
وطعنوهم في صدورهم بالرماح الدقاق وعلا زمير الفريقين الصراخ والزعاق
وثار الغبار حتى سد الافاق وطارت الروس كالقرع عن الاباريق الاوراق
وساحت الدما على وجه الثرى كالماء الرقراق وكثرت القتلى من اهل الشقاق
والنفاق وساوى الاخلاق هذا وادريس النبي صلى الله عليه وسلم كان كلما راى من
اصحابه التقصير وقاهم بنفسه وحمل يخترق الصفوف ويجدع الانف ويطير
القحوف ويقطع الاوصال ويبري الكفوف ويقتل الميات والالوف ويهون على
قومه كل صعب مخوف وهو ينادي برفيع صوته في صحبه وبنيه واخوته وبنوه
النبي محمد العربي يقضي نحبه وجهده كالكوكب الدري المضي معاشر صحبي وبني امي وابي
الصبر الصبر رحمكم الله اصبروا وصابروا ورابطوا في سبيل الله وجاهدوا اعداء
الله واعلموا ان في هذه الساعه قد تجلى عليكم الملك الجليل واعد لكم فيها الاجر
الجزيل واواكم في ظله الظليل وزين لكم جنة الفردوس واحسن مقيل وانتم اعداء
سبحانه وتعالى لا ارسل عليهم الصواعق والطير الابابيل وهو مستغن عنكم وعن قتالكم
لكنه سبحانه يريد ان ينظر الى حسن ثباتكم وخالص نياتكم ويحب ان يسمع في سبيله
اصواتكم وصالح دعواتكم ويمدكم بنصره ويظفركم باعدائكم كما فعل قديما بابائكم
وهو الذي يقول للشي كن فيكون فانتم جند الله الآن حزب الله هم
الغالبون قال فكانوا كلما سمعوا هذا الكلام مراد ادريس عليه السلام انبسطوا وانشطوا
للقتال والحرب والنزال وخاضوا العامع والاهوال قال ولم يكن في غزوات الحروب
الماضيه الثلثه التي كانت ايام شيث ومهلايل ويرد عليهم السلم اعظم من هذه الوقعه ولم يزل

وقد تقابلوا

قابيل

السيف يعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل وقالوا قالا عظيما لم يسمع بمثله وصبر المومنون
صبرا جميلا وقتل الله تعالى من اولاد قابيل اللعين خلقا كثيرا لا يحصى عددهم الا الذي خلقهم
وما قتل من جماعه ادريس عليه السلم الا الشاكون المرتابون كما ذكرنا وطهر الله منهم الارض
ولم يزالوا كذلك حتى اتى الليل واقبل الظلام وسبح الرعد في الغمام وابصروا اولاد الليام
وافتقدوا بعضهم بعضا فاذا قد قتل منهم خلق كثير فقالوا ان دام هذا القتل منا فلا يبقى فينا احد
فالقى الله في قلوب الذين كفروا الرعب والخوف والفزع والجزع وانكسرت حميتهم وشوكتهم
قال واما ابليس لعنه الله فانه خاف على نفسه وعلى اولاده ومردته وعلى اصحابه
وذلك لما يعلم من منزلة ادريس عند الله وانه احق ان يدعو عليه فيستجاب منه فيه
فانه مقرب عند الله ودعاءه لا يرد فيزيل الله بدعايه لعنة وخزيا او يبتليه الله تعالى
بليلة يشغله بها عن بني ادم وعن اغوائهم ووسوستهم فيسلموا ويروحوا الى الخد ويروح
هو وبنيه ومردته الى النار وحل فجعل يتشاغل عن القتال ويتوقف قرحا الى حال وبنى
مردته عن ان يصدقوا الحرب ومواقع الكرب وامرهم بالانفراد عنهم وان لا يعاونوا بني قابيل
ويتركوا الانس يقاتل بعضهم بعضا وحذرهم واندرهم مزدعاء ادريس عليهم وخوفهم
نقمة الله تنزل بهم وبهم قال وباتوا تلك الليله وادريس عليه السلم ومن معه من
المومنين والعصابة الموحدين كان لم يمسهم تعب ولا نصب وهم في تهليل وتكبير وصلوة
وعباده وقراة الصحف ويبتهلون الى الله تعالى ويسالونه النصر على اعداء الله واعدايهم
الا انا صبح الصباح وقد دعا داعي الصلاح والفلاح قال وباتوا اولاد قابيل في ذل وبيل
وحزن طويل وبكاء وعويل وهم في اخوف ما كانوا عليه فمنهم من يتحت تحت ذيل الظلام
ومنهم من اختفى عن عيون الانام ومنهم من مرض كان سنة السقام واعترضته الاسقام
ومنهم من ذل وخضع وندم وخشع قال فلما اصبحوا اذن الله تعالى لادريس بقتالهم
وحربهم ونزالهم فزحف اليهم وهجم عليهم وبذل السيف فيهم فتادت نار الحرب بينهم
فما كانت الا ساعة من النهار حتى كسر الله اولاد قابيل اللعين وهزم القوم الكافرين
ولم تغن كثرتهم عنهم شيئا وقتل من اصحاب ادريس كلم كان في قبله شك ولا ريب
ولا شرك لاجل مقاله ادريس عليه السلم كما مر قال وفر المحزونون وقد تركوا الاموال والعيال والاطفال
فاحاط المومنون على الجميع ما تركوه اولاد قابيل من الاحمال والسلاح والاهل والمال والولدان وورد الكثير م
موارد الهلاك وما كان لهم من ذلك فكاك وصاروا الى اضيق الاضناك واسوء الادراك

فلما قتل اكثرهم وهرب اقلهم على وجوههم في صحاري عدن وهرب ابليس اللعين ومعه من المردة
والاباله الى جزائر البحر الاخضر مخافة من ادريس عليه السلام ان يدعو عليهم ويسل به فيهلكهم
ورجع ادريس صلى الله عليه وسلم الى اهله مسرورا فرحا محبورا حتى دخل ديارة سالما
غانما مواليدا منصورا ومعه من السبايا خلق كثير نساء واولادا وشبانا وامر اصحابه
ان يستخدموهم ويتخدوهم خولا عبيدا واماءا كما امر الله عز وجل فلما اذل الله الكافرين
واعز المومنين تحيروا وابقوا ملتبكين ولاولادهم واموالهم عادمين قالوا لابليس
اللعين وجنوده المخذولين لم خذلتمونا وتركتمونا وما اعنتمونا كما قلتم لنا
فقال لهم ابليس الشيطان الرجيم لعنه الله اعلموا يا اولاد قابيل ان ادريس
ليس كمن لاقيتم من بني ادم لانه منصور من رب العالمين وذلك لما خصه الله
من الفضل والمحبة فاصبروا عليه حتى يموت ويهلك فانكم ستبلغون من ارادته
واخوته ومن معه من المومنين ما تريدون قال بقيتهم تعرضوا له وتركوه فانتركم
فاني اري ما لا ترون واعلم ما لا تعلمون قالت الرواة رحمهم الله تعالى
ولما عاد ادريس عليه السلام من الجهاد وفتح الله عليه وعلى من معه من النصر والظفر
واهلك الله عدوه وقتل كل من كان منافقا مرتابا من اصحابه ولم يبق الا
الطاهر الخالص من ابيه ودويه الا انهم ذو عدد قليل قال فاستعبدوا
مرة ان اسروه من ولد قابيل اللعين واستخدموهم وما بقي بعد هذا الا ان يتجن
احد عليهم بعدها ولا يتعرض لهم كل ذلك خوفا من دعاء ادريس عليه السلام وذلك لما
يعلمون ان دعاءه لا يرد وليكانه من ربه عز وجل قال وان ادريس عليه السلام
لما نظر الى ولد متوشلخ وراى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابصارهم
في غرته فرح به فرحا شديدا ورجع الى طلبة العلم واجتهاده وعبادته وزهده
ودرسه الصحف وتصانيفه ليله ونهاره وولد متوشلخ كل يوم يكبر وينمو ويزيد
وينشو احسن نشو وهو محروس محفوظ من ابليس اللعين وجنوده والله يحفظه
ويرعاه ويحميه في حاله ويرى ابوه ادريس عظيم بركاته قال وان الله عز وجل
اوحى الى ادريس عليه السلام اني منزل عليك صحفا كصحف ابيك اترفك بها واجعل
فضلها لك ولولدك من بعدك وعددها ثلثون صحيفة اجيرك فيها بعلم الاولين
والاخرين واعرفك امم النبيين والمرسلين وصفة اصفيائي منهم واعدائي

وامرك فيها وانهاك فحفظها وحفظها وادرسها وعلمها لولدك متوشلخ الذي في وجهه نور
حبيبي ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم قال ففرح ادريس باخصه الله تعالى به واعلم
قومه المومنين بذلك فازدادوا فرحهم وزال عنهم ترحهم وقوي ايمانهم وعظم سلطانهم
وانزل الله عليه اول صحيفة منها في ليلة العشرين من رمضان يوم الخميس ولم تنزل جملة واحدة
كما انزلها الله تعالى عليه متفرقة وكذلك انزل كتبه كلها على انبيائه ورسله الا التوراة التي كتبها
لموسى بن عمران عليه السلام بيده القدرة العظيمة وموسى يسمع صريف الاقلام لانه جل جلاله وتعالى
ان يوصف بصفات الاجسام وانه سبحانه وتعالى انزلها عليه في الالواح الجوهر كلها مرة واحدة
وسياتي حديثها في موضعه اذا وصلنا اليه ان شاء الله تعالى فاول صحيفة فيها ذكر الشرايع
وهي تسع ايات والصحيفة الثانية فيها ذكر العبد وكيف تستعبد وهي تسع عشرة اية فيها
ذكر اخنوخ وما ذا سمي ادريس عليه السلام وهي تسع ايات والصحيفة الرابعة فيها ذكر العدل
والنكاح والزرع وهي سبع عشرة اية والخامسة ذكر التمسك بالعهد وترك بعضه وهي
تسع عشرة اية قالت الرواة رحمهم الله تعالى وانه لما كملت صحف ادريس عليه السلام حفظها
لولد متوشلخ وكتبها بيده وقد اضافها الى صحف شيث وادم عليهما السلام فلم يبق له شغل بشغله
عن العبادة والعلم واستخلف ابنه متوشلخ على اهله وقومه فازدادت الملايكة له حبا وخصوه
بالزيادة والتحية لما يعلمون من رفيع منزلته عند ربه تبارك وتعالى وان عزرايل ملك الموت زاره
يوما كعادته فقال له ادريس عليه السلام يا ملك الموت اني احببت لو كنت اعلم اذا طلعت من ربي
ان يذيقني ملك الموت الموت ويرد علي روحي بعد ذلك حتى انشط واجتهد واجد في العمل الذي
هو احب الاعمال الى الله تعالى فقال له عزرايل عليه السلام يا نبي الله وما تريد بذلك وانت مصيرك الى الجنة
فما حاجتك الى ان تذوق الموت مرتين اما انك لو علمت شدة الموت وكربه وصعوبته وهوله لما
تمنيته فرد مرة واحدة فكيف مرتين فقال له ادريس ولاجل هذا تمنيت الموت وكربه
وغمراته وقد احببته ليزيدني جدا في الطاعة والعبادة وحرصا الى حرصي وخوفا على خوفي
ووصلا الى وصلي وان يكن اخر العهد من الدنيا وامضي الى دار كرامته وجنته ورحمته
ومغفرته واستريح من هم الدنيا ولغوبها فقال له ملك الموت ان الموت والحياة
بيد الحي القيوم الذي لا يموت ولم يمكني من ذلك الا قبض الارواح واحصال الاجال والله
سبحانه وتعالى اليه يرجع الامر كله فاسأله ما تريد فانك يا ادريس انت عنده عزيز كريم
فهو يقضي لك جميع ما تريد ثم صعد ملك الموت فلما استقر في محله المعروف به قال الله
له وهو اعلم يا عزرايل ما ذا قال لك عبدي ادريس ولي قال رب لا اله الا انت انت علام
الغيوب وبا قاضي القلوب واعلم بما قال وما سيقول قال الله عز وجل قد علمت ما
يريد عبدي وانا الذي الهمته ووفقته لما طلب واراد لعلي السابق قبله وانا احق من قضى

والثالثة

تعالى

وامرك

حاجته واعطاه ارادته واعانه وسدده واسعفه بالذي طلب واراده وما سالنيه
فاذا ملك الموت فاذهب اليه وهوّن عليه فاذا بلغت روحه خياشيمه وعينيه
فلا تنزعها منه واتركه كاليت ساعة واحدة وارد عليه روحه الى جسده
وقد اذقته الموت الذي اشتهاه وتمناه وانا العقال لما اريد قال فهبط
الموت الى ادريس عليه السلام وبشره بقضاء حاجته التي تمناها واشتهاها فقال
له ادن وخذ فيما امرت به قال فاستقبل ملك الموت يعالجه وينزع روحه
من بين جنبيه وحلوقه ورفق به كما امره ربه حتى اذا بلغت خياشيمه وعينيه
وصار كاليت ثم تركه ملقى ساعة واطلق روحه باذن الله تعالى وقد ذاق الموت
الذي كتب عليه فلما عادت اليه روحه واستقرت في جسده بقي يوما وليلة
خامدا جامدا لا يقدر ان يتحرك وولده متوشح وجميع قومه واهله جالسون
حوله ينتظرون عليه وكانوا قد ياسوا منه عند قبض ملك الموت روحه ثم
افاق وقد اوهنه ذلك وبان فيه باقي عمر وانه اخذ في عمل الجد والاجتهاد وشد
عليه المئزر وانتصب وشمر وداوم الطلب والذاب في العباده والطاعه ولم ياخذه
في ذلك فتره ولا غفله ولا ملاله ولا تمر به ساعه من ليل ولا نهار
الا وهو يزداد فيها نشاطا وحرصا واجتهادا وقوة في العباده فاقام كذلك
ما شاء الله تعالى قال فلما كان في بعض الايام اتاه زائرا عزرائيل ملك الموت عليه السلام
وقيل ملك الشمس والله اعلم ايهما كان وتحدث معه ودانسه فقال له عزرائيل
يا نبي الله لقد تجرعت غصصا وذقت هولا ورايت صعبا الموت مهولا
فقال له ادريس عليه السلام لقد ذقته ورايته وانه فوق ما يوصف واعظم مورده
يرده الوارد ون وقد وددت ان لو صعدت الى السماء لانظر الى ملك من ملك
ولعلي ان ارى مالكا خازن النار فاساله عسى ان يعرضني على النار حتى اراها واعاينها
واري كل شئ فيها وما خلق الله تعالى فيها وما اعد لاهلها من عذابها
وانكالها وسلاسلها واغلالها وزقومها وزفيرها وسعيرها وحميمها وصديدها
فلعل ذلك ان يكون انتهاء عن الدنيا وازهد واشد لطلبي واقوى لصبري وبصيرتي
وابلغ لرغبتي ورهبتي واطرد للغفله والسامد عني فقال له الملك لا تفعل
لما ترين وترغب فيه من لقاء ملك خازن النار اعلم يا نبي الله انك لو رايته لما
لقيته لم تقدر على رويته ولو سمعت كلامه لتقطعت مهجتك وانقطع نياط
قلبك ولرايت وجها غليظا ومنظرا فظيعا عبوسا قطريرا اعمال ادريس

عليه السلام اني لقيت كثيرا من الملايكة وصافحت من الملايكة عما رايت وما لقيت الا حسنا
جميلا ولم ار في الادميين في عبيد الله مثلهم ولا ابسط وجها ولا اكرم طباعا ولا احسن
اخلاقا ولا اطيب رايحة ولا ارق قلوبا ولا ادوم استغفارا من الملايكه الكرام لاولاد
ادم وكذلك كان اباؤنا والصالحون من اولادهم وما ولد ادم ابو البشر فكيف للملايكه
المقربين الكرمين تعالى له ملك الشمس صدقت يا نبي الله انه كما تقول
وذلك انك لم تر ولا لقيت الا ملايكه الرحمه واما ملايكة العذاب فانك لم تلقاهم
وانهم لم يطبعوا على طبايع من لقيت من الملايكه الرحماء ذوي المحاسن النبيه والاخلاق الملكوتيه
واما هولاء الملايكه الزبانيه حين خلقهم الله عز وجل انما خلقهم للعذاب لاهل النار وقد طبعهم
على الفضاضه والغلاظه والشدة والقساوه والصخب والغضب واما مالك خازن
النار فانه لم يبسط ولم يضحك قط ولم يتبسم ولم يتكلم منذ خلقت النار بل هو مهموما
مغموما حزينا خايفا وجلا منذ نظر اليها وامره وهو في كل ساعة يزداد غلاظة
وفضاضة ولم يزل عبوسا وبعد هذا وقبله يا نبي الله انك لكرم على الله فاسل ربك
ما تريد فانه يبلغك اياه كما اذاقك الموت واني لناصح لك فما تريد وان امرني
ربي ان اصعدك الى السماء صعدت بك وامام تلقاء نفسي فلا قدرة لي على ذلك
فاوحى الله تعالى الى الملك الموكل بالشمس قد علمت ما قال لك نبي وولي ادريس وما
طلب منك وانا عليم بذات الصدور واني اريد ان ابلغه مراده فاصعد به الى السماء كما اراد
بامري وضعه في طريق الملايكه الذين يصعدون من الارض الى السماء حتى اريه
ما احب واختار قال فقال الملك يا نبي الله قد امرني ان افعل ما تريد وتختار
فقم الي لما احببت فاصعد به الى السماء اسرع من طبق الجفن على الجفن بقدرة الله عز وجل
فاجلسه في مكان معراج الملايكه كل يوم وليله قال وان ادريس عليه السلام لجالس هناك
اذ صعد مالك الى السماء السابعه فاستاذن ربه في امرهم وما فيها من ارواح الكفار
وعذابها لانها تسعر في يوم كذا كذا مرة ياكل بعضها بعضا من الشك الغضب والغيظ
على اهلها وكذلك هي في كل يوم وليله فتكاد تميز من الغيظ غضبا وسخطا ولكن لا ينبغي لها
ان تتجاوز امر ربها والحد الذي حد لها وانها لا يجوز بها احد الا احرقته واكلته
الا الملايكة الموكلون بها وان مالك خازن النار يتصرف فيها كيف شاء كما يتصرف رضوان
خازن الجنه في الجنه كيف شاء قال وان النار دون مالك من خلفه وعن يمينه وشماله مسيرة
ذلك كما بين الخافقين وترجيمها بعينه وموضعه في وسطها وخلال النار جسون من النار

عليها ملائكة العذاب غلاظ شداد يخوضون في النار كما يخوض الناس في الماء ترى هل
ت فوصف مالك قال ملك لادريس يا نبي الله هذا مالك خازن النار
الذي اردت فنادى اياه حتى اطلع ادريس عليه السلام فاذا على قدميه وكثر مالك
في وجهه كثرة فرأى ادريس عليه السلام منه خوفا وفزعا وهولا وهرع له وصعقا
ومشى مالك وصعد الى الله حيث شاء امر الله تعالى لملك الشمس ان ينزل به الى
موضعه من الارض فنزل به وهو في عشيته وجلس خائفا وجلا فقال له ملك
الشمس يا نبي الله انا لملك انك لا تقدر ان ترى مالك خازن النار ولا تصل اليه هذا
ما حل بك من كثرة كشرة في وجهك فكيف لو امر الله تعالى بامر فيك اعاذك الله
منه وقد تفضل الله برحمته واحسانه بك ولك من كل خير واصطفاك وخصك
وفضلك بما لم يخص احدا من اهل زمانك ولله الحمد والمنة على ذلك ثم ان ادريس
عليه السلام اقام بعد ذلك زمانا طويلا اذا ذكرت عنده النار تغير قرايصه
من ذكرها وتتغير لونه قال ثم ان مالك ملك الموت وملك الشمس
صعدا مع مالك ووقفا بالمحل الذي كانا يقفان فيه قال الله عز وجل يا
مالك لقد علمت ما كان منك الى نبي ولي ادريس وانى علمت ما تريد منك وان شانه
راجع اليه وبلغه كل ما تريد منك من معاينة النار وجميع ما فيها من انواع العذاب
واكشف له عن طبقاتها ومواضعها من غمها وشدايدها وضرها وكربها
وزقومها وغسلينها وصديدك وانكالها واغلالها وما اعددته لاهلها
واني لم اخلقه لها ولا هو من اهلها فقل له عني ان الرب جل جلاله قد اقسم بعزته
انك لا ترى بعد هذه الكشة التي رايتها خوفا ولا فزعا ولا مكروها وقد جعل
ربك ذلك حظك من فزع هول يوم القيامة قال فرجع مالك وهبط
الى ادريس النبي عليه السلام فاعلمه بما امره به ربه تعالى ثم قال له اعلم يا نبي الله انه لم
ادهم احدا قط ولا انتهره له في القول الا انت لان الله تعالى يا خلقني للرحمة وانما
خلقني من الغضب وقد ارسلني اليك لاسلم عليك وها انا بين يديك اي شيء تريد مني
اقضه لك وقد اطعتك فيذلك امرني ربي تبارك وتعالى فقال له ادريس عليه السلام
اذا كان الامر كذلك يا مالك اني احب ان تريني النار ودار البوار وما اعد الله فيها
لاهلها الفجار والقوم الكفار قال فاحتمله مالك بقدرة الله المالك على ريش
حتى اتى به الى النار وكشف له عنها واوقفه على شفيرها وصاح فيها مالك فحدرت

باذن الله تعالى واقبل يريد اياها سردابا سردابا وواديا واديا وجسرا جسرا وطبقة طبقة
ولم يزل حتى انتهى به مالك الى مجلسه الذي يجلس فيه وهو في وسطها ومنه يشرف على
اقصى قعرها وجميع ما فيها ثم امر مالك خازن الزبانية الموكلين بها وهم اعوانه ان يحضرن
الى ادريس بجميع ما فيها من سلاسلها واغلالها وانكالها وشقاوتها وطعامها وشرابها
واصناف عذابها حتى اراه اقصاها وادناها اسفلها واعلاها وعاين ورأى جميع ما خلق
الله تعالى فيها لاهلها واعد لهم حتى اذا لم يخف عليه منها شيء قال ولا اجل وفوغ مرد ذلك كله
احتمله مالك عليه السلام على راحتيه حتى اوصله الى مكانه الذي احتمله منه فبقي ادريس
بعد ذلك محزونا مهموما لا يطيب له عيش حزينا خائفا باكيا مكروبا مرعوبا
لما عاين وابصر واذا ذكر ما في النار اشتد وجله وتغير لونه وعلا بكاؤه واشتد
حزنه وكاد ينفطر قلبه ولا ينتعم بالحياة ولا يتهنا بالعيش ولا تدركه فترة
ولا تاخذه غفلة ولا ياتي عليه ساعة من ليل او نهار الا وهي مشخصة بين عينيه وهو يدأب
نفسه في الطاعة والعبادة حرصا واجتهادا فاقام هكذا ما شاء الله تعالى وروي احدث
نفسه بالجنة فقال يوما لصديقه عزرائيل ملك الموت عليه السلام عند زيارة يا اخي عزرائيل
يا ملك الموت لقد رايت النار ونظرت ما فيها وقد اخذني من رويتها الخوف والخوف والروع
ما لا يعبر عنه بلسان ومولا يزول عن قلبي رعبها وروعها ولا ينهنا الحياة الا بالرؤيا والنظر
الى الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه واني لارجو من ربي تعالى وتقدس ذلك فلو نظرت الى
الجنة ونعيمها لعل يزول عني ما اجد من ذلك الراعي الفضيع فقد ضقت ذرعا
وروعا مما لقيت من النار وروادها البوار وانه لا ياتي علي ساعة من ليل ولا نهار الا وهي متمثلة
مصورة بين عيني حتى اني خفت على نفسي وان توهني وتقطع قوتي وتقل عني عبادتي فقال
له ملك الموت لقد سالت وتمنيت عظيما جسيما ما لاحد من رسل ولا الله وصول الم تعلم
يا نبي الله ان ملك الموت ليس له الى الجنة دخول ولا يقربها ما دامت الدنيا الا باذن الله
واذنه وان الله سبحانه وتعالى قد حرم الموت على اهلها ومن فيها وانك يا نبي الله انت من الله
بمكان ليس لاحد من اهل زمانك مثله واني لارجو الله تعالى ان يعطيك الذي ترين وتامله
فيمن عليك واعطاك مرادك وما سالت منه فيما قبل هذا فعليك رضوان مالك خازن
الجنان والامين على دار الامان والنعيم والحور والولدان وراس ملائكة الرحمة والغفران
فعلك ان لقيته وسالته ان يسال الله تعالى فيك ليعطيك سؤلك وما اختارت نفسك
فان تريد ان تلقاه فاقعد له في الموضع الذي تصعد منه الملائكة وتنزل فيه الى البيت المعمور
فانه ينزل اليه كل وقت لطواف البيت المعمور قال فقال ادريس له يا نبي يا صاحبي اقعدني
فاخذ باذن الله تعالى وقعد على طريق الملائكة حجاج البيت المعمور فكان ادريس عليه السلام

فلما مر عليه ملك من الملائكة المقربين ما دراليه وصافحه وسلم عليه حتى علم رضوان عليه السلام
فقام اليه ورحب به وحياه وهنأه ادريس بما اعطاه الله وخصه بحوار اولياء الله ثم
اخبره بحاجته ومناه فقال له رضوان عليه السلام يا نبي الله اشهد انك اكرم على الله
وحاجتك بين وهو الذي يدخل الجنة من يشاء برحمته ولم يملكني من ذلك شيئا
وانا لحق معاشر الملائكة مأمورون وانى لارجو لك من الله افضل ما ترجوه منه
ثم تركه وصعد الى السماء فلما ان وقف رضوان موقفه الذي يقفه قال الله
سبحانه عز وعلا يا رضوان اني قد علمت ما قال لك ولي ونبي ادريس وما رددت
عليه من الجواب فارجع اليه وسله فان شاء من شأني وكذلك اجزي من املني ورجاني
وقل له ان يوصي لابنه متوشلخ بوصية العهد اليه والميثاق فهو ولي عهدي من بعدك
وقد امرت شجرة الخلد ان تدلي له غصنا من اغصانها وتحمله عليه الى الجنة
فاذا دخلها فاعرض عليه يا رضوان ما فيها واصعد به الى عليين قال
فنزل في الحال الملك رضوان خازن الجنان الى ادريس عليه السلام بالزلفى
والبشرى وهو مكانه وقال له يا نبي الله ابشر فان الله عز وجل امرني ان ادخل
بك الى الجنة وهو يأمرك ان توصي لولدك متوشلخ بوصيتك وتعهد اليه بعهدك
وتعود الى مقامك هذا فاني في انتظارك قال فاسرع ادريس الى منزله
واسرع بوصيته وعهده الى ابنه متوشلخ بالعهد الذي عهد اليه ابوه واخذ
عليه العهد والميثاق في النور الذي في جبينه كما فعل به ابوه وانه اذا انتقل الى ولي الله
يفعل به كذلك فقبل متوشلخ عهد ابيه وسمع وصيته وودعه ادريس عليه السلام فقال
له يا بني اني صاعد الى السماء ولا اعلم اني ارجع اليك ام لا فلن ازاعد ابك على حاله
واعلم يا بني انهم لا يغفلون عنكم ولا عن اذيتك ولن يجعل الله لهم عليك من سبيل
بما له هذا النور الذي صار اليك وعليك بمداومة محرابي وتلاوة صحفي وصحف ابائك
فانك لن ترى من ربك الا خيرا ان شاء الله تعالى ثم عاد ادريس الى رضوان قال
فدلى له غصن من اغصان شجرة الخلد فتعلق به ادريس وركبه فارتفع به حتى
صار به في الجنة واقبل رضوان عليه السلام يعرض عليه ما في الجنان حتى نظر
ما اعد الله فيها من النعيم المقيم ثم رفعه الى درجته في عليين كما امر الله تعالى
فلما حصل ادريس في عليين قال يا رضوان هل لاحد ان يدخل الجنة ثم يخرج
منها فقال له رضوان لا قال يا رضوان افترك تخرجي منها وانت لم تؤمر باخراجي وانما امرت بادخالي اليها فقال له رضوان صدقت يا ولي الله
ونبيه انما امرني ربي بادخالك اليها ولم يامرني باخراجك منها الا ان يامرني

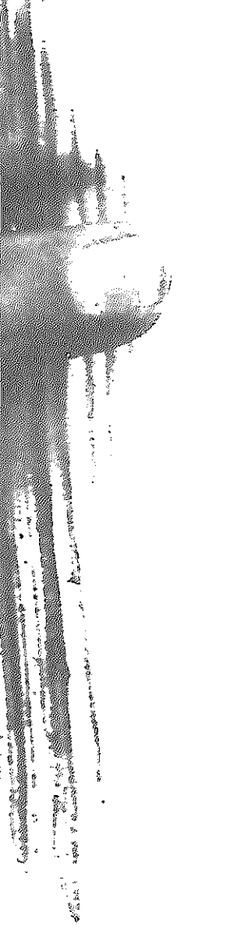

بدل له وانا

بدل له وعلم يا نبي الله ان الله احلني رحمة لاهل الجنة ولم يخلقني نقمة واني لارجو ان اكون باهل الجنة
رحمة لك الشفيقة بولدك فقال له ادريس ما اعطاك الله وخصك بحوار اولياء الله ثم
سأله ان يشفع له عند ربه في ان يدعه في مكانه الذي هو فيه منتظرا لامر الله سبحانه وتعالى فاوحى الله تعالى الى رضوان لا تخرجه منها ولا تنقله
عن الموضع الذي اختاره لنفسه واتركه يتلجلج في حيث شاء حتى يشاء فقل الجنة اياها
جزاء لما عبدني وجاهد في واخلص في طاعتي وهكذا اجزاء من عبدني واخلص ورجاني
قال فاعلم رضوان ادريس بذلك بما اوحى الله تعالى اليه وتركه في موضعه وانصرف عنه وبهذا
خبر الله سبحانه وتعالى عقابه من اصدق القائلين واذكر يا محمد في الكتاب ادريس انه كان
صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قال وان ملك الموت عرج الى السماء لما راى ادريس
قد سكن الجنة وقر قراره فيها ولم يخرج منها ارسل اليه مع بعض خزنة الجنة يقول له ان لي
عليك سلطانا وانت في مكان حرم علي دخوله في ايام الدنيا فلولا ذلك ما كنت ابالي حيث
كان من الاماكن من الارض ادم ولكن الله حرم الموت على اهلها فاخرج منها حتى اتوفى قبض روحك
ان الله عز وعلا سيردك اليها بعد ذلك ان شاء الله تعالى قال فلما بلغه رسالته رد
عليه يقول له اما ما ذكرت من حرمة مكاني الذي انا فيه وامتناعي منك لذلك فقضاء الله الذي
لا بد منه لاهل الجنة لا بد لهم فيها منه وما هم منها بمخرجين واني لاصيب الصعب من الخروج
من الجنة التي هي غاية المتقين وهاوي المؤمنين واذا ما ذكرت من سلطانك علي دوني فاعلم
انه عز وعلا لم يسلطك على بني آدم وحين من الدهر وقد نفى سبحانه لاهل الجنة ابدا وقوله
فيها الموتة الاولى فانا قد ذقناها واما النار فقد وردتها وعرضت عليها
وكان من قضاء الله تعالى على بني آدم حتما مقضيا اذا اراد مني بعد هذا فلما بلغت رسالة ادريس ذلك
توسح الى امر به فيه وسأله عن حالي ادريس هل بقي لعلة سبيل فاوحى الله تعالى الى
عزرائيل عليه السلام ولي ونبي ادريس انا حاجك بوحيي وكلامي وانا الذي هيأت له جنتي
حتى تحل له الموت ايضا في الدنيا قل له هذا سلطان لك عليه فاقبض روحه فقال مرحبا وقد قبضت
روحه مرة وردتها انا اليه وعمدي وحلالي ما خرج ادريس من الدنيا حتى اشتاقت
اليه حتى لشدة ما نصب حبك ونصب روحه في طاعتي وحقيق علي ان اعوضه
من فراق نصب الراحة الدائمة والحياة الباقية وان ابواه لحقه الى وعدتها الصحيحة
من عبادي وقد بلغته فصدق من بعلمه صدق ورفعه مكانا عليا

مصحف مأمون ومن

روي عن السيدة الشهيدة ان الله سبحانه وتعالى لما رفع ادريس عليه السلام مكانا عليا وهو نحو
محلا شريفا ثالث ملائكة فما بينه وما قال هذا العدد يسلمون في سفر
الذين خلقوا من الذنوب والادناس ما يصلحون لفعله نعوذ حبس

ايهم انكم تعرضتم على بني آدم صفوتي من خلقي اللذين كرمتهم وحملتهم في البر والبحر وفضلتهم على
من خلقت وذكرتموهم بما لا يليق بهم فان جعلت فيكم ما ركبت فيهم من الشهوات وقدرت
عليكم الذنوب والخطايا لفعلتم مثل افعال بني آدم وخالفتم الطاعة وركبتم المعصية
قال فانكرت ذلك قلوبهم وقالوا سبحانك ربنا وتعاليت ان نعمل كاعمالهم ولو كنا
في الدنيا يعني في الارض لكنا نعبدك حق عبادتك واطعناك واحتنبنا معاصيك
فقال لهم سبحانه وتعالى يا ملائكتي ان بني آدم يعلمون ولا اراوا مقدار ما اريتكم
ملائكتي ولا سمعوا بي ولا عظم ملكي وفيهم خلقت الشهوات وركبت في طباعهم اللذات
وجبلتهم على الضعف والسقم والعلل وجعلت الشيطان يجري فيهم مجرى الدم فان رددتكم
اهبطتكم الى الارض وجعلتكم تاكلون وتشربون وتتكون النساء كما يفعلون بنو آدم
قالوا نعم اهبطنا الى الارض كما اهبطت آدم حتى ننظر كيف طاعتنا وفضل عبادتنا
على بني آدم فاوحى الله تعالى اليهم ان اختاروا منكم ومن افاضلكم واشدكم عبادة ولعظم
اجتهادا حتى ازيكم دعوى اقوالكم قال فانتخبت الملائكة من افضلهم وخيارهم
مائة ثم قال لهم انتخبوا منها عشرة ففعلوا ثم قال لهم انتخبوا من هؤلاء العشرة
ثلثة فانتخبوا من افضلهم واعبدهم ثلثة عزيا وعزا وعزايل وقال اني منزله
الى الارض فتلوثوا احكاما فيما بين بني آدم وقد امرتكم او صيتكم ان تحكموا فيهم
بالحق ولا تتبعوا الهوى فتهووا في نار غضبي وخالطوهم في مآكلهم ومشاربهم وملابسهم
وقد ركبت فيكم الشهوات واللذات التي ركبتها في بني آدم وجعلت لكم مذاكير
والان جعلت فيكم شهوة ولكن اوصيكم بوطايا فان خالفتم ما اوصيتكم به
عاقبتكم عقوبة بني آدم واذا لم تخالفوا ووفيتم بما امرتكم به نواتكم جنتي والخلد
نعمتي ورحمتي واسكنتكم اعلا المراتب من عليين وعلمتم انكم صادقين وانتم افضل
منهم فقالوا يا ربنا انا رضينا وسمعنا واطعنا فما اذا امرتنا به وما الذي تنهانا عنه
حتى نفعل ذلك ونلزمه ونتمسك به ونقف عند امرك ولا نخرج عنه فقال الله
اوصيكم وامركم بست خصال ان تعبدوني ولا تشركوا بي شيئا وان تقيموا
الصلوة وتوتوا الزكوة وان تعدلوا بين الناس بالحق اذا حكمتم ولا تدلسوا في
احكامكم ولا تظلموا احدا لاحد وانهاكم عن قتل النفس الا بحقها وانهاكم
عن شرب الخمر فانه باب الى كل الخطايا والاثام والرزايا وانهاكم ثم انهاكم
عن الزنا فاني ابغض الزاني والزانية وليس لهما عندي الا النار والعذاب الاليم
فقالت الملائكة ربنا رضينا وسمعنا واطعنا فلا تخالف لك امرا ولا نعصي لك قولا
فقال لهم تبارك وتعالى اهبطوا الى الارض فهبطوا الى الارض وجعلهم الله

في صورة الادميين وجعل لهم مثل شهوتهم وحرم عليهم سبع خصال ان لا يشركوا بالله
ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يشربوا الخمر ولا ياكلوا لحم
الخنزير ولا يحكموا الا بالحق واحل لهم ما وراء ذلك فلما راى عزيا ذلك وعرف الفتنة وعلم
ان لا طاقة له بها قال الله الاعفاء الا قالة فاعفاه الله تعالى واقاله وبقي عزا وعزايل
وسماها لا تزلا
الى منتهاها اخر النهار فكانا يقضيان بين الناس فيجلس احدهما على الباب والاخر داخل
والتي الله سبحانه وتعالى عليهما شهوة الادميين وانهما قعدا للقضاء بين الناس يقضيان قضاء
مستقيما عدلا فلم يزالا حتى اتتهما امراة ذات حسن وجمال تحاكم بعلها اليهما فلما نظرا اليها
اعجبتهما لما راياه حسنها وجمالها ولعبت فيها الشهوة حتى لما غلبت عليهما فهويا حبها
وكان عليها قباء من حرير وقد شدت وسطها بمنطقة ولها ذوايب الى عجزها فدخلت
عليهما في زي لم ير احد مثله وجعلت تشكو بعلها فقال احدهما لصاحبه ان لي نفسي
شيئا لا يعلمه الا الله تعالى فقال له الاخر فاعلمني به فعلل الذي في نفسه مثل الذي
في نفسي فكانا فيما بينهما زمانا وكانت المراة تاتي اليهما فلا يستحيان من النظر الى محاسنها
واذا تكلم خصمها قالا له اسكت انتظر لها ثم انهما قالا لها لو اتيتنا كي في الترك فانه اجدر
ان تفهم قضيتك فانت بها الى منزلها فراوداها عن نفسها فقالت لهما انني لا اقضي لكما
حاجة حتى تقضيا لي حاجتي وتصرفا على خصمي فقالا لها انك انت الظالمة له قالت
لا اقضي حاجتكما دون قضاء حاجتي قال فنظر احدهما الى صاحبه وقال خرجت
علينا سبع خصال نعمل اثنتين ثم نتوب الى الله عز وجل وهما الكوز في الخمر والزنا ثم انهما
قالا لها انا نقضي لك على خصمك اذا جلسنا مجلس القضاء فاحضري خصمك فاحضرت
اليهما خصمها فقضيا لها عليه بالكوز ثم قالا قد قضينا لك حاجتك فاقضي حاجتنا
قالت نعم ولكن ينبغي لقضاء حاجتكما يوما تهيأ لكما فيه قالا لها نعم فذهبت
وتهيأت واعدت لهما طعاما وشرابا قال فلما دخلا عليها وراوده عن نفسها
قالت لا تعجلا حتى تاكلا طعامي وتشربا شرابي فاذا فرغتما قضيت حاجتكما فاكلا من
طعامها وشربا من شرابها يعني الماء البارد فلما فرغا من ذلك ناولتهما كاسا من الخمر
وقالت اشربا هذا فقالا لا نشرب الخمر ولا نستحله وهي الخصال التي نهينا عنها قالت
امضيا عني فقال احدهما اشربا انما حرمت سبع خصال نصيب منها ثلاثة
وتتمسك باربع خصال فشربا وتابعت عليهما الشراب حتى سكرا وغابا عن وجودهما
واختلطت عقولهما فحينما هما كذلك اذ اقبل سائل حتى وقف على الباب وهو شيخ كبير

في صور

فظنا انه قد عرفهما فقالا للسائل انصرف عنا فلا شئ لك عندنا فقال الشيخ لا انصرف عنكما حتى تقطعا لي شيأ فقالت المراة عند ذلك قوما اليه فاقتلاه فانكما ان قتلتماه وصلتما الي حاجتكما وانا لا آمن عليكما ان ينفضحنا ويفضحكما فقاما اليه فقتلاه فلما ان راودوها قالت لهما انا مطاوعتكما على ما تريدون مني ولا امسكا على نفسي حتى تعلماني الاسم الذي تصعدان به الى السماء وتهبطان به الى الارض فقال احدهما للاخر كيف لنا بطاقة بعذاب الله وعقابه وشدة عتابه فقال له صاحبه انا نرجو اسعة رحمة الله تعالى فعلماها الاسم فلما حفظته فتكلمت به وصعدت الى السماء فلما راى حراس السماء انكروها وقالوا لها من انتي فاخبرتهم بما كان من امرها مع الملكين هاروت وماروت فلما سمعت الملايكة ذلك منها خفقت باجنحتها وقالوا الله اعلم بخلقه اللهم اغفر لبني ادم وكفر عنهم سيأتهم عجبا منهم كيف يعصون الله ويطيعون اللهم اعنهم على طاعاتك ياحليم ياكريم قال واما المراة فمحاها الله في السماء والقمر انا هذه وتسميها النبط دارجار وتسميها العرب الزهرة وقيل ان النجم الذي في السماء سهيل كان رجلا شاعرا من اهل ذلك الزمان فجعله الله بحذاء هاروت وماروت فانهما منعا من الصعود الى السماء وان يقفا في مصافهما ثم ان الله سبحانه وتعالى قال للملايكة وهو اعلم انظروا الى الملكين اللذين اخترتموهما ماذا فعلا في الارض من المعاصي والمخالفة فنظروا اليهما وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت علام الغيوب والعالم بما في سرائر القلوب قال وان هاروت وماروت لما ارتفعت الزهرة من بين ايديهما افاقا من سكرهما فاعترفا بما اقترفا وندما على فعل المعاصي وخافا من الاخذ بالاقدام والنواصي يوم تشيب فيه النواصي فجعلا يبكيان وينتحبان فاتاهما امين الوحي جبريل عليه السلام من عند رب العالمين وقال لهما كيف رايتما فعلكما وقد عافيه وامن الفمان الذي ضمناه لربكما فقالا له يا امين الله على وجه ما كنا نعلم ان بني ادم اعدى منا ولا احلد منا حتى ابتلينا بما هم فيه وقد اعترفنا بما اقترفنا فاشفع لنا عند ربنا تبارك وتعالى فقال لهما جبريل عليه السلام ان ربكما يقول لكما اهو اختار خلقه او انتم قالا سبحانه وتعالى ان ربنا هو العليم الخبير قال فانه يخيركما بين عذاب الدنيا وفي الاخرة تكونان في مشيته ان شاء عذركما وان شاء رحمكما وان شئتما عذاب الاخرة لا ارتفاع له ولا زوال ولن الله بعباده لرؤف رحيم فاختارا عذاب الدنيا فهما في بابل بين جبلين منكسين ورجلاهما الى فوقهما بسلاسل تحت الارض في غار يعذبان طرفي النهار لذلك الى القيمة الاولى وانهما سالا جبريل عليه السلام ان يدعو لهما ان ترول عنهما الشهوات التي من اجلها وقعوا في العقاب الى يوم المآب والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب اللهم اهتم فاجبر منا فاقة

زيد تغمد الله برحمته ان دفع الله سبحانه وتعالى ادريس عليه السلام مكانا عليا كما ذكرنا وتوفي ولد شيخ حافظا لقومه يقرا الصحف ويعمل بما فيها ويامر قومه بطاعة الله ولزوم اوامره وانه خالفه جماعة منهم واطاعوا القوم الضالين واثروا الهوى على التقوى وهو يجتهد في ان يردهم الى الحق فلقي منهم تعبا عظيما وقاسى

خطبا جسيما قال وان الشيطان الرجيم ابليس اللعين لما علم وتحقق ان ادريس عليه السلام رفع طمع في الهوى من والعصابة الموحدين فجاءهم من قبل الشهوات وزين لهم اللذات فوجدهم له طاوعين ولكل ما يدعوهم اليه سامعين وفي فنون الشهوات واللذات مبادرين طامعين الا طايفة منهم مخلصين قد اعتصموا بدين رب العالمين واقبلوا على انفسهم مجاهدين ولاهوائهم مخالفين حتى اذا كان اوان الحج الى بيت الله الحرام وزيارة زمزم والمقام ذاهب متوشلخ عليه السلام وخرج هو ومن معه من المومنين الصادقين الخلصين وتخلف عنه كلمن كان في قلبه ريب وشك وسار يقصد مكة المشرفة حتى اذا وصلها وشرع في حجه ومناسكه كما كان يفعل آباؤه قال فلما راى ابليس ذلك واسكنته الفرصة عند غيبته اقبل الى ابني قابيل وقال لهم هذا الزمان الذي كنت اوعدكم به ووعدتكم ان تصلوا فيه الى ما ملتم وتنيحا ذلك الزمان وحان ذلك الاوان ولم يبق من نخافوه وان ادريس قد مات ومتوشلخ معه شرذمة يسيرة فان ادركتم الاخذ بالثار وكشف العار فهذا اوانه وزمانه فانهضوا اليه ولا تتباطوا عليه ولم يزل يغويهم ويغرهم ويمنيهم حتى استمالوا قلوبهم اليه وصدقوا كلامه مع انهم عرفوا ان يحيى بن قابيل وشيث اليهم وقد مالوا الى الشرك معهم وكل وقت يحي منهم اليهم فاجتمعوا بنو قابيل الملاعين مع ماهيل ابن جاسم فقالوا قد علمت ما كان من اولاد شيث وهابيل وانما كنا نخافهم ما دام ادريس فيهم والان ادريس قد مات وخلف متوشلخ وهو غلام لا عهد له بالحرب ولا سيما وهم غايب عن ديارهم وقد جمع بني ابيه واخوته وذويه وساير من قد خلف في الديار اهله وماله ونساءه فلو سرت بنا اليهم لاخذناهم ونكون قد اخذنا بالثار واستفدنا من اخذه واستعبدوه ونفعل بهم كما فعلوا بنا فقال فلما راى ماهيل اجتماعهم ونشاطهم صدقهم ووافقهم فيما ارادوا ونفخ الشيطان في معاطسه ومغاطس طايفته في الذي والوالد واشاروا به فقام من وقته وساعته وامرهم ان يتيروا ولا يبقوا احدا منهم واطفئه نفسه في ذلك واعرضهم قال وجاءهم ابليس لعنه الله في صورة شيخ كبير فلما راوه تعجبوا منه ومن كبره فسالوه كم لك من العمر ومن ولد من هو فزعم انه من ولد قابيل وانه انفرد بنفسه في بعض الجزاير فظنوه صادقا فقال لهم ما لي اراكم مجتمعين نفر فوقوفا هم عليه من العز والنهوض الى ان شيت ويكاتفا على كبر سنه ثم قال لهم متجاهلا كانه لا يعرف من امورهم شيأ يا بني اني من هو اليوم متولي امور بني شيث فقالوا له علمنا احدا لا يعرف من امور الحرب شيأ اسمه متوشلخ ابن ادريس فقال قد سمعت بادريس ما فعل قالوا مات وتبقى ابنه هذا ومعه طايفة قليلة ممن قد ابيه وقد جاءنا منهم جماعة اتوا الينا راغبين فينا وقلوبهم معنا واما اوجب سيرنا اليهم في هذا الوقت لانهم سادوا في متوشلخ طالبين ملكه وقد تركوا خلفهم ديارهم ومن يسوءهم منا من ادريس في ديارهم واموالهم وحريمهم لانهم قاصدون ان نفعل بهم كما فعلوه بنا وباخواننا فلما سمع ابليس لعنه الله مقالهم وما عزموا عليه قال لهم ونعم ما رايتم ولكن اذا سمع متوشلخ بمسيركم فربما يكون راجعا نحو من معه فيقصدكم عن مرادكم ولا يتركوكم ان تصلوا الى اهاليهم واموالهم الا بعد القتال الشديد

ولكم بالعبيد ويقتل منكم ومنهم رجال كثير واني قد رايت لكم رايا اقرب من هذا وهو انكم تعودوا
فان قبلتموني نصركم قالوا له ايها الشيخ ان من بلغ سنك وانتهى الى غاية عمرك لا شك انه قد
جرب الامور وقاسا اختلاف الدهور وهو فيها غير عثور وان راي مثلك لرشيد وتدبيره
سديد فاشر علينا بما فيه النصح لنا حتى نسمعه فان رايناه سديدا اخذنا به وعملنا وحدنا
عليه فقال لهم ابليس اري لكم من الراي الرشيد والفعل الحميد ان تقسموا فرقتين وتسيروا
جيشين وتجعلوا ابطالكم وفرسانكم وشجعانكم في احدى الفرقتين وتسيروا بهم نحو حرم ملكه
نحو متوشلخ تشغلون عن سرعة المجي الى اهله وقومه وماله وتسير الفرقة الاخرى الى الديار فانهم
ما عندهم علم بذلك ولا لهم صاد ولا مانع فتكونوا قد اخذتم بالحزم ويقوى منكم العزم
قال فلما سمعوا كلامه وما ابداه اهتماه قبلوه وصدقوه وعملوا بما امر واشار وانتخبوا
من بينهم ابطالهم وشجعانهم وفرسانهم لقتال متوشلخ ولمن معه وسيروا اليهم الى ملكه المشرد
ليقاتلوه ويصدوه عن سرعة المجي الى اهله وعياله وماله اذا سمع ان الفئة الاخرى قد سارت
نحوهم فاربا هيل بالذين اختارهم وانتدبهم من قومه نحو متوشلخ ومن معه نحو ملكه وقولي اينه
نحو ايل على الفئة الاخرى وامره ان يجد في السير واوصاه انه اذا وصل اليهم ان يقاتل
كل من قاتله منهم وان يسبي الباقين ويأسر الحرم ويأخذ الاموال والعيال وامره ان يخفي امره
ويكتم سره ولا يعلم به احدا من اصحابه الى اين يريد قال فساروا هولا نحو الديار وساروا
هولا نحو ملكه ماهيل ومن معه قال ولم يزالوا سايرين مجدين الى ان قربوا من الحرم وقرب
ايضا نحو ايل من ديار متوشلخ هذا جرى ومتوشلخ ليس عندنا علم بما جرى ولا جميع من معه من الملوك
وهو بمناسكه ووجهه مشغول حتى اذا تم حجهم وقضوا مناسكهم ولم يبق لهم شيء من
المناسك الا فعلوه وفرغوا منه قال فراى متوشلخ في بعض تلك الليالي مناما وهو
نايم في البيت الشريف فارعجه ذلك المنام وافزعه واستيقظ مرعوبا مدعورا فقال
لمن معه اني رايت الان مناما ارعبني وانا اسال الله العظيم ان يعطينا خيره ويدفع
عنا شره فقالوا له ما الذي رايت قال رايت كان الارض كلها قد صارت نارا
مضرمة وهي حولنا محيطة وكل ارمت للخروج منها اما ومن معي منكم فلم يجد احدنا الى
ذلك من سبيل الا ان النار لا توذينا ولا تحد لها حرا ولا ضررا واني اعالج واجاهد امرها
انا معكم واستيقظت فزعا مرعوبا فقال له المومنون خيرا رايت وخيرا
يلون ان شا الله فهل اولت ذلك بشيء يا متوشلخ قال نعم اولته انا سنلقى امرا يصدنا
في طريقنا وتضيق علينا الارض بما رحبت الا اني ارجو النصر في ذلك كما فعل الله بابينا نا الاويز
فقالوا له استعنا بالله وفوضنا امرنا الى الله وتوكلنا عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل
قال انهم استقبلوا السير وساروا ودوامهم ذلك كله الى الليل ونزلوا وصلوا وناموا فلما اصبحوا صاحوا
فما ساروا بالغدوة الا قليلا حتى اشرف عليهم ماهيل ومن معه من بني قابيل اللعين في جمعهم وعددهم
وطلايعهم فلما ان راهم متوشلخ قال لاصحابه هذا تاويل رويا اي التي رايتها قد جاء فانا لله وانا اليه
راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يا اخواني فاذا انتم قايلون وماذا انتم عليه عازمون فقالوا له ايها السيد وماذا عسى ان نقول
ليس لنا الا قتالهم وحربهم وترابهم والله لنجاهدنهم في الله حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
هذا وهم لا يعلمون من سار الى ديارهم وانهم نزلوا بازايهم بقية ذلك اليوم وباتوا تلك الليلة
يتحارسون فلما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح وطلعت الشمس على روس الروابي والبطاح
اخذ ماهيل واصحابه لعنهم الله في هيبة القتال والطعان والنزال وجردوا السيوف والنصال
واعتقلوا السمر العوال واستعدوا للضراب واشهروا كل صارم قرضاب ورتبوا الصفوف
وزحفوا الى متوشلخ والمومنين فلما راوهم المومنون نحوهم قاصدين وعلى قتالهم معولين
وهم في انفسهم شاكين مكملين ضعفت قلوبهم واسترخت مفاصلهم وسقط
ما بايديهم وقد نالهم في طريق الحج السهر والتعب وهم على غير اهبة فارتجلوا وما جلوا قال
الراوي فلما راى متوشلخ اصحابه وقد اصابهم من فزع ما اصابهم نهض على قدميه قايما
واقبل على قومه لايما وعلى الجهاد عازما وهو ينادي باعلى صوته يا قوم ما هذا الارتجاج
من هذا الكلاب الاعلاج فوحق رافع السبع الشداخ ومنزل الما الثجاج لان لم تصدقوهم
الحرب الوهاج والاشرد وكم في هذا الفجاج وقتلوكم تحت العجاج واسروكم افواجا افواجا
يا ويحكم كيف يهون عليكم تسلموا انفسكم لاعدايكم يضربون رقابكم وينهبون اموالكم
ويملكون داركم ويحرمكم في نسايكم واولادكم ويأخذون ثاركم الذي لهم على اباييكم
اما لكم اسوة حسنة باباييكم واسلافكم انا كانوا في قلة وخاضوا فيهم وصبروا على
تلك الوقايع واستوهم كاسات الفجايع وظهرت الاهوال في تلك المجامع وقد رايتم وشاهدتم
ما لا مس والدي ادريس عليه السلام وهو في فية يسيرة غلب بصبره وحسن ظنه بربه الفية
الفاجرة الكثيرة والله سبحانه وتعالى لا يخذل اهل الايمان ولا يزال ينصرهم ويظفرهم على اهل
الظلم والعدوان على مر الزمان كلا اهل الملوان فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
وجاهدوا في سبيل الله وقاتلوا اعداء الله وفوضوا امركم الى الله ولا تنظروا
الى كثرتهم وقلتكم كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة والله مع الصابرين
ولا يهولنكم بريق اسلحتهم وان كانوا شاهين شاكين فانكم اذا صدقتموهم القتال
وصبرتم على هذه الاهوال نصركم الله الكبير المتعال على هذه الانذال الارذال
قال فقال له قومه والله لقد صدقت ايها السيد في جميع ما نطقت الا انهم جاوا
متعدين شاكين في السلاح ونحن انما خرجنا حجاج بيت الله وسلاحنا قليل وما معنا
الله الا الكفاح وما حسبنا هذا الحساب ان يتعرضوا لنا في الطريق هذا الكلام

ما زر له

ياا ام

قال ثم سوشلخ على ياقوم اذا علمتم انا نصاحه ابدا ما استطاعه وان حرب الا
صبر ساعه فلا تحفلها اضاعه واتخذوا الصبر والتقوى بضاعه ولا تخافوا الا
حربوا ولا تحزنوا ولا تضعفوا وانصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ولا يحدلكم ولم يزل
سماء بوابكم ويوشك النصر على علقه في جميع المواطن والمواقف وعوايد عليكم
جمله ونعمه عليكم عضه جزيله قال الراوي فسار سوشلخ يعظ قومه
ويحضهم ويشجعهم واذا هم بطلايع ي قابيل اللعين قد توافتهم واتبدوهم
وما وسوهم القتال والحرب والنزال ووقع بينهم الضرب والطعن وصرخ سوشلخ في
اصحابهم وحاماهم وحمل في اوايلهم ونوادي محمد المرتضى ويتلا ابن عمه كانه الشمس
في الضاحيه في الساعه الضاحيه وهو يهدر الرجال ويحدلهم بحال ويصادم الابطال
ويطوحهم فوق الرمال صرعى كانهم اثلال وهو مع ذلك كل ساعه يلحظ بصره نحو السما ويناجي
من يعلم السر واخفى يقول في دعايه يا من استوى على العرش فلم يعلم العرش اين مستقره
منه نحو وفدك وزوارك في بيتك الحرام ومشاعرك العظام انصرنا على هولا الليام والكفره
الطغام اهل الشرك والاثام فلما اعترضوا علينا وحاولوا بليس عدوك الينا
ليطفوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم انزل
حركة ادوات تحرك الرياح وهيج الرياح وقلق الاشباح على وجوه الكافرين يا ملك الملا
يا خالق الارواح ومهيج الرياح وفالق الاصباح نسالك ونتوسل اليك كما توسل
اليك اباي الذين نصرتهم وايدتهم على الاعادي بجاه نوحبيبك ورسولك محمد صلى الله عليه وآله
لا تؤد بعد هذا الدعا خايبين ولا من رحمتك ونصرك ايسين يا ناصر المظلومين على الظالمين
يا ارحم الراحمين قال ثم حمل سوشلخ على المواكب فيزعزع بحلته الكتايب
ويبغض عليهم كانه الشهاب الثاقب ويضرب في وجوههم بالقواضب واصحابه يكرون
على الكفار الكواذب كانهم السلاهب ويطعنون في الصدور بالسمر الذكواعب فيقلبونهم
على التراب وقد قامت على بني قابيل المصايب وظهرت البحايب ووقعوا في شوك
العاطب وناحتهم النوادب وبكت عليهم الحبايب وعلا عليهم الغبار وطبق الشارق
والغارب وباز فيه كاخران غير كاسب ولم يزالوا في القتال الشديد ذلك النهار
حتى الليل واقتتلوا هنا لا شديد ثم عليه مزيد وقد شموا المومنون روايح النصر
تلك العلام ثم افترقوا وحال بينهم الظلام وقتل الله عز من اصحاب ماهيل
خلق كثير وجمع غزير ولم يقتل من اصحاب سوشلخ الا رجل واحد ففرح اصحاب
سوشلخ بذلك ونصرهم الله على اعدايهم قال واصبح الصباح وقد القى الله تعالى
في قلب ماهيل وقومه الرعب والفزع من المومنين فقال بعضهم لبعض الا ترون ما كان

منا بالامس مع هولاء الشرذمه القليله وانهم قتلوا خلقا لا يحصى من رجالنا
بيننا وبينهم اليوم فان دام بيننا القتال وبينهم على هذا الوجه افنونا عن اخرنا وابقى
يبقى عارا علينا الى الابد وان كان اخواننا الذين سارروا الى ديارهم قد انهزموا ايضا
فتكون قد اردنا ان نصطادهم فصادونا فقال لهم ماهيل ليس لنا الا قتالهم
والصبر عليهم لعلنا نشغلهم عن المسير الى ديارهم الى ان نعلم ونتحقق بان اصحابنا قد رجعوا الى
ديارهم واوطانهم وقد اخذوا اولادهم واعدانا واموالهم وانصرفوا فاذا اعلمنا ذلك رجعنا
عليهم واذا سمعوا ذلك انكسرت شوكتهم وبطلت حميتهم فلا يتداوهم في يومكم بقتال
واظهروا التشاغل بدفن موتاكم والبكاء عليهم حتى يتم لكم تدبيركم فلما سمعوا
كلامه استحسنوه واستصوبوه فلم يبدا وهم بحرب ولا قتال واخذوا يدفنون موتاهم
واظهروا التشاغل بذلك فتركهم سوشلخ ولم يتعرض لهم قال الراوي
وان شهيعه الجني المومن المذكور فيما قدكان حج في تلك السنه صحبه سوشلخ ومعه طايفه
من الحرا المومنين فلما كان صباح ذلك اليوم واذا بابن اخ شهيعه اسمه سلهب قد اقبل
عليهم صارخا باكيا مناديا فاعلم عمه والقوم باحوالهم في الديار من الخبار من ماهيل ومعه
من اصحابه وانه تركهم في اضيق حال واسوا قتال قال فسمع شهيعه الجني المومن من اخيه
اخيه ذلك صاح في قومه وبنيه فاجتمعوا اليه فقال لهم ياويلكم اعينوا اصحابكم المومنين
المومنين واعلموهم بالامر الذي قد جرى ووقع في عسكر سوشلخ الخبر فاقبلوا ومن
سوشلخ ما الخبر واذا هو بشهيعه المومن قد اتى اليه واعلمه بما قد جرى وما اخبره به سلهب
وقال له اقم في وجوه هذا الشرذمه الكفره وانا واسايرمن معي من قومي المومنين ادافع عن اهل الاسلام
وادفع ما هم فيه من اذى الفاسقين وانا اعلم والحق ان الله سيهلك الكافرين وينصركم
عليهم كما فعل مع اباكم الاولين ثم انه زعق في قومه وبنيه ومن معه الجني المومن وسار يقطع
الفيافي والقفار قاصدا منازل المومنين والقوم المجاهدين الصابرين قال والسامع ولي
الله سوشلخ ذلك بكا بكاء شديدا ثم انه ضج بالدعا الى الله تعالى هو ومن معه المومنين وقال
الهنا ومولانا عيال الحجاج بيتك واضيافك وفدك المومنون بك لا تسلط اعدايك الاباعد
عليهم ثم ان سوشلخ التفت الى من معه من الحجاج وقال لهم يا بني اخي وامي ما ترون من الراي في
هذا الامر الذي وقعنا فيه فقالوا ويا عمي ان نرى الا ان البكا غير نافع ولا دافع وقد حيل
بيننا وبين الطريق ووقعنا في هذا الضيق ولا سبيل لنا اليه ولا وصول الى خلاص اهلنا ولو انا
وجدنا الى ذلك سبيلا لم نصل اليهم الا وقد هلكوا حصارا وقتالا ولم يبق الا التضرع
والابتهال الى الله في خلاصهم فانه لا كاشف لهذه الغمه الا هو فانه سميع الدعاء

فقال متوشلخ نعم ما رايتم ولقد قلتم الصحيح ورايتم المليح وما لنا ملجا الا الله تعالى نتوسل
بالدعاء اليه ونقبل بقلوبنا عليه لعل الله تعالى يكشف عنا وعنهم الهم المولم والغم
المفجع ونتوسل متوشلخ الى الله بنور رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف رايته وعنر خلفه
بالتراب عند الدعاء لارباب الارباب واستقبل بوجهه نحو السماء وقبلة الدعاء وفعل اصحابه كفعله
وكشفوا روسهم واسبلوا الدموع فوق الخدود وتوسلوا بحرمة الاباء والجدود وضجوا الى الله
بكل واحد وقلب حاضر ولسان ذاكر وقالوا يا من يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات
يا باسط الارض ورافع السموات يا من لا تختلف عليه اللغات يا سامع الدعوات في السرائر
الخفيات كاشف الكربات ازل عنا هذه المصيبات العظيمات
ولا تسلط العدو على الاهل والعيال والحريمات المومنات وانصرنا وانصرهم يا خير الناصرين
يا معين الصابرين يا انيس الذاكرين يا جابر المنكسرين يا رب العالمين يا ارحم الراحمين
فلم تخرق دعاوهم السموات فتباركت لاجلهم الملايكة واسكبوا العبرات
وكذلك الحال الشامخات والوحوش في الفلوات وقالوا الهنا ومولانا ومعبودنا يا عالم
الخفيات يا من لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السموات انصرهن الفيئة الموحدة المومنة
على الفيئة الباغية الملحدة الكافرة الملحدة وجعل كيدهم في هلاك وتخابيل اللعين
اعداء الله واعداء المومنين فاوحى الله الى جبرئيل عليه السلام ان يهبط موقعة طايفة من
الملايكة الى اولاد قابيل اللعين لم ينصروا اولياء الله المومنين وان الكافرين ولا بد لهم من
يوم يهلكهم فيه حتى لا يبقى على وجه الارض منهم احدا قال فنزل جبرئيل عليه السلام
ومعه الملايكة بايديهم الحراب وعلى ظهور الخيول ركاب وكان اصحاب نخوايل
قد احاطوا باهل متوشلخ وابليس لعنه الله يحرضهم عليهم ويامرهم بقتلهم وان لا يبقوا
على احد من المومنين وتقوى لاصحابه ليس لهم مانع ولا مدافع سوى شهيعة الجني لا غير
قال ولم يزالوا كذلك المومنون والذراري والعيال في اضيق حال وقد ماتوا من انفسهم
وحصل لهم الكلال فلم يشعروا الا بجبرئيل عليه السلام ومعه الملايكة ركاب وبايديهم الحراب
فلما راهم ابليس علم انه قد وقع ما هو منه في التعكيس فهرب منه وخاف وعلم انه متى وقف
هلك ودعا في الملاء فكل من كان معه فوتي هاربا والى جزاير البحار طالبا وامر جبرئيل
عليه السلام الملايكة ان يقتلوا من كفوه منهم فقتلوا منهم خلقا كثيرا وامر جبرئيل
الملايكة ان يميزوا ذراري المسلمين ونسوانهم من غيرهم قال ففعلوا ذلك
واختار المشركون انهم وظنوا انهم ما فعلوا المسلمين ذلك الا خيفة منهم وخشية
فجدوا المشركون في قتال المسلمين فقاتلوهم وطمعوا في اخذهم فاوحى الله تعالى الى جبرئيل
الم تعلم يا جبرئيل ان المشركين لا يرجعون عنهم لما سبق ذلك في علمي فصح فيهم صيحة
الغضب فاني ساجعلهم اية لمن يراهم وحديثا لمن بعدهم وتلاهم قال فعند ذلك

صاح بهم جبرئيل عليه السلام صيحة وقعوا منها على وجوههم صعقين مات من المشركين ثلث
وصاح بهم صيحة ثانية قيلة وهو اول صيح سمعه الله تعالى من رمى قابيل في الارض والثلث
الباقي صعقوا على وجوههم فلما افاقوا ما حل بهم ونظروا الى القيلة المسوخين
قالوا امرا رهيبا وعاشديدا ولم يكونوا راوا الا قيلة قبل ذلك قولوا على اعقابهم
راجعين وخسوا صاغرين الى ديارهم راجعين واتبعتهم القيلة حتى اذا دخلوا
ديارهم قتلت كثيرهم وجاوا الى ديارهم هاربين فلما ارادوا القيلة الدخول
عليهم منعتهم فلما نصروهم الذين تخلفوا في الديار ارتاعوا منهم روعا شديدا ولم يعلموا بما
جرى عليهم منهم فقصدت القيلة الى منازلهم واقتحمت عليهم البيوت فكسرت
ما وجدت من اثاثهم فلما راوا ما تخلفون ذلك ظنوا انهم وحا فحملوا يمانعون عن انفسهم وعن
ما وجدوا من اثاثهم فسخيت صدور القيلة وكان القتيل منهم يقتل ولده واخاه وزوجته
واباه واخاوه ورحلهم واخذوهم بزلا ليهم فيرفعونهم الى الهوا ثم يلقونهم الى
الارض ولم يزل كذلك اياما حتى وصل اليهم من كان معهم وهم الثلث الذين
من صعقه وشاهدوا مسخهم فاعلموهم ان صيحة اخذتهم فمات منهم الثلث ومسخ
منهم الثلث وهم الذين قصدتهم قال فاتوهم اليهم حينيذ باكين مستغيثين وعن
ما نزل بهم وقالوا لهم اليادمون نحن بقية الثلث الذين سلموا وقد هلك اكثر
جوعنا وعطشنا فصدقوهم فيما قالوا وقصد كل قيل الى منزله واهله قد جمعوا
ما يركبون ويحملون والقيلة تضرب الارض بانفها واختلط بعضهم ببعض
فجاء امراة لا يعرفان اهلها قال الراوي هذا ما ان حدث
للاعين وكيف كان هلاكهم وانا ما كان من ماهيل فانه قلق قلقا عظيما
وصار الامر عليهم وهم محاصرون متوشلخ واصحابه وانا عرضهم ان يخرجوا
اليهم فابوا وان ماهيل ارسل رجلا من اصحابه حتى ياتيه بخبرهم ومن معه
فاتاه متوشلخ واصحابه يجتهدون في قراءة الصحف والتوسل والابتهال الى الله
صباحه ومساءه وان اولاد شهيعة واولاده والجن المومنون لما راوا ما عليه
من الحيرة والهم والغم وانهزام ابليس لعنه الله وجنوده ارسلوا من قتلهم وسبيهم
متوشلخ واصحابه يبشروهم ويهنوهم بما فتح الله تعالى لهم ودر قهم من ابليس لعنه
الله وما جاءهم يبشروهم واخبروهم فرحوا وشكروا الله تعالى على ذلك وكبروا تكبيرة
واحدة غارت منها ماهيل ومن معه وذهلوا ولم يعلموا ما الخبر حتى جاء

من الله تعالى وان يحل بهم ذلك العذاب وانهم انتشروا في الارض مدائن وقرى وتناسلوا حتى
ملوا الارض طولا وعرضا وابليس لعنه الله ما يلي البحر من الشمال واليه ما يلي الجنوب
والمؤمنون من ولد آدم انحصروا في ذلك الجبل لا يصعد اليهم احد ولا ينزل الجبل المؤمنين في حاجة تعرض له فيرى ما اولاد قابيل فيه من اللذات والشهوات
والعيشة الطيبة وكثرة الخيرات والارزاق وكان الله تعالى قد امدهم في طغيانهم
لهم في اموالهم استدراجا منه لهم وتدريجا فاذا نزل اليهم الوحل من المؤمنين اكرموه
واطعموه واخوانهم ونساؤهم لا يمنعونه من اراد منهم فان كان من سبق له في ام الكتاب
السعادة كر راجعا الى الجبل فما يقال ان يضل بعد الهدى وان كان ممن سبق له في
الكتاب الشقاء لذلك ذلك واستطابه حواهم وخالطهم وتزوج اليهم
ونسي عهد ابايه واجداده ونبذ وراء ظهره ودخل في دينهم فسقوا على ذلك
من الدهر وابليس لعنه الله مع هذا كله غير مقصر في غوايتهم والحرص على ضلالهم وقد
استحوذ عليهم بالكفر والاضلال بالله تعالى وجعل لهم اصناما يعبدونها ويدعونها
الهة في جميع امورهم وجعلهم فرقا لكل فرقة صنما يعبدونه ويخصونه حتى
وقع لكل بطن صنم مادون اياه من ولده وهم يظنون انه اصلهم الذي
صنم وسمته ابليس لهم الذي كان على صورة قابيل لما مات وقبر فلما كان
زمن متوشلخ وضعف امر المؤمنين وقلوا وصاروا في ذروة الجبل وقد امدهم قوم
قابيل وقد ترك ابليس لعنه الله في الجمهور منهم الصنم الذي وضعه اولا على صورة قابيل
وسماه سواعا وجعل الذين جاؤا بعدهم صنما اخر على صورة نحو اساور شوهر وسماه
يغوث وفي الفرقة الاخرى صنما اخر سماه يعوق وكانت الاصنام الاربعة جعلوا
لها بيوتا وغشوها بالذهب الاحمر والدر والجوهر وجعلوها في هذه المدن التي
سكنوها بعد بني آدم المؤمنين واجلسوها على كراسي الذهب المحلاة بالدر والياقوت
والبسوها انواع الثياب وتوجوها وسوروها وجعلوا لها سدنة يخدمونها
ويطيبونها باحسن الطيب وعلقوا عليها قناديل البلور بافضل الادهان وعلوا لها في
كل سنة اعيادا يجتمعون اليها ويشربون الخمور عندها ويتكلمون بالفجور
لديها ويختلطون ويتناكحون ولا يرد احدهم مزاي امراة وقعت في يده لا بنتا
ولا اختا ولا امة ولا امة ولكن المراة ترمي بنفسها على من احبت من الرجال لا ينكر بعضهم
على بعض وابليس لعنه الله قد بلغ غرضه من ارادهم وبلغه وفرح بذلك منهم ومن اتباعهم

في دين آبائنا وما دونوا من صحف آبائهم فيتركوهم وقد انسوا منهم وقد لقن نزولهم
وتردادهم اليهم وصعودهم الى الجبل وكان صالح يقول لقومه يا معاشر بني ابي
لا تاووهم ولا تنزلوا اليهم واصبروا على ما انتم فيه فان الله تعالى يأجركم على
صبركم ويثيبكم على اباذكم فيقولون له يا صالح انا جياع ولا صبر على الجوع
وانا نترك اليهم لنأخذ منهم ما نقتات به وما ذلك بحرام علينا اذا علم الله تعالى
مناصحة ايماننا فبكى صالح رحمة لهم ويقول لهم اصبروا ولو صبر تم واعطيتم
الصبر حقه ولم تخضعوا لهم لرزقكم الله كما يرزق الطير في اوكارها
وهو مع ذلك لا يفتر من تلاوة الصحف هو ومن معه من اهل بيته الى ان
اذن الله تعالى للنوران ينتقل من وجهه الى ولد من تزوج بعض بنات قومه
وكان اسمها مهالة فدخل بها فحملت من ليلتها باخف حمل الى تمت اشهرها
فوضعت غلاما والنور يلوح في وجهه فسماه نوحا هذا والملائكة قد
نزلوا واحاطوا بالجبال فعلم ابليس لعنه الله ان نور محمد صلى الله عليه وسلم
قد انتقل فسأل عن ذلك فقيل له ان صالحا قد رزق ولدا وان النور قد انتقل
اليه فطمع ان يصل اليه بكل وجه فلم يقدر فجعل يتعطف قلوب بني قابيل
على من بقي من المؤمنين كيدا منه وغرورا لكي يقلل عدد المؤمنين وامرهم
بمواساتهم وبالاحسان اليهم وان بني قابيل كانوا انسوا وتعودوا بالصعود
الى الجبل حتى لم يبق بيتا من بيوت المؤمنين الا ودخلوه بنو قابيل وكانوا
يقولون لهم المؤمنون يا بني ابونا واعمامنا لا تفتنونا في هذا الدين الذي
نحن فيه ولا تكرهونا عليه فانه دين ابائنا الاقدمين وفينا تركت
الصحف فربنا ولا بأس علينا منا وانما نحن قليلون والذي كنتم تخافونه
منا فقد زال وانتم فرحتم فلما كان من صالح ابو نوح عليهما السلام
فانه ما جعل للكافرين عليه سبيلا ولا رخص لهم في الدخول الى منزله جملة كانه
وان ابليس لعنه الله كان يقول لبني قابيل ما الذي يمنعكم ان تكلموا الذين
بقي مع صالح على الدخول في دينكم والنزول من هذا الجبل اليكم فيقولون لابليس
اخوانهم واقاربهم لا نفعل ذلك فانهم عصابة قليلون ضعفا وقد اختارونا
لانفسهم ولزموا ذلك الجبل فهم لا يفارقونه الا بفراق ارواحهم ولكل واحد فيهم
منه علينا حق لانهم افضلنا في الحسب والنسب وكان يقول لهم هل لكم تحتالوا على

نبي الله نوح عليه السلام

على صالح وابنه حتى ينزل اليكم فتختطفوا بكم وتحسوا اليه وان صعدوا اليه
كلما اعرضوا على صالح وابنه يأبوا عليهم وينفرهم وذلك حسدة على ما اتاه الله تعالى
على ولد نوح ولا يظهره اليهم وقد ادخله داخل الجبل ومعه امه مهالة واصحف التي ورثها
من ابائه عندها احتفاظا بها واحرازا عليها وعلى ما فيها من ابليس وذريته قبل سلط
هذا نوح عليه السلام في كل يوم ينمو ويشب وتنمو بركاته وتزداد انواره وابوه صالح يحمده
تعليمه الصحف ودراستها والاقتداء به وتعليمه جميع ما علمه ابوه شمليخ وذلك امر من الله
ابيه ادريس عليه السلام والله يوفقه ويهديه ويحفظه فلما بلغ نوح من العمر عشر سنين حفظ
جميع ما كان يحفظه صالح وقراءه وداوم عليه ورزقه الله فهما ثاقبا وزاده
الى علمه وعلم اباه ففرح بذلك ابوه واقبل عليه يوصيه بوصية اباه اليه واحمد
عليه العهد والميثاق الذي اخذ عليه ابوه من قبل ونوح عليه السلام يعطيه العهد
على ذلك ويجتهد في عبادة ربه في تلك المغارة التي في الجبل ولا يتركه ابوه اركبه مهالة
يترك احدا ان يدخل عليه ولم يبق مع صالح في الجبل احد غير امه نوح وامه كان يتعهدهم
الله بالطعام والشراب اليسير وقد تركوه وحش في تلك المغارة واليه مع الله لا يحسن عليه
ولا يقدر منه على شيء لاجل تلاوة الصحف وما فيها من التعويذ والايات والاحرز من
محمد صلى الله عليه وسلم الذي في اسرار روحه نوح عليه فلما بلغ من العمر خمسا وثلاثين
مرض صالح وكان نوح عليه السلام يخرج في مرض ابيه ويجلس عند مخدعه ويمرخ به وغسل
ما كان ينفعا ابوه الا انه كان دائما يقرأ الصحف وكان الله تعالى قد رزقه هو ووالديه
ما يقوتهما حتى اذا نزل بابيه لاجل الموت وايقن جلد مع امه نوح الوصية والعهد وحذره
من عدو الله وعدوهم ابليس اللعين الشيطان الرجيم ومكره وغروره وقسطه وحزبه
قابيل الكافرين اللاعنين ومات صالح عليه السلام فاخذ ابنه نوح في جهازه وتكفينه
الصلاة عليه ودفنه وزيارة قبره وعاش بعد ابيه سنة مر تقدم من قبله من ولد آدم فطرة الله
صلى الله عليه وسلم وهذا آخر قصة لاجل ابو نوح عليه السلام

ذكر وهب ابن منبه ان نوح بن لامخ بن متوشلخ ابن اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام
ابن قينان ابن انوش ابن شيث عليهم السلام كان عبدا نجارا وكان لونه الى الادمة شاهق
دقيق الوجه عظيم العينين غائر القصوص دقيق الشفتين كث اللحية الخدين دقيق
الساعدين ضخم البطن طويل اللحية عريضا جسيما طويلا وكان في عصبة شك وقوة
وعند انتهاء بعثه الله الى قومه نبيا ورسولا وعمره يومئذ خمس مائة سنة وثلاث فيها
الف سنة الا خمسين عاما وهو في كل يوم يدعوهم الى الله فلا يزدادون الا طغيانا وكفرا
وعتوا وتجبرا وبعدا وتكبرا فكان نوح عليه السلام في تلك الالف سنة الا خمسين عاما

وتقارب
التيادر

يدعوهم الى الله ليلا ونهارا فلا يلتفتون اليه ولا يعبؤن بكلامه ولا يزدادون
الا طغيانا وافتراء ولم يزل دابه ذلك معهم الى ان مضت ثلاث قرون من قومه
وكان مع القرن الاول حتى تقانوا وانقرضوا وذلك في ثلثمايه سنه ثم كان مع
اولادهم في القرن الثاني ثلثمايه سنه ثم لبث في اولادهم في القرن الثالث
ثلثمايه سنه وفي كل يوم يدعوهم الى الله عز وجل ليلا ونهارا سرا وجهارا
يجاهد فيهم وهم لا يزدادون الا طغيانا وكفرا فلما اكد عليهم الحجه واكثر الاعذار
جعلوا يسبوه ويشتموه ويجعلونه ساحرا وتارة مجنونا وكلما الح عليهم ودعاهم
الى الله تعالى جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا
استكبارا وجعلوا يشتطوا ويبطون على نوح ويضربونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فلما انهم تمادوا في الباطل وادمنوا
على المعصيه والفاحشه وعظمت فيهم الفتنه واحدثوا من البدع ولا ياتي قرن الا كانوا
اعتا واطغى على الله من الذين كانوا قبلهم حتى ان الرجل كان اذا راى نوحا يقول لابنه
قد كان هذا مع ابائنا واجدادنا من قبلنا فلم يومنوا به ولم يصدقوه ولم يتبعوه
وانه لمجنون ساحر كذاب وجاء اليه رجل في بعض الايام ومعه ابنه على عاتقه
فلما نظر الصبي الى نوح عليه السلام قال له ابنه يا بني اياك ان تسمع من هذا الرجل
يا بني هذا نوح الساحر فقال له انه انزلني عن عاتقك الى الارض فلما وضعه
على الارض اخذ حجرا فرمى به نوح فشجه فاله وكان الرجل من قوم نوح يلذ
ولد ويحذره من نوح ويقول له يا بني اياك من هذا الرجل فان ابي كان يلذني
منه ويحذرني فلما فعل ذلك حقت عليهم كلمة العذاب وكانوا كل يوم يمرون
الى نوح نبي الله صلى الله عليه وسلم فيضربونه حتى يغشى عليه فيمسحون الدم
ووجهه ويقفون عليه ولا يقبل شيئا مما صنعوا به فيحملونه ويرمون على باب داره وهو
مغمى عليه فاذا افاق صبر واحتسب على ما نزل به ثم يعود اليهم ويقول يا قوم
اتقوا الله وقولوا لا اله الا الله واني نوح رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعاودونه الضرب
وكان هذا دابه معهم زمانا طويلا فلما رأى الله الى نوح ان الارض قد غلبت عليها
الفجور وغلب عليها المعصيه الفاحشه وانتهت اعمالهم الخبيثه واني مهلك من عليها
من الخلق قال ثم ان الله سبحانه وتعالى ابتلاهم بالقحط فاخذوا كذلك حتى تحاجز
اخر ما عذبوا به ان اعقم الله نساءهم فانقطع النسل والعيال وانقطعت عنهم
مادة الانهار فاجتفروا الابار فابتلاهم الله بالفقر في الاموال وقله النسل
والعيال وجدب الثمار والزروع والضروع ولم تدم السماء بقطرها ولا انبتت الارض

لهم خضرا واقبل نوح عليه السلام يبتهل الى الله بالدعاء عليهم ويقول رب
وعصيانا وتكبرا فلما كان بعد ثلثه قرون دعى نوح ربه وقال رب انهم قد دعوت قومي
ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا
اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا
اليه يا نوح اصبر على قومك ولا تدع عليهم فاني حليم اعلى حلمي وخضوعه فامر يدعوه
الى الله ويتلطف بهم فلم يومن معه الا اربعين رجلا واربعون مرة وهم حديثة ولحق من
وهم الارذل والضعفاء من قومه واما الاكابر منهم فلم يومنوا به ومن يومن يدعوهم الى
مضى القرن الرابع وهو يقاسي منهم اعظم القساوة وهو صابر على ما يرى منهم
فلما الح عليهم قالوا يا نوح انا نتبعك الضعفاء منا والاصاغر ونحن نراك دونهم
الاكابر مما لا نتبعك فذلك قوله تعالى قالوا انومن لك واتبعك الارذلون قال
وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المومنين
ان انا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين وقام نوح
يتذرهم ويحذرهم من عذاب الله واليم انتقامه ويخبرهم بما يوجب عليهم
كلاما ولا يلتفتون لوعظه بل يسخرون ويتضاحكون منه ويستهزئون به
ويهزونه هزؤا وسخريا فشكى ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه يا نوح انه لن يومن
من قومك الا من قد امن قال فعندها اقبل على الدعاء على قومه ولم يكن قبل ذلك
دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قال كعب الاحبار ولم يكن نوح دعا على قومه
الا حتى رجه الصبي بالحجر فوقع على ساقه فالمه فعندها دعا عليهم فاعقم الله بغير
اصلاب الرجال وارحام النساء فمكثوا اربعين سنه لا يولد لهم ولد وقحطوا في تلك
الاربعين سنه حتى هلكت اموالهم ومواشيهم واصابهم الجهد واحاط بهم البلاء
فلما انهم ضر ذلك قال لهم نوح عليه السلام استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم
انهارا ثم قال يا قوم مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف
خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله
انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا
لتسلكوا منها سبلا فجاجا فاعذر وانذر وبلغ واذا وعظ فلم يزدادوا الا طغيانا كبيرا
فلما تبين منهم الكفر والاصرار والفجور والاضرار وايس من اصلاحهم وفلاحهم ومن استجابتهم
وادعائهم الى الايمان قصر عن استدعائهم واضرب عن كلامهم واعرض عنهم الذين يومنوا
ويصدقوا الله بالوحدانيه ولنوح بالرساله واشتوروا في امره واجتمعوا في المحافل

وذكروه فيما بينهم ونجوا من صبر على اذاهم في طول عمره وما لقي منهم ومن آبائهم ايام حياته
فاقبل عليهم الاكابر منهم وقالوا يا قوم لا تومنوا به ولا تصدقوه ولا تلتفتوا اليه
فتقضب عليكم النهتلم ولا تدرون ودا ولا سواعا ولا يغوث ولا يعوق ونسرا
وقد اضلوا كثيرا الاية وروي انهم اول من عبد الاصنام في الارض من بني ادم حتى
غرقهم الله تعالى بالطوفان وغرق اصنامهم الذي كانوا يعبدونها من دون
الله عز وجل فلما كان بعد الخروج من السفينة وانقضاء الطوفان عبد الناس
الاصنام وسموا اصنامهم باسماء قوم نوح عليه السلم فسموا بعضها ودا وسواعا
ويغوث ونسرا قال عبد النعيم حدثني ابي انه راى بيغوث ويعوق
وهما حجران ببلد من ارض اليمن واتخذ اهل دومة الجندل صنما فسموه
ودا واتخذت هوازن صنما فسموه سواعا فلم يزالوا يعبدونهم قرنا بعد
قرن حتى اتى الله سبحانه وتعالى بالاسلام قال وهب ولما اقام نوح
في قومه والبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما كما اخبر الله تعالى في كتابه
العزيز المنزل على حبيبه ونبيه الكريم صلوات الله عليه وسلامه وشرف
مقامه لديه وهم لا يزدادون الا عتوا ونكدا وافتراء وكفرا فاوحى
الله تعالى الى نوح عليه السلم انه لن يومن من قومك الا من امن ولم يكن امن به الا
اربعين رجلا واربعون امراة من المحامين والمحاكه قال فلما دعا قومه
الى الله عز وجل والايمان بوحدانيته قالوا له كما اخبر الله عنهم في كتابه العزيز
قالوا انومن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان
حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المومنين ان انا الا نذير
مبين قال سمعوا ذلك منه قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين
فقال نوح عند ذلك اني عملكم من القالين رب نجني واهلي مما يعملون
فاوحى الله تعالى اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا
وفار التنور فاحمل فيها من كل زوجين اثنين الاية قال وهب ابن
منبه رضي الله عنه فعملها اي السفينة من ساير الاخشاب قسوس واتخذ قلما طاف
عليه ذلك اوحى الله تعالى اليه ان ادع عوج ابن عنق فهو يا تيك بخشبها
ولم يكن خشب الساج يومئذ يعرفه الا عوج ابن عنق ويقال ان اول
شجرة نبتت على وجه الارض شجرة الساج نبعت نوح عليه السلام الى
عوج ابن عنق فيل كان طوله ثلثمايه وستين ذراعا بالذراع الاول
وكان اصابه الجوع يا تي الى البحر يخوضه ويا خذ من قراره البر حوتا
يشويه عليه ويرفعه نحو السماء في عين الشمس فاذا نضج اكله وكان يا كل

مشويه

من لحيتان ما شاء الله تعالى ويرتوي وكان هاجن عليه سهوة لحوت بحر
الهند وباتي الى الجزاير فيجامع البر ما يكون من اتان الفيلة فتحمله فتضعها وحاء
في وجه اخر انه لم يجامع قط والله اعلم وكان قد عمر زمانا طويلا وقد ان
عمر من عهد ادم عليه السلم الى ايام موسى بن عمران كليم الله عليه السلم وذلك ما يزيد عن الف
ولم يعمر احد من بني ادم كما عمر عوج ابن عنق قال وهب الاخبار رضي الله عنه فلما دعا نوح
عليه السلم قال له ماذا تريد مني يا نوح قال له نوح يا عوج هلم الي ان تاتيني بخشب ساج اي
منه سفينة وعلي ان اشفعك قال له عوج يا نوح واي شي عندك تشفعني وانا اعمر يوم من
الدهر ان ما شاء الله فلا اشبع فقال له نوح على عهد الله ان اشفعك ان شاء الله تعالى
قال فلما سمع ذلك من نوح فرح وانطلق فغاب ثلاثة ايام ورجع ومعه جرزة من خشب
الساج يحملها على عاتقه فقال له نوح ضعها عن عاتقك واحطها قليلا قليلا لئلا
تكسر فرمى بها فقيل والله اعلم انه كسر منها الثلثان وبقي الثلث فبنا نوح منه السفينة
وفضل منه شي كثير قال وهب ابن منبه رضي الله عنه ان نوحا عليه السلم جعل طول السفينة
ثلثمايه وستين ذراعا وعرضها مايتي وخمسين ذراعا وعلوها ستين ذراعا قال ولما
جاءه عوج بخشب الساج قال له الان اشفعني يا نوح كما وعدتني فقال له نوح عليه السلم
سمعا وطاعة ثم على ضمان شفاعتك وفضلة عنك تعوم الله وحوله وقوته ثم ان نوح عليه السلم
جاءه بفرضين قرن الثور وكوز من الماء ثم قال له الان في مجلسك فاجلس ثم ناله الفرضين
وقال له تكسرها بين يديك فنظر اليها عوج فقال يا نوح وما اصنع بها وكيف
له كسرها كما امرتك وقل بسم الله فقال عوج ما امره به نوح عليه السلم وقال بسم الله
واكل نصف الرغيف في لقمة واحدة ثم قال بعد ما قال بسم الله فقال له نوح كل الآن اللقمة الثانية
وافعل كما فعلت في المرة الاولى وقل بسم الله وبالله فقال كذلك في اللقمة الثانية فلاث من
اسفل امعاءه الى منتهى صدره ثم رفع اللقمة الثالثة فقال له نوح قل بسم الله وبالله فرفعها
وقال بسم الله وبالله ووضعها في فيه فلاث من صدره الى بلعومه فلما مضغها
واقبل على ساعيها فوقفت في حلقه وشرق فقال له نوح اشرب عليها الماء وقل بسم الله فشرب
فنزلت اللقمة الى صدره وبقي فقال له نوح عليه السلم قل الحمد لله رب العالمين فقالها فامتلات
خواصر وشبع وفضل منه نصف الرغيف الثاني فقال له نوح كل يا عوج فقال عوج يا نبي الله وحق
الله السلام لقد ان اكل شيا ولا اجد ساغا للقمة اخرى فافوقها فقال الله يا عوج
وان اكلك الذي ذكرت يقال وحق من نال ما سفت قط الا اني يومي هذا واني
لاخذ اسهل من البحر والدابة العظيمة التي يكون فيها القنطارين فاشويها في عين الشمس
واكلها فلا تشبعني قط فامر نوح بالانصراف واخذ نوح في عمل السفينة واوراه جبريل عليه

وفي رواية اسمه عوج بن عنق والله اعلم

سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى
لهم من باقية وذلك ان الريح كانت تحملهم الى فوق صعودا ثم ترمي بهم الى الجو فيقعون منكبين
على رؤسهم وتخطف الرجال والنساء من تحت ارجلهم ثم ترفعهم الى الجو الاعلى ثم تلقيهم فيتقطعون
قبل ان يصلوا الى الارض فيهلكون انها تقصف الجبال كما تقصف المسائل
والبيوت فتحطمها فتجعلها رميما تلا لأ فمن ذلك الحين لا ترى في الرمل حجرا ولا طينا وكانت
عاد ثلاث عشر قبيلة وكانت قوم هود في جنب قوم عاد ويرونها ونحوا كنحوها وكان
هود عليه السلام اشبه ولد آدم بآدم عليه السلام وكان هود رجلا آدم اللون كثير الشعر حسن
الوجه لم يكن احد من الناس اشبه بآدم منه الا يوسف الصديق عليه السلام فمكث فيهم زمانا
طويلا يدعوهم الى الله عز وجل ويأمرهم بطاعته والاقبال على عبادته والاعتراف بربوبيته
وينهاهم عن الشرك والكفر لوحدانيته واجتناب معصيته وعدم مخالفته
وعن ظلم عباده وخليقته ويخوفهم من عذاب الله واليم نقمته قال الله تعالى
واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وهي جبال الرمال وكانت منازلهم باليمن في
حضرموت للاعقان البحرين قال فكانوا اذا سمعوا من هود ابتي عليه السلام ذلك كفروا وعتوا
واشركوا ولم يزدادون الا طغيانا كبيرا فلما ايس منهم هود عليه السلام قصر عن ابلاغهم
ومن كلامهم ودعائهم فقالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن
قولك وما نحن لك بمؤمنين وقالوا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
وقالوا من اشد منا قوة قال الله تعالى أولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد
منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات
لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون
قال فبينما هم كذلك وقد اصابتهم جدب وقحط وجهد وشدة عظيمة اذ
ابصروا سحابة مقبلة نحوهم من جانب الوادي وهي سحابة سوداء مظلمة مدلهمة
والنار تطاير من جنباتها فظنوه برقا لما فيه فرحوا واستبشروا فقالوا كما اخبر الله
عنهم هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب
اليم اذ جاءتهم وفاجئتهم وهم كانوا منتظرين لها وشمروا ايحتها فانكرتها وقد دخلت
فيما بينهم فتهافتوا اي تساقطوا على وجوههم فقهروا ودخلوا البيوت واغلقوا عليهم
الابواب وزعموا بظنونهم وعقولهم الفاسدة ان البيوت تمنعهم فجعلت الريح عليهم
وكانت تقلع البيت من اساسه وتضرب به البيت الآخر فتهدمهما جميعا وتحمل الابل
باحمالها والنساء والرجال والاشجار تقلعها باحوالها فتحمل ذلك كله وترفعه الى السماء

كانت ؟

هود عليه السلم

ثم تلبد على أم رؤسهم راجعا الى الارض فيغوص فيها للقرار ثم تخرجهم ماتيا الى وجه
الارض فهلكوا جميعا ولم يبق الا هكلهم الجليحان فناداه ويلك امن فابا
وقال لست بفاعل فجاءته الريح فدخلت من تحت رجليه فصرعته وابته
امسك بيديه الجبل فاقتلعته الريح هو والجبل الى الهواء ثم اقلبته على امم راسه
فاهلكوا جميعا ملك فارسل الله تعالى عليهم طيورا سودا تقلوم الى البحر
وكانوا قد اتخذوا عرزا من الجبل فنصبوها فمرت الريح من تحت العقر مع طول الجبل
الذى سلخت منها فاقلبته و[illegible] انهم كانوا ينصبون تلك النعل
اعلاما فى الارض ويتركونها قايمة على قوارع الطريق فذلك قوله تعالى اتبنون
بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم
جبارين فلما عصفتهم الريح حطمت تلك الاعلام فحطمتها حتى
صيرتها رملا تنسفه الريح فذلك قوله تعالى الم تركيف فعل ربك بعاد
ارم ذات العماد وذكر وهب ان اكثر رجهور عاد كانوا بالدهنا
فى دورها الى حضرموت الى اليمن وهى اكثر البلاد رملا فلما انهم عصوا
رسول زمنهم وعتوا على الله وطغوا وافتروا وكبروا وكان لهم ثلاثة اصنام
يعبدونها من دون الله عز وجل فلما ان سخط الله عز وجل عليهم وهبت الريح عليهم
جعلتهم رملا ومفاوزا واكاما وقفارا فقيل لوهب اخبرنا عن عاد
فقال ان عادا كانوا اذا قحطوا واجدبت ارضهم سادوا الى مكة
واعتصموا بالبيت الحرام وقيل ان البيت دفن فى الغرق زمان الطوفان
فلم يزل مغيبا مكانه لا يعرف حتى بعث الله عز وجل ابراهيم عليه السلم قال الله تعالى له
واذ بوانا لابراهيم مكان البيت فكان ابراهيم عليه السلم اول من ابداه للناس بعد مكانه
ورفع قواعده وشاد بنيانه وحدد حدوده وكان البيت ببطن مكة غابصا
ليس لاحد فيه قرار ولا استقرار وذلك لعدم وجود الماء فيه حتى ابع الله لولد
اسمعيل عليه السلام زمزم وسياتى ذكر ذلك فى موضعه ان شاء الله تعالى ثم عمرت
حوله وسكنها الناس لاجل الماء وهم قبايل من اليمن يقال لهم جرهم ولبنوا من
عادة يقولون ولولا الماء الذى انبعه الله تعالى لاسمعيل عليه السلم لما اراد الله عمارة
بيته الحرام ولم يكن بها يومييذ مقام لاحد وانما كانت عدة قبل ابراهيم بزمان
طويل وبعد نوح الا يسمعوا قول الله تعالى حيث يقول لهم على لسان نبيهم هود واذكروا

جعلتهم رملا

واذكروا اذ جعلكم خلفاء من قوم نوح وزادكم فى الخلق بصطة فاذكروا الاء الله
لعلكم تفلحون قالت لتتوه واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم
فى الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون من الجبال بيوتا فاذكروا الاء
الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين وكان هذا كله من قبل ابراهيم الخليل عليه السلام
وقبل ان يتجدد البيت وترفع قواعده وكان فيما بين نوح وابراهيم وعاد وثمود
قرون كثيرة بعدامة نوح وقيل انها امثال للناس كما تاتى من نوح وسوله وهب
عن قوم ثمود كانوا بالين الا ان هودا النبى عليه السلم والله اعلم قال وهب لا ولكنه كان اخوهم كذا
رايته فى التوراة والله اعلم الى ان قال فلما كانت العصبة فى العرب وخرجت مضر تولدا اسعيل
ادعت اليمن هودا النبى اليهم ولم يكونوا لهم والد من الانبياء واولاده فيهم وليس هو بابيهم
ولا باخوهم قال الله تعالى فى عاد اخاهم هودا وكان هود لا ينسى رجال عاد ولا ينسب لبنائهم
ولا تعرف امة من الامم كان لا جرى اذكر ما وضع الناس من امورهم مبتدعا والله اعلم قال وكان
هود يوم بعث نبيا ابن ستين سنة وذلك هلاك عاد فلم يزالوا بها حتى ماتوا وكذلك كل نبى صالح ومؤمن
من بعد نوح قال ابن اسحاق والله سلك بالروحا سبعون الف نبى حجاجا عليهم شعار
الصوف متخلين اذيالهم بحبال الليف يلبون الله بسلسلة منهم هود وصالح
وابراهيم وموسى وشعيب ويونس والله اعلم وكان هود النبى عليه السلم رجلا تاجرا والله اعلم

وذكر

ابن عابر بن شالخ بن نوح عليه السلام وذكر وهب بن منبه اليمانى وكعب الاحبار الاسرايلى
قالا لما اهلك الله عاد الاولى عمرت ثمود الارض بعدهم وكانوا تسعة عشر قبيلة كل قبيلة
يزيدون مستضعفين الف رجل سوى النساء والذرية قال وكثروا حتى صاروا فى عدد قوم
عاد وكثروا وكفروا بالخير وكانوا ذوو بطش وقوة وتجبر وكفر وفساد وعناد وكانت
مساكنهم بالحجر وادى القرى من الحجاز وبين الشام وكان ملكهم يقال له جندع بن عمرو بن عاد
ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وكان هذا النجاء الذى ظاهر عليه كانوا قد اتبعوا هودا عليه السلم
وكانوا يذكرون له وقتهم كيف اهلك الله تعالى قوم عاد بالريح العقيم وكيف كان سير
هود بهم قال الواقدى وكان كثير من اراك ثمود يقولون انما هلكت عاد لانهم لم
يشيدوا ابنيانهم ولم يتخذوا قواعدهم واركانهم ولم ينحتوا فى عمادة الفهم وكان بلادهم
من الاحقاف الذى يقال له الرمل وهى اعذق منهم واشد بناء واشد بنيانا واعظم
سعة وكانوا فى الحجر ينحتون الجبال بيوتا وهم الصخور اكاما حتى تحت الليل

للروح عليها قوة ولا سلطانا ولا سبيلا ونحن محتهدون في عبادة آلهتنا حق العبادة
ونقرب لها القربان الليلي في كل وقت . ولقد كانت قوة الواحد منهم ان يحمل
في الجبا بيتا طوله مائة ذراع في عرض ذلك ويصفحه بصفائح الذهب ويعضهم بالحديد
ويغلق عليه بابا من الحديد الصامت لا يفتحه الا الرجل القوي منهم وكانت منازلهم في
الاول بارض كوش من بلاد عاليج فانتقلوا الى ارض الحجر لصلابتها ولكن جبالها وبيوتها
هناك مثل هذن البنيان واستوطنوا بها فبينما هم لذلك اذ جاءهم اكابرهم واجتمع عليهم
ناس كثير فحضرت ملكتهم جندع بن عمرو بن رهيل وقالوا له ايها الملك المطاع والسيد
المتاع انا نحب ونريد ان نتخذ لانفسنا الهة نعبدها خاصة لا يكون مثله لقوم عاد
ولا لقوم نوح ولا نصنع له نظيرا فانظر ايها الملك انت في ذلك قال فهش وبش الملك
لذلك واذن لهم وامرهم الملك ان يشرعوا في عمل ذلك ويجتهدوا فيه وفي صنعته ولا يتوانوا
مجهودا قال ومذهب القوم ان من مات فات ولم يبق بعده حياة ولا بعث ولا نشور
ولا حساب ولا نار ولا عقاب ولا جنة ولا نعيم ولا ثواب ولا اله ولا رب فانطلق
القوم الى جبل يقال له هنيهنه وهو جبل عظيم فجزعوا منه صلاب فنحتوا من ذلك الجبا
صنما كبيرا له وجه كوجه الانسان وعنقه وصدره كاعناق البقر وصدورها
ويداه ورجلاه كالايدي ورجلاه مضروبة بصفائح الذهب والفضة وعيناه
من الياقوت وانفه من الزمرد وعقدوا على راسه تاجا من الذهب مرصعا بانواع
الدر والجوهر فلما تم وكمل خروا له باجمعهم ساجدين من دون الله رب العالمين
وخالق الخلائق اجمعين لا اله الا هو وحده لا شريك له ما احلة على عبيد العاصين
قال وقربوا له القرابين وقيل انهم اقاموا في نحت الصنم المذكور واحكامه ثلث
عشرين سنة حتى فرغوا منه والملك يمدهم بالاموال والهدايا والتحف والارزاق ثم
ان القوم اقبلوا بعد ذلك على الملك وقالوا له ايها الملك انا لا نخرج بتبالك ومراجيح
فننظر الى هذا الاله الذي يكاد لا يوجد مثله في القرون الخالية فقالت انفسنا في عمله
واتخاذه هذن الدن كلها وشتم نظرك في جماله وبهائه وكماله فقال لهم الملك نعم وما
ما جيتوني به وبشرتموني ثم امر الملك منادي ينادي في بلاد ثمود وارضها بان لا يبقى
كبير ولا صغير ولا ذكر ولا انثى ولا غريب ولا قريب الا ويحضر الى الملك وينظر
الى الاله المتخذ ويسجد له . ثم ان الملك ركب بعد ما تزين بافخر
ما يقدر عليه من الزينة وزين اولاده وحاشيته وركب معه جميع اهل المملكة كلهم

وهو في زينة لم يركب فيها احد قبله بمثلها ولم يزل سائرا الى قرب من الصنم فلما ان راه
وعاينه لم يتمالك الملك حتى دمى بنفسه عن فرسه هو ومن معه من كبار قومه وعظمائه
ودولته وخروا للصنم سجدا من دون الله وحده لا شريك له في وحدانيته ثم رفع
راسه من سجوده ووقف هو والقوم يتاملون الصنم ويتعجبون من حسن هيئته
واحكام صنعته ولطافة جواهره وحليته ثم ان الملك جندع بن عمرو امر ان يتخذ
لهذا الصنم بيتا محكما ذكر وهب بن منبه ان البيت المذكور كان عاليا في
الهواء طوله فرسخا وعرضه فرسخا فاقاموا في عمارته وتشييد بنيانه ما شاء الله
فلما كمل وفرغ منه امر الملك ان ينقش ويزخرف بصفائح الذهب والفضة
ويرصعوه بانواع الجواهر النفيسة الثمينة وامر ان يفرش ارضه بالخز
والديباج واموان يتخذ حول بيوتا اخر اصغر منه كلها على هذا المثال تكون فيها
سائر الاصنام التي هي من دون الصنم الكبير واموان يتخذ سريرا من العاج والابنوس
مصفح بالذهب الوهاج عرض البيت المذكور فايه من الفضة على كل ركن من اركانه الاربعة
جوهرة نفيسة واموان يقلد بقلايد من الفضة بسلاسل من الذهب واموان يضرب له
فيما بينهما مصرعان عظيمان في كل مصراع فيه حلقة من الفضة والذهب واموان يعلق
ستورين من الابريسم النفيس على هذين البابين وسماها ستور العز واموا ذا فرغ من
ذلك كله ان يحمل الصنم ويوضع على ذلك السرير وان توضع سائر الاصنام الصغار
على كراسي من العاج والابنوس عن يمين الصنم وعن الشمال ثم مكنهم الملك من خزاين
اموالة ليتخذوا ويعملوا ذلك جميعه على نحو ما امرهم به قال فابتدأوا في اتخاذه كما امر
وكان المشير عليه بذلك كذلك رجل من اشراف قومه يقال له ريان بن صخر العادي
قال فلما فرغ من عمله واتخاذه تقدم هذا الريان المشير والشرف الى الملك وقال
ايها الملك المطاع والناموس المتاع ان هذن الالهة لا بد لها من خدمة يخدموها ويقومون
بامورها ومن يستدنيه يحبونها ويحب ان الذي يخدمها ان يكون من اشرافنا واحسابنا
فصدقه الملك واستصوب رايه وقال لست اعرف في آل ثمود كلها من هو اشرف فيها
نسبا واعلاها حسبا ولا احسن وجها ولا اعظم خلقا ولا اطيب نفسا من كانوه ابن عبيد
ولا احدثه بهذا الامر قال فاستدعاه الملك وقال له يا كانوه انت سيدنا وذو حسبنا
ونسبنا وليس في آل ثمود احق بهذا منك ثم سوره بسوار العز ورفع مقداره بين قومه

[illegible]

[illegible] كيف الاجار رضي الله

[illegible] فاصلح في موضع جبره وبسط التاج عن رايه فاستعان كانوه باعوانه وحلوا الصنم
ووضعوه على سريره وبلغ الملك خبره فاغتم لذلك غما شديدا ثم قال لمن كان
عنده حاضرا ان هذا الامر ما طرق الا منا الا من تقصير خدمته ومن سوء تدبير كانوه
ولا شك انه يفرط في حق هذا الصنم وبهل قدره فامر بقتله فدخلوا عليه ليقتلوه كما
امرهم الملك فاعمى الله عنه اعينهم وجفت ايديهم فلما كان الليل اهبط الله تعالى اليه
ملكا فاختطفه ومضى به مسيرة ثلثين ميلا وقيل بل الى كبيرة فرحطه في وادي
ذي اشجار وماء جار فلما اصبح كانوه فريد رشده اي مكان هو فنظر الى غار هناك
فدخله ليتوقى من حر الشمس فضرب الله على اذنه فنام مائة عام وكان القوم قد
افتقدوه فلم يروا له على خبر ولا اثر فاخذوا الاصنام وحادوا يقاتلة داود بن
عمرو وكان يخدم الاصنام جيدا فقال لهم لذلك ستفلحون على عبادة الاصنام
وجاء وقت عيدهم اذ نطقت الاشجار ما من الله العزيز القهار يقول لهم وهم يسمعون
ويلكم يا آل ثمود ان الله الواحد الاحد يخرج لكم النار في السنة مرتين من غوائلكم تكفرون
بنعمته وتشركون به وتعبدون سواه ولا تخافون الله تعالى ولذلك نطقت
الوحوش والاغنام والانعام والسباع والوحوش وناداتهم من رؤس الجبال العوالي
ويلكم يا آل ثمود اما تخافون من غضب الله وسطوته وبطشه ان بطشه لشديد
تقطعون هذه الاشجار وتعبدونها انا الليل والنهار وتدعون من هذه الوحوش لعين
وتحنون نار هذه الاشجار وتاكلون رزق الذي خلقكم وصوركم وجعل لكم السمع والابصار
وتكفرون بالحق المبين وتجحدون رب الاولين والاخرين ذلكم الله رب العالمين
فلما سمعوا ذلك طغوا وبغوا وسبوا وكفروا وازدادوا عتوا وطغيانا
وافتراء وخرجوا مسرعين وقصدوا نحو الوحوش والسباع بالسلاح والسيوف
والرماح وهي تهرب منهم وتسعى بين ايديهم وقد رفعوا روسهم الى السماء وهم يقولون الهنا
وربنا ومولانا يا من علا على العرش بالشديد البطش انت الله القوي العظيم ان ثمود
طغت وعتت وكفرت بنعمتك وجحدت ربوبيتك واظهرت الفساد وظلمت العباد
واكثرت في الارض الفساد اللهم عليك بهم يا رافع السبع الشداد وباسط الارض المهاد
والقوم الجرميين يسمعون ذلك كله من الوحوش وهم يتعادون خلفهم ويقولون
ان هؤلاء الوحوش قد كفروا باصنامنا فلا بد لنا من اخذ ثارها منهم فلما وكان

[illegible] فاصلح

[illegible] فصل [illegible] وبيت الاصنام ذات يوم اذ تحركت في ظهيرة نطفة صالح
وسمع منها نداء مناظها صنام كانوه ابن عبيد تم انتبه فسمعها تنادي بهتف به وقايلا
يقول له يا كانوه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الا بعدا وسحقا لثمود
ما كنه فيه وطغيانهم واصرارهم على الله وهذا صالح ابن كانوه رسول الله يصلح الله تعالى به
البلاد ويطهره من الفساد والعناد ويتقم من ثمود كما انتقم من قوم عاد فلما
سمع ذلك كانوه بن عبيد ففزع فزعا عظيما ثم ذهب وهم ان يتقدم نحو الصنم
بالتكبير ليسجد له على عادته واذا بالصنم قد انتكس عن سريره على وجهه
وسمع الصنم وهو يقول ويحك يا كانوه امثلك يسجد لي ويتقرب مني وقد تاثرت
الارض واستنارت من نور وجهك لاجل نور النبي الذي سيخرج من صلبك ولابد
لك من الخروج ليطهر الارض من المشركين فلما وعا هذا اخذته الرعدة وانهبه
ادهشت مدة حياته فما صفا فشال الصنم وارتفعت به وخبطته على وجهه

لثمود فى امراة يقال لها دعوم وكانت نخله خاصة شديدة وهى فى ديار ثمود فكانت تلك
عليه وتمده كثيرا اياما فملكت عليه يوما مدة شديدة ثم قامت تريد ان تنام
فنظرت فابصرت طايرا فاذا هو غراب راسه ابيض شديد البياض وظهره
اخضر فلحمه اسود ومنقاره ورجلاه حمراوتان اخضر لحاجبين وعنقه
وزه معلقه بسلسلة من ذهب فاعجبت دعوم من حسنه وبهايه فقالت ايها
الطاير ما احسن خلقتك لقد كنت عزيزا على قلب صاحبك وهربت منه
وتركته باكيا عليك كما انا باكيه على بعلى كانوه ابن عبيد فعندها نطق
الطاير باذن الله تعالى وقال لها يا دعوم ما هربت من صاحبى ولكنى اتاذلك
الغراب لدى حتى اسعى وجل الى قابيل حين قتل اخاه هابيل حتى اوريته
كيف يوارى سوءة اخيه اما ما ترين من بياض راسى فانه شاب لما قتل قابيل
هابيل واما حمرة منقارى ورجلاى فانى غمستهما فى دم هابيل الشهيد واما
خضرة جناحى من نبات الحور العين واما طايرا من طيور الجنة فما بكاؤك انى قالت لانى
مقدت بعلى من مدة مايه عام والآن لا اعرف له خبرا ولا وقفت له على اثر
فقال لها الطاير افتحبين ان ارشدك اليه وتقفين عليه فقالت وكيف لى بذلك
او من لى به وله عام غايب فقال لها الطاير اعلمى يا دعوم ان ذلك
هين على الحى القيوم وليس ذلك عليه عسير وهو على كل شى قدير فاتبعينى حتى ترويه
وتقفى عليه قال فوثبت دعوم ولبست اثوابا كانت لبعلها عنده وتممت
عمامته وتقلدت سيفه ونبعت ظل الطاير وهو سايرا امامها يدرج على وجه
الارض قدامها وخفف الله عليها الطريق فما سارا امامها اميالا وذلك فى الليل الا
واوقفها على باب الغار ثم نادى الطاير يا كانون ابن عبيد فبقدرة الله الذى
يحيى العظام وهى رميم اخرجا الى صراط مستقيم منهض كانون من رمسه قايما على
قدميه وقد دخلت زوجته دعوم عليه فلما ان راها وراته اعتنقا جميعا
وبكيا وادرارا من عينيهما دموعا وانصرف الطاير وقد ايتحادثان ويبكيان
ويبكيان فالقى الله تعالى عليهما الشهوة فواقعها فى حالة الخلوة فحملت منه فى الحال
بصالح النبى عليه السلام فلما استقرت النطفة فيها بعث الله تعالى عزرايل ملك الموت لقبض
روح كانون وقامت وخرجت دعوم من الغار ووجهها بنور النبى صالح قد استنار

واذا هو بالطاير يسعى بين يديها وعينى السعادة تنظر اليها الى ان دخلت بيتها وغاب خلف الطاير
عنها وقد تم ايام حملها ووقعت البشاير فى الافاق بحمل صالح النبى وسول الملك الخلاق
ووضعته ليلة الجمعة فلما ان وقع على الارض وقعت وجبة عظيمة فى الجبال والاودية الخوار
وتبشرت الاقطار بمولد صالح النبى صاحب الانوار ونزلت ملايكة الرحمة بالتهانى
بتطهير الارض من الشرك وعبادة الاوثان فخرت الوحوش والدواب سجودا لله
رب الارباب واصبحت الاصنام كلها منكوسة على وجوهها وايقنت الشياطين
بعكوسها فجاء داود بن عمرو خادم الاصنام فراها على تلك الحال فخاف واهتم كل الاهتام
واقبل يجد الى الملك واخبره بذلك وعرفه بركل الاصنام منكوسة فاقبل الملك يسعى
حتى وقف على الاصنام وقد ظهر الحزن والهم والالام فاخذ موقوز منه وايقدوا الصنم
ووضع التاج على راسه وتقدم الملك والخضوع وكانه كالوالد الملسوع وقال يخاطب الصنم
يا الهى اخبرنى بالذى دهاك ومن بشره رماك حتى اكون انا فداك وعرفنى ما اذا رضاك
واذا بابليس الشيطان الرجيم قد تكلم من جوف الصنم يقول يا آل ثمود قد ولد الليله فيكم
مولود يدعوكم الى دين الهود فلا تخالفوا الآبا والجدود وليس عليكم فيه من باس ولا حسوا
سايرا الاجناس قال فخرج الملك ومن معه من اشراف قومه فرحين مغتبطين
بما قال لهم الصنم قال وانشا الله عبدا صالحا فنشوا صالحا وابتدا نباتا
حسنا وكساه حسنا وجمالا وقدا وكمالا له ذوابتان مسبولتان على ظهره كانه غصنا بان
مسلتويان واعطاه صوتا جوهريا ووجها بهيا وكذلك الانبياء عليهم السلام ما ارسل
الله تعالى نبيا الا كان حسن الوجه حسن الصوت فكان صالح عليه السلام يمر على قبايل ثمود
وعند اذ ذاك سبع سنين ينادى فيهم يا آل ثمود انكرون فيكم حسبى ونسبى انا صالح
ابن كانون ابن عبيد وامى فلانة بنت فلان ولا شك فى حسبها ونسبها فيقولون صدقت
يا صالح وانك لمولود مبارك حتى اتت عليه عشرون سنه ازداد حسنا وجمالا وفصاحة
وبيانا وبهجة ونورا قال فبينما هو ذات يوم عند امه يخدمها بنفسه اذ غلبته
عيناه فنام فاذا سمع ضجة وجلبة عظيمة فانتبه مرعوبا وقال لامه ما هذه
الضجة التى اسمعها فقالت له يا ولدى هذا فلان ابن سلم ابن نوح فى كل وقت يغير
بعساكره على بلادنا بعد كل سبع سنين ويا تى على جميع اموالنا ومواشينا وهذا ابه
معنا فلما سمع صالح عليه السلام ذلك حزامه وثب قايما وعلا الى سيف ابيه فقلده ولبس

وان صالحا رسول الله قال فهبط جبريل عليه السلم على صالح فلما خاطبه وبلغه رسالة
ربه قال فارتعد صالح عليه السلم واخذته مزهرل هبوط الامين جبريل عليه السلم واصطكت منه
ركبتاه واخذ الرجفان والخفقان فمسح جبريل على راسه وظهره وضمه الى صدره
حتى سكن ما به مزهيبة الملك وذهب روعه واطمان قلبه وقال له انهض واعزم
على اسم الله وامره واخرج الى قومك مزوقتك هذا وادعوهم الى توحيد الله تعالى
والاقرار بربوبيته وانهاهم عن عبادة غيره واجتناب معصيته وعن الاشراك به
وعن عبادة الاوثان والاصنام وكن الاذى عن جميع الانام وبشرهم انهم اذا تابوا وانابوا فان الله تعالى يزيدهم مزفضله ومده عظيمة الى نعمهم ويصح اجسادهم وقوى
الى قوتهم فلا يمرضون ولا يسقمون ويرسل الله السماء عليهم مدرارا ويبارك لهم
في اعمارهم وفي ازراقهم وثمارهم ومواشيهم واندرهم وحذرهم ان جائزل على قوم عاد
وقوم نوح وخوفهم مزغضب الله وسوء عقابه واليم عذابه ثم كساه الامين جبريل عليه السلم
حلة خضراء وختمه بخاتم النبوة واعطاه قضيب العز الذي كان لادم عليه السلم وبلغه رسالة
ربه ووعده ودعاله وارتفع نحو السماء بعد ما قال له يا صالح انك سترى عجايب لم يشع مثلها
في ايام هود ونوح عليهما السلام قال الراوي وان صالحا النبي عليه السلم قام مزوقته وخرج
الى قومه وهم يومئذ مجتمعون كلهم في يوم عيد لهم اتخذوه عيدا وقد نصبوا الاصنام والاوثان
وملكهم جندع بن عمرو حاضرا معهم وهو في جمع عظيم وقد حضروا الاصنام بهم القرابين الكثيرة
وقد اصطفوا عن ايمان تلك الاصنام وعن شمايلهم والملك قاعد على السرير مشرفا عليهم
سرورا بهم قال فتقدم صالح النبي عليه السلم حتى وقف بازاء الملك ثم قال ايها الملك اما علمت
اني ابن اخيك وكونك ناصحا ومحبا ومشفقا لي في ما يسركم ويحزنني ما يحزنكم قال الملك بلى وما
علمنا منك قبل اليوم الا نصحا وصدقا وشفقة على ثمود وغيرهم قال صالح افكنتم تشهوني
قبل الان بالكذب قال حاشى وكلا ما انت عندنا يا صالح الا صالحا صادقا بارا تقيا وصولا
قال صالح عليه السلم انما اقول انى لكم فوسب وحسب قال الملك نعم انت فينا ذو نسب وحسب
وشرف لذا نفله في ابائك الغابرين قال صالح عليه السلم فاذا اخبرتكم خيرا فيه بخاركم
وخيانكم وسعة في ازراقكم وثمادكم ومواشيكم وسعادتكم في الدارين دار الانيا ودار الاخرة
افتتم لي مصدقين وبما جيتكم به مستمعين وبه عاملين مطيعين وعليه مقبلين
قال له الملك يا صالح انا لنرجو خيرا ومحبتنا قبل الاحقا قال صالح اعلم ايها الملك
والحاضرون اني قد جيتكم الان رسولا مزرب العالمين خالق الاولين والاخرين
وقد امرني ان ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني صالح رسول الله وعبده

وجاءوا الى صالح فقالوا يا صالح انك قد اكثرت علينا من الفساد في اموالنا وفي مواشينا وفي انعامنا
وفي اصنامنا فاخرج عنا والا قتلناك فذلك قوله تعالى انا تطيرنا بك وبمن
معك فقال لهم صالح طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون قال الراوي
فلما سمع صالح ذلك منهم واكثروا الجدال صاح بهم صيحة عظيمة فخروا منها على وجوههم
خوفا وفزعا وجعل يدعوهم الى طاعة الله ويحضهم على التقوى ويحذرهم من غضب الله عليهم
واليم عقابه وشديد عذابه وكانت الشجرة العبادة التي على باب مسجد صالح تقول له
فلما نظرت صالح نصرك الله يا صالح على اعداء الله واعانك على جهادهم قال ولم
يزل هذا دابه مع قومه حتى زاد على مايه عام وهم لا يزدادون الا عتوا وفسادا
وكفرا وانكبابا على عبادة الاصنام فلما علم صالح عليه السلم ذلك منهم وان الانذار والاعذار
لا ينفع ولا يفيد فيهم شيئا عزم على الدعاء عليهم بالهلاك والبوار ومحو الاثار فاستخار الله
في ذلك ثم اقبل بوجهه على اصحابه المؤمنين والصابه الموحدين المخلصين وقال لهم كونوا
في مواضعكم والزموا مساجدكم واعبدوا ربكم حتى اعود ان شاء الله تعالى اليكم فاني خارج
الى بعض هذه الجبال فاقعد هناك اياما ثم ان صالحا عليه السلم خرج من عندهم وقصد الجبل
وجعل يدور فيه حتى امسى ونظر الى عين ماء عذب فتقدم اليها فتوضى منها ثم قام يصلي
ليدعو على قومه فوافاه في الجبل كهف فاقتضى منه فورا ساطعا فتقدم اليه ودنا منه فاشتم منه
رايحة المسك الاذفر فدخل الكهف فاذا فيه سرير مذهب عليه الوان من الفرش ووسط
الكهف وقنديل من الجوهر يضيء وبقي صالح متحيرا من ذلك ثم صعد على السرير ودمى بنفسه
على تلك الفرش فضرب الله تعالى على اذنيه فنام اربعين سنة ولم يعلم احدا ما كان منه
من المؤمنين ولا من الكافرين ولا تحقق احد منهم اين ذهب وتوجه وفقد من بينهم صالح عليه السلم
قال فخرج اصحابه المؤمنون في طلبه فلم يجدوا له خبرا ولا دلوا له اثرا فبكوا
عليه بكاء شديدا الى ان تزقت من اعينهم الدموع وتغيرت منهم الالوان وكلت الابدان
فلما كان في بعض الايام تراءى لهم ملك على صورة رجل ادمي فقال لهم الملك ما بالكم تبكون
يا معشر المؤمنين وقد كلت ابدانكم وتغيرت الوانكم واحوالكم فقالوا له اعذرنا الا ناقد
فقدنا نبينا صالح عليه السلم منذ كذا وكذا سنة ولم نطلع له على خبر ولا تقفوا له اثر فقال
الملك لا تقنطوا ولا تترجوا ولا تيئسوا منه فانه حي باق في حفظ الله وكلايته ورعايته
ولا سبيل لكم الان الى رؤيته حتى ياذن الله فيه بمشيته ثم انصرف الملك قال واخذ المؤمنون
في عمل الطاعة والعبادة حتى ضعفت قواهم من قوة الاجتهاد فكان يموت منهم الواحد بعد
الواحد فكان من مات منهم دفن في مسجد صالح ويكتب على قبره هذا قبر فلان بن فلان مات وهو

وجاءوا

[illegible] الا الله و [illegible] صالح [illegible] حتى كذبوه [illegible] يقول
[illegible] لصالح رجعن [illegible] ما تعوذ حتى [illegible] ويقول قد كنت
[illegible] ان اصلي [illegible] على [illegible] فاخذني [illegible] عبادة [illegible]
[illegible] قام وجميع من [illegible] فتوعدنا وصاح [illegible] ثم [illegible] على
[illegible] صنع فانا يقول له يا صالح ادخل على قومك بالدعاء عليهم [illegible] مجلتك على
قومك فقد [illegible] عقيل عنهم اربعين سنة قال فخرج صالح حتى اتى قومه
فلما صار [illegible] فاذا هو موسوم وايد بحديد لا يعرفها قبل ذلك بيوم ومر حتى شرف
على مسجد فاذا هو بحرف دابر ليس فيه صافر الا الليلة فحفر [illegible] ثمود وهي
سادسها هو من صالح وهي مخبرة [illegible] يقال لها مرغا اهل هذا المسجد
[illegible] حلفهم فيه فاذا [illegible] يا صالح الموت قد فنادوا وبادهم
واحد بعد واحد وفي بعضهم فرجعوا الى [illegible] قومهم فلما يسوا منك وانك لا تجعل على قومك
بالدعاء عليهم ضرب الله [illegible] على اذنيك اربعين سنة فمكث الى الآن وقد بعث الله الى
قومك نابيه فسر [illegible] وعظهم وادعهم الى الله [illegible] قال فلما ان علم ذلك صالح
[illegible] على ما كان [illegible] ساجدا لله عز وجل وقال في سجوده الهي وسيدي
[illegible] موالاي الملك على كل شيء يا نعم المولى ويا نعم النصيرات اوكل بقبول العذرة
واهب العفو والعفو قال فاوحى الله عز وجل اليه ان انطلق اليهم وادعهم الى
التوحيد قال فاقبل صالح عليه السلام الى ثمود فوافاهم مجتمعين في يوم عيدهم
وعندهم ملكهم جندع بن عمرو وهو في احسن الزينة والمرتبة وقد نصب قدامه
الاصنام والاعلام عن يمينه وعن شماله وقد وضعوا لها الكراسي من الذهب والفضة
والملك قد نصب له سريرا عاليا عظيما من العاج والابنوس مصفحا بالذهب
مرصعا بانواع الجواهر وتوجا على سريره بحليه وزينته وحسنه وجماله وتاجه
على راسه وجميع الملوك من حوله قال فوضع صالحا سبابتيه في اذنيه
ونادى بصوته يا قوم وحدوا الله وقولوا لا اله الا الله وان صالحا رسول الله
يا قوم اعلموا ان الله سبحانه وتعالى ارسلني اليكم مرة وهذه اخرى فاسمعوا وعوا واطيعوا
ارسل ان ما بكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قال فلما سمعوا ذلك من صالح

جاء الحق من ربنا ثم جندع الملك وقال يا هذا من انت قال انا صالح بن
كانوه فقال اوليس صالح كان قد فني فينا زمانا طويلا ثم انه غاب عنا مذ اربعين سنة
ايها الرجل ما انت صالح بل انت غيره وقد بقتله واذا بحية العادة الى على باب مسجد
صالح قد اقتلعت من اصلها ثم ارتفعت وانقضت عليهم من الهواء وقد صارت اوراقها
واعضاءها عقارب وحيات وهي تقول لكم يا آل ثمود هذا صالح رسول الله اليكم
يدعوكم الى توحيد رب العالمين يا اولياء الاصنام والشياطين ثم دنت نحو الملك
ترين فقالت الملك يا صالح ادركني وانظرني حتى انظر في امرك فقال صالح عليه السلام
والى كم تنظرون في امري وانتم تودين عجايب صنع الله عز وجل ولا تؤمنون به ولا تدعون
وتقادون الى الحق البين والصراط المستقيم فقال له الملك يا صالح انك لصالح وفي
مقالتك ناصح ومن صدقك فهو فالح ومن امن بما جيئت ناج ولكننا لا بد لنا ان
ننظر في شحك وامرك فانصرف قال وكان بين يدي الملك رجل من عظماء وجوه ثمود
وكان صالح كلما تلفظ بكلمة يكاد ان يصدق صالح في مقالته ولكنه يختشي من ان ثمود من يناقض بسوء
فلم يتكلم فقال له صالح عليه السلام اما انت يا هذا الرجل فانك ميت في قومك واهلك وولدك
في وقت كذا وكذا واذا كان غداة غد فتموت انت وابوك فبادر الى الايمان واعلم انك ان امنت
واخلصت في الايمان احياك الله جل جلاله غدا وجعلك حجة على قبايل ثمود وتكون
الصديق فيهم الى منتهى اجلك قال فامن به الرجل وصدقه ثم ان الرجل انصرف
والناس ينتظرون الوقت الذي وقته لهم صالح لينظروا الى صدقه قال فلما جاء
ذلك الوقت مات فيه الرجل واهله واولاده وانتشر بذكر خبره وقضيته في آل ثمود
وذاع وشاع في سايرا النواحي والبقاع ولما كان من الغد مات فيه ابوه وامه قال
فتعجب الناس من ذلك وخرج الملك وقد حزن على ابن عمه وما كان منه من موت اولاده
وابويه وما جرى عليه ونزع نزعا شديدا واقبل عليهم صالح عليه السلام وقال لهم يا آل ثمود
كيف كان عندكم سيرة هذا الميت قالوا خير رجل كان فينا حتى مات فقال لهم صالح
فان احياه الله لكم بدعائي اتؤمنون بي وبما جيئ من قبلي وتتبرؤن من اصنامكم
هذه قالوا باجمعهم نعم فقام صالح الى المكان الذي فيه ذلك الرجل الميت
فحركوه فاذا هو ميت بلا شك وكذا جميع من في منزله اهله وولده موتى قال فدعا الله

الله حسنا وجمالا اضعافا قال فتوضأ صالح من العين التي على باب مسجد ثم صلى
ركعتين ودعا الله ربه بما احب ثم انه قام واقبل بريدا الملك وقومه مجتمعين فلما ان
قرب منهم مالت الاشجار التي بالوادي حتى كادت ان تقلع من اماكنها وتطقت الطيور
والوحوش والدواب ونادوه ابشر يا صالح بالنصر من عند الله عز وجل فقال
فلما نظرهم القوم لم يعرفوا لما كسي من حسنه وجماله وبهائه ولم يزل صالح عليه السلم
يتخطا رقاب القوم ويخترق الصفوف حتى وقف بازاء الملك ونادى برفيع
صوته يا آل ثمود اني رسول الله اليكم جميعا فاتقوا الله واسمعوا مني تنجوا من غضبه
واليم عذابه يا قوم وحدوا الله يا قوم اعبدوا الله يا قوم خافوا من الله يا قوم توبوا
الى الله يا قوم استغفروا الله ما لكم من اله غيره الا تستون قال فاقبلوا اليه
وقالوا يا صالح ارنا اية مثل امثال الانبياء الذين سلفوا قبلك فقال واية
تريدون قالوا نريد ان تخرج لنا من هذه الصخرة وكانت صخرة بيضاء عظيمة
في جانب الوادي ناقة عظيمة لتومن بك وتجيب به ونعلم انك صادق في قولك
فقال صالح عليه السلم ان هذا لهين على ربي تبارك وتعالى وتلى صفوفها حتى علم
صفتها فتكلم الملك بصف هذه الناقة لصالح فقال داود بن عمر خادم
الاصنام ايذن لي ايها الملك حتى اصفها له فقال قد اذنت لك

قال فاقبل داود خادم الاصنام

على صالح النبي عليه السلم وقال ان كنت نبيا حقا ورسولا صدقا فاسأل ربك ان
يخرج من هذه الصخرة ناقة ذات الوان احمر ناصع واصفر فاقع واسود
حالك وابيض صاف فنظرها كالبرق ودغاها كالرعد القاصف وسيرها كالريح
العاصف يكون طولها مائة ذراع وعرضها مثل ذلك وتكون ذات ضروع
اربع فتحلب منها ماء وخمرا وعسلا قال فوثب رجل اخر اسمه خرش وقال
يا هذا لقد اخطأت في وصفك لوقات بقي وليكن ايذن لي ايها الملك ان اصف هذه
الناقة قال قد اذنت لك فصفها فقال يا صالح ان كنت صادقا فيما تزعم انك
نبيا من ربك حقا فادع ربك ان يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة تلون هذا
لقاح عجالا لحاجة لحشاشة في سيرها جيب وفي صوتها شخب وتلون ذات
دغاء ولغام وعجيج رعنا غيابا فان انت اخرجتها لنا بهذه الصفة امنا بك

وقال مرصد
الناقة لصالح

حاذف

سحسنا وجا

[illegible] وصف هذه الناقة فاوصفها لها الملك فوصفها له
[illegible] صالح تلك بياضها وسواد فاخرج [illegible] هذه الصفة
[illegible] ناقة تكون يدها من الذهب ورجلاها من الفضة اسنامها من الزبرجد
[illegible] خلف وعيناها من الياقوت احمر وذنابها من المرجان وبكرها موضع
[illegible] سنام ناقة ارجه اركان مصنعه بانواع الياقوت الملون
[illegible] اخرجها هذه الصفة اتمثل وصدقنا قال
[illegible] واحد يقوم بصفة اخرجها الله على لسانه فلما اكثروا على الملك في الوصف
عرض عنهم واقبل على صالح النبي عليه السلام وقال يا صالح ان هؤلاء قد اكثروا
علي في وصف ما سألتهم من اتي بباطل ولكن انا اصفها لك على قدر ما وقع لي
وهي ان تكون ناقة ذات فرث ودم ولحم وعظم وعصب وعروق
وقصب وجلد وشعر مختلط وتكون مع هذا شكلا شوهاء قبيحا
فظيعا مخيفا مهلكا وما عبر شعرها وجارحا فهافه رقاقه
مختلفه بروقاله مدراجه مونقه معشقه لها ضرع كاثر ما يكون من التلال
قد مرعبران تستدر لبنا غزيرا صافيا مدرارا ولبكن معها بقيا يتبعها
فصيلا على صفتها فاذا رغت الناقه اجابها بقيها على صفتها مثل رغاها
وبحن لحنينها وليلن جيشها حاضنا الى ربك بالتوحيد والاقرار لله بالربوبيه
وللنبوة فان انت اخرجت لنا على هذه الصفه امنا بك وصدقناك
[illegible] اليه يا صالح ان اعط القوم ما سألوا منك فاني قد اجبت مرادهم
الى سؤاله وفي ساعة خروجها تلك سرح الخاطف والريح ليعلموا اني على كل شئ قدير قال
فاقبل صالح عليه السلام عند ذلك على قومه وقال لهم اعلموا ان الله على كل شئ قدير وقد اجابني الى
ما سألتموني وما طلبتم مني واقترحتم علي وشفى في حاجتكم الا يا قومي وذوي رحمي من آل
ثمود ان انا اخرجت لكم هذه الناقة التي وصفتموها على هذه الصفة كما طلبتموها اتؤمنون
بالله وحده لا شريك له وتتوبون اليه من عبادة الاصنام وتتمسكون بدين الله والايمان به
الى ان تلقوه به فتحرزوا بذلك على التوبه والايمان بالغفران والرضوان ونعيم الجنان
قالوا نعم لا على شرط قال وما شرطكم قالوا يكون لبن الناقة الموصوفة في الصفة
[illegible] مرضه ولا فقير الا استغنى قال صالح

فان اخرجتها لكم على هذه الصفه اتؤمنون بالله وحده قالوا نعم على شرطه قال صالح عليه السلام
وما شرطكم قال الملك ولا ترعى هذه الناقه في مراعينا بل ترعى في رؤس الجبال وبطون
الاودية الخوالي وتدر ما على وجه الارض لمواشينا قال صالح فان اخرجها الله لكم على
هذه الصفه اتؤمنون بالله الذي لا اله الا هو فقالوا نعم على شرط قال وما هو قالوا
الماء لها يوما ولنا يوما ولا يوتنا منها اللبن قال صالح عليه السلام ان اخرجها الله لكم على
هذه الصفه اتؤمنون بالله الذي لا اله غيره قالوا نعم على شرط قال وما هو قالوا
انك تدخل الناقه كل عشية الى منازلنا وتقف على ابوابنا وتسقي كل واحد منا باسمه وتنادي
يا آل ثمود من اراد اللبن السايغ الشهي والشراب الروي فليجي فاذا احلبنا ووضع محلبها انا
فتملئه لنا لبنا خاثرا ساغبا للشاربين من غير ان تحلب قال صالح فاذا اخرجت لكم هذه الناقه
على ما اردتم وطلبتم اتؤمنون بالله الذي خلق الجنه والنار بيده سبحانه وتعالى عما تشركون
قالوا جميعا نعم قال فتقدم صالح عليه السلام الى الصخره وضرب بها بالقضيب الذي جاءه
جبريل عليه السلام به وهو قضيب العز فاضطربت الصخره وحنت وانشقت عشر انفتحت
وخرجت منها الناقه ونصفها مثل الياقوت والزبرجد والمرجان وفي راسها زمام
من اللولو الرطب ومن سنامها الى اذنيها سبعة اذرع وثمانون ذراعا وما
بين رجليها حوالي خمسة اذرع طول كل قايمه منها خمسون وثمانية اذرع في عرض سبعين
ذراع لها سبعون ضرعا على قدرها لكل ضرع منها اثنا عشر حلمة من الحلمة الى الحلمة عشرة
اذرع وهي تغلي وتنادي بصوت فصيح لا اله الا الله صالح رسول الله صلى الله عليه وعلى جميع
الانبياء والمرسلين قال ولها عرف منظوم باللولو والياقوت قال وتقدم
امين الوحي جبريل عليه السلام الى الناقه وبين حرفيه من ظهر تاخذ بالابصار لسنا لها فوكزه
في جنبها بالحربه ففتحت وعجت وخرج من بطنها فصيلها على اثرها وهيئتها ثم نادت الناقة
فقالت بلسان فصيح انا ناقة ربي فسبحان من خلقني وجعلني اية من اياته قال فلما نظر
الملك جندع بن عمرو ملك ثمود وقومه الى ذلك وشاهدوه وحققه قام عن سريره ومشى الى
صالح فقبل راسه ويديه ثم قال بعلو صوته يا معاشر قبايل ثمود لا عمي بعد هدى ولا برهان
اعظم من هذا انا اشهد ان لا اله الا الله وان صالحا نبي الله ورسوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر وليغضب ويسخط قال فامن الملك جندع بن عمرو ومن معه خلق كثير من الاشراف وغيرهم
قال كعب الاحبار فلما راى داود بن عمرو خادم الاصنام اراد ان يوقف الناس عن الايمان
فرفع صوته وقال يا آل ثمود ما اسرع ما صبوتم الى هذا الرجل ان كانت الناقة

لما تجيئكم فهلموا الى اصنامكم فهي تخرج لكم لعجبتها رهيتم قال فلما سمعوا الناس قولك توقفوا ولم يؤمنوا قال كعب الاحبار فاراد شهاب اخو ملك جندع ان يؤمن كما امن اخوه فغلبت عليه الشقاوة فلم يؤمن فقال رجل من آل ثمود

شعرا

وانا عصبة من آل عمرو ... الى دين ابي دعوا شهابا
فلم يؤمن وقام على شقاء ... فذلك حال من حرم الثوابا
ولم يخش عقاب الله فيما ... يكون من الاله غدا عذابا

ثم عمد القوم المحرمون الى اخي الملك شهاب فملكوه على نفسه وعقلوا الناقة على رأسه قال ودخل جندع ابن عمرو منزله فعدا الى الصنم الاكبر الذي كان يعبدونه فكسره وكسر سريره وطوف ابو الله على المؤمنين وليس جبة من الصوف وجعل يطوف على قومه وينادي فيهم يا آل ثمود قولوا كما قالت الناقة لا اله الا الله وان صالحا رسول الله فكان القوم يسبونه ويشتمونه ويقولون له ويحك يا جندع لقد اخرجك سحر صالح عن دينك قال فكان يقول لهم يا ويلكم ليس والله الذي صالح بمرتاب ولا كذاب وما جاء بالحق والصواب والدين الخالص الذي لا يهاب يدعو الى توحيد الملك الوهاب رب الارباب وقال القوب شديد العقاب لا اله الا هو الواحد الاحد التواب يا ويلكم اما كان لكم معتبرا اما اغنى بصايركم وما اقل حظوظكم عند عالم سرايركم لقد اتاكم صالح بالحق المبين والصراط المستقيم فاعرضتم الا ان تكونوا من حزب الشيطان الرجيم ومن اصحاب الجحيم والعذاب الاليم يا ويلكم افاكت فيكم ملكا مطاعا وتحت يدي الفيرايا والضياع اسيتم ما ذا يتمنى فيه من الملك والنعم والغلمان والخدم والعز والحشم افترونني احترت لنفسي الباطل ورفضت الحق الكامل حتى انكم تلومونني وتعيبونني وتامرونني بترك ما اخترته لنفسي يا ويلكم والويل كل الويل لكم ان لم تتوبوا الى ربكم وتستغفروه لذنوبكم وما سلف من كفركم واشراككم بخالقكم ورازقكم ومميتكم ومحييكم ومسايلكم واعلموا يا آل ثمود اني انما اخترت هذا لنفسي الا خوفا من عذاب ربي وذنب كل شيء فمن رضيني له الرضى ومن سخط له السخط قال وكان جندع الملك لا يفارق صالحا ولم يزل ملازمه ويتبعه اتباع الفصيل لامه الى ان قضى نحبه ولحق بربه

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال واقبلت بحمها على صالح وقالوا له هذه الناقة التي جئتنا بها فاخبرنا ما شرط لنا فيها ربنا فقال صالح هذه ناقة الله لكم عنا عذابه قال صالح نعم وتوالى شربها لكم يوما ولها شربكم يوما معلوما فاذا كان يوم شربها فخلوا سبيلها ترد حيث شاءت لا تمنعوها شربا ولا ترعى زرعكم ولا تصدوها عن الماء يوم وردها فان فعلتم ذلك عذبكم الله عذابا اليما وان انتم تركتموها وشانها اكلت في ارض الله ما شاءت فاعطوني على ذلك عهدا وميثاقا فعاهدوه على ذلك وتواثقوا فانصرفوا قال كعب الاحبار رضي الله عنه فكانت الناقة تخرج من فصيلها حتى تصعد الى رؤس الجبال الطوال وتهبط الى بطون الاودية الخوال ترعى ولا تمر بشجرة الا التفت اليها اعصانها واوراقها فتاكل الناقة من اصناف الارزاق من رؤس الجبال ثم تهبط الى بطون الاودية فلا تمر بشجرة الا رعت ما على وجه الارض من العشب والنبات لوانى ان ثمود باذا هي استقرت في المدينة فتطوف على دورها وتنادي الناقة بلسان عربي فصيح الا يا ال ثمود من اراد منكم اللبن الغزير الشهي الري فليخرج وياتي فكانوا ياتونها بالاواني ويضعونها تحت ضرعها واللبن يجلب منها غير مسها حتى تملا الاواني وتنتهي الى اخرهم فاذا حلبت ناقة الله عز وجل اهرقوا من اللبن ما شاءوا ثم تسقي الى الدار التي تليها حتى عم من الناس العشر والعشرين نفسا والاكثر والاقل وغلا انبلت الناقة الى مسجد صالح عليه السلام فلا تزال تسبح الله تعالى وتوحده وتمجده وتقدسه وتحمده حتى الصباح فتخرج الى مراعيها وكان هذا شانها ابدا وكان مواشي ال ثمود تجفل من الناقة اذا عظمها وكبرها ويشردون منها ولا يتمايلون حتى ضرذلك باغنام ثمود وانعامهم ومواشيهم وكان للقوم بئر واحد يشربون منها هم ومواشيهم وليس لهم سواه وعليها بركة عظيمة وعلى تلك البركة اعلان من الحديد فاذا كان يوم شرب الناقة تنزح الماء فتاتي الى البئر وتمد يدها فيها الى اسفل البئر فتشرب ماء البئر جميعه تقول الحمد لله الذي سقاني من فضله ماء عذبا فراتا وجعلني حجة على ال ثمود قال وكانت تمج الماء من فيها وترقه في فم فصيلها حتى تروبه ثم تاتي الى مسجد صالح عليه السلام فتفعل كما كانت تفعل من اول النهار الى اخره فلما كان ذات يوم من الايام اتى نفر من ال ثمود الى البركة وفتحوا اعلانها وكانت الناقة تقول وتدعو اذا اصبحت الى من شرب من بئري ومن ترك لنا الوحدانية ولعبدك صالح بالنبوة والكرامة اجعل لبني في بطنها سقيا وفي جسد الماء اضر

هو على كل شئ قدير وكان قوم صالح عليه السلم يوم شرب الناقة الماء يشربون اللبن
والماء لها ويحذرون من الماء الى اليوم الثاني تعطش الناقة فذلك قوله تعالى
لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وكانوا ينظرون الى مواشيهم فيروها لا يزداد لبن
الا هزال فقال بعضهم لبعض انظروا الى ما نحن فيه من امر هذه الناقة
وقد اهلكت مواشينا واذا شربنا من لبنها احذتنا الحكة في ابداننا وليس
لنا من هذه الناقة فرج فاكبر عليها واجتمعوا وتآمروا وجزموا وعزموا على
عقرها واتلافها فقال وكانت امراة في ثمود يقال لها عنيزة بنت غنم
وكان لها اموال ومواشي كثيرة ولها ايضا اربع بنات موصوفات بالحسن والجمال
والبهاء والكمال وكان في جوارها امراة يقال لها صدوق ابنة المحيا ولها مواشي
كثيرة فاجتمعا على عقر الناقة فكانتا يعرضان انفسهما على فتيان ثمود فلم
يجبها احد الى ذلك فبينما صدوق في هذا الحال مفكرة اذ مر بها رجل يقال له
حباب وكان مولعا بالنساء فلما نظرت صدوق اليه اقبلت عليه فقالت له يا حباب
انا تحب ان تكون مثلي لكرامة مدى الدهر فقال لها الحباب وقد راح الى كلامها وكيف
لي بذلك وما الذي تريدين مني قالت له اريد منك ومن عزمك ان تعقر الناقة ولا اريد
منك الا ذلك لا غير فمتى فعلت ذلك فاني لك زوجة وخادمة ما حييت فانشط
من ذلك فقالت له يا حباب لقد حبس قلبك وقصرت يدك وذلت نفسك ووهنت
عزمك ثم تركته ومضت واقبلت على ابن عم لها يقال له مصدع بن مهرج واسفرت له
عن وجهها وتدبرها وقالت له يا مصدع انا اعلم ان رغبتك في الحال والمال
فهل لك الآن رغبة في وصلي قال لها نعم قالت ان ذلك في عقر الناقة فاجابها الى ذلك
وقد لعب الشيطان بعقله لما راى من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها فعمدا
منفردين وحدهما ليس معهما احد يعينهما على هذا الامر فقال لها انا ادلك على رجل يقضي حاجتك
والكون انا مطاعا عند الله قالت ومن هو قال لها قومي معي الى عند اك ثمود فنطلب قدار
ابن سالف فانه شاب قوي جري ولم يتزوج بعد فاعرضي بناتك ومالك من المال والنوال
في عقر الناقة فعله ولعله يفعل ذلك قال فوثبت المراة من فورها الى بناتها
فزينتهن وكان اسم الكبيرة منهن رباب وهي من احلهن واحسنهن وابهاهن واطولهن
واظرفهن واسم الاخرى الثالثة عنيزة واسم الرابعة عجيبة وتوجهن ووصفت

عنيزة

ذؤسهن اكاليك الذهب المرصعة بالدر والجوهر وعصبتهن بعصابات اليواقيت
والبستهن الفاخر من الملابس وتبشتهن وتحلتهن واقبلت بهن الى قدار وكان هذا
قدار اقبح رجل في ثمود وكان في عينيه زرقة وفي انفه فطس وعيناه كانهما
عدستان وكانت لحيته على طوله غير انه كان قويا جريئا جليدا اذا امر بالشجرة
العظيمة فيبطحها براسه فيكسرها فلما انها نظرت الى قدار ووحاشيته
رجعت الى بناتها فقالت لهن مزي بطيب قلبه ان يدفع لنا هذا بناته فقالت لها صدوق شيئا
انه مع وحاشيته قد اعطي قوة وبطشا ولعله يعقر الناقة فنستريح منها نحن ومواشينا
فرجعت الى قدار ثانيا واغرضت عليه بناتها فاختار منهن الرباب
واجابها الى عقر الناقة واجتمع اليه مصدع ابن مهرج وهو من ابن متعب وهو خال قدار بن
سالف ودعيل ابن داعر وداود بن عمرو خادم الاصنام ورباب بن جعيل وكذب بن هلس
والمصدود بن المهيل هؤلاء التسعة رهط الذين وصفهم الله تعالى في قوله وكان في
المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال فطافوا هؤلاء باجمعهم على طوائف
آل ثمود يعلمون بعزيمتهم على عقر الناقة حتى رضي بذلك صغيرهم وكبيرهم
وما كان منهم من كره ذلك ولا انكره ولا اعرض عنه قال فاجتمعت هؤلاء التسعة
رهط وقد تقلدوا سيوفهم واخذوا اسلحتهم واوتروا وكان ذلك يوم الاربعاء
واقعدت عنيزة ابنتها الرباب وقد زينتها بكل زينة على طريق قدار بن سالف لعنه الله
كيلا اذا راته لا تغفل ولا يحين عن عقر الناقة وكان قدار اصله من غير حلال وهو
ولد زنا لغير ابيه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اشقى الاولين والآخرين
اثنان قدار عاقر الناقة وعبد الرحمن بن ملجم قاتل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال فاقبل قدار حتى قعد في اصل حجر على طريق الناقة التي تمر به وفيه وتقبل
الناقة معه وقد تفرقوا ينتظرون قدوم الناقة واذا بها قد اقبلت وفصيلها
تابعها حتى اذا قربت واذا بها ذنت من البئر لتشرب شربها فناداه القوم يا قدار
اليوم يومك وانت سيد قومك وجعلت عنيزة تزين له العقر وترغبه في
ابنتها الرباب وقد سمى وتطاول قذلك قوله تعالى فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر
فاوتر قوسه وكذلك الجماعة الذين كانوا معه ثم رموا سهامهم فكان اول من رمى

بسهمه فقدار فاصاب في لبتها اي حلقها ثم تقرب الباقون منها بالسيوف فضربوها
حتى سقطت فرغت وكان رغاؤها انها انذرت فصيلها وامرته بالهروب
فهرب حتى صار الى راس الجبل ثم رفع راسه الى السماء ودعا على ثمود باللعنه
ق لعب الاحبار وقد ارمع ذلك واقف على الناقه بالسيف مرة يضرب
راسها ومرة يضرب عنقها ثم صاح باصحابه هلموا الي فاجتمعوا اليه فقال
لهم قد ارقطعوا الان من لهم من اي موضع شئتم فتعلوا ذلك وقعدوا ياكلون
ويشربون ويطبخون ويا كلون وكان ابني صالح يوميذ غايب عنهم ولم يعلم بشئ
من ذلك حتى نادته الوحوش والسباع ياصالح هلكت ثمود بعقرهم الناقه.
فاقبل صالح عليه السلام ومن معه من المؤمنين المخلصين حتى اشرف عليهم ونظر اليهم
وما هم فيه واذا القوم ليس بمكترثين بما فعل سفهاؤهم غير ملتفتين ولا مبالين لما فعالهم
وعلم ان القوم قد رضوا بصنيعهم فاغتم صالح لذلك غما شديدا وبكا بكاء عظيما حتى
جرت دموعه على خديه ولحيته وبلت صدره ثم رفع راسه الى السماء وقال
الهي وسيدي ومعبودي وثقتي ورجاي اسالك بحق نور المصطفى احدني الرحمه
البيوت في اخر الزمان الذي توسلت به اليك الانبياء قبلي فاستجبت لهم
الا انزلت على ثمود عذابا من عندك وعاقبتهم بعقابك الذي لا يطاق يا دافع
السبع الطباق اللهم افعل يا رب العالمين ق هذا والفصيل ينادي من فوق
الجبل الهي وخالقي انتقم لرسولك واستجب دعاءه فرحموا القوم الفاسقين
ق فلما سمع القوم ذلك من الفصيل تبادروا اليه ليقتلوه فهرب من بين ايديهم
يريد الصخرة التي خرج هو وامه منها فلحقه القوم وعرقبوه وقتلوه واقتسموا لحمه
فوقف صالح عليه السلام يبكي هو والقوم المؤمنون ولم يكن لهم طاقه بالقوم الضالين
ق وتطاولت الصخرة التي خرجت منها الناقه حتى صارت فوق رؤوس
ثمود باربعين ذراعا والصخرة تنادي بصوت هايل عال يسمع القريب والبعيد
يا ال ثمود الجمعتم بني الله صالح في ناقته قال وهم مع ذلك لا يسمعون ولا يرتدعون
لما يرون من العجايب والغرايب من قدرة الله عز وعلا قال فاوحى الله عز وعلا
الى صالح عليه السلام اني استجبت لك في قومك وانزلت بهم العذاب من حين عقروا الناقه وقد اشتد
غضبي على القوم المشركين وسخطي واستحقوا العقوبة فانذرهم وبشرهم باليم عقابي
واخرج بعبادي المؤمنين الي من بين ظهرانيهم فقال لهم صالح يا ويلكم تعرضتم لغضب

الله

الله تعالى وسخطه وعظيم عقابه فقالوا له يا صالح افعل بدا لك فاتينا بما تعدنا ان
كنت من المرسلين فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
ق فناموا القوم تلك الليله فلما اصبحوا من غدهم اذا كل شجر اكلت الناقه من
ورقها قد صار ورقها احمر اي حمر الدم وكل موضع وطيته الناقه تفجر بالدم
وصار ماء البير التي كانت الناقه تشرب منها في حمر الدم ثم ظهرت الصيحة في
الوانهم فغدوا الى صالح فقالوا يا صالح ما هذه الصيحة التي اعترتنا وغيرت
الواننا وما هذه الحمرة التي في مياهنا وشجرنا ومراعينا فقال لهم صالح ان الله تعالى
قد غضب عليكم وهذا اول يوم من الثلاثه وفي غد تحمر الوانكم وفي بعد تسود وجوهكم
والوانكم ثم ياخذكم العذاب وذلك بما كسبت ايديكم فقد قوما كنتم تكسبون
فقالوا ان صالحا يفعل بنا ما بقوك ومهما اراد ولا بد لنا من قتله حتى يستريح منه فقالت
التسعة رهط نحن نقتله فذلك قوله تعالى ليبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه

هذا اخر الجزو الرابع يليه وبلوه الجزو
الخامس ان شاء الله تعالى واخر صيحة الثالث والعشرين من
شهر رمضان المعظم قدره من سنة وسبعمايه
احسن الله خاتمها بحرمة ودرة امرأة

اول الجزو الخامس من بدو الانبيا وقصص الانبيا عليهم الصلوة والسلام
بسم الله الرحمن الرحيم يقتضي بقيه قصه صالح عليه السلم وهلاك ثمود
وحديث البير المعطله والقصر المشيد وقصة اصحاب الرس ومولد الثمود
ونشاه وحديث ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ولنبيتنه واهله
ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون يعني فيما حلفنا قال
الراوي وجعلت الصفرة تزداد في وجوههم حتى صارت في لون الزعفران
ق فلما ان هجم الليل اقبل التسعة رهط الى صالح ليقتلوه فوقف جبريل عليه السلم
في طريقهم ورمى كل واحد منهم بحجر حتى قتلهم الجميع قال فلما كان من الغد نظرت
ثمود الى التسعة المقتولين فعلموا وتحققوا انه من فعل صالح فعزموا ان يهجموا عليه

وثمود في خلال ذلك في الحفاير ينتظرون العذاب والنبي صالح صلى الله عليه وسلم ينادي فيهم
يا قومي لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين يا قوم اتقوا الله يا قوم ارجعوا الى الله وقولوا لا اله الا الله يا قوم توبوا الى
الله وهم لا يلتفتون اليه ولا يبالون بما نزل بهم ولا يتذكرون فيه بل اضلهم الشيطان
وزين لهم ما كانوا يعملون قال كعب الاحبار رضي الله عنه ثم ان جبريل عليه السلم
اخذ بخوم اراضيهم وزلزلها بيوتها وقصورها وهم ينظرون الزلزلة والرجفة والهدم
وهم يرون ذلك ويشاهدون وهم مع ذلك لا يؤمنون ولا يستغفرون وقد اخذ
كل واحد منهم ولد في صدره وهم الية اهله وهم لا يكترثون بما نزل بهم واحاط عليهم
حتى صاروا كما اخبر الله تعالى عنهم كهشيم المحتظر قال كعب الاحبار
واقبلت سحابة سوداء على بلادهم وبيوتهم وقد منهم ثوج وتلتهب نارا على آل ثمود
سبعة ايام متوالية متتابعات حتى صاروا رمادا فلما كان اليوم الثامن تجلت
السحابة وطلعت الشمس بيضاء وسكنت الارض من الزلزال ثم ان صالحا عليه السلم
عاد الى مسجده ومعه القوم المؤمنون وكان قد بنا المسجد ناحية عن ديارهم فاذا هم
فجعل صالح عليه السلم يطوف على ديار ثمود وينادي يا آل ثمود اين قوتكم اين بطشكم اين اموالكم
واولادكم واهاليكم وجمعكم وحشمكم للشيطان الذي اغواكم واين اصنامكم التي عبدتموها
ما اغنت عنكم شيئا من عذاب الله لما جاءكم قال ثم امر صالح بجمع اموالهم وذخايرهم
واسلحتهم واوانيهم من الذهب والفضة وانواع الجواهر واحتمل منها ما قدر عليه هو واصحابه
المؤمنون وامر بجمع عظام الناقة وطيبها بالمسك والعنبر واتخذ لها تابوتا من الذهب واعاده
الى الصخرة ثم امر اصحابه بالرحيل الى الشام وسار صالح هو وقومه الى ارض فلسطين
فكان بها الى ان مات وقبره هناك وانا استحل عن تلك البلاد لانه لم يحب ان يكون
في بلاد اتى عليها سخط الله عز وجل قال كعب بلغني ان القوم لما راوا العذاب
والزلزال خدوا الارض وتزملوا بالانطاع والعبي وسدوا عليهم ابوابهم ولزموا قعور
بيوتهم فلما اخذتهم الصيحة هموا ولم يقدروا على ان يقوموا فارسل عليهم ربهم نارا فاهلكهم
فتساوى فيهم الصغير والكبير حتى لم يبق منهم احد ولا يخاف عقباها اي لم يخف عاقبته ما عمل فيه
واخذتهم الصيحة بائر ليلة الاحد فاصبحوا في ديارهم جاثمين وكان بين وادي
القرى وبين الحجر اثنا عشر ميلا ولم يفلت من اهل الحجر غير جارية كانت مقعدة وكانت
سليمة العداوة والبغض لصالح عليه السلم ولمن امن معه من المؤمنين شديدة الكفر بالله وحل لا اله الا هو

فلما ان اهلك الله اهل الحجر اطلق الله لها رحليها لتعبر الناس بها وعلامة اذا عاينوه
صحيحه الرجلين مرتعلز منها ولتخبرهم بالذي جرى لآل ثمود اصحاب الحجر
ومازالت مزارا لعذاب فيهم فخرجت تسعى حتى انتهت الى وادي القرى فاخبرتهم بالخبر
وما نزل بثمود قوم صالح واستسقت لهم ماء فسقوها فلما شربت تمايلت وخرت
ماذا هي ميتة فكان اخر العهد منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر
صالح يوم القيمة على ناقته وذكر وهب ان صالحا خرج هو والذين امنوا
معه فقال لهم يا قوم هذه ارض سخط الله عليها وعلى اهلها فاصبوا الى غيرها
واظعنوا عنها فانها ليست بداركم فقالوا له يا نبي الله رأينا لرأيك تبعا امرنا بما نفعل
قال فلحقوا بحرم الله وامنه فلا ارى لكم فرارا غيره فاهلوا من ساعتهم بالحج
واحرموا في العمي والاكسيه وارحلوا قلايصا حمرا مخطمة بحبال الليف ثم انطلقوا
يلبون لبيك اللهم لبيك طالبين البيت الحرام والشاء العظام حتى وردوا مكة
المشرفة فلم يزالوا بها حتى ماتوا فتلك قبورهم في عرنى الكعبة بين دار الندوة والحجر
وكان صالح رجلا تاجرا وكذلك كان هود وشيث ومن معه عليهم الصلاة والسلام
وذكر وهب ان الله تعالى بعث صالحا الى قومه حين راهق الحلم
وكان عليه السلام احمر اللون الى البياض سبط الشعر وكان يمشي على الارض حافيا كذا كان
عيسى ابن مريم عليه السلام وكان لم تزل معه ناقته لا يفارقها توجهت توجه معها وحيث
ما تولت تزل معها وكان قد صام الله اربعين عاما وذلك قبل ان تعقر الناقه
وكان على يد اليمنى شامه علامه وذكر وهب ان الله تعالى بعث صالحا
وكان في قومه ثمود في حسنه وجماله واعتداله وكماله وانه كان اعلا ثمود حسبا واكرمهم
نسبا واكثرهم زهدا واوفاهم عهدا واوقرهم حدا فحباه الله تعالى بذلك وشرفه بهم
ولذلك الانبياء عليهم السلام انما يبعثهم الله تعالى من اشرف انساب قومهم وكان صالح يدخل على
قومه في بيوتهم ويغشاهم في مجالسهم ويقوم على رؤسهم ويعظهم ويقعد لهم على قوارع
الطرق لحاجاتهم ويهجم عليهم في اعيادهم يعظهم ويذكرهم ايام الله وسطوته وشدة
انتقامه فيجتهد في نصيحتهم ويبلغهم عن الله ما امره به اليهم فلا يزدادون الا بعدا
وطغيانا وكفرا وافتراء واجمعوا على قتله فلم يتم لهم ما يريدون منه ووقاه الله تعالى
وحماه منهم ولم يستطيعوا دفعه عنهم ولا قدروا على محاربته ولما ابتلاهم الله بالقحط
والجهد والجوع فكانوا يقولون انما نزل بنا هذا من شؤم صالح وشؤم اصحابه فاجابهم الله

عنه بقوله سبحانه قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون يعني
في علم الله انكم مفتونون فكان من امن بالله مع صالح ينصره الله تعالى على من خالفه فقال الكافرون
للمؤمنين اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه صادق فاجابوا بقولهم قالوا انا بما ارسل به مؤمنون
اين تعلمون ذلك قالوا انه لا يقول الا حقا ولا يامر الا بخير ولا يطلب على ذلك اجرا
قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون يقول الله عز وجل فاذا هم
فريقان يختصمون يعني هم بين مصدق ومكذب فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قال ولم يزالوا يستعجلون العذاب
ولم يؤمنوا حتى انزل الله بهم نقمته والله عزيز ذو انتقام لذلك يقول الله تعالى للقوم الحجريين
وهذا اخر حديث قصة صالح وقومه ثمود والله تعالى اعلم بالصواب

حديث البير المعطله والقصر المشيد

قال وهب قال لما قبض الله تعالى نبيه صالح عليه السلام بارض فلسطين خرج اصحابه الى ارض
اليمن فافترقوا فرقتين نزلت احداهما بارض عدن وهم اهل البير المعطلة والقصر المشيد
هو بالطايف والفرقة الاخرى فانها صارت الى ارض حضرموت قال وهب
ولعب رحمها الله وكان القصر المشيد قبل البير المعطلة وكان قد بناه رجل يقال له
صدين عاد وذلك انه لما راى ما نزل بقوم هود من الريح العقيم فعند ذلك عزم على بنا
قصر مشيد لا يكون للريح عليه سلطانا من شدة بنيانه واحكام اركانه وبالغ في تشييده
وتمهيده فلما فرغ منه وتحول اليه ونقل اليه قوما كثيرا وامر قومه في التحول اليه والتدوم عليه
فامتثلوا قوله وسارعوا الى اجابته وكان له من القوة ما اذا اجرى خلف الخيل السبق
فيلحقها ويقبضها بيده ويقلع الاشجار بعروقها من الارض وكان ياكل من الطعام ما
ياكله عشرون رجلا من قوته وكان مولعا بالنساء حتى تزوج زيادة عن سبعماية عذرا
فرزق من كل واحدة منهن ذكرا وانثى فلما ان كثر نسله وكثر قومه واولاده واولادهم
طغا وبغا فكان اذا جلس على عالي قصره مع نسايه فلا يمر به احد الا امر بقتله كائنا
من كان حتى اذا كثرت قتلاه اهلكه الله بصيحة جبريل عليه السلام هو وقومه
وبقي القصر بعد خراب لا يقدر احد ان يدخله ما نزل بسكانه ويقال انه يسمع

استوى على كرسيه فوق سريره قال فاتى القوم الى مجلس الملك فوقفوا حوله وسمعوا
كلامه من وراء الستور وقد اوقف اللعين لهم لخديعته ومكره وغروره فى جوف
الصنم شيطانا يكلمهم بلغة الملك بحيث انهم لا ينكرون من لغته شيئا ثم
قال لهم اللعين ايها القوم انصتوا واستمعوا له الان فانه يكلمكم فقال
لهم الشيطان من جوف الصنم يا آل ثمود ما لى اراكم تبكون قالوا لانا فقدناك
ايها الملك وفقدنا حسن نظرك فينا وانعامك علينا واحسانك الينا وجميل صنا
لدينا ومعنا فقال لهم الشيطان من جوف الصنم لذبتم قلوبكم تحبونى كما ذكرتم
وكما قلتم وزعمتم لعبد تمونى فلقد لبثت فيكم اربعمايه سنه وما منكم من سجد لى سجدة
واحدة وقد علمتم وعرفتم كيف كان سيرى وسيرتى فيكم والآن فقد البسنى ربى
ثوب الالهيه وسميت الها وانا انا فيكم الآن جدا لانى فى كل حين اشرف عليكم
ومع هذا اخبركم بعلم الغيب فاعبدونى الآن وسمونى ربا فانى اذا فعلتم ذلك قربتكم
الى ربى زلفا فقالوا ايها الملك لو اردنا فينا وجهك لكنا نزداد معرفة لك وحبا
قال فعند ذلك رفع اللعين ابليس الستر عن الصنم اعجابا فلما راه القوم وعاينوه
لم ينكروا من صفات الملك شيئا فخروا عند ذلك له سجودا من دون الله عز وجل
لا اله الا الله وحده لا شريك له سبحانه وتعالى عما يقوله الظالمون علوا كبيرا
قال كعب الاحبار لم يسجد القوم كلهم وانما سجد البعض وامتنع البعض من ذلك وبقوا
يتفكرون فى امره حتى مضت عليهم ايام وكل ذلك يرونه لا ياكل ولا يشرب
ولا ينام ومع ذلك يكلمهم ويامرهم وينهاهم فمالوا اليه باجمعهم واتخذوه ربا
من دون الله تعالى وسجدوا له جميعا قال كعب وكان فيهم رجل من
خيار قوم صالح من بقية اصحابه فلما راى القوم وما هم فيه من ترك الدين وعبادتهم
لذلك الصنم والشياطين على انهم قد افتتنوا خرج من بلادهم هاربا وقصد الحرم الشريف
طالبا وعبد الله فيه زمانا وكان اسمه حنظلة وقال انه كان نبيا وكان اسم ذلك الملك
المصور الفلس بن جهلس قال فبينما حنظلة بن صفوان ذات ليلة نائما قريبا من الصفا
اذ اتاه هاتف يهتف به فى منامه يقول له يا حنظلة ان ربك يامرك ان تسير الى
قومك بعدن وتدعوهم الى الله عز وجل وتحذرهم من عذاب الله وان يرجعوا الى
الى عبادة ربهم كما كانوا عليه اولا ويتركوا عبادة هذا الصنم ويذكرهم العهود والمواثيق

في البير المعطلة فان لم يفعلوا ولن يتوبوا غار ماء البير حتى يموتوا ظمأ وعطشا
قال فاستيقظ حنظلة وقام من وقته وخرج من قوره وساعته من ارض الحرم
ولم يزل حتى اتى قومه بارض عدن فوقف عليهم وهم يومئذ اجمع ما كانوا قبل ذلك فيهم
اعلموا يا قوم ان هذا الصنم لا يضر ولا ينفع ولا يقبل ولا يشفع وان الذي يكلكم
من جوفه شيطان ما مارد فلا تهلكوا انفسكم كما اهلك الشيطان من كان قبلكم
مثل قوم نوح وعاد وثمود الذين بلغوهم انبياؤهم رسالات ربهم فكذبوهم
وهموا بقتلهم فلما انهم فعلوا ذلك ارسل الله عليهم العذاب فاهلكوا في ساعة واحدة
وانا احذركم من ذلك العذاب فاتقوا الله واستغفروه وتوبوا اليه قال فكذبوه
وهموا بقتله ثم اتاه وعظهم وذكرهم وحذرهم وخوفهم فلم ينفع فيهم وقتلوه فلما
فعلوا ذلك عطل الله تعالى عليهم بيرهم من ساعتهم تلك وغور ماءها حتى لم تجدوا
فيها قطرة فضوا الى الصنم فلم يكلمهم الصنم وذلك حين عاين ملايكة الغضب
واتتهم صيحة من السماء فصيرتهم خمودا جمودا فاهلكوا باجمعهم في ساعة واحدة
وهذا حديث البير المعطلة والقصر المشيد ويقال ان الشياطين مصفدين في البير
حبسهم سليمان ابن داود عليهما الصلوة والسلام

حديث اصحاب الرس وما كان منهم

قال كعب الاحبار رضي الله عنه ان اصحاب الرس كانوا بحضرموت وكانوا خلقا كثيرا
وذكر اصحاب الاخبار من اهل التواريخ ان اهل الرس كانوا قد بنوا هناك مدينة
عظيمة حتى كاد لم يجد مثلها في الارض طولها اربعين ميلا وعرضها اربعون ميلا كان
ووضعوا فيها من الدور والقصور ما لا يوصف حتى انهم احتفروا اليها قنوات
من تحت الارض وسموا الرس وانما سموها رسا باسم ملكهم وهو الذي اول من شرع فيها
واشاروا افتر حها لهم فسموها باسمه وكان المياه جارية لا تنقطع ليلا ولا نهارا وكانوا
قد زهوا وافتروا والتخروا باعجابهم بتلك المياه الجارية والقصور العالية والانهار
المطردة من قنوات الرس فاقاموا في مدينتهم هذه دهرا طويلا وعمروا زمانا مديدا
في لهو وطيب عيش ورفاهية ولذة وشهوات شهية وماكل لذيذ وهم مع ذلك يعبدون

الله تعالى حق عبادته ويقرون بوحدانيته وربوبيته ودام امرهم زمانا طويلا الى ان
اطغتهم النعمة كما قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى اى رأى نفسه
قد استغنت بالاهل والمال والنوال بطروا وطغوا وبغوا وتجبروا وكانوا فيما احدثوه في
قومهم عبادة الاصنام واتيان الرجال النساء في ادبارهن وكانوا يتبادلون بالنساء
يبعث هذا امرأته الى هذا ويبعث هذا امرأته الى هذا ولا غيرة توجد فيهم فشق ذلك
على السوة قال وان النساء كن ذات يوم مجتمعات ويذكرن ما هن فيه من فعل الرجال
بهن ويتشاكين شجوهن فيما بينهن وهن في هذا في الحديث فاتى اليهن ابليس لعنه الله في
صورة امرأة جميلة فقعدت اليهن فقلن لها من اين انت من اين اتيت فانا لم نرك قبل هذا
اليوم في مدينتنا هذه فذكرن ابليس لعنه الله انه امرأة فلان من قريه الفلانية وقد اتيت
الى هذه المدينة هاربة خائفة لان زوجي يريد مني هذا في دبره وانها لا تدري ذلك
ولا تقدر عليه وذكرت لهن انها قد تنغص عليها عيشها وذكرت لهن ايضا انه كان لها
امرأة اخرى صاحبتها تجتمع معها وانهما يتساحقان ويجتمعان على السحق وانهما مات
تلك المرأة فبغضت بعدها الرجال ولم اجد لنفسي عوضا عنها قال فتعجبن تلك السوة
منها ومن حديثها وسحقها وتمنين ان لو عرفن ذلك فلم ينصرف ابليس عنهن حتى علمهن
السحاق وحببه وزينه اليهن فاخذن ذلك لانفسهن فلم تجدن فيه من الشهوة التي
كن يجدنها في الجماع فرجعن الى الرجال فهن اول نسوة فعلن هذا في الارض ويقال
انه لما استمرت فيهم هذه القبايح ودأوموا على هذه الفضايح رجالهم ونساؤهم
بعث الله تعالى اليهم نبيا اسمه صفوان فدعاهم الى طاعة الله ونهاهم عن هذه
الفواحش والقبايح وعن عبادة الاصنام قال وحدثوا واذوه
ولم يلتفتوا اليه وانهمكوا على ما هم عليه من الفواحش والقبايح والمعاصي وعبادة الاصنام والكفر
بالملك العلام وبقي صفوان بن حنظلة عليه السلام فيهم زمانا طويلا وهو دائم يعظهم
ويعظ نساءهم ويامرهم بتقوى الله والكف عن محارم الله قال فكانوا يقولون
لنسائهم وفروجها ليس علينا فيها حرج ولا حكم وصاروا في هذه القبايح الى بقوا يفعلونه
قدام بعضهم بعضا راى العين من غير ستر ولا حياء ولا غيرة ولا حسد ولا خوف من
يريهم لا يرى وهو بالمنظر الاعلى ولم يزالوا كذلك حتى اشتد غضب الله عليهم

عز المعصيه ولا نكذب انفسنا عن الفاحشه فبعث الله تعالى الينا نبيًا امنه
حفظه فامرنا وحذرنا وامرنا بطاعة ربنا ونهانا عن ما كنا فيه من المعاصي فما
انتهينا وقتلناه عدوانًا وظلمًا وزدنا في كفرنا وعتونا وافترائه وتجبرًا
فغضب علينا ربنا ومسخنا احجارًا كما ترانا عيانًا قال فبكاذوا القرنين
بكاءً شديدًا وبكا من كان معه وجعل يتحنن من احكام بناء تلك المدينة ثم قال
ايتها المدينة من بناك وانشاك وشيدك وشيد اركانك وعلا قواعدك
ومن الذي طبعك على طولك وعرضك فاذا هو بهاتف يهتف به وهو يقول
ايها العبد الصالح والملك الناجح ان اول من انشا هذه المدينة وشيد قواعده
حواب بن فارخ بن شداد بن عاد وقد ملك هذه المدينة ستين من الملوك عاش
كل واحد منهم اكثر من مائتي عام وكل كفر بالله عز وعلا حتى اذا جاءهم الحق
فكانوا من الهالكين فذلك قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية وحصيد قال العلماء من اهل التفسير
رضي الله عنهم اجمعين القايم ما كان بالسخ والطمس الذي يرى والحصيد ما كان من
خبر لا يرى ثم حديث قصة اصحاب الرس والله تعلم والحمد لله اللهم اختم بخير يا كريم

قصة ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام

وابتداء ميلاده عند والله المتزود لعنه الله تعالى

قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن سعيد بن هشام الحجري الاخباري رحمه الله تعالى
يرفعه الى كعب الاحبار رضي الله عنه قال ان الله سبحانه وتعالى لما اهلك قوم
نوح عليه السلام بالطوفان وقوم عاد بالريح العقيم وثمود وقوم صالح آل ثمود بالرجفة
واهل الرس بالمسخ والطمس انشاء بعد ذلك قومًا اخرين من اولاد سام وحام ويافث
وكانت النبوة في ولد سام والملك والتجبر في ولد حام والقسوة والغلظة في ولد يافث
قال وكان اولاد حام بالمغرب وكان له ولد يقال له كوش بن قبط وكان
لحام ايضًا ولد يقال له دارع وكانا جبارين عظيمين لا يطيقهما احد وكان كوش
اشد قوة وتجبرًا من اخيه وكان اسمر اللون ازرق العينين عظيم الخلقة
له اظفار كمخالب السباع قال فخرج مرة يطوف شرقًا وغربًا

يقاتل من ينازعه ويسبي ويحرق وينهب ويسفك ولم يزل كذلك ولم يثبت بين يديه
احد حتى جاء الى الموضع الذي يقال له كوثار با ارض العراق وهي ذات
اشجار وانهار وثمار فاستطابها وعزم على ان يسكنها ويتخذها لنفسه
قرارا واوطانا ومكانا فنزل هنالك وجلس لحضر النجباء والحكماء
وقال لهم اعلموا اني قد استطبت هذا الموضع من دون البلاد وعزمت
ان اتخذه مسكنا وموطنا فانظروا هل يصلح ذلك ام لا فقالوا له ايها
الملك امهلنا ثلاثة ايام حتى ننظر ونتامل في ذلك فقال شانكم وما تريدون
فمضوا وعادوا اليه في اليوم الرابع فقالوا له ايها الملك انا نجد في علمنا انه لا بد ان
يملك هذه الارض ملك يكون عظيم الشان فارس الفرسان يملك الشرق والغرب
ونظنك ايها الملك انت هو فقال فتبسم كوش فرحا وسرورا وقال انا ذلك
الملك فامر اصحابه بالبناء في ذلك المكان فبنوا له دورا وقصورا وفيحات عاليات
شاهقات ومجالسا واسعات مزخرفات وتصاوير عجيبه واظهروا فيها فنونا
غريبه ومناظر مشرفات تسر الناظر وتشرف على كل موضع رحيب وفرشوا كل بيت
من الاعلى مثال لونه وتليق به وامروهم بغرس بساتينا وحدائقا وجنانا غرس فيها
من كل الاشجار من سايرا نواع الثمار وجلبه من كل الاقطار وغرس فيها على ما اراد ولتحاذيه
وتسقى الانهار تجري من جميع الجوانب في قنوات من المياه العذب الغزار وامرهم
باتخاذ القرى والمزارع والاسواق والشوارع والحوانيت والمطاعم وعمر ذلك المكان
حتى انه لم يوجد مثله ولا موضعا اكثر عمارة منه ولا اعظم خيرا واغزر رزقا منه
ولم يزل مقيما به امنا في سربه فرحانا مسرورا به حتى ولد لكوش مولودا اهناك وكان
له ابن اخ قبله واكبر منه يقال له الهاص وهو خليفة ابوه وولد لكنعان بعده
وكان كنعان قوي البطش شديد الحيل مولعا بالصيد والقنص لا يصبر عنه يوما واحدا
حتى انه كان يصيح في الوحوش فيشق مرابرها وتسقط موتى على وجوهها فمات
ومات الملك كوش وصار الملك الى ابنه هاص وكان كنعان في خلال ذلك لا غيه له
الا الصيد والقنص قال فبينما هو كذلك ذات يوم في براري كوثار با
اذ نظر الى امراة ترعى بقرات لها ولها حظ وافر من الجمال والحسن والكمال فلما راها
بهته فطن منها كنعان وراودها عن نفسها فامتنعت منه فالحّ عليها ولزمها فقالت
اعلم يا هذا ان بي زوجا وهو من وراي مقبلا الي عندي فاذا رآك فتى يغضب عليك

وتاخذ حية الغيرة وانا اخاف عليك ان ينالك منه مكروه فاذهب سلامة فقال لها
كنعان يا ويلك وهل على وجه الارض احد يطاولني او يناويني وانا كنعان بن كوش بن عام
ومن الذي يقدر يخالفنا ونحن ملوك الارض قال فضحكت المراة منه كالمستهزية
وقالت له لا تذكر الملوك وانا انت رجل صياد قال فسمعها في الحديث اذ اقبل
زوجها فلما ان ابصرها جيئا غضب غضبا شديدا واقبل على كنعان ولطم وجهه
ورمى به على قفاه ثم ركب على صدره ليقتله فلم يزل كنعان يتلطف به حتى قام عنه
فجلس كنعان وهو مخجلان مما قد نزل به ثم ان كنعان غدر بالرجل فقتله وكان اسم
المراة سلخا فلما راات ذلك من فعله بزوجها حزنت عليه وبكت فقال لها كنعان
كيف رايتني الان يا سلخا ثم بين اليها فقالت له يا هذا انك ترى وتزعم انك من اولاد
الملوك فما حاجتك في مثلي وانا امراة فقيره قال فلم يعبا بقولها ولا بكثره كلامها
فواقعها ثم حملها الى منزله فكانت من احظى نسايه عنده قال ووقعت
الحروب بين اولاد يافث وهاص ابن كوش فاقتتلوا قتالا شديدا فغلب عليهم الهاص
فملك الرشيد بن يافث الى عمه كنعان اخي الهاص فيما يذكر له ما جرى له من الهاص ويطلب
منه الاعانه على ذلك فاجابه على شرط ان يزوجه ابنته فقال له اني لا ازوجها
منك ابدا وانك لست من اولاد الملوك انما انت رجل صياد فشق ذلك على كنعان
واشتد غضبه ثم اقبل حتى دخل على اخيه الهاص ابن كوش فقال له انك تعلم اني قد سلمت
اليك هذا الملك وما نازعتك فيه وهذا جوهرن الرشيد بن يافث قد كان جرى
بيني وبينه كذا وكذا في امر تزويجي لابنته وانه كره ان يزوجنيها ولم يحسن اي ذلك
وانا اسالك ان تعينني بعسكر من عندك حتى اسير اليه واسلب منه ابنته قهرا
ولان قدرت عليه قتلته واقتل قومه واخرب ديارهم واثارهم فقال له الهاص
اعلم يا اخي ان جوهرن الرشيد من سادات ولد يافث ولا يجوز لي ان اجتنك عليه بشيء
بعد هذا وقبله ولقد صدقك في قوله لك انك لست من اولاد الملوك ولا من ولد كوش
وان جميع اولاد يافث يبرؤون منك قال فلما سمع ذلك كنعان من اخيه الهاص غضب وثب
على اخيه الهاص فاخذ برجله واحتمله عن سريره وضرب به الارض ولم يزل يدوس
في بطنه حتى قتله واحتوى على الملك وامر بصلبه فصلب ميتا فلما استقر امره وكبر
واستحكم ذكره وما قدره اخذ جيشه وامر بالسير الى عمه فاستنهض جوهر قومه لقتال
كنعان فاجابوه الى ذلك فخرج بهم الى قتاله فاقتتلا قتالا شديدا حتى غضب كنعان فقتله

ذكر لهم انه يريد ان يبني بنيانا عظيما عجيبا لم يسبقه اليه احد من الملوك من كان قبله
فاشاروا عليه ان يحضر تارخ بن ناخور وذكروا له انه عارف بالبخاره وبامر
البنيان ولا يخفى عليه شيء من ذلك فاستدعى به فحضر فسجد بين يديه
ثم رفع راسه ووقف قدامه وسأله عن امر الذي احضر لسببه فذكر انه يريد
ان يبني قصرا لم يسبقه احد الى مثله لا قبله ولا بعده في غابه الحسن والجمال
وان يؤرخه تاريخا عجيبا لان لا يترك صورة ما على وجه الارض الا ويصورها
ويثبتها فيه ثم يثبت صورته في كل مجلس من تلك المجالس حتى لا يبقى احد يدخل
هناك الا ويسجد لصورة النمروذ وقال له هذه خزائني واموالي ودخائري
بين يديك يا تارخ فخذ منها ما شئت ورضيت وبها احتجت اليه من ذلك
واسرع ولا تتهاون قال فخرج تارخ من عنده النمروذ فسأله عصر عجيبا
مربعا وجعله الف ذراع طولا في مثلها عرضا وجعل حيطان القصر من الذهب
الاحمر مرصعا بانواع الدر والجوهر وجعل كواتها يعني طيقانها من الجواهر
والفوارير الصافيه وارض القصر من المرمر الشفاف الابيض الناصع وباقيه
مجالسه على وجوه شتى لا يشبه بعضها بعضا وجعل في اول المجالس الصندل
والعرعر وابوابها من الابنوس والعاج الصفح بالذهب الوهاج وجعل سايير
الابواب من الفضة البيضا وزرافيا من الذهب وجعل على كل باب ستر ملاقية
كل مجلس فيها الى سايرا لمجالس واجرى في هذا القصر انهارا مطردة بالماء
العذب وغرس اشجارا على حافات الانهار من الذهب والفضه والرجان
واجرى في تلك الانهار ماء ولبنا وخمرا وعسلا وجعل ثمار الاشجار من جواهر
ملونه وركب عليها طيورا معمولة من ذهب وفضه ثم اتخذ له اسرة في
كل مجلس من تلك المجالس وامر بتصوير صورته على وجه الارض الا وعملها وصورها
في هذه المجالس وجعل صورة النمروذ في كل مجلس منها مصورة قال فلما
اتمه وفرغ واكملها ارسل الى النمروذ يخبره بالفراغ منها فلما بلغه ذلك ركب
الخبيث اللعين الى ذلك القصر الى داخله وتامله ونظر الى عجايبه وما اظهر
فيه من قوة الصنعه ففرح به واعجبه ذلك فانعم على تارخ وامر له بخلع تهيه وهدايا
سنيه وجعله وزيرا للوزرا ومقعد الوزير من مراتب الحجاب وحواقفهم قال وتعاظم

النمروذ وداخله العجب والكبرياء والاستراء والخيلاء حتى ادعى الالهيه وكفر بخالق
البريه بالكليه سبحان الله وتعالى عما يشركون وكان عند والله مولعا بعلم النجوم
قال كعب الاحبار رضي الله عنه ان علم النجوم كان الله سبحانه وتعالى قد اعطاه
لادريس النبي عليه السلام فلم يزل به حتى رفعه الله الى السموات فيقال انه اخذ هذا العلم
عنه رجل عابد يقال له هرمس وكان وصيا لادريس على خليفته وكان ادريس قد اخذ
علم هرمس المطلع على هذا العلم لمن ليس له باهل قال فلم يزل التوسون
ان جاء زمان النمروذ لعنه الله قال فيها النمروذ
ترهاته فاذا هو برجال عباد عليهم لباس الصوف والشعر
ثم قالوا لحن قوم من بقايا قوم ادريس عليه السلام وانا لما
راينا القوم
ن والاصنام ومجدوا الوهية خالق الضياء والظلام
ورارقها
واحدا الملك العلام اعتزلنا هم واوينا الى هذا الجبل
فنحن نعبد
الاجل قال فلما سمع النمروذ ذلك منهم غضب لذلك
ثم امر بهم الى قصره ثم ان
دعاهم اليه فقال لهم انتم بين امرين امرا ان تدخلوا في
ديني واما ان تعلموني
وتصفون تعبدون ما تريدون لا نفهم فقالوا تعلمك علينا
فلم يزالوا يعلمونه حتى
قال فبينا النمروذ جالس وهو فرحان بعلم النجوم اذ تصور
له ابليس لعنه الله
كبير السن هرم فخر للنمروذ ساجدا فلما رفع راسه فبكا فقال له
النمروذ ما يبكيك ايها الشيخ فقال ابليس ايها الملك اني جيت ناصحا لك فقال له وما نصيحتك ايها
الشيخ الهرم قال ايها الملك انك تعلمت علم النجوم واشتغلت به وان عندي علما هو
احسن منه فقال له وما هو ايها الشيخ قال علم السحر والكهانه فقال له النمروذ وقد
سر بكلامه وكيف ذلك فعله اللعين شيئا كثيرا من ذلك فلما احكم ذلك ما اراد قال ابليس
اعلم ايها الملك المطاع والحامي الناع ان من مضى من قبلك من الملوك كانت لهم آلهه يعبدونها
ويقومونها وانت اعلمهم واعلاهم واحلمهم واشرفهم واقواهم ويجب ان يكون لك صنما
كبيرا معظما تعبد انت وتدعو الناس الى عبادته فقال له النمروذ لقد صدقت
ايها الشيخ فيما نصحت وما قصرت ثم انه استدعى بتارخ الذي بناله القصر الموصوف الذكر
واسره ان يتخذ له صنما على صورته وان يتخذ لقومه اصناما دونه فقال

ولا يتاخرون وقد سبقت رحمتي غضبي فعند ذلك استمروا باذن الله وسلكوا

ذكر الايات التي راها النمروذ لعنه الله تعالى

قال كعب الاحبار رضي الله عنه ان اول آية راها النمروذ انه صعد على سريره في بعض الايام وهو مزاحم الناس فرحا بملكه اذ انتفض السرير تحته انتفاضا شديدا وتزعزعت اركان السرير وسمع هاتفا يقول تعس وخاب واتعس من كفر بالهي ابراهيم قال وكان تارخ قائما على راس عدو الله فقال النمروذ يا تارخ اسمعت ما سمعت انا قال نعم ايها الملك فقال النمروذ لجميع من حضر من ابراهيم قال تارخ لا اعرفه قال فارسل النمروذ الى الكهنة والسحرة وجميع من حضر فلما انهم حضروا اليه اخبرهم بما كان من امره فقالوا ايها الملك نحن لا نعرف ابراهيم هذا ولا ابناءه ولا سمعنا به الا انك في هذه الساعة ولا سمعنا بذكر الهه ابراهيم والا نعرف الها غيرك فان انت تدرك لك اهل المشارق واهل المغارب وجميع الذين اتبعوا النمروذ عنهم اية اخرى قال وهب وقضى على ذلك ايام واشتغل بما هو فيه من ملكه وزينته وانعكاف على صنمه وكفره فلما كان بعد ذلك بمدة وهو يوما جالس على سريره ينظر الى بناء قصره اذ سمع هاتفا يقول لا يغرنك يا نمروذ حسن بناءك قصرك وزينة ملكك فسياتيك من يخربها عليك وذلك بقدرة الهه ابراهيم قال فازداد النمروذ غما الى غمه واثر ذلك في قلبه ووجهه وجعل يفكر طويلا ويقول من ابراهيم هذا ومن الهه واعظم لذلك غما شديدا ثم استدعى بالكهنة والسحرة والكهنة فلما ان احضروا وكلهم بين يديه سالهم هل تجدون في كتبكم شيئا من ذلك او ما يدل عليه فقالوا لا ولا عرفنا نجما يدل عليه اية اخرى قال فحبس النمروذ في امر ابراهيم وبقي متحيرا مما سمع فجمع اليه الاسلحة حين سمع بذكر ابراهيم وقال ان كان ملكا من بعض الملوك فاني اناله ثم جمع الاسودة والفيلة وربطها حول قصره واستعد لحذره وقد جمع منها شيئا كثيرا مثل عدد جنوده ثم ان النمروذ لعنه الله خرج ذات يوم الى الصيد والقنص فلما انه توسط البر وقد حمى الحر ولهيب شئ ما هو بصحبته من سائر الجوارح اذ نطقت باذن الله عز وعلا وناديت بلسان فصيح يا نمروذ لا يغرنك ما جمعته من الاسودة

والنبله والسلاح والسيوف والرماح فوجه مرسل الرياح وخالق الارواح في هواء الاشباح
اذا جاءك ابراهيم لم يستفك ما جمعته وسيحول بينك وبلادك ولا يغني عنك مالك ولا
ولادك بقدرة الاله العظيم لا اله الا هو محي العظام وهي رميم وهو الذي يشفيك فيحكم
والعذاب الاليم فابشر بذلك يا زنيم وعابد الشيطان الرجيم اية اخري
فلما سمع الاخبار رضي الله عنه فلا غدوا الله سمع ذلك من الجوارح رجع اللعين من ساعته
وتوجه الى داره كيئبا حزينا مهموما ثائرا انه ارسل الى تارخ فخرج اليه فنصحه وخرجا
حتى اتيا بيت الاصنام فاقبل اللعين على صنمه هيلون فسجد له من دون الله تبارك وتعالى
لا اله الا الله وحده لا شريك له في الوهيته وملكه ثم ان عدو الله قال من صنعه
عن ابراهيم من بعد ذلك نطقت له جميع الاصنام بقدرة الملك العلام الذي يقول
للشيء كن فيكون ابدا على الدوام وقالوا له ويلك يا نمروذ اترك عنك ذكر ابراهيم والهه
واعلم ويحك ان ابراهيم لم يخلق بعد غير ان هذا زمانه وانه [illegible] خلق استلب
منك ملكك واستاك كاس حتفك على رغم انفك ولا يكون لك ملجأ منه الا
ان تؤمن بالله وتدين بدينه وتصدقه بما جاءك به من عند ربه قال فلما سمع
عدو الله ذلك من الاصنام بقي باهتا متحيرا منجابا ما سمع فقال له تارخ لا يهولنك
ايها الملك ذلك ولا يعظم عليك وانما الاله بلا شك غضبانه ساخطه علينا
لان لها منا قربنا لها شيئا فقم الآن لنقرب لها قربانا لعلها ترضى علينا وتخبرنا
بكلام يرضينا قال فامر النمروذ اصحابه فذبحوا لها سبعا به بقرة ومثلها
من الاغنام ثم رجع اللعين الى قصره فبينما هو ذات يوم جالسا في صحن داره واذا هو
بطاير ابيض قد سقط بين يديه من الهواء فقال الطاير بكلام فصيح ويلك يا
نمروذ لقد هلكت وهلك ملكك ان طيور المشرق والمغرب قد جاءت تقضي
الوجود بالبشاره ان ابراهيم عليه السلام يكون هلاكك على يديه يا ملعون
يا مغبون وسيعثه الله تعالى اليك نبيا داعيا الى التوحيد والتفريد وهي كلمة
لا اله الا الله ابراهيم رسول الله فان اردت سعادة الدارين فاذا جاءك فصدقه وامن
به تحوز الحسنيين ثم طار وذهب من حيث اتى فدعا النمروذ بتارخ واخبره بما سمعه
من الطاير فقال تارخ ايها الملك ما اظن هذا الكلام الا من مردة الجن توزده
اليك لانهم يحسدون على ما انت فيه من الملك العقيم والفضل العظيم والخير العميم

وان اهل الارض كلهم قد ذلوا لسطوتك وخضعوا لهيبتك حتى ما على وجه الارض اليوم احد
يجسر لحالفك فشكره على ما تكلم به عنك واوصله وخلع عليه واحسن اليه وانصرف
وبات النمروذ تلك الليله وهو يفكر في امر ابراهيم فراى في منامه رؤيا هايلة
فانتبه منزعجا منها فزعا مرعوبا فادعى بالمعبرين وقال لهم اني قد رايت منامًا
هايلا فهل عندكم منه فقالوا له وما الذي رايت ايها الملك قال رايت رجلا
كانما يخرج من بين عينيه نور ساطع عظيم اعظم من نور الشمس والقمر وعليه ثوبان
ابيضان وفي يده قضيب عظيم اسود قد اتى ورفسني برجله وقال ويلك يا نمروذ
يا اكفر من عاد وثمود انا اجيب اليك ان تؤمن بالله ابرهيم او اكسر على تختك تاجك هذا
وكاني قد غضبت من هذا الكلام فرفسني برجله رفسة اخرى ثم انه قلع عيني اليمين
فجعلت اشتكيت فلم يغثني احد ثم قال لي كن اعمى اليمين والقلب ثم انه ذهب عني وانا
اتبعه ببصري حتى غاب عني وهذا ما رايت فقال له المعبرون ايها الملك قد
تاولنا هذه الرويا من مخبات الاطوعة المختلفة فانها دنيا يتولد منها الرويا الهايلة المفزعة
فلا يهولنك ذلك فانه ماله اصل يعتمد عليه ولم يزالوا الى ان سكتوا ما به وقالوا له هذه
اضغاث احلام اية اخرى قال فلما خرجوا من عنده قال بعضهم لبعض
انا نرى رؤياه تدل على زواله وزوال ملكه قال وهب فبينما نمروذ لعنه الله
ذات يوم جالسا مفكرا في امر ابراهيم اذ جاءه ملك في صورة رجل من بني ادم بيمينه
اليمنى قارورة بيضاء وبيده اليسرى قارورة سوداء فقال النمروذ يا هذا من ادخل علي
داري قال ادخلني داري رب الدار وهاتان القارورتان مثال الجنة ومثال
النار فاختر لنفسك ايهما شيت قال فصاح النمروذ صيحة منزعجة حتى كاد ان يتزلزل
القصر والدار وتحت حيطانه منها فاجتمع اليه حجابه ووزراوه وحفدته واحاطوا بسريره
وقد انصرف عنه ذلك الملك وضرب احدى القارورتين بالاخرى وقال اهلك الله ملكك
وسلطانك فقال النمروذ لحجابه ويلكم من اذن منكم لهذا الرجل في الدخول علي
فانكروا وقالوا ما عندنا من هذا خبر فقال له تارخ ايها الملك وكيف يمنع ان يدخل
عليك وعلى بابك اكثر من الف رجل وكلهم بايديهم السيوف والطوارق ولو طار به طاير

لما قدر على العبور وانما تصور لك لما في قلبك من اجل رويتك تصور لك ذلك الشيء قال كعب
فبات نمرود ليلته تلك ساهرا لم ينم فلما كان من الغداة اتاه ذلك الملك بعينه وهو على حالته
الاولى فقال له الملك ياملعون يا ممقوت انا انا ملك من الملائكة
ارسلني اليك ربي احذرك من عذابه واخوفك من عقابه ثم تركه الملك وانصرف فازداد
غيظا وتعجبا من ذلك وكتم ما به فلما كان الليل ونام النمرود رأى ايضا هايلة فادعا بتارخ
في جوف الليل فلما تمثل قائما بين يديه قال له مالك ايها الملك فقال ما تارخ اني رأيت رويا
في منامي كان الشمس طلعت من مظهرك وله نور ساطع كالعمود الممدود بين السماء والارض
وكانني قد خفت من اجلك اذ سمعت قائلا يقول يا نمرود مضت عنك الايام واغترتك
الآلهة والاصنام وذلت الاوثان وعباد الاصنام وجاءت ملة ابراهيم عليه السلام
وهذا نوره قد ظهر وهو دليل على زوال ملكك وانتقاض مدتك وذهاب عزك
وسلطانك فاذا ثبت اليك رسولا فصدقه وامن به تنجو من العذاب المهين ولا تخالفه
تكن من الهالكين قال فتركه تارخ وانطلق يريد بيت الاصنام فاذا هو
بالاصنام ترتعد وتهتز وتميل عن كراسيها يمينا وشمالا حتى تكاد تسقط على وجوهها
فخرج تارخ الى النمرود وكتم ما رآه وقال له ايها الملك ان القمر الذي رأيته خرج
من مظهري انما ذلك لكثرة اجتهادي وعبادتي وخدمتي لهذه الاصنام فلا تغتم ايها الملك
لما عاينت ورأيت فاني لا اجتهد في خدمتها بعد هذا فقال له النمرود صدقت
ما تارخ قال وانصرف تارخ من عنده حتى دخل بيت الاصنام واذا هي قد سقطت
من اعالي كراسيها وهي ملبوبة على وجوهها واذا هايف يقول لقد اعيانا تارخ
ان يعود الينا وهي على حالتها الاولى قال فبقي تارخ متعجبا مما سمع ورأى فادعا
بخدام الاصنام وامرهم ان يعيدوها الى سرتها كما كانت ففعلوا ايه اخرى
فبينما النمرود نائما على سريره اذ رأى رويا اخرى فانتبه مرعوبا فاستدعى
بوجوه قومه واهل مملكته وعظماء دولته وكبراء عشيرته وقص عليهم تارخ
فقال لهم اعلموا قد رأيت رويا اكربتني وافزعتني واحزنتني وذلك اني
اري من هذا تارخ عجبا يا معشر ما شاهدت قبلها ولولا انه من اخيار مملكتي
وعظماء اركان دولتي واقربهم مني وانصحهم لي لقلت انه عدوي ولقد رأيت

كان هذا تارخ واقفا بين يدي وقد خرج من مظهره غصنا اخضر عليه عناقيد
من الوان شتى ما بين ابيض واحمر واخضر واسود ثم ان شعبا من ذلك الغصن انتشرت
حتى بلغت المشرق والمغرب ثم ان غصنا ارتفع صاعدا حتى بلغ السماء فلم يبق احد
من اهل مملكتي حتى سجد لذلك الغصن حتى قصوري واسرتي وكراسيّ
وجميع ما في قصري فقال له تارخ ايها الملك ما الهام والاسد الزعام
انني مجتهد في طاعتك وعبادة الاصنام وفي خدمة اصنامك فلذلك رأيت ما
رأيت قال فسكت النمرود عنه واهل مملكته وقد طمس الله
اعين قلوبهم حتى لم يكن لهم جواب في ذلك وصدقوا الكل في مقالته وانصرفوا
اياه اخرى فبينما النمرود ذات يوم على سريره اذ رأى رويا اخرى فانتبه مرعوبا
من فزعه فجعل يقلب طرفه في قصره ومجلسه وينجب من حسن مجلسه وصفة قصره
ويغالط نفسه اذ خيل اليه انه نام وعلى عفوة فرأى في منامه كان سريره قد
استدار بالاسرة كلها ثم عاد السرير الى موضعه واذا برجل واقف على سريره
ذلك من احسن الناس خلقا ومنظرا وفي يد اليمنى الشمس وفي يد اليسرى القمر
واذا بالكواكب كلها بين يديه والرجل واقف والنمرود يقول له هل من اله معبود
غيري او نبي مرسل الي فقال له الرجل نعم يا ملعون يا مرمور يا شيطان ممقوت
ان الاله المعبود موجد الوجود ومهلك عادا وثمود هو رب السموات والارض
ورب المشرقين ورب المغربين ومكون الكونين وخالق الثقلين لا اله الا هو
رب كل شيء وخالق كل شيء وهو القادر على كل شيء وله نبي مرسل يقال له ابراهيم صلى الله عليه
وسيرسله اليك عن قريب ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه ان شاء الله
ثم قال الرجل للسرير تزلزل بقدرة من لم يزل فتزلزل السرير به حتى سقط عن الارض
فانتبه مدعورا مرعوبا فاخبر بما رأى اصحابه واركان دولته فقال تارخ هذه
الرؤيا تدل على زيادة الفرح والسرور والملك والعز المذكور والسلامة من كل محذور
ثم انصرف وقد صدقه جميع اهل مملكته واعمى بصائر قلوبهم فلم يلتفت احد منهم وقد ذهلوا
عن النمرود هذه وغده وزال عنه وهمه وانصرف تارخ من عنده ايه اخرى

[illegible] نمرود [illegible] وسي كلامه في منامه وان رقيا
[illegible] هي وقف [illegible] وقال [illegible] نمرود اما تعبر
[illegible] لم ترى هذين الكوكبين وهما [illegible] الذي خلقك
[illegible] هذا الملك وهولد له [illegible] ذهب يحس ستركر ثم غشيه شيء
[illegible] فرأى رؤيا عجيبة فاستفظع شأنها فدعا بالمنجمين والكهنة
[illegible] حضروا [illegible] ثم سألهم عن مولود [illegible] فقالوا له نحن نجد
هذا في كتبنا ونرى انه يولد في هذه السنة مولود يكون هلاك الملك
وزوال ملكه على يديه فقال نمرود اما تعبر
رؤياي فقالوا له لا ولكن نعبر رؤيا غلام يولد في هذه السنة
فقال نمرود ما الذي رأيت فقال رأيت كوكبا عظيما طلع
من المشرق فغلب ضوءه ضوء الكواكب كلها حتى لم يظهر
معه كوكب ثم طلع بعده كوكبان عظيمان فغلبا الكواكب
كلها حتى لم يظهر معهما كوكب ثم طلعا على أثر ذلك
على الأرض فغلبا ضوء الشمس
فقال نمرود فما رأيت في منامك فقال رأيت نورا ساطعا انور من الشمس
والقمر ورأيت قوما يطيرون في ذلك النور وينزلون فيه الى الأرض ويصعدون وأنا
واقف في مكان منخفض من الأرض فلما رأيت ذلك النور بصري نحوهم واذا برجل من خير الناس وجها واقفا بين
يدي القوم وهم يقولون له نحن عبيدك فبك نحيى الأرض بعد موتها فهذا ما قد
رأيت فقال له القوم نريد منك أيها الملك ان توجلنا يوما وليلتنا منعما
بذلك علينا قال قد اجلتكم حسب ما تتمنون فخرجوا من عنده فدعا نمرود بتاج فوضعه
على رأسه وجلس على كرسي له والوزراء قيام بين يديه فقالوا له أيها الوزير هل بلغك ما
اقسم الملك علينا وانه لا يرضى منا الا بالصدق من القول والا اهلكنا جميعا وان رؤياه
تدل على مولود يولد من اقرب الناس اليه واعظمهم عليه ينازعه في ملكه ثم يرث ملكه
من بعده ويرث الأرض جميعا ويرفع ذكره الى السماء ويصل الى المشارق والمغارب
فما رأينا نقدر ان نجيب الملك ولا نواجهه بذلك وما بقينا نقدر نقول الا الصدق
قال فقام تارخ ودخل معهم على نمرود وجلس في موضعه المعد له ومحل
جلوسه وشفع الى الملك من اجل القوم وسأله ان يوقع بهم اذى ولا ضرر اذا هم
عرفوه تاويل رؤياه على التحقيق وانه يسمع منهم تعبيرهم اذا هموا منهم فامنهم
الملك على انفسهم واهاليهم واموالهم قال فعند ذلك اوردوا عليه تعبير
رؤياه وقالوا له أيها الملك ان هذا الرجل المرسول اليك لا يحل ولا يسلح
وليس معه جنده قال فتبسم نمرود عند ذلك وقال اذا كان الامر هكذا فامره هين

ثم التفت الى تارخ وقال له هات الآن ما عندك انت فقال تارخ مثلك ايها الملك من
اصطنع مثل هؤلاء المنجمين والكهنة واصطفاهم لنفسه فقال الملك ليس على وجه الارض
اقرب الي واعز عندي من الكوشي ولا احد اكرم علي من وزيري تارخ ثم جعل يقبل ويوتر
خاطره في ورايه وخاصته وبني عمه واهل مملكته ثم قال وما اقرب الناس من ولدي
كوشي لحاله ثم امر بضرب رقبته قدامه وامر بعد ذلك ان يوكل بالحبالى بكل امراة حامل
قد دنت ولادتها فان وضعت غلاما قتلوه وان وضعت جارية تركوها
فلم يزل كذلك يذبح الغلمان سبع سنين حتى ذبح مائة الف طفلا ثم استدعى
بالمنجمين والكهنة وقال انظروا هل بقي في حملة من قتل من انا اخاف منه
وهل كفيت امره فقالوا له ايها الملك ما حملت به امة بعد قال فاخذ نمرود
بعد ذلك في ذبح الولدان الاطفال حتى ضجت الخلائق وكل من على وجه الارض الى الله
فاوحى الله عز وعلا اليهم بالبشارة ساخلق مولودا امواتا منصورا بعباتي يزيل ملوك
الجبابرة نمرود قال فارتجت الاصنام واضطربت اضطرابا عظيما فدخل عليها تارخ
فوجدها تهتز وترتج ولا تسكن فسجد لها من دون الله تعالى فخطفت الاصنام جميعها
باسرها باذن خالقها واقبلت على تارخ وهي تقول جاء الحق وزهق الباطل واضمحل
امر الفاجر وسيلقى النمرود ما يخافه ويحذره قال فخرج تارخ من بيت الاصنام
خائفا وجلا ذعرا فدخل على زوجته فاخبرها بما راى فقالت له انا اخبرك بما هو
اعجب من هذا فقال لها وما هو قالت اني كنت قد عقدت الحيض من كذا كذا عاما
وقد حضت في يومي هذا ولا ادري ما هذا قال فبقي تارخ متحيرا من هذا الامر ثم
قال لها اكتمي امرك ولا تظهريه لاحد لئلا يبلغ ذلك الملك ثم مضى على ذلك ايام
فطهرت زوجة تارخ فسمعها تقول له يا تارخ ان الله عز وجل قد رد على امراتك
شبابها فسر ايها ليخرج من ظهرك هذا النور الساطع الذي يرى في وجهك قال
فلما سمع تارخ ذلك من مقالة الهاتف قبرها دبا على وجهه فاذا هو ملك يقول له الى اين يا
تارخ ارجع الان الى دارك واهلك واذى الامانة التي في ظهرك وضعها في مستقرها
فانصرف تارخ راجعا الى منزله ولم يجسر ان يقرب من امراته واتفق واذا بنور ساطع
قد اشرق في وجهه فقال لزوجته ويحك يا اوشا الا ترين الى هذا النور فقالت

[illegible] وانت بعد الاوى [illegible] فلما سمع ذلك
وقدمت الى امرأة شابة طريفة نصرة فقال وهب [illegible] ليلة فسكر
في بيته وفي زوجته قال الراوي وكان تارخ هو يقرب للاصنام الطعام والشراب
في كل ليلة ثم ينصرف الى منزله فتاتي الشياطين فتاكل جميع ذلك الطعام والقوم يظنون
ان الاصنام هي التي تاكل وتشرب قال فقرب تارخ اليها الطعام تلك الليلة على عادته
العاده وانصرف الى منزله فلما كان الليل قبلت الشياطين على العادة فاذا هي بالليله
هناك فصاحت بهن الليلة فانهزمن مواصاغرين وبقي الطعام على حالته فلما اي
ذلك تارخ اغتم له وظن ان الاصنام ساخطه عليه فوقف بين يديها ويتضرع لها
لعلها ان ترضى عنه فلما انه ارتاء عن منزله اتت امراته لتنظر ما خبره وما
دخل منه فلما ان دخلت عليه وخلت به في بيت الاصنام فلما وقع بصره عليها ثارت
فيه الشهوة ومال قلبه اليها وهم بموافقتها فقالت له زوجته اما تستحي ان تفعل
هذا بين يدي الهك فلم يلتفت اليها وواقعها في بيت الاصنام فدام ضنم النمرود
فراحت منه حاملاً بابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام فيقال ان الكوكب خرت
في ذلك اليوم ساجدة لله عز وجل ونطقت بقدرة الله وقالت لا اله الا الله
وحده لا شريك له واصبحت الاصنام جميعها منكوسة وضربت باذنابها على الارض
من قوة فرحها وسرورها ورديها اللا ركة الذين كانوا يبشرون الارض وعليها
حمل ابراهيم عليه السلام وظهر نجم في السماء تلك الليلة له طرفان احدهما نحو
الشرق والاخر بالغرب وله ضوء عظيم لضوء الشمس حتى انه انبسط على الارض
وانتشر ضوءه على الجدران ونارت الاكوان فجعل الناس يتعجبون منه قال كعب
ورأى النمرود لعنه الله من ليلته تلك ونحن متحيرا منه ولا يعلم ما هو فلما ان اصبحوا دعا
بالمنجمين فلما دخلوا عليه خروا لله سجدا فلما رفعوا رؤوسهم سالهم عن النجم الذي ظهر
في السماء فقالوا له ايها الملك هذا نجم قد طلع جديدا يدل على مولود جديد يرتفع شانه
ويفوق اقرانه وينوح به زمانه وهذا اوانه ولا يكون الامر الا كبيرا من اولاد الاعاجم
اهل التفاخر ويخشى عليك وعلى ملكك منه فهو كذلك اذ هتف به هاتف يقول له
ياعدو الله ان هذا المولود بعد ما ظهر الى الوجود وانا اشرق ضوءه على الدنيا ولكن
قد حملت به امه في هذه الليلة والله تعالى قد جعل هلاكك على يديه قال

فلما سمع ذلك عدو الله حمي واشتد غضبه واشتغل في قلبه حقده ولهبه ووجه الى
البيوت والمنازل ودخلت القوابل على النساء فكل من وجدوها حبلى حامل قتلوها في
بطنها بحملها حتى قتل من النساء الحوامل ما لا يحصى عددهن الا الذي خلقهن قال
واستترت ام ابراهيم عليه السلام بحملها وكان لم يكن بها حمل وذلك من الطاف الله تعالى وعنايته
العظيمه وابراهيم يربو ويزداد في بطن امه ولا يظهره الله لاحد من القوابل وغيرهن
حتى اتى عليه اربعة اشهر فرات امه في منامها كان نارا قد خرجت من تحت ذيلها
وصعدت حتى بلغت عنان السماء وانتشرت في الدنيا الى ان بلغت شارق الارض
ومغاربها فاستيقظت من نومها وقصت رويا، ها على تارخ بعلها فقال لها تارخ
ويحك يا وثالان صدقت رويا ك ليخرجن من بطنك غلام يبلغ ذكره وتؤوه الى
اهل المشرق والمغرب واظن انه هو الذي يخاف منه الملك نمرود ولكنك التمي امرك
وما قد رايته ولا تذيعيه الى احد لئلا يبلغ خبره الى الملك فيقتلك ويقتله فانه لك
كوتن ومن صلبه قد قتله فقالت انا كاتمه هذا وبقي ابراهيم صلى الله عليه وسلم يزداد
قوة ونورا وبهجة وبهاء وسناء على مستقبل الايام والنمرود منهمكا حريصا على قتل
الغلمان والنسوان الحبالى حتى تم لابراهيم في بطن امه تسعة اشهر كاملات الليالي والايام

اشهر

اية اخرى

قال فراى النمرود لعنه الله في منامه رويا انتبه منها مدعورا فزعا مذعورا فدعا
بالمنجمين والعبرين فقال لهم اني رايت البارحه في النام كان نارا نزلت من السماء لها
زفير وهدير وبريق وقد تبعها خلق كثير ما بين كبير وصغير وهم يقولون قد ان
للارض ان ينزل عليها نور ولم نزل تلك النهار كذلك حتى دنت من رباب قصري هذا
ثم وقفت قريبا مني وناديتني بصوت هائل فضيع وقالت يا نمرود افق من سكرتك
والا احرقتك فلم ادر ما اجيبها به فدنت مني فاحرقتني والتهمت فزعا مرعوبا
خائفا كيئبا فقال له المعبرون لقد صدقت ايها الملك وهذه الرؤيا
تدل على فساد الملكه ويخشى ان يكون من صاحب النجم الطالع والنور اللامع وهلال ملكك
وقومك معا انا نعلم ونتيقن ان احدا لا يقدر عليك فقال النمرود هذا لحالي وقد بقي لي
عمر دايم وهم ملازم فحينئذ دخل ابراهيم عليه السلام في بطن امه تسعة اشهر وذكرنا
قالت او شالم ابراهيم وقد سالت زوجها تارخ ومرارا ان تدخل الى بيت الاصنام حتى

نسائهم تخفيف الولادة عليها فاذن لها في ذلك واجابها الى سؤالها وتربص بها ازدراء الليل
خوفا عليها من الناس ان تعلو الجبل فلما دخلها بيت الاصنام تكلست الاصنام
كلها على رؤسها اكراما لابراهيم الخليل عليه السلام فخرجت ام ابراهيم حين عاينت
ذلك وهي فزعة من بيت الاصنام فاذا هي بالنمرود قد اقبل في قومه وخواصه وكراه
اركان دولته وبين يديه الشموع والمشاعل فقال النمرود حين ابصرها مرهن
فقالت ايها الملك انا زوجة عبدك تارح فاراد ان يقوم فاقضي عليها
فسبق الكلام من لسانه اترلوها فاقبلت الى منزلها وهي خائفة مدعوره واخذها
المخاض يعني الطلق في الطريق فجاءها ملك من الملائكة فقال لها الملك لا تخافي
ولا تحزني وانطلقي الى موضع كذا وكذا فقضي ما في بطنك فيه وانت امنة فسارت حتى
امرها الملك حتى ادخلها الغار الذي ولدت فيه ادريس ونوح عليهما السلام فاذا هناك
فرش مفروشة وقناديل تضيء وآلة الولادة كلها موضوعة فجاءت حين نظرت الى
ذلك فتوديت ان ادخلي الغار النور فانا نساعدك فولجت الغار فمضت فولدت فيه ابراهيم
الخليل عليه السلام فلما وضعته استدارت الغار نورا مضيئا ووجهه كالقمر المضيء
يديه بسطوان الى عنان السماء كالمتضرع الداعي الى الله عز وجل وكانت ولادته في ليلة الجمعة
لليلتين عاشورا من شهر الله المحرم الحرام فلما فارق بطن امه نهض فاستوى قائما على
قدميه وقال من قلب خالص مخلص لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله الذي هذانا لهذا وما كنا مهتدين فبلغ شاوه الى
المشارق والمغارب قال فبينما امه هي كذلك شاخصة اليه اذ سمعت قائلا يقول
يا امنة لقد ولدتي ولدا لم يخلق الله تعالى الى الان اكرم منه عليه فاتركيه في موضعه ولا
تخافي عليه فليس لاحد من الانس والجن له عليه سبيل قال فتعجبت ام ابراهيم مما سمعت
ولم تر صاحب الكلام وقد كانت ترى في منامها من يبشرها باحسن البشارة ويقول لها
اعلمي يا امنة انك قد حملت بخير الخلق واعزهم على الله تعالى واكرمهم عليه فاطمأنت ولا
تخافي عليه فان الله مؤيده وحافظه وناصره وساتره قال فلما سمعت امنة ام
ابراهيم ذلك اطمأن قلبها وزال روعها وطابت نفسها وصدق قلبها وعاد اليها
حسها وحققت انه محفوظ ولا تخافه عليه ولا افه لها سبيل اليه فحينئذ قطعت

وهذا لهذه الغار
امه امنة النور

سرته وقطعته بنوبها وتركته في حجرها ولم تجد شيئا مما تجد النساء من الم الولادة ولا الاوساخ
ولا الدم ولا ضعفت قوتها ولا لحقها وجع ولا صداع ابدا وارضعته حتى روي وتركته في الكال
الذي ولدته فيه في الغار وخرجت عنه وقالت يا بني استودعتك الاله النمرود الذي كل شيء
يعود وعدت الى حجارة وسدت عليه باب الغار ورجعت الى دارها وهي حائرة في امرها
خائفة على ولدها وجاءها ازر وهو تارح زوجها فسألها عن حالها وعن حملها فقالت له
اني قد ولدته وبه عاهة لم ير اعظم منها فخفت ان يظهر عليه احد فيكون فضيحة علينا
وضرر واذى الينا فشدينه في خرقة دمه وقذفته في النهر فقال لها ازر قد
صدقتها لقد احسنتي فيما فعلتي واصبتي فيما صنعتي فقد استرحنا منه ومن شره
قال فكانت بعد ذلك اذا وجدت خلسة او فلتة فاتي الله الى تلك الغار تتعهد
فتجد شبعان ريان وكانت في كل يوم تاتيه وترضعه وتخاف عليه ان يصيبه عليه وحش
يفترسه او يموت صبرا جوعا وعطشا وكان الامر بخلاف ذلك لان الله تبارك وتعالى
وكل به من يحفظه من الملائكة آناء الليل والنهار عند نومه ويقظته وكان يلهمه الله تعالى ان يلتقم
ابهام يده وقد اتبع الله له من احدهما لبنا والاخر عسلا بقدرته والهمه اذا جاع او عطش
ان يرضع اللبن والعسل ايهما شاء فجاءه صلى الله عليه وسلم فكان الابهامان يدران عليه
وكلاحاته انه تجد شبعان ريان وكانت خائفة ان يقطن احد وربما ابطت الاياما عنه
ثم انها تجيء فتجد على احسن الاحوال واكملها وهي مستبشة بالنور والبهاء لا تجد له بولا
ولا غائطا ولا شيئا قبيحا مما يوجد من الصبيان الاطفال بل تجد نظيفا طيبا حسنا ورائحة
المسك الاذفر قد عبق عليه ورائحة الطيب تفوح حواليه وكان الله عز وجل قد وكل به
ملائكة يخدمه صباح مساء احواله ويقومونه ويصحونه ويغسلونه وينظفونه وكانت
امه تنجيب منه تاما ليب وتقول في نفسها هل عناية الرب بابني وكانت اذا طالت
الجلوس عنده تراه يرفع الحصى ويقلب يمينا وشمالا وهي لا ترى من يفعل به ذلك وهي تظن
ان هذا من فعال الصنم لان الاصنام صنعة ابيه بيد ومن خادم الصنم معالجة شبعانا
ريانا وتراه يرفع ابهاميه فينبع له منهما لبنا وعسلا قد جعله الله غذاه قال وقامت
من عنده وهي تقول يا بني ان فيك لعجبا وان لك لشانا واي شان ولعمري انها لصادقة
فيما تقول وتظن وهي لا تعلم الحقيقة فيه حتى نودي يوما من الغار يا امنة اسلمي
عاتظنيه وتعتقديه وانا كما ترى من ابنك ومن فعل الله ابراهيم الخالق الرازق الرحمن الرحيم

سرته

مولاه ويبيت في حماه وعينه ترعاه وليس له الا سواه فاذا اتت بداد جات له ومعها
طعام قد اعدته له فياكل منه طيبة لقلبها ولا حاجة له اليه لان ربه سبحانه وتعالى يطعمه
في كل يوم ويسقيه ولم تزل هذا فعلها معه وفعله معها حتى انقضت وبضت من الرضاع
وانفطم ومشى وقوي وكان صلى الله عليه وسلم يشب شبابه كل شهر كشباب غيره حاشية
في سنة وكانت والدته كلما نضفه في حجرها ونضه الى صدرها وتقبل فاه وخديه وعينيه
وتكشف عن سرته وتقبلها مرارا وتمرغ وجهها على بطنه وتشم رائحة اطيب واذكى من المسك الاذفر
ثم تنظر في وجهه وتشاهد جماله البارع وحسنه الساطع ونوره اللامع وهو ينمو ويزداد كل يوم
فتعجب منه وتبقى عنده ما شاء الله ثم تقبله وتودعه وهي باكية العين خائفة من نوائب الزمن
وكانت كلما خرجت عنه سدت عليه باب الغاره بالحجاره سدا وثيقا خيفة عليه من وحش يدخل
اليه هكذا استمر من صغره ولم يزل ابراهيم عليه السلام كذلك حتى انطلق لسانه وتكلم وفهم
فالهمه الله سبحانه وتعالى لغة والدته وكلمها وكلمته وسرتها وازداد فرحها به وهي مع ذلك
كانه امرها حافظة سره عن ابيه ازر وعن جميع الخلائق خيفة عليه ان تصل اذية احد اليه
الى ان بلغ من العمر سبع سنين فهناك ظهر له امين الوحي جبريل عليه السلام باذن رب العالمين
فآنسه وواسه وكلمه وحادثه وهناه وبشره وكان قد اتبع الله تعالى في الغاره عين من الماء
العذب الزلال الا انها غير جاريه لئلا تسيح من الغاره فتكون سببا لرويته ويعلم به فاول
ما علمه جبريل عليه السلام الوضوء والصلوة والذكر والتسبيح والحمد والتهليل هذا جرى لله قد احصى
عنه كل ذي روح من الانس والجن والطير والوحش ولم يكن يدنو احد من تلك الغاره الا ام ابراهيم
اذا جات اليه تنقل قال وان الله عز وجل الهم عبده ابراهيم عليه السلام ان يخرج من باب
الغاره ليلة من الليالي وما كان قبل ذلك خرج قط منذ وضعته امه فلما انه خرج من الغار ذلك الليل
ومد عينيه فابصر الهواء والسماء والفضاء فنجب من السماء وكثر نجومها وراى الجبال وعلوها
فنجب من ذلك وبقي يتامل الكواكب فراى كوكبا وهو من اكبره وازهرها وانوره فقال ماني
هذن الكواكب انور من هذا الكوكب واظن ان هذا هو الذي امرت بعبادته وهو الرحمن الرحيم
فقال كما اخبر الله تعالى عنه وهو اصدق القائلين فلما جن عليه الليل راى كوكبا
قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين الها مما من الله عز وعلا وتعليما له
من جبريل لما جاءه وعلمه واخبره ان ربه الله الذي لا اله الا هو الواحد الاحد الفرد الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وانه لا يحول ولا يزول ولا يستتر الليالي ولا الدهور
ولا ينتقل من مكان الى مكان ولا تحويه الاماكنه ولا تغيره الازمنه ولا تحصر الاعداد

مولاه

[illegible] خبرته
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كبر
[illegible] تشبهه بي
[illegible] من خلقه وتعله
[illegible] اصنام
[illegible] الاعلان
[illegible] يا قوم
[illegible] السموات والارض حنيفا وما
[illegible] خليلي ابراهيم
[illegible] من المدن والقفار
[illegible] تعالى عنه
[illegible] ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قالت
[illegible] جبريل عليه [illegible] الله عز وجل بالخليل وصعد به الى الهواء وسعة
[illegible] الارض جميعها ومدنها وعمرانها وخرابها وسهولها وجبالها وتلاعها
[illegible] وكشف الله سبحانه وتعالى عن بصره حتى ابصر الخلايق جميعا
[illegible] والبت والاسقام والمناعر العظام
[illegible] السماء ونظر الى البيت المقدس ونوره فقال ابراهيم لجبريل عليهما
[illegible] انور املة الارض فقال له جبريل اما هذه فهي مكة المشرفة
[illegible] مطهرة موضع بيت الله الحرام وامنه وحرمه واما هذه البقعة الاخرى
[illegible] المقدسة التي [illegible] فيها محشر الخلايق يوم القيامة فتعجب ابراهيم الخليل عليه السلام وقال
[illegible] في احديها بين البقعتين واذا انا مت يكون

تدفن فيها وكان جبريل قد عرفه الحياة والموت وجميع ما يلون من امور بني ادم من منشاه ومماته وبعد
ذلك مآله اما الى الجنة او الى النار فلما تمنى ابراهيم ذلك قال جبريل عليهما السلم سوف يفعل بك ذلك
ربك وان هذه الارض المشرفه يعني مكه انت تبني فيها بيتا لله عز وجل وان ولدك اسمعيل
انتما ترفعان قواعده واساسه وان الله عز وجل شرفك انت وولدك بذلك وبنسل
منك الانبياء والرسل واما هذه البقعة الاخرى ففيها سكنك وماواك ومحشرك يوم القيامة
الى مولاك وكلا اردته وعلى ربك تمنيته فقد بلغك اياه وقدره لك قبل خلق ابيك ادم عليه السلم
فسبح الله ومجده ابراهيم عليه السلم وجعل يتامل الارض مكانا مكانا وموضعا موضعا وقد كشف
الله عن بصره وبصيرته فابصر الطايعين لله والخاطيين ولم يكن في الارض يوميذ طايعا
لله عز وجل الا من كان من بقايا قوم هود وصالح والملايكة الذين وكلهم الله بحفظ اجساد
ادم عليه السلم في غار جبل ابي قبيس وانه ابصر فيما كشف الله له عن بصره فابصر رجلا على معصيه
فغضب ابراهيم لله تعالى ودعا عليه فاهلكه الله في الحال بدعايه ثم ابصر رجلا اخر في مثل ذلك
فغضب لله فدعا عليه فاوحى الله اليه يا ابراهيم ان من كرمي وحلمي وفضلي على خلقي لم اكشف استارهم
ولم اظهر ذنوبهم ولم ابدي عيوبهم وغطي عليها استاري ولم يطلع عليها احد غيري الا انا
وحدي لا شريك لي وكلهم يعني وبراي مني وانا ارحم الراحمين ليس على خلقي رقيب سواي
يا ابراهيم هذا وما ابصرت الا موضع رجل واحد ما قدرت ان تصبر فكيف لو كشفت عن بصرك
وابصرت عظيم خلقي وعظيم ملكي وما انت على الخاطيين برقيب فاكفف يا ابراهيم عن خلقي
ولا تدعو عليهم فانا اعلم بهم منك واعلم يا ابراهيم انك لو دعوتني ان ازيل بدعايك الجبال
لازلتها يا ابراهيم ان عبدي عندي على احدى ثلاث خصال اما ان يتوب فاتوب عليه
واما ان اخلق منه نسمة مباركة طيبة صالحة تعبدني ولا تشرك بي شيا واما ان يموت
على فجوره فادخله النار فاكفف يا ابراهيم فكل يجري بقضاي وتقديري وانا القاهر فوق
عبادي فسبحاه وقدساه ومجداه وعظماه جبريل وابراهيم عليهما السلم وقالا الهنا سبحانك
ما اكرمك وما احلمك وما اعظمك سبوح قدوس رب الملايكة والروح قال واعاده
جبريل الى المغارة التي وضعته امه فيها وقد راى وشاهد خلق الله جميعا وراى ملكوت
السموات والارض فازداد ايمانا بالله ويقينا ثم ان والدته جاته كما دتها تعوده
وتزوده كما تقدم ومعها طعام وقد كان لها مدة لم تاته فدخلت عليه ووضعت الطعام
بين يديه وقالت له كل يا ولدي ما جيت به اليك فقال لها ابراهيم يا امه ما ان
ربي قد اطعمني وسقاني وكفاني وكلاني واني لفي غنى عن طعامك وشرابك

فقالت له امه يا ابراهيم يا ولدي لقد اردت مرارا ان اسالك عن ربك الذي تعبد حتى
احسنا اليك وبان احسانه عليك وان من احسانه ان يطعمك ويسقيك ويفيتك عن
طعامي وشرابي فاخبرني من هو هذا ربك فقال لها ابراهيم هو الذي اعلمك انه
يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفيني والذي يميتني ثم يحييني والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين قالت له يا بني اليس ربك هو لي وربّ ابيك ازرودب النمرود رب
الارباب وهي تعني بذلك الصنم الكبير للذل للملك النمرود فقال لها ابراهيم نعم يا اماه
هو لي ربك وربّ ابي تارخ وربّ الملك النمرود وربّ كل شيء وهو الاله الذي خلق
السموات والارض والطول والعرض ولا يشبهه شيء وهو خالق كل شيء والاشياء كلها
من خلقه وهو القاهر فوق عباده وهو اللطيف الخبير وهو يرى ولا يرى وهو
بالنظر الاعلى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى يعلم
السر واخفى قال فلما فرغ ابراهيم من وصفه لربه عز وجل لامه من فحوى
كلامه ان الرب الذي وصفه غير صفة الصنم فقالت له تريد ان تتبين حقيقة مقالته
يا بني الست تعني بذلك صنم النمرود وهو الهك العظيم الذي ابوك هو خادمه فكيف تقول
انه يرى ولا يرى ولقد رايته مرارا وسجدت له ولذت به وقبلت يديه ورجليه
مرارا فقال لها ابراهيم انما للذي يجدني له وقبلي يديه ورجليه وتبالس عبد
واتخذ الها ورثا ومعبودا من دون الله عز وجل اليس ذلك صنم معمول منحوت بالايدي
والآلات لا يضر ولا ينفع ولا يغني ولا يشفع قال فلما سمعت امه ذلك منه غضبت غضبا
شديدا وسكتت على حرج منه فقال لها ابراهيم يا اماه ان ربي الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال يحيي ويميت وهو حي لا يموت واحد احد صمد وتر
يقوم السموات والارض فقالت له امه يا ابراهيم هذا جزائي منك اذ خلصتك
من القتل وحفظتك فخرجت تعبد غير اله ابيك واجدادك فقال لها اتظنين
وتحسبين انك انت التي خلصتيني من القتل وحفظتيني فقالت له نعم فقال
لها حاشى وكلا هيهات هيهات يا امي انما حفظني وكلني وربّاني واخفاني
عن النمرود الاله الواحد المعبود الذي شق سمعي وبصري وربّاني واطعمني وسقاني وبعين
عنايته رعاني وبقوته غذاني وكفاني واواني يا امي اين شفقتك ورحمتك من رحمته

وشفقته على لا طرحتني في هذا الغار الذي ليس به ديار ولا ناس ولا انيس ولا جليس
ولا حميم ولا رحيم ولا داعي ولا مجيب فلقاتني ربي وانسني بانسه واغناني عن جنده وانسه
وحفظني بملائكته وجعلهم خدمتي وغذاني بقوته ورحمني برحمته وانبع لي من ابهامي شرابا
وغذاءً بقدرته ولولاه مت جوعا وعطشا ولا يشفي جبك لي شيئا ولا لك علي فضل وانا الفقير
الى رب العالمين فلما سمعت امه كلامه وما جاوبها به اشعر حبها واثر خطابه في
قلبها فقالت له يا ابراهيم ان الذي يعبده الملك اليس هو الذي خلقنا ورزقنا
فقال لها ابراهيم يا اماه تفهمي وتعقلي كلامي وما ابينه لك من مقالي ووضوح بياني
هذا الذي يعبد النمرود من اي هو مصنوع قالت هو مصنوع من الذهب والفضة
فقال لها ابراهيم يا اماه فمن الذي خلق الذهب والفضة اللذين صنع منهما هذا
الرب الذي قلتي انه رب النمرود قالت هو خلق نفسه قال يا اماه اما في الناس
من هو احسن خلقة واجمل صورة من النمرود قالت بلى يا بني في الناس من هو احسن منه خلقا
واجمل صورة فقال ابراهيم يا امها فافكري وميزي في عقلك وتبصري بذهنك
ان لو كان الخالق لنفسه الخلق صورته الا في احسن الصور واتمها واحلاها واجملها
واكملها فقالت امه في نفسها صدق فيما قال وانا النمرود احول اسمر افطس وحش
ك وسكتت عنه وهي منكرة في كلامه وانصرفت وهي غضبانه وخرجت من
عنده مسرعة حتى دخلت منزلها واذا زوجها تارخ في المنزل فقال لها اين كنتي
قالت له يا تارخ اني كنت قد اخفيت منك وعنك هذا الفتى واكتم عنك ما ابدي
الان اظهره لك لتعتبره وتفكره والان قد برح الخفاء وتجلت الظلماء وانكشف
وما كنت اسره واكتمه وحق لي ان اكشفه وطالما اخفيته ثم انها شرعت تخبره
وتحدثه وتقص عليه حديث ابراهيم واعلمته من مبتدايه الى انتهايه معها
من اول امره ووضعها اياه في الغار ولكن تركته فيه واعتقادها له كل يوم وما كانت
تراه من احواله وكيفية تربيته وكفالته وانها ما كانت تعلم من يفعل به ذلك
ولم تزل تحدثه بحديثه وما كان منه طول تلك السنين يوما بيوم وشهرا بشهر حتى فرغت
وحتى وصلت الى قولها قالت له يا بني هذا اني ستر عليك وحفظتك حتى امنت من الملك النمرود
وما يفعل بالاطفال من القتل والذبح وقد قتل تسعين الفا من الغلمان من غير النسوان بما في بطون
واخفيتك عن العيون في هذا المكان وقد ستر عليه الهي وحدته وشكرته اذ وهبني اياه فلما اني
فرحت به وصار قرة عيني لما ابشره وانظره فانه قطعة نور فلما كان هذا اليوم اغلظ

الكلام لا اعرفه ولا اسمعه الا سمه وخاطبني بخطاب لا افهمه وقد تكلم حتى ورد على كلامي
وزعم ان له الها غيرنا وان الهه يحيي ويميت ويقضي ويقدر وهو على كل شيء قدير فلما
سمعت ذلك منه قمت على ما فعلت من ستر احواله وكتم امره وكيف ما اتى
بلغت الملك منه اماله وها انا الان قد بلغتك مرامه واطلعتك على خبره واعلمتك
بقصته والامر الذي قد كنت كتمته عليك وقد صار الامر الان اليك قال فلما سمع
تارخ كلامها وكان رجلا يعلم صناعة النجوم في بن فلمظر ما سمعه من قولها سقط
لقدوم من بين وقال لها ويحك وما الذي سمعتي منه حتى ضاق لاجله صدرك وعيل
صبرك فقالت انه يزعم ويقول ان له ربا غير الملك النمروذ وان الالهة التي
نعلمها انا وانت والملك والخلق كلهم والانس والجن والطير والوحش من خلق الاله
الذي هو ربه واني كلما جئته احد راكعا ساجدا متواضعا لربه ويتكلم بكلام لا افهمه
ولا اكثر الانام فانا لا اعرف ما يقول وهذا الامر تحير فيه العقول فدبر هذا الامر
حسن تدبرك من قبل ان يصير فيه تدبيرك وتلتبك في امورك فهو هذا المولود الذي قد
اعيا ني طلبه الملك النمروذ ولم يبلغ منه المقصود ويهدد وعليه ولم يصل اليه وبسببه
قتل الاولاد وفرع الاجناد وافجع بهم الامهات والاباء والاجداد وهو اموقد قال
تدبر ما هو آت قبل ان تحيط بك الآفات وقبل ان يسمع الملك خبره فيلحقها ضرره لكتمانها
اياه فتغضب علينا الاله قال فلما سمع كلامها تارخ وثب قائما على قدميه وقال لها يا وشا
سيري الي اليه ودليني واطلعني عليه فعند ذلك قامت تمشي بين يديه ولم تزل به حتى ادخلته
الغار فنظر ازرا الى الانوار قد اشرقت وضاءت مرباب الغار حتى كاد ياخذ على عينه الابهار
فتحيرت بعينه فراى غلاما تتوقد عند حسنه وجماله الاقمار فاندهش تارخ عند رويته وحار
وحن اليه قلبه واخذته حنة الابوة ومالت اليه نفسه بالكلية واحبه حب الاباء الاولادها
لم لا وهم قطعة من اكبادها قال ولم ينفر منه ابراهيم بل كان به برحيم ولا ارتاع
وعلم انه ابوه بميل الطباع وقد اتى مع امه اليه فتبسم ابراهيم واقبل بوجهه المنير عليه
فضمه والتزمه الى صدره وقبل ثغره وخديه وبين عينيه ونحره وباسطه وادانيه
وحادثه وقال له يا بني انت ولدي حقا ولعلك تعيش لي وتبقى قر قال له ابوه
ما اسمك يا بني قال اسمي ابراهيم قال ومن سماك ابراهيم قال ربي العليم الحكيم
فقال له تارخ ومن ربك يا بني فقال ابراهيم ربي العلي الاعلى الذي خلق الذكر
والانثى وعلى العرش استوى وعلى الملك احتوى يعلم السر واخفى خلق الخلايق بلا مثال وجعلهم

اشباها فيما يقال ومعه جل عز الامثال والاشكال فقال له تارخ يا بني وابن يكون هذا الرب
الذي تصفه وتجعله حتى انظر اليه واسجد له واعبده واعرف معناه وشواه
فقال له ابراهيم يا ابت ان ربي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير قال تارخ اعلم يا بني اني اصانع الالهة والاصنام وما هذه صفة احد
من الالهة التي انا صنعتها وبنيتها في هذه المدينة دارو لا ينبغي الا وفيها من عمل وبنا يعبده
اهل تلك الديار واني الان اخبرك من صفة ربك واني ما سمعت احدا قط يذكر هذا
الاله ولا رايت احدا يصفه بهذه الصفات غيرك يا ابراهيم ارنيه حتى انظر
اليه واحقق صفته فقال له ابراهيم يا ابت ان ربي ليس كالارباب
ولا هو مصنوع من الجواهر من الاحشاء ولا تشهده شيء وهو خالق كل شيء كان وهو لم يكن شيء
وهو القديم الباقي بعد كل شيء وهو كل شيء علمه بجميع الخلق وبسط الرزق وهو الحي
القيوم يعلم ما كان وما يكون وهو الهي والاله ابائك الاولين وناصر ازري
وراتق ورازق الخلق اجمعين قال رواة الاخبار وناقلوا السير والاسمار
فلما سمع ازر ابو تارخ كلام ولده ابراهيم دمعت عيناه حزنا وبكاء والى ابنه نجاه
ورثاه وقال لها يا اوشا تودعي مزابراهيم فانه مزايلكن ثم تبر آمنه وتهالك
تدمع عيني انك انت الولد المطلوب وما ما احرق الملك لاجلك من قلوب وخلا
تحيرها على اولادها تلوب وتحرا لفراق تذوب ودمعها فوق الخدود سكوب ولم يزل الملك
لك طالبك وفي قتلك راغب وانت عنه في الغار غايب فقالت له ابراهيم فما الذي
منعه مني يا اتاه فقال منعه هذا ابنك ورحمتها لك وحنوها عليك فقال ابراهيم
فلم لا كانت الالهة تعلمه بي وتخبره بمكاني ولا كان ينم كتماني اذ ربكم يعلم الغيب وما
تكتمون وتعتقدون قال فلما تارخ عن الجواب وسدت في وجهه الابواب
وضاقت على المذاهب والاسباب وتحير من كلام ابراهيم على صغر سنه وما اتى
به في الخطاب من الصواب الذي لا اطناب ولا اقتضاب قال له ابراهيم اعلم انك ولدي
وقطعة من كبدي وانا اجد الا محبتك في قلبي رحمة وشفقة وحنوة وانا اشير عليك
وانا لك ان ترجع عما انت عليه ولا تلتفت اليه وتعود الى ديني وما كانت الاباء عليه

وتكلمنا الشر والضرر الاذى وشماتة الاعداء فقوم تعال الى مترك ابيك
بين امك واخيك وتبقى عندي اعز ولدي ونعبد ما اعبد انا وامك واشكل
وما كانوا يعبدونه الاباء والاجداد من قبلنا وعدنا من هذا الذي انت فيه
فقال له ابراهيم اني اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم
وسلطانه القديم من شر الشيطان الرجيم وان اعبده مرذولون ربي
السميع العليم الذي هداني الى الدين القويم والصراط المستقيم وهو
الطريق يفضي منه الى دار النعيم في جوار الغفور الرحيم قال فلما راى
تارخ الى انطلاق لسانه وثبات جنانه وعذوبة معاني بيانه علم وتحقق
انه لا يرجع عن ما هو فيه ولا يثنيه عنه قول امه ولا ابيه وانه لا سبيل
له الى الحاجة ولا طاقة له في مقاومته وانه متى اطلع الملك على قضيته
قتله وقتل ازروه ابوه وزوجته ووقعوا الكل في هوى مصيبته فنهض تارخ قائما
وتركه مع امه وقال لها احتفظي به لان لا يهرب فطالب به ونعاقبه
بسببه ثم خرج الشيخ الضال يسعى مسرعا كانه الحمار النزال الى ان وقف على
باب الملك النمروذ كالعفاريت المجهود او كالخايف المطرود فاستاذن عليه في
الدخول فاذن له فلما دخل عليه خر
اثوابه بين يديه وحثى التراب على راسه وصعد انفاسه ونتف لحيته
ورمى عمامته وخبط الارض برجليه وقامت القيامة عليه قال فلما راه النمروذ
على تلك الحاله وما اظهر من فعاله ظن الالهة شتمت اصابها او دهاها امر
عابرها لان تارخ هو خادمها وملازمها والقايم بها والناظر اليها والمشفق
عليها فناداه النمروذ وقال له ويحك اترى الالهة اصابها امر من الامور
اوجب هذا الذي تفعله بنفسك فقال تارخ ان الالهة اجل واعظم من ان يصيبها
عايب او يصيبها مصايب ولكن ايها الملك قد اتيتك بامر عظيم
وخطب جسيم قد ذهل منه قلبي وذهب له عقلي وطار به لبي وذلك ان امراتي
كانت قد حملت مني في جملة من حمل من النسوان وذلك ايانا كان الملك قد امر

بقتل الولدان والاطفال والصبيان وانها كتمت عني حملها وشقته مني على ولده وخيفة
مني لاني من رجال الملك ووزير وخادم الالهة فاكتسبت امره عن الملك ولم تزل تعالج نفسها
وتكتم امرها فلما حان وضعها خرجت وانا لا اعلم بحملها ولا بخروجها الى هذا السواد
فوضعته هناك وتركته في مغارة في ذلك المكان وصارت تتعاهد في كل حين سرا
مني وخفية عني حتى اذا انشا وانشا وشب وكبر وترعرع وصار له من العمر تلك السنه
الى هذه الايام فسارت امه اليه كعادتها فوجدته على عبادة انكرتها لان عبادته هي
مخالفة لعبادتنا فقالت له امه يا بني ما هذا فعل ابيك بعلي ولا فعلي انا ولا الملك النمروذ
نحن نعبد الالهة العظيمة القدسة الكريمة الهة الملك النمروذ صاحب الملك
والجنود والرايات والبنود منتسب الآلهة والاصنام ومستبعد من يعبدها من الانام وقال
لا اله الا الواحد العلام فلما انها سمعت منه هذا الكلام ندمت على ما فعلت وعلى ما كان من تركتها له
واخفاء امره وسره وعلمت وتيقنت انه هو الذي تطلبه انت ايها الملك وقتلت من اجله جميع
الاطفال والصبيان والنسوان ثم انها جاءت الي واعلمتني به وبما قال لها وسبه الالهة العظيمة
وقالت لي الحقه من ان يبلغ خبره الى الملك فتقع من اجله في المحذور ويكون سببا لقتلنا ولحو
دسناها انا قد جيتك ايها الملك وعرفتك الخبر قبل ان يظهر ويشتهر وقد تيقنت
ايها الملك انه هو الولد المنعوت لك في المنام وكنت تحدثنا به في قديم الزمان
فدونك واياه فاعدمه نسيم الحياه قال فلما سمع النمروذ لعنه الله ذلك من تارخ
قام وقعد وارغا وازبد وكفر والحد واشرك بالواحد الاحد الفرد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم التفت الى تارخ وقال له اما لم ترل لنا ناصحا
ولخدمة الالهة عبدا صالحا وما عندي شك في حبك لها وحب عبادتك اياها
ثم قال له النمروذ وهذا المولود في اي المواضع هو موجود فقال تارخ ايها الملك
تركته في المغاره التي فيها نشا وكبر وتركه انه عندك تحفظه وحيثما عنك به
قال فلما سمع الملك كلامه التفت الى بعض وزرايه وقال له سرع يا تارخ الى ان
توافقك على ابنه الذي ذكره وخذ معك من الجند والخدم من تختاره وهاتوه الي ولا
توذوه حتى ان اراه واسمع كلامه وخطابه وما معناه قال فوثب الوزير

هذا اخر المجلد الاول ويتلوه ان شا الله تعالى المجلد الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم قال الراوي وبعد ذلك دعا الوزير تارخ امره الملك النمرود
وركب وسار في جماعة من الجند والعبيد والاعوان الى ان وصلوا الى باب المغارة فترجل
الوزير بعدما استوقف الجمع على الباب ودخل الوزير وتارخ وام ابراهيم عند دخل
مغارة فلما دخل اليه ووقع نظر الوزير عليه لاح له من وجه ابراهيم عليه السلم انوار
تحير فيه الابصار فاندهش الوزير ووقع حائرا في التفكير وذلك لما
شاهد وراى من حسنه وجماله واعتداله في كماله على صغر سنه وغزارة
عقله وان ليس له نظير في وقته فقال الوزير التفت الى تارخ وقال له اهذا
هو الغلام الذي وصفته ونعته قال له تارخ نعم هذا هو بعينه ايها الوزير
فقال له الوزير وقد وقرت في قلبه لابراهيم الشفقه والرحمه يا تارخ ان
هذا وجهه ما رايت مثله مذ نشيت قط احسن منه ولا ابهى ولا انور
ولقد ان الواجب عليك الرفق به واللطف وعدم الاستعجال في اطلاع
الملك امره وخبره ثم ان الوزير سعى نحو ابراهيم عليه السلم قال ولما رات
امه امثله ذلك وما احاط بولدها ابراهيم تاسفت وندمت وبكت على ما
فعلت وقالت لابيه آزر يا تارخ لقد اساءت التدبير في امر هذا الولد الصغير
الغريب الفقير ولقد كان الاولى ان تصبر عليه ولم تعلم به الملك فلعله
ان يرجع ويتوب ويوافقنا على ما نريد منه قال فنهرها تارخ وسبها
وسبها وزجرها وقال لها كل هذا من فعلك ومكرك وستترك
اياه وان قتله هو الاحب الي في رضى الملك النمرود وطاعة الرب
المعبود فتجلد الجهود ويستريح من القتل بسببه كل مولود في الوجود
قال فلما تقدم اليه واقبل بوجهه عليه وقال له ما اسمك ايها
الغلام المليح القوام المحدوم المثل في الانام فقال له ابراهيم قال
ومن الذي سماك ابراهيم قال سماني به السميع العليم والرب العظيم
فقال له الوزير ومن هو الرب العظيم الذي وصفته بهذه الصفه ونعته بهذه
العظمه قال ابراهيم هو الذي خلقني وصورني وشق سمعي وبصري
ولتوحيده ولعبادته الهمني وهداني ولدينه ارشدني وفي ظله الاحاء حفظني
والى الدنيا اخرجني وهداني اليه واعلني بوحدانيته وبربوبيته عرفني قال له
الوزير ومن هو هو يا غلام قال ابراهيم هو الملك العلام خالق الانام وارزق
الانعام رب الارباب ومالك الرقاب قابل التوب شديد العقاب
لا اله الا هو واليه المرجع والمآب رافع السموات بغير عمد وساطح الارض
على ماء جمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال له الوزير يا غلام لقد
وصفت هذا الرب بصفه عظيمه ونحن لا نعرف فاعل هذه الافاعيل الا رب
الملك النمرود الذي صنعه ابوك هذا يعني آزر قال فلما سمع ابراهيم
كلام ابراهيم الوزير اخذته الحميه لله فقال له تبا لك ايها الوزير ولذلك
الحجر المنحوت الحقير ولمن يعبدك منكم من غني وفقير واني اريد منك ان تعرفني
من هذا الاله الذي انت وصفته وذكرت ان الملك النمرود يعبده
ويعتقد فاخبرني من صنعه فقال له الوزير لتر ابانا آزر الذي صنعه
واخترعه وابتدعه فقال له ابراهيم فاخبرني من الذي صنع ابي وابتدعه
فقال الوزير لتر الاله الذي صنعه ابوك هو خلقه وابتدعه فقال له ابراهيم
فهل يمكن في ميزان العقل ان يكون الخالق اقدم من المخلوق ام المخلوق اقدم
من الخالق قال فلما سمع الوزير من ابراهيم عليه السلم هذا الخطاب تحير وانفح عزر
الجواب وعلم الوزير وتحقق ان قول ابراهيم هو الصواب وليس فيه شك ولا ارتياب
عند ذوي الالباب ثم قال لابراهيم صدقت يا غلام في هذا الكلام
ولقد وصفت ربا عظيما وآلها كريما فقال له ابراهيم فيم ذا جئت الآن
الي وما الذي اقدمك علي قال له الوزير يا غلام طب نفسا وقر عينا
وانما جئت اليك فيما لا يضرك ولا يسوءك ولا ينالك مني مكروه فقال له ابراهيم
ولو اردت ان تفعل ذلك لم تقدر عليه ولم تصل اليه الا ان ربي يحول بين المرء وقلبه
وهو الذي يحول بيني وبين من اراد بي سوءا او كادني واني لا اخاف احدا من دونه
واعلم ايها الوزير ان ربي على صراط مستقيم وهو العلي العظيم تردى
بالعظمة والكبرياء وتازر بالمجد والبقاء وتجلل بالمهابة والبهاء
وتغشى بالنور والضياء له السلطان الشامخ والملك الباذخ ذو القدرة

والى

[illegible]
[illegible] خدمته
[illegible] بنفسه [illegible] وان [illegible] يذكر في
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] كلام
[illegible] ولكان
[illegible] غلام
[illegible]
[illegible] الملك
النمرود [illegible] وانت
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] حاجة في الي
[illegible] حتى [illegible] مني
[illegible] فقال بعد ذلك [illegible] شيبة عظيمة
[illegible] وهو يتفحص [illegible] النمرود اذا
[illegible] فهجموا عليه في مغارة وخرجوا منها
[illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] بالجند في طلبه فارادوا
ان يدخلوا [illegible] المغارة فطمس الله عز وجل اعين القوم عنه واخفاه عنهم
[illegible] فلم يقدروا [illegible] الى موضع كانت فيه [illegible] وذهبوا
[illegible] الى الملك النمرود الجبار وهم في غاية التعجب والانكار مما
[illegible] حتى دخلوا على النمرود واعلموه بما راوا وما حل بهم واخبره
[illegible] وما جاوبه به ابراهيم عليه السلام من الخطاب الذي لا يشوبه شك
ولا [illegible] مع صغر سنه وغزارة علمه وقوة ذهنه وانه خرج الى الجند والعبيد
[illegible] باخراجه [illegible] عليه فلم يهتدوا الى المغارة التي هو فيها فضلوا عنها فلم يدروا
[illegible] كانت قال فلما سمع الجبار ذلك من الوزير غضب وازور
وجهه [illegible] وقال له يا ويلك اذا كنت انت كما زعمت انك قد دخلت عليه
[illegible] ونظرت اليه وانه طفل صغير فما منعك ان تقبض عليه وان تاتيني به
وهو طفل صغير ليس له قوة ولا نصير فقال له الوزير اعلم ايها المطاع والملك
المنيع صاحب الجنود والاتباع وانه وان كان صغيرا وامره كما قال الملك

ايسيرا ولم يكن له قوة ولا نصيرا لكن له هيبة عظيمة وكان نزلت عليه السكينة
وهي التي صرفتني عن اخذه وحالت بينه وبيني ومنعتني من اسره فان كان الملك في شك من قولي
فليرسل الملك اليه غيري ليعلم صدقي من كذبي ويتبين للملك ما وصفته من امر هذا
الغلام العظيم الشان قال فازداد غضب الملك النمرود من كلامه وما قص عليه
من عظيم صفته فامر به في الحال فقتل الوزير من ساعته ثم امر الجبار جنوده وجيوشه
وخدمه وعبيده بالركوب وركب هو بنفسه حتى اتوا الى الجبل التي فيه المغارة
واحاط وابه وحوله وزراوه وحجابه وحفدته قال الراوي فلما راي
آزر ذلك انسدت في وجهه جميع المسالك وندم الشيخ الضال على سوء
الفعال وقال في نفسه يا ليتني كنت تصبرت في امر ولدي ومن هو قطعة من
كبدي ولم اعلم الملك به ولم اسعى في عدمه واراقة دمه وان الملك حال ما
وصل الى الجبل قال علي بتارخ فلما تمثل قائما بين يديه بعد ما سجد له قال له الملك
يا آزر ابن المغارة التي فيها ابنك فقال له تارخ ايها الملك ها هنا كانت
فقال لاصحابه اطلبوها ولا تتركوا موضعا في الجبل الا فتشتموه قال فاقبل
اصحابه وجنده يطوفون وقد تفرقوا فرقا فرقا وقد اجتهدوا في طلب المغارة
التي فيها ابراهيم عليه السلام وقد اخفاها الله سبحانه وتعالى عنهم وهي بين ايديهم وهم لا
يبصرونها قال وسمع ابراهيم ضجيجهم وعجيجهم وهم محيطون به فارتاع قلبه
وخاف لانه بشر وطفل ضعيف فناداه من جنانه على لسانه وقال بقوة ايمانه
يا غياث المستغيثين ويا ناصر المستضعفين ويا دليل الحايرين يا امان
الخايفين ويا مجيب دعاء المضطرين ويا ارحم الراحمين انت ترى حالي وعلمك
يغنيني عن سوالي فلا يخفى عليك شي من شاني قال فامر الله سبحانه الامين ان يوحي
جبريل عليه السلام ان يهبط اليه ويقوي قلبه ويسليه ويونسه وينصره ويثبت
وان يضرب بينه وبين النمرود الجبار حجابا لكيلا يصل اليه شي من كيد الفجار
وان يحفه بالملايكة الابرار قال فهبط جبريل على ابراهيم عليهما السلام وقال

وقال له يا ابراهيم ان الله سميع عليم قد سمع دعاءك وتضرعك ونجواك
فلا تخف ولا تحزن فان الله معك وحافظك وناصرك فقال له ابراهيم يا
حبذا اذ كنت معي وناصري فلا احاف عثرة ولا اخشاه فقال له حبريا ابراهيم
ادع بهذا الدعاء فانه يكون لك حرزا فلا تقدر عليك الاعداء فقال يا
حي يا قيوم يا حليما لا يعجل يا حنانا منانا يا ذا الجلال والاكرام
يا لطيف بالطيف الصنع يا عظيم يا حي يا شديد المطش يا كاشف الكرب
يا عافر الذنب يا علام الغيوب يا ساتر العيوب يا راحم الشيب كن لي انيسا
من كل وحشة وحشيه وهلله وعصمني من كل آفة وشدة وعاهة ومحنه
فلما تخلف ميعاد قال فلما ذلك ابراهيم عليه السلام ضرب الله بينه وبين
سهام النمرود حجابا لا تعلق الصفاح ولا تحرقه الرماح ولا تنسفه الرياح
هذا والنمرود الجبار قد نادى في اصحابه وقومه الا من اصاب المفازة
ودل على ابراهيم فله علي ما تمنى قال فانطلق الناس يجدون
مجتهدون في طلب المفازة عدة ايام فلم يدركوا المرام وكلما تقرب من ذلك الحجاب
وجدوا الباب حصنته الملائكة فيحرمنا قال فاعلموا بذلك النمرود
وقد هلك خلق كثير من جيشه وجنده واصحابه فالتفت النمرود الى آزر
وقال له يا تارخ ان ابنك على صغر سنه وضعف قوته وهيئته
لشر عظيم وامره مستقيم ثم ان الملك امر ان تضرب له خيمة في
اسفل الوادي واقسم بقرته لا برحت من موضعي هذا حتى اظفر بهذا
المفازة التي فيها ابن آزر قال وبقي في كل يوم يموت من اصحابه وجنده جماعة
وما زالوا هكذا منهم الى ذلك الحجاب اخذته الصيحة فيهلك فلما طال عليه المطال
ورأى ما قد نزل به من هلاك اصحابه وجنده وانه لا يصل الى ما يريد من ابراهيم
حار الجبار في امره وقلق من طول صبره وارتبك فيما جاء به فجعل في نفسه كيف
تتحدث عني الملوك وكلما اطاعني وبحت حكمي ان عدوا لي ظهر علي في بلدي
مع لتن عدد جندي وعديدي ولم اقدر عليه ولم اصل اليه ولا سيما اذا سمعوا انه

هو انه طفل صغير وليس له ناصر ولا مجير وارجع عنه مقهورا مخذولا مكسورا
وبقي في موضعه موايدا منصورا ثم انه زاد به الامر وغاظه الصبر
فجمع اليه رؤساء اهل مملكته وقومه وعظماء دولته وجنده وشاورهم في
قضيته وقال لهم يا قوم ماذا ترون في هذا الامر الذي نحن فيه وما الراي
عندكم فلقد اعيتني فيه الحيل ولم ادر كيف العمل فقالوا اعلم ايها الملك ان عند
افضل الآراء في جميع الاشياء ونحن عبيدك وبين يديك لوهنك الامر وهنا
الطاعة فامرنا بما شئت نسمع لك ونطيع امرك فقال لهم ما ويلكم وهل يتم امر
او نهي او يطيب لي اكل او شرب دون ان اخذ عدوي وان هذا لسحر
ساحر ماهر عميت عنه البصائر والنواظر فقال له قومه ان الراي
ان يرجع الملك الى قصره فانه لن يخفى عليك من امره وانه لا بد له من ان يظهر
ويشتهر ذكره ويشهر وانه متى ما ظهر كنت عليه الظافر الاقدر
وان لم يظهر فقد كفيت سحره وزال عنك سحره وضره ومكره
قال فرجع النمرود الى قصره مهموما في حصره فلما انكسر قلبه ووجل منه
وعظم كربه ورعبه وخاف على نفسه جعل يهذي في مجلسه قال
والتوا الله سبحانه وتعالى في قلب النمرود من ابراهيم عليه السلام رعبا عظيما
وغما وخيما فلما ان دخل قصره وقر قراره لكن لم تخب ناره ولم يسكن اصطباره
وجعل يفكر في نفسه ويضرب اسداسه في خمسه يقول سيبلغوا الملوك
الذين هم في اقاصي البلاد والرعايا وجميع العباد ومن هو تحت حكمي وطاعتي
من الملوك والاجناد اني قد عجزت عن هذا الغلام الذي ظهر في هذه الايام
وتجند في عدة امم دون الانام واني قهرت معه ولم ابلغ منه مرام واني لا ارى
الخروج عن هذا البلد والانتقال من هذه المدينة التي حصل لي فيها الهم والتكد

واخليها لابن تارخ وسحره وهذا مولاي الحليّ والدين علي قال فلما النمرود
جمع عليه اهل مملكته الرؤساء والعظماء والجنود وقال لهم ما تقولون في راي
ظهر ان افعله وان امضي فيه ولا اهمله قالوا له وما هو ايها الملك المطاع صاحب
اجيوش فقال اعلموا ان هذا الغلام ابن تارخ ساحر لا يطاق وذكره
قد شاع في جميع الآفاق وقد شاهدتم ما ظهر لكم من معجزات سحره
ودلالات امره شيأ لم يقدر عليه احد من جنودي وخدمي وعبيدي
وقد خفت ان يفسد علي ملكي ويكون سببا لهلاكي وقتلي ومتى ما انا
تركته غلبني على ما في يدي وسطا علي بسحره ولم يبقى عن عدي ولا عديدي
وقد رايت ان اترك له ولآلهه هذه المدينه ونرحل عنه ونحن سالمون
قبل ان ينالنا منه الضر والغبينه قال فلما سمع القوم مقالته اجابوا
دعوته وفرحوا بذلك وكان قد داخلهم من الخوف والفزع اشد واعظم مما
داخل الملك النمرود فاجابه القوم باجمعهم ونعم الراي الذي رايت ايها الملك
فقال لهم النمرود يا قوم في اي البلاد تشيرون علي بالانتقال اليه وان اقدم
عليه حتى اجعله وطنا ومسكنا ودار مملكه وتخلص من ورطة الشبكة
المهلكه فقالوا اعلم ايها الملك ان الارض جميعها اليوم لك ولملكك وتحت
طاعتك فانظر اي بلد شيت منها فهو لك لا يصدك عنه صاد ولا يمنعك
منه مانع فقال لهم اعلموا ان احب البلدان الي واعزها علي بلدي وهو
بلد الملك افريدون وهو بابل دار مملكته ومنبت شعبته وهو اوسع من هذا
واطيب منه فقال له قومه نعم الراي رايت ايها الملك فقال لهم قوموا
وتاهبوا للرحيل ولا تلتفتوا الي قال وقيل لا تتركوا لكم في هذه المدينه
كثيرا ولا قليل واسرعوا في الرحيل والتعجيل ثم امر بضرب الجرس وبث النقباء
في المدينه يامرون الناس بالتحويل قال فتجهزوا واخذوا اهاليهم واموالهم

وسار القوم

وسار القوم بالذراري والاهالي والاموال نحو بابل قاصدين وخرج في اثرهم
النمرود الجبار في جيشه وخدمه وعبيده وخواصه وحوله وقد امر بحمل
خزائنه وتحفه وامر ان يحمل الاصنام والحفظ لها وامره ان يوطي الصنم الكبير
على بعير وكان له سدنه يخدمونه وقد اجري عليهم الجرايات والكساوي والهبات
وغيرها من الهدايا والاقتادات ولم يزل الى ان وصل الى بابل ونزل دار ملك
افريدون وانه افرد للاصنام بيتا واسعا كبيرا وامر ان يصنع لها كراسي
الذهب والفضه المرصعه بانواع الجواهر وان يجلس كل صنم على كرسي وان
تكسى الثياب الفاخره والحلا بالحلي الحلي قال ففعل ذلك كما امره به النمرود
قال وكان يوم دخوله بابل يوما عظيما وامر ان يتخذ ذلك اليوم عيدا فرحا
بخلاصه من ابراهيم عليه السلام وسحره على زعمه قال وتخلف عن المسير في كركوى ضعفاء
الناس ومن لا نهضه له ولا قدره له قال واما ابراهيم عليه السلام فانه بقي في موضعه
الذي نشاء فيه منفردا اكابيا في عبادة ربه عز وعلا قال وكان النمرود لما
داخله من الخوف والجزع انتخب من قومه ستة رجال وقد استدعى اليه
ارباب مملكته وعظماء دولته وشاورهم النمرود في امره واطلعهم على
حقايا سره ثم انتخب منهم ستة نفر ووكل واحد منهم جزءا من مملكته
فجعل الاول على حرسه وحفظ قصره ليلا ونهارا وامره ان لا يدخل عليه
احدا ولا يصل اليه الا باذنه وامره وجعل معه من الخدم والاعوان ما يكفيه
واستوثق منه وجعل الثاني ومعه ما يكفيه من الخدم والاعوان على ابواب
المدينه وامره ان يولي على كل باب من يثق به ويتولى حفظها وان لا يدع
احدا يدخل مدينة بابل تاجرا كان او غريبا الا بضمين ثقة يكون من اهل
المدينه يعرفه هو او بعض من يثق به فان اتلفه فمتى حدثت منه شيء كان هو
المطالب به قال وجعل الثالث على بيوت امواله وخزائنه

وخيله وكراعه وسلاحه قال وجعل الرابع على حرمه واهله وعياله
وما يجري عليهم من الكساوي والجريات والنفقات وغير ذلك وجعل
الخامس على جيوشه وخدمه وعبيده وولاة البلدان واخراج
الارزاق كل ذلك يكون من تحت يده قال وجعل السادس على بيوت
الاصنام وان كل صنم لا يباع ولا يعبد الا ان يكون عليه اسمه
وختمه قال وكان الذي تولى بيت الاصنام آزر ابو
ابراهيم عليه السلام قال فلما احكم الملك النمرود ذلك وفرغ منه
واستوثق لنفسه انفرد واقبل على جنى الشهوات واللذات
واكله وشربه يتقلب في سعادته ولذته فكان لا يظهر لاهل مملكته
في السنة الا يوما واحدا ويوم عيد الاصنام قال وكان لهم
عيد يلبثون فيه ثلثة ايام فيخرجون الى ظاهر البلد فيقرب كل منهم
لصنمه القربان ويسجد له يفعل ذلك الخاص والعوام يسجدون لاصنامهم
ويقربون لها القرابين ويأكلون ويكثرون ثلثة ايام قال النمرود
مشرف عليهم وابليس لعنه الله يخاطبه من ذلك ما يريد قال ولم يزل الامر على
ذلك الى ان بلغ ابراهيم عليه السلام اربعين سنة فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم
سر الى مدينة النمرود فبلغه رسالتي وحاجه وذكره بقدرتي وحذره
من بأسي وبطشي ونقمتي ولا تخف ولا تحزن ولا تخشى منه فاني ادحض حجته
واجعل حجتك البالغة وانا معك وناصرك فلا اجعل له عليك سبيلا
وسيكون لك معه امور عجيبه وقضايا غريبه تبقى بعدك في الامم
حديثها ويتلى فيهم ذكرها ويصير لك بها الفخر والثناء الى يوم القيامة
قال فسار ابراهيم عليه السلام الى ما امره به ربه تبارك وتعالى فسار الى
النمرود وهو يقول اللهم اني اعوذ بك من شره وادرأ بك في نحره

وكان على ابراهيم عليه السلام يومئذ الى النمرود جبة من صوف قد اتخذها من عباءة
وخاطها بيده وقلنسوة وزرة من صوف ايضا وقد شد وسطه بحبل من
ليف وبيده ركوة للوضوء اذا جاء وقت صلاته ومعه عصا يتوكأ
عليها ولم يزل سائرا حتى وصل الى مدينة بابل فرآها مدينة حصينة منيعة
وابصر على ابوابها الحفاظ والوكلاء فدنا من بعض الابواب ليدخل فمنعه
البوابون من الدخول وقالوا له يا فتى ليس لك الى الدخول من سبيل فقال
لهم ابراهيم عليه السلم ولم ذاك قالوا الان الملك تركنا هنا لاجل ذلك فقال
اردت الدخول الى المدينة فانظر ان كان لك ضامن فيها من اهلها
يضمنك حتى تدخل في ضمانه فقال لهم ابراهيم ان لي فيها ضامنا هو عندي
ملككم وهو عندكم ثقة امين قالوا له ومن هو قال تارخ قالوا نعم هو العبد
صاحب بيت الالهه ثم انهم اخذوا بيد ابراهيم وجاؤا به الى بيت الالهه
واذا تارخ واقفا في خدمة الالهه وهم يظنون ان ابراهيم من بعض المساكين
الذين يتصدق عليهم من صدقات نذور الالهه قال فلما وصلوا به
الى الباب طرقوا عليه فخرج اليهم آزر وقال لهم ماذا تريدون قالوا له ان هذا
الفتى زعم انك وتضمنه قال فتأمله تارخ فلم يعرفه الا انه تحرك
له دمه وحن قلبه اليه والقى الله سبحانه وتعالى محبته في سرايره فقال
آزر صدق الفتى في قوله فانا كفيله قال فتركوه عنك وانصرفوا
فعند ذلك اقبل تارخ على ابراهيم وقال له من انت يا فتى ومن اين اقبلت
فاني اراني ذيك زي المساكين ولباسك لباس المجانين ومن اين عرفتني وكيف
حتى لنفسك ضمنتني فقال له ابراهيم انا ذاك عارف وذلك واصف ولولا ذاك
ما ضمنتك نفسي ولا ذكرتك للبوابين وانت ايضا ستراني عليهم انا ولدك ابراهيم
قال فلما ان سمع تارخ كلامه فكر فيه النظر وحققه فعرفه فتقدم اليه

فلما جاء به قال له يا ابراهيم اني احسبتك انما جيتني ما فعلته ايام
الصبي نادما تابيا وفي ديني ودين اباي راغبا آيبا واذا انت على ضلالك
القديم مقيم ومصر على سحرك الذميم يا ويحك اتامرني ان اترك ما
كان عليه اباي وقومي من عبادة الاله ولعبد ربا لا اراه ولا ادري
ما معناه فقال له ابراهيم كما اخبر عنه العلي العظيم
في وحيه الكريم على لسان سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله
عليه وسلم يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا
يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا
سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا
يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان
وليا قال فقال له ابوه ازر جيا له اها جه الشيطان ونخ في
مقاطيسه حتى شاط اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لان لم تنته
لارجمنك واهجرني مليا قال فلما راه ابراهيم قد شاط وخطه الشيطان
بالخباط ترقق له وقال سوف استغفر لك ربي انه كان بي حفيا الا يه
ثم سكت واطرق فلما علم تارخ ابوه وحقق ما هو عليه وانه مصر على دعوته
خاف ان رد على نفسه ان يشيع الخبر بقدوم ابراهيم فيسمع عدو الله النمرود به
فينكر على تارخ فيهلكه فاخذ في المكر وعمل الخديعة بابراهيم ليلا يهرب فيقع هو
ويطالب به فقال له ابوه يا ابراهيم ان ها هنا رجل يقول مثل قولك
ويفعل كفعلك وقد سموه المجنون وانه يزعم انه عارف بما كان وما يكون
فهل لك ان تراه وتسمع نجواه فرغب ابراهيم في ان يرى الرجل الذي وصفه
له ابوه حتى يعلم هل هو عارف بالله ام لا فقال يا ابت فهل تقدر ان تجمع بيني
وبينه لعلي اسمع كلامه وانظر ما عنده فقال له نعم ثم قام وخرج وتركه
في الدار ينتظره وسعى ازر سرعا الى النمرود مبادرا وهو يقول الويل لي
الابد ما اقاسيه من هذا الولد فلم يزل حتى وصل الى قصر النمرود ودخل عليه

فلما جاء

[illegible] ولما سمع ودد ذلك عاد له هو ولسنه سي عدد ذكرهم يدخلون عليه بي وقت
[illegible] ن ولهذا الملك مع ساحه يقال له ادا هيم منه وقومه انه وكبرهم ازر
فلما تمثل بين يديه ووقعت عيني عليه خرته ساجدا فقال له نمرود
ولم تسجد له وهذه ما تدين به فقال له ازر ربها
[illegible] ملك وحاشا وكلا بل انا اعبد ربا غيره وخالقا سواه فقال له الملك لعلك
تقول له نمرود وقد اقشعر جسده وارتاع ودخل قلبه رعب وخوف واضطراب
وقال له نمرود وقد اقشعر جسده وارتاع ودخل قلبه رعب وخوف واضطراب
[illegible] حلك عني ابنك ابراهيم صاحب سحر عظيم فقال ازر نعم ايها الملك
[illegible] هو هو قال فناشه عقله من كلامه ثم التفت الى وزرايه وقال لهم
[illegible] خلق لا ارى منزله نازح وانوي بالرجل الذي يسمه انكم وايا كم ان
[illegible] يوما بسحره قال فساروا وصيحتهم الاعوان وقد خلوا سلحتهم
[illegible] وعدده ونازح يسعى بين ايديهم فما وصلوا الى منزله الا والناس قد كثروا
[illegible] نبه وقد رجع لحقت اليه ثم هجموا على ابراهيم عليه السلام واراد وان
[illegible] فحملوا عليه فوثب قائما على قدميه وصرخ عليهم بقوة انبوة في وجوههم
[illegible] وقال فيما تريدون مني ومن امركم بالهجوم علي فقالوا انما بذلك
[illegible] الملك بلوث فقال لهم ابراهيم ان هذه صفة زنبي الملك المعبود
[illegible] حق الوجود وهو حاضر وفي كل مكان موجود وليس غيره الها مقصود
[illegible] فمهلين عاد وثمود قال فلما ان سمعوا كلامه عرفوه ولم ينكروه
[illegible] وقال لابيه نازح لولا اعلمنا بامره واطلعنا على خبره حتى كنا
[illegible] ان حاذرين منه ومن سحره ومكره يا نازح اما هو هذا ابنك الذي سحر
[illegible] اعيننا اما زال في تلك الاغارة التي كان مستخفيا فيها بمدينة كوثى
[illegible] عرف له مكانا ورحلنا منها لاجله وخلينا له المنازل والمكان
فقال لهم نازح يعني هودك قال والله تبارك وتعالى في قلوبهم
الرعب واحشو بشيء يدفعهم في صدورهم ويروعهم فتاخروا عنه بالرغم
منهم واقبلوا عليه يخاطبونه باللين ويقولون له يا ابراهيم انا نحن رسل
الملك اليك ولولا ذلك ما هجمنا عليك ولا اردنا بك سوءا ولا شرا ولا
[illegible] ضمنا لك مكرا فهل لك رغبة في السير معنا اليه والدخول عليه فقال

فقال لهم ابراهيم اعلموا ايها القوم اني رسول رب العالمين اليكم وانه وان
كانه وانني ما جيت الا اليه قاصدا وعليه وارد ولو لم يرسلني
لجيته وابلغته ما اوحى الله الي من الامانه وما ارسلت به اليه فسيروا
انتم بين يدي اليه واعلموه اني اريد الدخول عليه قال فسار نازح امام
الى عدو الله النمرود واعلموه بمقالة ابراهيم عليه السلام وقالوا له ايها الملك انه
هو ابراهيم الساحر الذي من اجله هربت من بلادنا ونحن تبلغ منه مرادك
وقد زعم انه جاء اليك قاصدا وعليك واردا قال فلما سمع نمرود
كلامهم وفهم خطابهم دخل الفزع في قلبه وطاش عقله من قوة كربه
ثم انه امر في الحال ازر باحضار الالهة فاحضر ازر الاصنام وقدم
صنمه الكبير والبسه الفاخر الثياب وحلاه باحسن الحلي ووضع تاج على
راسه واوقف الاصنام من عن يمينه وعن شماله ثم امر بفتح ابواب
ورفع الحجاب ولبس النمرود الفاخر الثياب واوقف اصحابه ووزراءه وحجابه
عن يمينه وعن شماله بايديهم السيوف والحراب وما فعل ذلك الا رهبة
وتخويفا لابراهيم عليه السلام قال ولما وصل ابراهيم الى باب عند الله نمرود
وقف ولم يرد ان يدخل عليه بغير اذن فلما استاذن عليه نمرود لم يرد ان
النمرود واذن له بالدخول عليه فدخل ابراهيم وقد تزين الله تعالى سكينة
والوقار وقد جللته الانوار وحفت به الملائكة الابرار ونور بحر السيد
المختار يضيء بين عينيه كشمس النهار وهو يمشي بين صحابه نمرود وشانه
يقول بسم الله وحسبي الله توكلت على الله فوضت امري الى الله واعتصمت
بالله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني ادرء بك في نحره واعوذ بك من شره
واستعين بك عليه كما وعدتني بالنصر حين امرتني بتبليغ الرسالة اليه
قال الراوي فلما وصل صلى الله عليه وسلم اليه ووقعت عينه على النمرود
تهاربت الشياطين وفرت من الاصنام وصكتها في تقبيها الملائكة الكرام
وانكبت الاصنام على وجوهها سلوسه وتخرقت ما كان عليها من الزينة
والثياب النفيسه وارتجت الارض واضطرب السرير من تحت عدو الله النمرود
ودهش وحار عقل من كان حاضرا من الاعوان والجنود وذلك يوم يوما مشهود

يقرئك السلام ويقول لك اجبه الى ما اراد واعلم ان لربك فيه تدبير وهو على
كل شئ قدير فقال ابراهيم اعلم ان ربي عز وجل بانظارك وتاخيرك
وله فيك مشية وتقدير وهو بعباده خبير بصير وله اللطف
والتدبير فيما جرت به المقادير فقال له النمرود لقد فعل ربك
اليوم فعل الكرام ثم التفت النمرود الى تارخ وقال له خذ ابراهيم الى عندك
ولا تتعرض له في شئ من افعاله وايان احتاجه في اقواله فقال تارخ
السمع والطاعة ايها الملك ثم خرج ابراهيم عليه السلام مع ابيه وقد عظم ابراهيم
في عين ابيه فجعل ازر يكرمه ويقدمه ويحسن اليه جهده وطاقته وارسل
النمرود الى تارخ يقول له يا تارخ لقد لقينا من ابنك هذا شرا
واني موصيك به خيرا فداره ما استطعت ولا تخالف له امرا ولا نهيا
قال واقبل ابوه ازر يتلطف به ويخدمه وتطاولت به الايام
وان ازر لخلا له بيتا على حدة فكان ابراهيم عليه السلام لا يأوي اليه الا
عند هجوم الليل فيصلي فيه طول ليلته وكان كلما سأله ابوه ان يتاول
شيئا من الطعام يأباه عليه ذلك وكان يعمل الخوص ويبيعه فيأكل من عمل
يده وكان ابوه دائبا على عمل الاصنام فاذا عمل الصنم وفرغ منه ومن
تزويقه وتنويقه وختمه بخاتمه حبا وسم له به الملك النمرود ثم
يدفعه الى ابن له اخر غير ابراهيم وكان ازر ايضا يزعم انه يأكل من كسب يده
حلال فكان ينطلق به ابن ازر فيبيعه وكان لا يقدر احد ان
يعبد صنما في مدينة النمرود الا ان يكون عليه ختم بخاتم تارخ ابو
ابراهيم عليه السلام حتى لم يبق بيت الا وفيه صنم من عمل تارخ وقد مضى على
ذلك زمان فلما كان في بعض الايام دخل ابراهيم الى منزل ابيه ازر
فاذا اخوه بائع الاصنام مريضا وامه عنده وهي تقول لو كان

لنا احد يبيع هذا الاله الذي نرى صنعه
وان اباك لا يبقي لنا شيئا لمرضك
عباد الاله فلما سمع ابراهيم
اليس تزعمين انه اله قالت هو
كان هو كذلك فقولي له يبرئ
فان الاله المعبود والرب
ويشفي ويسقم ويعافي ويحيي ويميت
وهو على كل شئ قدير فقالت له
بها فقال لها ابراهيم عليه السلام
حتى ابيعه لك واتيك بثمنه
ثم دفعته الى ابراهيم فقال له
وانادي عليه بصفاته فقالت له
سيصفه بالصفات التي
التبجيل والتعظيم للبيع
وخرج به من منزل ابويه فلما
عنق الصنم وجعل يجره وراءه وينادي
ولا يتبع الا الطيب قد
الى ابراهيم وقد عرفوه انه ابن تارخ وقد عجبوا من فعله وطيشه وذلك
من رأي ابيه ازر فنبههم ابراهيم كذلك اذ جاءته امرأة عجوز عميا
وقد قيل لها هذا ابن ازر ينادي على آلهة معه يبيعه فظنت العجوز
انه ازر الذي كان يبيع الاصنام قال فتقدمت اليه وقالت يا ابن
ابن؟

تارخ فقال لها ابراهيم لبيك قال فسمعت العجوز كلمة لم تسمع من احد قط
قبل ذلك اليوم ولم يعرفوه قبل هذا التارخ فقالت اعلم انه كان لي اله
فضاع مني فقال ابراهيم عليه السلام وكيف ضاع منك الهك قالت اني تركته
في المنزل فسرق منه هو وفراشي فقال لها ابراهيم عليه السلام فحسبك وقع العتب
عليه لم لا حفظ نفسه وحفظ فراشك لاجل عبادتك له فقالت العجوز
لم يفعل اذ كان كسلانا عاجزا غافلا لا يفيق من النوم ولا سمعته قط
تكلم وانا اريد يا ابن ازر ان تخصني باله عاقل شاطر نشيط
لا يكون كسلانا ولا نوما يحفظ علي مالي ويحسن الي فقال لها ابراهيم
اما هذا الذي معي فو عزة ربي ما يصلح لشيء الا ان كنت تريدين ان تطبخي
به قدرا ففيه ما يكفيك لان حطبا جيدا اصلبا يابسا لا يصلح
الا للنار لا لغيره ولا ينفع لسواها وهو اصم ابكم يضر ولا ينفع ولا
يتكلم ولا تاتم ولا يغني ولا يدفع عن نفسه ولا عن غيره فقالت له
يا ابن ازر ان هذا الذي اسمعه منك عجبا اذكان ينبغي لك ان
تهجنه وهو الاولى من ان تذمه وتصفه بهذه الصفات المذمومة
الركيكة فقال لها ابراهيم عليه السلام وقد اجتمع الناس عليه يستمعون لما
يقول وقد اعظموا كلامه واثر عندهم فقال لها يا امة الله ارايت
قط ربا يرجى نفعه يسرق ولا يدافع عن نفسه بئس الرب هذا ربا
لهذا الرب ولمن يعتقد ويعبد يا عجوز اتريدين مني ان ادلك على رب
حفيظ عليم يحفظ من عبده ويكلاه من رجاه ويرعاه ويمنع عنه
اعداه ومن يريد اذاه فقالت له يا ابن ازر وابن هذا الرب وكيف لي به
فقال لها ابراهيم عليه السلام انا ادلك عليه واهديك اليه فقالت لها العجوز
فصفه لي وانعته حتى اعرفه فقال هو الرب العظيم وهو رب العظيم
وهو الذي خلقك من ماء مهين وانت في ظلمة احشاء امك وغذاك

بدء حتى اذا ان خرج جعل من بطنها الى الدنيا اذ ذلك فخرجت وانت قطعة
لحم لا تفهمي ولا تعقلي ولا تقدري ان تدفعي عن نفسك ضرا ولا تجلبي لها
نفعا والقي عليك محبة ابويك فجعلت امك تغذيك بالحرفي وقتك والبرد في
وقته وتغذيك من اين اخرجه الله لك من تدبيره رزقا هنيئا باردا في
الصيف حارا في الشتا حتى اذا كبرت ونهضت وصح نظرك وكمل عقلك
وعرفت ما يضرك وما ينفعك نسبت ايادي اليك واكلت خيره
وعبدت غيره وسجدت لصنم لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع قد
صنعه ابي تبين الذي هو مخلوق مثله ثم يدفعه الي من يبيعه فهلا
اعتبرت وفكرت وقلت كيف اعبد ما صنعه ازر بيدي وهلا عبدت
الرب الذي صنع ازر والخلق جميعا فهو احق بذلك واولى وهلا تذكرت
وتفكرت وقلت في نفسك هذا تارخ خلق الصنم فتارخ من خلقه فاذا
تبين لك وحققت وعلمت الحق ان له خالقا وازرا فعبادة خالقه
هو اولى واحق بالعبادة من عبادة غيره قال فلما سمعت العجوز من ابراهيم
ذلك قالت له لقد صدقت فيما قلت ووصفت وانا احسبك ابنه ابراهيم
الذي قيل عنك ما قيل فقال لها نعم انا ابراهيم وسول الرب العظيم
ثم قالت له العجوز فاخبرني من خلق اباك تارخ قال الاله الذي خلقك وخلقني
وخلق الناس اجمعين فقالت اليس هو النمروذ فقال لها ابراهيم عليه السلام
يا عجوز وانت الى الان في ضلالك الاول فان كان النمروذ خلقك فمن خلق النمروذ
فقالت لا اعلم الا انه هو خلق نفسه فقال لها فمن كان الها يعبد قبل ان
يخلق النمروذ نفسه فقالت لا ادري فقال لها الا انا اعلم ذلك وادري
فقالت له يا ابراهيم اني لادري كلامك هذا يشفي الصدر ويجلب السرور
فبحق معبودك الاعلى تبني وانهيتني وارشدتني ومن الضلال اخرجتني ومن الهلاك

استفتني فقال لها ابراهيم عليه السلام اشري بأن تترك ويدفع عنك ما يسوءك
ويضرك ولكن اذا ظهر لك الحق المبين وبان لك الدين القويم والصراط
المستقيم فلا ترجعين عنه ولا تنفرين منه فقالت يا ابراهيم وهل يرجع احد
عن الحق الا من لا عقل له فعند ذلك قالت لها اعلمي يا امة الله ان الذي
الذي انا عبده هو الرب العظيم والاله القديم والروف الرحيم وهو على صراط
مستقيم يمنع السوء عمن يعبده ولا يخيب من يقصده ويحفظ من استحفظه
وهو اقرب اليك من حبل الوريد وانه يراك حيث لا ترينه يعلم سرك ونجواك
فلما سمعت العجوز كلام ابراهيم عليه السلام فتح الله سبحانه وتعالى عين بصيرتها
والمهما رشدها وتقواها وجاءتها العناية الربانية بقبولها وهداها ففتحت
اقفال القلب لدخول الايمان وتوحيد الواحد الديان فقالت له يا ابراهيم ان
هذا الرب الذي وصفته رب عظيم واله كريم فدلني عليه وارشدني اليه
وعرفني كيف الدخول في طاعته والوصول الى عبادته فقال لها قولي معي مخلصة
موقنة من قلب مخلص كله ليس فيها شك ولا ريبة اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان ابراهيم عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق
الى كافة الخلق اجمعين فاذا قلت هذه الكلمة ولزمت توحيده وطاعته
وعبادته وتركتي عبادة ما سواه وعلم ذلك منك لانه سبحانه يعلم ما في
السر واخفى فاذا انت امنت به وعبدته واعتصمتي به وتوكلت عليه وسلمت
امورك اليه فانه يحفظك ويرعاك ومتى انت مت تنقلت من هذه الدار الى دار
كرامته ورحمته ومغفرته واسكنك جنات النعيم في جوار الغفور الرحيم
وفزت بالايمان الفوز العظيم خالدا ابدا في النعيم المقيم قال فلما وعت العجوز
من ابراهيم عليه السلام هذا الكلام بركت وخشعت وقالت له يا ابن نادر يا معلم الخير
مديدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا ابراهيم عبده
ورسوله واشهد ان كل معبود سواه باطل وزور ومحال عاطل فلما
اسلمت العجوز تسامع بها الخلق ووقع في البلد رجه وضجه ففجئت الناس
وكثر فيهم الوسواس وعلا منهم النواح وارتفع الصياح حتى بلغ النمرود الخبر

فخاف ان يميل الناس الى ابراهيم ويؤمنوا به ويصدقوا ما جاء به من ربه وخاف
ان طلب ابراهيم لم يقدر عليه ويمنعه الله منه كما فعل في اول امره قال فامر ايحضا
العجوز فلما ان حضرت بين يديه قال لها يا عجوز من ربك قالت الله ربي
وربك وربكل شيء وخالقي وخالق كل شيء الرب الواحد الاحد المعبود مكون
الاكوان ومجد الوجود لا اله الا هو الاول بلا بداية والاخر بلا نهاية
فقال لها النمرود ويلك ومن اعلمك بهذا قالت النبي ابراهيم رسول الله
اليك والى الناس اجمعين فمن اطاعه فقد آمن واهتدى ومن عصاه وخا
فقد ضل وغوى فاستحق عذابي فقال لها النمرود ويلك قبل ان
يعرفك ابراهيم ويعلمك هذا المقال فاي شيء كنت تعبدين فقالت العجوز
هو ما علمت كنت اعبد صنما لا يضر ولا ينفع ولا ينظر ولا يسمع ولا يعقل
ولا يشفع ولا السوء عن نفسه يدفع لاني كنت ضالة مضلة لا اعقل ولا
اتفكر ولا اتدبر وان الصنم الذي اعبده وكنت اؤمل فيه النفع وادخره
فقد سرق من منزلي في جملة قماش كان لي ايها الملك فهل يصح في العقول
او سمع في المنقول عند ذوي العقول ان الها يسرق ولا يدفع عن نفسه
وعابده ما يطرق انما الاله الاكبر الذي يضر وينفع وينظر ويسمع ويحيي ويميت
وهو الحي القيوم الدايم الباقي الذي لا يحول ولا يزول وهو اله الانس والجن والخلايق
اجمعين وهو اله ابراهيم لقد ارسله الله داعيا الى الخلق الى جنات النعيم
قال فلما سمع النمرود كلامها وفهم صحة ايمانها واسلامها غضب واربد
وانتخت اوداجه واكفهر وقال لها لاقتلنك يا عجوز قتلة لم يتحدث بها
اهل الارض فقولي لاله ابراهيم ان يجيء من بدي فقالت له العجوز وقد قر الايمان بالله
ورسوله في قلبها واوضح لها الحق والبرهان اذا لا يأتي بعد ان لدينه هداني والايمان
به ارتضاني عز المشرك بخالقي فقتلك لي فهو اعظم الاجر لي وانفع لي عند ربي
فاصنع ما انت صانع واحكم في ما تريد فاني عز ايمان ربي وطاعته وتوحيده لا احيد

فخاف

قال فامر النمرود فالقيت بين ارجل الفيله فوطئتها ولما قاربا اشهد
ان لا اله الا الله وحدة لا شريك له واشهد ان ابراهيم رسول الله فلما ان ماتت
عجل الله بروحها الى الجنه فهذا اول مزامن بابراهيم صلى الله عليه وسلم قال
هذا جري للعجوز واما ابراهيم عليه السلام فانه لم يزل يحرد ذلك الصنم وهو ينادي
عليه من يشتري مني من يضر ولا ينفع ولا يقدر احد ان يتجر اعليه ويستفذه
من يدي حتى وصل به الى نهر لهم فقدم الصنم الى النهر على صيغة العتب والاستهزاء
به ليرى عباد الاصنام غباوة عقولهم وانها لا تضر ولا تنفع ولا تمنع عن نفسها
شيئا فجعل ابراهيم يغمس الصنم في الماء ويقول له اشرب ولا تكن عطشانا
قال ومضوا الى تارخ واخبروه بما فعل ابنه ابراهيم بالصنم فاقبل تارخ نحو
ابراهيم يسعى فاخذ منه وقال له ما هذا الفعل الذي تفعله بالاله يا ابراهيم
فقال له يا ابت اذا كان كما زعمت انه الاه فلم لا يدفع عن نفسه ما يصيبه
من السوء فقال له ازرانا هو يحفظك من اجلي ولا يواخذك بما فعلت به
فقال له يا ابت انك لفي ضلال مبين قال الراوي وان القوم
لم يزالوا كذلك يصرون على ما يكرهون من جهاد ابراهيم لهم حتى جاء عيد
لهم فذبحت الذبايح وقربت القرابين للاصنام وقد اكثروا من عمل
الطعام والشراب ولبسوا افضل ملابسهم وخرج النمرود وعلى راسه تاج
مكلل بالدر والجوهر والذهب الوهاج قال فلما راى ابراهيم ذلك منهم قال
لامه يا اماه ما بال الناس يهرعون فقالت له يا بني يخرجون الى العيد الكبير للاله
العظيم فقال له ابوه تارخ حرصا منه على ابراهيم لعله يميل الى دينه ويدخل
في عقاده وعسى ان يخلفه في عمل الاصنام لقومه فقال له يا ابراهيم اهلك رغبه
في ان تسير معنا الى العيد وتاكل من طعامنا وتشرب من شرابنا فقال له ابراهيم
سوف اخرج ففرح به ابوه اذ فرحا شديدا ثم قال له يا بني فارق عنك هذا
اللباس والبس من افضل ثياب اخيك واخرج معنا فقال له ابراهيم عليه السلام
يا ابت اني لا اريد بلباسي بدلا فقبل سار معهم الى باب المدينه فنظر الى الناس

وهم يخرجون وكان عادة القوم ورسمهم اذا خرجوا في ذلك العيد انه لا يبقى
في البلد احد لا رجل ولا امراة ولا شيخ كبير ولا طفل صغير حتى لا يبقى في
المدينه الا البهايم فقط لا غير وكان الله تعالى قد ابتلاهم بمرض
فاذا اصاب احدهم المرض فكان كل من تقرب منه اعداه ذلك المرض
واذا اصاب الرجل او المراة يفر منه اهله واصحابه واقرباؤه ويهربون عنه
قال فلما كان ذلك اليوم وعلم ابراهيم ان اهل المدينه يخرجون منها وانها
تخلو منهم ولا يبقى احد فيها الا الاصنام عزم ابراهيم على ان يخالفهم ويرجع الى
الاصنام فيكسرها حتى يريهم انها لا تدفع عن نفسها من يريد ان يضرها ويوذيها
فقال ابراهيم عليه السلام كما اخبر الله تعالى عنه فنظر نظرة في النجوم فقال
اني سقيم فتولوا عنه مدبرين لانهم كانوا يقولون اذا نظر احدهم الى
الشعري في وقت قد عرفوه وتقرر عندهم ان ذلك المرض يعدي ورادته
فلم يجد ابراهيم عليه السلام حجة يتخلف بها في المدينه الا ان قال اني سقيم
فلم يجسر احد ان يتقدم اليه او يقرب منه بل كانوا يهربون منه ويفرون عنه
ومضوا وتركوه وخرجوا الى العيد فلما لم يبق احد في المدينه جاء ابراهيم الى
دار ابيه تارخ فاخذ مفاتيح بيت الاصنام وجاء وفتح عليها ودخل اليها
فنظر الى الصنم الكبير الذي للنمرود وقد لبس الثياب الفاخره والحلى الزاهره
ووضع التاج على راسه والاسورة في يديه وبقية الاصنام من حوله من يمينه
وعن شماله وكانت سبعا وبه صنم كبارا وصغارا الا انه ليس فيهم مثل
صنم النمرود قال ولما ان دخل ابراهيم اليهم فرت منه الشياطين وهم
على وجوهها وكان عادتهم اذا خرجوا الى عيدهم وضعوا الاطعمة قدام
الاصنام وتركوا الموايد منصوبه بين ايديها الى ان يرجع القوم من عيدهم
فياكلوا ما تبقيه لهم الاصنام على زعمهم وما ذاك الا ان الشياطين
كانت تاكل تلك الاطعمة وتترك منها قدرا فاذا حضر قوم من عيدهم دخل النمرود

ومعه اهل مملكته فيا كلون ذلك تبركا به وان ابراهيم عليه السلم لما دخل
على الاصنام وراى تلك الاطعمة موضوعة بين يديها فقال لهم الا تاكلون
فلم يجبه منها احد لاصنم ولا غيره وانى لها الجواب وقد فرت منها
الشيطان الكذاب المرتاب وقبيله شياطين الاحزاب الكلاب
اصحاب النار واشد العقاب واليم العذاب فقال لهم ابراهيم مالكم لا تنطقون
تبا لكم ولمن يعبدكم ثم اخذ القدوم الذي كان ابوه تارخ يصنع لهم به
الاصنام وجعل يتقدم الى صنم بعد صنم فيقول له كل يا ويلك لم لا تتكلم
ثم يضربه ضربة يقطع يديه ويهشم انفه حتى اتى على جميع الاصنام الا
الصنم الكبير فانه تركه لم يكسر بل علق القدوم على عاتقه وبشمر عن يديه
كالمستهزئ ليرى القوم ان الصنم الكبير هو الذي فعل بالاصنام ذلك ثم انه خرج
وترك الاصنام على تلك الحال قال ثم اقبل النمروذ ومعه وجوه اهل مملكته
واركان دولته من عيدهم وبدوا ببيت الاصنام على عادتهم فلما دخلوا
ابصروا الاصنام على تلك الحال والقدوم على عاتق الصنم الكبير قال فلما
راى النمروذ حار وطاش وهدر وزمجر وشخر ونخر وطغى وكفر
لما راى الاصنام على تلك الحال ولم يدر كيف جرى عليها ذلك ثم قال لتارخ
من فعل هذا بالهتنا فقال له ايها الملك انى كنت فى العيد ولا علم لى بمن فعله
ثم قال لاصحابه الضالين من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين
قال فقام اليه شيخ سوء من وزرايه وقال ايها الملك ان هذا الاشك
من فعل ابراهيم ابن تارخ فقال له النمروذ ومن اين لك علم ذلك فقال ليعلم الملك
انى صافى مدينتك اليوم احد بسيفه احلامك وليست الهتنا لاحد غيره
قال وشهد له بذلك جماعة من قومه وقالوا صدق ايها الملك كما قال
الله تعالى اخبارا عنهم قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فقال
النمروذ كما حكى الله عنه فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون
يعنى عليه كما شهدتم انتم قال فلما ان حضر ابراهيم عليه السلم قال له

النمروذ انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم فقال له ابراهيم عليه السلم بل فعله
كبيرهم هذا يعنى صنم الملك الكبير فاسلوهم ان كانوا ينطقون لعلك ترون الى
القدوم على عاتقه وقد شمر عن يديه لانه قد غضب عليهم حيث عبدتم معه
هؤلاء فقالوا له هؤلاء لا ينطقون فقال لهم عند ذلك وقد توجهت الحجة
عليهم افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما
تعبدون من دون الله افلا تعقلون فقال له النمروذ انا انت لمن تعبد
قال ابراهيم انا اعبد الذي فطر السموات والارض مالك الملك ذا
الجلال والاكرام خالق الخلايق اجمعين الحى القيوم الذي يحى ويميت وهو على كل شئ قدير
واليه المرجع والمصير قال له النمروذ وانا احى وامیت فقال له ابراهيم عليه السلم
ان كنت فيما تزعم صادقا فاحى لنا ميتا وامت حيا قال فامر النمروذ باحضار
رجلين من السجن قد وجب عليهما القتل ثم امر لاحدهما بطارقته ان اقتل هذين
قال فقدم البطريق احدهما فقتله فقال له النمروذ اترك الاخر فقد احييته
والتفت الى ابراهيم وقال له ارايت كيف امت واحييت فماذا اميت
من اريد واحيى من اريد فقال له ابراهيم يا نمروذ ليس الامر كما زعمت فان كان
لك قدرة فاحى الذي قتلته حتى نعلم انك قادر على ما تريد فقال له النمروذ
يا ابراهيم وربك يقدر ان يحى ما قد مات وفات فقال له نعم ان ربى قادر مقتدر
فقال له النمروذ ان كنت يا ابراهيم صادقا فارنى كيف يحى ربك الموتى قال
فخر ابراهيم عليه السلم ساجدا لله عز وجل وقال كما اخبر الله تعالى عنه واذ قال
ابراهيم رب ارنى كيف تحى الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى
وليعلم هذا الكافر الجبار قدرتى وحرمتى عندك قال فاوحى الله عز وجل
اليه يا ابراهيم قال فخذ اربعة من الطير يكونوا مختلفى الالوان والانواع والاجناس
فصرهن اليك قال فنظر ابراهيم فاذا هو بطاووس فدعاه فاجابه ولباه
وقال له لبيك يا نبى الله ان الله تعالى قد امرنى بالسمع والطاعة لك ثم نظر
فابصر حمامة فدعاها فاجابته كاجابة الطاووس ثم راى غرابا وديكا

هذا والنمرود وقومه وتارخ والوزراء كلهم حيعا حاضرون ينظرون الى ابراهيم
والى ما يصنع ثم قال للنمرود اعلم ايها الملك اني اذبح هولاء الطيور
واخلط دماءهم ولحومهم واعضاءهم بعضها ببعض وريش كل واحد منهم
بريش الاخر واني ساعضهم في اي موضع شيت ثم اني ادعوهم فيجيني كل
طاير منهم بالحياه وان باذن الله ربي تبارك وتعالى ترجع كل ريش الى موضعه
واعضاؤه ولحمه ان شاء الله تعالى فقال له النمرود ان انت فعلت هذا
يا ابراهيم فلاصدقنك في قولك واعترف بقدرة ربك الذي ارسلك
الينا قال الراوي وان ابراهيم عليه السلام فعل بهم كما امره ربه تعالى اليه
فذبح الطيور وخلط لحمهم واعضاءهم وريشهم بعضها ببعض واوحى الله تعالى
ان ادعها يا ابراهيم وخذ روسها الاربع واجعلها بين اصابعك ثم فرقهم
اربعه اجزاء مختلطه من كل طاير جزاء ثم ادعهن يا تينك سعيا واعلم
ان الله عزيز حكيم وادعهن طايرا طايرا فانني ساجيهن بقدرتي وانا
على كل شيء قدير قال فعل ذلك كما امره وفرقهن على اربعة اجبل
ثم امسك روسهن بين اصابعه ثم نادا هن اينها الطيور المتمزقه
لحومها والمنفصلة اعضاءها والمنتشر ريشها ارجعي الى الحياة واتيني سعيا
باذن من يقول للشيء كن فيكون ومن يحي العظام وهي رميم قال
هذا يفعله ابراهيم والنمرود وجميع قومه وعظماء دولته ينظرون الى
ابراهيم ويشاهدون ما يفعله وهم يقولون ان هذا لا يكون ابدا ولا اجتمع
قط هذه اللحوم المتمزقه والعظام المتفرقه وما سمعنا بمثله في ابائنا الاولين
قالت الرواة فما هو الا ان قال ابراهيم ذلك الا وقد طاير ريش كل
طير وانفصل عن غيره وجات الاعضاء فالتصق بعضها ببعض حتى كمل
الطاير والتام ريشه كله وقامت الطيور بالحياه صحاحا صائحا ثم جاءت نحو
ابراهيم تسعى بوضع روسها عليها فنطقها الله سبحانه وتعالى بقدرته فقالت
بلسان فصيح نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا ابراهيم عبده
ورسوله ارسلك الله الى النمرود والى خلقه كافه قد افلح من صدقك وقد

وقد خاب من كذبك قال فلما سمع النمرود وكل حضر ذلك المحضر من قومه وشاهدوه
عيانا قالوا له يا ابراهيم ما هذا الا سحر عظيم لقد سحرت اعيننا واريتنا
شيا من هذه الطيور مما لا يصح احياؤه ولا يمكن ان يكون الا سحرا
فقال ابراهيم عليه السلام اعلم يا نمرود وكل حضر معك من الجنود ان هذا من بعض
قدرة ربي وربك ورب كل شيء وهو على كل شيء قدير فخل عنك عبادة الشيطان
وارجع ببصيرتك وانظر في عاقبة امرك ومصيرك وقل محى كلمة تنجو من العذاب
وسوء الحساب يوم المآب ويوضع الكتاب ويحكم فيك رب الارباب
وهي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد اني رسول الله ارسلت
اليك والى الناس اجمعين فقال له النمرود لعنه الله هيهات هيهات يا ابراهيم
ان نومن بك ونصدقك وقد ظهر لنا سحرك وعرفنا امرك وغدرك افهل
يقدر ربك على غير هذا فقال له ابراهيم نعم ان ربي ياتي بالشمس من المشرق فات
بها انت ان كنت تزعم انك اله من المغرب قال فبهت الذي كفر وانقطعت حجته
ولم يقدر ان يرد جوابا فقال له ابراهيم عليه السلام على الفور وقد اسكته وفضح حجته
ويلك يا نمرود اطرد عنك الشيطان المجود واعلن بالتوحيد للرب المعبود
وخل عنك عبادة الصنم النحوت من الحجر الجلمود فلا يغرنك ملكك واعتكافك
على عبادة الصنم المفسود فانه لا يدفع عنك ضرا ولا نفعا فارجع الى الله والزم طاعته
واياك ومخالفته ومعصيته فتزل في غضبه بك القدم وتقرع السن من الندم وها انا
قد بلغتك الرساله واديت اليك الامانه والسلام على اهل الهدى فلما سمع النمرود من ابراهيم
هذا الكلام قام وقعد وارغى وازبد وابرق وارعد وقد اخشى وخاف ان يزيد عليه
بالحجج القاطعه والبراهين الساطعه والايات المتتابعه فيميل اليه قومه ويحسنه بحوه ؟
الى الاسلام وينحل من عقد امره النظام فغضب النمرود لعنه الله غضبا شديدا
وضل ضلالا بعيدا وقال وحق الهي يا ابراهيم لاعذبنك عذابا تتحدث به
العالمين وتبقى ذكره في الاخرين حتى تعلم قومي وعشيرتي واهلي وارباب دولتي
ان الذي عملته وصنعته سحرا لا صحة له ثم قال اللعون لاصحابه خذوه واذهبوا
به الى السجن وقيدوه بالحديد ووكلوا به من يحفظه من الصيد قال وكان النمرود

من وحش الارض هوام من الحيات والافاعي والعقارب فكان يعذب به من اراد
تعذيبه فادخلوا ابراهيم عليه السلام فيه ولم يشك النمرود واصحابه الا ان يموت
لوقته سريعا لاجل ما فيه ويهلك لساعته من هن تلك الحيات والافاعي
والعقارب قال واوحى الله عز وجل اليها انا لا توذي رسولي وخليلي اعذبك اشد
العذاب قال فاذعنت اليه باطاعته وصارت وطاءً لجنبه تقيه من
اذي برد الارض ونجاسته قال واتاه جبريل عليه السلام فقال له يا ابراهيم ان
السلام يقرئك السلام ويقول لك اصبر فيّ يا ابراهيم ولا تهتم لفعل النمرود
فان النصر والعاقبة لك والخذلان والهلاك له وعليه فقال له ابراهيم ياجبريل
اليس ربي معي راضٍ قال نعم فقال اذا لا ابالي بالنمرود ولا غيره قال
وبقي ابراهيم عليه السلام في تلك المدة مسجونا وجبريل عليه السلام ياتيه في كل يوم
بطعام ياكله وشراب يشربه وهو يوذن في اوقات صلواته وكلما
سمعه النمرود ياخذه الحمى والرعدة مثل المجنون فلما طال عليه ذلك
قال عدو الله علي به فلما احضر بين يديه قال له النمرود يا ابراهيم
ما فعلت الافاعي والعقارب والحيات التي في السجن اتراها ماتت فلم توذيك
فقال ابراهيم عليه السلام انها لا توذيني وانا اجعلها الله تعالى لي فراشا ووطاءً
من الارض ولم يوذني منها شيء بقدرة ربي الذي خلقني وخلق كل شيء وهو
بكل شيء عليم فقال له النمرود فاذا كانت لم توذك ولم تمت من اذاها
فهكذلك لا توذي غيرك فقال ابراهيم عليه السلام الا مر لله ربي وربها ان
شاء سلطها على من شاء وان منعها امتنعت فقال له النمرود ساد خل
الى هذا السجن غيرك وامرها ان لا توذيه كما انها لم توذك قال ثم ان النمرود
امر رجلا من خواص اصحابه ان يدخل السجن وكان جبارا عنيدا وشيطانا
مريدا وكان من اشد الناس عداوة لابراهيم عليه السلام وقال له النمرود انا اعلم
ان الافاعي والعقارب والحيات لا توذيك كما لم توذي ابراهيم فادخل عليها
ولا تخف فقد امرتها ان لا توذيك لكي يعلم ابراهيم انها تطيعني قال فلما ان
دخل الرجل عليها فما هو الا ان وضع قدمه داخله حتى تفرت عليه واقرته

حتى هرت عليه وهو نهستنه بانيابها فانتثر لحمه عن عظمه فهلك من وقته وساعته
فلما ان علم النمرود ذلك قال يا ابراهيم لقد عمل سحرك في كل شيء حتى في
الافاعي والعقارب يا ابراهيم ما الذي تريد مني اخرج عني وفر من بلدي
وانت آمن على نفسك فقال له ابراهيم عليه السلام اعلم يا نمرود انني لم آتي
اليك رغبة في بلدك او طلبا لرفيتك وانما دعاني العزة والعظمة جل جلاله
وتقدس كماله ارسلني اليك وامرني ان انذرك وابشرك واحذرك
حتى لا يبقى لك على الله حجة بل لله الحجة البالغة يا نمرود ارجع الى مولاك
واترك هواك تكن الجنة ماواك ولا تتبع هواك وتجحد من خلقك وسواك
تكون النار مثواك مقرونا مع الشيطان في اسفل الادراك واضيق الاضناك
فاقبل ما اقول لك فاني لك من الناصحين وعليك من الحذرين فدع عنك الكفر
والطغيان والشرك والزور والبهتان والظلم وعبادة الاوثان والسجود للشيطان
وانقذ نفسك وقومك من عذاب النيران وغضب الرحمن وسخط الملك الديان
في دار الهوان وطعام الزقوم وسرابيل القطران خالدا مخلدا على طول الزمان
والله يعلم اني لنصحك وقومك في هذا المقام واتيتك فيه بالدليل والبرهان
قال فلما سمع عدو الله من ابراهيم عليه السلام ذلك فاز قر واحمر واكفهر ثم قال
يا ابراهيم ان الذي تريني مني بعيد وهو عليه صعب شديد فاقصر عن الكلام
وارحني من العتاب واللام واتركني ما تركتك وامضي عني بسلام وهذا اخر
الكلام فقال له ابراهيم وحق عزة ربي الملك العلام خالق الضياء والظلام
لا انتهي عنك يا نمرود الا باذن الله الواحد الرب المعبود ولا ادعوك وقومك
الى الايمان بالله موجد الوجود وبارئ الاود في الجرم الجلمود هو الذي اهلك
قبلك قوم نوح وعاد وثمود ولا ازال اذكرك وبالجنة اشوقك ومن النار
احذرك والى الحق ادعوك وابصرك وانذرك حتى يقضي الله بيننا وهو خير قاض
ويحكم فينا بحكمه وهو خير الحاكمين قال فازداد النمرود غضبا على غضبه ثم قال
ردوه الى السجن ثم ان عدو الله جمع اليه اهل مملكته واركان دولته وعظماء

ملته واستشارهم في امر ابراهيم وما يفعل به وباي عذاب يعذبه فقالوا له لعلم
الملك ان اشد العذاب كله الاحراق بالنار كما احرق قلوبنا بتكسير الهتنا
فقالوا كما اخبرا الله عنهم قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم
فاعلين قال فامرهم النمرود ان يخرجوا خارج البلد على نجد خمس
فراسخ وان يبنوا هناك جيرا يكون طوله وعرضه الف ذراع وان
يبنوا حوله سورا عاليا كله درج يصعد منه اليه قال ففعلوا ذلك
ثم امر بضرب الجرس في البلد وفي سايراعماله وان ينادي الا من اراد ان
يتقرب الى الالهة فليحمل الى هذا الكير جزرة من الحطب ليحرق ابراهيم
الساحر الذي سفه احلام الناس وسب الهتهم وكسرها قال فلم يبق
احد من سمع ذلك الجرس او بلغه النداء الا حمل الحزرة والجزرتين والحمل
والحملين كل واحد على قدر مقدرته وطاقته وبعد موضعه وان الرجل منهم
او المراة كانا اذا اراد اسفرا او حاجة من الحوايج الدنيوية او اذا شرع
في عمل من الامور يقولان ان تم لنا امرنا من كذا وكذا او شفي مريضنا من علته
او رجعنا من سفرنا او قدم غايبنا غانما سالما نذرا عليهم للالهة بان نتقرب
لنار ابراهيم كذا وكذا جزرة من الحطب قال واجتهد الناس في ذلك حتى انه لم
يبق لاحد من وزرايه واركان دولته وعظماء اهل مملكته الا وقد استعد
لذلك وافرد جملة من دوابه وجماعة من خدمه وعبيد لا يفترون الليل والنهار
من نقل الاحطاب مدة سبع سنين وقيل اكثر ويروى اقل من ذلك والله اعلم قال
وابراهيم عليه السلام مقبل على عبادة ربه معتكفا عليها حتى اذا فرغوا من
جمع الاحطاب وقد اجتمع منه ما لم ير قط اكثر منه حتى ارتفع على الجدران كالجبل
العظيم وحتى لم يقوا يقدروا ان يضعوا شيا اخر عليه وذلك من كثرة الحطب
ثم القوا فيه النار وعملت النار في الحطب واضطرمت واشتعلت واوهجت وبلغ
وهجها الى الهواء حتى اذا كان الطير طايرا في اقصى الجو فيبلغ اليه من وهجها
فيحترق وحتى بلغ وهجها مسيرة لذا فراسخ قال وامر عدو الله النمرود باخراج

باخراج ابراهيم من السجن فاخرجوه وعليه الوقار والسكينة وقد زاده الله تعالى
حسنا وجمالا وبهاء وكمالا ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوح في اسارير
جبينه فقال عدو الله النمرود لقومه من فيكم يرمي ابراهيم في وسط هذه
النار حتى يحرق فقام اليه جماعة من زعوان اللعون المطرود وقالوا نحن ايها الملك
فقال لهم دونكم وابراهيم قال فشدوا يديه ورجليه بالقدشد اوثيقا
وقد البسوا ابدانهم اللبابيد المهلوله ووضعوا على روسهم الاترسه والبرانس
وغطوا وجوههم منها وايديهم كل ذلك خوفا من حر النار ولهبها لكي لا تحرقهم
ثم انهم ساروا بابراهيم عليه السلام فلما ان صاروا من النار على قدر بريد فلم يقدروا ان
يتقدموا اليها فبقوا حيارى لا يقدرون على القايه فيها ولا على التقدم اليها
فاوحى الله تعالى الى النار ان تخرج اليهم منها عنقا فيحرقهم فلما راى القوم ذلك
تركوا ابراهيم وهربوا على وجوههم فلحقتهم النار فاحرقتهم عن اخرهم وسلم ابراهيم
ولم يصبه شئ باذن الله عز وجل فلما ان راى النمرود الطرود ذلك حار في امره
ولم يدر كيف يحتال في رمي ابراهيم في النار فقال النمرود لابراهيم حتى عمل
سحرك في النار وانا اقسم بالهي العظيم لاقدفنك فيها ولو هلك في ذلك
نصف اهل مملكتي ثم التفت الى ارباب دولته ووجوه مملكته وقال
يا ويلكم اما فيكم احد يقدر لي على حيله التي بها ابراهيم في النار وله علي ما تمني
وما طلبت قال فتمثل له ابليس الشيطان لعنه الله في صورة شيخ هم كبير
السن فتقدم الى الملك النمرود وقال ايها الملك ما تجعل لمن يلقي ابراهيم في
النار فقال له الجايزة العظيمة والكرامة العميمة والمنزلة الرفيعة
فقال له الشيطان انا اني ساعمل لك حيلة تلقيه بها في النار ثم قال
علي بالخشب والمسامير والحبال فاحضروا ثم استدعا بتاذخ وقال له اعمل لذا
ولكذا وكان تاذخ اصنع اهل زمانه في النجارة وامره بعمل المنجنيق وهو اول
منجنيق عمل على وجه الارض واول من عمله ابليس لعنه الله فلما اتمه وفرغ

منه وركب بهمته وربط حباله هذا والنمرود ينظر اليه ويتعجب منه ثم
قال له بعد الفراغ من عمله ما هذا يا شيخ فقال هذا المنجنيق فقال له
وكيف العمل به فقال له الشيخ ابليس لعنه الله سأوريك كيف العمل به ثم انه وضع
حجرا في كفة المنجنيق وامر الرجال بجذب حباله فجذبوه بيد واحدة ثم قال
لهم اقعدوا الى الارض فقعدوا فمضى الحجر في الهواء وله صوت مثل الرعد
فوقع في وسط النار فقال له النمرود احسنت ايها الشيخ تمنى علي ما شئت
فقال له ابليس وما عسى ان اتمنى ما اصنع انت ما يشبهك فقال له النمرود
تولى انت القاء ابراهيم في النار فقال الشيخ ابليس بل يعفيني الملك من هذا
فاني لا احب ان اتولى هذا العمل بيدي وانما اردي اعوانك كيف يصنعون
وكان مراد ابليس لعنه الله ان لا يتجرى ان يقف بين يدي ابراهيم عليه السلام وخاف
ان يدعو عليه ابراهيم دعوة فيبليه الله ببلية فيجتمع عليه عذابان
عذاب الدنيا وعذاب الاخرة ثم انه اظهر انه قد اعتزل هذا الامر قال
وامر الملعون النمرود باحضار ابراهيم وقد فرح فرحا عظيما بالمنجنيق وقال
يكون هذا عدتك في الحروب قال الراوي وان ابليس مع هذا كله يسعى
في هلاك عدو الله النمرود المطرود لعله ان الله تعالى ينجي رسوله فلما احضر
ابراهيم ورأى المنجنيق رفع صوته قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
الحي الدائم الباقي بلا زوال قال فنزع سرير النمرود حتى كاد ان يسقط عنه
فاغتاظ وقال اقعدوه في كفة المنجنيق وارموه ولا تشاوروا فيه
قال فشدوا اكتافه ووضعوه في كفة المنجنيق قال فلما رأته امه كذلك
صرخت وقالت ايها الملك ارفق به ودعني ادنو منه واسلم عليه واودعه
فقال لها افعلي ما اردت فتقدمت اليه امه وهي باكية العين وقالت له يا ابراهيم
يا بني ليتني لم احملك وليتني لم اكتملك فكلما قتلت صغيرا ولم تقتل وانت
كبيرا يا ابراهيم اني اسالك بحق بطني الذي كان لك تسعة اشهر وعاء الا رحمتني
ورحمت نفسك اما تنظر بعينك الى ما اعد الملك لك يا بني عد الى ما يريك
منك واعبد الهك واترك ما انت عليه قال وابراهيم ساكت لا ينطق حتى اذا

فرغت من كلامها اقبل بوجهه عليها وقال لها يا اماه لا تهتمي ولا تحزني فان نار
النمرود تضمحل وتفنى وتصير رمادا باقية وعذابه سرمدا ايما ابدا الخلد ايا امه
اعلمي اني ناصح لك فقولي معي كلمة تنجيكي من عذاب الله الاكبر وهي اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واني رسول الله الي والى الملك والى الناس اجمعين
فلما سمعت امه كلامه بهتت منه وقالت له يا بني لقد حرصت عليك لترتفعي
ثم تركته ورجعت عنه وقالت لاعوان الملك القوه في النار فعليه غضب الملك
قال فلما هموا برميه ضجت الملائكة في السموات والوحوش في الفلوات
وقالوا الهنا ومولانا الا ترى الى صنيعهم بخليلك وصفيك ونبيك وكيف
يلقى في النار وليس اليوم على وجه الارض من هو اقرب اليك منه فاوحى الله عز وجل
اليه ان اسكنوا يا ملائكتي فكل بعيني وعلمي وانا معدوه وفي يده تدبيري وانا
على كل شيء قدير فان استغاث بكم فاغيثوه وان استغاث بكم فاغيثوه وان
استغاث بي فانا غياث المستغيثين قال ثم ان النمرود امر اباه تارخ
ان يتقدم اليه ويعذله ويلومه ويحذره قال فتقدم اليه ازر وقال له كما قالت
امه وقال له يا بني اطع الملك فيما يريد وانظر الى ما اعدك لك فان الهك
لا يقدر ان يدفع عنك هذه النار العظيمة قال وابراهيم ساكت لا يتكلم
الى ان فرغ ازر من كلامه اقبل عليه ابراهيم وقال له اعلم يا ابت اني انا
انصح لك من نصحك لي واني اشفق عليك واكثر شفقة عليك مني يا ابت قل معي
قولا مخلصا لا اله الا الله وحده لا شريك له واني عبده ورسوله اليك خاصة
والى الناس كافة حتى اضمن لك على الله الجنة قال فغضب ابوه من قوله
وقال لاعوان الملك ارموه في النار ولا ترحموه فهم خرجوا لمخالفته
قال فعند ما تمطت الرجال في الجبال فارتفع ابراهيم عليه السلام في الهواء
وهو مكتوف اليدين والرجلين مكشوف الراس عاري الجسد فلما صار
في الهواء اعترضه جبريل عليه السلام وقال له يا ابراهيم الك حاجة فقال اما
اليك فلا وانما حاجتي الى ربي الذي هو ارحم بي منك فقال له انما تسأله ان ينجيك مما
انت فيه قال ابراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي قال الله تعالى قلنا يا نار كوني

فرغت
غرفت

بردا وسلاما على ابراهيم فيل لو لم يقل وسلاما لمات ابراهيم من قوة بردها
ويروى ان النار خمدت تلك الساعه وكل نار في الدنيا باذن الله تعالى قال
وامر الله القادر على كل شئ لكل عود في النار ما كان حول ابراهيم في الموضع الذي
وقع فيه ان يخضر ويورق ويثمر ولم تاكل النار من ابراهيم عليه السلم ولم تمسه الا
الخناف لا غير ولم توذه واخضرت الاشجار وانبعث الثمار واشرق الانوار
وصارت الارض من حوله خضة نضرة وانبع الله في وسط النار عينا من الماء
الزلال وارسل اليه ملك الظل وقال له لكن انيسه وظلل عليه واحجب عنه
الشمس فلا يوذيه حرها قال فامتثل الملك امر الله تعالى وكان الملك عنده
يونسه وارسل الله سبحانه وتعالى عليه غمامة بيضاء نورية فظللته قال
ورجع النمرود ومن معه وقد فرح عدو الله فرحا عظيما وقد امتلى قلبه شحما ولحما
لكونه بعده ابراهيم قد ظفر قال وصبر اياما حتى علم ان النار قد خمدت
وصارت جمرا يتقد ثم ان النمرود الملعون المنسود المطرود ركب وخرج
لينظر الى النار فلما ان اشرف عليها ونظر اليها فراى في وسطها رياضا انيقة
معشبة خضة نضرة واشجارا مورقة واغصانا مثمرة وابصر ابراهيم عليه السلم
وهو جالس في وسطها والى جانبه شخص وقد كشف الله عز وجل عن بصر فراه فدهش ودهل
وحار وقال هذا ابراهيم جالس ومعه شخص اخر وجعل يتعجب ويقول ما
هذه الروح والشجر المورقة في وسط هذه النار ما هذا الا شئ عجيب وامر غريب يحير فيه
العاقل اللبيب ثم استدعا بتاذخ وقال له يا تاذخ هل تنظر ما انظر قال له نعم
ايها الملك هذا ابني ابراهيم جالس في وسط هذا البستان والاشجار الخضر في وسط
النار واني لاري شخصا اخر جالسا الى جانبه وهو في احسن زي وحلى في المنظر
فقال له النمرود يا ازاريد منك في هذا الحين ان تبني صرحا لاشرف منه عليه فقال
له السمع والطاعه وبنى له الصرح فصعد النمرود عليه ومعه ازر فراى ابراهيم عليه السلم
فقال عدو الله لابيه يا تاذخ نادِهِ حتى اسمع ما يقول فناداه ابوه يا ابراهيم
فلم يلتفت اليه ولم يجبه فقال له النمرود قل له بحق معبودك الا اجبتني فقال
له واقسم عليه فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه اجبه يا ابراهيم وان كان كافرا فقال
فاجابه ابراهيم يا ابت ماذا تريدني فقال له اواه ازر يا بني ما الذي اصابك

من النار وهل نالك منها اذى قال لا بل جعلها ربي علي بردا وسلاما وصحة
واكراما وانقذني منها برحمته وقوته وقدرته فهل معبودك الحقير
وصنمك النكير يقدر ان يفعل شيئا مثل هذه القدرة الازلية او ينزل
عنكم الاذية اذا حلت بكم البلية فقال عدو الله النمرود قط ما رايت
الهي يقدر على شئ من هذا ابدا قال فلما سمع ابليس الشيطان ذلك من
النمرود خاف ان يومن فينجو من العذاب الاليم فوسوس اليه ان هذا
لسحر عظيم قال ثم قال النمرود يا تاذخ نادِ يا ابراهيم حتى تخرج الينا
فانه لا يقدر ان يخوض الجمر ولا يتخطاه وليس معه من قوة السحر ان يطفي الجمر
ثم ناداه النمرود بنفسه يا ابراهيم هل تقدر ان تخرج منها الي قال له
نعم اني اقدر بقدرة الله القوي المتين قال الراوي واوحى الله عز وعلا
الى ابراهيم عليه السلم ان اخرج اليه واجبه عما يقول ثم اعتزلهم واخرج عنهم
فاني اريد ان اتم مشيتي فيهم وانا الجبار قاصم الجبابرة ومبيد الفراعنة
وانا الغالب الذي لا يغلب والقاهر الذي لا يقهر ولا يفوتني شئ وانا على
كل شئ قدير قال فقام ابراهيم عليه السلم يمشي حتى جاء فيافا على الجمر وهو لا يوذيه
حتى خرج الى النمرود فقال له النمرود لعنه الله يا ابراهيم ان هذا السحر
عظيم ولقد غلبتني واعييتني فلا ادري ماذا اصنع بك فقال له ابراهيم
اعلم ايها النمرود العاتي الجبار ان ربي سبحانه وتعالى قد امرني الان ان
اعتزلكم وما تعبدون من دون الله وان اخرج من بلادكم فاستعدوا
لبلاء الله وعقوبته وانتقامه منكم ان الله عزيز ذو انتقام قال فلما
خرج ابراهيم من النار امن به قوم قليلون واول من امن به لوط النبي عليه السلم
وهو لوط ابن هاران اخو ابراهيم ثم قال له النمرود يا ابراهيم لقد نجاك
الله من نحي عظيم واني قد عزمت علي ان اذبح له اربعة الاف بقرة

واجعلها قربانا لله وشكرا لاجل ان امرك بالخروج من ارضنا وديارنا فقال
له ابراهيم عليه السلام ان ربي عز وعلا لا يقبل ذلك منك ما دمت كافرا
جاحدا حتى تفارق ما انت عليه من الطغيان وعبادة الشيطان
والظلم والعدوان وتدخل معي في ديني وتوحد الله الواحد الديان
وتقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم رسول الله فهناك
يقبل منك القربان اذ صرت من اهل الايمان فقال له عدو الله يا ابراهيم
لا اقدر ان ترك ملكي وما انا عليه ولكني سوف احتال على ان ارضيه
واقسم بيني وبينه على ان اترك له ملك السموات ويترك هو لي ملك
الارض قال فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه يا ابراهيم اخرج
من بين ظهرانيهم فاني اريد ان اصب عليهم البلاء صبا حتى لا ابقي
منهم شيخا ولا شابا حتى اجعلهم عبرة للاولين وآية للاخرين
قال فعند ذلك اقبل ابراهيم عليه السلام على ابيه آزر واعاد عليه قوله الاول
فقال له يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت
اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد
الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال فقال له ابوه ازر مجيبا
له كما اخبر الله تعالى عنه ارغبت انت عن الهتي يا ابراهيم لئن لم تنته
لارجمنك واهجرني مليا فقال ملاطفا له ابراهيم سلام عليك
ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله
وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا قال الراوي ثم ان ابراهيم
جزم وعزم هو ومن آمن معه على مفارقتهم والخروج من بين اظهرهم فارا
بدينه كما اخبر الله تعالى في وحيه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فقال
وهو اصدق القائلين لقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين

امنوا معه

آمنوا معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا
بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول
ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا
عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ثم ان صلى الله عليه وسلم خرج
مهاجرا الى ربه ومعه لوط ابن اخيه هاران يطلب الفرار بدينه والايمان
فلم يزل حتى نزل حران صلى الله عليه وسلم قال الراوي وانما كان
من النمرود والشقي المطرود فانه لما راى ابراهيم قد خرج من بلده وغاب عنهم
طغى وبغى وتجبر واغتر وقال لوزرايه وكبراء دولته هل فيكم من يحتال
لي بحيلة اصعد بها الى آلهة ابراهيم الى السماء فاقتله حتى لا يبقى لي من يضيا دني
واني اخاف ان يرد ابراهيم الي او يرسل غيره فيكون هلاكي على يديه فقال
له وزراؤه ايها الملك ما منا احد يحسن ما تريده قال وان ابليس الشيطان
استفهم من النمرود هذا الكلام وقال لعل يكون هذا سبب هلاكه فتصور
له في صورة بعض وزرايه وكان قد نقل من سنين فكانوا لا يعلمون ما كان منه
قال فلما جاءه ابليس في صورته عرفه وكان كثيرا ما يفزع عنه ما يعتريه من
همومه قال فلما جاءه اليه وراه قال له النمرود ما جاء بك الي الآن الا آلهة يعني الصنم
الا لما اراد من تبليغ مرادي فقال ابليس وما هو ايها الملك فقال له اني اريد ان
تحتال لي بحيلة اصعد بها الى السماء الى اله ابراهيم فاقاتله فلعلي افعله فيجتمع
لي ملك السموات والارض فقال ابليس نعم ايها الملك انا اجعلك تصعد
الى السماء وتقتل آلهة ابراهيم وتنزل في اهون شيء يكون قال ففرح النمرود بذلك
وقال له افعل واسرع قال فامر ابليس من وقته وساعته بصيد النسور
فاصطادوا منها شيئا كثيرا فاختار منها اقواها وجعل يطعمها اللحم حتى انهم
قووا واضروا باكل اللحم ثم صنع له تابوتا له بابان باب الى السماء وباب الى
الارض وعمد الى اربعة من الغنم فذبحها واخذ اللحم فجعله على رؤوس الرماح

وشدها في اركان الصندوق وربط النسوره اليها وقد قصت لها
فكانت النسور كلما طارت وقصدت تطلب اللحم لا تقدر ان تصل
اليه وهو نوقها معلقا ثم قال له قم فادخل في جوف هذا الصندوق
وخذ معك سلاحك الذي تريد ان تقاتل به الله ابراهيم قال فاخذ
النمرود لعنه الله معه سيفه وترسه وقوسه ونشابه ودخل بهم
الى الصندوق وقيل ان ابليس لعنه الله دخل معه على صورة وزيره المفقود
كما ذكر قال وان النسوره تحلقت تطلب اللحم ولم تنل عليها ولم تزل
كذلك طايرة نحو الجو حتى ضجر النمرود فقال لابليس وهو يظنه وزيره اتري
وصلنا الى السما، فقال له ابليس واين انت بعد ولكن افتح الباب الذي يلي
الارض وانظر الى الارض قال فتح باب السفلاني ونظر فراى الارض تحته
كالرقة اللولوة الواحدة والسما، قد احاطت بها فاعلمه النمرود بذلك فقال له
ابليس اغلق الباب فما وصلت بعد الى ربع الطريق قال وقد قوى الله النسوره
فطارت ما شا الله ان تطير ثم قال له ابليس افتح الباب السفلاني وانظر
قال ففتح ونظر فلم ير الارض وانا راى غماما فاعلمه فقال له ابليس اغلق الباب
واتركه فقد قربت قال فارسل الله الواحد القهار امين الوحي جبريل عليه السلام
ومعه ملاءة من الملايكة وامرهم ان يسبحوا قريبا من التابوت واسمعه الله تعالى
تسبيحهم فقال له ابليس اظنك قد وصلت فهذا كلام جند ملك السماء
فقم وافتح الباب الفوقاني وانظر فان بصرك احد من بصري قال ففتح النمرود
الباب الفوقاني ثم نظر فراى السماء قريبة فاعلم النمرود ابليس بذلك وقال
له ها قد وصلنا الى السماء قال فضحك ابليس من قوله فما يعلم ان بينه وبين
السماء مسيرة خمسماية عام فقال له ابليس ادم سهمك فلعلك ان تقتل ملك السماء
فيقال انه فوق سهما ودمى به فاوحى الله الى جبريل عليه السلام ان يرد السهم اليه وقد
اغمسه في بحر الدم ففعل جبريل ذلك اسرع من طبق الجفن على الجفن واعاد اليه
السهم وهو يقطر دما فقال له ابليس ايها الملك قد قتلت رب ابراهيم وهذا
دمه في سهمك وكان ذلك من ابليس ضحكا واستهزاء بالنمرود ثم قال له ايها

الملك

الملك ادم سهمك اخرى قال ولما راى عدو الله الدم على السهم تاسف وقال يا ليتني
كنت صحبت موسى الهي حتى ادخل به الى السماء واملك السماء بما فيها قال فعند ذلك ضجت
الملايكة الى الله سبحانه وتعالى من عتوه وتجبره وكفره فقال الله جل جلاله وتقدست اسماؤه
يا ملايكتي اسكنوا فكل بعيني وتدبيري ولي فيه تدبير وانا العليم الخبير
والي المصير وانا على كل شيء قدير ثم ان الله تعالى اوحى الى جبريل عليه السلام ان نكس اللحم
للطير لكي تنزل به قال فنكس جبريل اللحم فنزلت تهوي به نحو الارض قال
ورات الجبال التابوت نازلا من الجو فخافت ان ينزل عليها العذاب
عند نزول عدو الله فهمت الجبال ان تزول من اماكنها فاوحى الله تعالى اليها
ايتها الجبال اثبتي فلا باس عليك قال الله عز وعلا وقد مكروا ومكرهم
وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال وامر الله تعالى الملايكة
ان تنزل بالتابوت على قصر عدو الله صحيحا فنزلت به سالما لم يرنا شيا
قال وان ابليس لما احس بنزول التابوت خاف وهرب ان ينزل به عذاب
وترك النمرود وحده فلما نزل عدو الله وحصل في قصره اطلق النسور ثم احصر
وزراءه وقال لهم ابشروا فقد قتلت ملك السماء واثبت سهمي فيه وهذا
دمه فلا خوف عليكم منه بعد هذا اليوم ابدا قال ثم ان الملعون زاد في
تجبره وكفره وتكبره وظلمه وافترايه وطغيانه وغروره وبهتانه و
فجوره وعدوانه فاراد الله القاهر فوق عباده ان يريه ايه يعرفه
انه اضعف عند الله من ان يقاومه وتعالى من الذره ومن البعوضة التي قتلته وسلطها
عليه قال وان عدو الله النمرود المطرود اخذ يوما بين حجرا من الياقوت
وجعل يقلبه بيده قال فارسل الله اليه ذبابة فاختطفت الحجر من يده
وارتفعت به في الهوا، طايرة فوت عدو الله فايا ليستنقذ منها فلم يقدر على
ذلك وبقيت ترتفع به وهو ينظر اليها ولا قدرة له عليها فقال لاهل مملكته
من استخلص لي هذا الفص من هذه الدبابة فله مني الجايزة العظمى قال فاجهدوا
في ذلك فلم يقدروا وعجزوا فضربه الله تعالى لهذه الامة مثلا في كتابه العزيز

فقال عزمن قائل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون
من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا
يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره
ان الله لقوي عزيز قال واوحى الله تعالى الى الملايكة يا ملايكتي
اما تنظرون الى هذا العبد الحقير الذليل المهين لم يقدر ان يستنقذ من
ذبابة ذليلة مهينة ضعيفة لا قدر لها شيئا اخذته من بين ويدعي بين
قومه انه قتلني فقالت الملايكة الهنا وربنا ومولانا تباركت وتعاليت عما يقول
الظالمون علوا كبيرا ربنا ايذن لنا حتى نهلكه فقال الله جل وعلا يا ملايكتي
اسكنوا فوعزتي وجلالي وعلوي في علي مكاني لا بلينه ببلاء يحير فيه ولاعذبنه
باضعف دابة من خلقي واصغرهم واحقرهم واهونهم واذيقه عذابا لم اعذب
به احدا من خلقي وانا مالك الملك وبيدي امر الدنيا والاخرة وانا الفعال لما اريد
ثم ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى ملك البعوض ان ارسل عليهم جندا
من البعوض وان يجوطوا المدينة الكافر الجاحد المعاند ويدخلوا في المنازل والبيوت
والخادع وان يدخلوا في انوف اهلها فيهلكوهم عن اخرهم ولا يبقوا منهم بقية
قال فاسرعت البعوض طاعة لامر ربها وانها جاءتهم حتى اشرقت
واطبقت عليهم كانها السحاب المتراكم المظلم وحالت البعوض بين السماء والارض
فكانوا لا يرون عين الشمس ولا السماء من كثرتها واسودت الافق واستدت
الطرق وتراكمت طبقا فوق طبق وكلما طردوهم ازدادوا وكثروا حتى كانت تنزل
على الرجل منهم او المراة فتغطيه من فرقه الى قدمه وتاخذ بانفاسهم وانفسهم
وكلما قتلوا منهم شيئا هجم عليهم ما هو اكثر منهم وحتى ان الرجل والمراة اذا ملا وكل
وتعب بلقي بنفسه الى الارض فيعلوا عليهم البعوض ويركبونهم فيمصون الدم
ويا كلون اللحم وينخورون العظم قال وان النمرود دعا وامر لعنه الله فدخلت
في انفه بعوضة فاراد ان يطردها فاسرعت ودخلت في خياشيمه الى دماغه
فجالت في قحفه فوقع على وجهه كالسكران وجعل يضطرب هكذا لا يهدا من الاضطراب
لا ليلا ولا نهارا فكان يضرب على راسه حتى يجذ ويقع كالسكران ثم يفيق فلما زاد

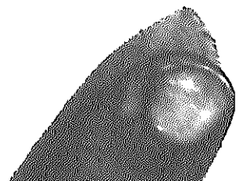

به الالم

به الامر وخانه الصبر اتخذ مرزبة من الحديد فكان من كان افضل الناس عنده
مكانة واعزهم اليه منزلة واحبهم وصلة من يبلطه بتلك المرزبة على راسه حتى
يهدا ما به وهو مع كل ذلك لا يعتبر ولا يرعوي ولا يهدا ينزجر ولا يرجع ولا
يتفكر فيما قد احاط به وبقومه ولا فيما كتب عليه من الشقاء والعذاب الاليم
الدايم المهين فلما كان بعد مدة وقد قاسى الما شديدا وذاق منها عذابا
عظيما اخذ بعض عبيد تلك المرزبة فضربه على راسه ضربة عظيمة
وكان قد ضجر منها فوقعت الضربة على وسط دماغه فانفلق راسه
شطرين فمات لوقته وساعته وخرجت وهي تنادي وتقول سبحان الله العلي
الذي انتقم من عدوه باضعف خلقه واحقرهم واهونهم ليبين للناس يا عدو
ضعفك وعجزك قال الراوي واهلك الله القوي الودود عدوه النمرود
وكل كان معه من الجنود وجميع من في بلده من الحشود ومن كان بعد صنعه ازر
ولم يبق منهم في الديار ديار ولا نافخ نار وبقيت المدينة بعد النمرود وقومه
خالية شاغرة فارغة ما شاء الله تعالى حتى خلق عهدهم واندثروا كلهم واكلتهم
الوحوش والطير والهوام والسباع والضباع ومزقهم الله كل ممزق وبقيت
تلك البلاد مهملة شاغرة بلا ملك من الدهر حتى قام فيها ملك اسمه منو شهر
وهو من بعض اولاد بيت ابرخ ابن الملك افريدون الملك الاول فملك
تلك البلاد الى زمان الملك الاسكندر ابن فيلبس اليوناني ذي القرنين
الذي ملكه الله الارض كلها باسرها شرقها وغربها وذلك ان الله تعالى
ملك الارض كلها لاربع ملوك مومنان وكافران فاما المومنان فاحدهما
سليمان ابن داود عليهما السلام والثاني الاسكندر وقد ذكرنا ولايته واخباره
وتطوافه الارض وقتل ملوكها في كتب افردناها بطول الشرح وكثرة ما فيها من عجايب
البر والبحر والقتال لملوك الارض واما الكافران فاحدهما النمرود ابن كوش
ابن كنعان ابن حام ابن نوح عليه السلام والاخر شداد ابن عاد بن عوص ابن ارام ابن

بن نوح عليه السلام وقيل بل الثاني هو نخت نصر وسوف ياتي حديثه مشروحا في موضعه من هذا
الكتاب ان شاء الله تعالى قال المولف رحمه الله تعالى فهذا ما انتهى الينا من
خبر ابراهيم مع النمرود وما جرى له من الطرق التي اوردناها فيما تقدم والله اعلم

ذكر نزول ابراهيم عليه السلام فلسطين وكيف ولد له الاولاد

قال الشيخ الحجري رحمه الله تعالى بعد قوله
لما نجا الله تعالى ابراهيم الخليل عليه السلام من نار النمرود وبالهجرة فسار حتى وصل الى
حران ومعه لوط ابن اخيه هاران قال واوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام
واعلمه بهلاك عدوها النمرود اللعين الجبار هو واهله وقومه اجمعين
قال فسجد شكرا لله تعالى ثم امره الله ان يسير الى الشام وقال له
انها ارض قدسي فقد سبق في علمي اني اعمر الارض المقدسة باولادك واجعل
منهم انبياء ورسلا قال فلما اوحى الله تعالى اليه واعلمه بذلك اخبر لابن
اخيه لوط وتزوجته ساره وكان ابراهيم قد تزوجها ويروى ان ساره هي
ابنة ملك حران فكان تزويجه اياها على ما ورد في النقول ان ابراهيم عليه السلام
لما ان نزل مدينة حران كان فيها ملك يعبد الكواكب وكانت ساره عليها السلام
ابنته قال ولم يكن في زمانها احسن منها ولا اجمل ولا ابهى ولا اكمل وكان
ابوها الملك شيخا كبيرا قد كبر ودق عظمه ورق جلده ووهى قواه
ولم يرزق ولدا غير ساره فقال لها ابوها يوما يا بنيه اعلمي اني قد كبرت
وكاني باجلي قد دنا وصرت في الفنا ولم ارزق ولدا غيرك وانني اختشى
ان اموت فيذهب الملك فلو انك اذنت لي ان ازوجك لزوجتك من
رجل ارضاه بعلا لك ولعلك ان ترزقي منه ولدا يرث الملك لكيلا يخرج
الملك عنك فقالت له ساره يا ابت افعل ما اردت فانني لا اخرج لك من
خلاف فيما اردت ولا ما به اشرت غير اني اقول يا ابت اني لست من النساء

من يدك ؟

اللاتي

اللاتي يقعن على الرجال وانا اريد ان كان ولا بد من بعل فليكن ممن يقع عليه
عيني واختياري ممن لا يرغب في ملك ولا مال وانا لكن رغبتي انا فقط
لا يجاوز اختياره من الدنيا غيري فان قال لها ابوها قد اجبتك الى ما
اردت وقد فوضت الامر اليك في ذلك فمن رغبت فيه فانا اروجك اياه
ولا انظر في شيء من احواله فقيرا كان او غنيا فقالت له ساره يا ابت
فاذا الامر على ما ذكرت والحال كما وصفت فانا اريد منك ان تصنع طعاما
كثيرا ثم تامر مناديا ينادي في حران وقراها اي رجل تخلف عن طعام الملك
غريبا كان او من اهل البلد فقد وجبت عليه العقوبة وليكن الحضور
لذلك يوم كذا وكذا واكون انا يا ابت فوق قصري جالسة اشرف على الناس
وانظر في اشخاصهم فمن رايته يصلح فاتزوج به فقال لها ذلك اليك
قال ثم امر الملك ان يصنع طعاما كثيرا فعمل ووضع على الموايد ثم
امر مناديا ينادي ان لا يتخلف احد عن الطعام قال فاقبل الناس الى داره
الملك افواجا افواجا فرادى وازواجا هذا جرى وابراهيم عليه السلام ليس
علم بذلك بل كان اقبل في تلك الساعة يقصد منزله وكان طريقه على باب
قصر الملك فلما مر به فاخذ بيد عبيد الملك وادخلوه في جملة الناس وقالوا له
ادخل واصب من طعام الملك فدخل ابراهيم ولم يرد ان يخالف وليقضي الله امرا
كان مفعولا وكان عمره يومئذ نحوا من اربعين سنة وهو مثل القمر حسنا
ونور رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يتلالا في اسارير جبينه ووجهه كالكوكب
الدري وكان له شعر مسبول على كتفيه وعلى جسمه ثوب بياض
وهو فيه كانه البدر المضيء قال فدخل صلى الله عليه وسلم والملك جالس مع ابنته
ساره عليها السلام في مكان مرتفع يشرف منه على الناس وابوها يقول لها يا ساره
هذا ابن الملك فلان وهذا الملك فلان يعرفها ما بين ملك وابن ملك وتاجر
وابن تاجر وامير وابن امير وغير ذلك حتى اذا مر بها ابراهيم عليه السلام وقع بصرها
عليه وحن قلبها اليه فقالت ساره لابيها الملك يا ابت اني قد رايت الناس

وتاملت فلم ادخل الي طعامنا فلم يتبع بقبلي احد منهم الا ذلك الفتى البهي
صاحب الوجه المضيء والطرف الحيي والشعر المسبول الجعدي تعني ابراهيم
صلى الله عليه وسلم قال فنظر الملك فراى حسنه وجماله وانواره
وما قد تجلله من الهيبة والوقار وما عليه من السكينة والانوار فقال لها
ابوه يا ساره والله لقد اخترت رجلا بهيا جميلا سنيا الا انه رجل غريب
فقالت له ساره يا ابت لا ابالي بغريبته فازوجني به فقد وقع حبه في قلبي
فقال لها الملك سمعا وطاعه ثم قال الملك لعبيده اذا اراد ذلك الفتى
ان ينصرف فامنعوه عني بانعاف فامتثلوا امره فلما انصرف الناس
استحضره الملك وقد ضرب بين ابنته وبين ابراهيم حجابا فلما ادخل ابراهيم
عليه سلم عليه فسمع الملك منه تحيه لم يسمعها من احد قبله فاعجبه
كلامه تقربه منه وادناه وترحب به وحياه وساله بعد ما اطمان
به الجلوس وزال عنه الجفا والبوس وقال له ما اسمك ايها الفتى
الذي شرفنا بحضوره لما اتى فقال اسمي ابراهيم فقال له الملك فمن اي
البلاد انت قال ابراهيم اصلي من العراق فقال له الملك فمن اين بحيتك
الان قال من بابل قال من بلد النمرود قال ابراهيم نعم قال الملك
يا ابراهيم اكنت حاضرا هلاكه بالبعوض قال لا ولكني خرجت
منه قبل ذلك قال فهل كنت حضرت لما خرج عليه من بلده
رجل من بعض اولاد اصحابه يقول ان الله تعالى ارسله اليه رسولا
يدعوه الى طاعة الله وتوحيده فكذبه وامر بالقائه في النار فقال
ابراهيم نعم كنت انا حاضرا قال له الملك فما كان من امر ذلك الرجل
قال ابراهيم جعل الله عليه النار بردا وسلاما فنجاه وسلمه منها
فقال له الملك لقد حدثتني يا ابراهيم حديثا عجيبا وقصصت علي امرا
غريبا ثم قال له الملك اتقلم يا ابراهيم لم امرت انا بامساكك واحضارك
قال لا اعلم بذلك والغيب يعلمه الله تعالى فقال له اعلم يا ابراهيم ان لي

ابنة

ابنة واسمها ساره لا اعلم ان تحت خيمة السماء ولا في اديم الارض مثلها في حسن
وجمالها وظرفها واعتدالها بحيث لم يوجد لها نظير ويشهد لها بذلك كل لحظ
بصير واني قد عولت ان ازوجك اياها واجمع شملك بها لترضاها فانا ما
واني دعوت الناس وسبرتهم فلم ار احدا يصلح لها غيرك لما فيك من الجمال والعقا
وحسن الخصال وان زيك زي الرجال وهيئتك هيئة اصحاب الكمال
وابناء الحلال فهات ما عندك من طيب المقال قال فلما سمع ابراهيم عليه السلام
مقالة ملك حران استحيا وخجل واطرق حتى كلل وجهه العرق ثم رفع وقال
اعلم ايها الملك ان ابنتك الظريفه التي هي بالمحاسن الموصوفه لا يصلح ان يصاهرك
الا الا ان يكون ملكا مثلك ممن له من الدنيا حظ ونصيب واما انا فمالي مال يصلح
لمصاهرتك فقال له الملك يا ابراهيم هون على نفسك ولا تضيق عليها الا واني قد
رضيتك بعلا لابنتي على ما انت عليه من الفقر والفاقه ولا رغبه لي في المال فان
المال عندي كثير وملكي كبير ولا بد ما اعمك فيه غمة وان جميع ملكي ومالي
يكون لك ولابنتي فلا تخالفني فيما ادعوتك اليه فقال له ابراهيم عليه السلام ايها الملك
ولا اقل من الصداق ولا صداق لي ولا عندي شيء البته قال فلما سمع الملك
كلام ابراهيم مع الجمال والحسن الذي فيه علم وتحقق من افضل الزهاد فازداد فيه رغبة
واعتقاد فقال له انا لا اريد منك صداقا ولكن اجعل صداقها منك شروطا
اشترطها عليك فان التزمتها وقبلتها ازوجتك اياها فقال ابراهيم ايها
الملك وما الشروط حتى اعلمها فان كنت اقدر عليها التزمتها والا تركت فقال اول
شرط ان لا تضربها بامراة غيرها لا بحرة ولا امة فنكس ابراهيم وقال في نفسه
ان في امراة واحدة لفتنا فقال ايها الملك قد التزمت هذا الشرط ورضيت به
فهل غيره قال نعم قال وما هو قال وان لا تعصي لها قولا ولا تخالفها امرا
فقال ابراهيم وهذا ايضا قد رضيت به والتزمته سالما لكن فيه ضرر على
قال فزوجها من ابراهيم على هذه الشروط وزفها اليه بالعهود
والمواثيق على ان لا يغدر ولا يخالف قال فلما دخلت ساره عليه ورات حسنه

وجمالها وقدها واعتدالها شكر الله سبحانه واثنى عليه ثم قام ابراهيم الى مصلاه فصلى
طول ليلته وجعل يتبتهل الى الله ويسأله ان يطهرها ويخلصها من الكفر بالايمان
وهي تنظر اليه وتتعجب من فعله ودعايه وابتهاله وتضرعه الى ربه حتى اذا
اصبح اقبل ابراهيم عليها وقال لها يا ساره اظن ان عملي في هذه الليله واشتغالي
عنك قد كبر عليك فقالت له لم يكبر علي الا تعبك طول ليلتك هذه فاخبرني
يا ابراهيم هذا الذي تعبد من هو فاني لم ار احسن من فعلك ولا اذل لاحد من
من تذللك له فقال لها ابراهيم عليه السلام ان الذي اعبده وراتيني اصلي
له واسجد واتضرع له هو رب العالمين لا اله للخلق غيره قالت له ساره
كانك تعني اله ابي زحل الذي يعبده وكان ابوها من بعبد زحل وهو قومه فقال
لها يا ساره اعلمي ان زحل كوكب في السماء مخلوق يجري في الفلك كسائر الكواكب
وانا انا اعبد خالق زحل وخالق الفلك الذي فيه زحل قالت له ومن هو
فجعل ابراهيم عليه السلام يعرفها بالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
ويهديها الى الايمان ويشرح لها الاسلام ويصف لها عظمة الله سبحانه وكبريايه
ويرشدها الطريق المستقيم اليه قال فشرح الله تعالى صدرها للاسلام
فامنت بالله وحده لا شريك له وصدقت بان ابراهيم رسول الله قال
فشرح ابراهيم باسلامها فرحا عظيما وبنا بها وهي طاهرة بالاسلام موقنة بالايمان
وبقي معها ما شاء الله تعالى وهي تعاونه على طاعة الله وعلى دينه وتصلي
بصلاته وتصوم بصيامه وتفعل كما تراه يفعل مدة خمس سنين وليس
على الارض يومئذ مسلم موحد لله عز وجل الا ابراهيم وزوجته ساره
ولوط قال وصار ابراهيم عليه السلام بتزوج ابنة الملك عندهم عزيزا
كريما قال وكانت مدينة حران تقصدها التجار من سايير
البلاد بالبضايع والسحا التاجر وما يجلب اليها من الافاق فيبيعون
ويشترون وان قوما من تجار بلاد اليمن نزلوا بمدينة حران وكانوا

متمسكين بشريعة نوح عليه السلم وهم من اولاد نوح وكانوا يحفظون من الصحف
التي انزلت على آدم عليه السلم وشيث وادريس عليهم السلام والقوم يقال
لهم الصابيون قال وان ابراهيم اجتاز بهم فسمعهم وهم
يتلون الصحف فاعجبه قراتهم لها فنصت اليهم وقد سترة
ما سمع منهم لانه سمع ما يتلون بذكر الله تعالى الا اندبكلام لا
يفهمه ولغة لا يعرفها قال فتقدم ابراهيم عليه السلم اليهم ودنا منهم
وسالهم عن الذي يقرونه فقالوا له هذه صحف ابو البشر ادم وولديه
شيث وادريس عليهم السلم قال لهم ابراهيم فهل لكم ان تعلموني ايا ها فقالوا
له انك لا تقدر على ذلك لانك لست لغتنا قال فانصرف من عندهم
ابراهيم وبقي في قلبه ذلك اليوم من ذلك شيء عظيم قال فسال الله تعالى
ان يعلمه تلك الصحف ويفهمه تلك اللغة وقراة اولئك الاقوام
فنزل جبريل عليه السلم على ابراهيم وعلمه قراة تلك الصحف وتلك
اللغة وقال له جبريل يا ابراهيم ان الله تعالى ينزل عليك كتابا مصدقا
لما قبله من هذه الصحف فيه امثال وعبر ومواعظ ثم ان الله تعالى
انزل عليه منها فكان اول ذلك في اول يوم من رمضان المعظم وكان
يوم الجمعة ولم تزل ينزل عليه شيء بعد شيء حتى تمت عشرون سورة
السورة فكتبها ابراهيم في عشرين صحيفة وامره الله ان يجمع
ذلك ويضيفه الى صحف ادريس في كتابه فتمت مايه صحيفة
خمسون منها لشيث وثلثون لادريس وعشرون لابراهيم فتلك
مايه صحيفة فلما انهى الله تعالى لغة اولئك الصابيين قال
فهي اليهم ابراهيم عليه السلم وكانوا جماعة منهم صابي بن مارن شالا

وعبد الله وعبيد الله ابنا دارا قال فلما جاءهم ابراهيم وقد علمه الله تعالى
لغتهم وقراء عليهم ما انزل عليه فتعجبوا منه وصدقه منهم بعضهم
واتبعوه ولم يتبعه البعض قال فصار الصابيون يومئذ فرقتين
فسموا الذين اتبعوا ابراهيم البراهمه وسميت الفرقه الاخري
النوحيه لانهم زعموا انهم على دين نوح عليه السلام فاما النوحيه فانهم
اندرس علمهم ونسي الاشيء يسير من الطب واقامت الابراهميه
على ما حملوا عن ابراهيم من الصحف وهم الحسن نفر الذين تقدمت تسميتهم
وانصرفوا الى بلدهم فعلموا ابناءهم تلك الصحف ولم تزل صحف ابراهيم
عندهم وبقيت كذلك عند آل ابراهيم حتى جاء زمن موسى عليه السلم
وهو آل فرعون فلقيه الذي علمه شريعة ابيه ابراهيم واسحق ويعقوب
عليهم السلم فلقنه شيأ من صحف ابراهيم لانهم كانوا يتوارثونها ويحفظونها
فقال موسى الهي علمني بقدر تلك هذه الصحف فاوحى الله تعالى اليها
قال الله جل وعلا ولما بلغ اشده واستوى يعني موسى آتيناه حكما
وعلما اي صحف ابراهيم وقال تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى
صحف ابراهيم وموسى قال وبقي ابراهيم عليه السلم في حران بعد زواجه
ساره سبع سنين وقضى الله تعالى ان الملك مات وولي اهل البلد عليهم
ملكا فرأوا نصفا لانفسهم قال وكان لساره اكثر اموال ابيها
ما بين مثلث واثاث وفضة وذهب قال واغنى الله تعالى ابراهيم بذلك
جميعه لان ساره وهبته جميع ما حصل لها وقالت لابراهيم هذا كله هبه مني
لك بطيبه نفس مني ولا امن به عليك فافعل الآن به ما شئت قال
الراوي ثم اوحى الله اليه ان يا ابراهيم هاجر كما امرتك فقد سبق في علمي
اني ساخلق من ظهرك انبياء ورسلا يبلغون عني الى خلقي فسركما امرت
ولا تتاخر قال وان ابراهيم اخبر زوجته ساره بما اوحى الله اليه

فقالت له

فقالت له قد وجب عليك ان تسير لما امرك به ربك وانا معك حيث ما
امرت قال فجمع ابراهيم عليه السلم جميع ما ورثت ساره من ابيها وحمله على الدواب
والجمال واشتري عبيدا وخدما وصنع تابوتا كبيرا وجعل في جوانبه كوي
يدخل منها النور الى داخله قال ووطأ فيه لزوجته ساره وقال لها اعلمي
يا ساره وفقك الله لما يرضاه ويختاره انه لا يطيب قلبي ان يرى احدا غيري والله
فادخلي هذا التابوت واتقلي عليك وتسيرين معي فيه الى الوضع الذي امرت به
فقالت السمع والطاعه لله ولامرك يا ابراهيم فاني لا اخالفك فيما تامرني به
قال وبذلك فضلها الله واكرمها لانها لم تكن تعصي ابراهيم في شيء وكانت ايضا
قد وفا لها بشروطها التي تزوجها عليها فكان لا يصنع شيأ حتى يشاورها وتقول له
الامر في ذلك اليك قال ولم يتزوج ابراهيم عليها ولا تسري الى ان وهبته هاجر
عن طيب نفس منها وكانت هاجر جاريتها وهي ام اسمعيل وسياتي تخبرها بعد هذا
ان شاء الله تعالى قال ولم يزل ابراهيم عليه السلم يسير طول يومه ذلك وهو يتولى
امر التابوت بنفسه وفي صحبته لوط ابن اخيه هاران فكان اذا انزل فتح التابوت
واخرج ساره فاطعمها وسقاها وقضى حوائجها ثم يعيدها الى التابوت كذلك
عتيد منه عليها لانه اول من غار على النساء وحجبهن عن ذوي الارحام ولم يزل
يسير نحو الشام حتى وصل الى مدينه يقال لها بعلبك وكان فيها ملك كافر
يعبد صنما يقال له بعل وكان اسم الملك بكا وبه سميت المدينه يقال
لها بعلبك اي صنم الملك وكان اهلها يعبدون الاصنام وكان الملك قد اقعد
على الطريق رجالا اقدرتهم ان لا يمر بهم احد من التجار وغيرهم يقصدان غير
مدينته الا اخذوا منهم عشر ما معهم وتركوهم يسيرون حيث ما اراد وا وان
دخل احدهم البلد واقام فيه لا ياخذون منه شيأ قال فلما اقبل ابراهيم عليه
باحاله واثقاله قاموا اليه وقالوا له الى اين تريد بهذه التجاره والاحمال
فقال لهم انا امرء تجار ولا يضايع وانما هو حوائج واثاث لاهلي فقالوا له اعلم
يا هذا ان الملك الذي لهذه المدينه امر ان لا يمر به احد الى غير مدينته الا اخذ
منه عشر ما معه فان كنت ممن يدخل المدينه فلا بد ان ياخذ منك شيء فقال لهم ابراهيم
اني لم اقصد هذه المدينه فخذوا مني مثل ما تاخذون من التجار ودعوني اسير

حيث اريد قال فتحوا الاحمال ونظروا الى الرجال والاموال فاستكثروها
ولكثرة قيمتها قال بعضهم لبعض هذا رجل ملك من الملوك ولا بد لنا من
ان نخبر الملك بامره وشانه ونطلعه على ما معه من الرجال والاموال
ف قال فانطلق احدهم الى الملك فاخبره خبر ابراهيم عليه السلام فقال الملك
ايتوني به فاتوه بابراهيم عليه السلام ف فلما نظر الملك الى ابراهيم فراى نورا
بوجهه وحسنه وجماله وهيبته فوقصه الملك واجله واجلسه معه
على سريره وقال له ما اسمك يا فتى فقال اسمي ابراهيم قال الملك فمن اين
اقبلت يا ابراهيم ف من حران قال الملك والى اين تريد قال الى الشام
فقال والى اي بلد تريد منها فقال ان ربي تبارك وتعالى امرني ان اسير الى ارض العمارة
ارضه المقدسة وها انا ماض الى امر ربي ربي من النزل به وعليه فقال له الملك فما
معك فقال معي قماش واثاث المنزل وجهاز فقال له الملك يا ابراهيم اعلم انني
اعرفك واخبرك واقرره معك على انك ان اردت المقام ببلدي هذا فاقم
في دعة ورعاية ونوسع لك فيها وتكون عندنا عزيزا محفوظا مكرما مسرورا
لا ناخذ ولا نلتمس من مالك شيئا ولو كان لك مرها كان من مال وملك واثاث
ودواب وان كان الاعز مك وقصدك بلدا غير بلدي هذا فاعطنا عشر ما
معك وارحل بامان فهذه سيرتي وطريقتي مع المارين على بلدي ومعاملتي
فقال له ابراهيم ان شئت دونك وما تريد فانا اخالف امرا ولا اغير سيرتك
وعادتك فخذ ما شئت من مالي ودع ما شئت فلا بد لي من السير والذهاب الى
ما امرني به ربي تعالى وتقدس فقال له الملك ايها الفتى ومن هو ربك وما
تعبد فقال له ابراهيم عليه السلام ان ربي هو رب العظيم والاله الكريم
وهو الرؤف الرحيم مدبر الامور ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
مكون الكائنات وباسط الارض ورافع السموات وبارئ البريات
وعالم الخفيات وخالق المخلوقات وباعث البرية بالارزاق والاقوات
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات قال فلما سمع الملك

ذلك من ابراهيم عليه السلام جرد وغضب وولاه بوجهه عنه وهو يقول اني لا
اعلم من هذا صفته الا الهي بعل ثم امر الملك بفتح احمال ابراهيم وتفتيش
رحاله واثقاله قال فراى شيئا كثيرا واموالا عزيزة واثاثا جليلا فاختار منها
ما اراد حتى اذا لم يبق شيء يصلح له الا اخذه وابراهيم عليه السلام قايم ينظر اليه والى
ما يفعل ولا ينهاه عن شيء حتى لم يبق له الا الصندوق الذي فيه ساره عليها السلام
فامر بفتحه فقال له ابراهيم عليه السلام ما فيه شيء يوخذ منه شيء فلا تفتحه ودعها تاخذه
بلغني بريادة فهب لي هذا التابوت ولا تفتحه قال فكان هذا الكلام من ابراهيم مما
زاد الملك حرصا على فتح الصندوق وعلى رويته ما فيه فابى الا فتحه ورويه ما فيه
فقال له ابراهيم اعلم ان الهي سبحانه وتعالى لم يجعل لك سبيلا الى ما فيه وانه يحول
بينك وبينه فازداد غيضا وغضبا ثم امر غلمانه واعوانه بفتحه فلم يقدروا
وقلعوا ما عليه من الحديد واجتهدوا في فتحه فلم يقدر احد منهم على فتح القفل الذي
على التابوت فامر بكسره وقلع الحديد فلم يقدروا فامر بنشره فلم يعمل فيه المنشار
شيئا وابراهيم ساكت ينظر الى فعله وقد فوض امره الى ربه فقال الملك وقد زاد
غيظه وحمقه ووحق الهي بعل لاحرقنه ثم امر باضرام نار عظيمة وان يرمى
التابوت فيها قال وساره عليها السلام داخله تنظر الى ما يحل بها وهي
صابرة محتسبة تدعوا الله تعالى ان يمكنه منها وتصغي الى محاورتها ومجادلتها
وهي تسالم ربها ان لا يكشف عليها ولا يقربها وذلك لعلمها بغيرة بعلها ابراهيم
وان ليس يوجد على وجه الارض اغير من ابراهيم احد من الخلق لا غير فقط
قال الراوي رحمه الله تعالى عنه بمنه وكرمه فلما ان القي التابوت الذي
فيه الست ساره امنا زوجة ابراهيم الخليل عليها السلام في النار انطفت النار
وخمدت بقدرة الله العزيز الجبار ولم تعمل النار شيئا كما جرى لبعلها ابراهيم في نار النمرود
ف فتعجب الملك والحاضرون من ذلك وبقي باهتا متحيرا ثم انه جمع الكهنة
والعلماء من اهل بلده وملته وقال لهم اخبروني الآن عما في هذا التابوت
فقالوا له ايها الملك ان قبلت من نصيحتنا ومشورتنا رجونا في ذلك خيرا لنا
ولك ولاهل بلدك فقال لهم وبم ذلك وما هو قالوا له فاخرج الان هذا التابوت

من بلدك ومن معاملتك فانا نخاف ان يكون لحاجة الملك والحاجة في نفسه
ضررا عليك وبالا على اهل بلدك وسلم التابوت الى صاحبه ولا تتعرض له
فانا نخاف منه عليك قال فلما ان سمع الملك هذا الكلام منهم اخشى
وخاف مما قالوا له ورأى ان يصدق ما حذروه وانذروه فقال الملك لابراهيم
خذ تابوتك واحملك وانتزع عنا فلا حاجة لنا بما فيه فانصرف الان عنا
سريعا من غير امهال قال فاسرع ابراهيم عليه السلام واخذ التابوت ورحاله
وما ازله وشال وسار باهله قال فعند ذلك ناده وناشف ابليس
لعنه الله واخراه على سلامة ابراهيم وخلاصه من الشرك ثم ان الملعون
تصور في صفة شيخ كبير ووقف على باب الملك واستاذن في الدخول عليه
فاذن له فلما مثل قائما بين يديه قال ايها الملك اتطلق التابوت لابراهيم
يسير به حيث شاء ولا يحيط الملك علما بما فيه ولا ينظره ويبلغ الملوك عنك انك
قد عجزت عن فتحه وكسره وحرقه فقال له الملك يا شيخ لقد اعيتني فيه الحيل
في فتحه ولم ادر كيف العمل حتى ان النار لم تعمل فيه فقال له ابليس الشيطان
لعنه الله فان دللتك على فتح التابوت وترى ما فيه وتحيط به علما باهون
شئ واقل كلفة ماذا تعطيني فقال له وكيف ذلك ايها الشيخ النجيب والناصح
اللبيب فلك علي ما تمنيت واعلم ان ليس لي رغبة بما في التابوت بل حتى لا اغلب
ولا يقال عني اني قهرت وغلبت فقال له ابليس لعنه الله اعلم ايها الملك ان
ابراهيم يعبد ربا غير ربك وهو طايع له يحبه ويجله ويبر قسمه واعلم انك
لا تصل الى فتح التابوت واحاطة ما فيه الا ان تقسم على ابراهيم بربه الذي يعبد
ويرجو ان يفتحه لك فهو يبر قسم ربه ويفتحه لك سريعا وان ما في قلبه
شئ اجل من ربه فلا يؤثر عليه شيئا من الكائنات قال فلما ان سمع الملك
ذلك امر برد ابراهيم اليه والتابوت معه قال فجيء بابراهيم فلما وقف بين يديه
قال له الملك يا ابراهيم انه لا يطيب على قلبي ولا يهون علي حتى ان تطلق انت
بالتابوت فلا اعلم ما فيه ولا احيط به علما فانا اسالك يا ابراهيم بحق الهك الذي
تعبد الا ما فتحت هذا التابوت لاري ما فيه قال فقال له ابراهيم لقد اقسمت

علي بعظيم

علي بعظيم فلو كان هذا القسم منك في اول الامر لكنت فتحته لك ثم ان ابراهيم عليه السلام
اخرج مفتاح القفل وتقدم اليه وقال بسم الله فانفتح القفل باذن الله وازال
عنه غطاءه فلما ازال الغطاء اضاء قصر الملك من نور وجه ساره عليها السلام قال
فلما وقع نظر الملك عليها وراها دهش عقله وحار لبه وهام قلبه وامر ان
توخذ من ابراهيم وان يدخل الى قصره الى نسايه وحريمه ثم قال لابراهيم
ما هذه الجارية التي لم ار مثلها فخاف ابراهيم وقد بقي في حيره واذهلته الغيرة
ان يقول هي زوجتي فيقتله الملك وياخذها منه فقال له هي اختي فقال الملك
فهل لك ان تزوجنيها حتى ابلغ جميع ما تحبه وتوثره فقال له ابراهيم ليس
ذلك الي بل امرها بيدك قال فامر الملك بابراهيم الى السجن فحبس في بعض
بيوت قصر الملك ووكل بالباب رجالا من عبيده وخدمه ثم امر بساره فالبست
افخر الثياب وزينت بالحلي النفيس الجليل ووضع التاج على راسها والاكليل على
جبينها واجلست في قبة من العقيان على سرير من الذهب الاحمر مرصع بانواع
الجوهر واقامت الوصايف من عن يمينها وشمالها وادعا بموايد الطعام
فوضعت بين يديها واستحضر باواني الطيب ليطيبها به كل ذلك يفعله
ليرغبها فيه قال وان ابراهيم عليه السلام ان من عظم ما اخذ من الغيره
بكا وانتحب حتى اختنق بعبرته وكادت ان تزهق نفسه من غيرته وغيبته
على حليلته فتداركه الله الجليل جل جلاله برافته ورحمته وامر جبريل
عليه السلام ان اهبط الى ابراهيم وقل له يا ابراهيم اتدري لاي شئ ابتليتك بهذا
هذا لاجل الكلمات التي قلتها من غير اعتقاد ولا اعتماد واني اريد ان
اعاقبك عليها حتى لا يبقى عليك بها تبعة في الاخرى الاولى قولك لقومك
اني سقيم اتراك لو قلت اني صحيح لا اخرج معكم ولا اتبعكم فهل كان
احد من القوم على اخراجك وانا معك احفظك وارعاك والثانية لما
سالوك عن تكسير اصنامهم وقالوا من فعل هذا بالهتنا قلت لهم فعله كبيرهم

فلو قلت انت نعم انا فعلته واراد النمرود بك سوءً فهل كان يقدر عليك وانا
معك وناصرك عليه والثالثة قولك لهذا العبد الكافر وقد سالك عن ساره
من هذه الجارية وما هي منك تقلت هي اختي وقد علمت لم قلت هذا خفت منه
ان يقتلك يا ابراهيم فلو قلت له هي زوجتي واراد ان ينظر اليها بسوء
لطمست عينيه لا يبصر بها شيئا ولاذهبت عقله حتى لا يعقل شيئا ثم قال
الجليل يا جبريل اكشف الحجاب لابراهيم عن ساره واخرق بينه وبينها
كل جدار حتى ينظر اليها ليطيب قلبه واخبره عني اني لا اجعل له عليها
سبيلا وستري يا ابراهيم مراري وحكمي فيه عجبا ولي في ذلك تدبير والي
المصير وانا على كل شئ قدير قال ـــــ فهبط جبريل عليه السلم على ابراهيم
فوجده يبكي ويتضرع الى مولاه وعالم سره ونجواه فقال يا ابراهيم ان ربك
يسلم عليك ثم اخبره بما اوحى الله اليه وقص عليه ما امره به ربه ثم ان
جبريل عليه السلم اخرق بريشة من جناحه كل جدار كان بينه وبين
ساره وابراهيم والملك باذن الله تعالى قال فنظر ابراهيم الى الملك والى
ساره وهو يعرض عليها متاع الحياة الدنيا وزينتها فاضطرب ابراهيم عليه السلم
فصبره جبريل وقال له لا باس عليها منه فاصبر واعلم ان الله سبحانه وتعالى لم
يجعل له عليها سبيلا وانظر يا ابراهيم الى قدرة الله تعالى قال وان الملك
جلس على المايدة وعزم على ساره واجتهد على ان تاكل معه فابت وامتنعت من الاكل
فامر برفع الموايد وقدم الطيب وامر الجواري ان يطيبنها فابت عليهن فاقبل
عليها وقال لها يا ساره الا تنظري الى حسني وجمالي وقدي واعتدالي قال هذا
وساره مطرقة الى الارض لا ترفع اليه بصرها قال وكذلك تجري بينهما وابراهيم
ينظر اليهما عيانا وذلك لطفا واحسانا من الله تعالى لجبريل عبد المومن به وكان
والملك يكرر عليها الكلام مرارا عديدة ولا تنظر اليه ولم تقبل عليه ولا تلتفت
فلما ان اسرف والح عليها والحف قالت له ساره عليها السلم يا هذا فما الذي تريد مني
قال لها ان تقولين لاخيك ابراهيم ان يزوجك مني ويجمع شملي بشملك ويوصل حبلي

بحبلك وتصير الكلمة واحدة وتكونين انتي ربة هذا الملك ويكون خول بوقيم حتى
وجل عبيدي واخصهم الي واعزهم علي فقالت له ليس لي ذلك من سبيل قال لها
ولم ذلك اما ترضي لنفسك انا وملكي فقالت له هو كما قلت لكن قال فلما ان رات
لا ترجع ولا تلين ولا يفيد القول فيها قال لها يا ساره لا يغرنك خضوعي ولبني لك
واعلمي اني لم تعرضت لبنات الملوك لا توفي راغبين فرجعن خضعا ولكن ليس
للنفس رجوع عن هواها الا ببلوغ مناها وعسى ان ارزق منك ولدا يكون ملكا بعدي
ولك علي عهد وميثاق ان لا اتسري عليك ولا اتزوج فقالت له ساره لقد اكثرت
وزدت وطولت وقد قلت ليس الى هذا سبيل فارجع عن القال والقيل قال فلما سمع ذلك
قامت اذناه في راسه وغضب واشتد باسه ثم مد يده اليها وهم بالوثوب
عليها وهو يقول انا اذا اردتك وقد قدرت عليك فمن يقدر يمنعني منك وانت الان
اسيرة في يدي وفي داخل قصري قالت له ساره عليها السلم يمنعك الهي واله ابراهيم
ثم رفعت راسها نحو السماء وهي قبلة الدعاء وقالت من صميم قلبها لربها الهي واله ابراهيم
يا من يراني ولا يراه اللهم اكفني شره وادفع عني ضره وحل بيني وبينه كيف
شئت يا من اذا اراد شيئا قال له كن فيكون قال الراوي فوالله ما تمت الست
ساره كلامها حتى خفت يد الملك من كفه الى عاتقه فرام ان يردها اليه فلم يقدر
فلما نظر الى ما حل به هذا جرى للملك مع ساره وابراهيم عليه السلم شاخصا ببصره ينظر
اليهما والى محاورتهما ومجادلتهما والى ما تزل به فيقول ابراهيم الهي انت عوني
ورجائي وناصري فاكشف بلواي وموايدي على اعدائي لا اله الا انت سبحانك
لك الحمد في السراء والضراء وعلى كل حال اغثني يا غياث المستغيثين واجرني
يا مجير قال فقال لها الملك يا ساره دعوتي الهك واستنصرت به علي
قالت نعم هو ربي ومعبودي وهو احكم الحاكمين ولا يحب الظالمين وانت من الظالمين
المعتدين لانك مددت يدك الى ما لا يحل لك فقال الملك يا ساره انك لتعلمين
انها عظيما قريبا منك مجيبا لدعائك فاسالية ان يطلق لي يدي حتى اطلقك
واطلق اخاك ولا اتعرض لكما بسوء ولقد كنت في غنى عن التعرض لكما فلا اجري
ذلك الشيخ السوء خيرا فانه هو الذي اشار علي بردك وردا خيك ابراهيم فقالت

سارة اللهم ان كان صادقا في مقالته فاسمر له خيرا فاطلق الله يده بوحشة
وقدرتك وانت على كل شئ قدير قال فاطلق الله له يده ورددها اليه في الحال
قال فلما راى ذلك وعاد الى العافية والصحة رجع ونكث لانه قد غلبه هواه
وقهره لما راى من حسنها وجمالها ونور وجهها واعتدالها فراجعها في السوال
واعاد عليها المقال وزخارف المحال ثم مد يده اليها ثانية فقالت سارة
الهي ومولاي يا غياث المستغيثين يا عصمة المتوكلين اللهم اكفني شره
وادفع عني بأسه وضره يا عظيم انك على كل شئ قدير قال فخفت في الحال
يده ونصف جسده فلم يقدر ان يتحرك فقال لها سارة كانك دعوتي الهك
واستغرت به علي قالت نعم لانك عاهدتني ثم نكثت وغدرت واعلم يا نبك
انك لن تقدر علي ولا تصل الي ومعي الهي من يحفظني ويرعاني وينصرني على من عاداني
فقال لها الملك بك يا سارة سلي ربك الذي هو اقرب اليك من كل شئ ان
يطلق لي يدي وجنبي وان بعد هذه المرة لا اتعرض لك بعدها ابدا قال
فقالت له سارة اللهم انك تعلم السر واخفى فان كان عبدك هذا صادقا
في مقاله تائبا من فعاله وانه لا يتعرض لي بسوء فارددعليه يده وجنبه
وازل عنه ما نزل به وان كان كاذبا فترده على ما به قال فرد الله تعالى
عليه ما كان قد احاط به قال فلما تخلص مما كان حل به انطلق وبادر نحو
الباب حتى اذا هم برفع الستر وهتك الحجاب ودام الخروج من عندها الى عند
الجند والاصحاب استقبله ابليس الشيطان اللعين الكذاب وهو في صورة
بعض خدامه فقال له مالي اراك ايها الملك مدهوشا مذعورا وكانا قد اصاخا
سحرا وقد ذهب عنك وزال فلا تحقتني من شئ فقال له الملك ويلك ان هذه المراة
اخت ابراهيم لقد كان مني اليها كذا وكذا وكان منها كذا وكذا مرتين فقال له ابليس
ايها الملك ان جميع ما رايت منها كله سحر وكذلك فعل اخوها سحر التابوت
فلم تقتدر واعلى فتحه وهي سحرتك حتى لا تقدر عليها وعندي انها لا تقدر
على اكثر مما رايت منها فارجع اليها ولا تفارقها حتى تنال منها شهوتك
وحاجتك ولان اصابك شئ مما كان قد اصابك منها اولا فاخرج الي ايها
الملك حتى تري صنعي بها ولم ازل حتى اغواه واطغاه ونفى هويته الطمع ارماه
وقال له ها انا واقف لك على الباب فان اصابك شئ منها فسوف تري ما

اصنع

اصنع ولم يزل به حتى رجع اليها وجلس قريبا منها وقال لها يا سارة فلا
يغرك سحرك وتخيلك فقد آن ان يذهب ويضمحل ويبطل والذي اشير به
عليك ان توجبي وتوافقيني على مرادي منك وانه لا بد لي منك واعلمي غير تاركك
ولا مخليك ثم انه مد يده اليها قال فلما رات سارة عليها السلم ذلك منه
نادت باعلى صوتها وقالت الهي انت الرب العظيم وانت ارحم الراحمين
فتدارك امتك المسكينة الغريبة الاسيرة الوحيدة سارة السلمة الموحدة لك
فقد التجات الى جنابك وليس لها مغيث سواك اللهم اكفني وخلصني من باسه
واجعل كيده في راسه ولا تحمل له ولا لغيره علي سبيلا فانت حسبي ونعم الوكيل
يا الهي واله ابراهيم الخليل واكفني شر مغويه وشريكه ابليس الشيطان الرجيم
قال فلما سمع ابليس اللعين دعاها ولى هاربا على وجهه خوفا ان يستجاب
لها فيه واذن الله تعالى ان يخسف بدن ذلك الملك كله جميعه الا لسانه وعينيه
وذهب فتى كالمجنون الملقى فنادى يا ابليس وحسب انه وافقا بالباب كما قرره معه
وانه من بعض خدمه كما تقدم ذكره فلما نادى الملك به فلم يجبه احد فضاق لذلك
صدره وخانه صبره وعيل امره ثم انه ذل وخضع فقال يا سارة انى كنت
كما علمت قد تبت وانبت وعزمت على اطلاقك واطلاق ابراهيم ولا اعود
الى ما صدر مني في حقكما وخرجت من عندك على هذه النية فلما صرت الى الباب
لقيني بعض خدمي من عبيدي فاغراني وخدعني واغواني وعلى ام راسي في هويته
الطمع فيك ارماني ورده الي اليك وبالحال ارضاني واعلمي يا سارة ان ربك الذي
فعل بي هذه الفعال وحفظك من سوء النكال انه لاله عظيم ورب جليل كريم
يحمي عباده من الخنا الذميم وانا اسالك يا سارة بحقه عليك وباسداه من
الفضل العظيم اليك الا سالتيه ان يطلقني مما حل بي وان يهديني الى دينه
فان الهي بفعل الذي اذهبت عمري في عبادته ووقفت الليل والنهار
في خدمته لا يقدر على شئ من هذا قال فقالت سارة له فاياك بعد هذه
المرة نقض العهد والميثاق وتفعل فعل الشاق واهل النفاق فقال الملك بك

ا يتود بعده [illegible] وسقيت كاس الردي فعند ذلك قالت ساره عليها سلام
[illegible] ساسيداه معاه يا الله يا منجي يا علام الغيوب ويا كاشف الكروب
ويا غافر الذنوب انت تعلم سره ونجواه وما اضمره واحواه فان كان
عبدك هذا ابراهيم قال صادقا وبامتوبه ناطقا فاحققه بحقيقه وهدي
الى دينك وزين قلبه بايمانك ويقينك وارشده الى عبادتك وجعله
من اهل ولايتك فانك قريب ممن دعاك مجيب لمن ناجاك رحيم بمن
استجارك والتجا الى حماك قال فاستجاب الله دعاءها وخصوصيتها
واصطفاها واخلقه الله تعالى بسوء كرمه فقام في الحال من نعش من الفعال
مرح مجلس على سريره واعرق بقطر من اساريره قال وذلك كله بعين
ابراهيم فانه نعت الى ابراهيم عليه السلام فلما ان حضر اليه قام له قايما على قدميه
وضمه وقبل يديه وقال له يا ابراهيم اشهد ان ربك على كل شي قدير وانه
الله عظيم كبير واريد الان من احسانك الي وانعامك علي ان تدلني عليه
وترشدني اليه حتى اتبعك وآمن به واوحد قال فلما سمع ابراهيم
مقالته فرح به وحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ابشر الملك المتهدي
والعبد المومن المخلص المقتدي الذي قد جلا الايمان والتوحيد قلبه الصدي
ان ربي الله العزيز الوهاب هو رب الارباب وهو الله الذي لا اله الا هو
خالق الثواب خالق الثواب ورافعها بغير عمد ولا اطناب
وزينها بالشمس والقمر والنجوم والسحاب ومد الارض وارساها بالجبال
والنواحي وزينها بالمياه والاشجار والاعشاب وخلق الخلق مختلفين في
الصور والاشكال والالوان والاسباب والمعايش والاداب وفتح الباب
لمن تاب واناب وللحق استجاب وهو الذي نجاني من نار النمرود الضال
الكاذب المرتاب وجعل ناره علي بردا وسلاما فلم يمسني منها لهب ولا
عذاب واهلكه وقومه واهل بلده باضعف الذباب في اشد العقاب
وجعله اية مبينة لكل فاجر كذاب تتلا على مر الاتي من بعده من الامم على ممر
الدهور والاحقاب وقد فعل بك يا ملك ما رايت في نفسك من فعله الذي

ليس فيه

ليس فيه شك ولا ارتياب فقال لها الملك هل يقدر الهك جل الذي كنت
تعبد وتتجد له من دون الله الملك القدوس العزيز الوهاب هل يقدر ان يفعل شيا
من هذه الايات التي تتحير فيها عقول اولي الالباب فقال الملك بك لا قدرة
لاحد على فعل شي من ذلك والان فكيف الطريق الى الايمان بالهك يا ابراهيم
وكيف الدخول الى دينه والمعرفة به فقال له ابراهيم عليه السلام اعلم ايها الملك
وفقك الله تعالى الى الاخلاص الى توحيده والعمل بطاعته ان اول ما يجب
عليك ان تتبرا من الشرك والكفر وتكسر هذا الصنم الذي تعبد وتعتقد
فانه لا يغني عنك شيا ثم تنزه الله لا اله الا هو عن الشريك والنظير وعن
الولد والوالد وانه واحد احد فرد صمد وتقول بلسان صادق وقلب
مخلص اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان ابراهيم
عبده ورسوله حقا وان كل معبود سوى الله زور باطل عاطل
فقالها الملك بك واسلم لله من وقته وساعته ثم احر بصنعه
بعل فكسره وقطع قطعا وامر اهل بلده بالايمان بالله وحده لا شريك له
فامنوا بالله تعالى وصدقوا بابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذوا
ذلك اليوم عيدا ثم قال الملك لابراهيم يا نبي الله اقم عندي لتعينني
على ما انا فيه من هذا الملك في رضى ربي الذي شرفتني به وهديتني اليه
فقال له ابراهيم اعلم ان ربي قد امرني ان اسكن بلدا قد ارتضاه لي وامرني
بالسير اليه ولا اقدر ان اخالفه واعصيه فيما امرني به قال فعند
ذلك اخرج الملك من خزاينه الاموال فوضعت بين يدي ابراهيم وقال
له الملك يا نبي الله خذهن الاموال فاستعن بها على طاعة الله تعالى فقال
ابراهيم لا حاجة لي بها بل انت استعن بها على امورك فقال له الملك يا نبي الله
فاسل الملك ساره ان تقبل مني هدية اريد ان اهديها لها وابيض وجهي عندها
واعتذر لما صدر مني في حقها وان هداياي اذا كان من تلقاء قال فلما سمع ابراهيم
عليه السلام ذلك منه تبسم وقال وما هديتك لها قال ان عندي جارية من

بنات ملوك مصر ليس لها في الحسن مجاريه وقد كان اهدى لها هاجر ابراهيم
لسارة اقبلي هديته فقبلتها منه وهي هاجر اسمعيل عليه السلام وكانت
جارية قبطية من بعض بنات ملوك مصر وكان قد اخذها في حرب وقع
بينه وبينهم فسباها منهم قال وسار ابراهيم عليه السلام من عنده حتى وصل
الى دمشق الشام فنزل عند بيت لهيا وهي القرية المعروفة الى اليوم بهذا
الاسم فلما حان وقت صلوة ابراهيم قام وتوضا وصلى فلما قال الله اكبر
فرت الشياطين من الاصنام هاربة على وجوهها ووقعت الاصنام
بعضها على بعض منكوسة وقد تكسرت فتسامعت بضجتها المدينة فلما
ان دخلوا عليها ورأوها على تلك الحال اندهشوا وحاروا واخذتهم الخبال
ولم يعلموا ما الخبر وبقوا من الملك على خطر وبلغ ذلك الى الملك فقال للمدينة
يا ويلكم انظروا من فعل هذا بالهتنا وما السبب في ذلك ثم ان الملك لم يطق
الصبر فركب بنفسه وكان اسمه جيرون واليه ينسب باب جيرون بدمشق
ويسمى به الى الان فلما وقف على الاصنام ورآها منكوسة على وجوهها واكثرها
قد تكسرت فكلمها على عادته لما كانت الشياطين تكلمه على السنة الاصنام
فلم يجبه منهن صنم واحد انكر ذلك وقال ما هذا الا امر عظيم قد حدث
ولم نعرف ما هو ثم خرج يطوف بالبيت الذي فيه الاصنام فراى ابراهيم
معه نازلا عند البيت المذكور فقال الملك من هذا فقيل له رجل غريب
مسافر عابر طريق قد نزل هنا فاستدعاه جيرون اليه فدنا منه فقال
له ما اسمك وقد اعجبه حسن ابراهيم ووضاءة وجهه وجمال صورته فقال
له اسمي ابراهيم قال فمن اي البلاد انت قال من بابل قال من بلد النمرود ابن
كنعان الذي له ما جرى مع رجل من اولاد بعض ورايه قال له نعم فقال والى اين
تريد فقال له ابراهيم ان ربي امرني ان اسير الى ارض قدسها وفضلها على
البقاع وان اعمرها وان اسكن فيها فقال له الملك جيرون ومن هو ربك قال

ربي الذي

ربي الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخلق كل شيء وهو
بكل شيء عليم وهو على كل شيء قدير واليه المرجع والمصير فلما سمع جيرون ذلك
من ابراهيم علم انه لا كفاءة للاصنام منه فقال له يا ابراهيم وما دين ربك الذي
امرك به ربك قال فقص عليه ابراهيم دين الاسلام وعرفه شريعة الايمان
وقرأ عليه كلام محيي العظام وخالق الانام ورازق الانعام والوحوش والطير
والهوام ومن الصحف التي انزلت عليه باعذب لفظ واطيب كلام فلما سمع منه
ذلك تشعر حبه وحن قلبه وهام فقيل والله لقد علم انه اسلم ورد حض
عبادة الاصنام ورجع الى عبادة الله الملك العلام وحمل اهل بلده على الاسلام
ثم انفصل عنه ابراهيم عليه السلام ولم يزل حتى وصل الى نهر الاردن ومدينته بوميد
طبريه فاعرض على ملكها الاسلام فاسلم وآمن ثم سار ابراهيم حتى وصل الى اللجون
وانما سميت اللجون للجاء ابراهيم اليها قال فقال ابراهيم عليه السلام لما وصل
الى اللجون كم بقي بيننا وبين بيت المقدس من هنا وهي يومئذ ايليا فقيل مسيرة
يوم واحد فقال ها هنا في هذا الموضع امرت بالنزول فنزل فيه عليه السلام وهناك
اشترى اراضي وعمر وزرع وغرس الاشجار واتخذ المواشي والادوات وكان الماء
هناك يومئذ عزيزا فدعا الله عز وجل فنبع الله له فيها عينا جارية نهرا عظيما
وهي التي تسمى اليوم عين ابراهيم ويروى ان ابراهيم عليه السلام اول منزل نزله لما ان
ورد من الشرق ارض فلسطين ارضا يقال لها السبع واحتفر بها بئرا معينا
وابتنى عليه مسجدا وكان ماء ذلك البئر عذبا مغيثا طاهرا فكانت اغنامه
وانعامه ترده ثم ان اهلها آذوه فيها بعض الاذى فخرج منها وارتحل حتى نزل
بناحية من اراضي فلسطين بين الرمله وايليا ببلد يقال له قط وقد كانت
اطراف اراضي الكنعانيين وهم من اولاد كنعان قال فلما خرج ابراهيم عليه السلام من بين
اظهرهم نضب الماء من البئر فلما ان راى ذلك اهل البلد تنادوا على خروجه من بين

فيهم فسعوه حتى دلوه وسألوه الرجوع اليهم فابا وقال ساما راجع
الى بلدي حتى عهد اليّ معاوية ان اماه الذي تشتي منه انت مواشيك
وشرب منه معاذ فاه قد نضب وذهب قال فاعطاه ابراهيم عليه السلام
من شنه سبعة عنز وقال لهم ذهبوا معكم فاملأوا ردتوه البير
ظهر عاد بها املأ وقد فاشربوا واسقوا وايا كم ان يدنو منها امرأة من
حاجرتك فعادوا بالاعنز فلما اوقفوها على البير رضعهم الماء فكانوا
يشربون منها وهي منزل على ذلك زمانا حتى اتت اليها يوما امرأة حايض
فاغترفت منها فنضب الماء منها ونكس الى الحد الذي هو عليه اليوم وتبث
قال ونزل لوط ابن اخي ابراهيم عليهما السلام بالمؤتفكة وهي من السبع على مسيرة
يوم او ليلة ثم ارسل اليهم لوط عليه السلام نبيا واقام ابراهيم في الارض المذكورة
يزرع في مزارعها ويسرح فيها اغنامه وقد بورك له فيها وطرح الله تعالى
وقاحت عليه الخيرات حتى كان احب الاشياء اليه الطعام
وطيب الكلام والصلق تحت جنح الظلام والناس نيام ولم يزل منزله
مأوى الضيفان ومناخ اللهفان واليه يقصد الجيعان يأوي اليه كل من
مر على الطريق من غني وفقير وضعيف ورفيق وجرور رقيق فهو حسن
البشر وبسط معهم وبش في وجوههم ويتفاضا حوايجهم وقد روي انه
كان صلى الله عليه وسلم يمشي في طلب الضيف الفرسخ والفرسخين والثلثة والاربعة
فان وجد ضيفا اكل معه وان لم يجد ضيفا طوى تلك الليلة واكثر الى ان يحل
وقد بسط الله سبحانه وتعالى له في الرزق والمال والخدم والمواشي والانعام
قال وساره وهاجر القبطية جاريتها معه تمرله على سنين ولم يرزق
الولد وهو يتمنى الولد ويشتهيه فلما رات ساره حبه للولد وهي لا تلد وابراهيم
قد اسن وكبر وكبرت وكان الله عز وعلا قد وعده ان يخرج من ظهره
ولدا ونسلا كثيرا يكون منهم انبياء ورسلا واولياء فلما راى ما مر عليه
انهم وما مر على زوجته ساره لذلك عجب ابراهيم من ذلك وقال في نفسه ان

ربي لا

ربي لا يخلف الميعاد قال وان ساره عليها السلام قالت لابراهيم لعلك يا نبي الله
اني امراة قد كبرت سني الاكثر وانت بقيت شيخا كبيرا وكان قد مضى من
عمر ابراهيم يومئذ خمس وثمانون سنة ولساره اثنان وسبعون سنة
فقالت له اني قد ايست من الولد ولعل الله سيخرج لك وعلى من امراة غيري فهذه
جاريتي هاجر قد وهبتها لك طيبة بذلك نفسي فاقبلها مني قال فقال لها ابراهيم
اعلمي يا ساره اني قد تزوجتك على شروط وانت عارفة بها ومنها اني لا اتزوج
عليك ولا اتسري ولا استبدل غيرك وقد بقيت عند الله تعالى عندي
وجهك وقد صبرت معي على المحن فجزاك الله تعالى عني خيرا واني لاحق من اوذي
بعهدك واقام بوعدك واني لا اريد شيئا يدخل على قلبك منه ضرر وان الضرر
عند النساء من اعظم الضرر والكبائر الغيرة فقالت له يا نبي الله اما الان فخذه
لك فقد طابت بهالك نفسي برضاي واختياري ولا امن عليك قال
فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه ان خذها منها يا ابراهيم فاني سارزقك منها ولدا ذكرا
مباركا طيبا طاهرا ادفع به ذكرك واعلي بولده قدرك واعمر به بيتي الحرام
واجعله سيد الانام واورثه وولده اياه الى يوم القيامة قال فعند ذلك قبل
ابراهيم من ساره جاريتها هاجر وواقعها فحملت منه باسمعيل عليه السلام
وانتقل النور من اسارير وجهه الى هاجر قال فلما ابصرت ساره ذلك
غارت وندمت واسفت على ما فعلت وداخلها من الندم والغيرة امر عظيم
وهم جسيم وكان ابراهيم عليه السلام دائما يحدث ساره بخبر النور الذي في
وجهه ويقول لها يا ساره نور نبي من اولادي يأتي في اخر الزمان به يختم الله
النبيين والمرسلين يسمى محمدا العربي ويكنى ابا القاسم وقد عهد الي ربي فيه
ان لا اضعه الا اطهر النساء قال فكانت ساره تظن انها هي تلك المراة
الى ان كان من هاجر ما كان من نزاهته لابراهيم واستيلاء النور اليها فندمت
واسفت على فوتها اياه فقالت لابراهيم ما اريد ان تكون هاجر مني في موضع

احد والله نضرتها فاخبرها الله عني وعن مسرتي وعلم سري فيه
ان لا يعصيني ولا يغيرني قال فلما ابراهيم من ساره ذلك وما سمع من كلامها
قال لها صدقت وفي سادتي ما وعدتك به ولكن يا ساره اصبري
وتاني عليها حتى تضع حملها وانا اعدها عند حدثك وعن عيانك حتى لا
تريها لاحد ولا يراها قال فصبرت ساره حياء من ابراهيم وفي قلبها
من هاجر ما عظيم

قصة ميلاد اسمعيل النبي ابن ابراهيم عليهما الصلوة والسلم

قال الراوي ولم تزل هاجر في حملها باسمعيل وهي تبتر في مناز
ساءت الصبيات الزايدات ويقال لها يا هاجر لقد حملت بأشرف
البشر وافضل مولود خرج من بين اثني وذكر ناشكر الله العزيز القدير
على ما رزقك وحباك وجعلك اهلا لذلك وان هاجر كلما رات ذلك
تخبر به سيدها ابراهيم عليه السلم فيصدقها ويقول لها اكتمي جميع ما تريه
من ساره ولا تخبريها بشي جملة كافية واعلمي ان في شرطها علي اني لا اغير
ولا اعصي لها امرا ولا احد عليها ضرة فاصبري يا هاجر على اذاها وان في
حملك ما يولد منها واعلمي انها كانت طامعة ان ينقل اليها هذا النور
الذي ينقل مني اليك وهو مولود مبارك نبي يخرج في اخر الزمان يملأ الدنيا
عدلا كما ملئت جورا فلما اراد الله عز وعلا ان لا ينقل الى ساره ولا يخصها به
ونقله اليك ما شقت وندمت في نفسها لما كانت هاجر تقول لابراهيم يا نبي
الله ها انا صابرة محتسبة على كل ما يأتيني منها وذلك قليل في جنب ما رزقني
الله وجعلني اهلا له قال فكانت ساره كلما ابصرت ذلك منها يزيد
حزنها وكربها وغمها فلما غلبتها الغيرة وزادها الامر وثقل منها الصبر
سئمتها من الخلوة يا ابراهيم واقبلت توصدها وترقبها وكان ابراهيم عليه السلم
يقول لها يا ساره اني خايف عليك من هذا الذي تفعلينه ولقد حذرتك
واندرتك من هذا وما كنت انا اريد ان اقبلها منك حتى حلفت لي انك راضية

حيث انفس بذلك ا

حيث انفس منشرحة الصدر بذلك وقلت لي لعل الله ان يرزقك منها
ولدا تقر به عينك ويكون الخليفة على قومك من بعدك فما الذي غيرك عما
كنت عزمت عليه فتقول له ساره صدقت يا نبي الله الا اني اطيق
الصبر قال فكان ابراهيم عليه السلم بعد ذلك ينزل عنها حتى لا يؤذي
قلب ساره فلما كان في بعض الايام وقد قرب وضعها ابصرت ساره
لابراهيم وهو يحدث بينها ويكلمها فازداد ما بها من الغيرة ولم تقدر ان تصبر
فقامت اليها بعد ان مضى ابراهيم من عندها فضربتها وقالت لها يا ناعلة
يا صانعة الم امرك واقول لك لا تكلمي نبي الله فقالت لها هاجر يا سيدتي
وانا على ذلك ما حلت عنه ولا زلت نكذبها وجعلت تضربها وتناولت شعر
تريد ان تشدخ به راسها فهربت هاجر من قدامها فاتبعتها ساره فلحقتها فقدت
استغاثت بسيدها ابراهيم عليه السلم فاغاثها وجاء وحال بينهما فازدادت ساره
غضبا على غضب واقسمت بالله لتستين الارض من دمها فلم يزل ابراهيم يسكنها
ويرفقها ويترفق بها حتى سكن غيضها فقام عليها يعظها ويخوفها فيقول
لها يا ساره اما تستحين الله اما تخافين من غضبه في ظلمك واعتدائك عليها
من غير ذنب ولا جرم اما علمت انك مسؤله ومحاسبة على فعلك وجنايتك
اما تعلمين ان الله لا يضيع مثقال ذرة ولا يخفى عليه في الارض ولا في السماء ولا اكثر
من ذلك ولا اصغر وسوف يطالبك بما تفعلين مع هاجر وبما تؤذيها وتجلي ابنها
ولم يزل ابراهيم بها حتى استحت ساره منه وندمت على ما فعلت ثم قالت له قد
حلفت بالله لا بد لي من ان اديق دمها فدلني كيف اصنع فلما احنث في يميني
قال فهبط جبريل على ابراهيم عليه السلم وقال له ان الله السلام يقرئك السلام
ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك قل لساره يا ساره لقد ذهبت بك الغيرة
والغضب كل مذهب وان ربك ينهاك ان تحلفي بعد هذه ثم امران تجلس هاجر
بين يديها وان تاخذ ساره المخيط تثقب به اذني هاجر ليسيل دمها وتكفر
عن يمينها قال فامر ابراهيم كما قال له جبريل عليه السلم ففعلت ساره

ذلك وجرد دمعها ونقط على الارض واستحيت ساره من ابراهيم على فعلها بهاجر
فوهبتها من حليها قرطين فيهما درتان عظيمتان ملحتان قرطتها بهما
فازدادت بها جمالا وحسنا وبهاء وظرفا فلما ان رات ساره ذلك قالت لها يا هاجر
كلما اردت انا ان اشينك في عين ابراهيم وانت لا تزدادين الا جمالا وحسنا
فيرودي ان هاجر بعد ذلك اليوم اتخذت لها ذيلا تجره وراها حتى لا يبان اثر
خطاها ليخفى امرها على ساره لانها انما كانت تعرف ذلك منها في اثرها فمن هناك
صارت تلك سنة النسوان بعدها في جر ذيولهن قال ولم يزل ابراهيم يداري
ساره حتى ولدت هاجر اسمعيل النبي عليه السلم فلما ان وضعته ظهرت انوار النبي
العربي محمد صلى الله عليه وسلم في جبين اسمعيل عليه السلم ومنع الله تعالى منه ابليس وجنوده
وعصمه منهم فلم يكن له ولا لهم عليه سبيل ونزلت الملائكة الكرام لتهنيه ابراهيم
باسمعيل عليهما السلم وباركت به له قال ولما وضعت هاجر اسمعيل القى الله تعالى
محبته في قلب ساره فتلذت به وحنت عليه ورببته واطعمته وسقته
واحسنت اليه ففرح ابراهيم لما راى من ساره ذلك حتى اذا كان في بعض
الايام وقد صار لاسمعيل من العمر سنتين وكان قد فطمته هاجر اتفق ان
ساره رات هاجر وهي تستقي ماء وتضعه في شنة لها فقالت لها ما هذا
الماء يا هاجر ولمن تسقيه فلم تقدر ان توري وما وسعها الا الصدق
فقالت يا سيدتي ان نبي الله يريد ان يغتسل به فعلمت ساره انه قد
اصابها فعادت اليها غيرتها اشد مما كانت ولم تقدر ان تصبر ثم
انها قالت لابراهيم يا نبي الله انك انت اولى من اوفى بالعهد والميثاق
وجانبت الخلاف والشقاق وقد علمت وتحققت ان لي عليك شرطا
انك لا تخالفني ولا تغيظني والان اريد منك ان تبعد عني هذه الجارية
حتى لا اراها ولا اري ولدها والا خفت على نفسي الهلاك وانت قد كنت
وعدتني انها اذا وضعت حملها ان تخرجها عني فاوف لي بما وعدت
فقال لها ابراهيم بسم الله وحبا وكرامة لك يا ساره فبينما هو كذلك اذ
اوحى اليه ان يا ابراهيم وطئ هاجر على اتان من حمرانك وضع ولدها

بين يديها

بين يديها ويخرج بهما من عندها واني سادلك وارشدك الى مكان اجعل ابنك
اسمعيل يعبد ويبارك له فيه واجعلها اشرف الاماكن وافضلها وآمر
الناس يأتونه رجالا وركبانا وعلى كل ضامر يأتون من كل فج عميق
فقال ابراهيم الهي ورب اين يكون هذا المكان فاوحى الله اليه يا ابراهيم
هو الموضع الذي رايته وشاهدت الانوار منه يوم اريتك ملكوت
السموات والارض وقد رفعتك من الارض الى حوالي السماء فلما رايت انواره
سالتني ان اسكنك اياه ووعدتك ان اجعله مسكن ولدك وان ارفع
قدره واعلي به العالمين ذكره فسر به اليه يا ابراهيم ولا تحتشى
وارفع صوتك وقل الله اكبر فسادلك عليه واهديك اليه فبهذا قدرت
في علمي بقدرتي وبه نفذت مشيتي واقضيت حكمتي وانا الفعال لما اريد
في خليقتي لا اسال عما افعل وهم يسالون قال فوطا ابراهيم عليه السلم
هاجر كما امر ووضع ولدها اسمعيل في حجرها وجعل على الاتان عباءة وقربة
فيها ماء وزادا وخرج ابراهيم بها يقودها وهو لا يدري الى اين يتوجه
ولا اي طريق يسلك حتى اذا ابعد بها عن منزله وسلك في البر ارسل
الله تعالى امين الوحي جبريل عليه السلم لكي يدله على المحل الذي ارتضاه له ويعرفه
الطريق قال فهبط جبريل على ابراهيم عليه السلم نراه في دهشة وحيرة
وتردد فناداه بعد ما سلم عليه وقال له يا ابراهيم ما هذا التحير
والتردد اتخاف على ابنك اسمعيل الضيعة او احدا ومعه ربه يا ابراهيم
وانه لارفق به منك ومن امه افلا تذكر يا ابراهيم وتفكر في نفسك لما
فعل بك ربك حين وضعتك امك اميله وانت وليدا طفلا صغيرا
في تلك الفلاة وتركتك بها وذهبت عنك اما حفظك وكلاك ربك
وعين عنايته رعاك وامر الملائكة ان تحرسك من اعدائك واجرى
لك من بها ميك طعاما شهيا وشرابا رويا وكذلك كما فعل ربك بعبده فكذلك
يفعله مع ولدك اسمعيل يا ابراهيم اما ترضى لابنك ما رضيه له ربه عز وجل

وابلغ فقال ابراهيم نعم رضيت وسمعا وطاعة لله رب العالمين قال فسار
به جبريل عليه السلم حتى اشرف به على اشرف الابتاع واطهر البقاع بقعة بيت
الله الحرام فحل لشاء العظام وسواطن تعبر فيها الذنوب والاثام معا
لجبريل عليه السلم يا ابراهيم هذا هو البيت الذي سبق في علم الله تعالى ان
ابنك هذا وانت ترفعان قواعده وتشيدان بنيانه ويكون
شرفه لكما الى يوم القيمة فشكر الله تعالى ابراهيم وحمده واثنا عليه
وقد جاء في بعض الروايات انه جاء جبريل بالبراق الذي لا
يركبه الا الانبياء عليهم السلم فاركبه عليه وطوى الله له البعيد
وحملها جروا بنها على اتان له حتى بلغ مكة في ساعة واحدة من يومه
شهر وكانت ساره لما اراد ابراهيم ان يسير بها جرو ولدها
اسمعيل قالت له اني اقسم عليك وامسالك ان لا تبيت عندنا بل ترجع
من ليلتك وتتركها وكان ذلك عزيمة عزمتها عليه قال فلما وصل الى مكة
المشرفة اوقفه جبريل عليه السلم على موضع الحجر اليوم ولم يكن هناك يومئذ عمران
ولا زرع ولا ضرع ولا انيس وانما كان حرارا واحجارا وشيحا فقال له جبريل
عليه السلم هو الموضع الذي امرك ربك ان تنزل فيه ابنك اسمعيل فقال ابراهيم
سمعا وطاعة لامر ربي ولما امر قال فانزل هاجر واسمعيل عليهما السلم وظلل عليهما
بعباءة كان قد وطأها ثم اقبل ابراهيم راجعا وهاجر تعان الحجارة وتحزان حول
الموضع الذي ظلله بالعباءة ويحيطان فلذلك سمي الحجر محجرا اسمعيل وترك عندهما
ما كان قد حمله من الزاد والماء ثم ان ابراهيم اخذ اسمعيل اليه وضمه الى صدره
وقبل نغره وخديه وبين عينيه وكشف عن سرته وصرخ وجهه عليه ثم
دفعه الى والدته هاجر وقال يا بني استودعتك الى من لا تخيب عنده الودايع
ولا يفقد لديه ضايع ثم استوى على ظهر البراق وهم بالانصراف والانطلاق
وولى طالب الديار ودموع عينيه تتساقط كقطر الامطار سمعت خلفه هاجر
وهي تناديه يا خليل الله نمضي وتخلينا هاهنا فعلى من تكلنا ومن لنا بكل ابنك
اسمعيل فقال لها ابراهيم وكلتكما على الذي كفلني لما وضعتني امي في المغار وانا طفل

صغير فحفظني وكلاني واطعمني وسقاني وبعين عنايته رعاني ومن عنده نصري
نصرني عليه ومن زاد ضحاني فهو ولي الفواضل وثقة المتوكلين وانيس
المستوحشين فقالت له آلله امرك بهذا قال لها ابراهيم اللهم نعم قالت
فهو اذا لا يضيعنا فسار راشدا وكن لنا زايرا وعايدا قال فسار ابراهيم
وقد خفقته العبرة واخذته رحمة الاباء على الابناء وحنة الاوداء وهو يميل
اوثق الخلق بالله اعتقادا واعتمادا على لطفه وعظيم عفوه حتى اذا بعد عن مكة
وصار على اعلا كداء اداروا البراق والتفت الى حرمها فراى المكان الذي
وضعها اسود احافا من قلة الماء والزرع ولم يرفيه نباتا ولا ضرع الا السلم
والسمر وكان خارج مكة وما حولها اناس من العمالق وان البيت يومئذ ربوة
حمراء مدورة تحطمه السيول من ذات اليمين والشمال فرفع يديه وقال كما اخبر
الله تعالى عنه في كتابه العزيز لنبينا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين ربنا ليقيموا الصلاة
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم فاجعل افئدة من
الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون الايات
وبكا ودعا لها ثم تركها وانصرف راجعا الى الشام وطوى له البعيد فوصل الى
ساره قبل هجوم الليل فرات ساره ما بوجهه من الحزن والكابة فعلمت
ان ذلك انما هو من اجل فراقه لولد اسمعيل فسكتت عنه ولم تخاطبه في ذلك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول من جر الذيول هاجر وهي اول
من سعى بين الصفا والمروة ولقد خرج بها ابراهيم عليه السلم وولدها اسمعيل حتى اتى
بها مكة الشرفة ووضعها موضع بير زمزم ثم ولى وولت في اثره فناداته يا بني الله
الى من تكلنا الى اي طباخ الى اي شراب فرجع اليها شيخ حتى اذا وافا ثنية
كداء قال لها اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
فقال له هاجر اذا لله امرك بهذا قال نعم قالت فلن يضيعنا ابدا ان
وبسنده عن سعيد بن المسيب انه قال كان ابراهيم عليه السلم اول من ترد
الثريد واول من لبس النعلين واول من قاتل بالسيف في سبيل الله واول من
قسم ابوين واول من اختتن وانه اختتن على راس مايه وعشرين من ميلاد

[illegible] ... كانت بينه وبين العاليين ...
... جماعة فلم يعرف ... فيهم في الحي ... علامة فاذ
يومئذ وهو الذي ختن نفسه بالقدوم وهو ابن ... سنة كما في
ما هذا فقيل له وقار فقال رب زدني وقارا وفي روايه ما هذا فقال نوري
زدني نورا وفي روايه يا ابراهيم اشتمل وقارا وعن ابن عباس انه قال
ان الله تعالى وسع على ابراهيم في المال والخدم فاتخذ بيت ضيافه عليه بابان
يدخل الغريب من احدى البابين ويخرج من الآخر وقد علق فيه ايام الشتاء كسوة
الشتاء وايام الصيف كسوة الصيف ونصب سابلة عليها الطعام
فكان الرجل يحي فيأكل فان كان عاريا لبس ويخرج فينجد ابراهيم عليه السلام
عوض ذلك صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث عشر

في ... الانبياء ...